



مذكرات هيكارو السريّة

قلم: نسمة السيد محمد
رَبِيسَة: سحر فوائمي



التصميم والإخراج الفني





مقدمة بقلم د. سوزي ميخائيل

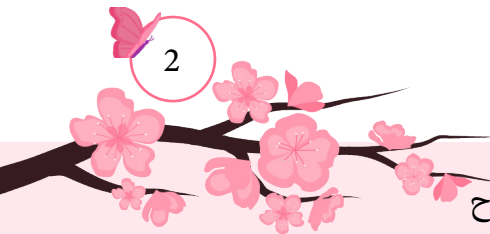
هل جلست العصر مثلي بين أوراق الكتب
وتلذذت بنثر كلماتٍ من ذهب؟

هل أبهرت بعيداً في عالم الخيال
مع أحرفٍ نُظمت بروعةٍ وجمال؟

هل انتظرت بشوق مرور الوقت والساعات
حتى تقرأ بلهفةٍ جديد ما يُنشر من صفحات؟

هل بنهمٍ التهمت عيناك الحروف والكلمات
وتدفقت مشاعرك تروي ظمأً للرب و الفؤاد؟

هل افترشت العشب ليلاً وتلحفت الفضاء
مع هيكارو ودائيسكى في لحظات الصفاء؟





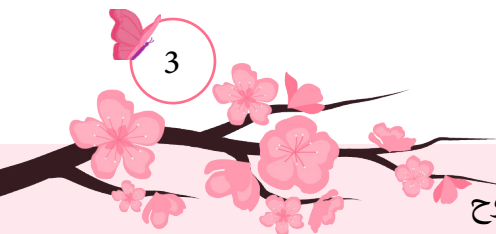
هل اتخذت المرح مثلهما منزلاً دون القصور
وامتطيت جواداً ومركبةً محارباً ملك الشرور؟

هل عشت أحداث القصة من منظورٍ آخرٍ أثير
وكأنك طفلٌ كبر لكنه بات في عشقها أسير؟

أعطني الرواية واقراً قصة بطل فليد
بعيون هيكارو ماكيبا يحكيها قلمٌ فريد

أعطني الرواية واقراً بمتعة تشفي الغليل
حروفاً نبضت بحبٍ عظيمٍ حقيقي أصيل

أعطني الرواية واقراً فالكلمة سر الخلود
إذ يبقى أثرها حياً بعد اندثار الوجود



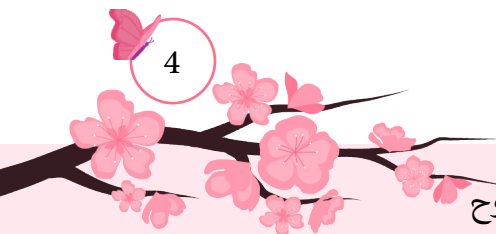


سُطرت هذه الهمسة كمقدمة لرواية ”مذكرات هيكارو ماكيبا“ بوحى من قصيدة ”المواكب“ لجبران خليل جبران والتي غنتها السيدة فيروز فى أغنية ”أعطني الناي وغنّ“.

مذكرات هيكارو ماكيبا هي رواية خيالية رائعة كُتبت بوحى من أحداث أنمي ”يوفو روبو جريندايزر“، الذي عرفناه فى الوطن العربى باسم ”مغامرات الفضاء“، وهي تحكى أحداثه من خلال عيون تلك البطلة المغوارة التي تحدث الصعاب، واستطاعت أن تطور من نفسها متسلحة بقوة الحب، ودرع الخير، وسيف العزيمة والإصرار.

بأسلوب ذكى شيق ممتع قامت الكاتبة الموهوبة بترميم ثغرات بعض أحداث قصة الأنمي التي بدت ناقصة أو مبتورة أو غير مفهومة لتخرج لنا قصة سلسلة تنساب كالنهر دون ثغرات.

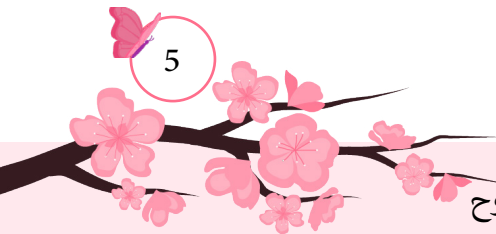
سواء كنت من محبي هيكارو ماكيبا أو كارهيها، فهذه الرواية الخيالية تستحق القراءة إذ لا يخلو سردها الأدبي من البلاغة والمتعة والشغف، فإن سطورها تحتويك وكأنك تتنفس نسمات هواء عليل، إذ تسمو بروحك إلى





آفاق جميلة، وكلماتها سفن تبحر بك إلى شواطئ خيال خصب يعكس حبًا كبيرًا، وفهمًا عميقًا لقصة جريندايزر وعلاقة شخصياته ببعضهم. مذكرات هيكارو ماكيبا بصمة فريدة ومتميزة في الأدب الجريندايزري سيخلدها الزمن في ذاكرة كل من قرأت عيونه كلماتها.

د. سوزي ميخائيل



مذكرات هيكارو السرية

نسمة السيد ممدوح

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



مراجعة بقلم د. سحر خواتمي

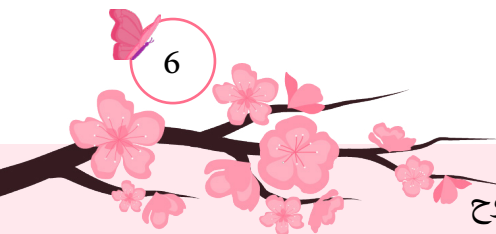
دعونا نبدأ من هذا المبدأ، ألا وهو: "عدم الانحياز"، فهو رغم قصره إلا إنه جوهريٌ للغاية. وكلّ من يسعى لتحرّيه، يدرك تماماً كم أنّ تلك المهمة دقيقة وشاقّة، فليس من السهل إخضاع الهوى له، فالهوى والانحياز وجهان لعملية واحدة. يزداد التحدي صعوبةً حين يتعلّق الأمر بنقد عملٍ فنيٍّ أو أدبيٍّ، إذ أنّ مزاج القارئ وأهواءه لا بدّ وأن تتداخل مع رأيه بالعمل، مهما حاول أن ينحيها أو يقصيها كانت مصادفةً بحتة، حين قرأت إحدى ورقات مذكرات هيكارو، في أغسطس 2022، فالتمست إبداعاً وذكاءً وفكراً مميزاً، فما كان منّي إلا أن راسلت صاحبة المنشور..

- مرحباً، هل أنتِ من يكتب تلك المذكرات؟

- أهلاً بك، نعم!

- أنا مندهشة، كتابتك رائعة..

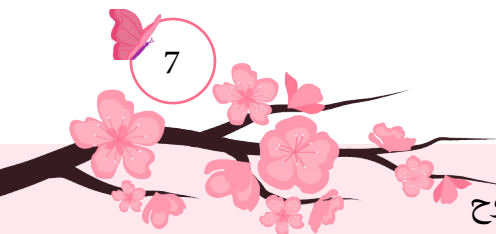
وأكملنا النقاش، لأسابيع، لشهور، بل لغاية اليوم...





إنَّ الكاتب المرفه والفتين، هو الذي يقدِّم الأفكار بصدقٍ وعفويَّةٍ ومنطقية. وفي المقابل، فإنَّ القارئ الوفيَّ هو ذاك الذي يحترم سرد الوقائع والأحداث حتَّى لو خالفت هواه. تلك هي الثنائية المثالية التي تساعد على فهم القصة وتداعياتها من خلال وجهات نظر متعددة، مما يعكس حالةً فريدة من تقبُّل الآخرين، وتقدير مشاعرهم، والتماس الأعذار لهم، بل والتعاطف معهم، حتى ولو لم يكونوا هم المفضَّلين أحسنتِ نسمة، جعلتني أقرأ ستاً وأربعين ورقةً من مذكرات فتاةٍ لم أحبّها يوماً لا، لست من محبِّي هيكارو، لكنني من محبِّي الأقلام المبدعة.

د. سحر خواتمي



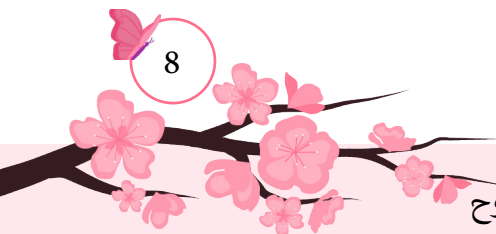


مقدمة

نحن نرى دومًا جانبًا من الحقيقة، إنه الجزء المضيء من اللوحة من حيث نقف، لكن تظل الحقيقة دومًا غامضة، الكل يتوهم أنه يعرف، وفي النهاية نبقى جميعنا بحاجة للتكامل وجمع الرؤى لنكمل الصورة.

في هذه الرواية التي كُتبت على هيئة مذكرات شخصية تروي هيكارو ماكيبا الفتاة اليابانية قصتها، تروي تفاصيلًا لم ترد في قصة مسلسل الأنيمي الشهير "مغامرات الفضاء" UFO Robot Grendizer، تفسر أحداثًا غامضة، تسلط الضوء على حركات دارت في الخفاء ولم تعرض على الشاشة، تقص الأحداث كما عاشتها هي، وبالترتيب الذي عرفت بها.

العمل مبني على القصة الأصلية لمسلسل جريندايزر، وهو عمل بسيط من كاتب ملهم بروح هذه القصة الرائعة والتي صمدت لقراءة النصف قرن، وجاء لإنصاف هيكارو ماكيبا التي ظلمها قسم لا بأس به من الجمهور على اختلافه: ياباني، فرنسي، إيطالي وعربي، يضع العمل هيكارو في مكان وسط، يذكر ما لها وما عليها، ويفسر تصرفاتها وتحولاتها وفق ما عاشته

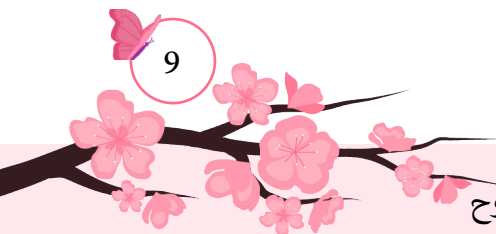




هي وعرفته وليس ما رآه المشاهد، وهنا يستطيع القارئ أن يكتشف أن للحدث الواحد زوايا عديدة يمكن النظر منها إليه، وبالتالي فهمه وتفسيره بطريقة مختلفة.

استغرقت كتابة هذه المذكرات سنة ونصف، وهي ذاتها المدة التي استغرقتها إنتاج العمل الأصلي وإذاعته في سبعينات القرن العشرين في استوديو Toei Animation، وخضت في كتابتها تجربة مقارنة لما خاضه فريق العمل وقتها، فالقصة الأصلية معروفة، والخطوط العريضة مرسومة بدقة، وتبقى التفاصيل وبناء الشخصيات وتطويرها، كما كان النشر يتم باستمرار كمسودات من الدرجة الأولى على صفحة Facebook، وفي ظل ضغط الجمهور وترقبه الذي وضعنا في اختبار حقيقي لما يقرب من ثمانية عشر شهرًا، إنها حالة مشابهة لما عايشه فريق العمل والذي تعرض لضغط الجمهور، وقتها وصدور القصص المصورة برؤى مختلفة، إلى جانب نوادي المشاهدة وأسئلة المشاهدين ورسائلهم.

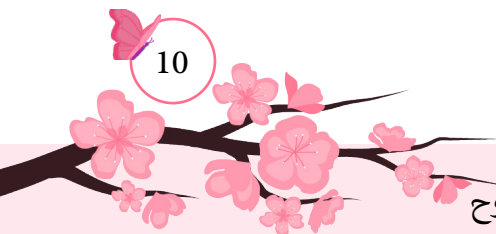
هذا يدفعني لتسليط الضوء على ما وُجد في العمل من أخطاء في القصة والرسم في بعض الأحيان، ففي ظروف إنتاج عصيبة كتلك يختلف ميزان





الأخطاء، وأنا كذلك في مراجعتي الختامية للعمل وتحريره قمت بتصويب بعض الأخطاء هنا وهناك، بعضها في مبنى النص ومحتواه، وبعضها أخطاء مطبعية، نحوية وإملائية، وقد عمدت لتصحيح النصوص على الموقع الإلكتروني قدر الإمكان، وسوف أعمل جاهدة على تحريرها على صفحة Facebook خلال هذا العام بمشيئة الله، بجانب استكمال المراجعة والتحديث على الموقع الإلكتروني.

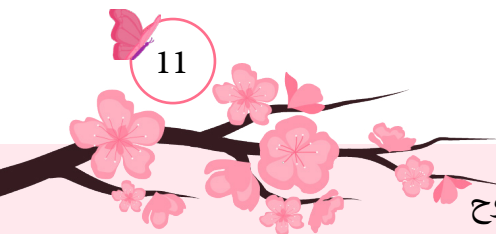
عند قراءتك لهذا العمل ستعيش مع هيكارو أيامها، ستلاحظ سرعتها في الكتابة، فراغها، إنشغالها، تغير أحوالها، تطور لغتها، نضجها، حيث تحكي الرواية أحداث ما يقرب من ثمان سنوات، وستجد في بداية كل ورقة جديدة رقم الحلقة التي توقفت هيكارو بعدها لتكتب، حيث سيتمكنك ذلك من خوض تجربة مشاهدة أكثر إمتاعاً بمشيئة الله.





توضيح هام

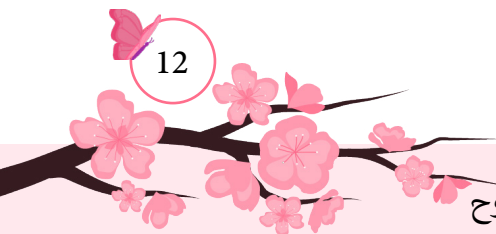
حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.





هذا العمل هو إهداء لصبي هريندايزر في العالم
العربي والعالم بأسره، وإهداء خاص لصبي الجميلة
هيكاردو ماليا.

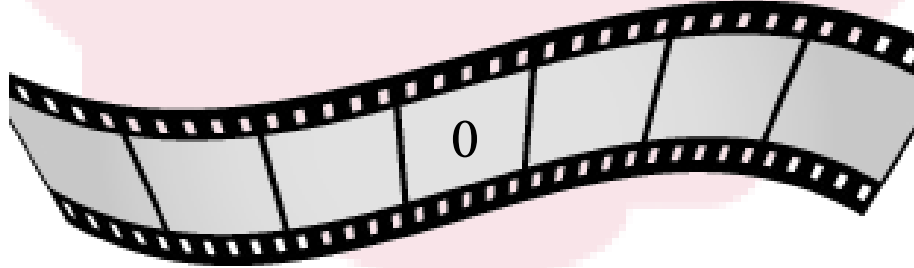
نسمة السيد ممدوح



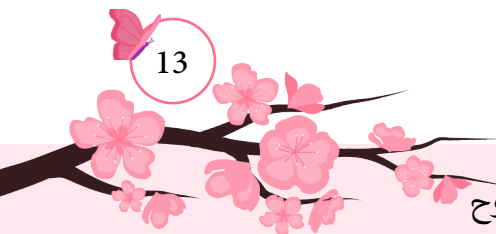


1

ظهور دايسكي أمون الأول



13



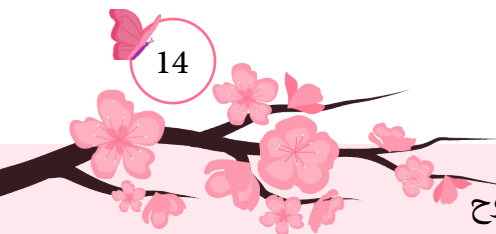
نسمة السيد ممدوح

مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



لم أفكر يومًا بأني سأفتح هذا الدفتر لأكتب فيه، تبدو الفكرة مضحكة بحق، دفتر يوميات! ماذا عسى المرء أن يكتب في دفتر كهذا؟ سألت نفسي هذا السؤال عشرات المرات، ولسبب غير معروف قد اقتنيت هذا الدفتر منذ سنتين في رحلتي إلى طوكيو مع مدرستي، لكنه ظل هناك في خزانتي لعامين كاملين، عامين من الوحدة التي لم تكن خيارى له، هذا قدره حين اقتنته فتاة حياتها رتيبة وأيامها سواء مثلي، لا جديد في أيامي فكلها متشابهة، لا أقول حد الملل؛ ولكن لا شيء يذكر حقًا، نمارس أعمالنا هنا في مزرعة البتول الأبيض منذ ما يقرب من خمس سنوات، نخرج الأبقار والخيول صباحًا، نحلب الأبقار ونصحبها للمراعي، ثم نعود لنعتني بالطيور والدجاج والأرانب، نحمل الحليب للقرية لبيعه، وننقل المئوّن الضرورية للعاملين بمركز الأبحاث القريب منا، نجمع الأبقار مع غروب الشمس، نطعم الخيول ومن ثم نتناول عشاءنا ونخلد للنوم، بالطبع أذهب لمدرستي بانتظام وأنجز ما يتوجب علي من أعمالى المنزلية، لكن.. لا صديقات مقربات ولا أقارب لنا، الزوار قلما يأتون، والسماء كما هي، والأرض على حالها منذ أن وعيت

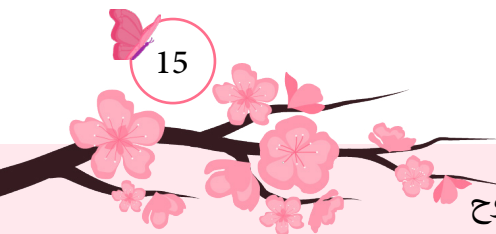




على هذه الدنيا، جميلة وهادئة؛ لكن بها من السكون ما يقتلني شوقاً للضحيج، وبها من الوحدة ما يجعلني آنس اليوم بكتابة مذكراتي التي لن يقرأها أحد.

اسمي؟ هل أبداً فعلاً بكتابة اسمي؟ أهكذا تكتب اليوميات؟ أيقول الواحد منا أنا فلان ونشأت هنا ولي كذا وكذا؟ لا أعرف.. لكن لنفترض أن تلك بداية جيدة، إذن أنا هيكارو ماكيبا، ابنة أسرة صغيرة مكونة من أب وأخ صغير، أعيش في مزرعة البتول الأبيض في اليابان، لا زلت طالبة في الثانوية، أعتقد أن هذا يكفي.

والآن لأكتب عن الجديد الذي حدث أخيراً بعد طول انتظار، جاء اليوم إلى مزرعتنا شاب غريب، هو ابن الدكتور أمون مدير مركز أبحاث الفضاء المجاور لنا وشريك أبي في المزرعة، لم أكن أعرف أن لدكتور أمون ولداً وتفاجأت برؤيته، لم يكن يشبه دكتور أمون أبداً، وإن بدا جميلاً وبه لمسة من السحر الغامض، يكبرني بسنوات ربما 6 أو 8 سنوات لا أعرف بالضبط، لكن مظهره يوحي أنه في منتصف العشرينات من العمر، طويل القامة

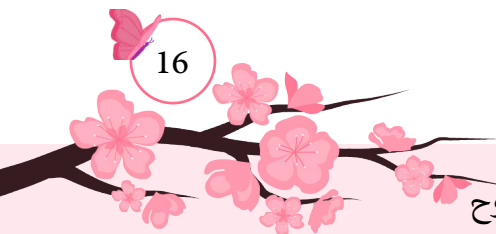




ممشوق الجسم، له شعر بني طويل نوعًا وعينان زرقاوان وبشرة بيضاء، لكن في ملامحة حزن غريب لم أعرف له سببًا، لم يكن يضحك أبدًا، فقط يتسم من وقت لآخر دون رغبة حقيقية في الابتسام، يبدو لي أنه حزين و أنه يعاني على نحو ما، ربما كان فشلًا في علاقة عاطفية هو سبب هذا القدر الكبير من الحزن، لا أعرف، ولكن إن كان كذلك فهو على الأغلب حبٌ كبيرٌ جدًّا.

قال دكتور أمون أن اسمه دايسكي، حسنًا اسم جميل على ما يبدو، قال أيضًا أنه سيقوم معنا في بيت المزرعة وسيعمل مع أبي، تفاجأت من فكرة عمله معنا في المزرعة، فهو شاب متعلم ووالده أستاذ محترم مهتم بشؤون الفضاء والكون، إذن لماذا يفضل هو أن يعمل في المزرعة؟ لا أعرف! في ليلة وصوله لم نتبادل الأحاديث وإن قام دكتور أمون بتعريف كل واحدٍ منا بالآخر:

- الأنسة هيكارو ماكيبا ابنة صديقي وشريكي دانبي، والمسؤولة الأولى في مزرعة البتول الأبيض، هذا دايسكي أمون يا هيكارو شاب هادئ عاد





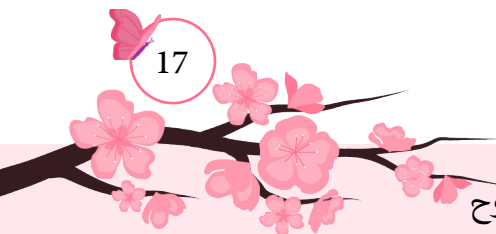
لتوه من سفر طويل، سيقم في المزرعة ويفكر بالعمل فيها، أعتقد أنكما ستعملان معًا.

ورغم مسحة الحزن والكآبة على ملامحه فقد ابتسم لي بهدوء وهو يحييني في ذلك اليوم:

- سَعدتُ بلقائك يا هيكارو!

- وأنا كذلك دايسكي.

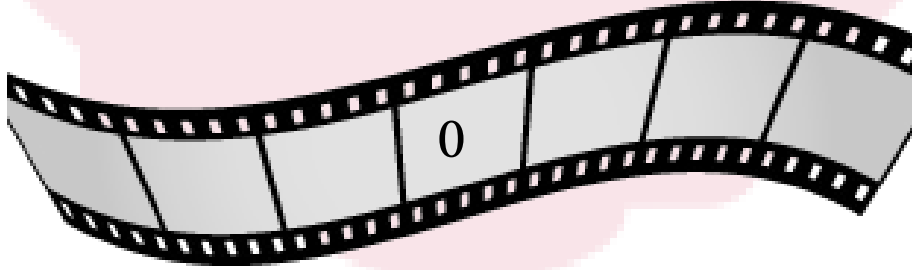
لكنه كان قليل الكلام، فلم أتمكن من معرفة شيء عنه في ذلك اليوم، لكن على كل حال يبدو شابًا وسيماً وغامضًا وبه سحر غير مفهوم.



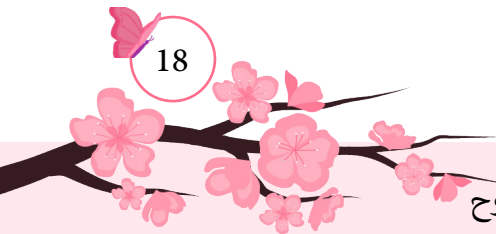


2

التعارف الأول



18



نسمة السيد ممدوح

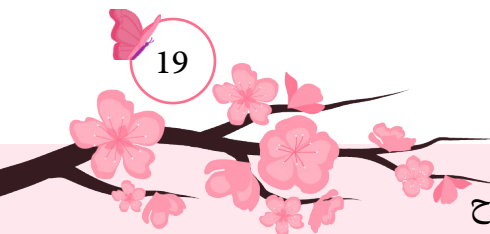
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



دايسكي شاب مثير للإعجاب حقًا! لقد أصر على تولي شؤون الإسطبل منذ قدومه للمزرعة، الغريب أنه لم يضيع يومًا واحدًا وأصر على بدء عمله من الصباح الأول لوجوده معنا، تقاسمنا العمل سويًا إذ أصبح عليَّ الاهتمام بالأبقار والماعز والأرانب وأصبح هو مسؤولًا عن الإسطبل والخيول، أعترف بأنني رغم قدرتي على ركوب الخيل وحبِّي لها إلا أن الاهتمام بشؤون الإسطبل كان أمرًا مجهدًا بالنسبة لي، إن غسل الأحصنة والعناية بها وترويضها وتدريبها أيضًا ليس عملًا سهلًا؛ لهذا وجدت أن طلب دايسكي جاء لصالحني فتركت له المهمة، لكنني دُهِشت حين رأيته يركض بالحصان لأول مرة، امتطى الحصان وكأنه قد تدرب على ذلك منذ صغره، زادت دهشتي حين عرفت بعد ذلك أنه لم يكن متآلفًا مع الأحصنة في صغره، غريب إذن أن يملك مهارة كتلك!

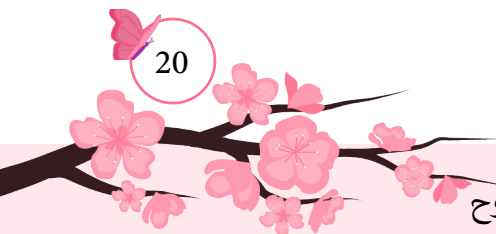
اختار دايسكي حصانًا أبيض اللون وأسماه سيلفر واتخذة حصانًا خاصًا له، ورأيته يبني علاقة ممتازة مع الحصان على نحو أدهشني في البداية، لم يكن دايسكي يعتني بالحصان على نحو عادي، وإنما بدا وكأن هناك صداقة حميمة قد ربطت بين الاثنين، وكان يخرج في جولات سرية تدوم لساعات





ولا أعرف أين يذهب خلالها، كما كان يزور دكتور أمون من وقت لآخر في مركز الأبحاث، وأحيانًا يقضي الليالي هناك.

رغم صمت دايسكي وحزنه وعزلته فقد تبادلنا الحديث لأكثر من مرة، كنا نتحدث عن شؤون المزرعة دومًا وعن دراستي وخططي المستقبلية، حدثته كذلك عن انضمامي لفريق الجمباز بمدرستي، وكان هو يتحاشى الحديث عن حياته الخاصة أو ماضيه، لم يخبرني أين كان يعيش طوال السنوات الماضية، ولم يخبرني شيئًا عن دراسته أو هواياته، لكنني شاهدته كثيرًا وهو يطالع كتبًا علمية عن الفضاء والكون وكتبًا في الجغرافيا والتاريخ، لا أعرف إن كان دايسكي لا يزال طالبًا حتى اليوم أم لا، لكنني واثقة من أنه شاب متعلم ومثقف، لقد اعتنى بالخيول والإسطبل بطريقة رائعة، وعرفت فيما بعد أن السبب هو كتبٌ عديدة وجدتها مصادفةً لديه عن الخيول وطرق العناية بها وتدريبها، لا أنكر أن دايسكي أثار بداخلي الرغبة في المعرفة أكثر من ذي قبل، وبدأت أشعر أن حياتي الهادئة في المزرعة أشبه بالسجن الفكري، صحيح أنني أعيش حياة آمنة وسط أجواء من الحب والدفء



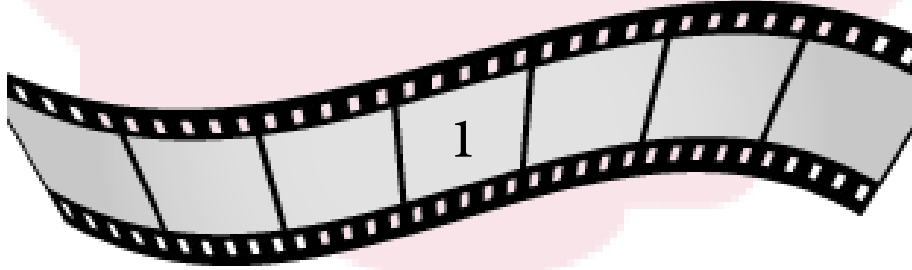


الأسري ووسط الطبيعة الخلابة؛ إلا أنني أشعر بفقداني لذاتي وهويتي، لقد كان مجيء دايسكي هو جرس الإنذار الذي دق داخلي لأول مرة. في إحدى الليالي، وبينما كنت ساهرة في شرفة غرفتي أرقب القمر، سمعت نغمات قيثارة رقيقة، دندنة هادئة كأنها نفس تهمس لنفس، أنصت إليها دون أن أفكر في مصدرها، لقد أخذتني بجمالها ورقتها، عرفت فيما بعد أن هذه النغمات كانت قادمة من شرفة دايسكي القريبة من شرفتي، لقد كان يملك قيثارة أيضًا ويجيد العزف عليها، رائع.. أمير كما تظهره القصص الخيالية بدون قصر أو حرمة طويلة أو سيف!

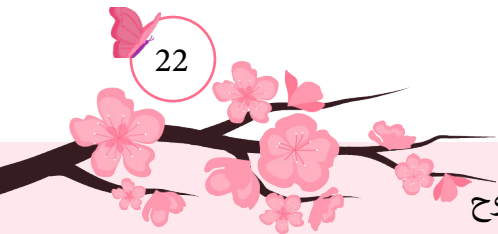


3

الزائر الغريب



22



نسمة السيد ممدوح

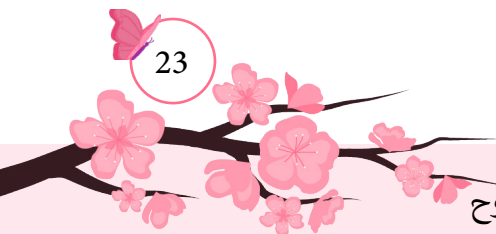
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



حدث اليوم شيء غير متوقع، عادة يقضي أبي ساعات النهار أعلى برج المراقبة الذي أصر على بنائه بجوار بيتنا في مزرعة البتول الأبيض، وبينما نحن نقضي نهارنا منهمكين في العمل، كان هو يصعد لأعلى البرج ويعكف على منظاره البسيط بانتظار ظهور صحن طائر، أبي يحلم بصداقة رجال الفضاء ويعتقد اعتقادًا جازمًا أنه سيتمكن يومًا ما من تكوين علاقة صداقة قوية مع أحدهم، إنه يقضي النهار بطوله يترقبهم وينادي عليهم كأن صوته سيصل إليهم، يقول أبي أنه رئيس جمعية تود صداقة رجال الفضاء، يبدو هذا الأمر مضحكًا! فأنا لا أعتقد بوجود الفضائيين، سمعت أن هناك من يرى صحنًا طائرة من قبل، لكن دكتور أمون لم يتحدث عن ذلك مطلقًا، أنا أثق كثيرًا بما يقوله دكتور أمون وأقدره، لهذا لم أشارك أبي اعتقاده بوجود رجال من الفضاء.

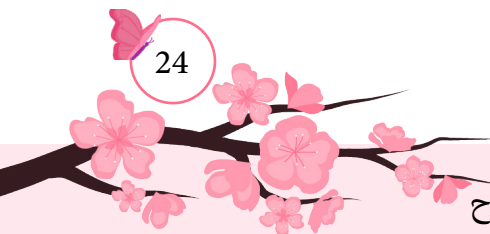
على كلٍ، اليوم بينما أبي ينظر من خلال منظاره كالعادة أخذ يهتف بوجود يوفو حقيقي، كان منفعلاً جدًا، نزل من أعلى البرج بعد أن أخبرنا بأن الصحن الطائر قد حط بالقرب من المزرعة، شعرت بتوتر وقتها وتساءلت إن كان ما رآه أبي حقيقة أم لا؟





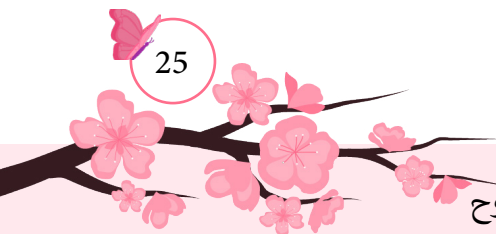
تبعث أبي خوفًا عليه، كما أنني كنت أود أن أعرف حقيقة ما رآه فعلًا، وصاحبنا جورو بفضول، شاهدت يوفو بالفعل بالقرب من مدخل المزرعة، صحن دائري أصفر اللون وعلى مقدمته ما يشبه السهم، لم أرَ شيئًا كهذا في حياتي من قبل، تساءلت إن كان هذا صحنًا قادمًا من الفضاء فعلًا؟ وساورتني الشكوك في الواقع، انفتحت كوة الصحن، وقفز منها شاب عشريني على ما يبدو يرتدي زيًا عسكريًا أزرق اللون، خلع خوذته وحيّانا، فتأكدت حينها من أنه إنسان أرضي مثلنا لكن أبي لم يميز أنه شاب ياباني من سكان الأرض رغم ذلك، وظل على رأيه حتى وصل دكتور أمون وأخبرنا أن هذا الشاب يدعى كوجي كابوتو، وأنه قدم حديثًا من الغرب، وأنه سيقوم في مركز أبحاث الفضاء للدراسة، يبدو أنني كنت على حق وأنه لا يوجد فضائيون بالفعل! لقد ارتاح بالي!

الغريب أن دايسكي وكوجي كانا على عدااء منذ اللحظة الأولى، لم يحب أحدهما الآخر ولم يتبادلا الأحاديث معًا، حتى على مائدة العشاء بدا أن الأمور ليست على ما يرام، رأيتهما يتبادلان نظرات حادة وغير مريحة، ولم أستطع فهم سبب هذا العدااء.





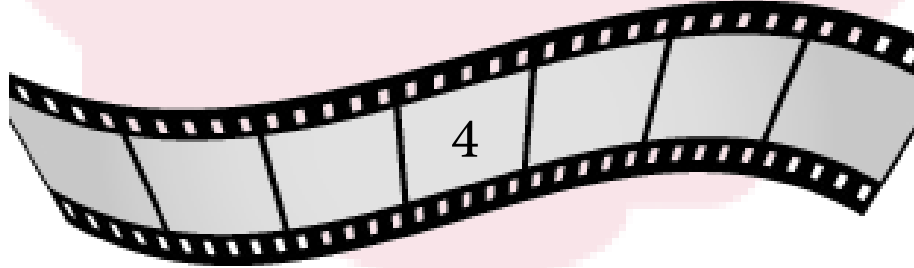
في مغرب ذلك اليوم كدت أن أدهس تحت أقدام الحصان بسبب كوجي، كنا عائدين بقطيع الأبقار من المراعي، وكان أبي يركض بحصانه ويتباهى بمهارته وهو يقذف بأنشوطته ويوقف البقر الواحدة تلو الأخرى، عندها التقانا كوجي وقرر منافسة أبي، أعجب أبي بالفكرة وهذا طبيعي كما أرى، أبي متحمس ويعشق حياة الغرب ولا يمكنه نسيان أيامه فيها، لهذا طلب من دايسكي أن يحضر حصاناً لكوجي، لكن الأخير طلب من دايسكي أن يأتيه بأشرس حصان في المزرعة، تساءلت في البداية أن كان بإمكان كوجي السيطرة على الحصان فعلاً، استندت للسور أرقبه، في حين جعل كوجي يتودد للحصان ثم قفز على ظهره، ثار الحصان وألقى كوجي من على ظهره وتوتر الموقف، كرر كوجي المحاولة ولكن ولسوء حظي أنه قد فشل، لقد أسقطه الحصان من على ظهره ثانية واندفع مسرعاً نحوي، تجمدت في مكاني ولم أستطع أن أحرك ساكناً، شعرت بخوف وفزع لم أشعر به من قبل، لم يهاجمني حصان طوال حياتي كما حدث ذلك اليوم، أنا ممتنة كثيراً لدايسكي، لقد استطاع أن يقفز في اللحظة الأخيرة وأن يسيطر على الحصان ويقفز به من فوق رأسي، حمداً لله فقد مر الموقف بسلام ولم أصب بسوء..
شكراً دايسكي!



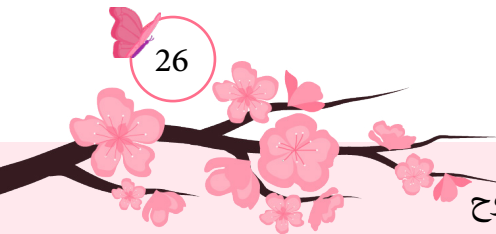


4

عرفت أنهم موجودون



26



نسمة السيد ممدوح

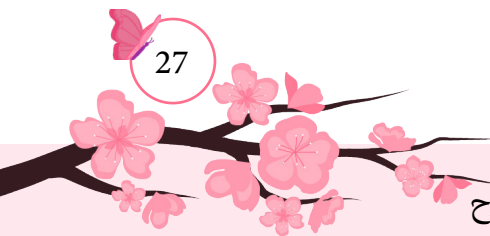
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



تغيرت حياتنا كثيرًا منذ أن حضر كوجي إلى هنا، وبت أسمع صيحات أبي "يوفو.. يوفو حقيقي" على نحو متكرر، أخبرني كوجي باسم صحنه الذي أتى به، إنه التيفو! أذكر يوم وصوله أن دكتور أمون أتى على ذكر هذا الاسم على ما أظن، وأنه قال بأنه من صنع كوجي، حدثني كذلك عن رغبته بمحادثة رجال الفضاء وأنه يؤمن بوجودهم، يا إلهي! كوجي يشبه أبي في معتقداته كثيرًا!

في صباح اليوم التالي لوصول كوجي صاح أبي يخبرنا بوجود اليوفو، واندفع كوجي نحو التيفو فعلًا، رأيت دايسكي يندفع خلفه يحاول منعه على ما يبدو، كان الاثنان خارج المزرعة، ولم أتمكن من سماع حديثهما، لكن كان من الواضح أن الحديث الدائر بينهما غير ودي على الإطلاق، ولم أعرف السبب الذي دفع دايسكي لمنع كوجي من الإقلاع بصحنه أو تفسيره، لم يبد أن دايسكي كان على وفاق مع كوجي منذ الليلة الماضية، فما الذي يدفعه للركض نحوه ومحاولة إثنائه بهذه الطريقة؟ على كل حال كوجي لم يصغ لنصيحة دايسكي وطار بالتيفو، ولم يمضِ وقت طويل حتى رأينا عدة نقاط تلتمع في السماء وبدأ أن كوجي يخوض حربًا مع صحن طائرة فعلًا، تركنا

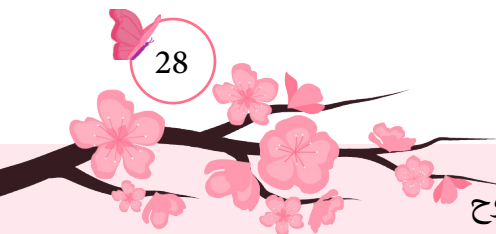




دايسكي وذهب مسرعًا بدراجته النارية ولم يخبرني إلى أين هو ذاهب، هل سيذهب بدراجته لمكان المعركة؟ لا أعتقد فيبدو أن كوجي كان بعيدًا جدًا عاد دايسكي بعدها بساعة أو اثنتين، وعندما سألته عن كوجي أخبرني أنه بخير وأنه قد تعرض لإصابة بسيطة فقط، حمدًا لله!

ولكن وعلى الرغم من أن كوجي قد عاد سالمًا إلا أنني عرفت اليوم حقيقة جديدة: يوجد بالفعل فضائيون، وها هم قادمون نحو الأرض، ويبدو أنهم قادمون لأغراض شريرة!

ظهرت الصحون الطائرة المعادية بعد ذلك لأكثر من مرة، وفي يوم عيد المزرعة السابع أفسد قدومهم احتفالنا، لقد هاجمتنا الصحون بشراسة خلال الحفل، ودمروا أشياء كثيرة، وكنت أسمع وأشاهد في الأخبار هجماتهم الشرسة على مدينة طوكيو وغيرها من المدن القريبة منا، كانوا يهدمون الأبنية ويشعلون النيران، كانوا يظهرون ويختفون ولا نعرف متى وأين سيحدث الهجوم التالي، وكانت أعداد القتلى والجرحى تتزايد يوميًا بعد يوم.



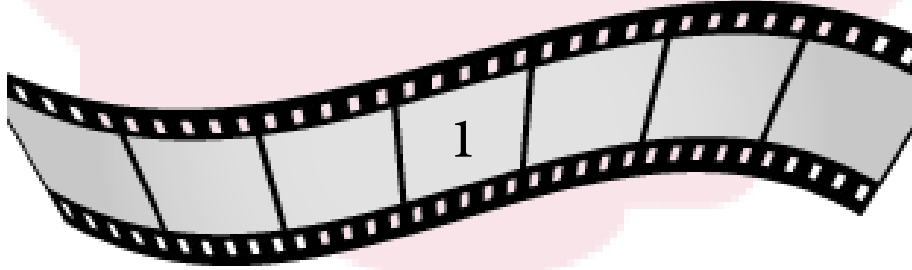


لقد تغيرت حياتنا كثيرًا، وفي حين كان أبي مصرًا على أن رجال الفضاء هم أصدقاء له، بدأت أعتقد أنا بالعكس، وبدأت تنتابني لحظات من الكآبة من وقت لآخر، لاحظت أيضًا أن دايسكي ازداد كآبة مثلي، فكرت أن بإمكاننا أن نتعاون معًا لنخفف من شعورنا السيء، حاولت أن أتودد إليه أكثر من مرة لكنه كان يائسًا بشكل غريب، وازداد شروddًا، حتى أنه كان يختفي كثيرًا خلال النهار، أحيانًا يغادر المزرعة، وأحيانًا ينفرد للعزف وحيدًا، كنت أراه ليلاً ساهرًا في شرفته وحيدًا يتطلع للسماء، بماذا كان يفكر وقتها يا ترى؟

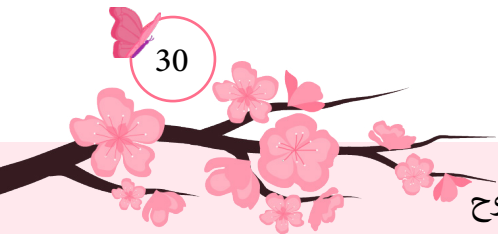


5

الصديق الذي لم أكن أعرفه!



30



نسمة السيد ممدوح

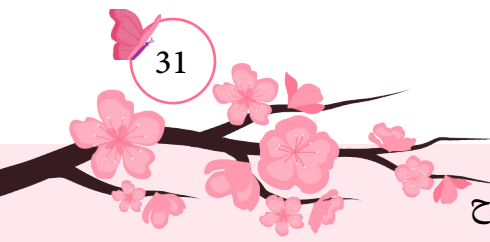
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



بعد هجوم الصحون الطائرة على مزرعة البتول الأبيض وإفسادهم حفل عيد المزرعة السابع - بدأت أعاني من الكوابيس، حلمت بهم كثيراً، رأيت صحونهم تطير فوق أرض المزرعة ومبانيها، ورأيت أشعتهم الزرقاء تضرب هنا وهناك، وكنت أحاول إنقاذ أبي وجورو في كل مرة وكثيراً ما كنت أفسل، لهذا كنت أصحو من نومي منهاراً باكياً، تكررت كوابيسي كثيراً وكنت أحاول إخفاء توتري وخوفي عن الجميع، وفي تلك الفترة أُعلن عن مسابقة للطيران الشراعي، سارع كوجي بالتسجيل في المسابقة وقرر الاشتراك فيها، وأخذ يتدرب يومياً في الساحة المعدة لذلك في سوسيكاهارا، كوجي شاب حيوي واجتماعي وسريعاً ما اندمج في الأنشطة والمسابقات المحلية، كما استطاع أن يكسب محبة أبي وجورو سريعاً، وكذلك باننا.

باننا هو جار لنا في مثل عمري، يشاركني الدراسة منذ الصغر، وقد تعرفت أسرتنا إلى أسرة باننا منذ زمن، ليس لباننا أشقاء أو شقيقات، وقد توفي والده في صغره ويعيش وحيداً مع أمه، لهذا اعتدنا على أن نعامل باننا كأخ لنا، وعلى الرغم من ذلك كان أبي يتشاجر معه كثيراً لتصرفاته الغريبة، ويبدو أنه شجار للمرح لا أكثر، تنتهي مشاجراتهم دائماً بالضحك، رغم اختلاف

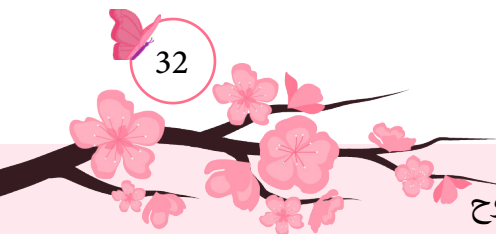




طبائعهما إلا أن كلاهما مرح ولهذا يمكنهما تدبر الأمر فيما بينهما بسهولة
أما أنا، فلم أكن أميل لبانتا رغم محاولاته الدائمة للتودد إلي وزيادة الأنشطة
المشتركة فيما بيننا، بانتا عصبي ومتهور ويسعى لحل المشكلات بقبضة
يديه دائماً، لا يهتم بدراسته أو عمله كما ينبغي، مزرعة أسرة بانتا المجاورة
لنا مدمرة تقريباً، كثيراً ما أشفق على أحصنة بانتا التي تبدو بحالة صحية
سيئة، وكثيراً ما تبدو جائعة بشدة، هو أيضاً فتى يفتقر للهدوء والرومانسية
وهو ما أتمناه أنا في فارس أحلامي.

حياتي مليئة بالمسؤوليات والمشاكل والأعباء، وأنا بحاجة دائمة للتظاهر
بالقوة والتماسك وإخفاء همومي وتوتراتي بعيداً، في نهاية كل يوم أشعر
بأنني بحاجة لصديق حنون وهادئ، بحاجة لبضع دقائق تنسيني هموم
اليوم ومتاعبه.

على كل حال، اشترك كوجي في المسابقة، وفي اليوم المقرر لإجرائها قررنا
الذهاب لتشجيعه، ذهبنا - جورو وأنا - مع بانتا في عربته الخاصة، ولم
يشاركنا دايسكي لأنه كان منشغلاً مع دكتور أمون تلك الأيام في مركز

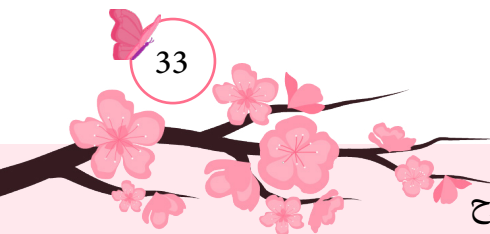




الأبحاث، انطلقنا صباحًا وكان المرح يملأ نفوسنا، شعرت وقتها بالانفراج، وصلنا لساحة السباق والتقينا بكوجي وكاد أن يشتبك مع باننا - يحدث هذا كثيرًا فكوجي أيضًا عصبي وسريع الاستثارة - لكن استطعنا السيطرة على الموقف وغلبنا روح المحبة والمرح.

بدأت المسابقة، وكان أداء كوجي رائعًا، كان يتحكم بطائرته ببراعة، أعجبني أداء كوجي كثيرًا، وبينما نحن ننظر إليه مشدوهين ببراعته ومراوغته لباننا من وقت لآخر، حيث كان يهبط بالطائرة بسرعة باتجاه باننا الذي يخفض رأسه وهو يهتف: "أريد حياة أطول" ثم يرتفع في اللحظة الأخيرة - وبينما نحن كذلك حدث شيء مزعج للغاية، هاجمتنا الصحون الطائرة وأصابنا طائرة كوجي واشتعلت بها النيران، أنقذ كوجي والحمد لله ولكن الصحون الطائرة هبطت حولنا من كل الاتجاهات، وخرج منها جنود لم أتبين ملامحهم فقد كانوا يرتدون أزياء عسكرية تغطي كامل أجسامهم، صوبوا أسلحتهم قبالة، وتبدل مرحنا إلى رعب!

حاولنا الاحتماء بكوجي الذي بدا متماسكًا كأنه قد عايش الخطر مرات ومرات من قبل، وكان يقول لنا بأن علينا أن ننتظر فرصة للهرب، في تلك

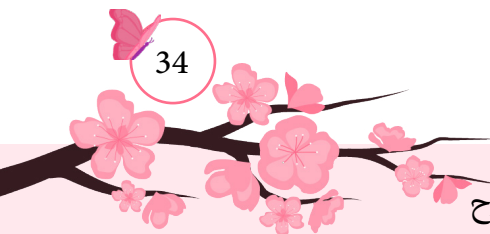




الأثناء ظهر صحن طائر جديد ذو شكل مختلف عن البقية وأقلعت الصحون المحيطة بنا لقتاله، لا أعرف لماذا تتحارب الصحون الطائرة مع بعضها البعض؟! المفترض أنهم يحاربوننا نحن فلماذا يتقاتلون مع بعضهم البعض؟! وفي لحظة تمكن كوجي من إلهاء أقرب الجنود إلينا وأسقطه واستولى على سلاحه وتمكنا من الفرار.

عشنا لحظات من السعادة والحميمية عند عودتنا، فقد كان أبي شديد القلق علينا وكذلك والدته باندا، أخذ أبي يعانقنا ويقبلنا بفرح، وعدنا إلى بيتنا أخيراً، لكنني في تلك الليلة لم أستطع النوم، كنت أشعر بخوف حقيقي، فهذه هي المرة الأولى التي يقترب فيها الخطر من حياتي إلى هذا الحد، كان جورو الصغير بالقرب مني أيضاً ولم أكن واثقة من قدرتي على حمايته، شعرت بالقلق والتوتر، وبدأ الرعب يسري في عروقي، فارتديت ثيابي وقررت الخروج والتجول قليلاً في فضاء المزرعة وليلها وهدوئها علّني أجد راحتي هناك.

أخذت أسير وسط الأشجار الطويلة بهدوء ووقفت بجوار إحداها، أسندت كتفي إلى جذع الشجرة وجعلت أتأمل القمر الذي بدا بديراً جميلاً في تلك





الليلة، نزلت دموعي دون أن أدري، وشردت بأفكاري، شردت كثيرًا ولا أعرف كم بقيت من الوقت على هذه الحالة، حتى سمعت خطوات أقدام تقترب مني، التفت للخلف فوجدت دايسكي أمامي:

- هيكارو! ماذا تفعلين هنا؟

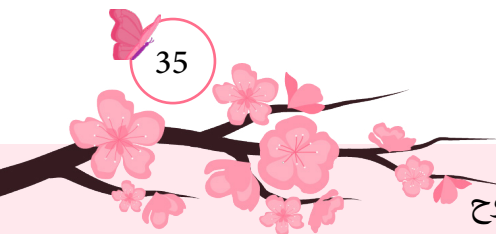
- دايسكي!

- ما الأمر؟

لم أستطع إجابة سؤاله في ذلك الوقت، لم أعتد على مشاركة أحد مخاوفي من قبل، فأنا الابنة الكبرى لأخ صغير فقد أمه في صغره، لهذا نشأت على أن أكون امرأة قوية متماسكة تخفي قلقها وتوترها ومخاوفها وتسعى دومًا لتطمين الآخرين والعناية بهم، لكن على الرغم مني كانت دموعي تسيل بصمت وبلا توقف أيضًا.

- أنتِ تبكين؟!!

قالها دايسكي وهو ينظر إلى عيني بعمق فأومات برأسي إيجابًا، فمد ذراعيه وضممني إلى صدره بهدوء، كانت هذه هي المرة الأولى التي يحدث فيها





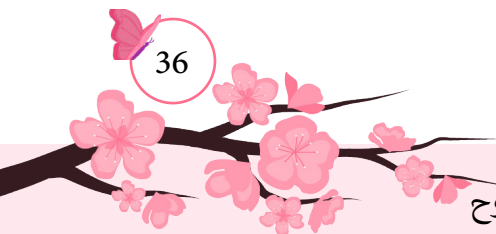
شيء كهذا، وبينما كنت مندهشة فقد غمرني شعور بالأمان في تلك اللحظة، للمرة الأولى شعرت بالحنان داخل دايسكي، سمعته يسألني مجددًا:

- لماذا تبكين؟

- خفت كثيرًا هذا اليوم!

- هذه هي الحرب يا هيكارو. عليك أن تكوني شجاعة!

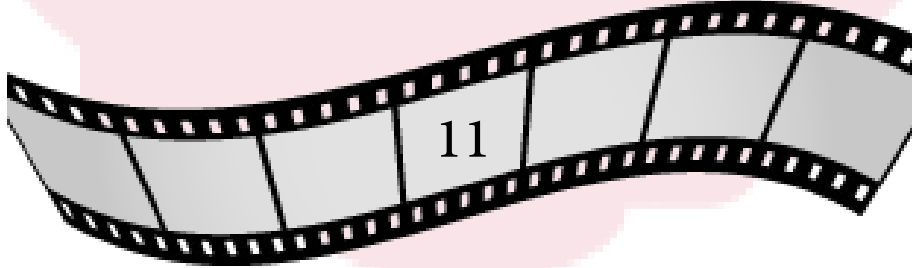
صحيح. لقد اختصر دايسكي معاناتي في تلك الكلمة "الحرب"، أنا لم أخبر الحرب من قبل ويبدو أنني مضطرة لذلك الآن، شيء واحد قد تغير بحياتي في تلك الليلة هو وجود صديق حنون قد عرفته أخيرًا، صديق بإمكانني البوح له بمخاوفي، صديق قادر على فهم دواخلي، لقد كانت تلك هدية من الله في أشد أوقات حياتي صعوبة!



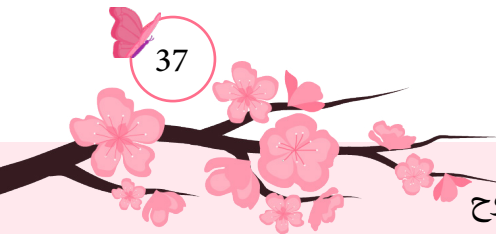


6

لم أعد وحدي!



37



نسمة السيد ممدوح

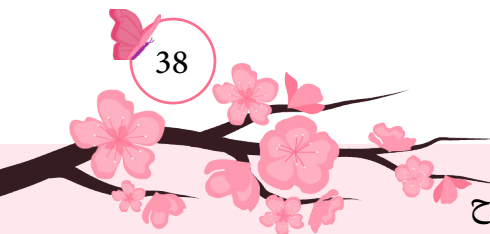
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



أشعر بالسعادة .. بل بالكثير من السعادة، رغم الحرب والأحداث الصعبة التي بتنا نعيشها بشكل متكرر ودون إنذار مسبق، بالرغم من ذلك فقد عرفت السعادة الحقيقية طريقها إلى قلبي، لقد تغيرت حياتي كثيراً بوجود دايسكي إلى جانبي، لقد أصبحنا صديقين مقربين هذه الأيام، استطاع دايسكي أن يدخل الأمان والدفء إلى حياتي، وبت أشعر أخيراً بوجود صديق عزيز يشاركني حياتي بكل ما فيها.

زاد انشغال دايسكي هذه الأيام، وأصبح يذهب بانتظام إلى مركز أبحاث الفضاء، ومع ذلك فقد كان يقوم بمهامه المعتادة في المزرعة، وكنت أنتظر عودته كل يوم، ننهي ما تبقى لنا من أعمال ونتناول العشاء، ثم نقضي بعض الوقت معاً منفردين، كنا نتجول في المزرعة أو نذهب في نزهات قصيرة بالخيل، وكنا نجلس أحياناً على العشب الأخضر نتحدث أو نترنم معاً على نغمات قيثارة دايسكي، كان هو يحدثني كثيراً عن مركز الأبحاث، ويخبرني المزيد من المعلومات عن الفضاء الخارجي بما فيه من مجرات وكواكب وشموس، كان دايسكي مولعاً بالفضاء، وكان يتحدث عنه كما لو كان يراه بعينه، لهذا وجدت في حديثه عن الفضاء سحراً خاصاً، كما كنا

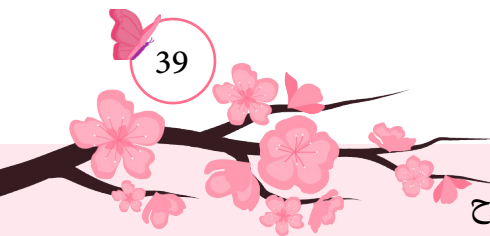




نستمع إلى الموسيقى معًا ونردد بعض الأغنيات سويًا، في تلك الأيام بدأت أعرف جانبًا جديدًا في شخصية دايسكي الغامضة، فعلى الرغم من ميل دايسكي للجدية والالتزام إلا أنه كان مرهفًا ورومانسيًا لأبعد مدى، كانت نغماته على القيثارة تأخذني إلى عالم مليء بالسحر، لقد استطاعت تلك النغمات أن توقظ مشاعري بشكل غريب، كنت أشعر أنني ورثة منغلقة البتلات، ومع كل رنة تتفتح بتلة تلو الأخرى، وكنت أعيش تلك التجربة مرارًا ولا أمل منها.

ورغم الظروف الصعبة فقد كنا نقيم حفلات العشاء في بيت المزرعة من وقت لآخر، وبدلًا من بقائي وحيدة في الحفل فقد كنا نرقص سويًا - دايسكي وأنا - ومع الوقت بدأ بانتا يُكون توجهًا عدائيًا تجاه دايسكي، كثيرًا ما كانت تزعجني تدخلات بانتا، أحيانًا ينشغل بصحبة كوجي وجورو، وأحيانًا يحاول جذب انتباهي بأساليب تزعجني.

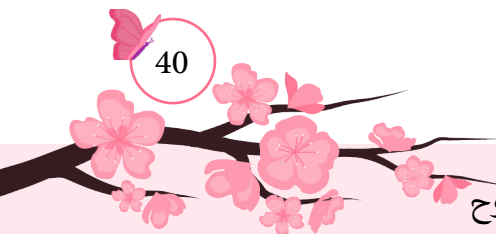
أبي كذلك لم يكن مرحبًا كثيرًا بصداقتي الجديدة لدايسكي وأنا أعرف السبب جيدًا، فأبي على الرغم من حياته التي قضاها في الغرب إلا أنه كان متحفظًا بشدة كياباني أصيل، وكان شديد الغيرة علي، لكنه لم يكن يتفهم حاجتي لصديق حقيقي في ذلك الوقت للأسف!





بدأت ألاحظ اهتمام دايسكي بجورو، هذا الأمر كان بمثابة الهدية الرائعة التي قدمها دايسكي لي دون أن يدري، ولا أعرف حقيقة إن كان يفعل ذلك عن قصد أم لا، لكن في كل الأحوال جاء اهتمام دايسكي بجورو كهدية حقيقية بالنسبة لي، فقد بات دايسكي يشاركني في تربية جورو، فأنا فتاة وأحاول العناية بجورو كأخت كبرى أو أم على أفضل حال، وأبي دائم الانشغال عنا بمراقبة اليوفو والظواهر الفضائية، لأبي توجهات غريبة تحيرني ولا أتمكن من فهمها أحياناً، لأجل هذا كانت مساعدة دايسكي في محلها، جورو بحاجة لأخ أكبر يعتني به ويلهمه، لا أظن أن جورو سيحظى بأخ أفضل من دايسكي.

في الأسابيع الماضية تعرضنا للكثير من الأخطار، حتى عندما قررت السفر لمشاهدة برج طوكيو بعد تشجيع من دايسكي - أنا ممتنة جداً لهذا التشجيع فقد كنت بحاجة فعلاً للترويح عن نفسي بعيداً عن المزرعة ومشاغليها - ووعدته لي بالاعتناء بأمور المزرعة كاملة خلال غيابي - في ذلك اليوم هاجمت الصحون الطائرة مدينة طوكيو، بل واستطاعت أن تسحب الحافلة التي كنت فيها، كدت أن أفقد حياتي في ذلك اليوم، صحيح

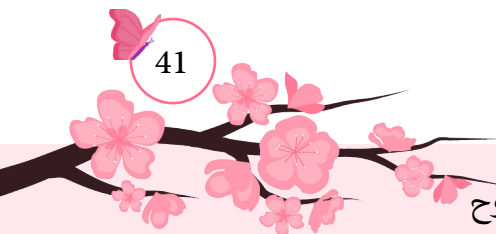




أن كوجي قد أتى لمساعدتنا ولكننا كنا جميعًا على وشك الموت بعد أن تم سحب الأكسجين من المكان وبدأ السقف المذبذب بالهبوط تجاهنا، لا أعرف كيف أنقذنا في ذلك اليوم فقد فقدت وعيي جراء نقص الأكسجين وعندما أفقت كنت في بيتنا.

زارتنا أيضًا فتاة غريبة الأطوار منذ مدة تدعى ميناو، كانت ضيفة دايسي والدكتور أمون، أخبرني دايسي أنها وُجدت في ساحة إحدى المعارك، لكنها كانت غريبة في مظهرها وتصرفاتها، وبدأت متحفظة كثيرًا، وغادرت في ليلة وصولها.

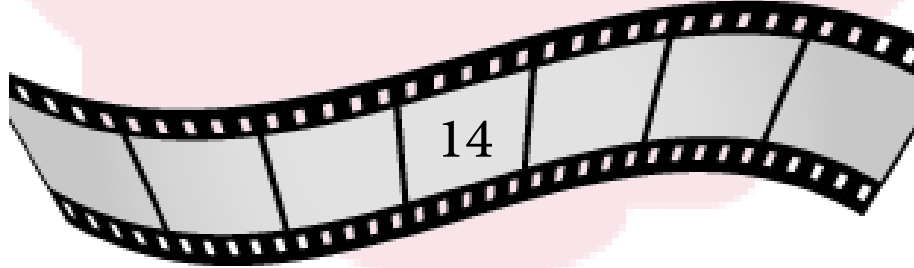
على كل حال، بقي القليل على احتفالات رأس السنة وأنا متشوقة جدًا لتلك الأيام، كل ما أتمناه هو ألا تهاجمنا الصحون الطائرة وتفسد احتفالاتنا قريبًا!



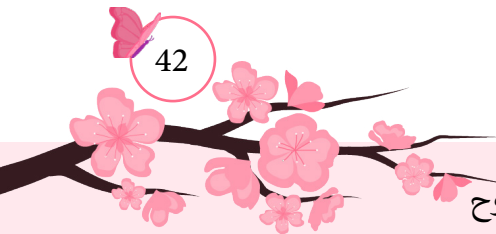


7

احتفالات رأس السنة!



42



نسمة السيد ممدوح

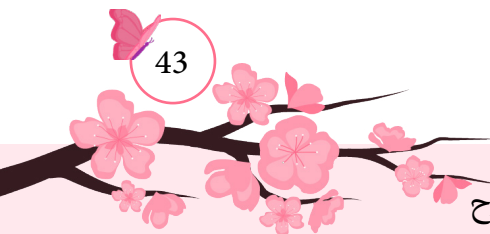
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



انتظرت قدوم رأس السنة منذ فترة طويلة، فاحتفالات عيد الميلاد والشوجاتسو تبعث في نفسي البهجة دومًا، في كل عام كنت أبذل قصارى جهدي لإسعاد جورو الصغير في عيد الميلاد، كنا نزين الشجرة ونصنع الحلوى، لم أعتد على شراء هدايا لجورو وكنت أفضل أن أصنع له الحلوى بنفسى كهدية.

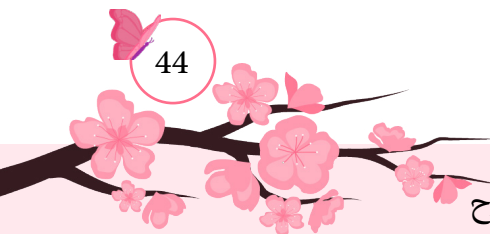
في السنتين الماضيتين لم يشاركنا دايسكي هذه الاحتفالات وكان يفضل البقاء وحيدًا، في هذه السنة، اتفقنا سويًا على تحضيرات عيد الميلاد وكذلك رأس السنة الجديد معًا، لهذا زاد شعوري بالبهجة هذا العام، ما أروع أن يكون لديك صديق يشاركك تفاصيل حياتك! صديق تأنس به، صديق تجد فيه ملجأً لروحك ومصبًا لأحاديثك ولو كانت بسيطة، لقد تشاركنا - دايسكي وأنا - هذه المرة في التخطيط لحفل عيد الميلاد، اشترينا شجرة عيد ميلاد جديدة، وأعدنا الإضاءات والزينة وتبقى تزيين الشجرة، في تلك الأثناء وصلتنا أخبار محزنة، لقد انهار مرصد بوكي ديك القريب منا، توفي المسؤول عن المرصد وزوجته وبقيت ابنتهما وحيدة، اسمها ميرانا عثر عليها دايسكي وكوجي عند ذهابهما لاستطلاع الأمر، عندما عادا بها كانت فاقدة الوعي





ومصابة بجرح كبير في رأسها، أشفقت كثيراً على ميرانا! ظللنا بالقرب منها - كوجي، دايسكي، جورو وأنا - حتى استعادت وعيها، أحضر لها جورو هدية صغيرة للتسرية عنها لكنها كانت تبكي وترتجف - جورو اجتماعي جداً ويتعاطف مع الأطفال في عمره - حاولنا أن نسألها عما حدث لكنها كانت تبكي بشدة ولم تكن قادرة على تذكر ما حدث، أعتقد أن ما رآته في ذلك اليوم كان فظيئاً بحق.. مسكينة ميرانا!

أشار الطبيب بضرورة إخضاع ميرانا لعملية جراحية ولم يكن واثقاً من نجاح العملية لكنه قال أن علينا أن نحافظ عليها بحالة نفسية جيدة حتى تجتاز العملية بنجاح، لهذا اقترح دايسكي أن تبقى معنا في المزرعة لبضعة أيام قبل إجراء العملية، في تلك الفترة بدأت أهتم بتزيين شجرة عيد الميلاد أمام عيني ميرانا لتسليتها، وكنا نفكر في هدية جميلة يمكن أن نقدمها لها هذا العام، قررت أن أصنع لها كعكة كما أصنع لجورو، كعكة جميلة مغطاة بكرامة القشدة ومزينة بحبات الفراولة اللذيذة، لكن ميرانا اختفت فجأة، لهذا انطلقنا للبحث عنها في كل مكان، ولما لم نجدها توجهت لمركز الأبحاث لإخبار دايسكي بالأمر، توقع دايسكي ذهابها إلى حيث كان المرصد



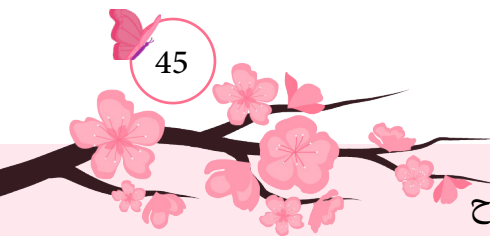


ومنزّلها مع والديها وانطلق بالفعل للبحث عنها، حمدًا لله! لقد استطاع دايسكي أن يجدها!

خضعت ميرانا للعملية وتناوبنا - دايسكي وأنا - في العناية بها في تلك الأيام، وأخيرًا تنفسنا الصعداء فقد نجحت العملية ونجت ميرانا من النزيف الدماغي الذي كان يهدد حياتها، إلا أنها كانت مصابة بحالة نفسية سيئة تسببت في عجزها عن الوقوف، كانت ميرانا خائفة ويائسة للغاية مما أثار شفقتي عليها كثيرًا.

في ليلة عيد الميلاد أزلنا الضماد عن رأس ميرانا وأخذنا نشجعها على الوقوف، لقد شغلنا جميعًا بميرانا في ذلك اليوم، كل تحضيرات عيد الميلاد كانت لأجلها حقًا، كوجي أيضًا أعد مفاحة غريبة لميرانا، لقد حول التيفو لعربة تجرها الأحصنة الخشبية وطار بها في السماء.

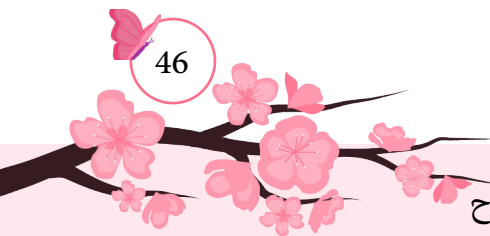
أحزنني غياب دايسكي في تلك الليلة، لقد عاد متأخرًا للغاية، سألته عن ميرانا فأخبرني أنه قد أوصلها إلى حيث أقاربها وأنها الآن بخير، وأنها تمكنت من التغلب على خوفها واستطاعت الوقوف، تنفست بارتياح أخيرًا، وسررت بوجود ميرانا من جديد في أسرة يمكن أن تقدم لها الحب والحنان.





لقد غمرنا وجود ميرانا بالحب والعاطفة، لهذا لم نستطع النوم في تلك الليلة، فبينما نام الجميع بقينا ساهرين - دايسكي وأنا - بالقرب من شجرة عيد الميلاد، كانت الأجواء باردة لكننا كنا نشعر بالكثير من الدفء في ذلك الوقت، تحدثنا كثيراً.. كثيراً جداً حتى أشرقت الشمس، بالطبع كان النهار التالي قاسياً بدون نوم! لكن هذه اللحظات الجميلة كانت تكفي لتملأنا بالطاقة والنشاط.

بعدها بأيام قليلة بدأنا نستعد لعيد رأس السنة، لقد اشترت كيمونو جديد لهذا العام خصيصاً، فهذه هي السنة الأخيرة التي ساذهب فيها إلى المدرسة، وبعد بضعة أسابيع سأبدأ حياة جديدة، كنت أتطلع لهذا اليوم لهذا رأيت بأن هذه مناسبة تستحق الاحتفال واقتناء كيمونو جديد، كما بدأت بإعداد كعك الأرز وغيره من الأطعمة الخاصة بهذه المناسبة، وبينما نحن منهمكون بخفق كعك الأرز حدث أمر فظيع، لقد اضطربت الحيوانات جميعها ورأينا نيراناً عظيمة في الأفق، ذهب دايسكي لاستطلاع الأمر لكنه غاب كثيراً، ظلت الحيوانات فزعة حتى ساعة متأخرة من الليل، وفي اليوم التالي تكرر اشتعال الحرائق وكأننا في كابوس، طلب دايسكي منّا

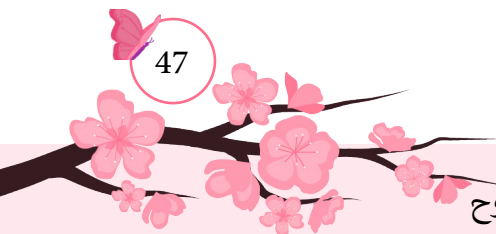




أن نحمي أنفسنا وأن نبقي داخل المنزل واندفع هو إلى مركز الأبحاث، عرفت بعدها أن صحنًا فضائيًا قد تسبب بهذه الحرائق ورأيت كوجي يثبت مرآة عملاقة في قعر التيفو لم أعرف ماذا سيصنع بها بالضبط، مع ذلك عرفت بأن كوجي قد أحسن صنعًا هذا اليوم واستطاع القضاء على العدو، هذا شيء رائع!

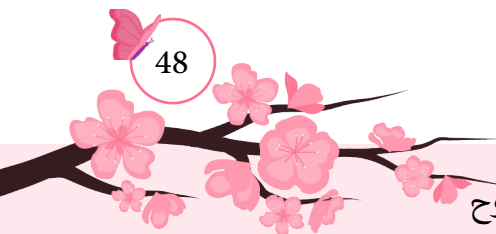
ولكن وعلى الرغم من هجوم الصحن المتوحش فقد رزقنا بمهر جديد في تلك الأيام، كان لطيفًا ووادعًا وشعرت أنه إشارة لسنة سعيدة، وكنت آمل في أن يكون شعوري حقيقة!

في يوم رأس السنة رأيت دايسكي بالكيمنو لأول مرة، كان يبدو مختلفًا تمامًا وقد زاده الكيمنو سحرًا، في عطلة رأس السنة لا نعمل كثيرًا كالمعتاد لعدة أيام، لهذا فقد قضينا الكثير من الوقت نمرح، ورغم تعرضنا في ذلك اليوم لهجوم من إحدى الصحن الطائرة إلا أن الأمر قد مر بسلام ولم يكن كسابقه، لقد كنا بحاجة حقيقية لتلك الأيام: الراحة والسلام والمرح كانت أشياء نفتقدها منذ مدة، بدأت ألاحظ أيضًا تحسن العلاقة بين دايسكي وكوجي مما جعل الأيام أكثر هدوءًا وسلامًا.





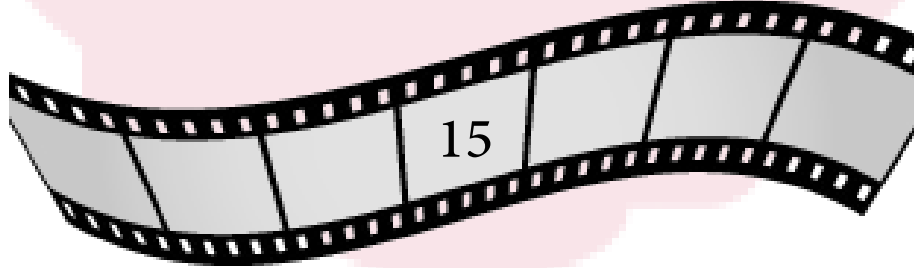
فقط جورو الصغير بدأ بإزعاجي وإحراجي من وقت لآخر، لقد بدأت مشاعري تجاه دايسكي تتغير على نحو فجائي، ويبدو أن جورو قد لاحظ ذلك على نحو ما، يا إلهي إن كان جورو قد لاحظ ذلك فماذا عن البقية؟!



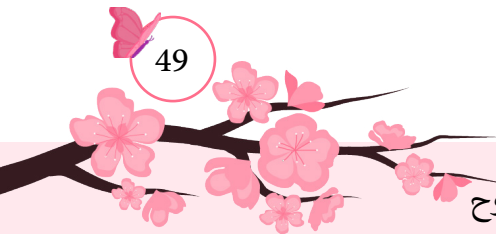


8

استبصار! ج 1



49



نسمة السيد ممدوح

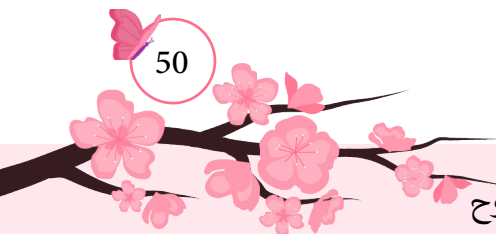
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



بدأ العام الجديد بأخبار الزلازل المتكررة، لم تكن زلازلًا قوية للحد الذي يسفر عن ضحايا لكنها قد ملأت سماء نفوسنا بالغيوم الكثيبة، فلقد بتنا محاصرين من الجو والأرض، عرفنا في تلك الفترة اسم القوى المعادية لنا، وبتنا نسمع في الأخبار اسم "قوات فيجا" كثيرًا، هذا الاسم ارتبط في أذهاننا وعقولنا بالشر، فأين ما ظهرت صحون فيجا الطائرة حل الدمار والخراب، كانت أخبار الحرب غريبة إلى حد كبير، فالصحون تظهر وتتصارع مع بعضها البعض ومن ثم تختفي، هذا يشبه ما شاهدته في ساحة سوسوكيكاهاارا من قبل، في كل مرة يظهر فيها صحن طائر يندفع كوجي بالتيفو للمشاركة في القتال، لكن أحداث الصراع الحقيقية لا تصلنا أبدًا، هذا الأمر بدأ يثير فضولي كثيرًا، سألت دايسكي لكني لم أجد لديه إجابة شافية، الغريب في الأمر أن دايسكي كان يذهب مسرعًا نحو مركز الأبحاث كلما ظهر اليوفو، فلماذا لا يستطيع إجابة سؤالي إذن؟!

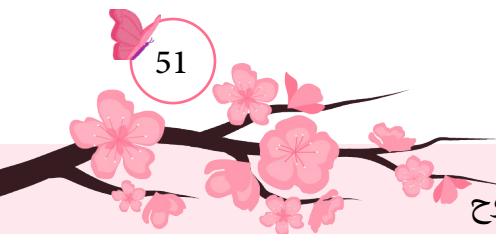
في تلك الفترة ورغم سعادة جوورو وبانتا واستمرارهما في اللعب وكأن أيام الأعياد لم ولن تنتهي أبدًا - في تلك الفترة عاد دايسكي لشروده من جديد مع فارق وحيد أنه لم يكن حزينًا كالسابق، كان يصمت كثيرًا، يتأمل الطبيعة





بهدوء، حتى عندما نكون معًا كان شارد الذهن بشكل غريب، لم أحاول سؤاله عما يفكر به فقد كنت أنا أيضًا منشغلة بأفكاري الخاصة، لهذا قدرت أن صمته وشروده لا يجب أن يثيرا استيائي على أي حال وإن أثارا قلقي بعض الشيء.

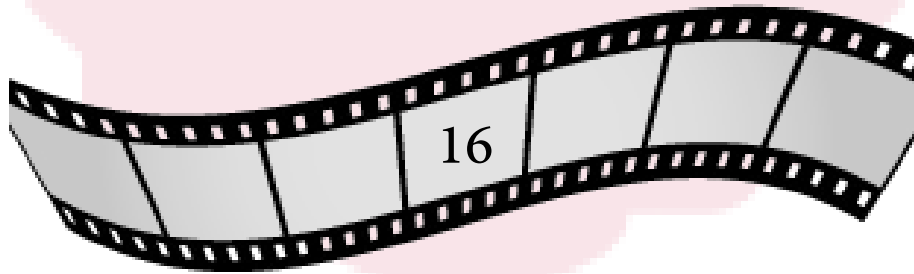
في تلك الأيام كنت أحاول فهم مشاعري الجديدة تجاه دايسكي، كنت أفقده على الرغم من وجودنا معًا، لكننا لم نكن نتحدث أو نتواصل كثيرًا، كنت أتأمله كثيرًا حتى دون أن أدري، كنت أشرد بأفكاري ثم أنتبه لعيني مركزتين على وجهه الشارد، لم يكن ينتبه لنظراتي وهذا حسن جدًا! كيف سأفسر له شرودي وتأملي لملاح وجهه؟! كانت تغمرني الحيرة، فأنا لم أعيش هذه المشاعر المضطربة من قبل، لقد كنت أشعر بالأمان في وجود دايسكي، وأجد لذة الأنس في صحبته حتى وإن كنا صامتين، بدأت أرى أشياء كثيرة وراء ملامحه كأن روحه تتجلي لعيني في ومضات غريبة، بت أنتظر عودته من مركز الأبحاث بشوق للقاءه، وكانت نظرتي لي في يوم رأس السنة حاضرة طوال الوقت بمخيلتي، وبقيت حائرة مضطربة في أفكاري حتى ذلك اليوم الذي غير حياتي!



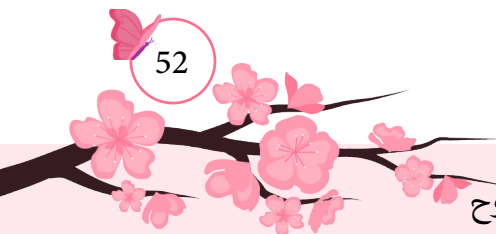


9

استبصار! ج 2



52



نسمة السيد ممدوح

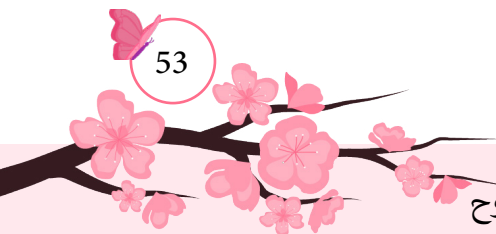
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



السيد هياشي شاب مهذب يعمل في مركز أبحاث الفضاء مع الدكتور أمون، أعرف السيد هياشي منذ سنوات، شاب هادئ وملتزم، بالطبع يكبرني بعدة سنوات، منذ أيام أخبرنا الدكتور أمون بأن صديقة السيد هياشي سوف تأتي لزيارته وأنها ستقيم عدة أيام معنا في بيتنا، اسمها كاوري شيراكاوا، وقد عرفت أنها صديقة السيد هياشي العزيزة لكنني لم أرها سابقًا، فطوال السنوات الماضية لم تزر كاوري مزرعة شيراكاوا أو تأتي لمركز الأبحاث أبدًا.

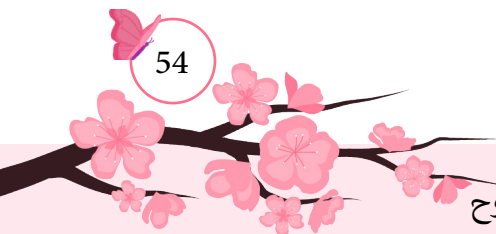
صباح أمس الأول رأيت كاوري دون أن أعرف أنها ضيفتنا، كنت في القرية متجهة نحو مدرستي بصحبة جورو وبانتا، ورأينا فتاة جميلة تقف في محطة وصول الحافلة، كاوري جميلة فعلاً، ذات بشرة بيضاء وعينان زرقاوتان وشعر كستنائي طويل، ممشوقة القوام وترتدي ثوبًا ناعمًا وحذاء ذو كعب عالٍ، رغم إدراكي لجمال كاوري إلا أنني شعرت بالضيق والحرص من تعليق جورو على جمالها وإشارته إلى أنها تفوقني جمالًا بكثير، أعرف نفسي جيدًا، فأنا فتاة متوسطة الجمال ذات بشرة وردية وعينان عسلتان وشعر بني قصير، وحياتي في المزرعة وأعمالي اليومية لا يسمحان لي بارتداء ثوب أو حذاء مماثل لكاوري على أي حال، لدي بالطبع أثواب عديدة لكنها





لا تناسب نهاري أبدًا، لهذا أزعجتني ملاحظة جورو كثيرًا خاصة وأني أعتبر نفسي أمًا لجورو؛ فكيف يمكن له أن يؤذي مشاعري على هذا النحو؟! حين عدت من المدرسة عرفت أن هذه الفتاة الجميلة هي كاوري وأنها ضيفتنا التي ستقيم معنا لأيام، على الرغم من استيائي صباحًا إلا أنني سررت بوجود كاوري، على العشاء استطعت أن ألاحظ السعادة في عيني السيد هياشي وكاوري، كانت علاقة الاثنين رائعة وقد بدا واضحًا للجميع مدى ارتباط كل واحد منهما بالآخر، لقد خيم جمال العاطفة بين السيد هياشي وكاوري على طاولة العشاء وملأنا بالحب.

بعد مغادرة السيد هياشي والدكتور أمون ودائسكي جلسنا نتسامر مع كاوري لبعض الوقت - أبي وجورو وأنا - أخذ أبي يستعرض بطولاته السابقة في الغرب أمام كاوري، واستمر جورو في تدخلاته المهرجة وهذه المرة كانت من نصيب أبي، جورو يتغير كثيرًا هذه الأيام ويسعى لتكوين شخصية جديدة لكنني أراه متخبطًا على نحو كبير، أحيانًا يحاول محاكاة دايسكي وكثيرًا ما يحاكي بانتا، دائمًا ما آمل في أن يكون جورو شبيهًا بدائسكي لا بانتا، ترى هل سيحدث ذلك يومًا؟

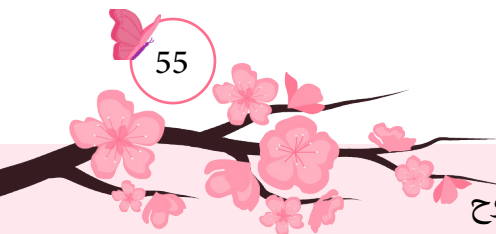




لم أرَ دايسكي في تلك الليلة وظللت حبيسة غرفتي أفكر، كنت منزعة قليلاً مما حدث نهاراً، وكنت أشرد كثيراً في علاقة كاوري والسيد هياشي، كاوري تكبرني بسنتين أو ثلاثة، تعيش في طوكيو وحياتها مختلفة تماماً عن حياتي، لكني رأيتها تنظر للسيد هياشي نظرات تحمل مشاعري تجاه دايسكي، لهذا شعرت بالتوتر قليلاً وأخذت أفكر في الأمر وأقلبه يمينا ويساراً.

صباح اليوم التالي التقيت بكاوري، ورأيت دايسكي ينظر إليها بعمق وهو يحيننا، ثم أشار إلى حلية شعرها وأنها تكاد أن تسقط، لم أجب تحية دايسكي هذا الصباح وشعرت بأن نظرتة لكاوري تشبه ما قاله جورو بالأمس، لهذا عاودتني مشاعر الحزن من جديد، وصل السيد هياشي في تلك اللحظة فانتزعني من أفكاري، ركضت كاوري نحوه وهي تهتف باسمه بحب واصطحبها معه في نزهة بالسيارة، عدت بعدها لأفكاري وأحزاني السابقة وانهمكت في العمل بصمت طوال النهار حتى حدث أمر مروع.

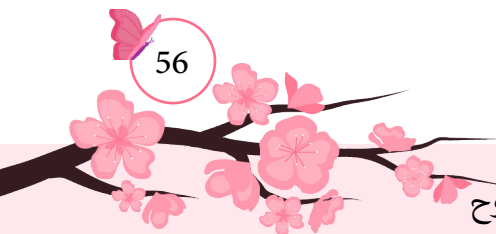
لقد عاد دايسكي حاملاً السيد هياشي بعد أن أصيب رأسه، كان ينزف فأسرعنا بطلب الطبيب لتضميد جرحه، أخبرنا الطبيب أنه سيكون بخير وأنه لا داعي للقلق، كانت كاوري مفقودة في ذلك الوقت، فحسب ما





رواه دايسكي أنه قد سمع صرخة كاوري وعندما وصل إلى المكان الذي جاءت منه صرختها وجد السيد هياشي مصابًا وقال جملة لم يتمّها: “كاوري كانت...” وفقد وعيه، لهذا تساءلنا عما حدث لكاوري في ذلك الوقت، توقع الدكتور أمون أن تكون كاوري مُسيرة من جاسوس ولا أعرف السبب الذي دفع الدكتور أمون لتبني نظرية غريبة كهذه!

خرج دايسكي وكوجي للبحث عن كاوري وبقينا جميعًا في المزرعة بانتظار إفاقة السيد هياشي علّه يخبرنا شيئًا يساعدنا في العثور على الفتاة، في تلك الأثناء عادت كاوري فجأة، المدهش أنها كانت ممسكة بسلاح وقد صوبته نحونا جميعًا دون خوف، لم تبد هي ذاتها الفتاة الرقيقة التي التقيناها بالأمس، لها نفس ملامحها ولكن بشخصية مختلفة تمامًا، هددتنا كاوري بالدكتور أمون واتخذته رهينة لها، لم نكن نعرف بالضبط ما كانت تريده، وتجمد الموقف كله حتى عاد دايسكي وكوجي وحاول الاثنان إنقاذ دكتور أمون لكن دون جدوى، أطلقت كاوري النار على دايسكي وكادت أن تصيبه إلا أنه نجا والحمد لله، شعرت بالخوف في تلك اللحظة، تسارعت دقات قلبي وتندى وجهي بحبات العرق رغم برودة الجو.

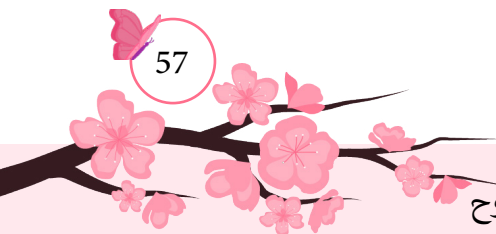




وبينما نحن في هذا الموقف الصعب أفاق السيد هياشي وسمعته يقول من وراء ظهري: "اقتليني أنا يا كاوري.. أطلقني علي النار" شجاعة السيد هياشي أصابتنا جميعًا بالذهول، لقد كان يتقدم نحو كاوري بخطى ثابتة وهي مشهورة مسدسها في وجهه وتطالبه بعدم الاقتراب بصرامة، لكنه استمر بالتقدم نحوها حتى بات وجهه قريبًا من وجهها، وسمعته يقول لها: "كاوري هذا أنا هل ترين؟"

لم تمضِ دقائق حتى أفلتت كاوري سلاحها وسمعته تهتف باسم السيد هياشي بحب وفقدت وعيها بين ذراعيه، حملها بحنان، وعندها حدث شيء لم أتوقعه أبدًا!

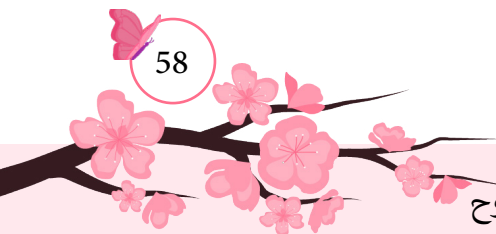
لقد اندفع دايسكي نحوهما وانتزع حلية شعر كاوري وأمسك بجهاز صغير داخلها وحطمه بين أصابعه، لم أفهم معنى ذلك في حينه وإن عرفت بعدها أن هذا الجهاز كان جهاز توجيه صغير استطاع أحد الأعداء أن يثبته في حلية شعر كاوري للسيطرة عليها، لكن لماذا يفعل أحدهم ذلك لم أجد إجابة شافية للأسف.





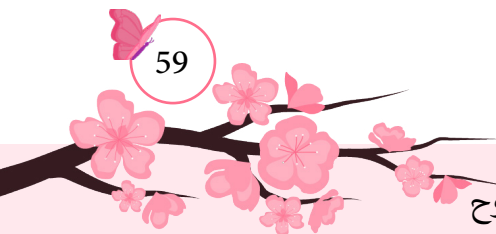
انشغلنا بكاوري واعتنينا بها حتى استعادت وعيها وحيويتها أيضًا، في مغرب اليوم ودعنا كاوري ورحلت إلى طوكيو لكنها تركت لي الكثير من الأسئلة والأفكار الحائرة، لهذا أمضيت هذه الليلة أيضًا وحدي أفكر، تساءلت في صمت إن كنت أنا مكان كاوري فماذا سيحدث؟ هل من الممكن أن يفعل دايسكي مثل ما فعل السيد هياشي؟ وماذا لو حدث العكس؟ تمنيت كذلك أن يكون بإمكانني التنزه مع دايسكي دون قلق كما تنزهها كاوري والسيد هياشي، عرفت أن السيد هياشي وكاوري كلاهما يتيتم وأنهما متعلقان ببعضهما البعض لهذا السبب، ترى هل وجود العائلة يمكن أن يعيق الصداقات وأن يجعل الحب أصعب؟

تساءلت عن مظهري بعد سنتين أو ثلاثة، ترى هل سيكون بإمكانني أن أكون فتاة جميلة مثل كاوري؟ وتساءلت عن دايسكي وماذا إذا كان يراني فتاة جميلة أم لا؟ للمرة الأولى أفكر وأتساءل عن الصورة التي يراني بها دايسكي، أعرف أننا صديقان فعلاً ولكن في تلك الليلة شعرت أن صداقتي له أكبر مما كنت أتصور، وأنني تورطت كثيراً دون أن أدري.





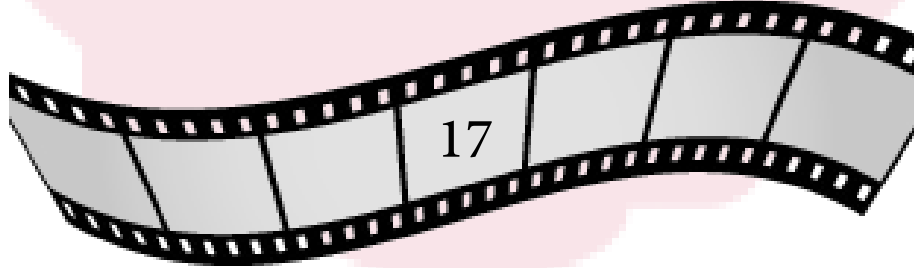
صباح اليوم، رأيت دايسكي، حياني بابتسامة ودودة، وعلى غير عادته اقترب ليلقي علي تحية الصباح، لم يسألني عن عزلتي الأيام الماضية ولكنه نظر لعيني بعمق وقال لي: "أنا سعيد لأنك لا ترتدين حلية شعر على الإطلاق!" فهمت ما يعني وشعرت بالاطمئنان يغمرنني، كأن نهرًا تدفق بداخلي، هدأت توتراتي أخيرًا، لهذا اجتاحتني رغبة ملحة في الركض نحو غرفتي وإغلاق بابها بإحكام، وقررت أن أجلس على مكتبي وأكتب تلك الورقة الخاصة.. الخاصة جدًا!



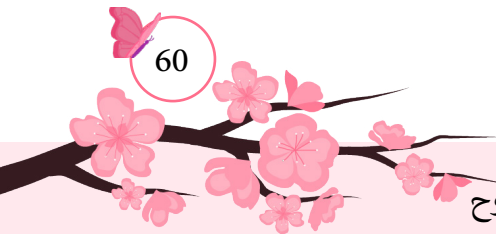


10

هل يكون دايسي
أحدهم؟!



60



نسمة السيد ممدوح

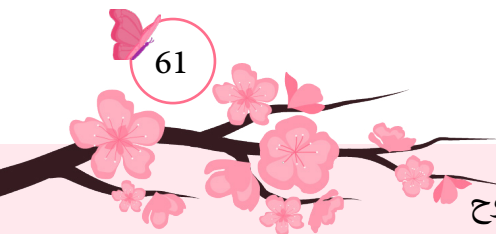
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



يحيرني دايسكي كثيرًا! أنظر إلى عينيه فأرى بحرًا متلاطم الأمواج ومسحة هدوء في وقت واحد، أحيانًا أشعر أنه يبتسم ويبيكي، يُقدم ويتراجع، يرغب بالحديث ويفضل الصمت، المشكلة أنه يفعل ذلك في الوقت نفسه وهذا ما يحيرني.

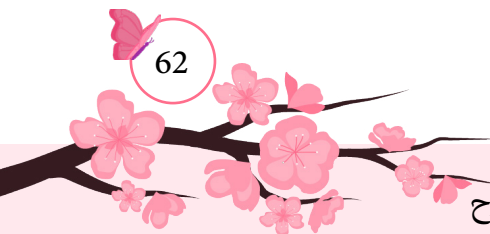
في زيارة كاوري لنا لاحظت اشتراك دايسكي لأول مرة في الصراع ضد الفيجا، كيف عرف دايسكي بأمر جهاز التوجيه الموضوع في حلية شعر كاوري؟! بعد رحيل كاوري بأيام سألته عن ذلك، فقال لي أن كوجي روى له أخبارًا سيئة عن كاوري قبل وصولها إلى المزرعة، قال بأن الحافلة التي كانت تستقلها وقتها قد تعطلت، وأن سائقها أخبر كوجي بأن هناك شخصًا قد اقتحم الحافلة وأفقده وعيه، في حين ادعت كاوري إصابتها بصداع مزعج وتركت باقة الزهور التي أهداها لها السيد هياشي في الحافلة على نحو غريب، أخبرني أيضًا أنه ربما رأى كاوري تتجول في المزرعة ليلًا لكنه ليس متأكدًا من ذلك، لم أفهم علاقة ما سبق بحلية الشعر، قد أستطيع فهم أنها جاسوسة أو ما شابه لكن ما بال حلية الشعر؟ صارحت دايسكي بأفكاري وتشككي فيما يقول - كانت هذه هي المرة الأولى التي نخوض فيها نقاشًا كهذا





لكن رؤيتي لشعاع كاوري وهو يضرب دايسكي ويكاد أن يقتله غير الكثير بداخلي، وتكونت لدي رغبة قوية في فهم الأمر الذي كاد أن يقضي على دايسكي، إنني. أحب دايسكي كثيرًا! نعم أستطيع أن أقولها الآن، شعوري في ذلك اليوم باحتمال فقدته أزعجني كثيرًا وجعلني أفكر مليًا فيما يعنيه لي، عرفت أنه أقرب من أن يكون صديقًا أو صديقًا مقربًا - على كل حال أجاب دايسكي سؤالي بهدوء، ذكرني بملاحظته لحلية شعر كاوري صباحًا، أذكر قال لها: "حلية شعرك تكاد تسقط" فشكرته وقتها وأعادت تثبيت حليتها وهو منحها نظرة عميقة وطويلة نوعًا، لم أكن أرغب بتذكر تلك النظرة التي آلمتني في حينها، لكن ما أخبرني به دايسكي جعلني أفهم سببها فزال استيائي، لقد لاحظ تقطب جبين كاوري وانعقاد حاجبيها المفاجئ وفتها، لهذا توقع دايسكي أن يكون جهاز التوجيه في حلية الشعر حين شاركنا الدكتور أمون شكوكه بشأن كاوري.

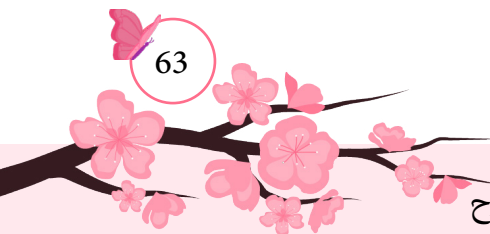
غمرني شعور غريب بالفخر حين شعرت بمشاركة دايسكي هذا اليوم، زاد انبھاري بذكائه وقوة ملاحظته، استطاع دايسكي أن يبهري بقدرته على ركوب الفرس كفارس حقيقي من قبل، وقوة ساعديه وهو ينتزع أبي من





بين الثلوج نيابة عني منذ أسابيع حين سقط من أعلى برج المراقبة، وكثيراً ما كنت أجد جاذبية في ركوبه لدراجته النارية، آه.. عزف دايسكي يخلب لبي منذ أشهر! وابتسامته لي تمنحني شعوراً لا بوصف!!

لكن.. دايسكي غريب الأطوار حقاً، يغيب لساعات طويلة ويعود فجأة دون تفسير منطقي، يغير خطته دون أن يشرح لي السبب، يرغب بشيء ويحجم عنه فجأة، منذ أيام تشاجرنا معاً لأول مرة، كنا نتفقد الخيول ونطعمها في الإسطبل في نهاية يوم عملٍ شاق، وقفنا نتأمل "ساندي" الصغير وهو يتودد لأمه، كان منظر المهر مبهجاً ومثيراً للعاطفة، يومها قال دايسكي أنه لم يدرب الجياد منذ مدة؛ فاقترحت أن نذهب بها غداً، أبي مشغول بالغد ولن يتمكن من مرافقتنا، وقدرت أن بإمكاننا أن نحظى ببعض الوقت معاً، أبي يحب دايسكي لكنه يغار من بقائنا معاً، تردد دايسكي قليلاً فهو أيضاً يعلم ما يجول بخاطر أبي لكننا اتفقنا أخيراً أن نخرج بالخيول غداً لتدريبها، وفت أن غادرنا الإسطبل كانت السماء قد أظلمت تماماً، وبدا القمر بدرًا مكتملاً، قمرًا جميلاً ومختلفًا عن المعتاد، لقد بدا وردي اللون! شعرت لحظتها بجمال القمر وأن لونه الوردي يعكس مشاعري وسعادتي، لكن



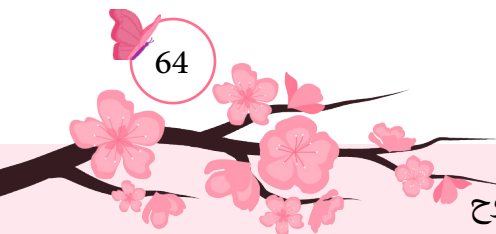


رد فعل دايسكي أصابني بالكثير من الإحباط، سمعته يقول: "هذه إشارة سيئة" حاولت أن أفهم معنى ذلك فقال بأننا لن نخرج الجياد لتدريبها في الغد، في تلك اللحظة بدأت أشك في توجه دايسكي نحو علاقتنا، فما إن غمرت الرومانسية الأجواء حتى غير رأيه فجأة واصفًا ذلك بأنه علامة سيئة، فهل خروجنا معًا بنظره أمر سيئ لهذا الحد؟!

استأثت كثيرًا في ذلك اليوم، طلبت منه تفسيرًا، أجابني بأن لديه سببًا للاعتذار لكنه بدا مرتبًا ولم يخبرني به، صارحته بشكوكي فحاول أن ينفذها بقوة لكنه لم ينجح في محو مشاعري السيئة وقتها، لهذا تركته غاضبة بعد أن أخبرته بأنني لا أريد الخروج معه، ناداني فلم أجب ندائه وغادرت المكان وأنا مستاءة بشدة.

عدت إلى البيت فوجدت أبي بانتظاري يسألني:

- ما القصة هيكارو؟ ألن تخرجي مع دايسكي لتدريب الجياد غدًا؟ لماذا يا هيكارو لن تخرجي؟
- دايسكي ألغى التدريب! إنه لا يلتزم بوعدده وليست هذه شيمة الرجال.



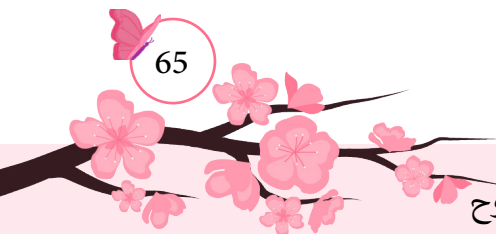


- آسف لسماع ذلك! لم أكن أنوي السماح له بأن يصحبك معه لكنني غيرت رأيي!

كنت مستاءة وأنفس عن غضبي في تلك اللحظة، وندمت على ما قلت لكن بعد فوات الأوان، ومع ذلك تساءلت عن كيفية معرفة أبي بالأمر، إنه جورو حتمًا! جورو الصغير لا زال يزعجني ويتجسس على تحركاتي، حسنًا لدي مهمة تربوية في الغد إذن.

في تلك اللحظة دخل دايسكي المنزل، لم ألتفت إليه، لكنني سمعت أبي يطلب منه بصرامة أن يخرج بالحياد غدًا لتدريبها، تفاجأت من تصرف أبي كثيرًا، هل من المعقول أنه بدأ يتفهم شعوري تجاه دايسكي أخيرًا؟!

في تلك الليلة وبينما أرفع صحنون العشاء وأنا في مزاج سيء، مر دايسكي جوارى وهمس لي: "سندرب الجياد غدًا لأجلك أنت" ابتسمت ابتسامة سريعة ولم أقل شيئًا لكن قلبي كان يشعر بالرضا إلى حد كبير، فعلى الرغم من عدم تفهم دايسكي للسبب الحقيقي وراء استيائي إلا أن محاولته لإرضائي كانت كفيلة لتهدئة أعصابي الثائرة حينها، تدريب الجياد على كل





حال ليس ما سأخسره إن ألغى دايسكي تدريب الغد؛ خسارتي الحقيقية ستكون في شعوري بعدم ثقة دايسكي بي ومصارحته لي.

في اليوم التالي خرجنا لتدريب الجياد فعلاً، كنت مبتهجة وانطلقنا - جورو وأنا - أولاً ونحن نلوح لأبي بأيدينا سعداء، ثم أطلق كوجي الجياد وانطلق دايسكي وكوجي يلحقان بالقطيع، تجاوز دايسكي الجياد كلها ووصل للمقدمة، كان يركض بالقرب مني وسمعتة يسألني:

- هل أنت سعيدة الآن؟

- نعم، سعيدة جداً!

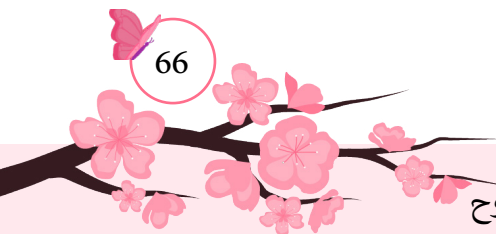
- أحب التنزه والخروج معك هيكارو، صدقيني أعني ما أقول! لا تكرري ما قلته بالأمس رجاء!

قالها ثم ألقي نظرة على القطيع وهتف بي:

- اهتمي بالمقدمة، عليّ مراقبة القطيع من الخلف.

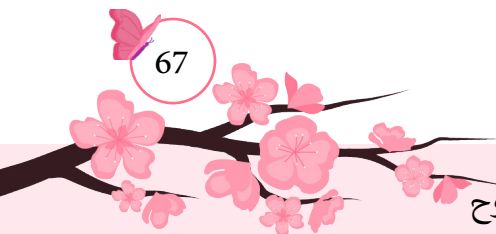
- حاضر دايسكي!

في ذلك اليوم لم نتمكن فعلاً من تدريب الجياد كما ينبغي، لقد هبت





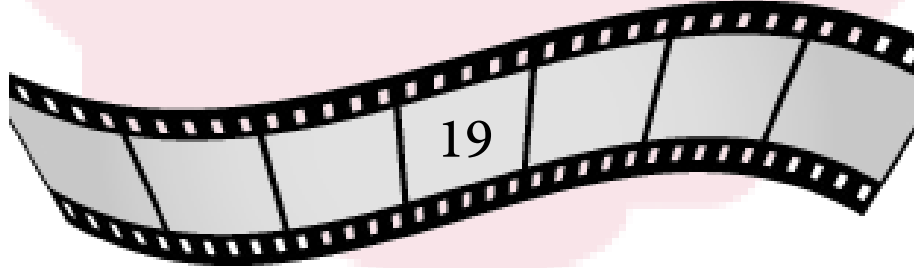
عاصفة ثلجية قوية وتبعها ظهور يوفو متوحش، لذا ساد الهرج والمرج وارتبكت الخيرل وسقط دايسكي من على ظهر حصانه لكنه لم يُصب بسوء.. شكرًا لله! فقدنا جورو وساندي أيضًا لكن أبي وكوجي تمكنا من إيجادهما مساء ذلك اليوم اعتذرت لدايسكي عن تصرفي بالأمس، واعترفت له بأن عدم خروجنا اليوم من المحتمل أنه كان أفضل، لكنني تساءلت عن السبب الذي جعله يُقدّر أن تأجيل التدريب أفضل؟! فلم يمنحني إجابة شافية، أعرف أن البعض يمتلك حاسة سادسة تمكنه من الإتيان بشيء مشابه، تُرى هل يكون دايسكي أحدهم؟





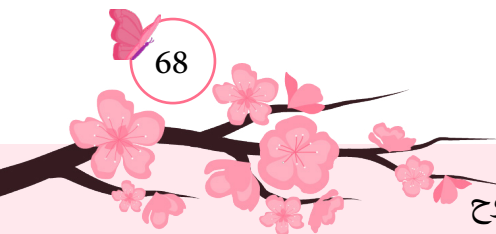
11

آخر أسابيع الشتاء



19

68



نسمة السيد ممدوح

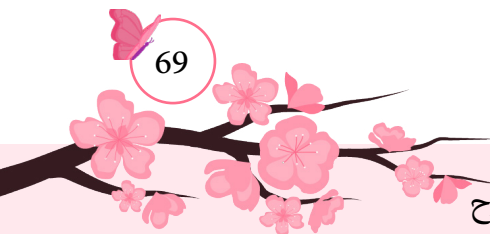
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



منذ أسابيع مضت انضم دايسكي لفريق العاملين في مركز الأبحاث بشكل رسمي، أخبرني بذلك وكنت مسرورة به، حين يتحدث دايسكي عن الفضاء والكون أشعر أن هناك رابطاً قوياً بينه وبين هذا العالم الغامض، لهذا قدرت أن عمله هناك سيكون شيئاً ساراً، لكن تفاجأت من عدم سعادته وقتها، كان عليه أن يذهب يومياً لمركز الأبحاث وفي أوقات محددة، كما حمل دايسكي جهاز اتصال خاص للطوارئ، لم يرغب دايسكي كلياً عن نهاري، بل كان يأتي للمزرعة من وقت لآخر، لكنه كان يقضي معظم ليلاليه في المركز، عرفت أن دكتور أمون يحرص على التحاق العاملين بالمركز ببرامج دراسية خاصة؛ لهذا كان على دايسكي إتمام دروس الفضاء بانتظام كما كان يسميها الدكتور أمون، الحقيقة أنني تمنيت أن انضم لتلك الدروس يوماً، لطالما أثار مركز الأبحاث الذي يديره دكتور أمون شغفي وتمنيت أن أنضم إليه ذات يوم، لكن هذا يعني المزيد من الجهد والتحصيل العلمي، فهل أتمكن من ذلك في المستقبل؟!

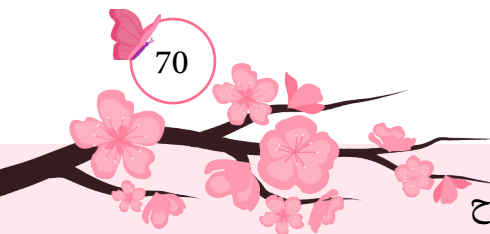
في تلك الفترة، وبينما نتطلع لقدوم الربيع حدثت أشياء كثيرة شغلتنني عن الكتابة، في أحد الأيام كنت مع جورو وبانتا في مشوار خاص، فور عودتي





رأيت دايسكي وكوجي متوترين، كان كوجي يمسك بعجلة قيادة السيارة الجيب التابعة لمركز الأبحاث، بينما دايسكي يقف أمامه فاردًا ذراعيه يمنعه من التقدم، ثم نزل كوجي وأخذا يتحدثان، لم أتمكن من سماعهما لكنني حين ناديت على دايسكي أعلمه بعودتي أجابي بحسم واقتضاب، إذن يوجد ما يدعو للقلق! لم تطل حيرتي فقد ظهرت الصحون الطائرة فجأة وأخذت تقصف المزرعة، فقدرت أن هذا سبب الخلاف، أذكر جيدًا ما حدث فور وصول كوجي، لهذا أرجأت ما حدث لهذا السبب.

حاول دايسكي أن يبعدنا - جورو وأنا - عن الخطر، طوقنا بذراعيه وهو يقول: ”الأفضل أن تختبأ“ واندفع نحو أبي يقنعه بالنزول من أعلى برج المراقبة الخاص به، لكن أبي لم يستمع إليه وكذلك باننا الذي اندفع يتسلق البرج، في ذلك الوقت كاد قلبي أن يتوقف من الرعب، لقد أصيب البرج وانهار فجأة، رأيت أبي وباننا يسقطان والبرج ينهار فوقهما، غطيت وجهي بكفي ولم أكن أملك الشجاعة الكافية لرؤية ما سيحدث، لكن حين لم أسمع صراخ جورو الواقف بجواري أبعدت كفي عن وجهي ورأيت دايسكي جوار أبي وباننا بعيدًا عن البرج، شكرت الله واندفعت نحوهما، أنا متأكدة أن

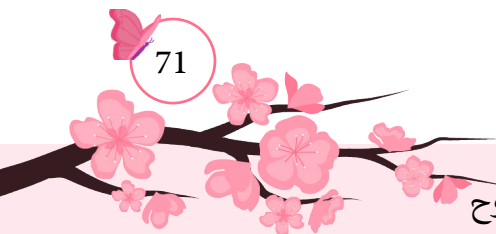




دايسكي استطاع أن ينقذ الاثنين في اللحظة الأخيرة، آه، لا زلت ممتنة لدايسكي ومدينة له بالكثير.. بالكثير جدًا! في تلك الأثناء طار كوجي بالتيفو دون أن يقول شيئًا ورأيت الاستياء باديًا على وجه دايسكي .. اختفت الصحون الطائرة من السماء!

غادر دايسكي لمركز الأبحاث كالمعتاد ومضى اليوم بسلام، ولكننا استيقظنا وقت شروق الشمس على أصوات الانفجارات والقصف، لقد عادت الصحون الطائرة وكانت تقصف المزرعة بشراسة، لم تكن نفسها التي رأيناها بالأمس وإنما صحونًا أكبر وأشرس، تدمرت أشياء كثيرة في مزرعتنا وكذلك المزرعة المجاورة لنا، واحترق بيت بانتا! أتى دايسكي وقتها في سيارة كبيرة تابعة لمركز الأبحاث واصطحبنا جميعًا إلى ملجأ تحت الأرض داخل المركز وطلب منا البقاء هناك وعدم مغادرة المكان، بقينا في الملجأ لساعات ربما ساعتين أو ثلاثة، بعدها عاد دايسكي ليطمئننا ويعود بنا للمزرعة التي كانت في حالة مدمرة.

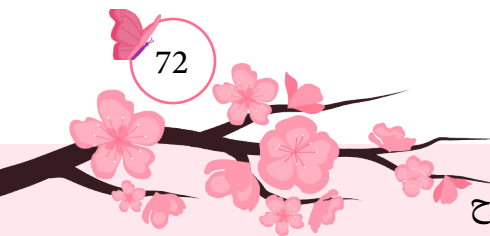
كبدنا هذا الهجوم الكثير من الجهد والوقت، وكنا نعمل يوميًا لساعات طويلة، وتعاون كوجي معنا في تلك الأيام لإصلاح ما أفسده القصف المفاجئ





في تلك الفترة بدأنا نكون صداقة جديدة دايسكي وأنا وكوجي، كنا نتجول كثيراً معاً، نتحدث، نضحك، نتجادل... وفي أحد الأيام كنا في نزهة معاً، كان الربيع على الأبواب وقد استطاعت بعض الزهور أن تخترق الثلوج الكثيفة وتزهر معلنة عن قدوم الربيع، أه.. هذا الربيع هو الربيع الأول بعد تخرجي من المدرسة، أمل أن يحمل لي أخباراً وأحداثاً سعيدة!

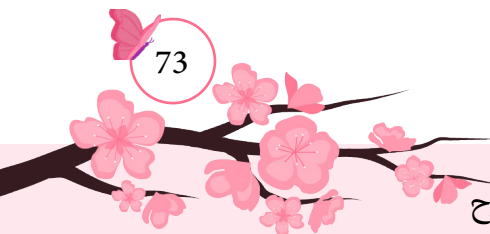
وبينما كنا نتجول ثلاثتنا رأيت جورو يلعب بصحبة عدد من الأولاد الصغار، وعلى التلة البعيدة طفل يصغرهم عمراً يقف وحيداً وينظر في صمت، يقذف الثلج بقدمه تارة، ويلقي نظرة على جورو وأصدقائه تارة أخرى، شعرت بعاطفة غريبة تجاة الصغير، حاولت أن أتذكر شيئاً عنه فلم أعرفه، لكنني تذكرت أن عائلة أوتا تسكن بالقرب منا وربما يكون أحد أبنائهم، شاركني كوجي الاهتمام بالطفل في حين بقي دايسكي صامتاً وشارداً تماماً، ناديت جورو وسألته عن الطفل الصغير فعرفني باسمه، قال أن اسمه مانكيتشي وأنه يفضل البقاء وحيداً، ويبدو أن جورو قد حاول دعوته للعب معه في مرات سابقة وأنه رفض، فلقد قال لي جورو وكأنه يسعى لتبرئة نفسه: "إن كنت لا تصدقيني فحاولي أن تسأليه بنفسك" وبينما كنا نتحدث استدار مانكيتشي ورحل عنا!





أكملنا نزهتنا ولم يرغب مانكيتشي عن بالي، ثم تفرق كل منا لأداء عمله، وبينما أنا أجمع الزهور لوضعها في المزهريّة سمعت صوت حصان يقترب مني، التفت إلى جهة الصوت فرأيت دايسكي على الحصان ومانكيتشي بين ذراعيه، تفاجأت حين رأيتهما! كيف استطاع دايسكي أن يجد مانكيتشي؟ وكيف أقنعه بالقدوم معه إلى هنا؟ قفز مانكيتشي من الحصان واندفع نحوي بلهفة وشوق أثارت دهشتني، أخذ يخاطبني باسم أوري، ألقى بنفسه بين ذراعي، لدهشتي حاولت أن أخبره أنني لست أوري وأن هناك خطأً، لكنه كان مصرّاً بشدة، كان يبكي ويهتف: “أنت أوري من كنت تسكنين بجوارنا أنا متأكد” لم أتمالك نفسي، أشفقت على الصبي ورق قلبي له، احتويته بين ذراعي ثم اصطحبته إلى الداخل، وقضينا النهار معاً نتحدث.

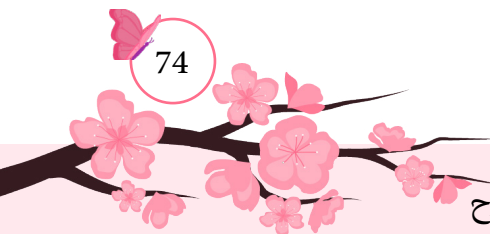
روى لي مانكيتشي عن قريته، وأشار لي بمكانها خلف الجبل الكبير المواجه لمزرعتنا، أخبرني أن له بيتاً جميلاً هناك، وأنه يذكر الأيام التي عاشها في القرية بصحبة والده، أخبرني عن “أوري” بعد أن اطمأن إلي وتأكد أنني لست هي، كانت أوري جارة مانكيتشي فيما مضى، وكانت حنونة عليه، وشاركت والده في تربيته بعد وفاة أمه، مانكيتشي لم يرَ أمه من قبل، لقد





ماتت المسكينة يوم ولادته، لهذا كان يشعر بحرمان عاطفي دائم، وكانت أوري تمنحه الكثير من حبها وحنانها، لكن والد مانكيتشي لم يعيش طويلاً للأسف، وبعد وفاته قامت أسرة أوتا فعلاً بتربية مانكيتشي، لهذا ترك قريته وانتقل للعيش بجوارنا، كان مانكيتشي يحلم بالعودة إلى قريته من جديد، وكان يحتفظ بصورة لها في جيبه باستمرار، سألته عن السبب الذي يجعله يفضل الوحدة، فأخبرني أنه لا يشعر بالوحدة حين يجلس بمفرده، إنه يأنس بأفكاره وذاكراته البعيدة، كان رد مانكيتشي مدهشاً بالنسبة لي، تذكرت صمت دايسكي وعزلته وتساءلت: ترى أياكون دايسكي يأنس بذاكرات قد مضت فعلاً؟! لا أدري، حين ذكرت دايسكي بداخلي سمعت مانكيتشي يتحدث عنه أيضاً، أحب مانكيتشي دايسكي رغم عدم معرفته به، قال لي أنه صديقه العزيز، كيف استطاع مانكيتشي أن يكون عاطفة كتلك مع دايسكي رغم التقائهما نهار اليوم فقط؟

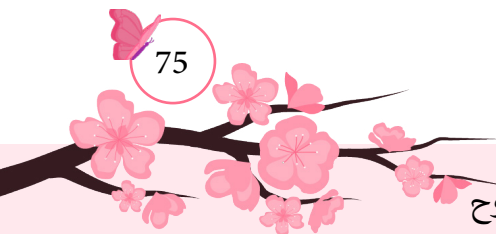
لسوء الحظ تعرضت قرية مانكيتشي هذا اليوم لحادث مروع، لم تظهر صحون طائرة والحمد لله؛ ولكن سقطت أحجار كبيرة على القرية، قالت نشرة الأخبار أن معادن جوية اخترقت فضاء الأرض وسقطت على أرض





اليابان بالقرب منا، رأيت التماعات في السماء خلف الجبل الذي يعتقد مانكيتشي بأن قريته تقع خلفه فقدرت أن المعادن الجوية قد هاجمت القرية وربما دمرتها، حزننا واحتفظت بحزني داخل قلبي ولم أخبر أحدًا به حتى جاء الليل، كنت أتفقد جو رو ومانكيتشي الذي قضى ليلته معنا فلم أجده في غرفته، اندفعت وقتها نحو غرفة دايسكي أخبره باختفاء مانكيتشي وبشكوكي حول ذهابه للقرية.

لاحظت تعاطف دايسكي مع مانكيتشي وحبه المفاجئ له، لم يقضِ دايسكي ليلته في مركز الأبحاث هذا اليوم، وإنما عاد مساءً وشاركني في العناية بمانكيتشي ومحاولة التخفيف عنه وتسليته، بعد أن عرف دايسكي باختفاء مانكيتشي اندفع للبحث عنه متجهًا نحو القرية، مضت ساعة أو أكثر وعاد دايسكي بدون مانكيتشي فشعرت بالخوف، سألته بتوتر عما حدث، فأخبرني أنه كان هناك بالفعل، وكاد أن يعود به لولا أن نادى فتاة تشبهني - مع شعر طويل وزى مختلف تمامًا - على مانكيتشي، لقد كانت أوري، وأنه تركه معها بعض الوقت.





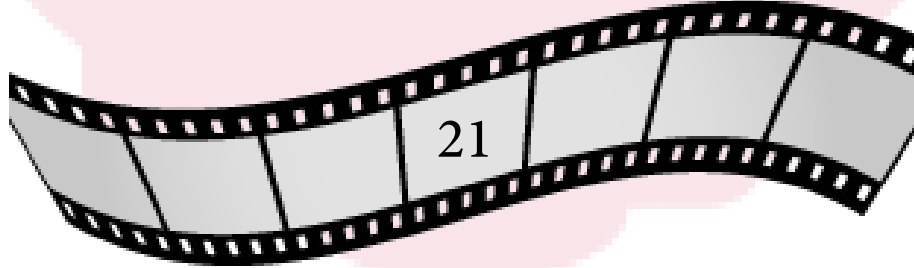
في الصباح عدنا سوياً للقرية لاصطحاب مانكيتشي، رأيت أوري وهي تودع مانكيتشي وكانا يتواعدان معاً، كان يقول لها: ”سأتي ثانية“ وترد عليه: ”سأكون بانتظارك وستعود القرية كما كانت“ آه. أثار وداعهما الكثير بداخلي حقاً، عدنا سوية وودعنا مانكيتشي نحن أيضاً بعد أن أوصلناه إلى بيت أوتا.

في تلك الليلة سهرنا نتحدث عن مانكيتشي طويلاً، حدثني دايسكي كيف وجده أول مرة وكيف أقنعه بالقدوم معه، وصف لي دموع مانكيتشي حين وجده للمرة الثانية في القرية وهي متهدمة ومحتركة، لقد أثار مانكيتشي الكثير من العواطف بداخلنا وكنا ثلاثتنا بلا أم!

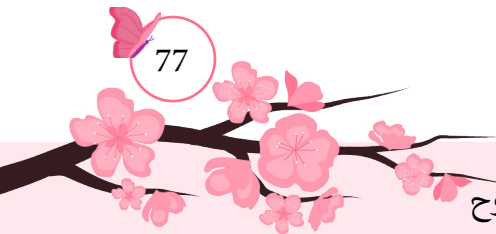


12

رأيتہ بعيني!



77



نسمة السيد ممدوح

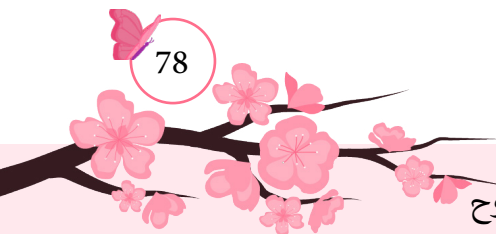
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



أشعر بإرهاق شديد فأنا لم أنم ليلة أمس وعملت على مدى يومين كاملين، لكن ليس هذا السبب الذي يجعلني أشعر بهذا الإرهاق، ليس العمل مجهدًا لهذا الحد إذا قورن بالإجهاد النفسي والقلق والخوف، وهذا ما عايشته نهار أمس وليلته.

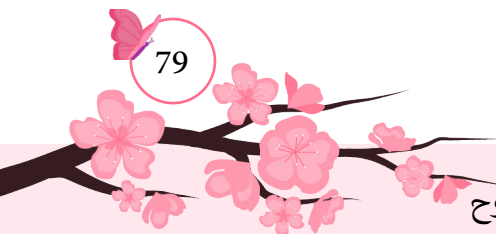
لا يزال الجو باردًا رغم الأعشاب الخضراء التي بدأت تظهر هنا وهناك، أما الجبال فلا زالت قممها مكسوة بالثلج، هذه الأسابيع من أخطر أسابيع السنة، يجب أن تتوقع ذوبان الجليد وانهيائه فوق رأسك في أي لحظة طالما تمر بالقرب من جبل أو شجرة مرتفعة، كنا نعمل صباح الأمس كالمعتاد، وكان يوم عطلة أسبوعية، لهذا كنت سعيدة بوجودنا معًا - دايسكي وأنا - طوال النهار، فكرت فيما يمكن أن نفعله مساءً بعد تناول العشاء، خطرت ببالي أشياء كثيرة، لكن الوقت لا يزال مبكرًا؛ لذا كان علي أن أركز على عملي، وبينما كنت أطعم الأرانب سمعت كوجي ينادي على أبي ويصرخ بصوت عالٍ: ”تارو يكاد يموت!“، خفق قلبي بقوة، فأنا أحب تارو كثيرًا وله ذكريات دافئة بقلبي.





ولد تارو في ليلة صعبة، سهرنا خلالها في الإسطبل بجانب أمه ننتظر إتمام ولادتها، وخرج تارو للدنيا مع شروق الشمس، كنا ننظر إليه بفرح وأمّه تلعبه، وسمعت دايسكي يقول لي بومها: “ سيكون هذا المهر أفضل حسان في المستقبل ” لقد أحب دايسكي تارو منذ ولادته، أسمىناه سويًا وزادت عنايتنا به بعد أن فقد والدته وصار وحيدًا بين الأحصنة وهو لا يزال صغيرًا، كثيرًا ما كان تارو يركض نحو فرسة في المزرعة فتنهره بقوة ويسقط على الأرض، كنا نشعر وقتها وكأن تارو يبكي، لهذا كان سماعي لجملة كوجي مفزعًا.

ركضت نحو الإسطبل ورأيت تارو على الأرض يصهل بألم وقد تعرق جسده بشكل غريب، كان دايسكي جالسًا بالقرب منه يحتضن رأسه ويربت عليها ويهمس له: “لا تقلق تارو” كان دايسكي يحدثه كما لو كان يحدث صديقًا له، اقتربت منه وسألته بجزع عما يحدث فأخبرني أنه لا يعرف الكثير لكن حرارة تارو مرتفعة جدًا، حضر أبي في تلك اللحظة وبدأ بفحص تارو، يعرف أبي الكثير عن الخيول وأمراضها، فهو مُجاز كبيطري فعلاً، قال أبي أن

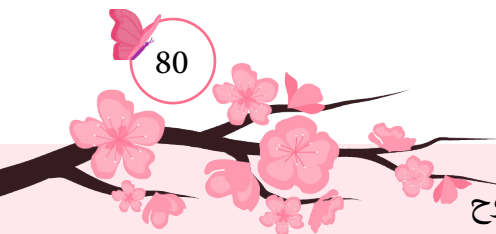




تارو مصاب بنزلة صدرية وأنه إذا تُرك على حاله فسوف يموت، والطريقة الوحيدة لإنقاذه هي حقنة بالبنسلين الذي لم يكن متوفرًا لدينا وقتها للأسف.

ما إن انتهى أبي من حديثه حتى نهض دايسكي فورًا وتعهد بإحضار البنسلين من المدينة القريبة، وطلب منا العناية بتارو ريثما يعود، أكدت له أننا سنفعل ذلك وكنت أشعر بتوتر دايسكي وقلقه البالغ، ذهب هو وبقيت أنا في الإسطبيل، أحضرت غطاء لتارو وبقيت إلى جانبه، وأخذت أجفف عرقه من وقت لآخر، كنت أحدثه أيضًا وأطمئنه بأنه سيكون بخير وأن دايسكي سيعود قريبًا بالدواء.

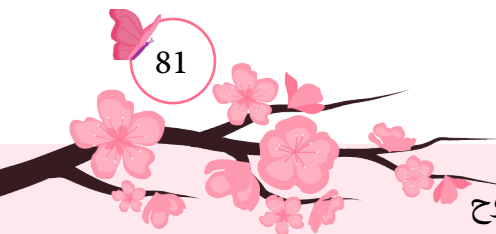
في تلك الأثناء غادر كوجي، لم أهتم لمغادرته وقتها، ولا أعرف إن كان كوجي قد رأى صحنًا فضائية أم لا، فأبي أيضًا كان متوترًا ولم يصعد لبرجه وظل واقفًا بالقرب من مدخل المزرعة يرقب عودة دايسكي وينظر إلى الطريق بمنظاره، وكان جورو ينتقل بيني وبين أبي يطمئن على تارو ويخبرني بما يجري في الخارج، وفي إحدى المرات أخبرني أن الدكتور أمون على الهاتف





وأنه يريد محادثتي، فذهبت إليه بعد أن طلبت من جورو أن ينادي أبي للبقاء بجانب تارو، كنا متوترين جدًا وزاد توترنا حين أخبرني دكتور أمون بأنه اضطر لاستدعاء دايسكي لأمر طارئ وأنه لن يتمكن من إحضار الدواء الآن وطلب مني أن أحاول الإبقاء على حياة تارو قدر الإمكان، انهزت وقتها وانهمرت دموعي وشعرت بأن عمل دايسكي في مركز الأبحاث وانشغاله عنا أمر صعب التحمل، كنت في أشد الحاجة إلى وجوده ومساعدته، وتارو أيضًا مصيره بات معلقًا به، لقد أحببنا تارو واعتنينا به معًا فكيف يتخلى دايسكي عن تارو الآن؟ وأي أمر طارئ يدفعه لذلك؟ وجدت نفسي أردد بألم: ”دايسكي، ليس عدلاً، عملك ليس عدلاً!“ أرددها وأبكي من القهر والعجز والخوف وقلة الحيلة.

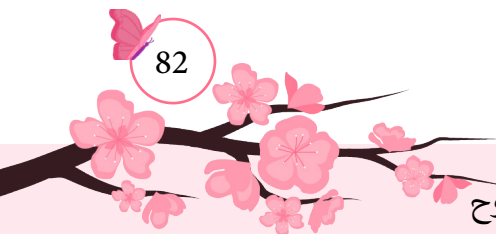
مع دموعي الغزيرة وانهياري المفاجئ حاول أبي أن يذهب لإحضار الدواء نيابة عن دايسكي وكوجي اللذان غادرا المكان دون إنذار، يستطيع أبي قيادة السيارة ولكنه يجد صعوبة بالغة في ذلك خاصة مع قصر قامته، لهذا يفضل ركوب الخيل، إلا أن المدينة بعيدة ولا يمكن الذهاب إليها بالحصان الآن، لهذا ذهب أبي إلى مركز الأبحاث لاستعارة السيارة الجيب والذهاب بها.





حل الليل وعاد أبي منهارًا ويائسًا، قال أنه لم يتمكن من الوصول للمدينة وأن انهيارًا ثلجيًا قد قطع الطريق، كان تارو على مشارف الموت وكنت أحاول إسعافه بيأس، ولدهشتي رأيت جو رو يركض بجوار أبي وبيده البنسلين، بعدها بلحظات وصل دايسكي، دخل الإسطبلى وكان بحالة سيئة.. سيئة جدًا، بدا منهكًا، كان بترنح في مشيته وكأن ساقاه لا تقويان على حمله، عيناه مرهقتان وعلى ملامحه فزع غريب، أسرع نحو تارو وسقط على ركبتيه جوارى، حاولت أن اطمئننه بأن تارو بخير وأنه قوي وسيتمكن من تجاوز الأزمة، لكنه لم يكن يجيب، كانت عيناه مركزتان على تارو فقط، مظهر دايسكي أزال غضبي السابق وإن بقيت أسئلتى الحائرة: أين كان دايسكي خلال النهار؟ ولماذا يبدو بهذه الحالة السيئة؟

بدأ تارو يتحسن وهدأ أخيرًا، حمدًا لله! كانت أوقات صعبة، طلبت من دايسكي أن يذهب إلى غرفته ليحظى ببعض الراحة ووعدته بالبقاء مع تارو حتى الصباح لكنه رفض واختار أن يمضي ليلته بالقرب من تارو، مع اقتراب الصباح كان تارو قد تحسن كثيرًا ودايسكي نام دون أن يشعر جوار

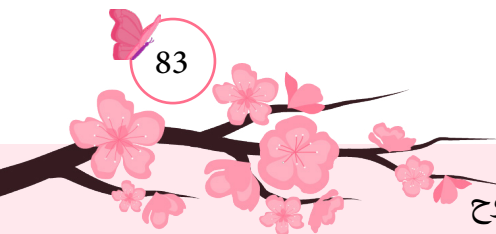




تارو، جلست أتأمل دايسكي النائم في الإسطبل، كانت ملامحة المرهقة قد استراحت أخيرًا وبدأت وادعة كثيرًا، لم أر ملامح دايسكي هكذا منذ عرفته، لقد كان دايسكي يخبئ داخله قلبًا ينبض بالحب والبراءة.

صباح اليوم عرفت من دايسكي أنه قد أحضر البنسلين بالفعل ولكن انهيّار الثلج المفاجئ أدى لقطع الطريق وتحطم البنسلين، وأنه تلقى نداء عاجلاً من دكتور أمون واضطر للعودة لمركز الأبحاث ركضًا لأن دراجته قد علقت بالجليد، وما إن أنهى مهمته حتى عاد للمدينة لإحضار الدواء، عرفت أنه ركض لمسافات طويلة جدًا لهذا كان مرهقًا، اندهشت من قدرته على فعل ذلك، فقال لي أن صورة تارو كانت حاضرة أمام عينيه تمده بالقوة.

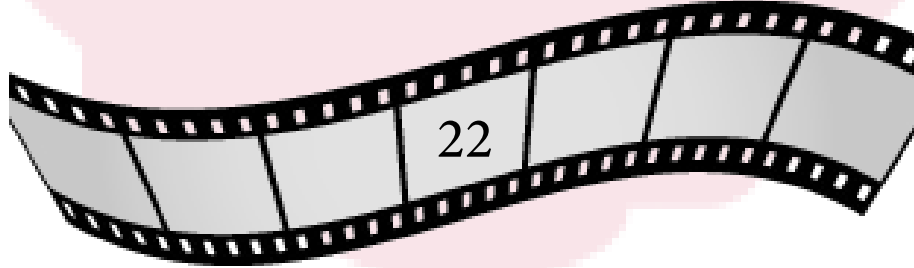
لكن تارو نجا أخيرًا! شكرًا دايسكي، وعلي أنا أن أتعلم قيادة السيارة فلن يستمر الوضع هكذا، أحتاج لقدرات إضافية حتى أتمكن من أداء دوري بنجاح.



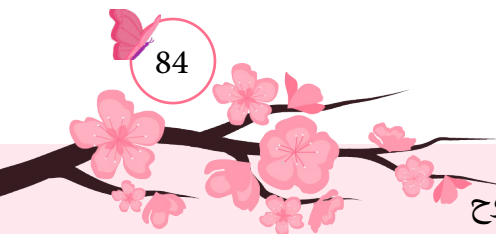


13

توزيع أدوار جديد



84



نسمة السيد ممدوح

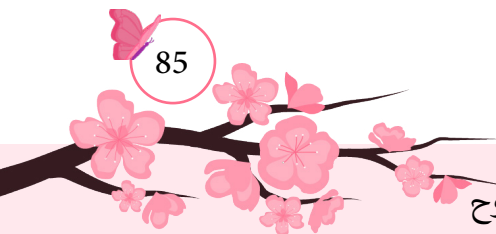
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



أنا في طريقي لبدء حياة جديدة أخيرًا، هذه المرة سأختار ما أريد وما أحتاج إليه، عندما كان تارو مريضًا ودائسكي غائب تمنيت لو كان بإمكانني الذهاب بنفسني للمدينة لإحضار البنسلين، وقتها أدركت أنني لست الفتاة التي أريدها حقًا، لم أفكر قبل ذلك في تعلم القيادة، ولم يخطر ببالي أن أكون بحاجة لهذا يومًا، كانت أيامي بسيطة والحصان كافيًا لنزهاتي وتنقلاتي اليومية، صحيح أنني أجيد ركوب الخيل منذ صغري لكن عندما يتعلق الأمر بالذهاب للمدينة فالأمر يختلف.

لأجل هذا طلبت من دايسكي أن يعلمني قيادة السيارة، الطرق في المنطقة التي نقيم فيها وعرة نوعًا، ولا زالت بقايا الثلوج موجودة هنا وهناك، لهذا استغرقت جلسات التدريب الكثير من الوقت، كنا نذهب سويًا بدراجة دايسكي النارية صوب مركز الأبحاث، هناك نستعير الجيب وننطلق، كان دايسكي يتولى القيادة من مركز الأبحاث حتى المكان الذي يراه مناسبًا للتدريب، بعدها نبدل مقاعدنا وأمسك أنا بعجلة القيادة، بدأ دايسكي يشرح لي وظيفة كل شيء أراه أمامي في السيارة، وبدأ أن لدي دروسًا نظرية لابد من إتمامها، تلا ذلك سلسلة من الدروس العملية، أخفقت في

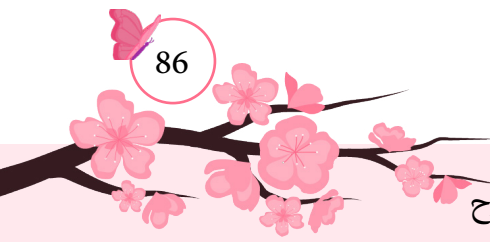




البداية وكنت حزينة لهذا، لكن دايسكي قالها لي مازحًا: “عامليتها وكأنها حصانك المفضل هيكارو” كان على حق، عليّ أولًا أن أحب الجيب وأن أرغب بقيادتها، بعدها ستنقاد هي لي بسهولة!

بدأت أنجح شيئًا فشيئًا، وتمكنت من السيطرة على الجيب والسير بها في خط مستقيم وبسرعة معقولة نوعًا، ثم بدأت أتدرب على التعامل مع المنحنيات، هذه كانت أصعب الدروس وأخطرها بالنسبة لي، كانت الطرق الجبلية مرعبة، مدى الرؤية محدود وانهييار الثلج والصخور أمر متوقع، والطريق وعرة، لكن شجاعة دايسكي كانت دومًا تشد من عزمي، كان يجتاز الطريق بنفسه ذهابًا وإيابًا وهو يشرح لي ما يتوجب علي فعله والانتباه إليه، ثم يحين دوري، عندما كنت أرتكب خطأ ما كان يسيطر بيديه على عجلة القيادة ليتفادى إصابتنا بمكروه، بعد أسابيع من التدريب أثني دايسكي على تقدمي لكنه لم يسمح لي بعد بقيادة الجيب وحدي، قال أني لست مستعدة بعد وأعطيته وعدًا بألا أفعل.

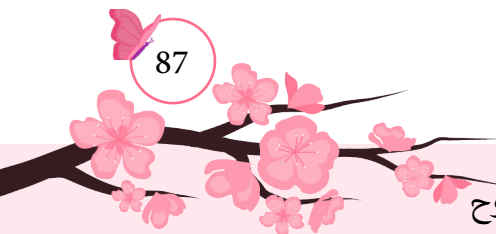
ترددت كثيرًا على مركز الأبحاث في تلك الفترة، وتوليت عن أبي مهمة نقل المؤن والمواد الغذائية إلى هناك، يعتمد العاملون في مركز الأبحاث على ما





تنتجه مزرعة البتول الأبيض من الحليب ومشتقاته، في السابق كان أبي هو المسؤول عن نقل الكميات اللازمة من تلك المواد الغذائية إلى هناك، لكنني طلبت من أبي أن أقوم بذلك نيابة عنه، كنت في تلك الفترة أزداد شغفًا بالمركز وأسعى للتواجد فيه أطول فترة ممكنة، على كل حال مركز الأبحاث ليس مكانًا للتنزه، لهذا إن لم يكن هناك سبب قوي لوجودك فالمفترض ألا تذهب إلى هناك.

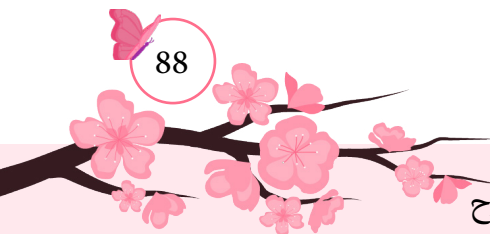
منذ عدة أيام تخلصت أخيرًا من مضايقات بانتا لي، فلقد أدت تحركاتي الكثيرة مع دايسكي وجولات التدريب على القيادة لإثارة ضيق بانتا، منذ أيام انفجر هذا الضيق بشكل عنيف ونهائي، كنا نقف في المزرعة - دايسكي وجورو وأنا - وكان دايسكي يستند إلى جدار إحدى مباني المزرعة ويعزف على قيثارته لحناً جميلاً، لهذا وقفنا نستمع إليه، عندما سألته عن هذا اللحن قال لي أنه ههددة من بلد بعيد، لم أفهم ما يعنيه بالضبط لكنني كنت منسجمة جدًا مع تلك النغمات الرقيقة، أغمضت عيني وشردت بفكري، كنت أحلق في عالم من الخيال، رأيت نفسي مع دايسكي في .. أتي صوت بانتا ليقترح أحلامي ويعيدني للواقع، كان يتصرف بطريقة غير لائقة،





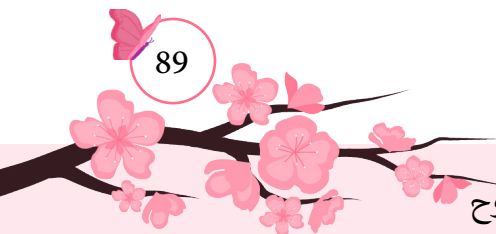
يسخر من عزف دايسكي ومن إنصاتها إليه ويحاول أن يصفر بطريقة سيئة، أثار باندا ضيقي فطلبت منه أن يسكت وأن يذهب بعيدًا، لكنه لم يكن مستعدًا للتراجع، ويبدو أنه كان مستاءً لدرجة يصعب السيطرة عليها، بدأ باندا يصرخ قائلاً بأن القيثارة هي لا شيء، وأن الرجل لا بد وأن يكون قويًا وقادرًا على استخدام قبضتيه لإسكات من حوله، بدأ يوجه حديثه لدايسكي يطلب منه أن يقاتله ليثبت لي كم هو قوي.

انزعجت كثيرًا من باندا في ذلك اليوم، ودّهشت من قدرة دايسكي على تحمله وتجاهله أيضًا، أمعن باندا في استفزازه لدايسكي، قبضت على يدي مستاءة وطلبت من دايسكي أن يلحق باندا درسًا قاسيًا، ولكن دايسكي ظل هادئًا كأن شيئًا لم يحدث، واستمر في تجاهله لباندا الذي ازداد غضبًا، وانتهى به الأمر إلى أن يقذف الثلج بقدمه في وجه دايسكي، هنا لم أستطع السيطرة على أعصابي، رأيت دايسكي ينفذ الثلج بصمت، لكنه لم يرد، عندها وصل كوجي وحاول الاشتباك مع باندا لكنني كنت مستاءة وغير مهتمة بعراكما فغادرت المكان.





لم يحاول بانتا مضايقتي منذ ذلك اليوم، لكن هذا الموقف أدى لخلاف بيني وبين دايسكي خاصة بعد أن رأيت جورو متضايقًا، ركض جورو إلى غرفته ولم يجبني حين ناديته لهذا لحقت به، وجدته جالسًا على طرف فراشه حزينًا، فاقتربت منه وجلست على ركبتي أمامه، سألته عما يزعجه، فقال لي أنه يشعر بالإحباط وأنه تمنى أن يضرب دايسكي بانتا وبقوة، كانت تلك المرة الأولى التي يستاء فيها جورو من بانتا ويتمنى له هذا العقاب، دُهِشت وسألته عن السبب، فأخبرني أن بانتا كان يسخر من دايسكي ومن قوته وأنه يثق بقوة دايسكي وأنه يحبه، لهذا تمنى أن يثبت له دايسكي ذلك وأن يره بعينه، لكن دايسكي خيب آماله بشده وبدا له ضعيفًا مقارنة ببانتا الذي لا يخشى القتال، حاولت أن أشرح لجورو أن ما يقوم به بانتا هو سلوك سيء وأن العراك ليس أفضل ما يقوم به الإنسان، لكن جورو كان لا يزال صبيًا صغير السن، وكان يرى المعارك الصبانية كل يوم في مدرسته، وكان يعرف أنها مجال لتحقيق البطولات وكسب قلوب الفتيات، أعرف ذلك وأراه بعيني دائمًا لكن بالنسبة لي لا أحب هذه الطريقة في التعايش، لقد استأت من تجاهل دايسكي لبانتا وقتها لأن بانتا قد أزعجني شخصيًا

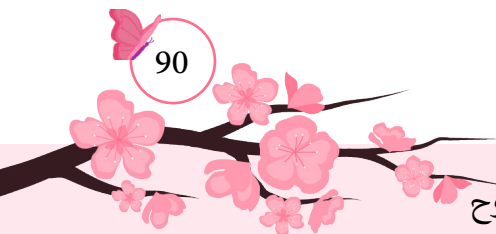




وتمنيت أن يضع دايسكي حدًا لإزعاجه، قلت لجورو بأن دايسكي قوي وأنه يؤكد يملك سببًا لما حدث اليوم وطلبت منه أن يسأله بنفسه وأن يطلب منه شرحًا لموقفه، أوماً جورو برأسه ووعدني بأنه سيفعل.

حاولت يومها أن أتحدث إلى دايسكي لكن لم أوفق، لقد كان دايسكي هادئًا لدرجة غريبة، استمر ممسكًا بقيثارته لفترة طويلة قرابة الساعتين، كان يسمع ما أقول ولا يجيبني بشيء، ظل واقفًا مغمض العينين كأنما هو يفكر بشيء ما أو أنه حزين لا أدري، لكن لم يبدُ عليه أنه على ما يرام، لهذا سألته إن كان بخير فعلاً، فرفع رأسه ونظر لي وأجابني بأنه بخير وأن علي ألا أنزعج، لهذا ابتلعت استيائي مؤقتًا وقررت الصمت.

في ذلك اليوم أذاعت نشرة الأخبار خبر ظهور صحن فضائي كبير بالقرب من جبل تسيكوبا وأن مؤسسة تشيبانا العلمية قد هُوجمت، قالت أيضًا أن الدكتور تشيبانا نفسه قد تعرض للاختطاف، كان الخبر مفزعًا بحق، ماذا لو هاجمت الصحن الطائرة مركز الدكتور أمون؟! عرفت أن كوجي خرج لملاقة اليوفو وأنه أصيب لهذا قررت إعداد بعض الطعام والذهاب

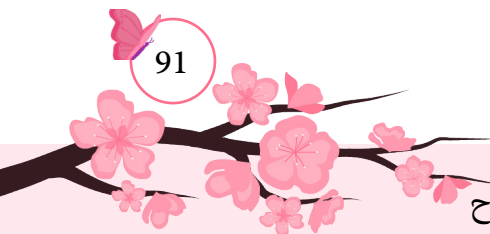




لمركز الأبحاث للاطمئنان عليه، يختلف كوجي عن دايسكي كثيرًا لكني أقدر وجوده وحيدًا بيننا، لم أتمكن يومها من الذهاب، وذهب دايسكي بالطعام نيابة عني وبقيت أنا في شجار طويل مع أبي.

بدأت ألاحظ تقبل أبي لوجود دايسكي بحياتي، وفي الوقت الذي كنت أحاول فيه أن أكون شخصيتي الجديدة وأن أكون أكثر استقلالية كان هو يرغب بحماية دايسكي ومرافقته لي، أتعجب من تغيرات أبي المزاجية كثيرًا!

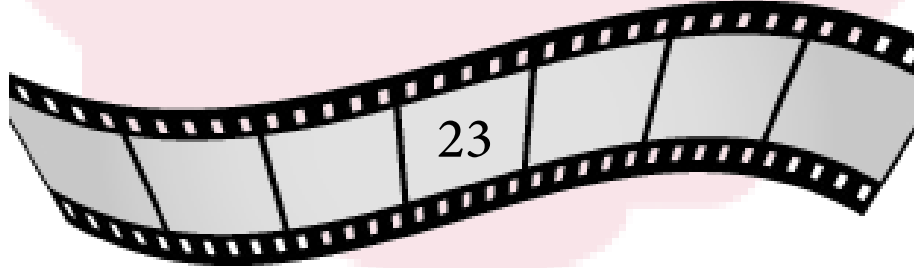
في صباح اليوم التالي أخبرني جورو بأنه قد حل مشكلته مع دايسكي أخيرًا، سألته كيف؟ فقال لي أن دايسكي شرح له معنى الشجاعة الحقيقية وأنه قرر أن يمنحه ثقته، ابتسمت وطلبت منه أن يعيد علي مسامعي ما قاله دايسكي، أردت أن أعرف فعلًا كيف استطاع دايسكي أن يشرح لجورو شيئًا كهذا، فقال لي تلك العبارة: “انظر إلى هذه الزهرة الشجاعة، كانت مريضة تحت الثلج منذ زمن وها هي تزهر الآن، أعتقد أن الشجاعة الحقيقية تعني شيئًا كهذا” رائع دايسكي لم تخيب آمالي لكن.. لماذا بدوت حزينًا بالأمس؟!



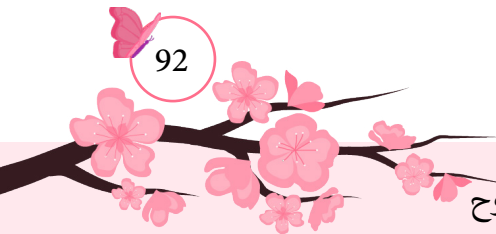


14

أزمة ثقة!



92



نسمة السيد ممدوح

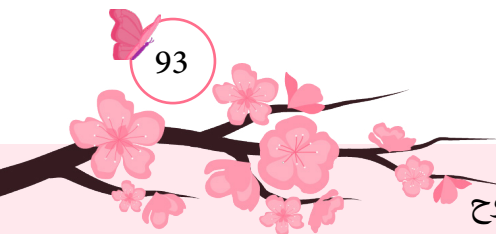
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



أنا مرتبكة جدًا، لم أنم ليلة أمس، غمرتني موجات عاتية من الأفكار المضطربة وكأنني كنت أواجه تسونامي وحدي في غرفتي الصغيرة، قبل بزوغ فجر أمس استيقظت على صراخ أبي، كان يهتف بعبارة اعتدنا على سماعها دومًا: ”جاء صحن اليوفو“ أخذنا ننظر للسماء - جورو وأنا - لكننا لم نرَ شيئًا في الأفق، أصر أبي على روايته بأنه شاهد طبق يوفو هائل يسقط باتجاه الغابات الغربية ، وقال أن الخيول كانت مضطربة لهذا السبب حين تفقدها صباحًا، وكان واثقًا من أن سيلفر قد هرب إلى الغابات بعد أن احتاج بشدة هذا الصباح واستطاع تحطيم الحاجز الخشبي في الإسطبل والهروب منه، طلب مني أبي أن أوقف دايسكي ليلحق بسيلفر ويعيده.

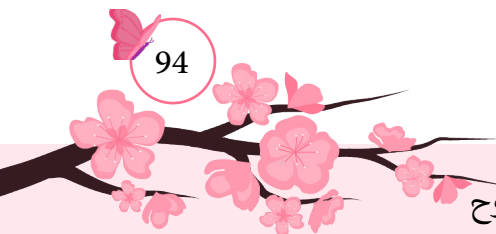
أبدلت ثيابي وذهبت للبحث عن دايسكي، لكنني لم أجده في غرفته ببيت المزرعة ولا في بيت الدكتور أمون، كما لم أجد دراجته النارية بالقرب من أيهما، لهذا قدرت أنه ربما ذهب إلى مركز الأبحاث باكراً، في ذلك الوقت لم ينتظر أبي كثيراً وأسرع ممتطياً حصانه صوب الغابات بحثًا عن سيلفر، كان سيلفر مفضلًا وأثيرًا لدى أبي، لهذا كان يرغب باستعادته بأي ثمن.





أما أنا فقد أخرجت حصانًا آخرًا من الإسطبل وأسرعت به إلى مركز الأبحاث بحثًا عن دايسكي، كنت بحاجة إليه ليصحبني إلى الغابات للحاق بأبي واستعادة سيلفر، صحيح أنني قد تدربت على قيادة السيارة لكن الطريق إلى الغابات خطرة والشمس لم تشرق بعد، وكنت قد قطعت وعدًا لدايسكي ألا أقود السيارة بمفردي حتى يسمح لي هو بذلك، دايسكي هو معلمي في القيادة وأنا راضية بذلك.

وصلت إلى مركز الأبحاث، كنت مُحقة، دراجة دايسكي هنا في فناء المركز، لهذا دخلت متجهة صوب غرفة المراقبة مباشرة، إن كان دايسكي قد أتى إلى مركز الأبحاث باكراً فهو على الأغلب هناك، في غرفة المراقبة وجدت دكتور أمون وكوجي، أما دايسكي فلم يكن بصحبتهما، سألت كوجي عن مكانه لكنه بدا مرتبًا ولم يمنحني جوابًا، كان كوجي مصرًا على أن دايسكي ليس هنا فقط، أما أين أجده؟ فلا جواب، رجوته أن يخبرني بمكانه لأنني بحاجة إليه كي يصحبني إلى الغابات فلم يجبني، لكن ما إن أتيت على ذكر الغابات حتى تدخل دكتور أمون في حوارنا يسألني عن الغابات التي ذهب إليها أبي، فأخبرته بذهابه نحو الغابات الغربية، تبذلت ملامح دكتور

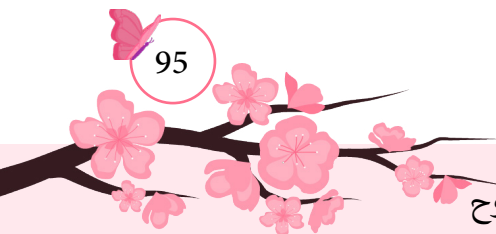




أمون وطلب من كوجي أن يصحبني بسرعة وأن يعيد أبي، كان تصرف دكتور أمون مقلقًا بالنسبة لي، وفضاظة كوجي في تنفيذ طلبه زادني قلقًا، أما غياب دايسكي على هذا النحو فقد غمرني بالتوتر والارتباك.

استطعنا أن نجد أبي، شكرًا لله! كان المسكين قد سقط من فوق حصانه، وبدا أن الحصان فزعًا بشدة، كان يركض بسرعة ويجر أبي على الأرض الوعرة دون رحمة، استطاع كوجي أن يقفز بمهارة وأن يسيطر على الحصان المرتعد، وترك لي التحكم في السيارة وإيقافها، حمدًا لله جاءت دروس القيادة في وقتها، أوقفت السيارة وأسرت نحو أبي، كان جسده مثخنًا بالجراح وكان يهذي باسم سيلفر، في تلك اللحظة انتبهت للضحيج فرفعت عيني للسماء ورأيت، إنه صحن فضائي هائل.. لا بل صحنين، لا شك في ذلك!

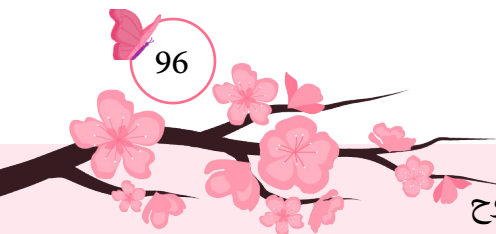
عدنا إلى المزرعة واعتنيت بجراح أبي وضمدتها بنفسي، بقي كوجي معنا قرابة الساعتين، أما دايسكي فظل غائبًا تمامًا، عندما غاب دايسكي وترك تارو بين يدي وهو يكاد أن يلفظ أنفاسه الأخيرة منذ فترة شعرت بالاستياء لانشغاله بعمله، لكنني كنت أقدر أنه مشغول أيضًا وكنت أعرف أين أجده، أما اليوم فاستيائي أشد بكثير، لو كان دايسكي هنا أو على الأقل لو تمكنت





من إيجاده في مركز الأبحاث لما ذهب أبي إلى الغابات أو لتمكنا من إيجاده في وقت مبكر ولم يصب على هذا النحو، سيلفر أيضًا لا زال مفقودًا، والأسوأ أنني اضطررت لمرافقة كوجي وتحمل فظاظته في هذا الصباح، لقد امتزج توتري بقلقي وخوفي واستيائي، وقفت في مواجهة مدخل المزرعة أفكر وأتساءل بضيق عن مكان دايسكي، وعن السبب الذي جعل كوجي يخفي عني مكانه بهذا الأسلوب المحير.

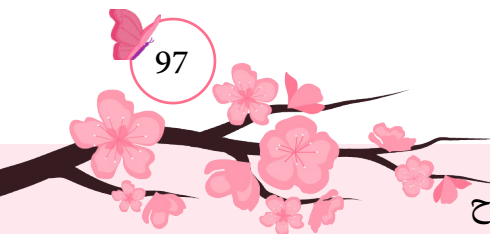
وصل دايسكي أخيرًا، أوقف دراجته أمامي ونزل منها يسألني عن أبي وكأن شيئًا لم يكن، دايسكي عاد قطعًا إلى مركز الأبحاث وعرف بما حدث، هو الآن عاد ليسأل عن أبي فقط، ماذا عن بحثي عنه وحاجتي إليه في هذا الصباح المبكر؟ استوقفته أسأله أين كان، بدا دايسكي مرتبًا وادعى أنني أعرف مكانه، دايسكي لم يكن في مركز الأبحاث باعتباره مقر عمله لهذا فأنا لم أكن أعرف فعلًا أين كان، قلت له أنني لا أعرف، وبدا أننا على شفا نزاع، حاول كوجي أن يبرر غياب دايسكي، وادعى أنه خرج لقضاء عمل مهم، لا أقبل تدخل كوجي في هذا النقاش، كما أنني لا أصدقه أبدًا، إن كان دايسكي قد خرج لقضاء عمل مهم، وإن كان كوجي يعلم بذلك، فلماذا لم





يخبرني بهذا منذ ساعات؟ في الأمر سر، وقد حان الوقت ليخبرني دايسكي بنفسه، لهذا ثارت أعصابي وقتها وطلبت من كوجي أن يترك دايسكي يخبرني بنفسه عن مكانه، انسحب كوجي محرجًا ويبدو أنني كنت منفعة فعلاً ومستاءة لدرجة كبيرة، وربما أكثر مما أتصور، لكن دايسكي لم يقل شيئاً، واستغل فرصة خروج أبي وجورو كذريعة لعدم تقديم إجابة شافية، كان أبي وقتها مصرّاً على الذهاب للبحث عن سيلفر مجدداً رغم إصابته، تعلّق أبي بسيلفر زاد من ضيقي واستيائي، حاول دايسكي أن يطمئن أبي وأخبره أنه سيذهب بنفسه للبحث عنه لكنني رفضت مساعدته، هذه المرة سأذهب أنا وحدي للبحث عن سيلفر وسأعود به إكراماً لأبي، إن لم يكن دايسكي قادراً على مصارحتي بمكانه هذا الصباح فهذا يعني أن بيننا مشكلة أكبر من سيلفر بحاجة لأن تُحل، وحتى تأتي لحظة الحل قررت أن أسحب ثقتي من دايسكي، قلت له صراحة أنني لا أثق بشخص يخفي عني أين كان، ووعدت أبي أنني سأعثر على سيلفر وركضت بالحصان مندفعة.

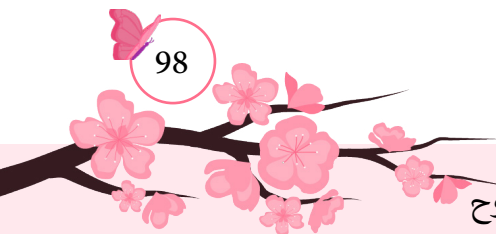
كنت غاضبة فعلاً في تلك اللحظة، غاضبة وخائفة وضائعة، تشككي في ثقتي بدايسكي بعد كل ما سبق كان يؤذي مشاعري لدرجة كبيرة، شعرت أنني





على وشك خسارة صديق عزيز جدًا على قلبي، وخسارة حبيب لا يتحمل قلبي فراقه، لكن كلاهما يحتاج إلى الثقة: الصداقة والحب، لهذا كانت مشاعري مضطربة، ووجدت البحث عن سيلفر ذريعة مثالية للذهاب وحدي والابتعاد عن الجميع، لكن دايسكي لحق بي بحصانه، حاولت أن أبعده عني، طلبت منه أن يتوقف عن ملاحقتي، قلت له كاذبة أنني أكرهه، لا أعرف كيف استطعت أن أقول شيئًا كهذا لكن مشاعري كانت تنزف بشدة في ذلك الوقت.

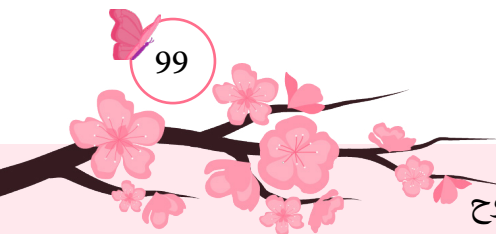
ركضت كثيرًا بالحصان، وصلت إلى الجبل وتوقفت أنظر لأعلى، رأيت سيلفر أعلى الجبل، عندئذ استطاع دايسكي أن يلحق بي، أوقف حصانه بجواري وطلب مني أن أترك أمر سيلفر له وأنه سيمسك به، لكنني كنت أصارع نفسي وأتحدى مساعدة دايسكي لي فطلبت منه ألا يهتم للحصان وأن يترك أمره لي، توجهنا سويًا نحو قمة الجبل حيث رأينا سيلفر لكنه كان قد اختفى، كنا وقتها بالقرب من السد الأكبر الذي يقع جوار مزرعة البتول الأبيض، يوجد هنا ثلاثة سدود متدرجة وبحيرة ضخمة تستخدم جميعها لتوليد الكهرباء، هنا اعترض دايسكي طريقي بحصانه وأخذ يطلب مني





العودة ويؤكد لي أن سيلفر ليس في الجوار، قال أني أبدي له جفاء على غير العادة وأن هذا ليس الوقت المناسب للعتاب، نعم دايسكي أنت على حق، ليس هذا الوقت المناسب للعتاب؛ فقط لو أخبرتني ببساطة أين كنت، فقط لو محوت من خاطري هذه الفكرة السيئة، كن صريحًا وسينتهي كل شيء، صحيح دايسكي يبدو علي الجفاء ولكني منذ ساعات كنت أبحث عنك، كنت بحاجة إليك لا لغيرك، كنت خائفة أحتاج لوجودك فلم أجذك، كنت أسأل عنك فيخفون عني مكانك، أنت أيضًا تصر على كتمان السر، لهذا يبدو علي الجفاء.

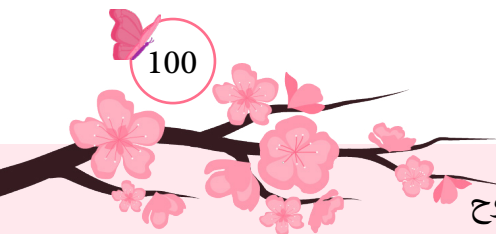
تمنيت أن أقول شيئًا مما يعتمل بداخلي لكنني اختصرت مشاعري في سؤال واحد: "أين كنت؟"، كنا نقف وحيدين على الجبل لا أحد يرانا أو يستمع لحديثنا، إن لم يكن دايسكي قادرًا على إجابة سؤالي الآن فستكون النهاية حتمًا، لكن دايسكي قال لي: "لا أقدر أن أقول" كان هذا الرد كافيًا لتمزيق قلبي في ذلك الوقت، شعرت بالخسارة الكبيرة والألم، وشدت لجام حصاني بعصبية، ويبدو أن الحصان شاركني شعوري فثار فجأة و.. وألقاني من فوق





ظهره، في لحظة رأيت نفسي أهوي من فوق الجبل، كنت أموت عاطفياً وجسدياً في وقت واحد، أفقد كل شيء حتى حياتي، لكن ما حدث بعدها كان مروعاً وغريباً لأبعد مدى.

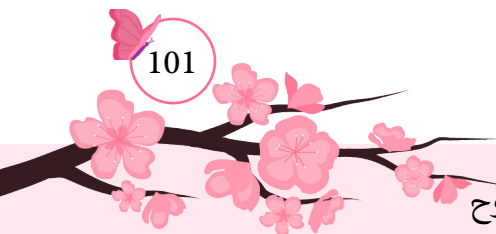
كنت أصرخ من الرعب وعياني متسعان وعلى الرغم من ذلك أشعر أنني لا أرى بهما شيئاً، شعرت بيد تلتقطني لثانية وفقدت وعيي، فتحت عياني فكانت السماء قد تلبدت بالغيوم، رأيت البرق يضيء المكان من حولي، كنت مستلقية على الأرض الصلبة، وثمة رجل يقف بجواري، لم يكن دايسكي، كان رجلاً آخر، كان يلتمع مع البرق ويبدو مخيفاً بلباسه العسكري، نهضت برعب ونظرت إليه، انعقد لساني فلم أتمكن من سؤاله لكنه بادرنى بالحديث، قال لي جملة يستحيل أن أنساها ما دمت حية: "اسمي هو الدوق فليد، دايسكي أمون هو رجل من كوكب فليد" حين نطق اسم دايسكي بدأت أستوعب أن لهذا الرجل صوت دايسكي فعلاً لكن.. مستحيل أن يكون هو، ما يقوله يفوق إدراكي، دايسكي.. كيف؟ كوكب فليد؟





لم أستطع أن أقول شيئًا، كنت فزعة ومرتبكة، ركضت بخوف، وزلت قدمي مع ماء المطر وسقطت على الأرض بقوة، شعرت بضلوعي تتألم لكن اضطرابي كان أكبر، رأيت هذا الرجل يهتف باسمي ويمد يديه نحوي يحاول الإمساك بي، لهذا حاولت أن أبعده عني، والنتيجة أنه صفعني فجأة ونعتني بالمجنونة، شملني الذهول وبت عاجزة عن مواصلة الإدراك، وفقدت وعيي مجددًا.

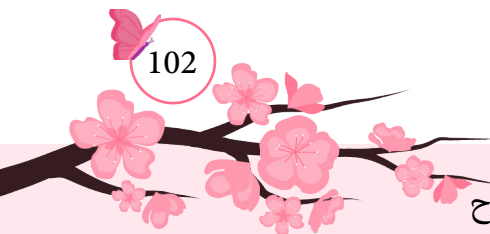
كم من الوقت غبت عن الوعي؟ لا أدري، لكنني استعدت وعيي ببطء وشعرت بالدفع والأمان، كنت ممدة على ما يشبه الفراش فعلاً، وكان الجو دافئًا، سمعت صوت دايسكي بالقرب مني يسألني عن شعوري، رأيته وقتها جالسًا قبالي وبيننا نيران مشتعلة، رأيت ملابسني بالقرب مني، صرخت فزعة، كنا داخل كهف غريب، بدا لي أنني أعيش حلمًا لا أستطيع فهمه، بدا دايسكي هادئًا، طمأنني أن كل شيء بخير وأمني كدت أن أموت بملابسي المبتلة، عندئذ تذكرت الأمطار والرعد والبرق فاضطربت مشاعري، نظرت لعيني دايسكي وتأملت ملامحه، تلك الملامح التي أحفظها عن ظهر قلب وأنس بها، جعلت أستعيد تلك الذكرى الرهيبة: “اسمي هو الدوق فليد،





دايسكي أمون هو رجل من كوكب فليد"، تجمد كل شيء من حولي لبرهة، صمتٌ ولم أعرف ما أقول، ولا هو أفصح عن شيء، لكن عينيه كانتا تحملان اعتذارًا ورجاءً من نوع خاص، انتفض دايسكي فجأة وأسرع بالخروج من الكهف وبقيت وحدي لدقائق، ارتديت ثيابي ولحقت به خارج الكهف، كنت بحاجة لأفهم ما حدث، أو على الأقل أن أسمع منه ما يعني أنني كنت في حلم وأن ما رأيته لم يكن حقيقة أبدًا.

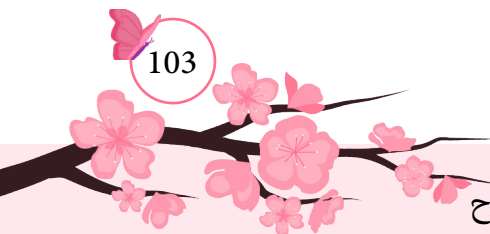
وجدته خارج الكهف يوليني ظهره فاقتربت منه بصمت، لكنه شعر بي وحدثني دون أن يلتفت إلي، قال كلامًا غريبًا: "استمعي رجاء.. رجال من كوكب فيجا يطاردونني أنا وجريندايزر لهذا اضطررت إلى التخفي" كان ما يقوله دايسكي فوق قدرتي على الاستيعاب وقتها، ليس لأنني لم أفهم ما يقول ولكن لأن تصور أنني أحببت رجلًا من كوكب آخر لم يزرني ولا حتى في الأحلام قبلاً، حاولت تخمين عشرات الأسباب والقصص لغياب دايسكي هذا الصباح لكن ما أسمعته الآن ليس أحدها بالطبع، قلت له أنني لا أستطيع أن أفهم ذلك وسألته عن عدم إخباره لي من قبل، فاستدار يواجهني بصمت





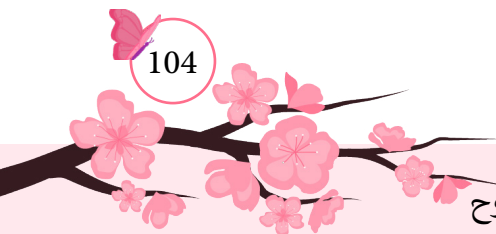
ولم يجب سؤالي، كانت الدنيا تدور بي، رأسي مثقل بالحيرة وأشعر بأني بحاجة ماسة للبقاء وحدي لعلي أستوعب ما سمعته وعرفته!

أخبرت دايسكي بحاجتي تلك وامتطيت الحصان الذي كان معنا في تلك اللحظة وذهبت، إلى أين؟ لا أعرف، لم أفكر إلى أين أتجه، كل ما أريده هو أن أكون وحدي وأن أستعيد صفاء ذهني قدر الإمكان، احترم هو رغبتني ولم يحاول اللحاق بي، لكن ما إن ابتعدت حتى كانت المفاجآت لي بالمرصاد، فلقد ظهر أمامي فجأة شخص غريب الشكل، يشبه البشر لكنه مؤكد أنه ليس منهم، له بشرة رمادية داكنة وقوام ضخم، رأسه طويل ونحيل وله أذنان عريضتان، كان مربعًا بحق، شاركني الحصان فزغي وبالكاد استطعت السيطرة عليه، ثم ظهر شخص آخر مسلح يرتدي زيًا عسكريًا يخفي ملامحه، كان يشبه هؤلاء الرجال الذين رأيتهم من قبل سوسوكيكاهارا، جذبني ذلك المسلح وأنزلني من على الحصان عنوة، ثنى ذراعي بالقوة خلف ظهري ودفعني دفعًا نحو الجبل القريب من السد الأكبر، رأيت شقوقًا كبيرة تظهر في السد الأصغر البعيد وسمعت أصوات التصدعات المربعة، ثم ظهر دوق فليد أو دايسكي، لا أعرف أشعر باضطراب





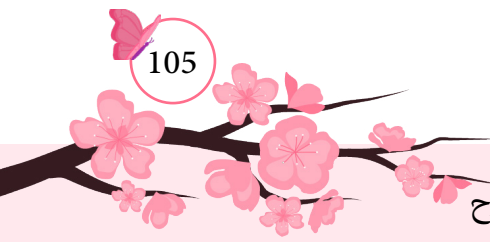
وتشوش فكري مفزع، دار حوار غريب بين دوق فليد وبين ذلك الرجل الرمادي البشرة، عرفت من الحوار أن اسمه بلاكي وأنه يساوم دوق فليد على نحو ما، لقد طلب منه أن يحضر جريندايزر لمجرى السد مقابل حياتي، لا زلت لا أعرف ما المقصود بجريندايزر أصلاً، لكن حياتي أصبحت مقابل هذا الشيء، سمعتهما يتحدثان عن فيضان وبدا الموقف كله ضرباً من الخيال بالنسبة لي، سمعت بلاكي يقول لدوق فليد: “بناء على قرارك سأدفع بهذه الفتاة نحو السد” وسمعت رد دوق فليد عليه: “انتظر عودتي بلاكي” مر الوقت ببطء شديد، وأخيراً رأيت صحناً فضائياً عملاقاً يظهر في السماء، ثم انفصل إلى شئين: طائرة كبيرة وإنسان آلي، هبط الاثنان جوار السد وسمعت صوت دايسكي ينبعث من الإنسان الآلي يطلب من بلاكي إطلاق سراحني، وبالفعل ترك الرجل المسلح يدي وأنزل سلاحه، وسمعت دايسكي يخاطبني ويطلب مني الابتعاد عن المكان، صوت دايسكي في ذلك الموقف المرعب كان الأمان الوحيد الذي أنشده، لقد بدوت كمن يعيش في كابوس حقيقي، أخذت أركض مبتعدة، ثم رأيت السد الأصغر ينهار وتدفقت المياه بعنف، وتلاه بدقائق انهيار السد الأوسط، وأصبحت الكارثة وشيكة، التفت





أنظر للرجل الآلي الذي انبعث منه صوت دايسكي فرأيت المياه تجرفه بعنف شديد، ورأيت يترطم بالصخور بشدة، عندها انفطر قلبي ووجدت نفسي أركض باتجاهه وأهتف باسم دايسكي تارة وباسم دوق فليد تارة أخرى، كنت قلقة على دايسكي وخائفة من تعرضه للأذى أو الموت، وكنت أدرك أن هناك كارثة ستحل بالمرزعة ومن فيها، واستوعبت فجأة الكثير من الحقائق، دايسكي بإمكانه حماية السد وحماية المزرعة بكل من فيها، حياة الكثير من الأبرياء رهن قدرته على الصمود، لهذا هتفت باسمه أناديه وأشد من عزمه، ورأيت ينهض بالفعل، كنت أركض على الجبل وأشاهد ما يحدث، شاهدت صراعاً بين الرجل الآلي الذي قدّرت وجود دايسكي داخله بشكل أو بآخر وبين صحن فضائي غريب الشكل، وخلال الصراع تحطم السد الأصغر والأوسط بالفعل ولكن دايسكي استطاع أن يحمي السد الأكبر من الانهيار ببسالة وانفجر الصحن الفضائي بدوي هائل.

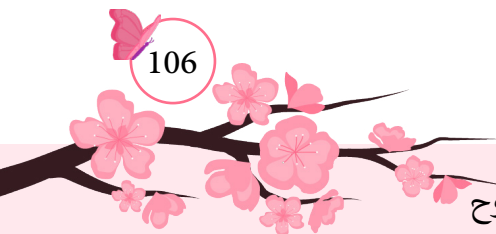
قفز دايسكي من أعلى الإنسان الآلي، لقد كان في مكان ما داخله كما قدرت، كان عملاقاً ذو قوة عجيبة، نزول دايسكي منه أشعرتني بالطمأنينة، اقترب مني واطمأن على سلامتي، كان هو دايسكي الذي عرفته وأحبته من قبل،





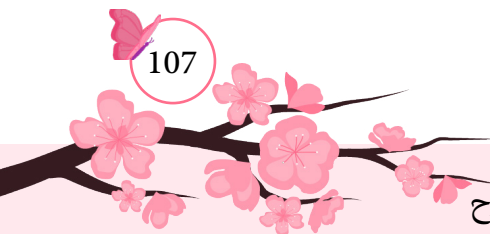
اعتذر لي عن تعريضي للخطر، في تلك اللحظة بدأت أعصابي تهدأ وخف توتري كثيراً، شعرت بالحب يغمري من جديد، تحدثنا طويلاً حتى تلونت السماء بحمرة الغروب، ومع غروبها زال ما كان بيننا صباحاً، واختفت كل مشاعري السلبية أخيراً، وفهمت أن دايسكي كان يخفي سرّاً كبيراً بداخله، وأن هذا السر كان الجسر المفقود بيننا، سمعته يقول لي أنه صباح اليوم كان يقود جريندايزر لمقاتلة صحن فضائية، فندمت على استيائي وغضبي هذا الصباح، نظرت لدايسكي واعترفت له بأني قد استوعبت الموقف أخيراً وأني أدرك الآن أنه حامي هذه الأرض، لكنني أخبرته بأني أحب اسم دايسكي كثيراً وأنه قريب إلى قلبي وأنه سيظل بقلبي كما هو وربما أكثر من ذي قبل، وبينما نحن نتحدث بهدوء وحب افتقدناهما منذ الصباح - وقتها عاد سيلفر فجأة، وجدناه يركض نحونا كأنه يحتفل معنا بتلك اللحظات الحلوة.

عدنا إلى المزرعة أخيراً، عدت أنا بسيلفر، وعاد دايسكي بجريندايزر، إلى أين؟ لا أعرف! لكنه وعدني بأنه سيروي لي كل شيء بالتفصيل فيما بعد،



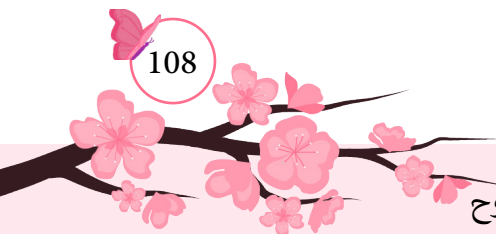


وأن هناك الكثير ليطلعني عليه، قررت أن أمنح ثقتي لدائسكي هذه المرة وبشكل نهائي، اليوم كانت حياتي مقابل حياته وهذا كفيل بتغيير الكثير بيننا، سرّ أبي برؤية سيلفر وبسلامتي ولم يسألني كثيراً عن أحداث ذلك اليوم، وهذا من حسن حظي، صعدت إلى غرفتي وأغلقت بابها، وأمضيت ليلتي أفكر، كنت أستعيد الكثير من المواقف والأحداث، لقد عرفت اليوم أن دايسكي لم يكن يخفي عني تفاصيل ماضيه كما كنت أتصور، لم يكن لدائسكي ماضٍ على الأرض ليرويه لي، عرفت لماذا ظهر فجأة في حياة الدكتور أمون، عرفت ماذا قصد دايسكي بالهددة الآتية من مكان بعيد، تذكرت جريندايزر حين رأيته في سوسوكيكاها را ، في ذلك اليوم من أنقذني كان دايسكي، أنقذني في ساحة المسابقة وأنقذني ليلاً حين التقيته في المزرعة وبدأت صداقتنا، تذكرت اختفاء دايسكي عند ظهور الصحون الطائرة، تذكرت شجار دايسكي وكوجي المتكرر وبدأت أخمن أسبابه، تذكرت عمل دايسكي في مركز الأبحاث، تذكرت نظرات دايسكي الشاردة للسماء دوماً، تذكرت ذلك الحنين الذي كنت أراه شغفاً وهو يحدثني عن الفضاء، عرفت السبب





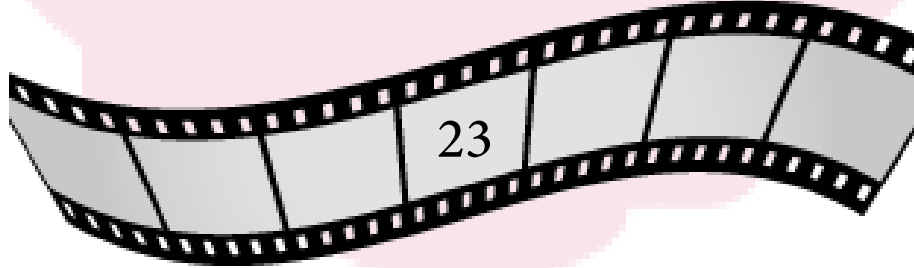
الحقيقي الذي جعل أحاديث دايسكي عن الكون تبدو وكأنها حقيقة، لقد كانت حقيقة فعلاً رآها بعينه، تذكرت أشياء كثيرة جداً لهذا لم أستطع النوم، وظهرت أمامي أسئلة لا نهاية لها، لقد دخل دايسكي حياتي مرة أخرى وللبداية لذة لا تقاوم!



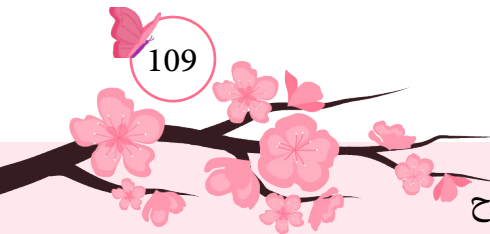


15

أحب دايسكي أمون كثيرًا!



109



نسمة السيد ممدوح

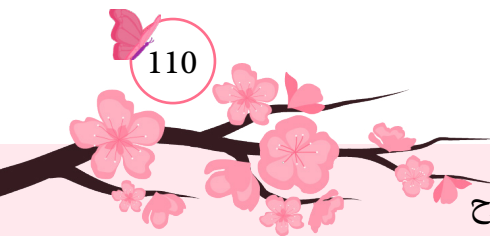
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



في ذلك الصباح، ارتديت ثيابي وخرجت من غرفتي، كانت الشمس قد أشرقت والأجواء صافية ومبهجة، لا أدري إن كانت فعلًا كذلك أم أنني توهمت هذا! على كل حال خرجت للمزرعة لأبدأ عملي المعتاد بعد ليلة طويلة مليئة بالأفكار والتساؤلات، لم أنم جيدًا ليلة أمس، بل لم أنم أصلًا، كان ما مررت به قادرًا على انتزاع النوم من جفوني وإن كانت متهالكة من الإرهاق، فكرت طويلًا وعميقًا وأخيرًا اتخذت قرارًا.

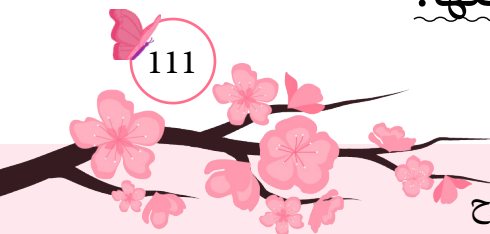
حين أتى دايسكي إلى مزرعة البتول الأبيض لأول مرة بدا لي غامضًا إلى حد كبير، غامضًا وحزينًا و.. ساحرًا أيضًا، كنت أصغر عمرًا لهذا حاولت أن أعرف الكثير عنه وأن أحل هذا اللغز الغامض الذي أتى لحياتي دون أن أسعى إليه، أما اليوم فإنني أرى دايسكي أكثر من صديق عزيز وقريب إلى قلبي، صديق لديه الكثير من الملفات السرية التي أتمنى لو أطلع عليها، لكنني قررت أن أمنح دايسكي ثقتي كاملة منذ أمس، وقررت أن أترك له اختيار الوقت المناسب لإخباري بما يريد عن ماضيه، وأن يفتح هو لي خزانة أسرارته متى ما أراد، لن أسأله عن شيء وسأعاود حياتي كالمعتاد وكأن شيئًا لم يكن، شيء واحد لم أستطع مقاومته في ذلك الوقت وهو شعوري





بالفخر، نعم، كنت أشعر بالفخر، عندما رأيت دايسكي يحمي السد ببسالة شعرت بأن قلبي قد أحب رجلاً رائعاً، بسالة دايسكي أخذتني في ذلك اليوم، أنقذني دايسكي من موت محقق، وفداني بروحه حين قبض علي ذلك الرجل المخيف، وأنقذ أسرتي أيضاً حين حمى السد الأكبر من الانهيار، ألا يحق لي أن أشعر بالفخر بعد كل ما حدث؟! حين لاحظ دايسكي حلية كاوري كنت سعيدة بمشاركته، وحين انضم للعمل في مركز الأبحاث كنت سعيدة أيضاً لأجله، في كل مرة أعرف فيها شيئاً جديداً عن دايسكي أزداد سعادة وفخراً به، لكن ماذا عن أسرار دايسكي الأخرى؟

صباح اليوم بدا دايسكي مبتهجاً على غير العادة، كلانا كان مبتهجاً، أنا مبتهجة لمشاعري التي آنستني طيلة الليل، ولكن دايسكي؟ شعرت أنه مبتهج كمن أزاح حملاً ثقيلاً عن كاهله، كان يضحك بهرح ونحن نتفقد الخيول صباحاً، رأيت أنه يمتطي سيلفر ويدعوني لمشاركته في جولة قصيرة، امتطيت حصاني وركضنا معاً، كان متهلل الأسارير منطلقاً على نحو لم أعده من قبل، ولاحظته يتأمل وجهي من وقت لآخر، أتراه يحاول قراءة ما يدور بخلدني؟ لو تمكنت دايسكي لازددت ابتهاجاً، فوراء تلك الملامح شعور عميق بالحب وعاطفة لا أعرف كيف أكبح فيضها!



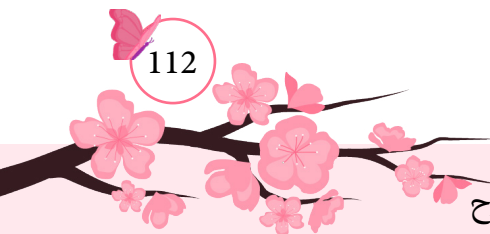


لكننا لم نتحدث في ذلك اليوم عما حدث بالأمس، سألني إن كنت ساستكمل دروسي في القيادة أم لا، فأكدت له أنني سأفعل، لهذا عدنا نخطط لاستكمال ما بدأناه، قلت لدايسكي أنني أتطلع بشوق لليوم الذي سأقود فيه السيارة وحدي، فأخبرني أن هذا اليوم قريب وربما أقرب من توقعي، لهذا سررت جدًا وازداد حماسي، شيء واحد حدث في ذلك الصباح، قبل عودتنا من تلك النزهة القصيرة، شد دايسكي لجام حصانه وتوقف فجأة ففعلت المثل، سألته مندهشة عما حدث، لكنه أجابني بجملة واحد فقط، قال لي: “ساعديني هيكارو وأبقيه سرًا”، فهمت مقصده، دايسكي يتحدث عن الأمس حتمًا، أومأت برأسي موافقة:

- ثق بي دايسكي!

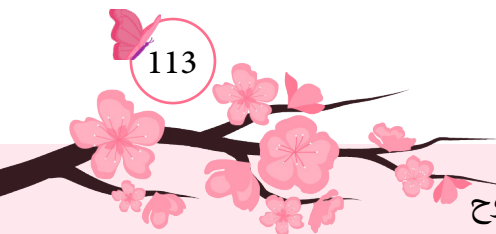
- أكثر مما تتصورين هيكارو.

نظرت لعينه فعرفت لماذا أخفى دايسكي عني حقيقته، لم أسأله عن السبب ثانية لكني رأيت بعينه الكثير من التساؤل والارتباك، عرفت لماذا كان يحاول قراءة ملامح وجهي هذا الصباح، ولماذا طلب مني أن أساعده





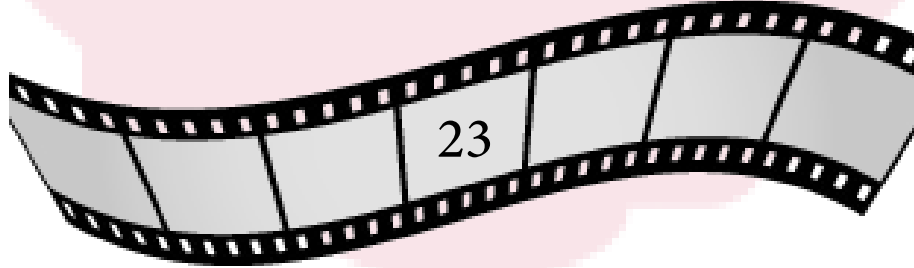
وان أبقى هذا الأمر سرًا، اطمئن دايسكي: كنت صديقة بالأمس، ما عرفته
لن يغير شيئًا، لا زلت أحب دايسكي أمون كثيرًا وربما أكثر من قبل.. اطمئن!





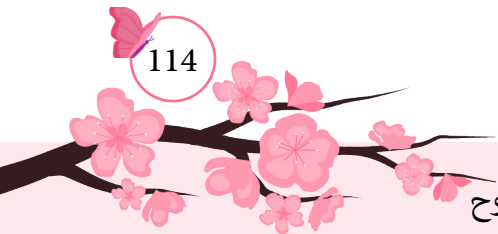
16

كوكب فليد!



23

114



نسمة السيد ممدوح

مذكرات هيكارو السرية

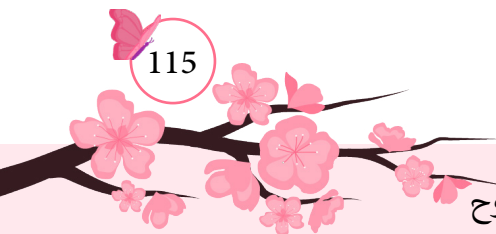
حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



مر أسبوعان منذ أن عرفت الحقيقة، في كل ليلة تؤرقني تساؤلاتي الكثيرة ولا أجد لها جوابًا: لماذا أتى دايسكي إلى هنا؟ لماذا هجر وطنه؟ لماذا تطارده قوات فيجا؟ ولماذا الآن؟ هل جريندايزر هو السبب فيما نخوضه من حروب وما نتكبده من خسائر؟ كنت أتساءل عن كوكب فليد، أين يقع؟ لم أسمع به من قبل! كيف يبدو؟ أيشبه الأرض؟ ماذا عن أسرة دايسكي؟ ولماذا هذا الحزن العميق الذي يبدو واضحًا على قسمات وجهه؟

يكاد عقلي أن ينفجر، في كل ليلة أحاول أن أتخيل إجابات.. الكثير من الإجابات.. لكنني أعجز في نهاية الأمر، في كل ليلة أعد نفسي بأني قد أجد في الغد إجابات شافية تخرجني من حيرتي، بقيت أنتظر الغد طويلًا لكنه لم يأت.

بعد عصر أمس ذهبنا - دايسكي وأنا - صوب مركز الأبحاث، كنا قد عدنا لاستكمال تدريبات القيادة، وبدأت أكتسب ثقة بنفسي أكبر من ذي قبل، اليوم في ساحة المركز وقف هو جوار عجلة القيادة وأشار إليها وهو يقول لي: "اصعدي.. هيا!"





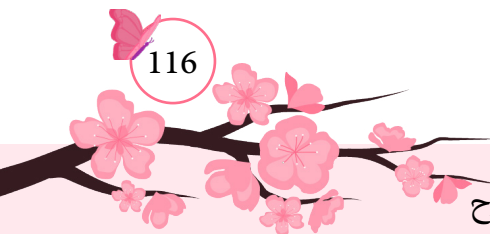
كانت تلك هي المرة الأولى التي سأبدأ فيها التدريب من ساحة المركز، نظرت إليه بدهشة وابتسمت بإعجاب، يبدو أنني سأحصل اليوم على رخصة القيادة التي أتمناها!

أمسكت بعجلة القيادة، وجلس هو على المقعد المجاور وانطلقنا، لم أكن أعرف إلى أين سنذهب بالضبط، كنت أتبع تعليمات دايسكي بدقة، أرهف سمعي وأركز عيناى على الطريق وأقبض على عجلة القيادة بإحكام، كان الطريق الذي اختاره دايسكي لتدريب اليوم صعبًا، منحنيات كثيرة، طريق جبلي، حافة صخرية مرعبة، لا أعرف لماذا اختار هذا الطريق بالذات، وصلنا أخيرًا إلى مساحة خضراء رائعة تطل على بحيرة كبيرة، وهناك لسان أخضر يخترق البحيرة وينتهي بما يشبه الجزيرة الصغيرة، كانت الشمس تميل جهة الغروب وبدا المنظر بديعًا بحق، أوقفنا الجيب وبقينا صامتين لبرهة نتأمل جمال الطبيعة حولنا، ثم سألته:

- ماذا سنفعل الآن؟

- سننتظر الليل.

- ماذا؟



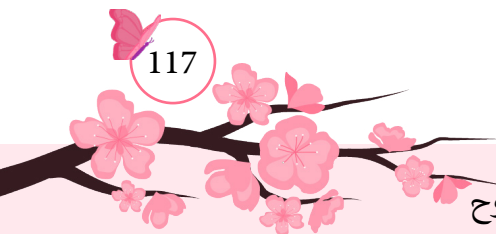


- عليك أن تعودى من الطريق ذاته فى الظلام هيكارو!

شعرت بالقلق والخوف، لم يخطر ببالي التدريب الليلي قبلاً، الطرق هنا وعرة والقيادة فيها صعبة فى ضوء النهار، ماذا عن الليل؟! كما أنه لا توجد أعمدة إنارة كافية فى الطريق الذى اختاره دايسكى اليوم، صحيح أن المصابيح الأمامية ستكون كافية لكن الفكرة تثير قلقي وتوترى، ويبدو أن ما جال بخاطري لم يبقَ حبيس عقلي كما كنت أتصور؛ انتبهت لصوت دايسكى وهو يشجعني على النزول من الجيب، أفقت من شرودي فوجدته قد تـرجل من السيارة، كان يقف جوارى ويمسك بيدي التي تشبثت بعجلة القيادة دون وعي، أومأت له برأسي ونزلت.

سرنا قليلاً على العشب الأخضر حتى وصلنا إلى البحيرة، حاول دايسكى طمأنتي، قال لي أنه واثق من قدرتي على القيادة ليلاً وأن الأمر لا يستدعي هذا القدر من القلق، شجعتني كلماته كثيراً وأعادت لي بعضاً من ثقتي بنفسى، جلسنا على الصخور أمام البحيرة صامتين لدقائق حتى قطع دايسكى هذا الصمت:

- هذا المكان يذكرني بفليد!



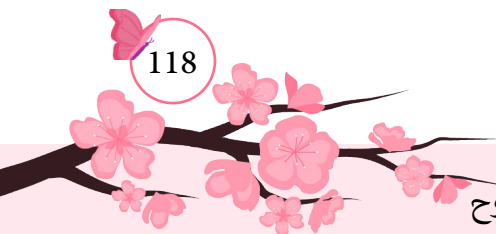


شعرت أنه يريد أن يبوح بشيء ما، يبدو أن الغد الذي انتظرته قد أتى أخيرًا، رائع! هيا دايسكي أنا أسمعك بكل جوارحي، نسيت أمر الجيب والقيادة الليلية والمنحنيات والطرق الوعرة، وتمتت مشجعة:

- حقًا!

أخذ ينظر للبحيرة لبضع ثوان كأنها يغرق بعينه فيها باحثًا عن شيء ما، ثم استدرك حديثه:

- كان كوكب فليد يشبه الأرض هيكارو، يشبهها كثيرًا، كوكب جميل مليء بالخضرة والزهور، كنا نعيش أيامًا رغدة حتى حلت الكارثة! صمت دايسكي وأغمض عينيه بآلم، انعقد حاجباه واشتدت قبضة يديه كأنها يصارع ذكرى سيئة، احترمت هذا الصمت المملوء بالآلم، وانتظرت بهدوء حتى يكمل حديثه لي، لكن طال صمته، بقي صامتًا لأكثر من خمس دقائق، شعرت بالقلق عليه، وأشفقت على قلبه الذي يصارع ألمًا كبيرًا لا يقدر أن يبوح به لهذا الحد، قدرت حجم الكارثة التي يعينها دايسكي ولم أعرف كنهها، قدرت أنها مدمرة، وكنت أشعر بنزيف روحه وقلبه، مددت يدي واحتضنت كفه بصمت، ضغطت عليها بحنان أبته مشاعري، فالتفت إلي، فتح عينيه و:

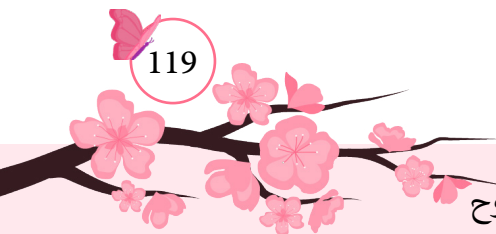




- كنا نعلم بطموح فيجا الكبير، ونعلم برغبته في الاستيلاء على الكواكب الأخرى في مدار فيجا، ورغم مخاوف أبي ومحاولاته لتفادي ذلك إلا أن الحرب قد اشتعلت فجأة، هاجم فيجا الكبير كوكب فليد على حين غرة، امتلأت السماء بقواته، واشتعلت الحرائق في كل مكان، تحول كوكب فليد إلى خرائب، كانت الصرخات تسمع من كل مكان، والدماء تسيل، حتى أسقطت قنابل فيجاترون العملاقة واحدة تلو الأخرى و.. وتلاشى كل شيء، وغدا فليد كوكب الموت بلا أحياء، لقد تلوث بإشعاعات فيجاترون وحكم عليه بالموت!

كان دايسكي يتحدث بسرعة، تقطعت أنفاسه كأنما قلبه يتمزق وهو يتحدث، لهذا تسارعت دقات قلبي، كان دايسكي يتحدث واصفًا كارثة حقيقية رآها وعاشها بنفسه، وكنت أنا أرى بخيالي، رأيت كوكبًا أخضر وادعًا قد تحول إلى جحيم، رأيت ظلال سوداء بشعة تغطي السماء، سمعت الصرخات والأناث بأذني، شعرت وقتها بخنجر ينغرس بصدري فأغمضت عيني للحظات أستجمع نفسي وألملم شتاتها، ثم عدت أسأله:

- كيف نجوت؟





نظر لي نظرة بائسة كأنه غير سعيد بنجاته، شعرت أن دايسكي قد تمنى الموت في لحظة، أو أنه يتمناه فعلاً كل ليلة، أجابني بهدوء حزين:

- جريندايزر يا هيكارو!

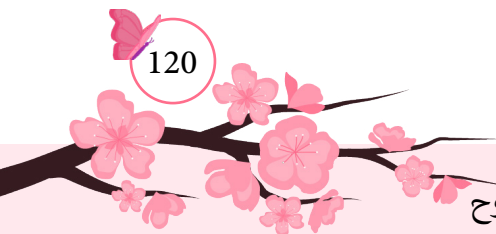
ثم أطرق برأسه مكماً:

- جريندايزر هو حامي الكوكب فليد يا هيكارو! لم يشأ أبي أن يخرج جريندايزر للقتال يوماً؛ لكن كان لفيجا الكبير رأيٌ آخر، لقد هاجم فليد، واعتقل صفوة علمائنا ممن طوروا جريندايزر، واستطاع تحويله لأداة حرب، كان علي أن أجد جريندايزر وقتها وأن أحول دون رغبة فيجا الكبير، واستطعت أن أجده أخيراً، وهربت به بعيداً، بعيداً جداً، وتصورت وقتها أنني قد نجوت!

لا زلت لا أفهم الصلة بين دايسكي وجريندايزر، بدا لي جريندايزر سلاحاً حربياً تحت سيطرة والد دايسكي على الأغلب، لكن.. سألته:

- هل كنت ضابطاً دايسكي؟

- لا هيكارو.





قالها وهو يرفع عينيه نحو السماء:

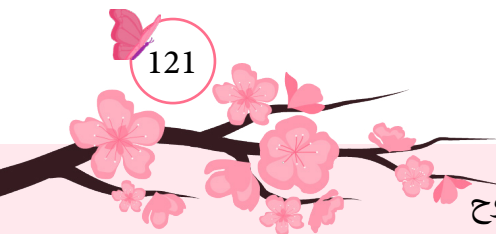
- كنت أميراً لكوكب فليد!

كانت نظرة دايسكي تفيض بالشوق لموطنه وماضيه، شعرت أن في نظرتة حيناً لأسرته البعيدة التي قدرت أنه فقدتها في الحرب، لم أجرؤ على سؤاله لكنه أجابني كما لو كان قادراً على سماع ما يدور بعقلي:

- فقدت الجميع هيكارو.. أبي وأمي قتلا في الحرب، رأيتهما يموتان أمام عيني، شقيقتي الصغرى لا أعلم مصيرها.. أصدقائي والجميع.. نعم الجميع!!
- أكان لك أخت؟

أوما برأسه متأماً:

- كانت ماريا أصغر من جورو حين تركتها وحيدة في ذلك اليوم...
بدا الفزع على ملامح دايسكي كأنما ذكرى بشعة تمر أمام عينيه، تقلصت ملامح وجهه، فصمتُ تماماً، أي مصير قد حل بالصغيرة ماريا؟ لم أجرؤ على سؤاله أبداً مجدداً.





هدأت ملامح أخيرًا وأغمض عينيه، مسكين دايسكي! يحمل أحزانًا لم أتوقعها،
لم يكن دايسكي حزينًا على فتاة أحبها كما تصورت فيما مضى، كان حزينًا
على حب أكبر بكثير، لكنه قطع أفكاره وهو يقول لي:

- لقد انتهى بي المطاف إلى هنا هيكارو.. إلى الأرض.

- أين يقع كوكب فليد؟

- إنه بعيد.. بعيد جدًا، تلزمك آلاف السنوات الضوئية لبلوغه.

- كيف عبرت تلك المسافة؟

- جريندايزر يستطيع ذلك يا عزيزتي.

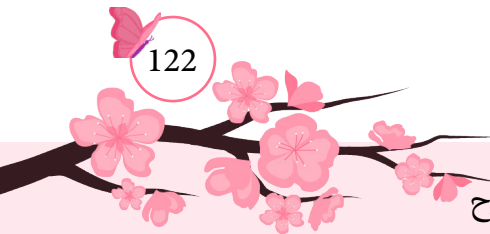
تنهد بعمق ثم استدرك بألم عميق:

- لكن..

كان يبدو على دايسكي التردد والخوف وكأنه يخشى ما سيقوله، يخشى
سماعه هو له، نظرت إليه وابتسمت مشجعة فاستدرك وقد أغمض عينيه

- ليتني لم أفعل ذلك!

- ماذا تعني؟





- ماذا لو لم أهبط إلى الأرض هيكارو؟

- تعني الحرب؟

- نعم

أجبتة مطمئنة:

- قلت أن فيجا الكبير كان يخطط للاستيلاء على الكواكب الأخرى، ربما كان سيهاجم الأرض حتى لو لم تكن هنا دايسكي.

لكن دايسكي كان متأملاً ومضطرباً على نحو لم أعده قبلاً، قال لي:

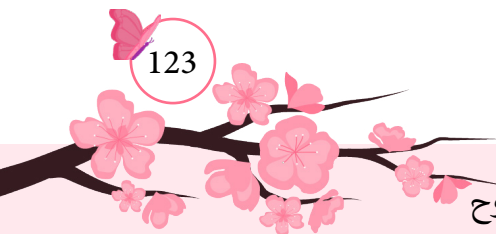
- أنا لا أريد للأرض مصيراً كمصير الكوكب فليد! أبداً!!

قالها وأطرق برأسه وصمت طويلاً.. طويلاً جداً، طوقت كتفه بذراعي فرفع رأسه ينظر إلي، نظرت لعينه بعمرق أحاول أن أرى أعماق روحه:

- تحب الحياة على الأرض دايسكي؟!

أوماً برأسه بصمت، فقلت:

- هون عليك.. ستكون على ما يرام!





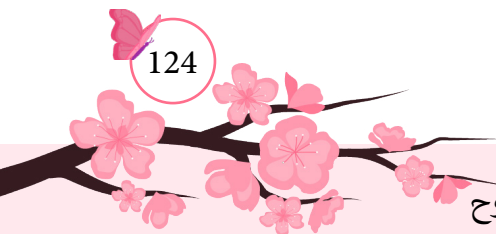
ابتسم لي ابتسامة امتنان، كانت أجمل ابتسامة منحني إياها دايسكي حتى الآن، ابتسامة صادقة.. صادقة جدًا وعذبة حتى أبعد مدى.

كان قرص الشمس في تلك اللحظة يوشك أن يختفي من السماء، فقلت له - انظر ! هذا اليوم سينتهي، وسيأتي يوم تنتهي فيه أحزانك!

تمنيت من أعماق قلبي أن يجد دايسكي السعادة، صليت من أجله في تلك اللحظة، تشاطرت معه أحزانه لتخف وطأتها عن كاهله، تمنيت أن أمنحه الأمان الذي يستحقه، وتمنيت أن تبقى الأرض وطنًا بجمع كلينا.

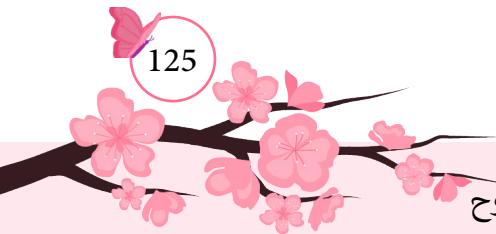
في ذلك اليوم تمكنت من العودة بالسيارة ليلاً، لم يكن الأمر صعبًا كما توقعت، أو ربما لم يكن صعبًا بعد ما سمعت وعاشت، كنت منشغلة البال بما عرفت.

في تلك الليلة توحدت مع دايسكي كما لم أفعل من قبل، حلمت البارحة بكوكب فليد، رأيت القنابل تهوي من السماء، وسمعت دويها في حلمي، ورأيت أبي وجورو غارقين في بركة حمراء، لهذا نهضت فزعة، وبكيت طويلاً





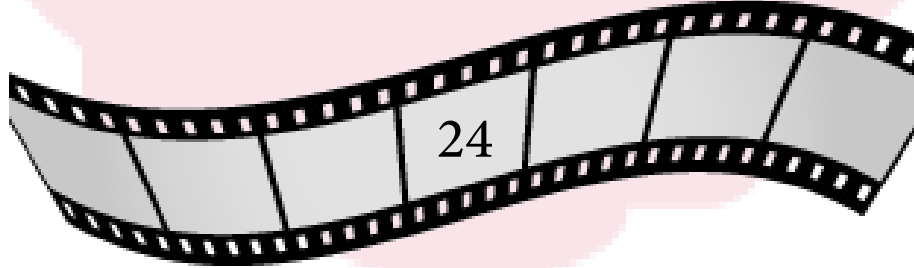
في الصباح صليت كثيرًا لأجل دايسكي وأسرته، صليت لأجل شعب فليد
الذي أُبِيد، وشعرت بالألم والمرارة كما لم أشعر بهما من قبل، وقررت أن
أجعل من الأرض وطنًا حقيقيًا لي ولدايسكي.



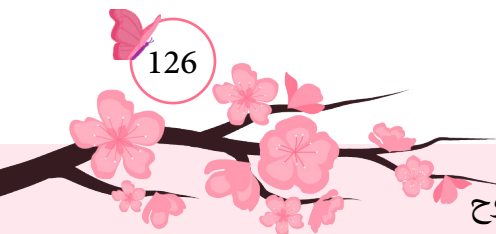


17

جريندايزر!



126



نسمة السيد ممدوح

مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



لم يكن من السهل علي العودة لحياتي السابقة بعد ما عرفت، منذ أن قدم دايسكي إلى مزرعة البتول الأبيض وحياتي تتطور على نحو متسارع، وأسرع من قدرتي على مجاراتها، شعرت بالنضج هذه الأيام، تغيرت نظرتي للحياة ورؤيتي لما يحدث من حولي، تطورت مشاعري أيضًا، وبدا أن قلبي وعقلي غريبان عني! أفكر كثيرًا هذه الأيام، وأشتاق إلى أيامي السابقة واستمتاعي البسيط بما أراه وأسمعه، أشتاق للأيام الهادئة، أشتاق لليالي التي تملؤها البهجة والمرح، أشتاق لساعات النوم الهانئة حقًا.

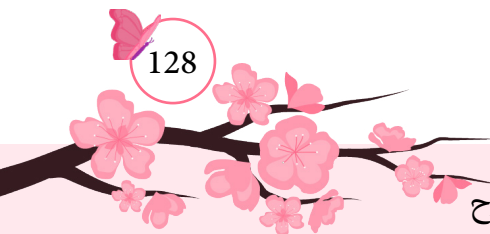
منذ أشهر، كنت أتمدّد على العشب الأخضر، أسمع نغمات قيثارة دايسكي ونحن ساهران في ضوء القمر فأذوب معها حبًا، وكنت أشعر وكأنني وردة تتفتح بتلاتها مع كل نغمة، أذكر أنني كتبت ذلك فيما مضى فعلًا، لكنني اليوم أتمدّد على العشب الأخضر وأستمع لنفس النغمات فتدمع عيني وأشعر بالاختناق، بت ألمس حزنًا عميقًا في أعماق تلك النغمات الهادئة، استطاع هذا الحزن أن يدخل قلبي، وتعلمت أن أخاف كما لم أخف من قبل، خفت على وطني وأسرتي وأصدقائي و.. وخفت على دايسكي كثيرًا، لقد تحدثنا لساعات طويلة خلال الأيام الماضية وعرفت الكثير جدًا مما كنت أجهله وما غير رؤيتي لكل ما حدث وما يحدث من حولي!





روى لي دايسكي أشياء غريبة، ذكرني بميناو، تلك الفتاة الجميلة والغريبة الأطوار التي زارتنا وغادرت في نفس ليلة وصولها، عرفت أنها جاءت من كوكب بعيد، وأنها جاءت لقتل دايسكي.. يا إلهي! ولقد كادت أن تفعل ذلك فعلاً! عرفت أن ميناو قد قُتِلَتْ أمام عيني دايسكي، وأنه قد تأثر بموتها كثيراً، تعجبت وسألته، فأخبرني أن ميناو كانت ضحية غدر واستغلال، كانت محاربة من كوكب روبي، وقد سقط كوكبها في يد فيجا، وأنها أرسلت في مهمة لقتل دايسكي، وكانت مكافأتها إن نجحت في مهمتها هي سلام كوكبها وأمانه، قال أن ميناو لم تكن قادرة على القتل، وأنها كانت تعاني وحاولت الهرب، قال أنها قُتِلت لرفضها قتله، وأنها لفظت أنفاسها الأخيرة بين ذراعيه وهي تهتف: ”وطني“، شعر دايسكي بألم ميناو، وتألم لأجل وطنها، وحمل إثماً جديداً بموتها، إذ ظل يعتقد لليوم أن موت ميناو كان الثمن لبقائه حياً.. يا إلهي! لقد كان الكون أكبر مما أتخيل!

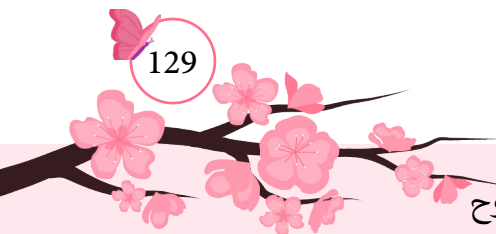
روى لي دايسكي عن الزلازل الكثيرة التي ضربت اليابان في الشتاء الماضي، وأنها لم تكن زلازل طبيعية بل كانت من صنع فيجا، قال أنه كان طرفاً في صفقة أُبرِمت بينه وبين القائد يارا في ذلك الوقت، صفقة لإنقاذ سهل كانتو





من كارثة محدقة به، قال لي أنه قد قُبِضَ عليه وقتها، وأنه كاد أن يُقَذَفَ به في فوهة بركانية لولا تدخل كوجي في اللحظة المناسبة، آه.. أنا ممتنة لكوجي كثيرًا! أخبرني دايسكي أن القائد يارا قد وُفِّيَ بوعده رغم ما حدث وأنه سلم دايسكي ما يضمن أمان سهل كانتو، وأنه رغم الغدر والمصير الذي كان سيلقاه في ذلك اليوم إلا أنه كان حزينًا لقتاله القائد يارا وموت الأخير، كان دايسكي لا يزال يذكر كلمات القائد يارا: “صدقني يا دوق أنا عالم أكره الحرب، أهلي ماتوا في الحرب، لا أريد أن أقتل الناس بعنومي” كان دوق يجد في كلمات القائد يارا تعبيرًا عن مشاعره الخاصة، ذكر لي تلك الكلمات وعيناه مغرورقتان بالدموع، كيف لي أن أساعدك دايسكي؟! قلبي بتمزق لأملك! لقد وضع دايسكي ثقته في القائد يارا رغم معارضة كوجي وكان حقًا أهلاً للثقة.

حدثني دايسكي عن غيابه يوم مرض تارو، وأنه كان بعيدًا جدًا عن اليابان، كان في القطب الشمالي يقاتل كي لا يتمكن فيجا من إذابة الجليد وإغراق الأرض بفيضان كبير، لقد صنعت قوات فيجا جهازًا رهيبًا لإذابة الجليد وأطلقوه في القطب الشمالي، وتمكنوا من إذابة الكثير من الثلوج فعلاً، وبدأ

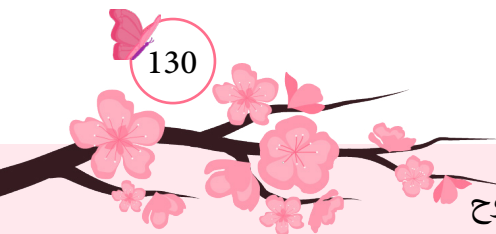




منسوب المياها بالارتفاع في النصف الشمالي من الكرة الأرضية، لقد كان علي دايسكي أن يختار وقتها بين إنقاذ تارو أو إنقاذ ملايين البشر! ولقد اختار الأصعب وما يمليه عليه الواجب، أشعر بالألم وأنا أكتب تلك الكلمات، وأتصور مشاعر دايسكي وقتها، لا أعرف ماذا كنت سأفعل إن كنتُ في مكانه، لكن يبدو أن علي أن أتعلم مما أراه وأسمعه، قال لي دايسكي أنه كان يرى صورة تارو أمام عينيه طوال المعركة، يراه يصهل مستنجدًا فيشعر بالقوة تتدفق في عروقه، لقد عاش دايسكي يومًا صعبًا لم يستطع نسيانه، عرفت الآن لماذا عاد دايسكي منهكًا ومنهارًا في ذلك اليوم، ليتك كنت صريحًا وقتها دايسكي! ربما تغيرت أشياء كثيرة بيننا.

ذكرني بهيرانا وأخبرني أن وحشًا من فيجا هو من دمر المرصد وقتها وتسبب ويتم ميرانا وإصابتها، مسكينة ميرانا الصغيرة! حدثني عن مانكيتشي وقريته التي تدمرت بالمعادن الجوية والتي حاول فيجا أن يبني فيها قاعدة له.

اعتذر لي عن يوم شجارنا الأول حين تراجع عن قراره بشأن تدريب الخيول، عرفت من دايسكي أن اتشاح القمر باللون الوردي هو علامة سيئة، وأنه لهذا السبب أراد أن يكون قريبًا من مركز الأبحاث تحسبًا لهجوم قد تشنه



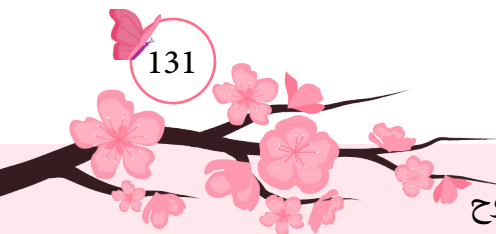


قوات فيجا، لقد كان دايسكي محققًا وقتها، أنا آسفة دايسكي! أسأت الفهم
فسامحني!

عرفت أن دايسكي هو من أنقذني في طوكيو يوم اختطف الوحش الحافلة
التي كنت أركبها، وأنه استطاع مع كوجي حماية الأرض وإفشال خطة
فيجا الكبير لنقل القمر باتجاه الأرض منذ أشهر، وروى لي ما حدث يوم
الكسوف الشمسي الأخير، كاد دليسي أن يموت في ذلك اليوم لولا محاولات
كوجي التي أثمرت الحمد لله، يا إلهي! أنا ممتنة لكوجي للمرة الثانية!

حدثني عن حرس فيجا الخاص وعن قتاله لأحدهم على الأرض مؤخرًا، قال
لي أن الحرس الخاص كان شرسًا وكان عدوًا مريعًا بمعنى الكلمة، وأنه كاد
أن ينجح في القضاء عليه لولا رحمة القدر، فلقد هاجمت قوات ميني فو
صحن اليوفو التابع للحرس الخاص لفيجا الكبير على حين غرة وغدرت به
في اللحظة التي كاد أن ينجح فيها في القضاء على جريندايزر.

عرفت أن شينشي اليتيم الذي يعيش مع جده في مزرعة قريبة لم يكن
يكذب حين كان مصرًا على روايته بأنه قابل رجل فضاء، وأنه رغم سخرية

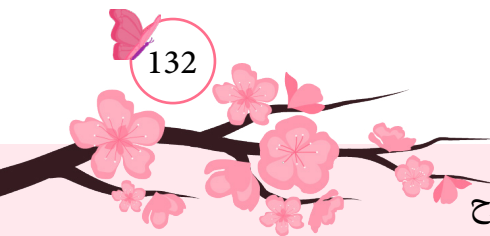




جورو وبانتا منه ونعتهما له بالكذاب إلا أنه كان صادقاً فعلاً، فقد رأى دايسكي بعينه لقاء شينشي ورجل فيجا، وكان رجل فيجا يغري شينشي بالتجسس والبحث عن جريندايزر والتيفو، عرفت أن من أنقذ شينشي يومها بعد اختطافه ومن أنقذ دكتور تشيبانا مؤخراً هو دايسكي، عرفت الكثير من الأشياء التي زادتني حباً وفخراً بدايسكي، وملأتني خوفاً عليه.

شرح لي دايسكي سبب خلافاته الدائمة مع كوجي، ففي حين بدا لنا صحن كوجي قوياً، إلا أن دايسكي كان مدرّكاً لعدم قدرة التيفو على الصمود طويلاً أمام صحون فبجا، وأن شجاعة كوجي وحدها لا تكفي، قال لي أنه كان يخشى على كوجي، وأنه تعارك معه مراراً لأن كوجي قد اختار تلك الطريقة العنيفة للتفاهم رغم عدم قبول دايسكي لها، ومع ذلك كان دايسكي ممتناً لمحاولات كوجي وتضحياته وكان معجباً بشجاعته وجراته.

عرفت أن كوجي قد علم بحقيقة دايسكي بعد وصوله بعدة أيام فاستأت، ولم أستطع إخفاء استيائي أو ابتلاعه، كانت تلك المرة الأولى التي يشرح لي دايسكي فيها أسبابه الحقيقية لاختياره البقاء في الظلام وقتها، قال لي أنه قد قرر منذ عامين أن يدفن ماضيه في أعماقه وأن يحاول البدء من جديد،

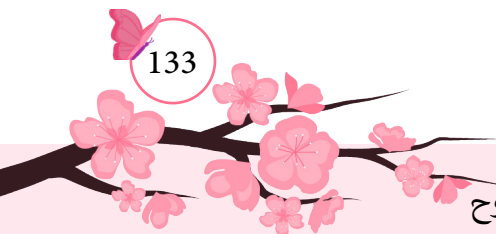




اسم جديد، تاريخ جديد علاقات جديدة ووطن جديد، لكنه لم يتصور صعوبة تنفيذ هذا القرار، وفي الوقت الذي ظن فيه أنه قد نجح في ذلك ظهر كوجي، وبدأت قوات فيجا بالهجوم، واضطر لإيقاظ جريندايزر من سباته العميق رغم كراهيته الشديدة لذلك، في المعركة الأولى كاد كوجي أن يفقد حياته لولا خروج دايسكي جريندايزر، وخلال الأيام التالية اضطر دايسكي للإفصاح عن هويته لكوجي الذي رآه يقفز عاليًا لبلوغ التيفو التي قادها أبي بمفرده دون الالتزام بتعليمات كوجي.

تذكرت هذا اليوم فعلاً، كان كوجي يصلح التيفو بعد المعركة الأولى، وقد طلب من أبي أن يدخل إليها وأن يسحب إحدى الأذرع الموجودة، لكن أبي أخذ يلهو بالتيفو وطار بها فعلاً، كادت التيفو أن تصطدم بنا وتسببت في فوضى عارمة في المزرعة.

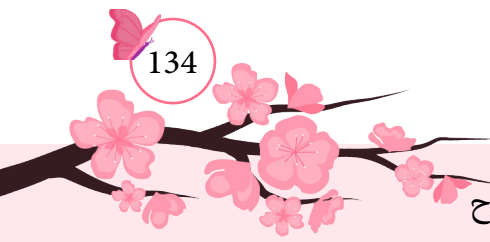
في ذلك اليوم عادت التيفو تحمل أبي ودايسكي، كان أبي يعاني من دوار شديد وعندما سألته عن دايسكي قال أنه فوجئ به يقود التيفو، لم أستطع إيجاد مبرر منطقي لهذا اليوم حتى ذكره لي دايسكي.





عرفت أنه كان على حصانه ورأى التيفو تطير بجنون وقمرتها مفتوحة، فقفز إليها قفزة عالية واستطاع السيطرة عليها، رأيت دايسكي يقفز من جريندايزر حين كنا قرب السد الأكبر، لهذا لم أندesh لروايته، لكن دايسكي يقول أن كوجي قد رأى ما حدث، لهذا اتفق مع دكتور أمون على مشاركته هذا السر الذي لم يكن يعلمه غيرهما، لقد كانت إزعاجات كوجي لدايسكي وشكوكه لا حد لها، ومع ما رآه كوجي كان المتوقع أن تزداد تلك الشكوك، وربما تصل للحد الذي يصعب السيطرة عليه، لذا كان الأفضل أن يتم وضع حد لهذا، والمعرفة هي الحل بالتأكيد.

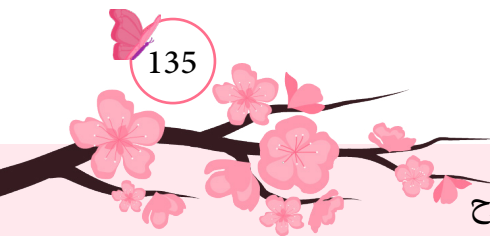
سألته عني، فقال أنه تمنى أن يشاركني سره وأنه فكر بهذا طويلاً، قال لي أنه كان يفتقر للشجاعة الكافية ليفعل وأنه خشي أن أكرهه إن عرفت! تعجبت لهذا! كيف لي أن أكرهك دايسكي؟! حزنت لمخاوفه لكنني عرفت أن دايسكي يعاني كثيراً منذ اشتعلت الحرب على كوكب فليد وأنه يشعر بذنب كبير لفشله في إنقاذ وطنه، وأنه يخشى أن يحمل هذا الذنب ثانية هذه الأيام، ظن دايسكي أن وجوده على الأرض هو سبب ما يحدث وأنني قد أكره وجوده جراء ما نعانیه، ظن أنني قد أكرهه إن عرفت أنه رجل من





كوكب آخر وأنه قد أخفى حقيقته عني لسنوات، أنت مخطئ دايسكي، مخطئ جدًا! قد أكون مستاءة لإخفائك حقيقتك عني طوال تلك الفترة؛ لكنني حتمًا لن أكرهك، لقد أحببت دايسكي أمون الصديق الحنون الذي استمع لي كثيرًا ومنحني الحب والأمان والدعم، أحببت دايسكي الهادئ الحالم الذي يقودني لعالم الأحلام والرومانسية، أحببت الصديق المثقف الذي غير حياتي وفتح لي آفاقًا أرحب، كنت أغضب أحيانًا من ترددك أو محاولاتك إخفاء بعض التفاصيل عني، كنت أشعر بالقلق وأفتقدك في غيابك، لكنني اليوم أعرف الحقيقة كاملة، فكيف لي أن أكرهك دايسكي!

أمس الأول رأيت جريندايزر، تسللنا - دايسكي وأنا - ليلاً داخل مركز الأبحاث، كانت نوبة الحراسة الليلية من مهام دايسكي، لهذا التقينا في ساحة المركز ليلاً وتحركنا بهدوء داخل أروقتة، ثم بدأنا نسير في ممرات معقدة، لم أكن أتخيل وجود هذه الممرات المتشابكة تحت مركز الأبحاث أبدًا، أخيرًا وصلنا إليه، كان عملاقًا يربض بهدوء فوق قاعدة ضخمة، يشبه طائرة هائلة بجناحين وذيل، وفي المقدمة رأس تشبه الثور إلى حد ما، قرون عملاقة مخيفة وعينان واسعتان، وهناك ذراعان مستندتان إلى جانبي

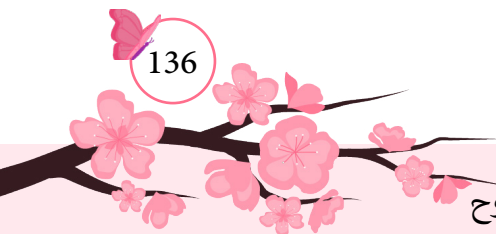




الطائرة، أخبرني دايسكي أن جريندايزر مكون من الطائرة سبيزر ودايزر الإنسان الآلي، وأن لكلاً منهما قمرة قيادة منفصلة، وأنهما سلاحان يحاربان معاً منفردين أو ملتحمين كما هما الآن، وأن لكلاً منهما تسليحه الخاص، وقفت أتأمله مشدوهة وحاولت الاقتراب منه، لكن دايسكي أوقفني بحزم ممزوج بالخوف وهو يقول:

- انتبهى هيكارو.. جريندايزر مزود بنظام حماية قوي ويقوم بمهاجمة كل من يقترب منه!

عرفت أن جريندايزر يهاجم الكل باستثناء دايسكي، هو وحده يمكنه الاقتراب منه والدخول إلى قمرة قيادته، على الرغم من ذلك فقد تمكنت من الاقتراب منه ودخوله أيضاً، شكراً دايسكي لقد كانت مفاجأة بحق! لقد طوق دايسكي خصري بذراعيه وسمعته يقول لي: "تمسكي جيداً" فطوقت عنقه بذراعي مبتسمة بخجل، وقفزنا عاليًا، لم أكن أتخيل يومًا قفزة بهذه الروعة! في لحظة كنا داخل قمرة جريندايزر، وقفت أتأملها من الداخل، كانت مذهلة، الكثير من الشاشات والأذرع والأزرار والمقابض، سألت دايسكي:



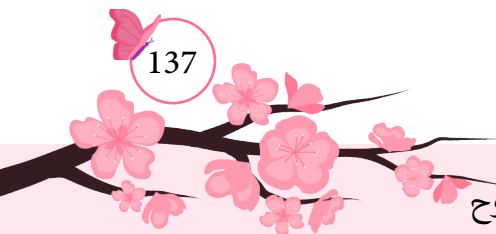


- كيف تستطيع التحكم بشيء كهذا؟!

ابتسم لي دون أن يرد، لكنني عرفت أن دايسكي كان مدربًا على فعل ذلك، وأنه كان الوحيد المؤهل لقيادة جريندايزر على كوكب فليد، على كل حال كان جريندايزر مذهلاً.. مذهلاً بحق!!

عرفت أن لجريندايزر العديد من الطرق السرية التي تمكنه من مغادرة قاعدته والانطلاق بعيدًا، كان عددها ثمانية إلى جانب ذلك المخرج القريب جدًا، لقد كان جريندايزر يختبئ وراء السد الموجود أسفل مركز الأبحاث، وكان السد يُفتح فيخرج جريندايزر منه ويعاود الانغلاق وكأن شيئًا لم يكن، رائع! لقد استطاع دكتور أمون ودايسكي إخفاء جريندايزر بطريقة مذهلة!

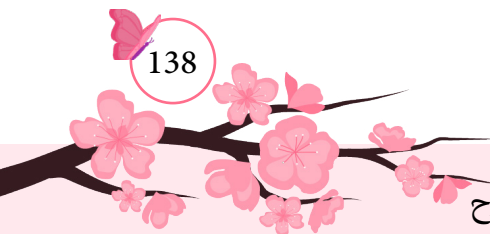
بعد هذه المغامرة الحافلة بالكثير من المفاجآت عدت إلى غرفتي بهدوء شديد، لقد كانت جولة سرية وعلي الحذر، دخلت غرفتي واستسلمت للنوم، لم أستطع التفكير بشيء، كان لدى عقلي الكثير جدًا ليحاول فهمه ولا مجال لأسئلة إضافية، واستغرقت في نوم عميق قد حُرمت منه منذ مدة.





صباح اليوم نهضت بمزاج جيد، لقد حلمت بدايسيكي في تلك الليلة، كنا نركض معًا على العشب الأخضر، كنا نشبك أيدينا وندور وسط الزهور، كانت السماء صافية والشمس ساطعة والأجواء ربيعية، وكان يبتسم لي ابتسامة دافئة، رفع يده عاليًا ممسكًا بيدي فأخذت أدور كأنني فراشة ترقص على بتلات الزهور، شعرت بقلبي يدق، وسمعت دقات قلب دايسيكي وهو يضمني إليه و.. ونهضت، شعرت ببهجة افتقدتها بشدة في الأسابيع الماضية، جلست أمام مرآتي أتأمل ملامح وجهي وأمشط شعري وقلبي طرب بحلمي، وتنبهت لصوت طائرة تحلق فأسرعت باتجاه الشرفة، ورأيت! إنه جريندايزر، آه حبيبي يخرج لمواجهة جديدة! أتمنى أن تنجو دايسيكي وأن تعود سالمًا، ضمنت يدي لصدري وأطلقت أمنيتي عبر الأثير ورجوته بروحي أن يكون حذرًا لأجلي، حمدًا لله! لقد تحققت أمنيتي، خرج دايسيكي لمعركة ضد عدد كبير من صحن الميني فو واستطاع القضاء عليها جميعًا.

في ذلك اليوم زار مركز الأبحاث أحد علماء وكالة ناسا الفضائية، رأيت ذلك الرجل يتجول بالقرب من المزرعة، كنت أبحث عن أبي ورأيت، لقد كان



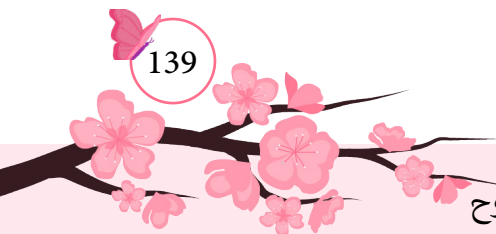


لهذا الرجل هيئة غريبة، ورأيته بعيني يتبدل لبدو بهيئة مختلفة، قدرت أنه أحدهم لهذا أسرع صوب مركز الأبحاث لأخبر دايسكي بما رأيت.

اتخذت طريقًا مختصرًا لكن حال وصولي رأيتُ هذا الرجل في ساحة المركز ففزعت منه، أخذ ينظر لي ويردد: "لقد رأيت من أنا حقًا، رأيت من أنا" كنتُ خائفة منه فحاولتُ أن أومئ برأسي نفيًا لأنجو منه لكنه أطبق على عنقي بكفيه، دفعته بكل قوتي وركضت وأنا أهتف باسم دايسكي، كنت مرتعبة ولم يخطر ببالي اسمًا غير اسمه، كنت متأكدة أن دايسكي في المركز، فصرخت باسمه طالبة النجدة.

أخذ هذا الرجل يركض خلفي واستطاع أن يمسك بي، كنت أحاول الإفلات منه فأنجح وأفشل، لمحت دايسكي في شرفة المركز واستطعت دفع الرجل عني لكنني سقطت أرضًا ورأيته يركض نحوي، كنت فزعة ولم أقوَ على النهوض حتى رأيته يمسك عينيه بألم، تغيرت هيئة الرجل ثانيًا وبدأت كتلك التي رأيتها من قبل فاتبعت عيني رعبًا ودهشة.

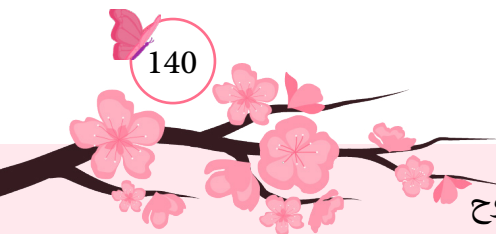
كنت لا أزال على الأرض قرب بوابة المركز، تسمرت في مكاني وبدأ لي أن الثواني تمر كالساعات حتى سمعت صوت دايسكي يناديني فالتفت إليه،





رأيته يهبط درجات السلم ويتجه نحوي، استجبت لذراعيه وهو ينهضني بحنان، التفتنا سوياً صوب الرجل الغريب فوجدناه يلوذ بالفرار، عدت أنظر لدائسكي فرأيت حناناً يتدفق من عينيه ونظرة خوف وقلق لن أتمكن من نسيانها أبداً، شعرت بنظرته تطوقني وتحمي جسدي وروحي، واستشعرت وجودي بين ذراعيه فغممني الأمان، تمنيت أن أبقى هكذا طويلاً لكن ما رأيته وعرفته جعلني أستجمع شجاعتي، لذا حاولت طمأننته بأنني بخير وشجعته للذهاب وراء ذلك الرجل الغريب، كنت واثقة بأنه أحدهم وأنه من فيجا، وجود هذا الرجل داخل مركز الأبحاث ذكرني بميناو، لكن على عكس ميناو هو كان شرساً وعدائياً جداً، ولربما كان يخطط لقتل داييسكي أيضاً، لذا قلت له صراحة ”أنا بخير .. الحق به“ أوماً داييسكي برأسه وانطلق راكضاً داخل المركز.

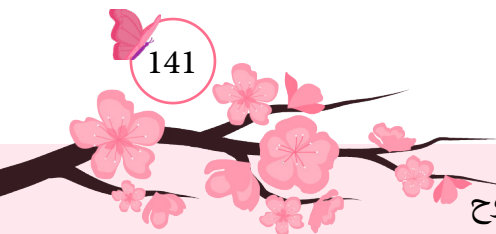
شيعت داييسكي بنظري ثم لمحت قلادة على الأرض، كانت هي ما أصاب عين ذلك الرجل وجعله يتوقف عن مطاردتي، انحنيت أمسك القلادة، كانت لدائسكي، قلادة جميلة تحمل ما يشبه النجمة الفيروزية تتوسطها دائرة زرقاء، أعرف تلك القلادة وقد رأيتها من قبل، وأعرف أن تلك النجمة





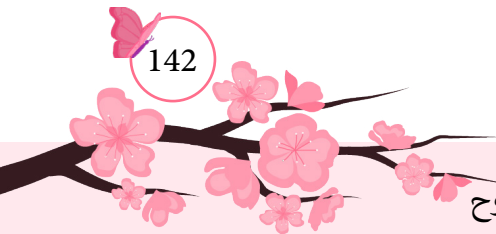
هي نجمة فليد، وأنها قلادة ملكية لا يرتديها سوى أبناء الأسرة الحاكمة في فليد، شعرت بالحب يغمرني في تلك اللحظة، لقد أنقذني دايسكي بأغلى ما يملك اليوم، فكيف لي أن أرد له الجميل؟! احتفظت بالقلادة، وصليت لأجل دايسكي وانتظرت عودته.

اضطرت بعدها لمغادرة المركز للأسف، لكنني عدت في مغرب ذلك اليوم وقد عرفت بأن دايسكي قد عاد سالمًا من معركته، بحثت عنه لأعيد إليه قلادته، وجدته يقف شاردًا على البرج الموجود جوار المركز، كان ينظر للشمس وهي تغرب، ولم يشعر بقدومي، ناديته فالتفت إلي، مددت يدي بالقلادة فانحنى بهدوء لأضع القلادة حول عنقه ففعلت، نظر لي مبتسمًا بخجل فضحكت بحب، طلب مني أن لا آتي لمركز الأبحاث كي لا أتعرض للخطر كما حدث في ذلك اليوم، لكنني أخبرته بوضوح بأني لن أفعل، أنا آسفة دايسكي! لا يمكنني البقاء بعيدة، بعد كل ما عرفته أتمنى أن أقضي الكثير من وقتي هنا، أتمنى أن أعرف أكثر، وأن أكون على وعي بما يحدث وبما يهددنا من أخطار، وأتمنى أن أبقى قريبة منك للأبد، قلت لدايسكي أنني منذ اليوم سأكون إلى جانبه وأني لن أسامح قوات فيجا أبدًا، فأومأ





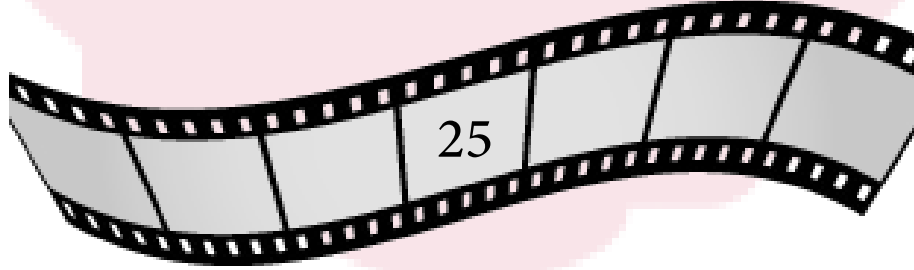
برأسه موافقًا كأنما يوافق على اعتراضى منذ دقائق، وقفنا معًا نرقب الشمس
بقلب وعقل واحد، وشعرت للمرة الثانية أنى لست وحدي!



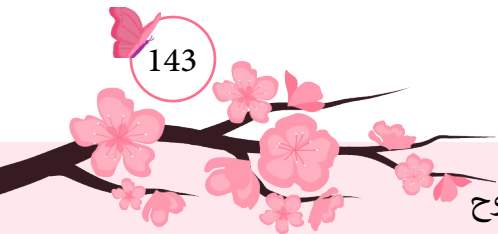


18

أحببتها ولكن..!



143



نسمة السيد ممدوح

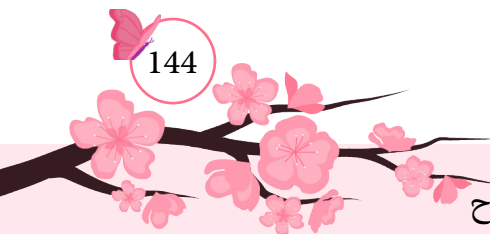
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



في الأسابيع الماضية فتح دايسكي قلبه لي على غير العادة، كنا نتنزه كثيرًا،
ونتحدث لساعات، وكنت سعيدة بهذه الزهات التي تمنحني الكثير من
المشاعر الحلوة، وكنت أكثر سعادة بانفتاح دايسكي وتبسمه، كان يتمدد
على العشب الأخضر بقربي ويغمض عينيه بسلام لم أعده فيه قبلاً، أخبرني
أنه يحب الأرض كثيراً، يحب زهورها ورائحة أعشابها، دايسكي أمير حقيقي
بأخلاقه وطباعه الهادئة، نظراته الحاملة ترفعني عالياً فوق السحاب، ينظر
لي بعينه العميقتين فأشعر أنني أذوب حقًا، ويخيل إلي أنه سيرى ما أكنه له
بقلبي فأشعر بخجل لذيذ! نغمات قيثارته في ليالينا المقمرة تشعرني بأني
أميرة لا فتاة عادية، بضع دقائق نقضيها معًا كفيلة بأن تنسيني أعباء أيام
لا يومًا واحدًا!

لكني لاحظت شيئًا غريبًا! لاحظت أن دايسكي لا يتذكر الكثير عن كوكب
فليد؛ أو أنه لا يتذكر سوى الأحداث المؤلمة التي انتهت بها حياته هناك،
لذا حاولت أن أساعده على تذكر ماضيه السعيد، كنت أرغب بمنح دايسكي
مشاعر حلوة كتلك التي يهديني إياها ولو دون قصد منه، لكن لم يكن
الأمر سهلًا! في البداية كنا كلما تحدثنا عن فليد توترت ملامح دايسكي



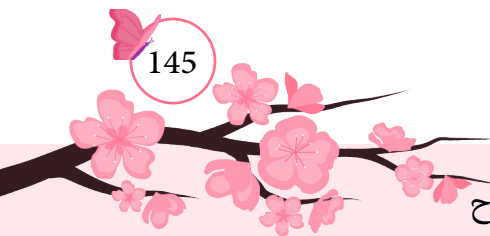


وانقبضت بشكل غريب، كان يسترجع مشاهد الحرب والدمار على نحو مؤلم، ينتفض فجأة وينعقد حاجباه، رأيت التماع الدموع بعينيه أكثر من مرة فشعرت بالألم والحزن لأجله، زادني ألمي إصرارًا على مساندته.

شيئًا فشيئًا استطاع دايسكي أن يتجاوز هذه الأحداث المؤلمة ليعود لما قبلها، أخيرًا تمكنا من الحديث عن أيام طفولته وشبابه، حكى لي عن أسرته والده ووالدته، وحكى لي عن شقيقته الصغيرة ماريّا، كانت ماريّا تصغر دايسكي كثيرًا لهذا لم تكن هناك روابط قوية بينه وبينها، كانت طفلة بينما هو شاب ناضج.

وصف لي دايسكي جمال الطبيعة على كوكب فليد وحدثني عن أصدقائه، حدثني عن موروس، موروس هو أمير نجم مورو وهو الصديق الأقرب لدايسكي، عاش دايسكي في كوكب مورو عدة شهور وكذلك عاش موروس على كوكب فليد لفترة، كان الاثنان طلاب تبادل ثقافي واشتركا معًا في الكثير من الأنشطة العلمية والرياضية أيضًا.

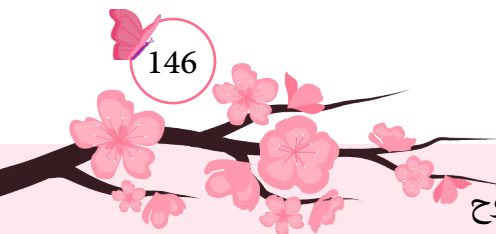
افترق دايسكي عن موروس حين انقضت قوات فيجا دون سابق إنذار، وكان موروس وقتها على فليد، ولم يعرف دايسكي شيئًا عنه من ذلك الحين، آخر





ما يذكره عنه هو إرشاده إلى عربة الإنقاذ ومطالبته له بمغادرة فليد فوراً. حكى لي كذلك عن نايدا، كانت نايدا مقاربة لدائسكي في العمر، فتاة جميلة كما وصفها دايسكي، كان يتحدث عنها وعيناه تلمعان فعرفت أنه قد حمل لها فيما مضى مشاعر حلوة، الغريب أنني أحببت التماع عيني دايسكي وهو يذكرها ولم تثر مشاعري، كنت سعيدة بسعادته وبذكرياته التي تنعش روحه، لهذا أحببت نايدا دون أن أراها، عرفت أنها كانت قريبة جداً لدائسكي، وأنها شاركتة الكثير من ذكريات طفولته وشبابه، بفضول فتاة سألته إن كان قد أحبها؟ فأطرق برأسه وأوماً لي بالنفي، لم أقتنع كثيراً بإجابته فسألته لماذا؟ هنا عرفت الكثير من الأسرار عن دايسكي!

عرفت في ذلك اليوم اسم الأميرة روبينا ابنة فيجا الكبير، لم أفكر يوماً فيما إذا كان لفيجا الكبير أبناء من قبل، لكنني عرفت اليوم أنه له ابنة وحيدة، وأنها جميلة جداً، حين وصفها لي دايسكي قال عنها أنها جميلة، ولكن روحه لم تنتش لذكرها فقدرت أن في الأمر سرّاً، عرفت أن دايسكي كاد أن يتزوج تلك الأميرة فعلاً، وأن والده أراد إحلال السلام وضمّان عدم مهاجمة فيجا الكبير لكوكب فليد بإتمام هذا الزواج، سألته إن كان قد أحب الأميرة

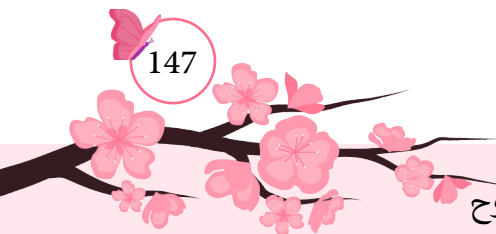




روبينا أم لا؟ لكنه قال لي أنه قد وثق بها، وأنه كان أميرًا وبعض الأمور لابد منها، أخبرني حدسي أن دايسكي ربما لا زال يكن لنايدا مشاعر أجمل من روبينا، وأنه ربما وأد حبًا لأجل الواجب في تلك الفترة، شعرت بالحزن وقتها، وبدأت أتساءل عن تلك الجميلة نايدا التي خلبت لب دايسكي فيما مضى! عدت أتساءل عن السبب الذي أدى لاندلاع الحرب رغم هذه الزيجة التي تهدف للسلام، فأجابني بغموض، قال أنه لا يعرف السبب الذي دفع بالأميرة روبينا لمغادرة فليد حينها، وأنه بعد رحيلها بفترة قصيرة هاجمت قوات فيجا كوكب فليد بشراسة، بدا دايسكي حزينًا ومحبطًا وهو يجيب على سؤالي كمن شعر بارتكابه إثماً، لكني لم أفهم ما يعنيه ذلك للأسف، ولم أشأ سؤاله حتى لا أنكا المزيد من جراح الماضي.

لشدة دهشتي وذهولي أن رأيت نايدا اليوم، فكرت كثيرًا بالفتاة الفليدية الجميلة، حاولت أن أتخيل ملامحها، لكني رأيتها بعيني!

منذ عدة أيام، وبينما نحن في الإسطنبول صباحًا حدثت هزة أرضية مفاجئة، وسمعنا أبي يهتف بأن شيئًا ناريًا قد سقط على الغابة العذراء، رأينا كوجي

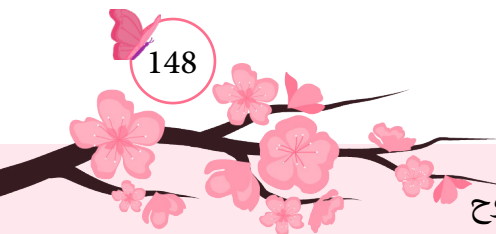




يندفع بسرعة بالجيب، عَبْرَ بوابة المزرعة متجهًا نحو التيفو، وكذلك قفز دايسكي إلى دراجته وأسرع نحو الغابات، لكن كلاهما لم يعد باكراً ذلك اليوم.

عرفت مساءً أن دايسكي قد رأى أحدهم يحاول الفرار، وكان هناك بضعة جنود مسلحون من فيجا يطاردونهم، استطاع دايسكي وكوجي القضاء على الجنود لكن هذا الشخص الذي كان يركض هاربًا قد اختفى عن الأنظار، وفي لحظة خرج كالشبح من وراء الجبل.

لم تمض لحظات حتى استطاع دايسكي أن يرى ملامحه، لقد كانت نايدا هي الشبح الذي توارى خلف الجبل بعد أن تمكنت من الفرار من جنود فيجا، كان دايسكي سعيدًا بنجاة نايدا كما لم يسعد من قبل، أستطيع أن أتصور ذلك وأن أتفهمه، أنا أيضًا سررت بنجاتها، فلقد كنت أظن مثل ظن دايسكي بأنها قد قُتلت فعلًا في الحرب، وكنت سعيدة أكثر لقدمها في ذلك الوقت بالذات، فمنذ أيام بدا وكأن دايسكي يعاني من جديد، تهاجم نوبات الاكتئاب الفجائية دايسكي من وقت لآخر، وفي كل مرة أعمل جاهدة على مساعدته للخروج منها بسلام، في هذه المرة قدرت أن نجاة نايدا ولقاءه

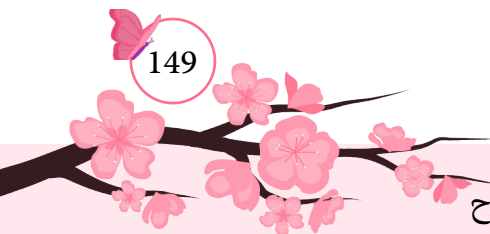




بها قد يحسن الأمر، لهذا ابتهجت بقدموها، عرفت من دايسكي أن نايدا قد عانت كثيراً وأنها قد تغيرت عن ذي قبل، قال أنه رأى بعينيها مشاعر لم يفهمها، وأنها أخبرته بموت أخيها الأصغر، وأنها كانت أسيرة لدى قوات فيجا وأنها كانت تعاني كثيراً خلال السنوات الماضية، مسكينة نايدا هي أيضاً تعيش الآن حياة صعبة!

لم نستطع فهم السبب الذي أدى لظهور نايدا على الأرض في ذلك الوقت، ولماذا الأرض بالذات؟ لكننا كنا سعداء بنجاتها، قررنا أن تبقى نايدا في مركز الأبحاث بعيدة عن مزرعة البتول الأبيض لبعض الوقت، فقد رأى دايسكي أنها غير جاهزة بعد للاندماج مع الآخرين، وقررت أنا أن أترك لدايسكي حرية أكبر في البقاء معها، تمنيت أن يساعد كلاً منهما الآخر لتجاوز المحنة، توقعت أن تبقى نايدا معنا وأن تصبح واحدة منا كدايسكي، ولم تثر الفكرة استيائي على الإطلاق، دايسكي أيضاً بحاجة إلى أهل وأصدقاء من ماضيه ولن أجد أفضل من نايدا لتكون كذلك.

خلال تلك الأيام التي قضتها نايدا في مركز الأبحاث كان دايسكي سعيداً بحق، كان يصطحب نايدا لأماكن كثيرة، أعرت نايدا العديد من ثيابي دون

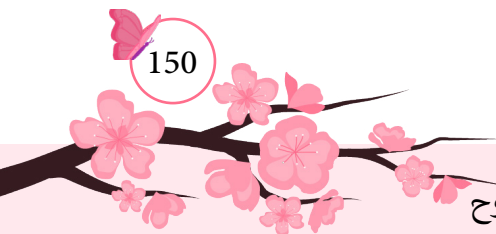




أن أراها، وأعرتها نزهاتي مع دايسي كذلك، لكن هذه الأيام لم تدم!
ليلة أمس، استيقظت على رنين الهاتف، كان دكتور أمون يطلب مني
الحضور فوراً لمركز الأبحاث، كانت الساعة هي الرابعة صباحاً لهذا أصابني
الفرع، ارتديت ثيابي على عجل وأسرت إلى هناك، كان دكتور أمون في
مكتبه، استقبلني هناك وطلب مني مرافقته إلى حيث غرفة المراقبة، أضاء
الشاشة وأخذ يسترجع شريط المراقبة الليلية، كنت أعرف أن مناوبة الليلة
هي لدايسي لهذا دُهِشت لغيابه، لم أسأل دكتور أمون وإنما ركزت انتباهي
على الشاشة، رأيت جريندايزر رابضاً على قاعدته كالمعتاد، ثم رأيت أحدهم
يقترّب منه، يا إلهي! إنها نايدا!

ظهر دايسي فجأة وهو يقفز من الأعلى، اصطدم بنايدا وسقطا على الأرض،
وبدا أنهما يتشاجران على نحو ما، انتزع شيئاً من يدها ووقف الاثنان
مواجهين لبعضهما البعض يتحدثان.

رأيت نايدا تسقط على ركبتيها وتمسك رأسها بانهيار، ثم بدا أن شيئاً قد
سقط من يد دايسي، وظهر اهتزاز انفجار عنيف، يا إلهي لقد كان دايسي
ممسكاً بقنبلة!





ولكن وعلى الرغم من الانفجار لم يتحرك أيًا منهما حتى انتفضت نايدا واقفة في مواجهة دايسكي، بينما بقي هو ساكنًا تمامًا، رأيتها تمسك قضيبًا معدنيًا كبيرًا ..

نايدا انهالت بالقضيب على رأس دايسكي حتى سقط أرضًا! في تلك اللحظة لم أستطع متابعة الشاشة، وضعت يدي على قلبي برعب، تذكرت فجأة كاوري وهي تطلق النار على دايسكي فغمرني شعور سيء، وهتفت بالدكتور أمون أساله عن دايسكي:

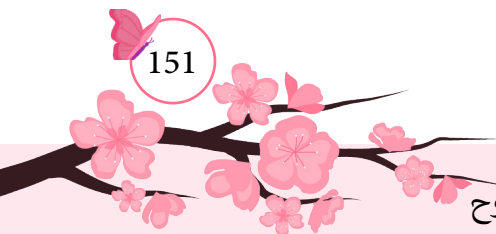
- أين دايسكي الآن؟ ما الذي أصابه؟ أهو بخير؟

أطفأ دكتور أمون الشاشة كأنما شعر بقلبي الذي انفطر حينها، أجايني بحنان أبوي:

- لقد وصلنا في ذلك الوقت - كوجي وأنا - واستطعنا السيطرة على نايدا باستخدام مسدس الصدمة، ونقلنا الاثنين للمركز الطبي هيكارو.

كنت قلقة ومنزعجة بشدة فكررت سؤالي:

- كيف هو دايسكي؟





وضع دكتور أمون كفه على كتفي وهو يجيبيني:

- إصابته ليست خطيرة اطمئني! أما نايدا فقد وجدنا شيئًا معدنيًا غُرس بعقلها، لهذا سنجري لها عملية عاجلة لانتزاعه وربما تعود الفتاة لطبيعتها.

عدت أسأله بإلحاح:

- أين دايسكي الآن؟

كان حدسي يخبرني بأن دايسكي ليس على ما يرام أبدًا، ولم أكن قادرة على مقاومته، تنهد دكتور أمون وأجابني:

- هذا ما استدعيتك لأجله.

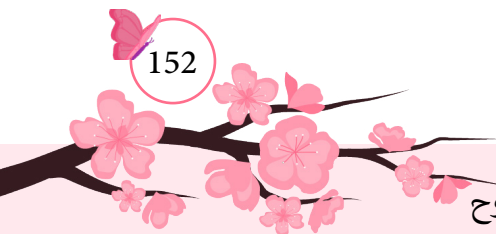
كاد قلبي أن يتوقف عن النبض، سمعت دكتور أمون يستدرك حديثه:

- إنه يعاني من صدمة نفسية ولا نعرف سببها بعد! كما أن شريط الكاميرا يظهر شيئًا مريبًا قد حدث بين الاثنين.

- هل يمكنك تكبير الصورة على الشاشة؟

- أجل! ولكن لماذا؟

- قد أستطيع قراءة حركة الشفاة دكتور أمون، ربما نفهم شيئًا!





- هذا حسن.

أعاد دكتور أمون الشريط لبدايته وحاول تقريب صورة نايدا قدر الإمكان، وحاولت أنا التركيز بكل طاقتي، كانت الصور غير واضحة وبالكاد كنت أرى ملامح نايدا كان خوفي وقلقي على دايسكي ورغبتني في مساعدته تمهني بالقوة والطاقة والتركيز الذي أحتاج إليه، دقت أكثر و.

- يا إلهي هذا مريع!

- ماذا حدث؟

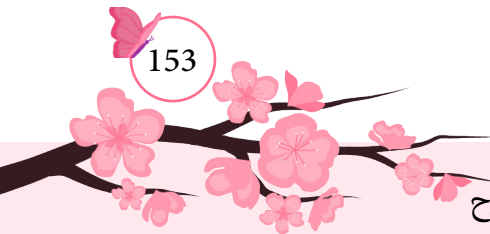
- نايدا تتهم دوق بالخيانة!

- فظيع!

التفت للدكتور أمون وعدت أسأله باستجداء:

- أين دايسكي الآن؟

اصطحبني دكتور أمون إلى غرفة دايسكي، فتح الباب فرأيتَه جالسًا على طرف فراشه، كان صامتًا تمامًا، لم يبدُ عليه أنه شعر بقدومنا إطلاقًا، لقد





ظل ثابتًا في مكانه ولم يحرك ساكنًا، كان يستند بمرفقيه إلى ركبتيه ويمسك رأسه بكفيه كأنها يعتصره من الألم، اقتربت منه وجلست على ركبتي أمامه ليكون وجهي مواجهًا له، مددت يدي أمسك كفيه وأحاول إبعادهما عن رأسه وناديته:

- دايسكي!

لم يبدُ عليه أنه يسمعني أو يراني، التفتُ للدكتور أمون وهو يحدثني:
- هو على هذه الحال منذ ساعة!

عدت أنظر إليه:

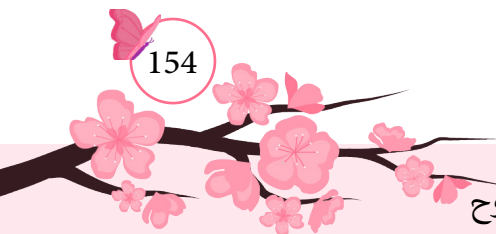
- دايسكي.. أجبني دايسكي!

تمتم دون أن ينظر إلي:

- خائن.. إنني خائن!

كان يقولها برتابة غريبة كمن يفتقد فعليًا للشعور، انفطر قلبي ووجدت نفسي أجيبه:

- لا دايسكي.. لست خائنًا أبدًا!

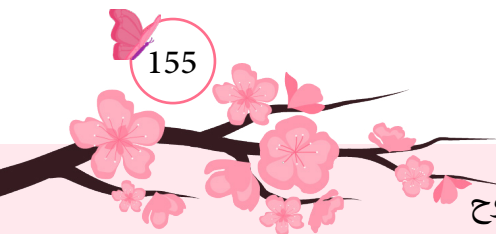




ظل يكرر هذه الكلمة كثيرًا، وبقيت أنا أحاول طمأنته بطرق مختلفة، غادر دكتور أمون الغرفة وهو يتمنى أن أنجح في مساعدته، بقيت إلى جواره لساعتين كاملتين، كان دايسكي يكرر نفس الكلمة كأنه لا يسمع ما أقول، ثم ازداد الأمر سوءًا، بدا أن دايسكي ينهار فعلًا وبدأ يتألم ويصرخ بصوت عالٍ، كانت عيناه متسعتان بفزع كمن يشاهد كوابيسًا مرعبة، يا إلهي! ماذا فعلتِ نايدا بدايسكي؟

قرر الدكتور أمون أن ينقل دايسكي لغرفة أخرى أكثر أمنًا ومزودة بكاميرات مراقبة لضمان سلامته، وبقيت أنا أتردد عليه طوال اليوم، لم يتحسن دايسكي خلال النصف الأول من النهار ورفض أن يتناول الطعام أو الشراب وكان يائسًا لدرجة مميتة، كنت أطمئن عليه ثم أذهب إلى غرفة نايدا أنتظر إفاقتها بعد خضوعها للعملية، أخيرًا استعادت نايدا وعيها.

كان أول ما نطقت به نايدا هو اسم دوق، عندما رأته لم تعرفني بالطبع، فأنا لم ألتق بنايدا قبل ذلك اليوم لكنني عرّفتها بنفسها وقتها وقلت لها أنا صديقة دوق، فأخذت تسال عنه بإلحاح، تدخل كوجي حينها وأجابها بأن دوق تحت العلاج بسبب الجرح الذي سببته له، فبدا أن الفتاة مذهولة وأخذت تسأل:





- أنا آذيته هل آذيت دوق؟

سألته بهدوء إن كانت تذكر ما حدث ليلة أمس فأجابتنني بالنفي، لهذا اضطررت لإخبارها بما حدث وبأنها قد حاولت تفجير جريندايزر وأنها نعتت دوق فليد بالخيانة، بدا الذهول على ملامحها فحاول الدكتور أمون أن يطمئنها، أخبرها أن جرح دايسكي ليس خطيراً وأنه ليس بحالة صحية سيئة غير أن حالته النفسية ليست على ما يرام.

طلبت نايدا أن ترى دايسكي فاصطحبتها إلى غرفته، كان ألم دايسكي يزداد كل ساعة، وكان قلبي يتمزق أكثر فأكثر لرؤيته على هذه الحالة وعجزي عن مساعدته.

وقفت نايدا تتأمل دايسكي ولم تطلب الاقتراب منه أو تحاول محادثته والتخفيف عنه، في ذلك الوقت كنت أرقب دايسكي ودمعت عيناى رغماً عني، وفوجئت بما قالته لي نايدا في ذلك اليوم ولم أستطع نسيان كلماتها:

- تحبين دوق أليس كذلك؟ أعتقد ذلك، أحب دوق أيضاً، من المحتمل أكثر منك!



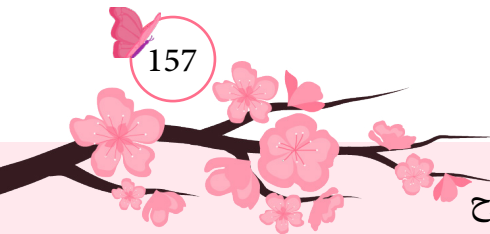
التفت إليها مندهشة فأومأت لي برأسها وأسرعت بمغادرة المكان، في تلك اللحظة ارتج مركز الأبحاث على نحو عنيف، وسقطت أنا أرضًا، قدرت أن هناك من يشن هجومًا علينا، ركضت نحو غرفة المراقبة وهناك عرفت بأن صحوًا من فيجا تهاجمنا، كان كوجي مستاءً بشدة ورأيته يضم قبضته ويهتف: "إذن سأركب جريندايزر" يا إلهي انتبه كوجي!

ركضت خلف كوجي لأحذره من الاقتراب من جريندايزر، وصلت إليه فوجدته على الأرض، كان يهتف منزعجًا:

- اللعنة إنه يهددني حاملًا أقرب.

أخبرته أنه لا يوجد غير دايسكي يمكنه الاقتراب منه، فهتف منزعجًا: "وبعد؟" كان كوجي غاضبًا جدًا، ركض باتجاه غرفة دايسكي فتبعته وأنا قلقه، اقتحم الغرفة وجذب دايسكي من ملابسه وأخذ يهزه بعنف يحاول إعادته لوعيه، رأيته يصفعه بقوة، لم أحتمل ما يحدث، حاولت إبعاد كوجي عن دايسكي لكنه أزاحني بفضاظة وهو يطلب مني أن أدعه وشأنه، رأيت دكتور أمون يدخل الغرفة فبكيت بين ذراعيه، أوقف دكتور أمون كوجي بقوله:

- لا فائدة من هذا دعنا نعطه صدمة كهربائية!

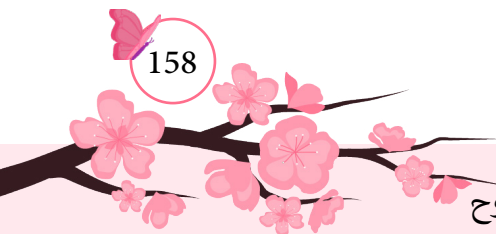




أفلت كوجي دايسكي من بين يديه فسقط أرضًا وهو يردد: “خائن إنني خائن” آه، قلبي لا يتحمل هذا الألم!

كان اقتراح دكتور أمون صائبًا، لقد ساعدت الصدمة الكهربائية دايسكي كثيرًا، رأيته يرفع رأسه وينظر بقوة كعهدي به، تنفست الصعداء واندفعنا نحوه - كوجي وأنا - ونحن نهتف باسمه، لكن دايسكي كان يسأل عن نايدا، وأصر على اللحاق بها بجريندايزر رغم معارضة دكتور أمون لذلك.

انتبهت في تلك اللحظة لتوقف القصف الجوي على المركز بعد مغادرة نايدا، ما الذي قد يعنيه ذلك يا ترى؟ هل كانت نايدا هنا لمهمة خاصة أو ما شابه؟ ولماذا عاملت دايسكي بهذه القسوة رغم حبها له؟ لا أعرف، كل ما أعرفه أننا اندفعنا صوب غرفة المراقبة في ذلك اليوم، رأينا جريندايزر ينطلق، ورأينا صحن الميني فو وصحن يوفو كبير يتوسطها يندفعون جميعًا نحونا، ثم ظهرت نايدا في مواجهتهم، اندفعت نايدا بصحنها صوب ذلك الجيش الصغير بشجاعة و.. وانفجر صحنها مرتبطًا بهم جميعًا، وحدث انفجار هائل.. هائل جدًا.

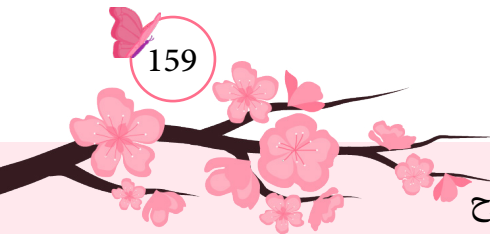




خيم الصمت الثقيل علينا جميعًا، وبقينا ننتظر ما ستسفر عنه الأحداث، بعدها بوقت قصير عاد جريندايزر إلى قاعدته، أما دايسكي فلم يعد، انتظرنا لعشر دقائق كاملة لكنه لم يعد، اندفعت خارج غرفة المراقبة دون أن أقول شيئًا، قررت أن أبحث عنه، لابد أن أجد دايسكي الآن، لا يمكن أن أتخلى عنه في تلك اللحظات الحرجة، مؤكد أنه يعاني بشدة وأنه ليس على ما يرام.

غادرت المركز وأخذت أركض بحصاني بسرعة، ذهبت لكل مكان اعتدنا على التنزه فيه، لم تكن دراجة دايسكي في ساحة المركز فعرفت أنه قد ذهب بها لمكان بعيد، تذكرت تلك الجزيرة الصغيرة التي ذهبنا إليها قبلاً حين حدثني دايسكي عن كوكب فليد، وحين قال لي أن هذا المكان يذكره بفليد، قدرت أنه قد ذهب إلى هناك.

كان المكان بعيدًا لذا استغرقت ساعة كاملة حتى وصلت إليه، لكنني وجدته فعلاً، كان جالسًا على ركبتيه مطرق الرأس، ترجلت من على حصاني واقتربت منه، شعر بي فالتفت إلي لثانية كانت كافية لأرى كمًا كبيرًا من الحزن والألم بعينه، كان حزنًا جارفًا كالفيضان استطاع أن يجتاح روحي،





اقتربت منه وجلست على الأرض جواره، وضعت يدي على كتفه مشجعة - دايسكي!

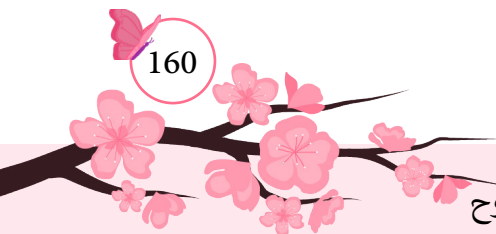
التفت إلي وبكل ما فيه من ألم ومرارة:

- أنا واثق من أنها كانت تسمعني، ناديتها مرارًا، رجوتها ألا تفعل لكنها لم تجبني، سمعتها تهتف باسمي في اللحظة الأخيرة و..

أه مسكين دايسكي! ما شاهدناه على الشاشة كان هيئًا مقارنة بما كان يعايشه وقتها، حاولت أن أخفف من معاناته قائلة:

- هي أرادت أن تفعل مثلك دايسكي، لقد حمت الأرض من هجوم فيجا، لم تكن قادرًا وقتها على القتال ونايدا تعرف السبب!

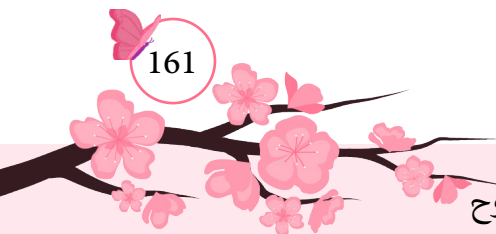
لكنه لم يجبني في ذلك الوقت، التفت لي دايسكي ولأول مرة ألقى بنفسه بين ذراعي، شعرت بمسؤولية كبيرة تجاه دايسكي الذي انهار بين ذراعي وقتها، احتويته بصمت وجعلت أمسح على شعره وأربت على ظهره بهدوء حتى هدأت روحه.





بقينا على هذه الحال طويلاً ولا أعرف كم مضى من الوقت لكننا عدنا معاً
بعد أن غابت الشمس تماماً وأظلمت السماء.

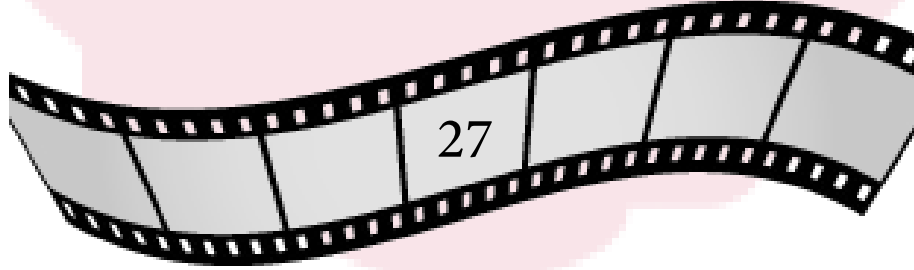
ودعت دايسكي في تلك الليلة وتمنيت له أحلاماً سعيدة، كنت صديقة جداً
في أمنيّتي فما عايشته منذ ليلة أمس كان قاسياً جداً، لكن ما عاناه دايسكي
كان أكبر بكثير، أتمنى أن يأتي الصباح حاملاً لنا أخباراً سارة. و أتمنى أن
يستعيد دايسكي نفسه قريباً.



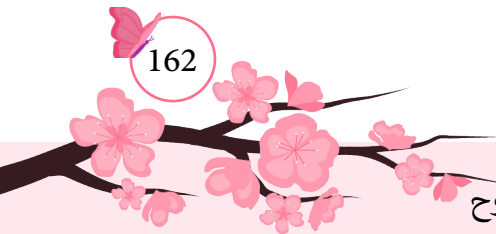


19

الحرب



162



نسمة السيد ممدوح

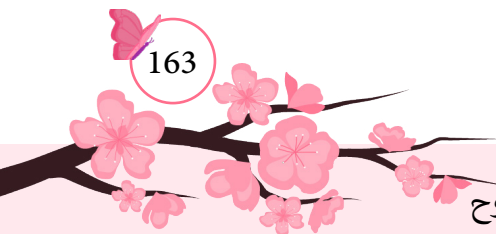
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



مرت الأيام ثقيلة بعد انتحار نايدا أمام أعيننا، وزادها ثقلًا اضطراري لإخفاء مشاعري عن أبي وجورو اللذين لا يعلمان شيئًا عما حدث، هما لم يسمعا بقدم نايدا من الأساس، لقد كانت تلك الحادثة مؤلمة جدًا، وقد أعادت دايسكي لسابق عهده حين قدم لمزرعة البتول الأبيض منذ سنوات، الفارق الوحيد هو أنني أشاطره اليوم الألم والحزن فعلًا، وقد ساعدني صدق شعوري على مساعدته للخروج من الأزمة، كما بدا هو أيضًا مرحبًا بذلك عكس ما كان سابقًا.

امتنع دايسكي عن الذهاب لمركز الأبحاث لأكثر من أسبوع، عاد لعمله السابق في المزرعة، كان أحيانًا يعمل بنشاط جم كأنه ينفس عن غضبه وألمه، وأحيانًا ينتابه الفتور لدرجة الانعزال عن الكل، كنت أراه أحيانًا جالسًا وحده في ظل إحدى الأشجار ممسكًا بقيثارته يشاطرها أحزان روحه، ومساءً كنا نجلس معًا صامتين كثيرًا نصغي لدقات قلوبنا فقط، وكان دكتور أمون يزورنا نهارًا من وقت لآخر على غير العادة، أعرف السبب وراء تلك الزيارات بالطبع، فعلى الرغم من أن دايسكي ليس ابن الدكتور أمون





حقيقة إلا أنه يحبه بصدق ويعامله بحنان جم، كنت أراه كثيرًا يحاول احتواء قلق دايسكي وتوتراته، وكان يقرأ انفعالات دايسكي ولو لم تظهر جليلة على وجهه.

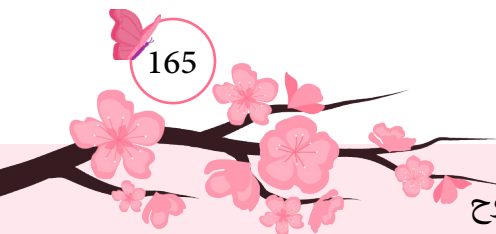
عندما اتصل بي دكتور أمون بعد منتصف الليل في ذلك اليوم الأليم اكتشفت كم هو قريب من قلب دايسكي! عرفت أنه يعرف أو يشعر بما أكنه له بقلبي، ووجدت حين تبينت معرفته بما يكنه دايسكي لي، أعترف أنني سعدت رغم الأزمة! سعدت لثوان حين عرفت كم أنا قريبة لقلب دايسكي وأنه ربما حدث دكتور أمون عني، سعدت كفراشة تطير بين الحقول وتتراقص طربًا بين زهرة وأخرى، لكن سرعان ما غمرني القلق والتوتر وغرقت في النهاية في سيل جارف من الحزن والألم.

في تلك الليلة عرفت أن دكتور أمون يعرف الكثير عني وبأكثر مما كنت أتصور، كان يعرف بعمق صداقتي لدايسكي وبحقيقة مشاعري نحوه، كان يعرف بأني على علم بشخصية دايسكي الحقيقية وبوجود جريندايزر وبمعرفتي بمكانه أيضًا، كان واثقًا من معرفتي بنايدا ولم يُعرّفني عليها أو يذكر شيئًا عنها في تلك الليلة، شعرت وقتها أنني أنتمي إلى هناك، نعم، أنتمي لفريق العاملين في مركز الأبحاث وأنا واحدة منهم بحق!





منذ شهر مضى، خرجنا دايسيكي وأنا لتدريب الجياد كالمعتاد، كان هو في مزاج سيء في ذلك اليوم واقترحت عليه أن نخرج بالجياد لتسليته، خرجنا وحدنا ولم يصحبنا كوجي في ذلك اليوم، غاب كوجي عن المزرعة كثيراً وقلما كنا نراه، خلال التدريب أخذنا نتجاذب أطراف الحديث وأخبرني دايسيكي أنه قرر الذهاب للمركز ابتداء من الغد، شعرت بانفراجة حقيقية وتفاءلت كثيراً بقراره، أخبرني عن مشروع الدكتور أمون الجديد وأنه سيعود لعمله لدعم هذا المشروع خصيصاً، كان يتحدث عن مشروع باسم “تنمية الفضاء” سألته عما يعنيه فأخذ يشرح لي فكرة المشروع، قال أن الدكتور أمون يتطلع للبحث عن موارد جديدة للطاقة والغذاء في الفضاء الخارجي، وأنه يعتقد بوجود كواكب ذات موارد لا تنفذ مقارنة بالأرض، شرح لي دايسيكي الأسباب التي لأجلها تشتعل الحروب بين الشعوب والكواكب، وقال أن أكثر الأسباب شيوعاً هو نقص الموارد، وهو الأمر الذي يجعل الصراع قائماً لأجل البقاء بالمقام الأول، سألته عن حربنا مع قوات فيجا وهل هي حرب قائمة على السبب نفسه، فأجابني بالنفي، قال لي أن

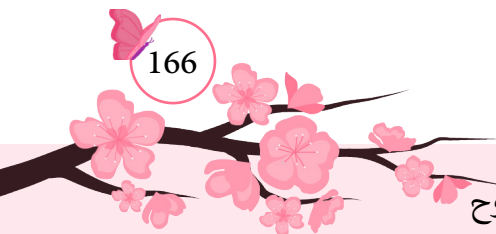




هذا قد يكون سببًا من بين أسباب عديدة أهمها أطماع فيجا الاستعمارية
البشعة والتي في سبيلها قد يُدمر الطبيعة ويبعد السكان دون رحمة، كم
هو فظيع أسلوب فيجا الكبير!

عرفت أن مشروع تنمية الفضاء سيستغرق سنينًا، وأن الخطوة الأولى فيه هي
بناء محطة صغيرة في الفضاء الخارجي لإجراء التجارب وجمع المعلومات،
لهذا تساءلت عن كيفية بناء شيء كهذا، وعرفت أن الأمر يتم عن طريق
صعود فريق متخصص على متن مكوك فضائي، ويتولى هذا الفريق تركيب
أجزاء المحطة، ثم يُدار كل شيء عن بعد من داخل مركز الأبحاث، لا زلت
أندهش بومًا بعد بوم وأزداد شغفًا ورغبة في المعرفة، سألته من سيصعد
على متن المكوك؟ فقال لي أن الأمر لم يُحسم بعد وأن الحديث عنه لا زال
مبكرًا.

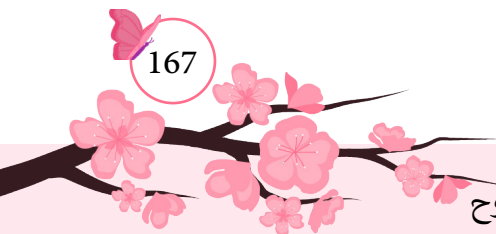
في تلك الليلة سهرنا معًا، ورأيت دايسكي يبتسم لأول مرة منذ تلك الحادثة
المروعة، كان ينظر لي نظرة امتنان لم أفهم سببها، ويبتسم ابتسامة مضيئة،
هكذا رأيته في ضوء القمر، أحببت ابتسامته في تلك الليلة وأنعشت قلبي





الذي أثقله القلق والحزن خلال الأسابيع الماضية، لم يقل دايسكي شيئاً ولم يشرح لي معنى تلك النظرة لكن إن كان دايسكي ممتناً لشيء ما فإنني سعيدة لشعوره ولقدرتي على مساعدته ودعمه ولو بالقليل.

عدت أعمل في المزرعة وحدي تقريباً، وعاد دايسكي لعمله كالسابق في مركز الأبحاث، وحاولت تخفيف العبء عنه قدر استطاعتي، حاولت إشراك جورو في العمل وأوكلت إليه بعضاً من مهام دايسكي كإطعام الخيول والأبقار، جورو يثق بدايسكي كثيراً ويحبه وكاد أن يسيء فهمي بالأمس حين طلبت منه ألا يعتمد على دايسكي، ظن جورو أنني ربما على خلاف مع دايسكي بشكل أو بآخر، فسألني مندهشاً ومنزعجاً: "كيف هذا؟!" أقدرُ شعور جورو كثيراً وأسعد به، لطالما تمنيت أن يكبر جورو ليكون شبيهاً بدايسكي في شخصيته وتصرفاته، لهذا شرحت له مقصدي ببساطة، قلت له أن عليه أن يكون قادراً على فعل تلك المهام بنفسه وأن لا علاقة لدايسكي بالأمر أبداً، وأعتقد أنه تقبل كلامي ونصيحتي بصدر رحب، المشكلة الحقيقية أنني كنت أعاني من تعكر المزاج صباح أمس، كنت أعلم بأنه يوم مهم وأن المكوك الذي يحمل محطة التجارب سينطلق اليوم لكن شيئاً ما جعلني أشعر بالانزعاج والقلق.

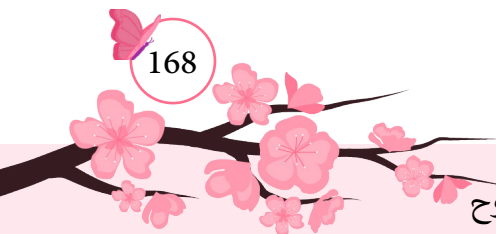




صباحًا حدث اهتزاز مفاجئ وكان أبي على البرج كعادته يرقب السماء ثم أخذ يهتف بأن هناك أمر غريب يحدث، قدرت أنها استعدادات الاطلاق لكن حافظت على صمتي كالمعتاد، أسمع تفاصيل كثيرة من دايسيكي ولا أتحدث عنها مطلقًا، هكذا تعلمت من صداقتي لأمير مثل دايسيكي يحمل ماضيًا مؤلمًا، ويواجه مصيرًا مهددًا، ويملك سلاحًا خطيرًا، ويعمل في مركز أبحاث ينطوي معظمها على السرية.

نزل أبي من برجه وذهبنا جميعًا لنرى ما يحدث وانضم إلينا باننا كذلك، وجدنا حفرة واسعة في الأرض ومكوًا فضائيًا يخرج منها بشكل عمودي، ثم وصلت سيارة المركز وهبط منها رجلان بأزياء فضائية، كان كوجي أحدهما، خلع خوذه وحيّانا، وبالطبع كان أبي يشعر بإثارة ولذة لا حدود لها، هذه الأجواء قادرة على تفجير كل هرمونات السعادة والمرح داخل عروقه، يحلم أبي بالفضاء الخارجي ويتمنى مصادقة سكان الكواكب الأخرى، ولا يعرف المسكين أن دايسيكي الذي يتعامل معه يوميًا هو من كوكب آخر!

هبط دكتور أمون ودايسيكي من السيارة وتولى دايسيكي مهمة توضيح ما يحدث للجميع، قال بأن كوجي وهياشي سينطلقان في المكوك وسيذهبان

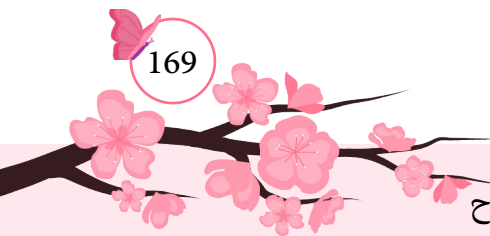




للفضاء الخارجي، وأكمل كوجي أنه سيقوم ببعض التجارب هناك، لكن دكتور أمون استعجل الجميع نظرًا لضيق الوقت، وصعد كوجي وهياشي للمكوك وذهبنا جميعًا في سيارة المركز عائدين إليه، وسمح لنا دكتور أمون بمشاهدة مرحلة الإقلاع، وقفنا جميعًا أمام الشاشة نراقبها ونستمع للعد التنازلي بصوت دكتور أمون.

كنت أشعر بالتوتر فهذه هي المرة الأولى التي أحضر فيها حدثًا كهذا، في حين بدا دايسكي هادئًا جدًا وكذلك دكتور أمون، وأخذ العد يستمر: أربعة، ثلاثة، اثنان، واحد، صفر، انطلق، وانطلق المكوك فعلًا، أخذ يصعد لأعلى بسرعة كبيرة وما إن خرج من الغلاف الجوي حتى بدا يتفكك شيئًا فشيئًا، خلال ذلك أخذ دكتور أمون يشرح لنا مشروعه باستفاضة وكان أبي معجبًا بتفكير الدكتور أمون كثيرًا.

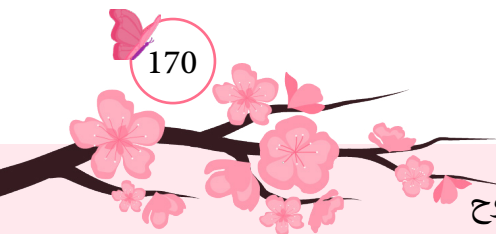
نظرت لدايسكي وقتها دون أن أقول شيئًا فوجدته ينظر إلي في نفس اللحظة، دار حديث طويل بيننا دون أن نقول شيئًا، لقد كنت سعيدة لرؤية دايسكي من جديد في مركز الأبحاث، وكنت قلقة حول المشروع، وخائفة من هجوم جديد قد تشنه قوات فيجا، وكنت أتمنى البقاء في المركز طويلًا، رأيت





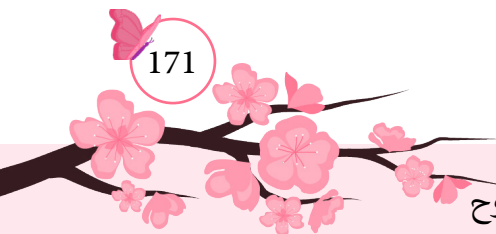
بعيني دايسي رسائل كثيرةً، بعضها امتنان، وبعضها تطمين، وبعضها قلق، وبعضها. قطع أبي هذا الحديث الصامت وهو يطلب منا الانصراف معه، لهذا التفت للدكتور أمون وتمنيت له ألا يحدث أي خطأ في مشروعه وكنت أعني دايسي بحديثي في الحقيقة، قلتها بلساني لدكتور أمون، أما قلبي فكان يقول شيئاً آخر: ”دايسي ابقَ سالمًا أرجوك“!

عدنا جميعًا للمزرعة وأخذت أكمل عملي، أتممت حلب الأبقار، وأشرفت على إطعام الحيوانات، تفقدت الخيول ولكن وبينما أنا منهمكة في العمل سمعت أبي يصرخ بأعلى صوته: ”اليوفو“ كان هذا نذير شؤم بالنسبة لي، فإن كان الصاروخ الذي يحمل كوجي وهياشي قد انطلق منذ وقت قصير فلا بد وأن ظهور اليوفو الآن لن يأتي بخير أبدًا، وربما قُتل كوجي وهياشي كذلك! يا إلهي! هذا فظيع! لكن لم يحدث شيء في البداية، فقط شاهد أبي بضع صحن صغيرة تتجه نحو مركز الأبحاث، فقط تتجه في صمت ودون هجوم، تلا ذلك بقليل اهتزاز أرضي مماثل لما حدث صباحًا، وانطلق صاروخ ثانٍ، بدأت أشعر بالتوتر والتشاؤم، ما يحدث هو نذير شر لا ريب في ذلك!



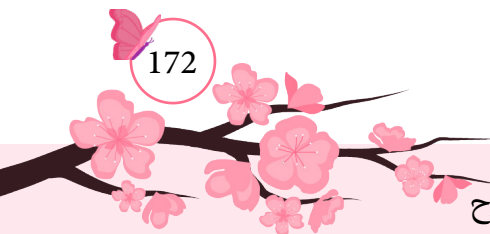


لكن لم يكن لدي متسع من الوقت للخوف أو التفكير، فقد ظهر وحش فضائي هائل الحجم في السماء فجأة، وأخذت الضربات تنهال علينا بشراسة، سقط أبي على الأرض وحاولت إبعاده عن الخطر، وساعدني جورو في ذلك، بدأ جورو يكبر فعلًا! عظيم! بدأنا نطلق الحيوانات ونساعدنا على الهرب، فتحنا باب الإسطبل وأطلقنا الخبول والأبقار، وكذلك حررنا الأرانب من أقفاصها، لكن أحد الأرانب أخذ يركض بالاتجاه الخاطئ وكان على وشك أن يموت، صرخ جورو فانتبهت لما يحدث، حاولت إبعاد جورو وحمايته وقفزت من فوق السياج وبالكاد أمسكت الأرنب، احتضنته وغمرني شعور غريب وقتها، غريب لأبعد مدى، لقد ذكرت دايسكي في تلك اللحظة، حين أنقذت الأرنب تذكرت ذراعيه وهما تمسكان بي وأنا أهوي من أعلى الجبل، ذكرته وهو ينقذني بقلادته من رجل فيجا الذي جاءنا متنكرًا في هيئة عالم فضاء مرموق من وكالة ناسا، تذكرته وهو ينهضني من على الأرض بحب وبقلق، ذكرت أنه قد يكون في مأزق الآن، تمنيت لو كان بإمكانني الاطمئنان عليه ومساعدته، لهذا احتضنت الأرنب بحب ولم أنتبه لما يحدث إلا في اللحظة الأخيرة وبعد فوات الأوان! فقط شعرت أن شيئًا سيئًا يحدث وأظلمت الدنيا وفقدت أنا وعيي.





كم مر من الوقت قبل أن أستعيد وعيي؟ لا أعرف! ماذا حدث خلال ذلك؟ أيضًا لا أعرف! لقد استعدت وعيي لأجد نفسي ممددة على فراش دافئ في مركز الأبحاث، كنت أشعر بالإرهاق الشديد وبالكاد فتحت عيني، رأيتُ الكل حولي، أبي كان واقفًا على يسار فراشي وقد مال بجذعه القصير نحوي ليقرب أكثر من وجهي، كان يبدو سعيدًا جدًّا، على يميني كان يقف طبيب عجوز نوعًا لا أذكر أنني رأيته من قبل، وأمامي مباشرة رأيت دايسكي وكوجي، كان كوجي معصوب الرأس وإلى جواره من جهة أبي كان يقف دكتور أمون، حاولت أن أنادي على أبي فرد علي بحب وأخبرني أنني كدت أن أفقد الحياة لولا دم دايسكي، ماذا؟ رفعت عيني يمينًا فرأيت زجاجة مملوءة بالدم الأحمر متصلة بجسدي بأنبوب رفيع، أبي يقول أن هذا دم دايسكي، يا إلهي! دايسكي ألم يكفي أن تنقذ حياتي لأربع مرات سابقة؛ اليوم تمنحني دمك أيضًا! منذ ذلك اليوم سأحمل بجسدي شيئًا منك دايسكي، ألا يكفي الحب الذي بقلبي لك؟! أنت تضيف إليه دمك ليكون حبًا أبدًا عبرت عما يجول بخاطري دون أن أشعر، وجدتني أقولها بعاطفة جياشة: “دايسكي دمه؟!”

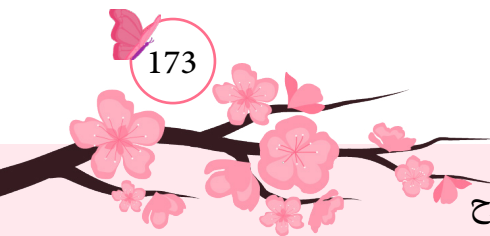




سمعت دايسكي يجيبني وفي عينيه نظرة لن أنساها مهما تواترت السنين: “حضرت قبل فوات الأوان هيكارو” شعرت بامتنان حقيقي فمددت له يدي لأمسك بيده، ففهم مقصدي، كالعادة نحن لا نحتاج للكثير من الكلام بيننا! تشابكت أيدينا فضممتها لصدري بحب ومنحت دايسكي نظرة شكر وامتنان تحمل كل مشاعري بصدق وهمست له: “شكراً!”، فأوماً لي برأسه كأنه يفهمني ويقرأ ما تحمله عيناني وما يمتزج بأنفاسي من رسائل خفية.

لكن هذه اللحظات الناعمة كالحرير لم تدم طويلاً للأسف، لقد سمعنا فجأة نداء تحذير من مكبرات الصوت داخل المركز: “زمرة جيش فيجا قادمون.. يا إلهي الصحن المتوحش مع الكثير من اليوفو”

انقلبت سحنة الجميع وساد الخوف المكان، اندفع أبي نحو الباب وهو يتوعد رجال الفضاء، لحق به دايسكي وحاول إيقافه، قاوم أبي ذراعي دايسكي لكن دكتور أمون تدخل وعزز موقف دايسكي وطلب من أبي الاستماع لنصحه، لا زلت لا أفهم حقيقة ما يحدث، لقد طلب دكتور أمون من دايسكي أن يذهب من هنا، أخبره دايسكي أن بإمكانه البقاء لكن

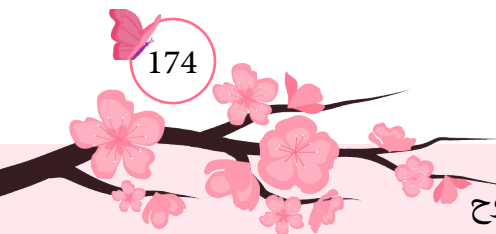




كوشي أيد فكرة ذهابه وقال أنهما سيحضران له ما يحتاج إليه، أعطى دكتور أمون دايسكي أمرًا صريحًا بالانصراف فنظر لي دايسكي نظرة طويلة وانصرف.

غادر الدكتور أمون وكوشي الغرفة وطلبا من أبي البقاء والتزام الهدوء، في تلك اللحظة تنبعت لغياب جورو فسألت أبي عنه، فطمأنني أنه بخير وأنه موجود في القبو الآمن حفاظًا على سلامته، وأنه يقبع هناك مع باندا ووالدته، عرفت أن جورو كان قلقًا جدًا لما أصابني، عرفت من أبي سبب إصابة كوشي وأن المسكين تعرض للهجوم حين ذهب للمدينة لإحضار الدم لي، يا إلهي كوشي أنا آسفة لأجلك! عرفت أن دايسكي كان غائبًا وقت إصابتي لكنه فور عودته أصر على منحي دمه لإنقاذي، تحدث أبي عن دايسكي على نحو مختلف هذه المرة، كان ممتنًا له بشدة، ممتنًا على غير العادة!

مر بعض الوقت ولم يطق أبي الانتظار أكثر، أسرع بالخروج من الغرفة، ناديته فأجابني بأنه سيستطلع الأمر، طلبت منه أن يكون حذرًا، لكن أبي لم يعد! زاد قلقي وتوتري وكنت على وشك مغادرة فراشي واللاحاق به، لكن

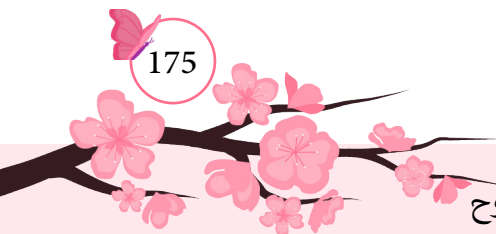




الطبيب الذي لم يزل مرافقًا لي أصر على ألا أذهب وغفوت فجأة دون أن أشعر، ربما هو حقني بمنوم دون أن أدري، لا أعرف! لكنني أفقت بعدها بساعات، كان المركز هادئًا جدًّا، وكنت أشعر بالتشاطر لهذا نهضت من فراشي رغم معارضة الطبيب، أبدلت ثيابي وخرجت للبحث عن دايسكي وكوجي والآخرين.

كان جنود فيجا منتشرين في أروقة المركز، ورأيت غرفة محاطة بحراسة فقدت أن مقصدي هناك، حاولت خداع أقرب الجنود إلي، لهذا نزعت حلية قبعتي ورميتها أرضًا، تحرك الجندي من مكانه وانحنى يلتقطها فهاجمته من الخلف، شكرًا لله! تدريبات الجمباز جاءت لصالحني دون أن أدري، استطعت إسقاط الجندي وكان عامل المفاجأة لصالحني.

اقتربت بحذر من الغرفة وجلست على ركبتني وهمست من وراء الباب، عرفت أن كوجي بالداخل، أخبرني أنهما محتجزان هو والدكتور أمون، وأنهما يتعرضان للتعذيب بين وقت وآخر، وأنهما منهكان جدًّا، قلت لكوجي أن علينا إخبار دوق فليد بالأمر فدهش وسألني باستنكار: "هل كنت تعرفين أن دايسكي ودوق فليد هما شخص واحد؟!" لم أنتبه حينها لغرابة سؤاله

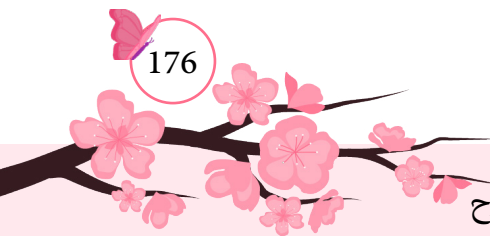




وأجبتة بأن دمه يجري في جسدي، وأن علي أن أذهب إليه، كان دكتور أمون قلقًا بشأن وضعي الصحي فأكدت له أنني بخير، أخيرًا أخبرني دكتور أمون بمكان دايسكي ودفع لي بورقة من أسفل الباب وطلب مني أن أسلمه إياها.

وضعت الورقة في جيبتي وبدأت أفكر في طريقة للخروج من المركز، لقد كان الجنود منتشرين في كل مكان، وكان اثنان منهم يقفان على البوابة، اتخذت قراري وتقدمت منهما بهدوء فاستوقفني أحدهما كما توقعت، تمالكت أعصابي وأخبرت الجندي أن ضابطهم طلب مني تسليمه شيئًا، أخرجت الورقة من جيبتي وناولته إياها فحاول فتحها، وانحنى زميله ينظر إلى الورقة فاغتنمت الفرصة وهاجمت الاثنين، لا زلت أعتمد على عنصر المباغته! سقط الاثنين أرضًا وانحنيت أنا ألتقط الورقة وأسرعت بالفرار.

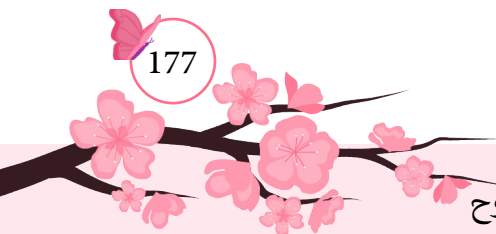
سمعت صراخهما خلفي ورأيت الجدار بتحطم بضربات الأشعة لكنني تمكنت من الفرار، أسرعت نحو المزرعة وأصبت بالذهول من الخراب الذي حل بها، بحثت عن حصان حتى وجدته، امتطيته وأسرعت نحو المكان الذي وصفه لي دكتور أمون، لقد كان بعيدًا، عرفت أن جريندايزر قد





أصيب في المعركة وأن رعد الفساء - وهو من أهم أسلحته - قد تعطل، كما أخبرني دكتور أمون أن البوابات السرية البعيدة قد أصيبت أثناء القصف لهذا لم يتمكن دايسكي من الرجوع بجريندايزر إلى مركز الأبحاث ولجأ لتخبئته في كهف بعيد، أخذت أركض بالحصان بعزيمة وإصرار، وشعرت بالمسؤولية كما لم أشعر بها من قبل، وكانت مشاركتي في تلك المرة تدفع الدم في عروقي دفعًا، أخذت أسترجع بدقة وتركيز كلمات الدكتور أمون التي أرشدني بها للكهف، كانت كلمات قليلة ومركزة حفظتها عن ظهر قلب لكنها كانت كافية كذلك لأتمكن من الوصول إليه، كان الكهف واقعًا في ممر جبلي، كهف عملاق إذا قورن بأجسامنا البشرية، لكنه مناسب لتخبئة سلاح بحجم جريندايزر.

وصلت إليه أخيرًا، دخلته على حصاني، ناديت على دايسكي حتى يعلم بشخصية القادم، ما إن رأيته حتى اندفع نحوي يهتف باسمي ويسألني إن كنت بخير، ترجلت من على حصاني واقتربت منه، مد ذراعيه بحنان وضممني إليه لثوانٍ، كرر سؤاله لي فأكدت له أنني بخير فعلاً وأني قد أتيت

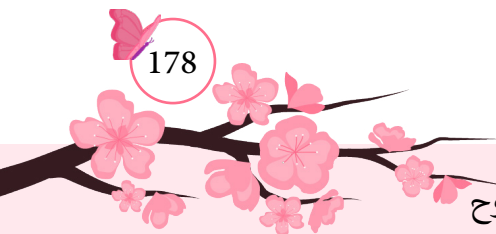




إليه لأمر عاجل جدًا، أخرجت الورقة من حبيبي وسلمته إياها كما طلب
دكتور أمون، لم أكن أعرف حقيقة ما كتب دكتور أمون فيها، ناولته الورقة
وامتطيت حصاني ولذت بالصمت تمامًا.

راقبته وهو يقرأ الرسالة، كان منزعجًا، أغلق عينيه وعقد ساعديه وهو
يفكر، أخبرني بما كتبه له دكتور أمون، قال أن رجال بلاكي قد احتلوا المركز
وأن عليه أن يفكر بطريقة لإخراجهم لنقل آلة ضغط الهواء التي يحتاجها
لإصلاح جريندايزر وأن هذه العملية تستغرق ثلاثين دقيقة.

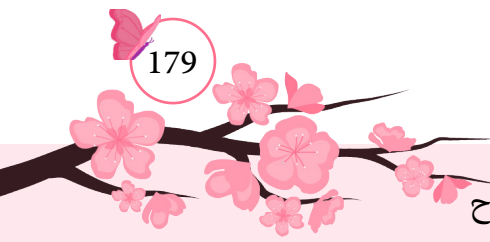
أخذ دايسكي يقرأ الرسالة مرارًا، ثم لاذ بالصمت وهو يفكر، واحترمت أنا
صمته وحافظت على هدوئي، ثم فتح عينيه وقال أن عليه أن يغير هيئته
كأول خطوة، فأجبت به بأن دكتور أمون في خطر، وأنه يتعرض للتعذيب،
وأن علينا أن نتحرك بسرعة فدهش وأخبرني أنه لم يكن يعرف ذلك، دكتور
أمون لم يذكر شيئًا في رسالته عنه أو عن كوجي، بدأت أتعلم أشياء جديدة
لم تخطر ببالي قبلاً! قلت لدايسكي أنه بإمكانني مساعدته، وأنني قادرة
على إخراج رجال بلاكي من المركز ليتمكن هو من نقل آلة ضغط الهواء
وإنقاذ الدكتور أمون، تبذلت ملامحه واندحش من كلامي فأكدت له أنني





جادة فيما أقول وأنني أستطيع فعل ذلك، كنت فعلاً واثقة من قدرتي على ذلك، وكنت أعرف أن نجاحي سيعني حياة دكتور أمون والآخرين، وكنت متحمسة للمشاركة هذه المرة وتحمل المسؤولية والدفاع عن أحبهم وعن مزرعتنا وعن وطني بأكمله.

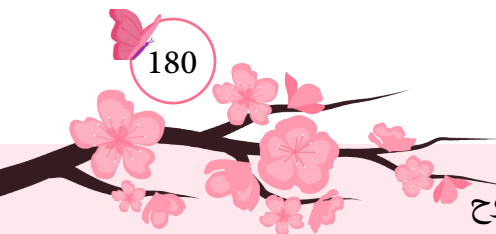
انفعل دايسكي وهو يقول لي: "إن فشلتِ ستموتين هل تعلمين ذلك؟!". أقدر شعور دايسكي كثيراً وأعاشه يومياً، ففي كل مرة يخرج هو فيها للقتال أعرف أنه قد لا يعود أبداً، لهذا أعرف جيداً هذا الشعور المضطرب باحتمالية الفقد للأبد، لكنني وعلى الرغم من ذلك أومأت له بالإيجاب ورددت عليه بحسم: "لا يوجد حل آخر حالياً" وطلبت منه أن يمتطي الحصان لنذهب به معاً من هنا، أغمض هو عينيه وأوماً برأسه وقفز على الحصان أمامي، تركت له اللجام وتمسكت به جيداً وانطلقنا بأقصى سرعة وصلنا لنقطة قريبة من المركز لكنها بعيدة عن أعين رجال فيجا الذين وقفوا على بوابته يراقبون بانتباه، ترجلنا من على الحصان وأخذنا نراجع معاً تفاصيل الخطة، كان علي أن أتقدم وحدي من بوابة المركز وأتمكن من محادثة أحد الجنديين المكلفين بحراسته وأن أطلب منه مقابلة الضابط





لإخباره بمكان دوق فليد، وعلي أن أصر على ذلك، ثم تأتي الخطوة التالية حين أذهب لبلاكي علي أن أتماسك وأن أبدو صادقة، والأهم أن أقنعه بالذهاب معي إلى حيث مكان دوق فليد بحجة عجزي عن وصفه، هنا سيتمكن دايسكي من دخول المركز وإحضار آلة ضغط الهواء وكذلك تحرير دكتور أمون وكوجي، وسينطلق ثلاثتهم بدراجة دايسكي صوب الكهف لإصلاح جريندايزر، أما أنا فعلي إلهاء بلاكي بشتى الطرق لمدة ثلاثين دقيقة على الأقل، وأخيراً علي أن أقتاده لقمة الجبل الذي يقبع جريندايزر في كهف بباطنه، والبقية لدوق فليد.

أمسك دايسكي بكتفي بعد أن راجعنا الخطة بدقة، سألني بقلق إن كنت جادة فعلاً بتنفيذها فأكدت له ذلك، فنظر لعيني بعمق ووعدني بأنه سيكون حاضراً لمساعدتي وأنه لن يتخلى عني أبداً، كنتُ واثقة جداً مما قال دايسكي ولو لم يقله؛ لكنني شعرت بالأمان يغمر قلبي عند سماعي لكلماته، وددت أن ألقى بنفسي بين ذراعيه باكية لكنني تجلدت وصممت على النجاح، ودعته بعيني واستدرت نحو المركز أعدو بأقصى سرعة.

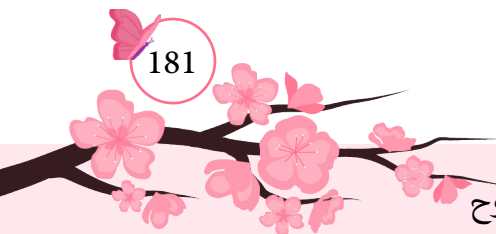




سارت الخطة كما رسمناها بالضبط، وبالفعل أصبحت مع القائد بلاكي في مركبته الصغيرة، أخذت أرشده لطريق ثم أدعي أنني فقدت الاتجاه، أطلب منه أن يرتفع أكثر أو أن نهبط قليلاً، حاولت تمضية الوقت قدر الإمكان وكان قلبي يخفق بقوة، كنت مرتعبة من وجودي معه في مركبة واحدة، مرتعبة من ملامحه وصوته، مرتعبة من ردود أفعاله غير المتوقعة، لقد بدا لي بلاكي وحشيًا جدًا، ولم أنسَ يوم أمسك بي بالقرب من السد وكدت أفقد حياتي لولا بسالة دايسكي وتضحيته لأجلي.

مع كل هذا الرعب شعرت بثقل الدقائق، ثلاثون دقيقة بدت كدهر كامل، كنت خائفة وقلقه بشأن باقي الخطة، وكنت بانتظار ظهور دايسكي في كل لحظة، أخيرًا وصلنا للجبل المنشود، نزلنا من المركبة وأخذ بلاكي يسألني بعنف ونفاذ صبر عن مكان دوق فليد وهو يدق الأرض بحذائه بعصبية شديدة، لم أكن أملك جوابًا في ذلك الوقت.

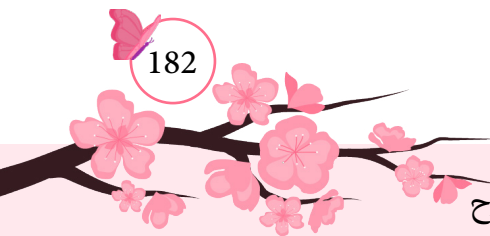
أوشكت حيلي أن تنفذ أو أنها نفذت فعلاً، وفي لحظة اقتربت منا مركبة صغيرة أخرى كان بداخلها رجل ذو بشرة زرقاء مخيفة، يرتدي حرملة بنفسجية اللون معقودة على إحدى كتفيه، سمعته يخاطب بلاكي وينعته





بالمغفل، أخبره أنني خدعته وأنه زار مركز الأبحاث ووجده خاليًا، قال أنه من المؤكد أن جريندايزر قد أُصلح الآن، احتقن وجهه بلأكي ولكن وعلى الرغم مني ابتسمت وتنفست الصعداء ولم أكن أتوقع ما حدث بعدها، لقد صفعني بلأكي بعنف وشراسة، سقطت أرضًا لكنه أنهضني بعنف وكان يهم بإلقائي من فوق الجبل، لهذا حاولت أن أتشبث بالأرض لكن زلت قدمي وسقطت من أعلى الجبل.

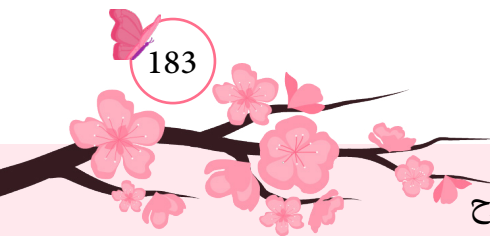
مرة أخرى أنا ممتنة لدائسكي، لقد كنت أهوي من الجبل وانطلقت مني صرخة رعب لم أستطع كبجها، وفي لحظة وجدتني على كف جريندايزر، هذه هي المرة الأولى التي أعيش فيها جريندايزر عن قرب في ميدان قتال، كان كفه باردًا وصلبًا لكنني شعرت بدفء قلب دايسكي ورقة عاطفته فلم أعد أبالي بهذا البرد أو أشعر بتلك القسوة، أغلق دايسكي كفي جريندايزر علي فلم أرى شيئًا من حولي، كنت كمن وضع في غرفة مظلمة تمامًا، أخذ كفي جريندايزر يرتجان بشدة، وكنت أسمع دوي معركة عنيفة من حولي، لكن دقات قلبي كانت أعلى بكثير، كان بداخلي ضجيج من الأفكار والمشاعر، وشعرت بطول الوقت ولم أعد قادرة على تحديد كم بقيت هناك.





أخيرًا فتح دايسكي كفي جريندايزر فتفاجأت أن دايزر قد انفصل عن طائرته وأنا بين كفيه، كنت مشتاقة لرؤية دايسكي لدرجة لا توصف، كل رعبي وتوتري وقلقي امتزجوا معًا في تلك اللحظة، هتفت باسمه فسمعتة يحدثني بلطف، شكرني على ما فعلت وأثنى على أدائي وأخبرني أنه سيتولى البقية، انزلني دايسكي برفق في دراجته التي كان يقودها كوجي، وما إن انطلق الأخير بالدراجة حتى هوى أحد وحوش فيجا بما يشبه رأس الفأس على الأرض مكاننا بالضبط، أخذت أراقب المعركة قدر الإمكان ولاحظت أن دايسكي بخوض حربًا شرسة جدًا، استمر القتال طويلًا حتى حدثت سلسلة من الانفجارات ساد بعدها الهدوء تمامًا.

أخيرًا عاد جريندايزر لقاعدته السرية داخل مركز الأبحاث، فبعد رحيل قوات فيجا أصبح من الممكن استخدام المدخل الرئيسي بأمان، لكن كلاً من المركز والمزرعة كان في حالة سيئة جدًا، عم الخراب والدمار كل شيء، وعرفنا أن لدينا جميعًا أسابيع من العمل الشاق لنعيد بناء وإصلاح ما أفسدته قوات فيجا، وبالرغم من ذلك احتفلنا في المساء، لقد كان القضاء على العربة الأم سببًا كافيًا للاحتفال، كما أننا جميعًا قد نجونا والحمد

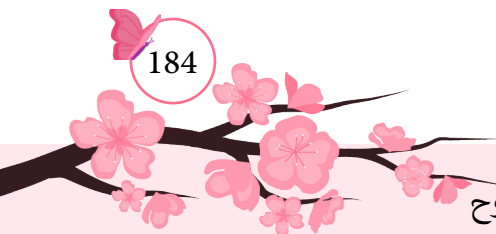




لله، أبي، جورو، كوجي، دكتور أمون، دايسكي، وأنا وكافة العاملين بالمركز، بعض الإصابات والجروح والانهاك لكننا جميعًا لا زلنا على قيد الحياة وهذا يكفي.

ورغم التعب والإجهاد الجسدي والنفسي، ورغم الخراب حولنا-بالرغم من ذلك كله اجتمعنا ليلاً في مزرعة البتول الأبيض، أشعلنا نارًا، تولى دايسكي وكوجي شواء أسياخ اللحم، وتوليت أنا إعداد المائدة وساعدني جورو في ذلك، وجلس أبي يسامر الدكتور أمون، تناولنا عشاءنا وأخذنا نرقص على أنغام الموسيقى، كنا منهكين لدرجة يصعب وصفها لكن بداخلنا الكثير من السعادة لزوال خطر كبير كاد أن يفقدنا بعضنا وحياتنا أيضًا، أخيرًا خلدنا للنوم، لم أستطع الكتابة ليلة أمس، ولم أستطع التفكير بتاتًا لقد كنت متعبة لدرجة لا حدود لها، وكانت الآلام منتشرة بجسدي، لهذا نمت في ثوان.

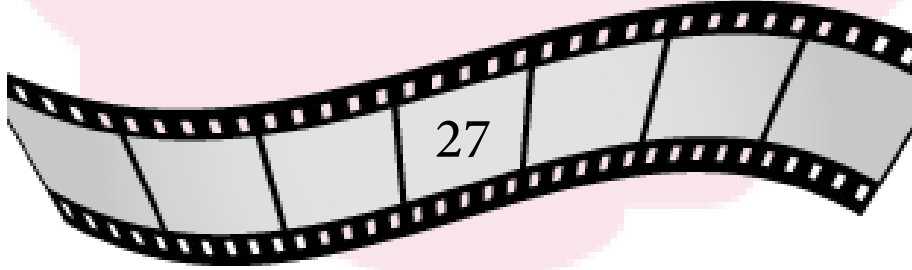
أما عن صباح اليوم فقد كان مختلفًا، استيقظت متأخرةً ولا زلت في الفراش بعد، سأنتهي من هذه الأوراق وأبدل ثيابي وأخرج للمزرعة، لدي الكثير جدًا لأفعله ليس اليوم فقط ولكن لأسابيع قادمة، لكني أتساءل: هل استيقظ دايسكي منهكًا مثلي هذا الصباح؟!



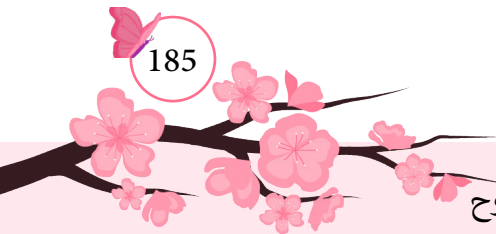


20

هيكارو التي لم
أكن أعرفها!



27



185

نسمة السيد ممدوح

مذكرات هيكارو السرية

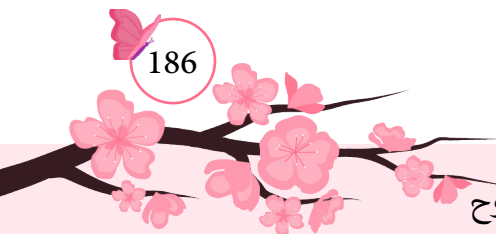
حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



انقطعت عن الكتابة لأسابيع طويلة، ليس انشغالي بأعمال المزرعة وحده السبب؛ صحيح أن الهجوم الأخير على مزرعة البتول الأبيض ومركز الأبحاث كان عنيفًا جدًا وتسبب لنا في خسائر بالغة، وكلفنا ذلك الكثير من الوقت والجهد، إلا أنه ليس السبب الوحيد لانشغالي!

فبعد أن انتهينا من ترميم الأبنية وإصلاح الأرض وجمع الحيوانات التي هربت هنا وهناك، وبعد أن استطعنا حصر خسائرنا المادية بدقة ووضعنا خطة لاستعادة أوضاعنا السابقة وبدأنا بالفعل بتنفيذها - بعد أن أتممنا كل ذلك بنجاح بدأنا جميعًا نلتقط أنفاسنا ونستنشق الهواء كطفل خرج تَوًّا من بطن أمه، كانت فرحتنا بالسلام والهدوء كبيرة، فقد هدأت الحرب أخيرًا ويبدو أنها ستنتهي للأبد.

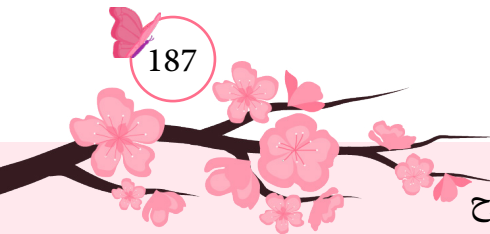
في تلك الفترة رافقت دايسكي إلى مركز الأبحاث كثيرًا، تحدثت للدكتور أمون صراحة عما أخفيه بقلبي، قلت له أنني أشعر بانجذاب حقيقي لهذا المكان وأتمنى أن أكون جزء منه ذات يوم، طلبت منه أن يسمح لي بحضور درس الفضاء كبقية العاملين بالمركز، وافق دكتور أمون على طلبي وكنت ممتنة له بشدة، بل إنه سمح لي بزيارة مكتبة المركز في أي وقت أشاء، ومنحني





الفرصة لحضور المناقشات مع العاملين كعضو مستمع، لهذا انشغلت كثيراً هذه الأسابيع، قرأت الكثير وعرفت ما هو أكثر، وبت أشعر باتساع الكون وعظمته، وعرفت أيضاً عن جديد دكتور أمون في برنامج الإنماء الفضائي.

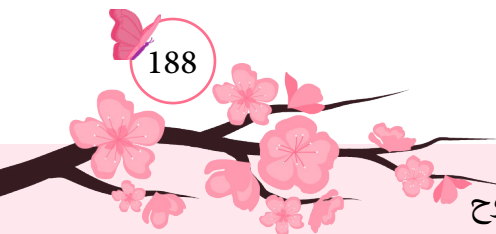
وبعد تحطم التيفو في الهجوم الأخير فقد كوجي صحنه العزيز الذي كان يفخر به، التيفو هو صحن من صنع كوجي وتصميمه أيضاً، ولقد رأيت كوجي يصلحه مراراً من قبل، ودون كلل أيضاً، لقد تعرض التيفو لإصابات كثيرة لكنه في المرة الأخيرة دُمر تماماً، حتى أن كوجي اضطر للقفز منه بمقعده ليحافظ على حياته، شعر كوجي بأن التيفو لم تكن على المستوى المطلوب الذي يرضيه، وأنها ليست مكافئة لصحون فيجا، لهذا صمم على تصميم وبناء صحن جديد أفضل من التيفو، واختار تصميمًا كلاسيكياً لطائرة، وأخذ يعمل على هذا المشروع دون كلل، وكان صحن كوجي الجديد يندرج تحت برنامج الإنماء الفضائي، كان كوجي بحلم بصحن مبتكر في قدراته وأسلحته لكنه صحن مُخصص للطيران في فضاء الأرض فقط وليس الفضاء الخارجي، ويبدو أن على كوجي أن يقطع طريقًا طويلًا جدًا لبلوغ هدفه، لكنني أراه نشيطاً وذو إرادة قوية، كما أنه يتمتع بالحماس الشديد، لهذا أعتقد أن كوجي قادر على بلوغ حلمه يوماً ما.





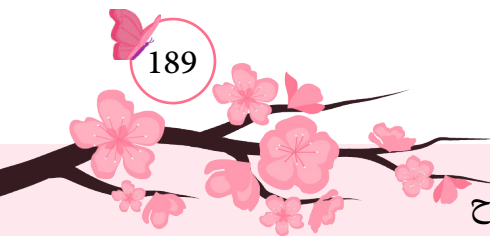
تسببت زياراتي المتكررة للمركز وقضائي الكثير من الوقت هناك في تكوين علاقات أفضل مع العاملين بالمكان، عرفت أكثر عن الجميع: كوجي، السيد هياشي، السيد أوي، سيد سائيكي وسيد ياماذا، وبعد أن عَرَفَ كوجي باطلاعي على الحقيقة كاملة بدت نقاشاتنا نحن الثلاثة - دايسكي وكوجي وأنا - أكثر انفتاحًا ومرحًا، كنا نتحدث كثيرًا عن صحن كوجي الجديد ونترقب إتمامه له ومشاهدته يطير في الهواء، ولكن كوجي كان يخفي عنا تفاصيل مشروعه وتطوراته وكان مصرًا على ابهارنا حين تحين اللحظة المناسبة حسب قوله.

في أحد الأيام وبينما نحن نستعد لمغادرة المركز ليلاً والعودة للمزرعة وقفت جوار دراجة دايسكي أتأملها، إنها جميلة فعلاً ومختلفة كذلك، دراجة تسع ثلاثة أشخاص وتكاد تكون أقرب لسيارة ذات ثلاث عجلات من وصفها كدراجة، ألوانها تشبه ألوان جريندايزر كثيرًا، مددت يدي أمسك بمقودها، شعرت بالقشعريرة تسري في جسدي، هذا المقود هو لدايسكي وتكاد تكون أصابعه قد تركت أثرًا لا يُحى عليه، شعرت أنني لمست أصابع دايسكي لا مقود دراجته لهذا احمر وجهي خجلًا، لكنني استجمعت نفسي وعدت أتأمل الدراجة، لقد كانت هنا يوم هربت من المركز وانطلقت باحثة





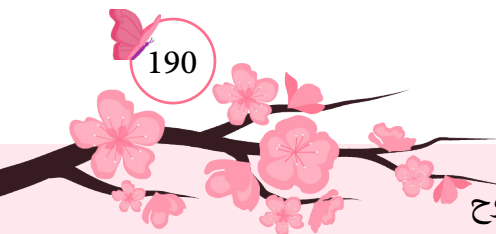
عن دايسكي لأسلمه رسالة دكتور أمون، ماذا لو أني كنتُ أستطيع قيادتها في ذلك الوقت؟! تمنيت أن أقودها كفرصة محتملة للنجاة، وتمنيت أن أقودها أكثر كونها تخص دايسكي، إذن سأجلس على ذات مقعده وسأقبض بيدي على موضع أصابعه وسأرى الطريق كما يراها! سأكون مغمورة بهالة دايسكي التي طالما أحببتها وشعرت بدفئها وأمانها، كم سيكون هذا رائعًا! بعدها بعدة أيام صارحت دايسكي برغبتني بركوب الدراجة، أنا لم أقدر دراجة في حياتي من قبل، تبسم لي وقال أن بإمكانه تحقيق رغبتني، كنت سعيدة جدًا بذلك لكن لم أتوقع أن يحقق دايسكي رغبتني بهذه السرعة فلم تمض ساعة حتى كنا معًا في منطقة منبسطة وخالية من العقبات، كنت على مقعد القيادة، يديّ تمسكان بالمقود بإحكام، دايسكي على المقعد الخلفي الأيسر، ذراعه اليمنى تطوق كتفي، كان يعدل من طريقة إمساكي للمقود بيده اليسرى، أنفاسه قريبة جدًا من وجهي، سمعته يوجهني لطريقة تشغيل الدراجة، كنت أفعل ما يقول بالضبط، وكنت مغمورة بسعادة لا حدود لها، خلال ساعتين كنت أقود الدراجة بشكل جيد، وعدني دايسكي بأنه سيمنحني الفرصة للتدرب على قيادة الدراجة على نحو أفضل





تحسبًا للطوارئ، كما فاجأني بأنه سيعلمني كيف أقفز وأناور بها، اتسعت عيناى من الدهشة، سيكون هذا مثيرًا جدًّا! لكن ليس مثيرًا كفاية.. فقد أضاف بأنه سيطلعني على أسلحة الدراجة وكيفية استخدامها.. ماذا قلت دايسكي؟! لقد كانت دراجة دايسكي غير عادية كما توقعت، إنها حاملة صواريخ مزودة بالعديد من الأسلحة كشعاع المرأة وبندقية السهم والصحن القاذف والصواريخ، مذهل لقد قدت سلاحًا دون أن أدري.. شكرًا دايسكي حققت رغبتى بأكثر مما تصورت.

لقد صدق دايسكي وعده لى وعلى مدار أسبوعين واصلت تدريباتى على الدراجة، أصبحت قادرة على المناورة بها والقفز عبر الأنهار الصغيرة والشقوق الجبلية، أما عن الأسلحة فقد عرفت كيف أستخدمها بطريقة نظرية بالطبع.. لكن هذا يكفي.. هيكارو لم تعد كما كانت.. هكذا حدثت نفسى أمام مرآتى.. لم أعد أنا الفتاة التى عرفتها سنين طويلة.. إننى بحاجة لرحلة جديدة للبحث عن الذات.. لهذا قررت أن أصادق نفسى أكثر وأن أتعرف عليها عن قرب، والأهم أن أمنحها الفرصة التى تستحقها لتحقيق أحلامها، أما دايسكى فأتمنى أن أبقى قريبة منه، وأن أمنحه ما يستحقه من حبي وامتناني!





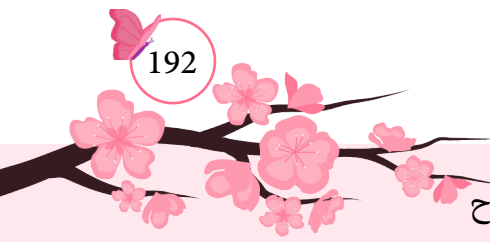
أحب دايسكي كثيرًا! وقد عشت معه وبصحبته أيامًا لن أنساها، في الأسابيع الماضية كنا كمن يعيش حلمًا لا يفيق منه، كان السلام نعيمًا قد حُرمنّا منه طويلًا، تنزهنا كثيرًا جدًا معًا، قطعنا مسافات طويلة، ركضًا بالخيول، تنزهنا في أوقات لم نعتد الخروج فيها، انطلقنا فجرًا قبل أن تصحو الشمس من سباتها الطويل، راقبنا شروق الشمس من أعلى الجبل، ذهبنا لحيث تشاجرنا أول مرة لكننا هذه المرة كنا نضحك ملء قلوبنا، وقفنا على الحافة الصخرية وترجلنا من على خيولنا، شبكنا أيدينا ووقفنا ننظر للوادي، قال



لي دايسكي بهرح يومها: "كاد أن يكلفني الحفاظ على سري حياتك" فأجبتة:
"تقصد حياتك" فنظر لعيني وتبسم وهو يقول: "بل حياتك أنت" كم
أحبت كلمات دايسكي وتعبيراته المستترة وقتها، أعرف دايسكي جيداً،
أعرفه كما أعرف نفسي، لا يتكلم كثيراً، ويقول ما يشعر به بقلبه لا بكلماته،
ويعبر بكلمات مواربة وخجولة، لكني أعشق تعبيراته وأسمع صوت قلبه
حقاً! يكفيني أن أبقى قريبة من هذا القلب الدافئ حتى أشعر بالسعادة
والهناء!

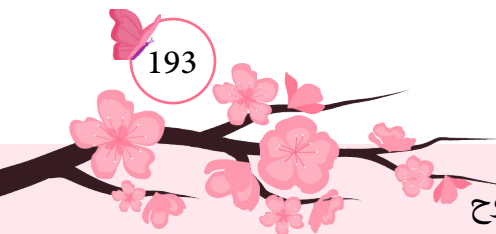
أبي أيضاً صار أكثر قبولاً لدايسكي، ربما دم دايسكي الذي صار يجري في
عروقي هو السبب، وربما شعر أبي بصدق دايسكي أخيراً كما أشعر أنا به،
لقد أصبح أبي كثير الاعتماد عليه في غير شؤون المزرعة، وبتنا نقضي سهرات
طويلة معاً كأسرة - أبي، جورو، دايسكي وأنا - وكان ينضم إلينا كوجي
والدكتور أمون من وقت لآخر.

أتمنى أن تطول هذه الأيام، وأن يكون هذا السلام حقيقياً، حدثني دايسكي
عن مخاوفه ذات يوم وعن ترقبه بقلق لهجوم جديد ومفاجئ من قوات
فيجا، يقول دايسكي بأن قوات فيجا أكبر وأقوى مما واجهنا، وأنه لهذا





يتوقع هجومًا منهم في أية لحظة، لهذا كان شعورنا في تلك الأيام مزيجًا من
السعادة والتمنى في وقت واحد.



193

نسمة السيد ممدوح

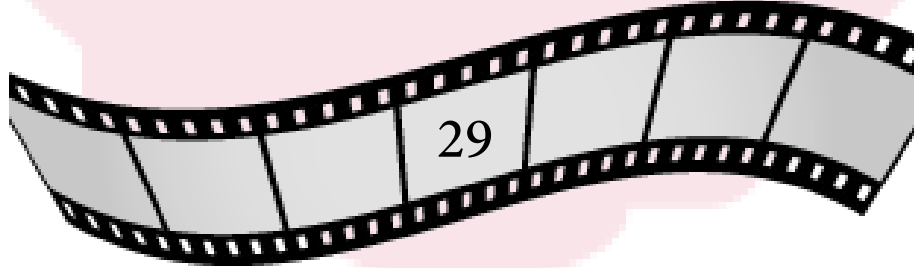
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



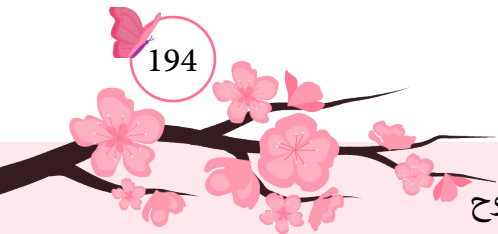
21

أساليب جديدة!



29

194



نسمة السيد ممدوح

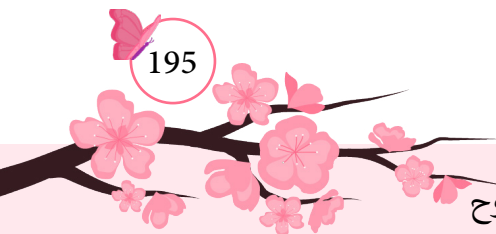
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



اشتعلت الحرب من جديد وحدث ما كان يخشاه دايسكي، اشتعلت على نحو غريب هذه المرة آثار حيرتي وكذلك مخاوفي، لقد بدا أن العدو هذه المرة يتسلل بين صفوفنا، يتسلل ويراقب ويهاجم دون سابق إنذار، ويبدو أنه أيضًا يعرف الكثير عنا، متى كان الهجوم الأول؟

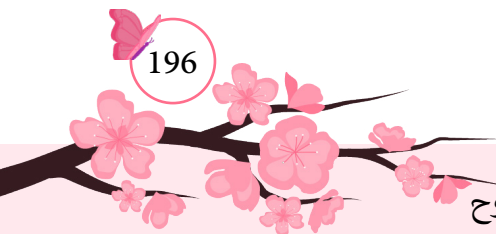
لقد كان ذلك منذ أسبوعين تقريبًا، كانت الأجواء تنذر باحتمالية هطول الأمطار ورغم ذلك أصر أبي على أن نذهب في مشوار خاص، لم يعلمنا أبي بوجهتنا ولم يكثرث لحالة الطقس، أعتقد أنه محق بشأن الطقس؛ ففي مثل هذه الأيام من كل سنة تشهد طقسًا غريبًا وماطرًا ولا يمكن لحياتنا أن تتوقف خشية المطر، أصر أبي كذلك على أن يصحبنا دايسكي في هذا المشوار الغامض، قلت له أن بإمكانني قيادة الجيب وأن دايسكي منشغل بعمله في مركز الأبحاث لكنه أصر على رأيه، لهاذا ذهبت صوب المركز وأخرجت الجيب وقدمتها للمزرعة وتحديدًا أمام الباب استعدادًا للانطلاق بها، ووقفنا ننتظر وصول دايسكي من المركز، كان إصرار أبي في ذلك اليوم يسبب لي الكثير من الحرج فعلاً، فأنا أعرف الآن معنى العمل في مركز أبحاث كمركز دكتور أمون، أعرف كم العمل المطلوب من كل واحد في





الفريق، وأقدر حجم المسؤولية والالتزامات أيضًا، كما أن تأخر دايسكي في الحضور زاد من شعوري بالحرَج، هو منشغل كما توقعت! كان بداخلي شعور شخصي آخر بالاستياء لعدم ثقة أبي بقيادتي وهو ما أشعُرني بالحزن وقتها.

وصل دايسكي فقلت له لا شعوريًا أنه ليس مضطرًا للذهاب وإضاعة وقته مع أبي على هذا النحو، لا أدري ما الذي دفعني للتفوه بكلمات كتلك، تفاجأ دايسكي من كلامي وقال لي: ”عفوًا! لا تؤاخذيني“ أعرف.. دايسكي مستاء مما قلت أو ربما هو لم يفهم ما أعنيه، أنا أيضًا لم أكن أفهم بوضوح ما قلت؛ لهذا أجبتة: ”نحن نرحب بك يا دايسكي ولكن عملك المهم يستدعيك“، كان رد دايسكي عليّ في تلك اللحظة رائعًا وبلغًا لدرجة أنستني حرجي واستيائي، لقد مد يده وأخرج قلادته الفليدية وأمسكها بيده وهو يقول لي: ”أعلم.. إن حصل شيء جديد لا تقلقي“ لم يفهم أبي وجورو ما أراد دايسكي قوله بالضبط، إنهما معذوران، هما يعتقدان حتى تلك اللحظة أن دايسكي هو فقط إنسان عادي ابن الدكتور أمون الذي يعمل في مزرعة البتول الأبيض ويساعد والده في المركز، أنا فقط كنت أفهم ما يعنيه هو في

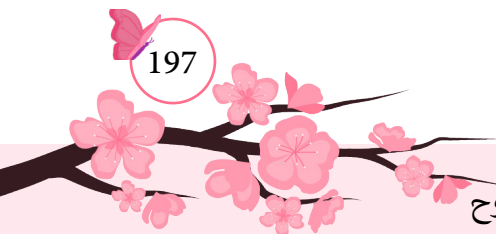




ذلك الوقت، لقد شعر دايسكي بقلقي وأراد أن يزيل ما علق بنفسني فعلاً، أشار دايسكي لقلادته التي أنقذتني من قبل، قال لي ”لا تقلقي“ أنتَ محق دايسكي! كيف لي أن أقلق وأنا بصحبتك حتى لو لم تكن أمير كوكب فليد؟! يكفي أنك دايسكي الذي أحببته ووثقت به وساندته ودعمني! لهذا قلت له ”فهمت“ ولم أستطع أن أزد شيئاً في حضور أبي وجورو.

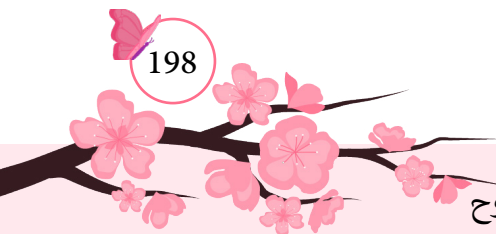
اشتد المطر فعلاً، وأخذ أبي يرشدنا للمكان الذي يرغب بزيارته، كانت قرية صغيرة نشأ أبي فيها، لكنه تركها منذ سنوات طويلة، ولا يملك بيتاً ولا أصدقاء فيها الآن، كل ما تبقي لأبي في تلك القرية هو مقبرة العائلة، لهذا تساءلت إن كنا سنزور المقبرة، تعجب دايسكي واستاء جورو وأكد أبي كلامي قائلاً: ”من الضروري زيارة مقبرة العائلة لإحياء ذكرى أسلافنا، عدا عن ذلك أمامنا عمل هام ينتظرنا اليوم“ هذا كل ما قاله أبي ونحن في طريقنا للقرية، أما ما وجدناه هناك فكان مفاجأة.

ذهبنا للمقبرة وأخذ أبي يستعيد ذكرياته ونحن جالسون حوله ننتظر ما سيخبرنا به، شعر جورو بالملل فخرج للمساحات الخضراء المحيطة بالمكان،





لكن أبي لم يقل شيئاً جديداً وبقينا ننتظر لوقت طويل حتى عاد جورو وليته عاد منذ البداية، مع عودة جورو اصطحبنا أبي لإحدى الغرف الموجودة بالمكان وأزاح الستار عن صندوق كبير وأرانا إياه، فال أن هذا الصندوق هو إرث العائلة، فتح الصندوق فوجدنا داخله دروع لحماية الرأس والصدر وسيوف وخناجر، قال أبي أن لعائلتنا تاريخ طويل في الحروب، وفي ذلك الوقت قطع القس حديثنا، دخل الغرفة وهو يتساءل عمن يكون هنا، بدا أنه يعرف أبي منذ زمن وأن أبي قد ترك هذا الصندوق في أمانته منذ زمن بعيد، هنا صرح أبي لنا بشيء جديد، لقد غير أبي توجهه السياسي نحو رجال الفضاء وبدلاً من منصبه كرئيس للجمعية التي تود صداقة رجال الفضاء فقد أصبح المسؤول الأول عن حماية الأرض من الغزو، أبي غريب الأطوار فعلاً، سمع جورو قول أبي ففرح به وهنا مازحته وأنا أهمس في أذنه: “لا تمدحه كثيراً” لم يفهم جورو الصغير ما أعني وظن أنني لا أؤيد فكرة مقاومة الغزاة، فقال لي: “أليس من الأفضل مقاومة الغزاة على مجاراتهم؟!”، لم يكن الوقت يسمح بالمزيد من الشرح فقررت أن أحادث جورو بعد عودتنا





وأشرح له الأمر، فأنا بالطبع لا أؤيد مسامحة الغزاة أو الخضوع لهم أو مجاراتهم ولكن أبي متحمس بدرجة كبيرة، وكثيراً ما يخطئ في تقدير الأمور مما يعرض حياته للخطر، وهذا سبب مزحتي مع جورو.

دون سابق إنذار بدأت الأمور تشتعل، لم نرَ صحنون يوفو أو نسمع نداءات أبي كالعادة؛ لكن المصباح المعلق في سقف الغرفة قد انطفأ فجأة وانقطعت الكهرباء وخطوط الهاتف وكافة الاتصالات، وسمعنا صوت أزيز غريب يأتي من الخارج، تسللنا بحذر خارج المكان فرأينا كلباً ينبح بشدة، ثم أجسام صغيرة جداً تلتمع تتجه نحوه، أحاطت الأجسام الصغيرة بالكلب الذي أخذ يتلوى من الألم ثم اختفى تماماً، انفضت الصحنون وتبعثرت في كل مكان، تساءل أبي عما يحدث موجهًا حديثه لدائسكي الذي أشار بيده أن نصمت وأن نتبعه ففعلنا.

جلسنا بهدوء داخل المكان نتحدث، قلت لدائسكي متسائلة:

- يوفو أليس كذلك!

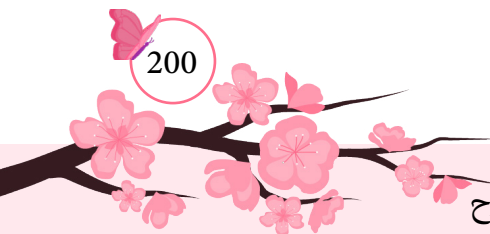
- نعم، يوفو صغير الحجم ويشغل بالموجات الكهرومغناطيسية.





عبر جورو وأبي عن خوفهما فطمأنهما دايسكي بأننا سنكون بأمان إن ابتعدنا عن المكان بهدوء، لكن المشكلة هي أننا بحاجة لطلب المساعدة قبل فوات الأوان، أعرف ما يقصد دايسكي بذلك، إنه يعني إبلاغ مركز الأبحاث فوراً، نهض أبي وهو يرتعش من الخوف وقال أنه سيخرج ليخبر جماعته بالأمر، لا زال أبي يتحدث عن جمعية حماية الأرض من الغزو، في حين ذكر القس أن الخطوط التليفونية قد انقطعت وأنه لا سبيل لطلب المساعدة، وحدث ما كنت أعرفه منذ البداية، لقد نهض دايسكي بحزم وأعلن أنه سيقوم بالمهمة بنفسه، ولسوء الحظ لم تكن ساعة دايسكي المزودة بجهاز الاتصال بموجات الراديو معه في ذلك اليوم.

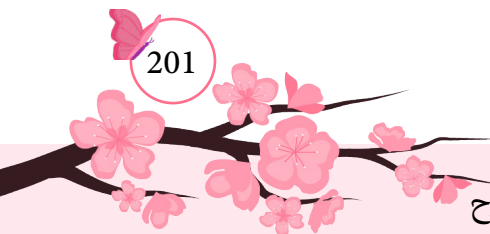
خرج دايسكي من المكان بهدوء وأخذنا نراقبه من حافة الباب، كان يسير بهدوء ويتلفت يميناً ويساراً، يتجه صوب الجيب ويحاول بلوغها والانطلاق بها، كان كل شيء يسير على ما يرام لكن لا تأتي الرياح دوماً بما تشتهي السفن، لقد تعثر دايسكي فجأة في نتوء صخري وسقط أرضاً، هب بعدها واقفاً بسرعة بعد أن انتبهت الصحون لوجوده وقفز داخل الجيب وانطلق بها دون إضاعة ثانية واحدة.





انطلقت الصحون الصغيرة تطارد السيارة الجيب بشراسة، وغاب دايسكي لفترة طويلة بقيت فيها أصلي لأجله، كنت واثقة من قدرته على حمايتنا وبلوغ مركز الأبحاث والعودة بجريندايزر، لكني أيضًا كنت قلقة جدًا عليه، لقد بدت تلك الصحون شرسة للغاية، وزاد خوفي بعد أن عادت الصحون فجأة، لا أعتقد أن الوقت كان كافيًا لوصول دايسكي لمركز الأبحاث، إذن لماذا عادت الآن؟ تمنيت ألا يكون مكروهاً قد أصاب دايسكي وتماسكت لأمد أبي وجورو بالقوة، وأخذت أرقب الصحون التي تتجمع على الأعمدة الموجودة في الحديقة وتزيلها في ثوانٍ، وعاد الأزيز المشؤوم يغمر المكان.

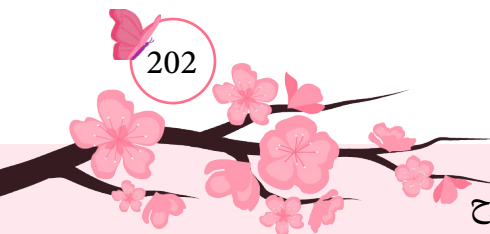
لم يرضَ أبي بالجلوس والمشاهدة، لهذا أسرع بارتداء الدرع والخوذة وأمسك بسيف وخنجر وانطلق للخارج، حاول أبي أن يقاتل الصحون ولم يستمع لنصحناء، حين لحقنا به - جورو وأنا - وجدناه ملقًا على الأرض أسفل إحدى الأشجار وقد تلاشى درعه وكذلك خوذته، وتكسر السيف والخنجر اللذان كانا معه ولم يتبقَ منهما غير مقابضهما فقط، وقد اختفت الصحون من المكان تمامًا، حاولت إفاقة أبي الذي كان فاقدًا لوعيه، ورفعت بصري للسماء أتمنى أن ألمح جريندايزر!





عاد دايسكي بعدها بمدة بدراجته، لقد تحطمت الجيب وسقطت في النهر حين حاول الوصول لمركز الأبحاث، لهذا السبب عادت الصحون باكراً إذن! كاد دايسكي أن يقتل ولكن الحمد لله فقد نجا هذه المرة أيضاً، اصطحبنا دايسكي لمزرعة البتول الأبيض وقد تسبب هجوم اليوفو اليوم في تدمير كنز العائلة الذي كان أبي فخوراً به للأسف، كما تسبب في تفجير مخاوفنا من جديد، لقد ودعنا أيام السلام والراحة وها هي الحرب تخفي لنا في جعبتها أشياء جديدة أكثر خطورة.

أخبرني دايسكي فيما بعد أن الصحون الصغيرة التي رأيناها كانت تملك القدرة على الالتحام معاً مشكلة وحشاً فضائياً كبيراً، وأنه لولا ملاحظته لبعض البقع السوداء الصغيرة في ساق هذا الوحش لما عرف طريقة القضاء عليه، فكلما وجه دايسكي سلاحاً صوب هذا الوحش كانت الصحون تنفصل وتتبعثر ثم تعاود الالتحام وكأن شيئاً لم يكن، لكن هذه البقع كانت تثبت أن هناك صحوناً تُدمر مع كل ضربة، وهذا يعني أن القضاء على هذه الصحون ممكن وأن الأمر يتوقف على منعها من الانفصال لا أكثر، لذا راوغ دايسكي الوحش حتى أغراه بالتقدم نحوه والهجوم عليه ثم استخدم رعد الفضاء للقضاء على الصحون ملتحمة على غفلة منها.





هذه كانت البداية الثانية للحرب، لكن ما جعلني أشعر بأنها أكثر خطوة وغرابة هو ما حصل بالأمس، كنت أمارس عملي في المزرعة كالمعتاد ومرت بالقرب من دايسكي فسمعتة يحدث دكتور أمون عن جبل E قائلاً: “ربما تسلل العدو إلى جبل E” فتوقفت وسألته:

- دايسكي، لقد ذهب جورو لزيارة منزل صديقه في جبل E هل يكون بخير؟

- ماذا؟

- أتذكر صبيًا انتقل مؤخرًا إلى مدرسة جورو ؟

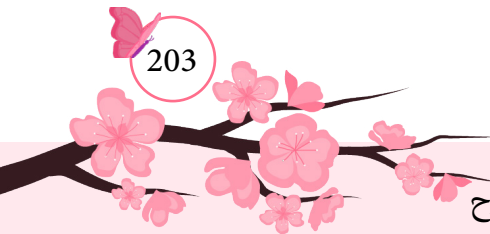
- هيكارو لما ذهب جورو إلى هناك؟

- لام التلاميذ الصبي لأنه أضاع الطائر القمري فكره الذهاب إلى المدرسة.

- أقلتِ الطائر القمري؟!!

- نعم، وثق جورو بالصبي، أظن أنه ذهب للتسرية عنه.

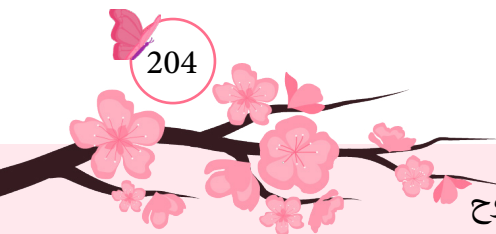
هذا ما دار بيني وبين دايسكي في تلك اللحظة، ولصدمتي التفت دايسكي لساعته وعاد يحدث دكتور أمون ويطلب منه أن يبحث عن قمري يدور





حول المركز، وأخبره أنه ربما يتجسس وطلب منه أن يعلمه بمستجدات الأمور فوراً، هنا لم أتمالك أعصابي، أفلتُ الدلو الذي كان بيدي وشهقت فزعة وأنا أهتف: “هو صديق جورو إذن؟” فأجابني دايسكي بأنه من المحتمل أن يكون جورو قد تورط وأن علينا استعادته فوراً، ودون كلمات إضافية اتجه دايسكي نحو مركز الأبحاث وأخرجت أنا حصاناً من الإسطبل وتوجهت نحو جبل E.

بالقرب من قمة الجبل رأيت جورو يركض وهو سالم، احتضنته بفرحة وعدت به للبيت، في طريق العودة روى لي جورو أشياء فظيعة، قال أنه وصل لمنزل هارو ومعه طائر قمري من المطاط قد اشتراه وأراد أن يقدمه له كهدية، ولكن ما إن اقترب من الباب حتى فتحه هارو بقوة فسقط جورو أرضاً، أخبره هارو أنه لم يكن عليه أن يأتي إلى هنا، لكن جورو كان يريد أن يعرف الحقيقة، فقد رأى جوار بيت هارو بضع ريشات للطائر القمري الذي كانوا يحتفظون به في المدرسة، والذي اتهم الطلاب هارو بأنه قد قتله، أراد جورو أن يعرف فعلاً لماذا قتل هارو الطائر، وعلى الرغم من ذلك قال لهارو: “أنه بإمكانه ألا يخبره الآن عن السبب وأن مؤكد لديه

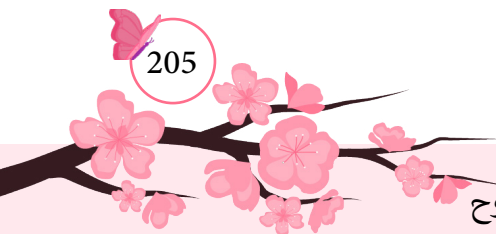




سبب وجيهه” كان جورو يحاول كسب صداقة هارو قدر الإمكان لكن الأخير تغير فجأة وأخذ يردد بأن جورو لن يتمكن من العودة للبيت، وأنه سيعرف أي مخلوق هو الآن، بعدها أمسك هارو صدره وأخذ يتألم وأخيراً برزت قرون صغيرة في رأسه وتضخم جسده على نحو مخيف، وعرف نفسه لجورو باعتباره المغوار هاروك من نجم دلتا.

حاول المغوار هاروك أن يقتل جورو، وكانت حجته أنه انكشف له وهذا خطر عليه، ودار بينه وبين جورو كلام كثير عن الحمام، قال هاروك أنه يحب الحمام لكن الحرب غيرته وجعلته يقتل الحمام دون رحمة، وفي لحظة حرجة أطلق هاروك سراح جورو وطلب منه أن يركض بأقصى سرعة قبل أن ينفجر المكان، في تلك اللحظة كنت أنا أصعد الجبل والتقينا والحمد لله.

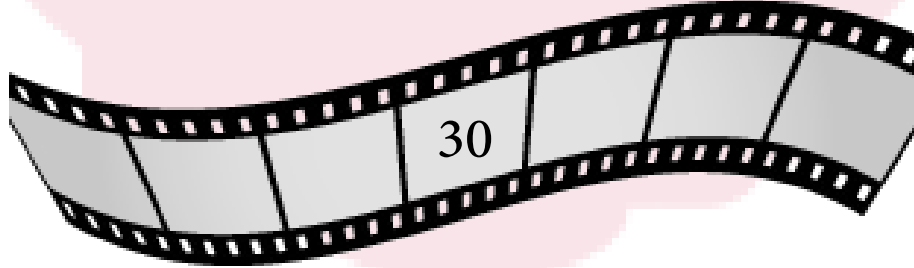
لقد كان الطالب الذي أتى حديثاً لمدرسة جورو هو أحد رجال فيجا؛ لكنه كان بجسم طفل صغير وهذا الأمر لم يحدث من قبل، لم يحدث أبداً؟



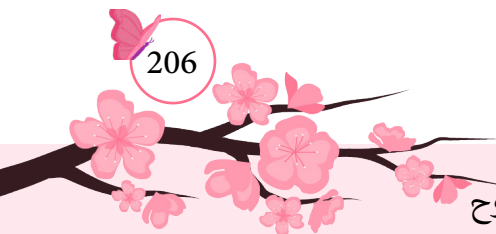


22

تشجّع يا قلبي!



206



نسمة السيد ممدوح

مذكرات هيكارو السرية

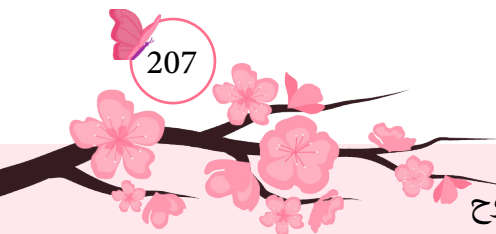
حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



أنا متعبة للغاية، أعاني من التشویش، بالأمس بكيت كثيرًا.. كثيرًا جدًا، ولكن بالرغم من احمرار عيني وتشوش رؤيتي إلا أنني أشعر بحاجة ملحة للكتابة، لابد أن أصارح أحدًا بما أعانيه منذ البارحة؛ حتى لو كنت سأصارح فقط أوراقتي وأبوح لها.

بالأمس كان الجو ماطرًا.. لا لم يكن ماطرًا منذ الصباح؛ لكنه تغير دون سابق إنذار، أظلمت السماء وتلبدت بالغيوم فجأة، انهمر المطر وأخذ البرق يلتمع بقوة، لسوء الحظ حدث ذلك يوم أنهى كوجي صحنه التجريبي الجديد، كان متحمسًا بشدة لتجربته، دعانا - دايسكي وأنا - لتشاهد تجربة الطيران الأولى، خرجنا من مركز الأبحاث بعد إصرار كوجي، التجأنا لظل شجرة تقينا المطر ووقفنا نرقب الطائرة التي أنهاها وقد رُفِعَتْ على قاعدة إطلاق صنعها بنفسه من عدة أعمدة معدنية وسلم خشبي بسيط على جانبها المواجه لنا.

أخذ كوجي يردد بحسرة ويلوم العاصفة: “يا للحظ! عاصفة عاتبة في يوم طيراني الأول!” حاول دايسكي إثناء كوجي لكنه بدا مصرًا، سألته وأنا أصرخ





مرتعبة من شدة البرق وهدير الرعد في أذني - سألته إن كان بإمكانه الطيران في عاصفة كتلك، لكن كوجي كان مصرًا وأجاب على سؤاله بحسم: "أنا لا أهتم" واندفع نحو الطائرة.

رأى دايكي يلحق به، وصل الاثنان لسلم قاعدة الإطلاق وبدأ كوجي في صعود درجاته، أمسك دايكي بساق كوجي يمنعه بكل قوته، لكن فجأة التمعت السماء وأصابت الصاعقة إحدى الأشجار القريبة وشطرتها لنصفين في مشهد مرعب، تلتها صاعقة أخرى أصابت الطائرة مباشرة وسرت في قاعدة الإطلاق، رأى كوجي ينتفض من مكانه ويصرخ بشدة، ثم هوى فوق دايكي الذي حاول التقاطه، وسقط الاثنان أرضًا.

كان دايكي يحمي كوجي بجسده حين حدث ما حدث، رأيت القاعدة تنهار وفي لحظة طار أحد الأعمدة وسقط بطرفه المدبب على ذراع دايكي سمعت صرخة دايكي المتألمة وانخلع قلبي وركضت دون وعي مني صوب الاثنين.

وصلت إليهما فكان كوجي قد نهض وتجاوز دايكي وهو يتجه صوب طائرته وكأن شيئًا لم يحدث، سمعته من خلفي يهتف باستياء: "مصيبة!"



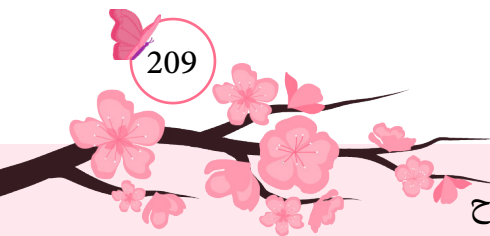


البرق أفسد تجربتي!“ سمعته لكنني لم ألتفت إليه، كنت منشغلة البال بدائيسكي، أسرعته إليه اطمئن لكونه بخير، فجأة اخترق سؤال كوجي أذني: “ماذا أصاب دائيسكي يا هيكارو؟!”

شعرت باستياء حقيقي من كوجي في تلك اللحظة، شعرت بأنانيته التي جعلته لا يلتفت لصرخة دائيسكي الذي يغطيه بجسده، استأثرت لنهوضه واندفاعه صوب طائرته دون أن يقول كلمة “شكرًا” لهذا لم أتمالك نفسي، ثارت أعصابي والتفت إليه وأنا أقبض كفي وأصرخ: “لقد سقط عليه عمود فيما كان يغطي بك جسمه، ألا تعرف ما الذي حدث له؟! كله بسببك”

لاحظ دائيسكي استيائي رغم ألمه، سمعته يقول من وراء كتفي: “الأمر بسيط.. أصاب ذراعي فقط يا كوجي” قالها بنبرة حانية ليخفف حدة الموقف، كم أنت رائع دائيسكي! تملك قلبًا من ألماس!

أسرعت إليه أضمد جرحه، أخرجت منديلًا قماشياً من جيبتي ولففته حول ذراعه، حاولت طمأنته بأنه سيكون بخير، لم يكن الجرح غائرًا لهذا هدأت أعصابي، وسمعت كوجي يعتذر لدائيسكي فزال استيائي وقتها والحمد لله.

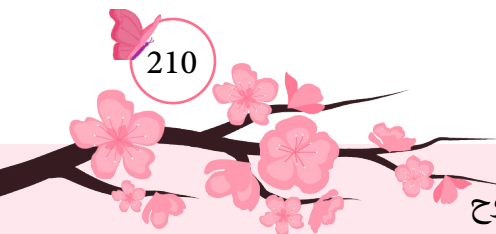




فشلت تجربة الطيران للأسف وعدنا لداخل المركز، بقينا هناك لفترة نتحدث في أمور كثيرة حتى سمعنا دوي الإنذار في المكان فركضنا صوب غرفة المراقبة، لقد حدث ما كنا نكره جميعًا، لقد كان اليوفو، هكذا أخبرنا الدكتور أمون وطلب من دايسكي أن ينطلق فورًا.

أوماً دايسكي له إيجابًا دون نقاش، هكذا دايسكي عندما يسمع نداء الواجب، كم تعلمت من هذا السلوك وأحبته وزادني تقديرًا له، لا يخاف من المعارك مهما كان حجم الخطر، لا يخشى خسارة حياته أو.. في تلك اللحظة انقطعت أفكاره، لقد أوماً دايسكي برأسه واستدار فأصبح مواجهًا لي ولكوجي، رأيته يمسك ذراعه بألم على نحو فجائي، بدا الألم واضحًا على قسمات وجهه، ثم سقط على ركبتيه، حاول النهوض لكنه سقط ثانية على وجهه، تسمرت في مكاني وكذلك فعل كوجي، لكن دكتور أمون كان مختلفًا.. مختلفًا تمامًا.

كان أبًا حقيقيًا، هذا ما يمكنني أن أصف به دكتور أمون في تلك اللحظة، لقد نسي أمر اليوفو، نسي الحرب، شيء واحد كان يشغله هو "دايسكي"،





لقد أسرع نحوه، انحنى أرضاً وأنفضه، أسند رأسه على ذراعه وطوق كتفه بذراعه الأخرى وهو يردد: ”ماذا أصابك يا دايسكي؟ تمالك! انهض!“ وكان دايسكي يجيبه بكلمة واحدة يردها بضعف: ”ذراعي.. ذراعي“

كانت هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها دايسكي يتألم على هذا النحو، حين أتيتُ إليه بعد صدامه العنيف مع نايدا كان بصحة جيدة نوعاً ما وبحالة نفسية سيئة للغاية، لكن هذه المرة دايسكي لا يقوى حتى على الوقوف على قدميه، لهذا تجمدت في مكاني من الألم والخوف عليه، رأيت دكتور أمون يحمل جسد دايسكي القوي بثبات ونقله إلى المركز الطبي الملحق بمركز الأبحاث، نزع سترته وقميصه وأخذ يفحص جرحه، ووقفنا كوجي وأنا متوترين ننتظر ما سيقوله دكتور أمون.

كان دايسكي يتألم على الرغم من المسكن الذي حقنه به دكتور أمون، كنت أسمع أنينه المكتوم فأشعر بجرح ينزف بقلبي، وجعلت أمد يدي من حين لآخر لأجفف حبات العرق التي يتندى بها جبينه.

تحدث كوجي، اقترح على دكتور أمون أن يستخدم جهاز الأنودين ليسرع بالتئام الجرح وتعافي أنسجة الجسم، تردد دكتور أمون وتحدث أخيراً، قال



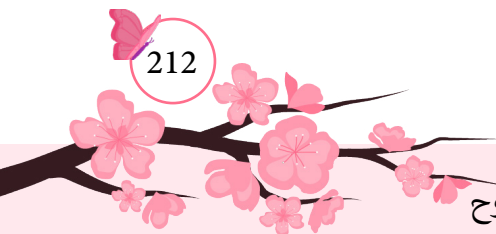


أن عليه ألا يستخدم الأنودين، قال أن هذه رضة غير عادية، حثه كوجي على الكلام بسؤاله: "إذن ما هي؟ قل!" بدا التردد على دكتور أمون، كان كمن يشك بأمر ما ويخشاه في الوقت نفسه، لهذا قال: "قد تكون.. لا لا.. لا أعرف قبل أن أفحصها أولاً"

بالفعل بدأ دكتور أمون بفحص الجرح من جديد، استخدم جهازاً لم أره من قبل، جهاز يتكون من صندوق يحوي مؤشراً أمسكه بيده اليسرى، ويخرج من الصندوق مجس صغير يرتبط بالصندوق بسلك سميك، أخذ يحرك المجس باتجاه دايسكي، وجهه لوجهه أولاً ثم لذراعه وانتظر برهة ثم: "هذا ما توقعته.. إصابة سببها النشاط الإشعاعي"

لم يسيطر كوجي على أعصابه واعترض على ما يقوله دكتور أمون بعصبية قائلاً: "لا، غير صحيح.. صدمة بعمود حديدي، ما دخل النشاط الإشعاعي بالأمر؟!" هنا قال دكتور أمون جملة اخترقت صدري كسهم من نار: "قد لا يكون جرحاً حديثاً؛ إنه جرح من الماضي التهاب من جديد"

سمعت جملة دكتور أمون وتعقيب كوجي عليه "لا غير صحيح" ورأيت وجه دايسكي وهو يلتفت إلي وأسنانه تصطك من الألم، عندها انهرت،





خارت كل قواي، انهرت باكية على صدر دايسيكي، لم أهتم بوجود دكتور أمون وكوجي، بل لم أشعر بهما أصلاً، كان ألمي أكبر وحزني كالفيضان الذي يجرفني لبعيد جداً.

ألا يكفي ما يعانيه دايسيكي من ماضيه؟! لماذا يفرض عليه القدر معاناة جديدة كذلك؟! يا إلهي! هذا الألم الذي رأيته على وجهه اليوم كما لم أره من قبل.. لم أكن قادرة على التحمل، بكيت بحرقة ولا أعرف كم بقيت من الوقت هكذا، لقد انتزعني من انهيار دكتور أمون، ربّت على ظهري وأنهضني برفق وهو يقول لي: "اهدي هيكارو.. علينا مساعدته الآن" أومأت له برأسي وأنا أجفف دموعي بأصابعي، عدت أنظر لدايسيكي الذي لا زال يتألم ولا أعرف كيف يمكن أن يساعده دكتور أمون، فجأة أغمض دايسيكي عينيه وسقط رأسه قبالي فتهتفت باسمه بلوعة لا أعرف ماذا حدث له، أو ماذا سيحدث له أكثر مما حدث فعلاً، أجابني دكتور أمون بهدوء: "لا تقلقي.. غاب عن الوعي" يا للمسكين! دايسيكي لم يحتمل الألم أكثر!

أحضر دكتور أمون جهازاً جديداً وأخذ يعده للعمل، كان يشبه المصباح اليدوي لكنه أكبر حجماً ويعمل بالكهرباء، أشرت له بيدي وأنا أتساءل وكلّي أمل:





- هل سيشفى الجرح؟!

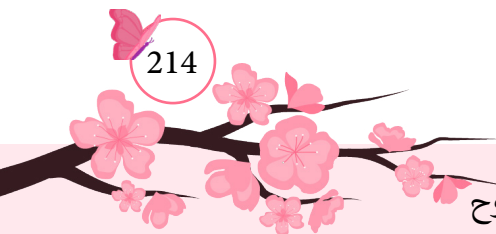
- لن يشفى الجرح تمامًا في وقت قصير؛ سيهدأ الألم.

هناك أمل إذن، إن لم يشفَ الجرح في وقت قصير فلا بأس، وسيهدأ الألم هذا، رائع!

طلب مني دكتور أمون أن أساعده وأن أمسك ذراع دايسكي الذي فقد وعيه منذ برهة، لم أفهم السبب الذي يدفعني لإمساك ذراع دايسكي الفاقد الوعي لكنني استجبت لطلب دكتور أمون.

لم تمضِ ثوانٍ حتى عرفت السبب وراء هذا الطلب الغريب، فجسد دايسكي الفاقد الوعي لم يتحمل ألم الإشعاع الذي أطلقه الجهاز الذي استخدمه دكتور أمون، انتفض جسده من مكانه واستجمعت قوتي لإعادته لحالته الأولى وتثبيته، وكانت دموعي تسيل على وجهي وأنا أرجوه أن يتشجع ويتحمل الألم.

مرت دقائق عصيبة تمزق فيها قلبي، حتى أني خشيت أن أرى دمائي تغمر قميصي من شدة ما شعرت به من ألم، لكن حمدًا لله! لقد هدأ الوضع





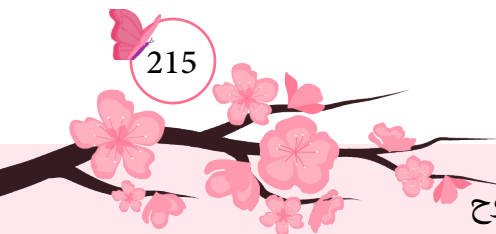
أخيراً، أوقف دكتور أمون الجهاز وأفلتُ أنا برفق جسد دايسكي الذي بدا مسترخياً عن ذي قبل، سألت دكتور أمون بقلق:

- متى سيعود لوعيه؟

- فور أن يهدأ الألم.

- أتمنى أن يكون هذا قريباً!

أوماً دكتور أمون برأسه إيجاباً، تنبهنا في ذلك الوقت لغياب كوجي، لم ينتبه أحدنا لانصرافه، كنا منشغلين بدايسكي كثيراً، وعلى الرغم من تنبهنا لغيابه لم يغادر أحدنا الغرفة، اكتفى دكتور أمون باتصال هاتفي مع العاملين بغرفة المراقبة ليعرف ما حل باليوفو، أخبره العاملون هناك أن كوجي قد أقلع بصحنه التجريبي، وأن اليوفو يهاجم المدينة منذ فترة، لم يكن بيدنا شيء لنفعله في ذلك الوقت للأسف، بقينا جوار دايسكي ننتظر عودته لوعيه، عاد جبينه يتصبب عرقاً فعرفت أنه لا زال يعاني ويتألم، بقيت جواره أجفف عرقه من وقت لآخر، وبقي دكتور أمون يرقبه بهدوء وصبر، شعرت في تلك اللحظة أننا أسرة: دكتور أمون، دايسكي وأنا، أسرة واحدة





مجتمعة على شعور واحد، مددت يدي من جديد أمسح جبين دايسكي فتحرك جسده فجأة، انتفض وأبعد يدي بطريقة لا إرادية، ابتهجت! لقد عاد لوعيه.. حمدًا لله!

فتح دايسكي عينيه، ثم هب جالسًا في فراشه، نظر لي ولدكتور أمون بدهشة وكأنه يحاول تذكر ما حدث، سأله دكتور أمون بحنان أبوي: “كيف جرحك؟ هل يؤلمك؟”

يبدو أن هذا السؤال قد أنعش ذاكرة دايسكي الذي غادر فراشه فجأة وهو يقبض على قميصه ويجيب دكتور أمون: “لا أنا بخير، انظر! أنا بخير” كان يلوح بذراعه إشارة لكونه بخير فعلاً، وكان يتجه لباب الغرفة يهيم بالخروج، لم يكن من الصعب علينا أن نتوقع وجهته، دايسكي سيخرج لأداء مهمته، سيقا تل وحش فيجا وهو بهذه الحالة.

استوقفه دكتور أمون من جديد وهو يقول: “قف يا دايسكي.. جرحك ليس رضة عادية صدقني” نجح دكتور أمون فعلاً في استيقاف دايسكي الذي تجمد في مكانه وغمغم “ماذا؟”

استطرد دكتور أمون: “إنه ندبة من نشاط إشعاعي، يبدو أنك أصبت به منذ زمن بعيد”



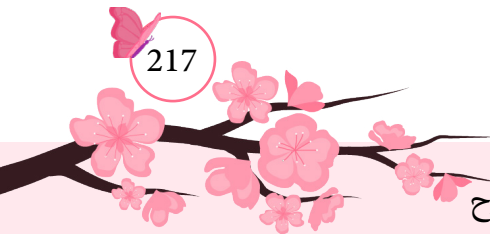


وقف دايسكي ينظر بعمق للجرح الذي ظهر ليفسد حياتنا جميعًا، شرد لثوانٍ، فسأله دكتور أمون بحنان: ”هل تذكر شيئًا؟“ هنا تحدث دايسكي. كان حديثه أخطر مما يتوقع وقتها، لا زلت أذكر ما قاله: ”إنها ندبة من نشاط فيجارترون الإشعاعي“ رددت الكلمة وراءه على نحو لا شعوري كأني أتأكد من الاسم فأكمل: ”كان اليوم الأخير في نجم فليد، إنها إصابة حين انفجرت قنبلة من قوات نجم فيجا المتحالفة“ ثم قطع الطريق علينا بحزم وهو يقول: ”أنا ذاهب للعمل يا أبي“

لم يترك لنا دايسكي الفرصة لسؤاله أو حتى إثناؤه عن قراره، كنا قلقين عليه، ورأيت قلق دكتور أمون قد تضاعف بعد ما قاله دايسكي، قال لي دكتور أمون:

- علينا أن نسرّع لغرفة المراقبة.

لحقت به إلى هناك، وشاهدنا جريندايزر يخرج من قاعدته، وسمعت دكتور أمون يقول: ”أتمنى أن يعود سالمًا!“ أفزعنتني جملته، الأمر خطير على ما يبدو ودكتور أمون يعرف ما هو أكثر، تابعت ما يحدث مع دكتور أمون، انتصر جريندايزر على الوحش في هذه الجولة أيضًا، اتصل بنا دايسكي





يخبرنا عن كوجي، قال أنه رأى صحنه التجريبي يسقط ويرتطم بصخرة في النهر، لكن في عودته لم يستطع إيجاد الصحن، ويبدو أن النهر قد جرفه بعيدًا، كما أنه لم يكن هناك أثر لكوجي، ولم نكن نعرف أين ذهب، طلب دكتور أمون من دايسكي أن يعود وبدأ الهدوء يسود المكان نوعًا ما.

في ذلك الوقت سألت دكتور أمون عن إصابة دايسكي، رجوته أن يصارحني بمخاوفه، صدمني دكتور أمون بما أخبرني به، قال أن إصابة بنشاط فيجارتون الإشعاعي لا تعني مجرد جرح ينزف، قال أن هذا الجرح سيشفى ظاهريًا لكنه سيبقى مفتوحًا داخل جسد دايسكي، قال أنه سيزداد عمقًا وسيمتد حتى يصل إلى صدره، إذا بلغ الجرح هذا الحد فستكون النهاية، الأسوأ أن تعرّض دايسكي للإشعاع أو إصابته المباشرة ستزيد الأمر سوءًا، انخلع قلبي، خرج من مكانه وانفجر أمامي على أرض الغرفة، سألت دموعي وبصوت مختنق سألت دكتور أمون عن علاج، فأجابني بأسف أن بإمكانه تهدئة آلام دايسكي كما فعل اليوم، أما الشفاء تمامًا فيكاد يكون مستحيلًا الآن، لا توجد دراسات وأبحاث كافية في هذا المجال.





أطرت برأسي وازدادت دموعي تدفقًا حتى حجت عني كل ما حولي،
لكني شعرت بيدي دكتور أمون تمسكان كتفي وهو يقول لي:
- توقفي عن البكاء هيكارو! عليك أن تكوني قوية، وعلينا أن نواجه الموقف
جميعًا، دايسكي سيكون بحاجةنا في الأيام القادمة!
أومأت له برأسي وابتلعت دموعي، اتفقنا على ألا نتحدث في الأمر على
نحو علني، سنبقي الأمر بيننا، لن أخبر دايسكي بما عرفت إلا إذا أخبرني هو
بنفسه.

عاد دايسكي أخيرًا، تجاوز الباب، لقد بدا بحالة أفضل مما كان عليها سابقًا..
شكرًا لله! سأل عن كوجي فأخبره دكتور أمون أنه لم يعد للمركز وأنه لا
يجيب على جهاز الاتصال، كنت أنظر لدايسكي بقلق واستعيد كلمات
دكتور أمون وأحاول في الوقت نفسه ألا أبدي له شيئًا، لكن يبدو أنني
فشلت في ذلك، لقد سمعته يطلب من دكتور أمون أن يمنحه بضع دقائق،
ثم أمسك بكفي وهو يقول: ”تعالى أريد أن أخبرك شيئًا“

قادني لشرفة المركز، وقف مواجهًا لي، نظر بعمق لعيني وقد شدد من
إمساكه لذراعي بكفيه القويتين، شعرت بقوته فكانت كالدفء الذي يسري
بجسدي في ليلة شديدة البرودة ويعيد له الحياة، قال لي:





- أنا بخير هيكارو .. صدقيني! عودي الآن إلى المزرعة وأنا سألحق بك،
سأرى ما حل بكوجي هذا كل ما في الأمر.

نظرت إليه وأجبتة باستسلام:

- حاضر دايسكي!

- سنتحدث بعد العشاء.. هذا وعد!

ثم أضاف مازحًا:

- لكن حضري عشاء شهياً؛ فأنا جائع!

قالها ضاحكًا فضحكت بعفوية، سالت الدموع من عيني مع ضحكاتي
لتمزج مشاعري كلها في لحظة واحدة، ودعته وعدت للمزرعة فعلاً.

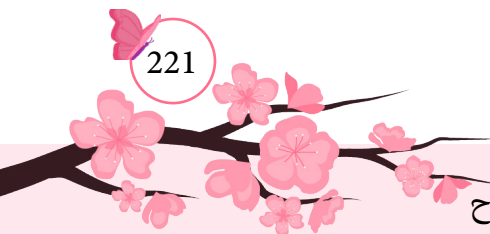
هناك وجدت كوجي، كان مصابًا وقد عثر عليه أبي مصادفة، بضع كدمات
وجرح بسيط في جبهته لكنه كان بخير والحمد لله، لهذا أسرعت بالاتصال
بالمركز وأعلمتهم أن كوجي في المزرعة، تنفست الصعداء وتوجهت للمطبخ
لإعداد العشاء، كان اليوم حافلاً ومرهقاً، لا رغبة لي بتناول الطعام لكن
علي إعداداه على كل حال.





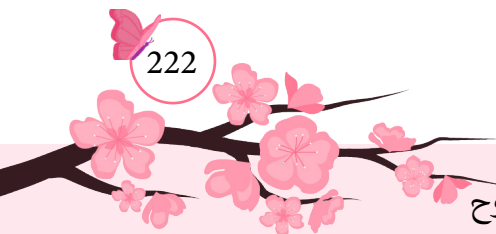
عاد دايسكي متأخرًا نوعًا ما، تناولنا عشاءنا وجلسنا في ليل المزرعة نتحدث، كنت أنظر إليه وكأنني أراه من جديد، لم أكن قادرة على استيعاب فكرة فقدته قريبًا بسبب هذا الجرح، لكن ألم دايسكي اليوم يبرهن على ما يقوله دكتور أمون للأسف، بقيت أفكارى ومشاعري حبيسة صدري هذا المساء، وأخذت أستمع لدايسكي الذي كان يروي لي ما حدث في المعركة، حدثني عن النيزك الذي وجد بحديقة الحيوان منذ عدة أيام، لقد وُجِدَتْ قطعة صغيرة جدًا منه، قطعة يمكن وضعها في راحة اليد، كانت تلتمع وتتوهج، وقد وُجِدَتْ بجوار قفص الأسد الذي اعوجت أعمدته وكونت فتحة خرج منها الأسد فعلاً، اقترب الأسد من الحجر النيزكي وحاول إمساكه بأسنانه فأصيب بصدمة كهربائية وفقد وعيه.

هذا ما أُخْبِرَ به دكتور أمون حين تم تسليمه هذا الحجر لدراسته، قال دايسكي أن هذا الحجر يطلق طاقة كهربائية قوية جدًا، وبالمصادفة الغربية كان وحش اليوم يستخدم ما يشبه هذا الحجر، كان الوحش ينفصل لوحشين ويهاجم من جهتين، وكان كل واحد منهما يطلق طاقة كهربائية تختلف عن الأخرى: إحداها موجبة والأخرى سالبة، ومن هنا بدت فكرة





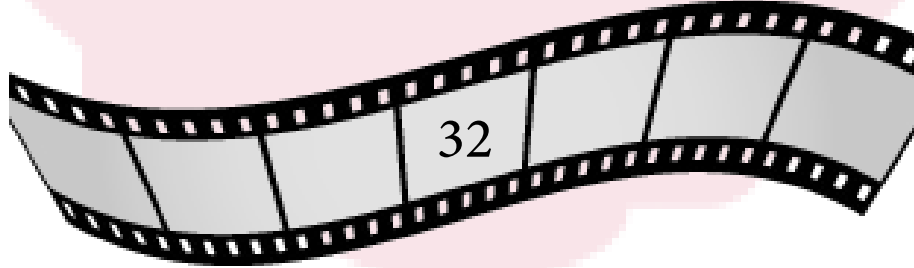
الخلاص لدائسكي، لقد ترك نفسه طعمًا للوحشين ثم قفز بجريندايزر في اللحظة المناسبة فانجذب الوحشين لبعضهما البعض كقطبي المغناطيس، وهنا استطاع دائسكي توجبه ضرباته لهما والقضاء عليهما. سمعت دائسكي وكنت أحفر نبرات صوته داخلي، سأشتاق لهذا الصوت يومًا ما، هكذا فعلت بقسمات وجهه ونبرات صوته، حفرتهما داخلي بقوة وبقيت طيلة الليل أستعيدهما بأم، لم أستطع النوم ليلة أمس، وبكيت حتى انتفخت جفوني واحمرت عيناى، كيف سأخرج من غرفتي هذا الصباح؟ لا أعرف!



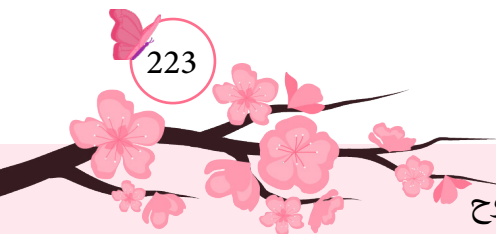


23

أمي..!



223



نسمة السيد ممدوح

مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



تحطم صحن كوجي التجريبي وعاد ثانية لمرحلة البحث والتصميم والسعي لإنتاج سلاح جديد، لكن هذه المرة لم يكن كوجي يعمل منفردًا، وأصر دكتور أمون على أن يكون كوجي عضوًا في فريق خاص لإنتاج سلاح جديد ضمن مشروع تنمية الفضاء، وقد بدأ كوجي البحث والدراسة لتطوير أسلحة طائرته الجديدة.

حدثنا كوجي عن سلاح جديد باسم ”بندقية الإعصار“، قال أنه سيبتكر سلاحًا فتاكًا وبدا متحمسًا جدًا للفكرة، أعتقد أن بإمكان كوجي تحقيق شيئًا مبهرًا فعلًا، فعلى الرغم من تهور كوجي واندفاعه إلا أنه يملك إرادة قوية، كما أنه شديد الاعتداد بنفسه كما أرى!

لم نتعرض لهجمات كثيرة في الأسابيع الماضية، فبعد ذلك اليوم المشؤوم هدأت الحرب لأسبوعين تنفست فيهما الصعداء، ورأيت أنها فرصة مناسبة حتى يشفى جرح دايسكي ولو قليلًا، كما أن عدم خروج دايسكي لمعارك جديدة كان يحميه من الخطر وهذا ما كنت أتمناه، قبل ذلك اليوم كنت أصلي لانتهاء الحرب ولأمان وطني وأسرتي ولسلامة دايسكي، لكن الآن أنا أصلي لشفاء دايسكي أيضًا، بثُّ أخشى من خروجه لمعركة جديدة، رأيته



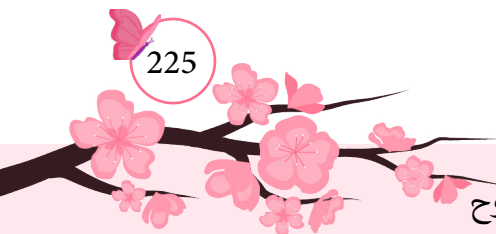


يتألم في ذلك اليوم كما لم أره من قبل! ماذا سيحدث إن أصيب بشيء مماثل في المعركة؟! إن مجرد التفكير في هذا الأمر يصيبني بالرعب، لهذا هدأت مع توقف الحرب لفترة.

أسبوعان لكنهما بالنسبة لي عمراً كاملاً، أيام قضيناها معاً في سلام، كنت أرقب دايسكي بهدوء وأحاول التخفيف عنه، قمت بالكثير من أعمال المزرعة نيابة عنه دون أن أحاول لفت انتباهه للأمر، وكنت أصلي لأجله كل ليلة.

منذ شهر زارنا بوس بوروت، إنه أحد أصدقاء كوجي الثلاثة المقربين له، هم قريبون جداً من قلب كوجي رغم اختلاف شخصياتهم عنه كثيراً، زارنا الثلاثة من قبل في احتفالات رأس السنة، هذه المرة جاء بوروت منفرداً، كان كوجي يشعر بالملل بعد فقدته التيفو وسلاحه التجريبي، وقد أرسل دعوة لأصدقائه ليشاركونا في عطلة الأعياد.

لا أميل لأصدقاء كوجي كثيراً ويذكرونني ببانتا، لهذا لا أندesh من احتفاء بانتا بقدمهم، في ذلك اليوم قررت قضاء الوقت بمفردي، أعددت مائدة



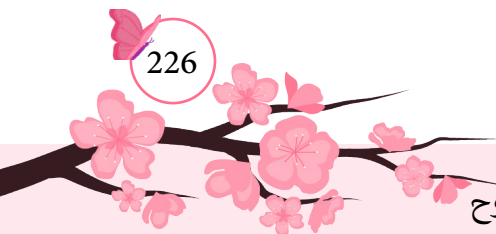


شهية لضيفنا ثم توجهت لغرفتي أطالع بعض الكتب، لقد حاول بوروت مغازلتني من قبل بأسلوب غير لائق وأنا لا أميل لهذا النوع من الرجال.

استغرقت في القراءة لفترة أنستني صديق كوجي وذلك الإنسان الآلي الذي أتى به للمرة الثانية، كان إنساناً آلياً غريب المظهر والأطوار أيضاً، لقد جعله يطير بطريقة مضحكة، عندما رآه أبي اليوم ظنه اليوفو وأخذ يطلق عليه النار، ولكنه تنبه أخيراً للرسالة والزينة التي يحملها ذلك الإنسان الآلي.

على كل حال قطع رنين الهاتف تركيزي فتوجهت إليه، لقد كان دكتور أمون يطلب دايسكي في مركز الأبحاث على نحو عاجل، انتابني القلق وذهبت أخبر دايسكي فوراً.

كان دايسكي يشارك أبي وكوجي وبوروت وبانتا المائدة، لهذا ذهبت إلى حيث الجميع وناديت دايسكي الذي كان قريباً من باب الغرفة، أخبرته باستدعاء دكتور أمون له، نهض سريعاً وخرج من الغرفة، ذهبنا سوياً إلى حيث دراجته، سألته عما يمكن أن يكون قد حدث، فقال أنه من المؤكد التقاط الرادار لما يشبه اليوفو، بدا القلق على ملامحي رغماً عني وتعكر

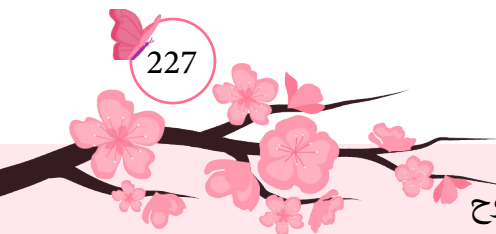




صفو يومي، لهذا أوصيت دايسكي بالاعتناء بنفسه، لكنه حاول طمأنتي -
كالعادة - بأنه لا داعي للقلق، تمنيت من قلبي أن يكون على صواب!

ذهب دايسكي ولم يمضِ وقت قصير حتى هاجمتنا الميني فو فعلاً وحاول
كوجي وأصدقاؤه استخدام الإنسان الآلي غريب الشكل للتصدي لهم، كما
انضم جورو لأبي في هجومه الناري من أعلى البرج، استطاع أبي أن يسقط
إحدى صحن الميني فو بطلقاته النارية في ضربة حظ غير متوقعة، غمره
الفرح الشديد وكذلك جورو، لكن انتهى الأمر بأن فقد الاثنان وعيهما أعلى
البرج عندما اندفعت بقية وحدات الميني فو صوبهما، لم يصب الاثنان
بسوء الحمد لله وتمكنت من إنزالهما من هناك بسلام.

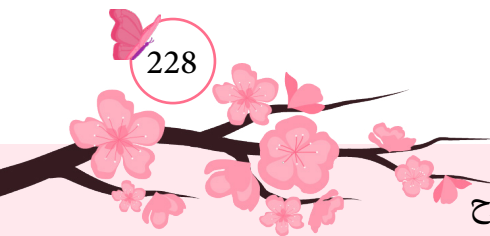
باننا كذلك شارك كوجي وبوروت قيادة الإنسان الآلي، وابتعد الجميع عن
المزرعة، بدا الأمر غريباً هذه المرة وكأننا في مسرحية هزلية لا في معركة
حقيقية، على كل حال لم يطل الأمر وعاد دايسكي سالماً عند غروب الشمس،
تدمر الإنسان الآلي الذي صنعه أصدقاء كوجي إلى حد ما لكن بوروت وعد
بإصلاحه وودعنا في نهاية اليوم وانصرف.





ليلة أمس كانت المراقبة الليلية من نصيب دايسكي وقضى ليلته في مركز الأبحاث، لهذا سهرت مع جورو بعد العشاء وأخذنا نتحدث عن أمي، لقد توفيت أمي وهي شابه، كانت ذات جمال متوسط وأعتقد أنني ورثت جمالها، شعري وعيني يشبهان لون شعرها وعينيها، إلا أن شعر أمي يختلف في مظهره عن شعري كثيراً، ولربما كانت هي أكثر هدوءاً مني والمؤكد أنها كانت أكثر دفئاً وحناناً.

- أفقدت أمي كثيراً! في تلك الليلة التي عرفت فيها بحقيقة جرح دايسكي بكيت كثيراً جداً، وتمنيت لو أن بإمكانني الاختباء بين ذراعي أمي، تمنيت أن أصارحها بعذابي وألمي، أن أشكو لها لوعتي على من أحببت وبات فراقه قريباً! ليس من السهل أن يتقبل المرء رؤية من يحب يتألم ويجد نفسه عاجزاً أمامه! ليس من اليسير على القلب أن يقبل هذا الوضع وأن يعيش تحت وطأته ونيره! ليت بإمكانني أن أشكو لأمي كل هذا العبء الذي لا أقوى على حمله! لكن أمي لم تعد هنا! ولا أمل في استرجاعها! لهذا بكيت في تلك الليلة المشؤومة وحدي على وسادتي، أما جورو فأنا لا أحتمل أن يبكي وحيداً مثلي!





ليلة أمس طلب مني جورو أن أرسم له صورة لأمي، نحن لا نملك صوراً لها في المنزل وجورو بالكاد يتذكر ملامحها، حاولت أن أرسم أمي قدر استطاعتي، وصفتها له واجتهدت لرسمها فأنا لست بارعة في الرسم، انا متفوقة في الجمباز لا في الرسم، وأنا راضية بذلك.

تفاجأت بأن معلمة جورو طلبت منه رسم أحد والديه ولكنه اختار رسم أمي رغم صعوبة الأمر، مسكين جورو يحمل بداخله شوقاً وحنيناً لأمي! ليتني أستطيع منحه ما يحتاج إليه أو على الأقل ما يروي ظمأ روحه!

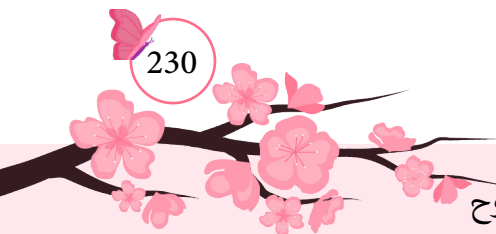
تركت جورو وخلدت للنوم، في الصباح شب الشجار في منزلنا بين أبي وجورو، فبينما كنت أعد أنا الإفطار أطلع جورو أبي على صورة أمي التي حاول رسمها بنفسه قبل أن ينام، واحتج أبي على قرار جورو برسم أمي بدلاً منه، لأبي تصرفات صبيانية نوعاً ما، ويتشاجر كثيراً مع جورو كما لو أنهما من العمر نفسه، ركض جورو خارج المنزل ولحق به أبي وأخذت أركض خلف الاثنين والصورة بيدي، كنت أحاول فض الشجار بينهما إذ أصر أبي على تأديب جورو، أنا لا أعرف السبب فعلاً وراء ما يفعله أبي في الكثير من الأحيان، لقد وصف تصرف جورو بالمائع وأصر على جعله يتراجع عنه.





لحسن الحظ وصل دايسكي في تلك اللحظة، كان جورو يركض نحو بوابة المزرعة ويتذرع بالذهاب لمدرسته للفرار من أبي، تفاجأ دايسكي بجورو الذي يركض نحوه فشد كابح دراجته بسرعة ليووقفها لكن جورو أخذ يحتمي به، في تلك اللحظة وصلنا - أبي ثم أنا - إليهما، أخذ أبي يكرر تهديداته لجورو ودايسكي يتساءل عما يحدث، وصلت فشرحت لدايسكي الأمر، عندها شعر جورو بالاطمئنان وقالها بقوة في حضور دايسكي: “مُدَرِّسَتِي طلبت مني رسم أمي أو أبي وأقدمها لها الآن.”

كان جورو يحتمي بدايسكي ويتحدى غضب أبي الذي ثار عليه وهو يصرخ: “كان عليك أن ترسمني. لا أرى سبباً لترسم صورة أمك بالذات” هنا تدخلنا - دايسكي وأنا - لإنهاء الموقف، فقد حاولت أنا إدخال أبي للمنزل، والتقط دايسكي الورقة من يدي وتولى مهمة العناية بجورو، تمنيت كثيراً أن أشهد هذا اليوم وأن أرى دايسكي وجورو قريبين لهذا الحد، دايسكي يحب جورو كما لو كان أخاه الأصغر فعلاً، وأعتقد أنه يبحث فيه عن حبه الضائع للصغيرة ماريا التي تركها رغماً عنه منذ سنوات، جورو أيضاً يحب دايسكي



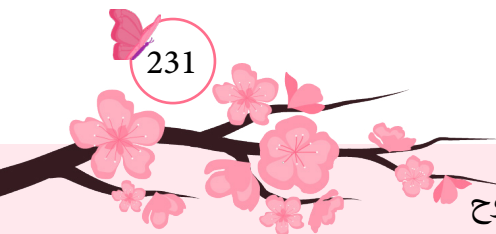


وبات يجد فيه المثل الذي يصبو نحوه وهو ما أثلج صدري، ليت جورو يكتسب جمال شخصية دايسكي ودفء قلبه وقوة إيمانه و .حنانه!

أخذت أحدث أبي وأحاول تهدئة أعصابه وتكللت جهودي بالنجاح أخيراً، وعندما خرجت من المنزل لم أجد دايسكي فقدرت أنه صعد لغرفته للنوم فهو لم ينم منذ البارحة، لهذا لم أحاول إزعاجه وقررت إنهاء أعمالي في المزرعة ثم الذهاب لمركز الأبحاث لحضور درس الفضاء كالعادة.

اقترب موعد الظهيرة وأعددت نفسي للذهاب للمركز لكنني تفاجأت حال وصولي، فقد كانت دراجة دايسكي في ساحة المركز، متى حضر إلى هنا؟ أتمنى ألا يكون مكروه قد حدث!

دخلت المركز وحاولت البحث عن دايسكي، وصلت لغرفة المراقبة فلم أجده فيها وكذلك دكتور أمون، لكن عند خروجي من الغرفة اصطدمت بكوجي، ابتسم لرؤيتي فألقيت عليه التحية وسألته عن دايسكي ، أخبرني كوجي أن دايسكي خرج لملاقة اليوفو وأنه أصيب في المعركة فامتقع وجهي وشحبت ملامحي، حاول كوجي طمأنتي بأنه بخير وأنه في المركز الطبي مع الدكتور أمون فقررت الذهاب إليه.





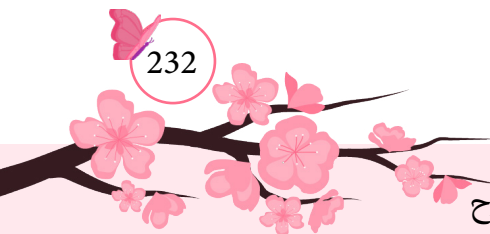
وصلت إلى حيث دايسكي والدكتور أمون، طرقت الباب بهدوء وقلبي ينبض بعنف ويكاد يقفز من بين ضلوعي، سمعت دكتور أمون يدعوني للدخول فدخلت، وجدت دايسكي جالسًا على طرف فراشه، كان يقبض بكفه اليسرى على ذراعه اليمنى، لم يبدُ الألم على ملامحه لكنني فهمت ما الذي حدث، هممت بالتوجه نحو دايسكي وأنا أتساءل بقلق وأبتلع اضطرابي بصعوبة:

- أنت بخير دايسكي؟ ها!

قبل أن يجيبني سمعتُ دكتور أمون يقول:

- أتيت في الوقت المناسب هيكارو، هل لك بتضميد جرح دايسكي نيابة عني؟!

قالها وهو يمد يده بحقيبة الإسعافات، فأومأت له برأسي إيجابًا ومددت يدي أتناول الحقيبة من يده، جلست على طرف الفراش جوار دايسكي، فتحت الحقيبة في صمت وأخذت أخرج الأدوات منها، ثم مددت يدي وأبعدت كفه الممسكة بذراعه برفق وبدأت يتضميد الجرح بهدوء وصمت، كنت أحاول السيطرة على دموعي ويبدو أنني نجحت فعلًا، كنا وحيدبن





بالغرفة وقد غادرنا دكتور أمون، قطعت الصمت بيننا بسؤالي:

- كيف تشعر؟!

- القليل من الألم، أنا بخير. اطمئني!

- قالها بصدق وبنبرة هادئة فابتسمت له، تمنيت لو أن بإمكانني جعل الكون كله يبتسم له ولو للحظة! أجبته:

- تسعدني سلامتك! ما الذي حدث؟

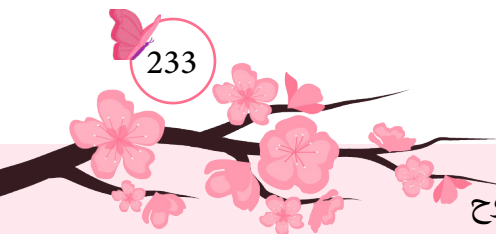
- كان الأمر غريبًا هذه المرة!

قالها وهو يشرد ببصره ثم عاود النظر إلي واستطرد باهتمام:

- لقد استخدم العدو اليوم سلاحًا مدهشًا هيكارو، مولد للسراب قادر على تكوين صورًا وهميةً خادعة، لقد كان الوحش يظهر وبختفي وكأنه يتحرك بسرعة فائقة . بلدة فليد كانت هناك أيضًا!

- تجمدت يداي فجأة واتسعت عيناي بدهشة وأنا أهتف:

- ماذا؟!





أوماً برأسه وهو يستطرد:

- رأيت بلدة فليد على الأرض هيكارو، كانت أُمي تقف وسطها وتناديني!

صمتُ لبرهة ولم أعرف بماذا أجيبه فأكمل وكأنه يحدث نفسه:

- لم تكن أُمي في الحقيقة. كانت صورة وهمية حول إحدى مقاتلات فيجا،

تلك الفتاة. كانت شرسة للغاية، لولا وصول كوجي لربما نالت مني!

- هنا سقط قلبي بين قدمي، تجلدت وعدت أستكمل تضميد جرحه وأنا

أهمس بصوت مختنق نوعاً:

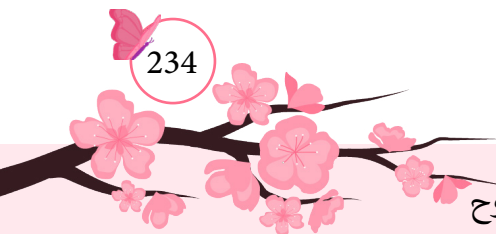
- حمداً لله، لقد نجوت!

ثم سألته:

- كيف استطاع كوجي مساعدتك دون سلاح؟

- لقد أنهى بندقية الإعصار وقام بتجربتها اليوم.

- هذا رائع! لقد نجح سلاحه على ما يبدو.





أوماً دايسكي برأسه موافقاً وهو يتسم بهدوء، وكنت أنا قد انتهيت من
تضميد الجرح، لهذا ابتسمت له مشجعة وأنا أقول:

- انتهينا!

بدأت ألملم الأدوات وأعيدها لحقيبة الإسعافات فوجدته قد وضع كفه
على كتفي وهو يهمس بدفء:

- شكراً هيكارو!

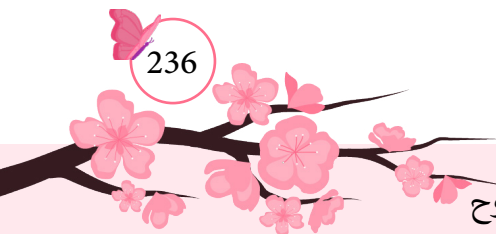
كانت لهجته حانية ومفعمة بالكثير من المشاعر، شعرت بالارتباك فجأة،
لو كان بإمكانني تخفيف آلامك دايسكي بأكثر من ذلك لفعلت! ليتني أملك
القدرة على إنهاء هذه المأساة التي بدأت لتوها! ليتني أكون أكثر نفعاً
ودعمًا لك! كل ما أستطيعه هو تضميد جروحك والصلاة لأجلك، ترى هل
هذا كافٍ وحده؟! أسبلت جفوني أخفي ما يجول بصدري من مشاعر وما
تحمله عيناى من كلمات وأجبتة:

- لا داعي للشكر ستكون على ما يرام!





- ثم استدركت بلهجة متحمسة قدر استطاعتي لأخفف من الموقف:
- تعرف. سمعت في الأخبار منذ عدة أيام أن قائد طائرة ركاب قد أبلغ عن ظاهرة غريبة!
 - يبدو أن جملتي أثارت انتباه دايسكي فسألني مندهشًا:
 - ما هي تلك الظاهرة؟
 - قال أنه رأى ما يشبه الجزر والأشجار في السماء، وأنه رأى أسماكًا طائرة، ثم اختفى كل شيء فجأة.
 - لربما كانت إحدى تجاربهم، ومن المرجح أن تكون لمولد السراب الذي رأيته اليوم.
 - أظن ذلك فعلًا رغم أن أبي يعتقد جازمًا أن قائد الطائرة كان مخمورًا.
 - ضحك دايسكي ضحكة صافية فابتهجت وضحكت أنا أيضًا، لكن هذه الضحكات لم تدم طويلًا، فقد فاجأني بسؤاله:
 - هيكارو، كيف ماتت والدتك؟





عرفت من سؤاله أن ما رآه اليوم قد أثار شجونه، أنا أيضًا سأصاب بمثل ذلك لو كنت مكانه، سؤال دايسكي ألهب مشاعري في تلك اللحظة فأجبتة مباشرة:

- توفيت أمي وجورو لا يزال طفلًا دايسكي، كانت شابه ولا تشكو من أي مرض، استيقظنا ذات يوم فوجدناها قد لفظت أنفاسها في المطبخ وهي تعد لنا الإفطار، المسكينة ماتت وحيدة ونحن نائمون، لم يتحمل أبي وفاتها وأصيب بحزن شديد وكذلك أنا!

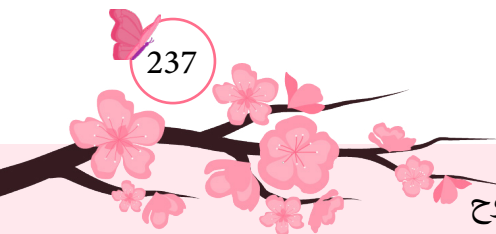
أطرقت برأسي رغماً عني فشعرت بذراع دايسكي تطوقني ورفع ذقتي بطرف سبابته وهو يهمس لي:

- أنا آسف!

أومأت برأسي نفيًا وأنا أجيبه بصوت مختنق وعبرات مكتومة:

- لا يتوجب عليك الاعتذار، أنا أفقدتها. أفقدتها كثيرًا جدًا!

قلتها بانفعال حقيقي، انفجرت الدموع من عيني ولم استطع كبجها،





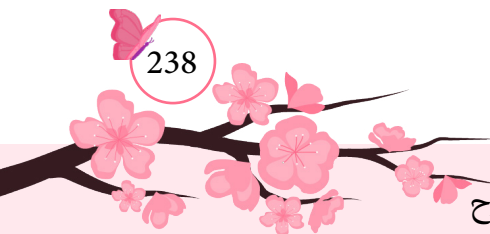
واستجبت إليه وهو بجذبي ويضمني إلى صدره، لقد كنت بحاجة حقيقية للبقاء بين ذراعيه ملتصقة بقلبه، أنصت لدقاته والدموع تسيل على وجنتي كالفيضان، لا أحتمل فقدك دايسكي! أحتاج إليك بأكثر مما تتصور، وأسعد بقربك، لا أحتمل فكرة فقدك! لا أحتملها أبدًا!

كنا في حالة عميقة من الحزن والشجن إلا أننا حاولنا التغلب على أحزاننا ونجحنا أخيرًا، قررنا العودة للمزرعة فدايسكي بحاجة للنوم والراحة.

عند خروجنا من بوابة المركز تفاجأنا بجورو يركض نحونا، كان متحمسًا بشدة وكان يهتف باسم دايسكي بسعادة، وقف أمامنا وأسدل الورقة التي بيده فظهرت صورة أمي وقد أتمها جورو وباتت جميلة فعلًا وتشبه أمي كثيرًا، وظهر توقيع معلمة جورو وثناؤها على الصورة، كان جورو يقول:

- مدرستي هنا تني وأعجبت برسمي جدًا!

أخذنا دايسكي وأنا نهني جورو بدورنا ونشجعه، أكدت لجورو أن الصورة تشبه أمنا كثيرًا وأن أبي سيحبها، ثم ذهب جورو ليطلع أبي على الصورة ولحقنا به - دايسكي وأنا - بعدها بقليل.





تناولنا عشاءنا وصعد دايسكي هذه المرة لغرفته فعلاً، وبقيت أنا مستيقظة
أنهي أعمالي كالعادة، وبقي بالي منشغلاً أيضاً كعادتي منذ عرفت دايسكي
وأتي لمزرعتنا.

مساء شُغِلْتُ بأبي، يستطيع أبي أن يتغلب على كل أحزانه بالضحك عدا
حزنه لفراق أُمي، لهذا لا يتحدث عنها أبداً، يخشى أبي الحديث عنها لأنه لا
يتحمل تبعاته، ربما لهذا السبب استاء من رسم جورو لها صباحاً، ولهذا لا
يعلق لها صوراً في منزلنا، أنا واثقة أنه يملك صوراً لها بين مقتنياته الخاصة
لكنه يخشى رؤيتها، هل من الممكن أن أواجه مصيراً كمصير أبي ذات يوم؟!
كيف يمكنني التغلب على ما أعانيه اليوم؟ علي أن أتحدى بالشجاعة وأن
أتمالك نفسي، علي أن أكون قوية وأن أسعد بوجود دايسكي بحياتي مهما
كانت الظروف، هو أيضاً بحاجة لمن يمنحه شيئاً من السعادة، وهذا أقل
ما يمكنني منحه إياه!

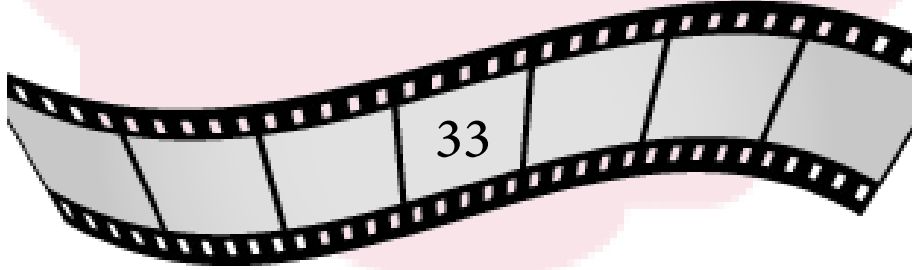
لهذا قررت أن أكون أكثر نضجاً وطماساً، علي أن أواجه مصيري. وبشجاعة!
فليساعدي الله!





24

وأخيرًا وجدنا النور!



240



نسمة السيد ممدوح

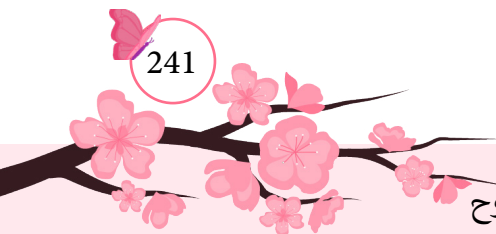
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



”لا أسرار بعد اليوم دايسكي“ قلتها صادقة وأعترف أنني أخليت باتفاقي مع دكتور أمون لكن لم أعد قادرة على تحمل ما يحدث! وجدتني أقولها بانفعال ودون تفكير، كنت بين ذراعي دايسكي في تلك اللحظة، بين ذراعيه أبكي بحرقة وبفرح في وقت واحد، كان هو يضمني إليه بشدة، كنا نعاني انفعالاً جارفاً يفوق طاقتنا وقدرتنا على الاحتمال، هناك بالقرب من قاعدة جريندايزر كنا نذرف الدموع معاً لأول مرة، لكن كيف بدأ كل ذلك؟ وكيف وصلنا لتلك النقطة؟

كانت البداية منذ أيام قليلة، وقتها كان أبي قد طلب من دايسكي تدريب أحد خيول المزرعة نيابة عنه، كان الحصان قوياً وسريعاً، وكانت السيطرة عليه مع ذلك شاقة، درّبه أبي منذ صغره وكان أثيراً عنده، لكن مع تزايد قوة الحصان رأى أبي أن دايسكي أقدر منه على استكمال تدريباته، كان أبي يخطط لإشراك هذا الحصان في سباقات محلية قادمة، واستجاب دايسكي لطلب أبي بطيب خاطر، جعل يخرج بالحصان يومياً، يعدو به لمسافات طويلة، ويقفز به فوق الصخور والأنهار الصغيرة، في ذلك اليوم كنا نقف ثلاثتنا - أبي، جورو وأنا - نرقب دايسكي وهو يركض بالحصان بالقرب من

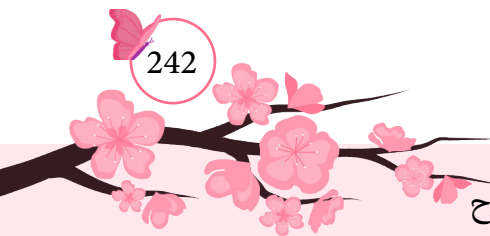




المزرعة، استندنا للسياح وأخذ أبي يمدح الحصان وتدريباته السابقة له، وأثنى جورو على الحصان وعلى دايسكي: ”حصان ممتاز وفارسه ممتاز“ وأكدت أنا جملة جورو فاستثار أبي وراح يؤكد أن دايسكي يبدو جميلًا لأن الحصان جميل، رفع أبي صوته وهو يملئ تعليماته على دايسكي أمامنا ليؤكد أفضلية تدريباته هو منذ البداية.

أتفهم تصرفات أبي رغم ما تسببه لي من حرج أحيانًا وكذلك يفعل دايسكي، كلانا يعرف أن أبي يحمل بين ضلوعه قلبًا طيبًا لكنه عصبي وسريع الانفعال، كان أبي يلقي توجيهاته بأعلى صوته وقد التفت إليه دايسكي وهو يتسم بعدوبة.

أخذت أتأمل دايسكي الذي يقبض على اللجام بقوة ويوجه الحصان الذي يقاومه بشدة، أجد لذة حقيقية في تأمل قوة دايسكي وقدرته على السيطرة على زمام الأمور، أنظر لقوة ساعديه وأعرف أن خلف هذه القوة قلبًا من ألماس نقي وعاطفة أرق من الحرير، لكن حدث ما لم يتوقعه أحد فجأة، شد دايسكي اللجام بقوة على حين غرة يحاول إيقاف الحصان الذي يعدو بسرعة وينهب الأعشاب الخضراء بحوافره القوية، شد اللجام بقوة لكن





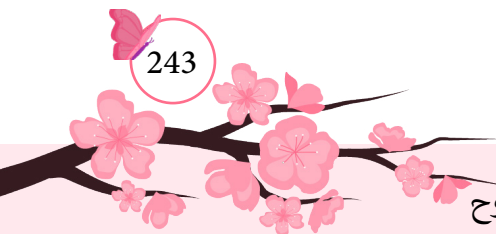
الحصان لم يتوقف، لقد كان الحصان يقاوم بعنف ودائسكي يشد اللجام بقوة أكبر، أخيراً ألقى الحصان بدائسكي من على ظهره بعنف وتوقف.

اندفعنا نحو دائسكي ننظر ما حدث له، كنت أول من يصل إليه، سألته بقلق عما حدث له فلم يجبني، ولام أبي دائسكي بحدة رغم اعتذاره عما حدث، قال أبي أنه أراد إثبات براعته وأنه لا عجب في سقوطه، نعتة بالأبله مما أثار ضيقي وحزني، لكن دائسكي لم يجب بشيء وهب من سقطته مسرعاً وراح يركض لسبب لم نعرفه.

تبعته فوجدته جالساً على ركبتيه أرضاً يحمل على كفيه عصفوراً صغيراً جريح الجناح، هتفت بتلقائية:

- لقد تحاشيت يا دائسكي أن تدهس الطير الجريح، هذا رائع!

شعرت بالفخر يغمرني، هذا هو صديقي الذي أحببته فعلاً! لقد عرض دائسكي نفسه للخطر كي ينقذ العصفور الصغير، لوم أبي وكلماته الجارحة لم تعنه بشيء، كل ما كان يهمله وقتها هو سلامة العصفور لا سلامته هو ولا ثناء الآخرين على أفعاله كما وبخه أبي، هذا هو دائسكي الذي غير حياتي والذي أحببته!





لحق بنا أبي وظل على استيائه من دايسكي، وحاول التقليل مما فعله وسأله باستخفاف عن الطير وأين وجدته، لكن جورو لم يتمالك نفسه، اندفع جورو يدافع عن دايسكي بإخلاص، كنت سعيدة بنضج جورو الذي استطاع أن يفهم نبل تصرف دايسكي وأن يقدره، أخذ يشرح لأبي ما حدث ويلومه على نعته لدايسكي بالأبله، وطلب من أبي بجرأة أدهشتنا - دايسكي وأنا - أن يعتذر لدايسكي، لهذا حاول الأخير التخفيف من حدة الموقف بعد استجابة أبي لطلب جورو، أكبر دايسكي اعتذار أبي الصريح بقوله: “لا، كان علي أن أجد العصفور أولاً وإلا ما أفزعت الحصان ووقع بي” شكراً دايسكي!

التفت إلي دايسكي بكفيه ففتحت كفي وأدنيتهما من كفيه فأراح العصفور عليهما، كنت سعيدة بنجاة العصفور، نظر لي جورو وهو يمد كفيه كذلك فأدنيتهما العصفور منه، قلت له أنه سيشفى إذا عالجتنا جرحه، تطوع أبي وجورو للقيام بالمهمة سريعاً، وبقيت وحدي مع دايسكي، نظرت إليه فلاحظت بقعة من الدماء على قميصه، أعرف هذا الموضع جيداً وأحفظه عن ظهر قلب: هذا موضع جرح دايسكي القديم، ضمدت هذا الجرح بيدي منذ فترة وها هو ينزف الآن أيضاً، إلى متى سيستمر هذا الألم؟!





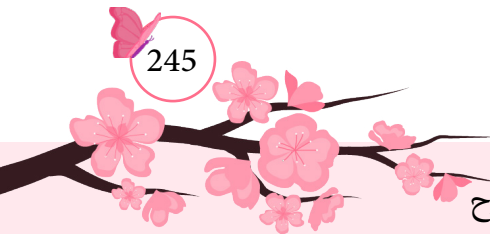
وجدتني أقولها بقلق:

- حين وقعت جرحت!

كنت أرغب بالعناية به، كنت سأطلب منه أن نتوجه للداخل حتى أضمد جرحه، تمنيت أن أسأله بصدق إن كان يشعر بألم أو إن كان بحاجة للذهاب للمختبر لكن دايسكي لم يمهني الوقت لذلك:

- هذا جرح قديم يا هيكارو انظري. لا تخافي!

قالها وهو يحرك ذراعه أمامي ليبرهن لي على صدق كلماته، وقفز على ظهر الحصان واندفع به مسرعًا، هتفت باسمه استوقفه لكن دون جدوى، أنا واثقة من أنه كان يتألم وأنه أسرع لدكتور أمون ليخفف آلامه هذه المرة أيضًا، أقدر رغبته في تطميني لكنني مع ذلك أشعر بهمارة لا حدود لها، لقد عادت الأسرار تظهر بيننا من جديد، لا أحتمل هذا الاغتراب مجددًا، فمنذ تلك الليلة لم يحدثني دايسكي عن إصابته السابقة ولم يحاول إبداء شعوره الحقيقي أمامي حتى لو كنا وحيدين، أعرف ما يعاينيه؟ وأعرف أنه مضطرب بين الأمل واليأس، وأعرف أنه يحاول التشبث بالحياة، وأشعر بالعبء والمسؤولية الملقاة على عاتقه، لأجل هذا تمنيت أن أشاركه همومه وآلامه

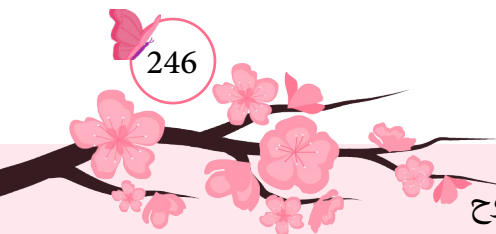




وأن أكون أقدر على مساعدته والتخفيف عنه، لكنني اتفقت مع الدكتور
أمون ألا أبدي لدائسكي شيئاً وأن أنتظر حتى يشاطرنى هو ما يعانيه، لهذا
ابتلعت مرارتي مكرهة ولحقت بأبي وجورو أرى ما حل بالعصفور.

مساءً كان دايسكي شارد الذهن تمامًا، كنا جالسين كعادتنا في ليل المزرعة
لكنه كان صامتاً ينظر للسماء، سألته عما يشغل باله، أخبرني أن تشكيلة
من الميني فو قد ظهرت اليوم وأنه خرج لملاقاتهم، لم أكن أعرف بالأمر
فبقيت صامته أنتظر أن يستطرد حديثه، قال أن الميني فو ظهرت دون أن
تتبعها صحن متوحش كالعادة، سألته:

- وما الذي يعنيه ذلك؟
- ربما هم يخططون لأمر سيء!
- مثل ماذا؟!
- قد تكون مناورة هيكارو أو. شرك!
- ألم تهاجم الميني فو إحدى المدن كالعادة؟
- لا، لقد استهدفت منطقة خالية من السكان!





استطاعت مخاوف دايسكي أن تصلني، وبدا الأمر مريبًا بحق، ما الذي تخطط له قوات فيجا يا ترى؟

اليوم عرفنا الجواب، لكن قبل ذلك علي أن أكتب عما حدث لضيفنا الجريح الذي أتى لبيتنا دون سابق إنذار، تفقد جورو العصفور صباح أمس لكنه عاد إلي مسرعًا وهو يبكي بحرقة، كان القفص الصغير معلقًا بيده فاحتضنت جورو بذراعي الأيسر وقد جلست على ركبتي أمامه، والتقطت القفص بيمينني أنظر إلي العصفور بدقة، للوهلة الأولى؛ بدا لي أن العصفور قد لفظ أنفاسه الأخيرة، فقد كان متكومًا على نفسه في قاع القفص دون حراك، دقت النظر أكثر فإذا به حي يتحرك، قلت لجورو:

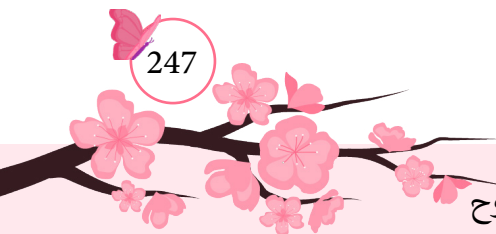
- إنه على قيد الحياة اطمئن!

رفع رأسه لي وعيناه مغرورقتان بالدموع:

- حقًا؟!

- نعم، لكنه هزيل يا جورو، ربما هو غير قادر على احتمال الألم أو أنه قد عانى كثيرًا قبل أن نجده.

- أنقذيه هيكارو! أرجوك!





كان جورو يبكي وأنا لا أعرف ما الذي يتوجب علي فعله بالضبط، فكرت أن أشارك دايسكي الأمر، فحتى لو لم تكن لديه فكرة مناسبة فرمًا ساعدني في التخفيف عن جورو:

- لنسأل دايسكي!

ابتهج جورو لجوابي وركض مندفعًا فଲقت به.

كان دايسكي في الخارج يباشر تدريبات الحصان، اندفع جورو نحوه وهو يهتف باسمه، اقترب منا دايسكي وترجل عن حصانه وهو يتساءل عما يحدث، ناوله جورو القفص وهو يهتف مستنجدًا:

- العصفور! العصفور!

حاولت أن أشرح لدايسكي ما حدث، قلت له أننا عالجنًا جرح العصفور لكنه هزيل وقد يموت، أخذ جورو يبكي بحرقة بين ذراعي دايسكي الذي رفع القفص لأعلى وراح يتأمل العصفور، كنا ننظر للعصفور من جهتين متقابلتين ونحن عاجزين عن إيجاد حل لحالته السيئة حتى خطرت الفكرة ببال دايسكي، أسرع يخبر جورو بها ليبت فيه الأمل:

- جورو، عندي فكرة عن علاجٍ شافٍ! لنذهب إلى المختبر.





أسرعنا بالفعل نحو المختبر، ركب ثلاثتنا دراجة دايسكي النارية وقاد هو بنا مسرعًا إلى هناك.

في المختبر اقترح دايسكي على دكتور أمون أن يعرض العصفور للإشعاع، أشار لجهاز أعرفه جيدًا، استجاب دكتور أمون لطلبه، أنزلنا العصفور برفق على الفراش وراح دكتور أمون يوجه جهاز الأشعة صوبه، وقف جورو بتأمله وهو يبكي وبقينا دايسكي وأنا نراقب باهتمام.

مضت دقيقتان ثم بدأ العصفور يرفرف بجناحيه ويغرد، تنفسنا الصعداء والتفت انظر لدايسكي فتفاجأت به ينظر إلي أيضًا.

كان بداخلي الكثير لأقوله له: أعرف هذا الجهاز دايسكي، كنت أنت في موضع هذا العصفور يومًا ما، كنت أبكي جوارك كما يبكي جورو اليوم وربما أشد، أعرف أنك كنت تتألم بشدة في ذلك اليوم، وأعرف كم آلمك هذا الجهاز، كنت بين ذراعي يومها تنتفض دون وعي من شدة الألم، وكنت أبذل مجهودًا كبيرًا للحفاظ عليك، أنت تدرك اليوم أن هذا الجهاز رغم ألمه يخفف من عذابك ويمنحك الفرصة للحياة، ليتك تشفى كهذا العصفور دايسكي! أشعر بك، أشاطرك شعورك حتى دون أن تخبرني عنه، وأتمنى أن تبوح لي بمكنونات نفسك، متى دايسكي؟ متى؟





لكني بالرغم من ذلك لم أقل شيئاً، حمل جورو العصفور فرحاً وشكر
دكتور أمون ودايسكي، لهذا شكرت دكتور أمون بدوري وانصرفنا عائدين
للمزرعة وبقي دايسكي في المركز، كان جورو فرحاً بسلامة العصفور وشعرت
بالانفراج لأجله وتمنيت من أعماق قلبي أن أشهد هذا الانفراج بشفاء
دايسكي يوماً ما.

في عصر ذلك اليوم استدعى دكتور أمون دايسكي لمواجهة اليوفو، كنا معاً
في نزهة سريعة، كان دايسكي قد افترش العشب الأخضر، وأنا جالسة إلى
جواره نتحدث عن العصفور، شغلنا العصفور الجريح وألهب مشاعرنا كثيراً،
على الرغم من خوض دايسكي للمعارك إلا أنه يحمل قلباً يفيض بالعاطفة،
يحب دايسكي الحيوانات والطيور ويحزن لأجلها، لم يكن هذا العصفور
هو القصة الأولى التي تشغلنا، سبقه ساندي وتارو وغيرهم كثير، لكن هذا
العصفور أثار بداخلنا الكثير من الشجن، حين جاء استدعاء دكتور أمون
نهضنا مسرعين واتجهنا للمركز بدراجة دايسكي فلم تكن الخيول معنا،
خرج هو مسرعاً بجريندايزر وبقيت أنا مع دكتور أمون وكوجي في غرفة
الرصد.





شاهدنا جريندايزر يخوض حربًا شرسة مع وحش فيجا، كان وحشًا خفيفًا وسريع الحركة بشكل لافت للنظر، واستطاع أن يُسْقِطَ جريندايزر في جرف عميق، رأينا جريندايزر يسقط وألسنه اللهب ترتفع من داخل الجرف وأنقطع الاتصال تمامًا.

حاول دكتور أمون أن يتصل بدائسكي كثيرًا لكن دون جدوى، قال السيد هياشي أنه غير قادر على رؤية جريندايزر على الرادار، واندفع كوجي مغادرًا وهو يهتف: "سأنتقم لدائسكي"

لقد حكم الكل بموت دايسكي، ما نشاهده، ما يقوله السيد هياشي، ما أقدم عليه كوجي، شعرت بقلبي يتمزق، ظل دكتور أمون يكرر محاولاته للاتصال بدائسكي دون يأس، عدنا أسرة من جديد دايسكي، دكتور أمون وأنا، لم يصدق دكتور أمون فكرة موت دايسكي، ورفضها قلبي قبل عقلي، دايسكي حي أنا واثقة من ذلك!

أخيرًا جاءنا صوت دايسكي، وظهرت صورته على شاشة الاتصال، قال أنه تغلب على الأزمة بانفجار مزيف، لكنه ما لبث أن تهاوى أمام عيني، أمسك ذراعه بألم وانهار على لوحة القيادة.



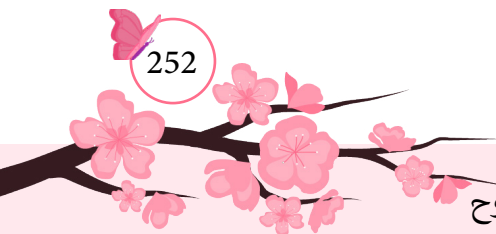


ظل دكتور أمون يناديه ويهتف: "تمالك يا دايسكي" حتى رفع رأسه من جديد، رأيت بعينه ألماناً لا حدود له، رأيت يغرق في بحر من اليأس، لم أتمالك نفسي، اقتربت من شاشة الاتصال وأنا أهتف:

- أبشر يا دايسكي، لن تهزم بمثل هذه الأشياء أبداً، شفي العصفور الجريح تماماً، فابتهج يا دايسكي! ابتهج!

كنتُ أتحدث بسرعة وبانفعال، دايسكي بحاجة للأمل وعلي أن أمنحه إياه، دايسكي قوي لكنه يتألم الآن لهذا علي أن أذكره بقوته، دايسكي يحتاج للحب والبشرى والتفاؤل سأمنحه ما يحتاج إليه!

كان ينظر إلي بضعف، كنتُ أرى عينيه من خلف خوذته، هذه النظرات كانت تمزقني وتتحدى مشاعري، استمررت في حديثي له، صمت دكتور أمون تماماً وترك لي المهمة، أخيراً فتح دايسكي عينيه بقوة ونهض، وانطلق بجريندايزر وانتصر!





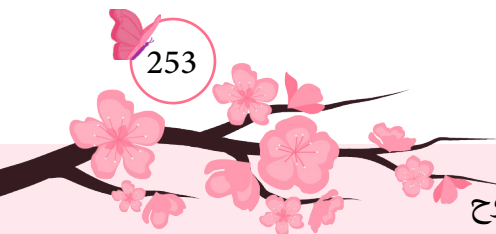
حين عودته أسرع أغادر غرفة الرصد، ركضت في الممرات صوب محطة جريندايزر، وصلت إليه كان قد خرج لتوه من قمرة القيادة، اندفعت نحوه دون تفكير، وجدته يركض نحوي أيضًا، ألقيت بنفسي بين ذراعيه، قلتها له ودموعي تسيل على وجهي:

- لا أسرار بعد اليوم دايسكي! أرجوك!

كنت مرهقة نفسيًا لدرجة لم أستطع مقاومتها، رأيت موت دايسكي أمام عيني وكنت أكذب ما أرى، تحققت كل مخاوفي، كان ينهار اليوم وحيدًا في كابينة جريندايزر، أعرف أنها ليست المرة الأولى لكني اليوم رأيتها بعيني، لم أعد قادرة على معايشة هذا الوضع المربك أكثر، نحن بحاجة للنور، علي أن أفعل شيئًا لأجل هذا، دايسكي أيضًا بدا بحاجة مثلي لذلك، كان يضمني بقوة ودقات قلبه تتسارع، كنت أسمعها وأشعر أنها تسابق دقات قلبي، قال لي بامتنان صادق:

- أنا مدين لك بحياتي!

قالها وهو يضمني إليه أكثر فأكثر، شعرت بذراعيه تعتصران ضلوعي، قلت له وكلماتي تمتزج بدموعي:





- لا يهمني هذا الجرح أبدًا! لا يهمني امتداده! أنا واثقة من قدرتك على مقاومته! ستشفى يومًا ما دايسكي! أنا متأكدة من ذلك!

- هيكارو!

قالها بصوت مُختنق من الدموع، تراجع للوراء قليلًا، كنا قادرين على رؤية وجوهنا وقد غمرها الدمع، وفي لحظة واحدة ابتسمنا وسط دموعنا، يمكننا أن نبتسم طالما كنا معًا وهذا يكفي، نحن الآن أقرب، نحن الآن أصدق، نحن الآن نحيا حياة واحدة بكل ما فيها!

سألته وأنا أنظر لعينيه بعمق:

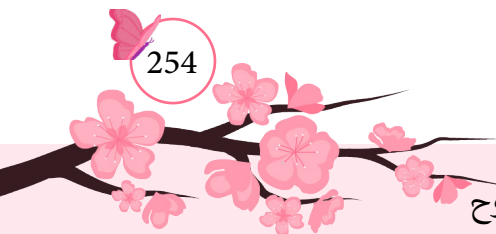
- كيف أنت الآن؟

احتوى وجهي بكفيه وهو يجيبني:

- أنا بخير الآن! أقسم لك!

تشبثت بذراعيه وكأني أحاول تأكيد حقيقة وجوده سالمًا بنفسي، كنت أتأمل ملامحه بعمق وكأني أراه لأول مرة، لم أكن قادرة على تصديق احتمال فقدته اليوم، شعر دايسكي بما يفيض به قلبي، ضمني إليه مجددًا وهو يهمس لي

- لا تخافي هيكارو!





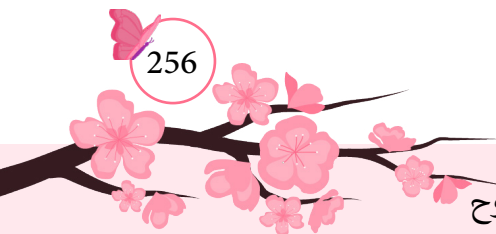
بدأت مشاعري تهدأ، دايسكي عاد حيًا وسالمًا رغم ما حدث، لم يعاود جرحه النزف والحمد لله، لهذا ارتاح بالي، أخيرًا جففنا دموعنا وعدنا لغرفة الرصد.

هناك حدثنا دايسكي عن وحش فيجا، قال أنه عرف ذلك الوحش وأنه كان عصفورًا يلهو به في صباه، قال أن اسمه زاري زاري وأنه كان طائرًا من نجم يحمل الاسم ذاته، قال أن والده أهده إياه في صغره، أخبرنا أن قوات فيجا هاجمت نجم زاري في بداية تحركاتها الاستعمارية وأن نجم زاري كان نجمًا تعيش عليه الطيور والحيوانات فقط وكان غنيًا بموارده، لهذا كان هدفًا لقوات فيجا، قدر دايسكي أن التلوث الإشعاعي الذي حل بنجم زاري قد ضخم هذا الطائر وجعل منه خيارًا مناسبًا لقوات فيجا، على كل حال لقد تم القضاء على هذا الوحش أخيرًا والذي على الرغم من شراسته أثار شفقتنا عليه.





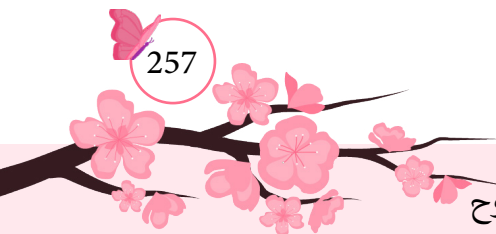
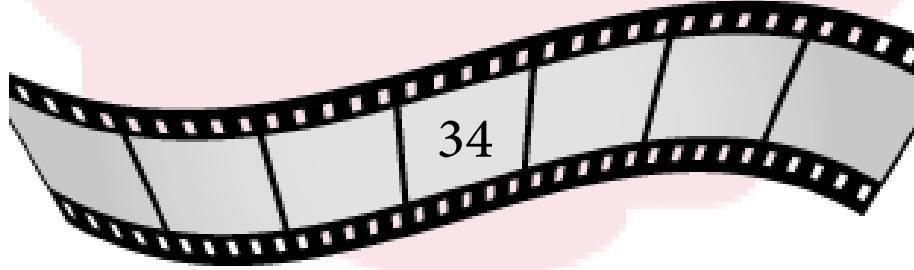
في مغرب الأمس أطلقنا العصفور بعد أن شُفي تمامًا، تمنيتُ له حياة سعيدة،
أوصيت العصفور أن يعتني بنفسه رغم أنه لن يفهم كلماتي لكنني أحببت
أن أقولها له، أنا أيضًا أتمنى أن يعتني عصفوري بنفسه! كما أنني قادرة
على العناية به اليوم بنفسي! ستشفى دايسكي وستكون بخير يومًا ما أنا
متأكدة من ذلك!





25

الغريب..!



257

نسمة السيد ممدوح

مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



مرت أيام عصيبة، كان تحسن حالة دايسكي الصحية في الآونة الأخيرة أجمل ما فيها، وبالرغم من كل ما عايشناه فقد كان لصراحتنا معًا - دايسكي وأنا - دورًا في تحسين معنوياتنا وأوضاعنا النفسية، عادت الأحاديث العذبة بيننا وعدنا أكثر انفتاحًا عن ذي قبل، رأيت البسمة الصافية على شفتي دايسكي، وكنت أرى بريق عينيه ونظراته المشرقة فتغمرني بالأمل، تنزهنا كثيرًا هذه الأيام، وكنت أشاركه تدريب الحصان إياه، يخرج كلاً منا بحصانه ونركض معًا وسط الأشجار، علمني دايسكي أن أقفز بالحصان لمسافات أطول مما كنت أجيد، شيئًا فشيئًا استعدت حيويتي والكثير من ثقتي بنفسي.

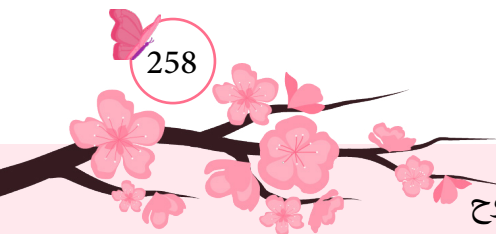
صباح أحد الأيام كنت في المطبخ أُعد الإفطار فرأيتُ الجريدة وقد نسيها أبي على الطاولة، تصفحتها بسرعة ووقعت عيناى على خبر أثار اهتمامي، كنتُ أقرأ تفاصيل الخبر منهمكة حين قطع صوت دايسكي تركيزي فجأة:

- ما الذي يشغلك لهذا الحد؟

رفعت بصري إليه متفاجئة بقدومه وشهقت دون إرادة مني، فقال :

- آسف لإزعاجك!

ضحكت بارتباك وأنا أجيبه:





- لا بأس، كنت منهمكة بالقراءة لا أكثر.. تلزمك مساعدة؟
- ما الذي يشغلك؟
- قالها وهو يجلس على الطاولة الخشبية مواجهًا لي، فمدت يدي إليه بالجريدة وأنا أجيبه:
- انظر!
- رفع حاجبيه باندهاش وهو يقول:
- بطولة الجمباز!
- نعم، تقام هذه البطولة كل أربع سنوات دايسكي، ويُسمح لطلاب الثانوية بالاشتراك فيها.
- شردتُ ببصري وأنا أستطرد:
- لطالما تمنيت الاشتراك في هذه البطولة!
- لست الآن بالثانوية هيكارو.. آسف لفوات هذه الفرصة!
- لم تفت بعد!
- ماذا تقولين هيكارو؟





- أفكر بالاشتراك في تلك البطولة وسأجد حلًا لذلك!

- ماذا؟!

- أنا جادة وسترى.

- لا أعتقد بأن هذا ممكن.

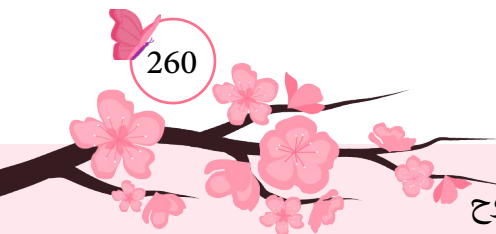
- بل ممكن!

كان دايسكي مندهشًا من حديثي، وكنتُ أنا أيضًا متعجبة من إصراري، دايسكي مُحق، فالأمر يبدو مستحيلًا لكن لدي خطة مبدئية وآمل أن تُكلل بالنجاح، نهضتُ أنهي مناقشتنا التي لم تبدأ بعد وأنا أقول:

- علي أن أنتهي من إعداد الإفطار فلدي عمل كثير اليوم!

- حسنًا!

كان من الواضح أنه غير مقتنع بما أقول لكنه أثر عدم مجادلتي، التفثُ للموقد وبدأتُ أعد الطعام بالفعل، سمعته يضحك ضحكة قصيرة بود وانصرف.





انهيتُ أعمالي اليومية في المزرعة ولحقتُ بدائسكي في مركز الأبحاث لحضور درس الفضاء كالمعتاد، وقت رجوعنا أخبرته بأني ذاهبة في الغد للمدينة لشراء بعض الأشياء فتساءل عما أعنيه:

- علي أن أتدرب يوميًا دائسكي، انقطعت عن تدريبات الجمباز منذ أشهر، هذا سيققل فرصي في الفوز.

- وما علاقة ذلك بمشترياتك؟

- أنا بحاجة لشراء حذاء للتمرين وبعض الملابس المريحة أيضًا.

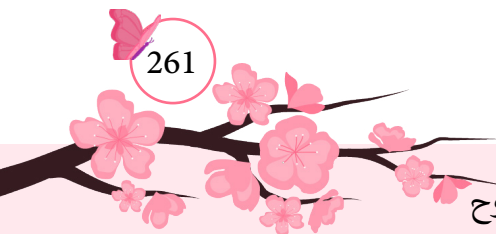
- تبدين جادة باشتراكك!

- صحيح.

- وماذا عن سنتك الدراسية؟

- سأتدبر الأمر مع مدرستي.

كنتُ قد بدأتُ أدرس خطتي بالفعل، بقيتُ أفكر طيلة النهار في الأمر حتى أنني لم أعد أذكر شيئًا من درس الفضاء اليوم، هذا الاستعراض كان حلمي منذ صغري ولم تتح لي الفرصة للمشاركة فيه سابقًا، لن أفوت هذه



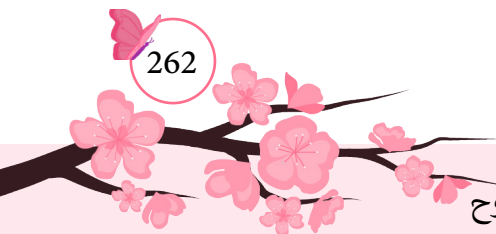


الفرصة أبدًا، لكنني فضلت الاحتفاظ بتفاصيل خطتي سرًا حتى أتأكد من قدرتي على تنفيذها، لهذا أمسكت عن تفاصيلها بحزم، وعلى الرغم من ذلك أجابني دايسكي باسمًا:

- تبدين متحمسة كثيرًا.. إذن سأصحبك للمدينة غدًا، موافقة؟
- موافقة!

كنتُ ممتنة لمساعدة دايسكي ودعمه لي رغم عدم اقتناعه بما أفكر به، وكنت أخطط للذهاب للمدينة بمفردي، الآن سيرافقني صديق عزيز على قلبي.. أليس هذا رائعًا؟!

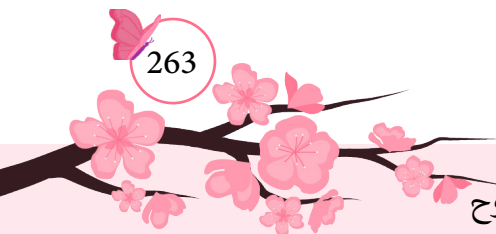
ذهبنا للمدينة في اليوم التالي، أخذتُ أتنقل بين متجر وآخر، اخترتُ حذاءً وثيابًا رياضية جديدة للتمرين، كذلك حرصتُ على اقتناء ثوب وحذاء خاص للاستعراض: ثوب أحمر، حذاء أبيض وحلية شعر مناسبة، اقتنيتُ بضعة أثواب أخرى لا علاقة لها بالتدريب، فلقد سئمتُ من مظهري المعتاد وقررت أن أغير من هيئتي، هذه الثياب يلزمها تغييرات أخرى في مظهر





شعري وطريقة تصفيفه، سأرى هذا لاحقًا، وبما أن الذهاب للمدينة لا يتيسر لي كثيرًا، لهذا قررت شراء ما أريده دفعة واحدة.

بدأت تمارين الجمباز منذ اليوم التالي مباشرة، كنت أنهي أعمالي في المزرعة ثم درس الفضاء وأخرج للتدريب، أنطلق بالحصان لمكان مناسب، بساط أخضر، بضع أشجار قوية هنا وهناك، أستبدل حذائي الطويل بآخر رياضي، أخلع قبعتي وأبدأ التمارين، علي أن أركض سريعًا ولمسافات طويلة، الكثير من تمارين التوازن على ساق واحدة، الركض سريعًا ثم رفع الساقين لأعلى والاستناد لشجرة ويدي على الأرض لأطول فترة ممكنة، الدوران المتكرر كالمروحة على البساط الأخضر، العدو بسرعة ثم دفع الأرض بقدمي بقوة والقفز عاليًا، علي أن أتعلق بهذا الغصن ثم ذاك، أقبض على الغصن بقوة وأدور حوله، أقفز لغيره وأسير عليه بوضع مقلوب، رأسي جهة الغصن، كفاي يقبضان عليه بقوة وقدماي لأعلى، لم تكن التدريبات سهلة واستغرقت مني بضعة أسابيع.

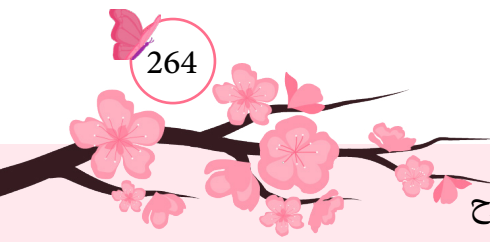




صحبني دايسكي في بعض تدريباتي، قال أنه يريد مشاركتي حلمي، تحاشيت النظر لعينيه وأنا أؤدي حركاتي الاستعراضية حتى لا أرتبك أو يغمرني الخجل، أثنى دايسكي على حركاتي وقال أنني قادرة على الفوز لكن المشكلة الأكبر في قبول مشاركتي، أنا أيضًا يساورني الشك من وقت لآخر، لم يحن الوقت بعد لتنفيذ خطتي للمشاركة لهذا كانت أفكارني تعبت بي يمينًا وشمالًا!

لكن حدث أمر مزعج منذ أسبوعين وبالكاد استطعت العودة لتمريني من جديد، بعد ظهر أحد الأيام وبينما أنا أعمل في المزرعة كالعادة وأحاول الانتهاء من عملي سريعًا لاستكمال تدريباتي - في ذلك الوقت طلبت من أبي مساعدتي لكنه بدا رافضًا تمامًا، قال أنه يسعى لإيجاد يوفو وإسقاطه، بعد أن استطاع أبي إسقاط إحدى وحدات الميني فو بضربة حظ أصبح أكثر حماسًا لتكرار التجربة، لكنه في ذلك اليوم كان عصبي المزاج كثيرًا، لذا تناول البندقية فجأة وأخذ يطلق النار تحت أقدامنا - جورو وأنا - مما أثار عجبني!

عاود أبي النظر من خلال منظاره البسيط بعدها وكأن شيئًا لم يكن، ثم هتف يخبرنا بقدوم رجل مسلح إلى مزرعتنا.





لم أكن مرتاحة لقدوم هذا الغريب لكنني أسرع لبوابة المزرعة أرى ما يحدث، كان فارسًا يرتدي قبعة كرعاة البقر وحرملة سوداء وحذاءً طويلًا من الجلد، قال أنه بحاجة لسقيا حصانه فأرشدته للمكان، ترجل عن حصانه وقفز جالسًا على السياج، أخرج من جيبه آلة موسيقية صغيرة وأخذ ينفخ فيها، لم تشعرني نغماته بالارتياح على الرغم من حلاوتها، قاطعه أبي بسؤاله عما إذا كان مسافرًا، فأجابه:

- أنا أطارد العدو.

- تريد أن تتأثر! ما اسم العدو؟

- دوق فليد!

كان حديثهما سريعًا وجواب هذا الغريب مرعبًا فأتسعت عيناى بفزع، كان ينظر لي بطرف عينه فحاولت أن أتمالك نفسي وأبتسم كي لا أثير شكوكه، رأيت بعينه جحيمًا يشتعل، هذا الغريب جاء ليثير المشاكل ويريق الدماء، لطفك يارب!

استجمعت شجاعتى وحاولت محادثة هذا الغريب لبعض الوقت بعيدًا عن أبي وجورو، كان يردد كلامًا غريبًا، سألته من أين أتى فأجابني بأنه ذئب





أتي من نجم بعيد، لو لم أكن على علم بقصة دايسكي وحقيقته لما صدقت حرفاً مما يقوله هذا الغريب، أنا الآن أفهم أنه عدو جاء من كوكب بعيد يطلق على نفسه وصف الذئب ولا أعرف السبب، صحيح أن في تصرفاته شراً مرعباً يذكرني بالذئاب لكن لا أعتقد أن هذا هو السبب، على الأغلب أنا أتوهم هذا الشبه بعد ما قال.

عرفت أن علي أن أسرع لأخبر دايسكي بما يحدث، فقد ذهب هو إلى مركز الأبحاث منذ الصباح ولن يعود الآن، لهذا ما إن حضر أبي حتى تذرعت بضرورة قضاء عمل مهم وانسحبت، لم أشأ امتطاء حصان حتى لا ينتبه أحد لذهابي وتسللت من باب المزرعة وركضت مسرعة صوب المركز.

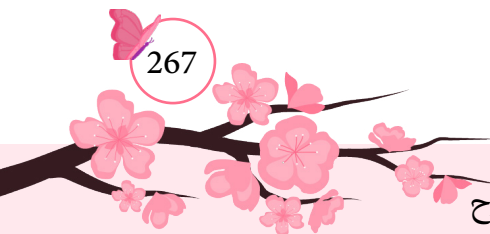
وصلت لمركز الأبحاث ووجدت دايسكي منهمكاً بالتفكير في غرفة الرصد، أخبرته بما حدث فانزعج، كان كوجي يستمع لحديثنا، قال كوجي بانزعاج: ”هراء! سوف أقضي عليه حالاً“ واندفع مغادراً فلاحق به دايسكي بعد أن طلب مني أن أبقى هنا لسلامتي، لكنني لم أستطع الامتثال لطلب دايسكي طويلاً، مرت عشر دقائق ونفذ صبري فانطلقت للمزرعة.





التقيت أبي في طريقي، كان يقود الجيب وينقل كوجي الفاقد الوعي بها إلى المركز الطبي، سألته عمن فعل ذلك بكوجي فقال أن شجارًا شب بينه وبين الزائر الغريب دون أن يتمكن من فهم سببه، قدرت أن الأمور تسير على نحو سيء فضاغت من سرعتي، حال وصولي للمزرعة لم أجد دايسكي أو ذلك الغريب، كانت دراجة دايسكي قرب الباب ولا شيء آخر، ناديت على جورو وعرفت منه أن دايسكي والغريب قد ذهبا معًا على حصانين بهذا الاتجاه كما قال جورو وهو يشير بذراعه الصغيرة، فتبعتهما رغم نداءات جورو وتساؤلاته.

هناك بين الأشجار رأيت ما جمد الدم في عروقي، رأيت الحصانين، وعلى العشب الأخضر كان دايسكي والغريب يتدحرجان بعنف، دفع الغريب دايسكي بحدة فطار جسده بعيدًا، رأيت أنه يحاول انتزاع سكين من الأرض وقد علقت بشدة، ورأيت الغريب يصوب سكينه نحو دايسكي مباشرة ويهم بقذفها، وجدتني أركض دون تفكير نحو دايسكي وأنا أصرخ بأعلى صوتي: "لا"، وقفت أحول بين دايسكي والغريب وقد فردت ذراعي على امتدادهما.





نظر لي الغريب بعينين تفيضان بالكراهية وهو يأمرني بوقاحة: "ابتعدي"، سمعت دايسكي من خلفي يهتف مرتعبًا: "ابتعدي يا هيكارو قلبه من حجر" لكنني صممت على موقفتي، رميت هذا الرجل بنظرة تحدٍ وأنا أهتف - لا، لن أسمح لهذا الرجل أن يقتل دايسكي!

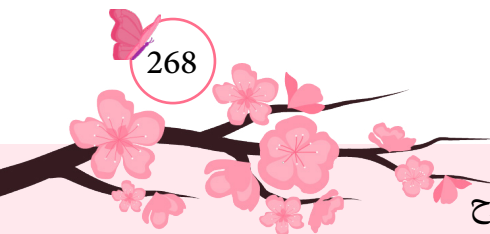
كنت كمن يحدث نفسه، لم أكن خائفة من السكين الموجهة لصدري، لم أكن أخشى الموت في تلك اللحظة، شملتني شجاعة لم أعتدها بنفسي من قبل، ويبدو أنني أثرت دهشة ذلك الغريب أيضًا، فقد أغلق سكينه وهو يقول: "حسنًا!" ثم أولانا ظهره وقال مبتعدًا: "غداً يصبح القمر بدرًا وتنتهي حياتك"

جملة هذا الرجل كانت غريبة ومرعبة بحق، بقيت في موضعي دون حراك لبرهة، ذهب الغريب بعيدًا وشعرت بكف دايسكي على كتفي، أدار جسدي فأصبحت مواجهة له، نظر بقوة لعيني وهو يسألني بصرامة:

- لماذا فعلت ذلك؟

- لم أستطع أن..

- طلبت منك البقاء في المركز.





- أعرف لكن..

لانت ملامحه ونبرته وهو يستطرد:

- هيكارو أرجوك!

تشبث به أسأله:

- ما الذي يقصده هذا الرجل دايسكي؟

- القائد جوس من نجم والفز هيكارو، فيجا الكبير هاجم نجم والفز وقام باحتلاله، يقول جوس أن قوات فيجا باغتت نجمه ليلة اكتمال القمر، وأنه سيحول يوم هزيمته إلى نصر غداً.

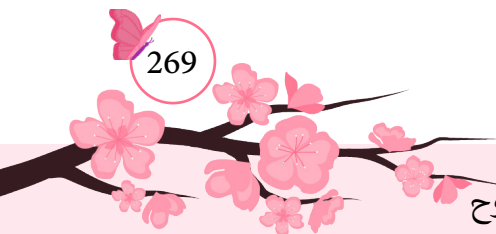
- وما علاقتك بالأمر؟

- لقد وعده فيجا الكبير باستقلال نجم والفز إن استطاع قتلي!

- ماذا!

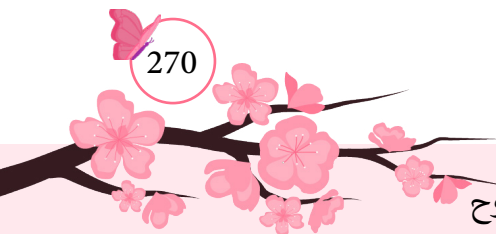
- هذا الرجل يقاتل من أجل وطنه أيضاً!

- هذا مؤسف!





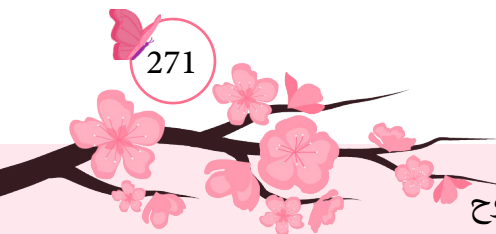
- على كل حال سنتواجه غدًا لا شك في ذلك، وعلي أن أضع خطة عمل لذلك، صحن جوس قوي للغاية، يكاد يتفوق على جريندايزر!
- اتسعت عيناى بفزع، لم أكن أعرف بمواجهة دايسكى لهذا الرجل من قبل، لم أكن أعرف أبدًا! الآن عرفت سبب اندفاع كوجى نحو المزرعة وسبب عراق دايسكى وجوس منذ قليل، أخرجنى دايسكى من شرودى وهو يقول
- عودى الآن إلى المزرعة وانتبهى جيدًا، من المحتمل أن يقضى جوس الليلة هناك، وأنا سأبيت فى المركز احتياطًا.
- حاضر دايسكى.
- احتوى كفى بين كفيه وهو يهمس لى:
- انتبهى لنفسك جيدًا!
- أومأت برأسى إيجابًا:
- اعتنِ بنفسك أنت أيضًا!
- أجابنى بإيماءة مماثلة وافترقنا.





لم أنم طيلة الليل، لقد حدث ما توقعه دايسكي، دعا أبي جوس للمكوث في منزلنا، هذا الرجل خطر للغاية، لهذا بقيت ساهرة طيلة الليل، فكرت كثيراً فيما قاله دايسكي بشأنه، جوس يقاتل لأجل وطنه وقد ذاق مرارة الحرب على يد قوات فيجا، قد يكون بإمكانني إقناعه بالتخلي عن فكرة قتل دوق إن عرف أن قتل دوق يعني احتلال الأرض أيضاً، عازمت على تنفيذ الفكرة في الصباح حصلت على إحدى بنادق أبي دون أن ينتبه لذلك، علقت البندقية في سرج الحصان وطلبت من جوس أن يساعدني، تذرعت بهروب أحد الأحصنة واندحشت من تلبيته لطلبي، دايسكي مُحِق؛ جوس ليس سيئاً لهذا الحد، إذن ربما كان هناك أمل بإقناعه، سرنا لبعض الوقت حتى وصلنا لمصب الشلال، في الطريق سألته:

- هل ستقاتل دوق فليد؟
- نعم، فأنا بانتظاره هذه الليلة.
- لا تقتل دوق فليد، إن فعلت احتل رجال نجم فيجا الأرض، نعم!
- هذا لا يهمني!





كان جوابه صادمًا فقررت الانتقال للخطة الثانية، كان منشغلًا يبحث بعينه عن الحصان الشارد، هذا الرجل مُحير بحق، يصر على قتل دايسكي دون إثم اقترفه بحقه، لا يهمه سلام الأرض، ويقبل مساعدتي رغم ذلك! لا يهم لقد اتخذت قرارى، سحبت البندقية ووجهتها نحوه فباغتني بقوله:

- لا تفقدى صوابك!

هتفت به مستجمعة شجاعتي:

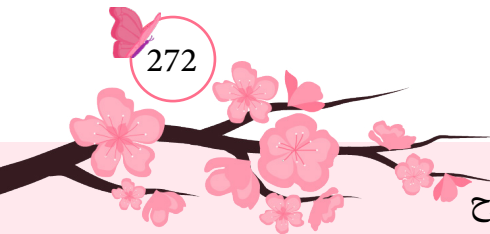
- افعل ما أقول وإلا!

- هل تطلقين علي؟

كنت مضطربة فهذه هي المرة الأولى التي أرفع فيها سلاحًا ناريًا في وجه إنسان، لهذا تراجعته وهدأت لهجتي وأنا أجيبه:

- أرجوك لا تقتل دوق فليد!

لكن جوس سحب آله الموسيقية ونفخ فيها، وفي لحظة وجدت البندقية تطير من يدي وصوت الطلقات النارية يدوي في أذني، سقطت من على ظهر الحصان الذي انتفض حين حدث ما حدث، اندفع جوس نحوي وجذبني





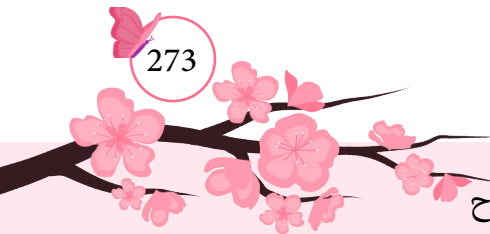
بعنف، شعرت بصفعته القوية على وجهي وهو يردد: "أنتِ خدعتني"
سقطتُ على الأرض بعنف و.. غبت عن الوعي.

استعدت وعيي فشعرت بالألم، كانت يداي تؤلماني بشدة، وجهي لا زال
يعاني من وقع صفعته العدوانية، فتحت عيني ففزعت، كنت معلقة في
الفضاء أعلى الشلال، كان المنظر مرعبًا، المياه تهدر بعنف والارتفاع شاهق،
حاولت أن أحرك رأسي فرأيتَه بصعوبة.

كان يستند لإحدى الصخور وبعث بسكينه، سمعته يقول لي:

- تفعلين هذا لأجل رجل من كوكب آخر، لنرى ما إذا كان فتاكِ سيأتي
لإنقاذك أم لا؟ إن لم يفعل قبل غروب الشمس فسأقطع هذا الحبل
بنفسي!

جوس ذئب حقيقي، ذئب شرس، لقد كان يلهو بي كطريدة، هذا مريع!
تسارعت دقات قلبي كثيرًا، تساءلت كيف يمكن لدائسكي أن يعرف بمكاني
من الأساس؟!



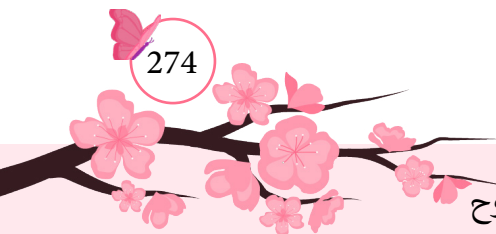


مرت دقائق لا أدري عن عددها وطولها لكني لمحت دراجة دايسكي تقترب،
كيف علم بأمرى؟ لا أعرف! سمعته يهتف باسمي ملتاغًا، أجابه جوس بدلًا
مني، فلم أكن بحالة تسمح لي بالكلام أبدًا:

- أريد أن أبارزك، إن ربحت سأقطع الحبل!

شعرت بندم عميق في هذه اللحظة، أنا السبب فيما يحدث الآن، لو لم
أصر على تنفيذ خطتي لما وصلنا إلى هنا، أوصاني دايسكي بالعناية بنفسى
وبالحذر لكنى لم أصغ له جيدًا، أنا آسفة دايسكى! لكن ماذا يمكن للأسف
أن يفعل في موقف كهذا؟!

ألقي جوس بالسكين في الهواء، ورأيت دايسكى يرفع ذراعه عاليًا ويلتقطها
بمهارة، أخذ الاثنان يناوران بعضهما البعض حتى حانت اللحظة، كان
دايسكى على طرف الحافة الصخرية المرتفعة وجوس يعدو نحوه، قفز
جوس عاليًا وهو يهوى بالسكين على دايسكى الذي تحرك في اللحظة الأخيرة،
سقط جوس من أعلى الجبل باتجاه مجرى الشلال ورأيت دايسكى ينظر
إلى موضع سقوطه للحظات، ثم هم بالقفز خلفه، فعرفت أن جوس لا زال





حيًا وأن دايسكي لم يستطع سوى إنقاذ روحه رغم ما فعل بنا جميعًا.
غاب دايسكي وجوس عن نظري، وبعد برهة سمعت صوت دايسكي بالقرب
مني، كان يتسلق الصخور على جانب الشلال:

- قادم لمساعدتك هيكارو!

لم أتمكن من إجابته فعاد يستطرد:

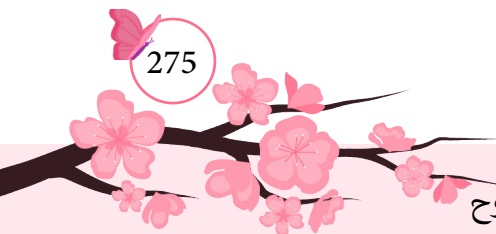
- سألتقطك حالًا، تحملي بعض الألم!

قالها وقفز نحوي فجأة، أمسك بي بقوة واندفعنا صوب حافة الجبل، شعرت
بألم شديد في معصميّ، لقد استطاعت قفزتنا القوية مع وزن كلينا أن تكسر
غصن الشجرة الذي استخدمه جوس لتقييدي، رأيت الغصن وهو يهوي
علينا ودايسكي يصده بذراعه، لقد نجونا أخيرًا، أزاح دايسكي الغصن بعيدًا
وراح يحل وثاقي وهو يسألني:

- هل ألمك كثيرًا؟

- أنا بخير، شكرًا لك!

كان معصميّ قد أصيبا بالكثير من الجروح لكن لا بأس هذا أفضل من أن





أفقد حياتي، تأمل دايسكي معصمي وهو يقول:

- آسف! لكن لم تكن هناك وسيلة أخرى لفعل ذلك!

- لا عليك أنا السبب منذ البداية فلم أصغ لنصحك!

أخفضت بصري وأنا أستطرد:

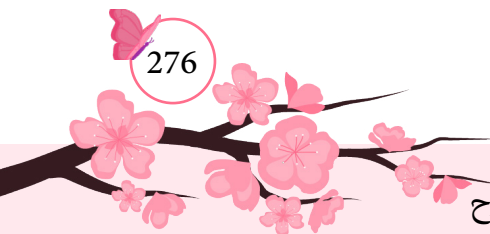
- سامحني دايسكي!

ربت على كتفي مشجعًا وهو يقول:

- دعينا ننقل جوس الآن إلى بيت المزرعة!

كم أحب أخلاق دايسكي! يعرف أن اللوم مؤلم وأن الاعتذار متعب، يقبل دايسكي اعتذار الآخرين بطريقة مميزة، يبتسم دون كلام، يحول مجرى الحديث بسلاسة، قَبِلَ اعتذاري بأسلوبه الخاص ودعاني لمشاركته الخطوة التالية، شكرًا للطفك دايسكي!

توجهنا نحو جوس، كان ملقًا على إحدى الصخور بالقرب من مجرى الشلال حيث كنا نقف، وحيث رفعت سلاحه في وجهه، هذه المرة كان فاقداً لوعيه، حملناه في دراجة دايسكي وعدنا للمزرعة، اعتنى أبي بجوس وقد





أخبرناه أنه تعرض لحادثة سقوط لا أكثر من ذلك، وأخذنا نتحدث دايسي وأنا لبعض الوقت، طلب مني أن أقص عليه ما حدث ففعلت بصدق، شكرني لرغبتني بمساعدته وطلب مني أن أكون أكثر حذرًا، سألته عن كيفية معرفته بمكاني فأخبرني بأنه عاد للمزرعة صباحًا ولم يجدني، وأنه عرف من جورو بأمر ذهابي مع جوس فانطلق يبحث عني، وعندما انطلقت الرصاصة استطاع تحديد مكاني، قال دايسي أن المعركة ستقع الليلة ولابد فارتجف قلبي بين ضلوعي!

عند غروب الشمس ودعني دايسي ذاهبًا لمصيره، كنت خائفة عليه بشدة، أخبرني أنه سيسلك الطريق السرية رقم سبعة وأنه سينتظر رؤيتي هناك فقد تكون هي المعركة الأخيرة لجريندايزر، شعرت بالكآبة لإشارته وعلى الرغم من ذلك أكدت له أنني سأكون هناك وسأصلي لأجله.

ذهبت لغرفة جوس أرى ما حل به، لا زلت مقتنعة بأن هذا الرجل يحمل قلبًا يمكن إحيائه من جديد، أحضرت بعض الزهور ووضعتها في المزهريّة بغرفته، كان جوس قد أفاق بالفعل، سألني وهو في فراشه:





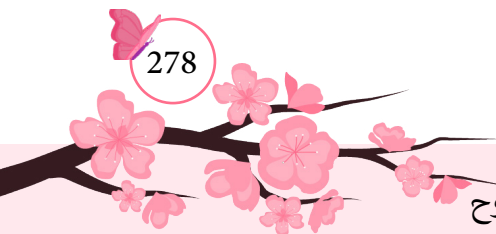
- لماذا أنقذ حياتي؟

- تصرف بوحى أخلاقه، هذا هو دوق فليد أنقذك رغم أنك كنت تنوي قتله!

قلتها دون أن ألتفت إليه وانصرفت، كانت مواجهتي لجوس تثير داخلي ارتباطًا شديدًا، هذا الرجل أراد إيذائي بعنف وكان يلهو بمصري!

لم يمضِ الكثير من الوقت حتى سمعنا صوت زجاج النافذة يتحطم، واختفى جوس من المزرعة، فعرفت أن اللحظة قد حانت، أسرعت للإسطنبول أخرج أحد الأحصنة، امتطيته بسرعة وانطلقت أعدو به صوب مخرج الطريق السرية رقم سبعة.

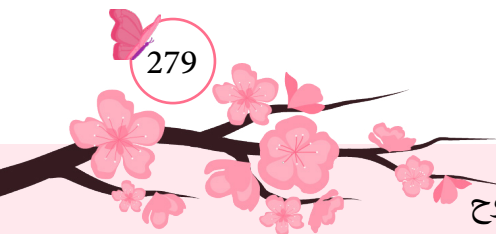
وقفت على الجبل أرقب خروج جريندايزر، دعوت الله من كل قلبي أن يحفظ دايسكي وأن يعود سالمًا، لم أفكر بانتصار دايسكي في معركته وإنما شُغِلت بسلامته وبقائه حيًا، لم أفكر بمصير جوس وخفت مما قد يفعله بدايسكي، بقيت أنتظر لفترة طويلة حتى ظهر جريندايزر، ارتفع في السماء وارتفع قلبي معه يتبعه بحب، وصهل حصاني وهو يرفع قائمته الأماميتين كأنما هو أيضًا يشاركني شعوري ورجائي.





شدت اللجام وأسرت أعدو في الاتجاه الذي سلكه جريندايزر، أخذ حصاني بنهب الأرض بحوافره وقد بذلت جهدًا كبيرًا للسيطرة عليه، فمع سرعة عدوه ووصول دوي المعركة إلينا كان الحصان يهتز ويضطرب بشدة، أخيرًا استطعت أن أرى ما يحدث، رأيت دايزر ممسكًا برزته ويقذف بها نحو صحن جوس، رأيت صحن الأخير يترنح بقوة، غُرِسَت الرزة في كوة صحن جوس وحطمتها، رأيت جوس يقفز من أعلى صحنه الذي تهاوى، سقط على ركبتيه، كان مصابًا يمسك موضع إصابته في صدره، رأيته بنزف، كان يمد ذراعه في الهواء كأنما يحاول إمساك شيء بكفه أو الإشارة إلى شيء ما، رأيت الأزهار على امتداد إشارة يده، لم أكن أفهم ما يعنيه جوس بإشارته لكنه بدأ يردد اسم فتاة فجأة ثم سقط على الأرض وهو يمسك الأزهار بكفيه ويتشبث بها، فهتفت له متسائلة: ”الأزهار؟!“

لا زلت لا أفهم شيئًا، وصل دايسكي في تلك اللحظة، وقف جوارى، جلسنا سويًا على ركبتينا مقابل جوس، كان هو يحتضر، سمعت دايسكي يتحدث إليه وكأنه يفهمه:

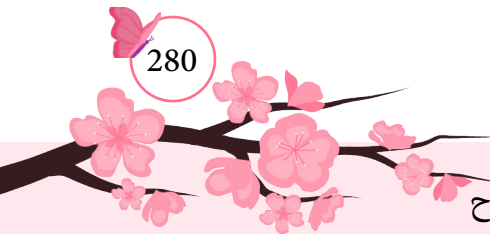




- جوس، أنت تحب الأزهار أليس كذلك؟! أردت أن تكثر الأزهار على الأرض.. فهمت يا جوس، وأعدك ما دمت حيًا أني سأقاتل من أجل بقاء الحياة على الأرض!

كان الموقف مؤثرًا جدًا، لفظ جوس أنفاسه الأخيرة أمامنا، الذئب الذي أراد قتلي صباحًا وأصر على قتل دايسكي بشراسة لفظ أنفاسه ممسكًا بالأزهار ومرتميًا على الأرض الخضراء، بدا جوس وديعًا في لحظة موته، نسيت شراسته وأشفقت عليه، صادقت داخلي على وصف دايسكي له وأنه يقاتل لأجل وطنه، جوس لم يكن عدوًا لنا؛ جوس كان ضحية مثلنا تلاعب فيجا بمصيرها كما يلهو اليوم بمصيرنا، رفعتُ رأسي للسماء فوجدت نيزكا يلتمع في قبتها، تفاءلت به ونهضنا.

لم أتخيل أن أعيش ما عشته بعد موت جوس، لقد تعالى صوت أزيز ساعة دايسكي، تبعه صوت دكتور أمون يبلغنا باقتراب يوفو ضخم متوجهًا نحونا مباشرة، كنا واقفين قرب دايزر وسبيزر بعيدة عنا، رأيت دايسكي يضغط زرًا في ساعته ويمسك بيدي يشدني إليه، ظهرت سبيزر في السماء، اقتربت





منا، طارت فكانت فوق رأسينا، غمرنا ظلها وتبعه شعاع أصفر اللون، رفعنا الشعاع ببطئ حتى بتنا داخل سبيزر، وصلنا لقمرة قيادتها، هذه هي المرة الأولى التي أصعد فيها داخل سبيزر خارج مركز الأبحاث، ارتفعت سبيزر حتى باتت قريبة من قمرة دايزر:

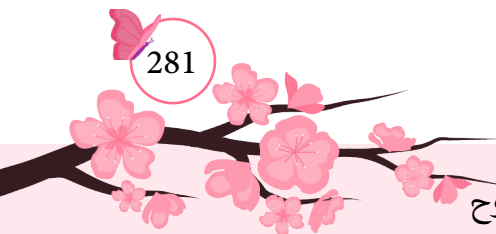
- انتظريني!

قالها دايسكي بحزم، ورأيتُ زجاج قمرة سبيزر يُفتح ودايسكي يقفز منها بشجاعة صوب قمرة دايزر، أغلق الزجاج أمامي وأنا جامدة لا أستطيع الحركة، رأيت دايزر يقفز، شعرت بسبيزر تتحرك وترتفع، شملني الخوف والاضطراب، سمعت صوت دايسكي داخل قمرة القيادة:

- قادم إليك هيكارو.

ارتجت سبيزر قليلًا، سمعت أصواتًا كثيرة ثم رأيت مقعد دايسكي يدخل قمرة القيادة.. حمدًا لله!

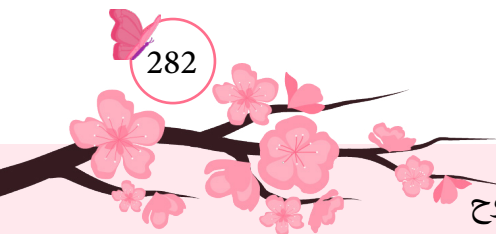
طلب مني دايسكي أن أجلس بهدوء على المقعد الخلفي الصغير في قمرة سبيزر، طلب مني أن أحافظ على أعصابي فسنخوض معركتنا الأولى معًا، لم يخطر ببالي ما يحدث من قبل أبدًا!





ارتفع جريندايزر في الهواء أكثر وأكثر وظهر وحش فيجا من بعيد، كان هائل الحجم، بدأت المناورات، ثم انطلقت الأشعة من الطرفين، مع كل شعاع أصاب جريندايزر كنت أشعر بالألم يعتصر جسدي، كانت الأشعة حارقة ومؤلمة، ولم أكن أعرف هذا الشعور أو أخبره من قبل، لم أكن أرتدي زياً عسكرياً ولا خوذة لحمايتي، وربما هذا هو سبب ما أشعر به، وهذا ما أكده لي دايسكي فيما بعد، انكმشت على نفسي برعب حقيقي، كان جريندايزر يدور في الهواء ويناور ببراعة، ثم جاءت اللحظة التي شملني فيها الخوف ولم أستطع مقاومته، لقد سحب دايسكي ذراعاً أعلى مقعده وغادر مقعده قمرة سبيزر، عرفت أنه ينتقل لقمرة دايزر وأناى سألبقى وحيدة هنا، تشبثت بمقعدي أكثر وارتجت سبيزر من جديد ثم هبطت على جبل قريب، استطعت أن أرى دايزر يقاتل بشراسة حتى انتصر على العدو.

حمداً لله! عاد دايسكي أخيراً لسبيزر وعدنا معاً لمركز الأبحاث، أما صحن جوس وجثته فقد نالا مصيراً مؤلماً خلال المعركة وتدمرا تماماً، وجه وحش فيجا ضرباته لصحن جوس المتهاوي ونسفه، وجثة جوس نالها ما نالها خلال القصف المتبادل للأسف!





عند وصولنا ساعدني دايسكي على الخروج من سبيزر، طوق خصري بذراعيه وقفزنا معًا، كنت لا أزال خائفة ومرتبكة، كان جسدي يرتجف رغمًا عني، حاول دايسكي تهدئتي، طمأنتني بأن كل شيء قد انتهى، سألني إن كنت أصبت بشكل أو بآخر، حدثته عن شعوري حين كان جريندايزر يتلقى ضربات الأشعة واحدة تلو الأخرى، ضمنى إليه وهو يعتذر لي عما أصابني، أكد لي سبب شعوري بهذا الألم، أكد لي أنه لم يكن يملك القدرة على تركي وحيدة في أرض المعركة وأنه كان يخشى علي.

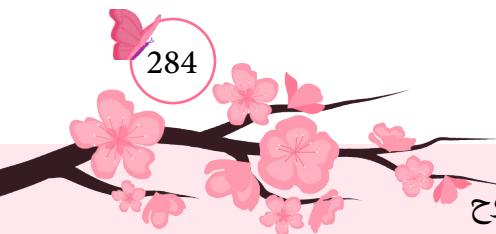
كانت هذه التجربة قاسية على نفسي وقد ساعدتني على التعايش أكثر مع ما يواجهه دايسكي باستمرار، الحرب تزداد بشاعة بنظري، وتزداد قربًا مني وكأنها تخبرني بأنها ستبتلعني يومًا ما رغمًا عني.. لطفك يارب!

لم أخلد لفراشي باكراً هذه الليلة وكذلك دايسكي، اختار دايسكي أن يقضي ليلته في المزرعة لا في مركز الأبحاث، سهرنا معًا قرابة الساعتين، تحدثنا طويلاً حول ما عايشناه، عرفت من دايسكي أن جوس رغم تهديداته إلا أنه لم يقاتله اليوم، لقد ساعده في القضاء على الميني فو، واستسلم قصداً على



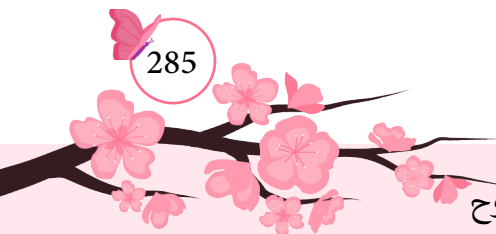


الرغم من كبريائه الذي دفعه للرد على تساؤل دايسكي: “لا تسئ فهمي، أردت قتلك بنفسي” مسكين جوس! مسكين رغم قوته المفردة وإصراره وشراسته، مسكين رغم عزمه على قتلنا، شيئًا فشيئًا بدأت استوعب شعور دايسكي بالحرب، استوعب قلقه المستمر، استوعب مرارة حلقه التي لا ينفك يعاني منها، استوعب اضطرابه واختلاط مشاعره، الحرب تخلط الأوراق ببعض، تجعل الصديق عدوًا أحيانًا، في الحرب لا يمكن أن تعرف وتثق من أي جهة ومن أي شخص ستأتيك الضربة القادمة، وأي غدر هو بانتظارك، ميناو شاركتنا المرح لساعات وهي تنوي قتل دايسكي، جوس بات في منزلنا بدعوة من أبي الذي رآه ضيفًا يستحق الإكرام وكان جوس يترصد دايسكي، نايدا التي كانت صديقة لدايسكي ومصب مشاعر حبه الأولى استخدمت لتهمه بالخيانة وترديه في أعماق البئر المظلمة وكادت أن تقضي على جريندايزر، دايسكي رأى من تقف أمامه بصورة أمه وتعتزم قتله غدراً، أي مصير ينتظرنا في الغد؟ كيف ستأتي الضربة التالية ومن أين؟ هل سيظهر عدو صريح نراه في السماء وتلتقطه أجهزة دكتور أمون؟ هل سيظهر فجأة بين صفوفنا دون سابق إنذار؟ ماذا عن جيراننا والمحيطين بنا وضيوفنا؟ هل





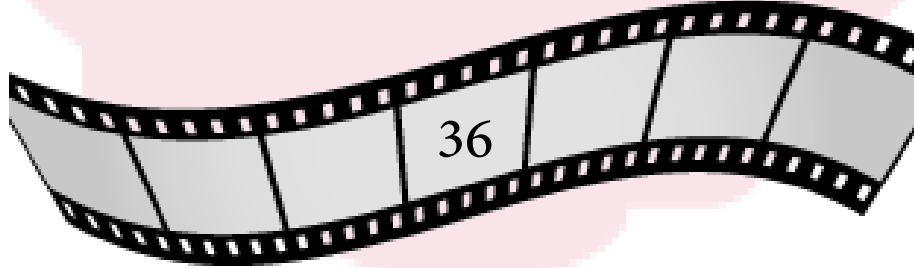
يكون العدو أحدهم؟ كانت مشاعر القلق والخوف والاضطراب والحيرة تملكني في تلك الليلة وبالكاد غفوت لأبدأ يومي التالي مرهقة من السهر، حاولت تخطي هذه الأزمة قدر استطاعتي، عدت أواصل تدريباتي دون رغبة حقيقية في البداية، وكانت جروح معصمي تعيقني كثيرًا وتعيد إلي ذكرى ما حدث، لكن شيئًا فشيئًا بدأت استعيد حيويتي، علينا أن نقاوم وأن نقاتل، علينا ألا نستسلم لقوات فيجا وما تثيره في داخلنا من خوف، علينا أن نحافظ على معنوياتنا مرتفعة قدر الإمكان، نعم، علينا أن نسعى لتحقيق ذلك مهما بدا صعبًا أو مستحيلًا!



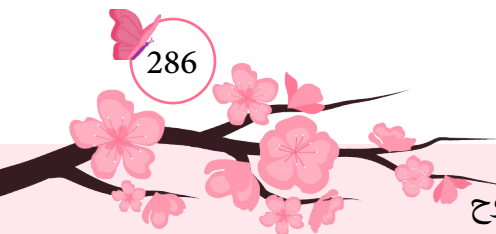


26

سبيزر!



286



نسمة السيد ممدوح

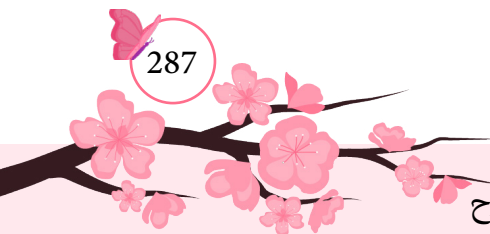
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



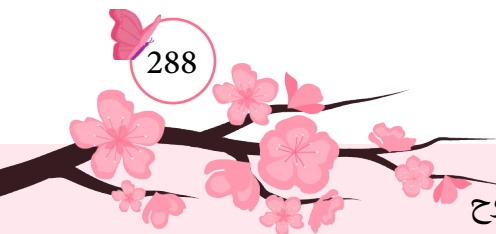
أنتهى كوجي من صحنه الجديد وقد غير هذا الصحن الكثير في حياتي، بعد مشاركتي لدائسكي في معركته الأخيرة ومعايشتي للحرب على هذا النحو الذي لم أخبره من قبل تبدلت مشاعري، وبدأ يراودني شعور غير مألوف، بت أضجر من حياتي اليومية شيئًا فشيئًا، كل ما كان يرضي ذاتي بالأمس لم يعد كافيًا اليوم، قراءاتي، حضور درس الفضاء، صلواتي كلما خرج دايسكي لمعركة جديدة، مسؤولياتي في البيت والمزرعة.. كل شيء، لم أعد أجد قيمة لحياتي، بت أرى محاولاتي البسيطة لدعم دايسكي والدفاع عن أسرتي ومزرعتي ومحاولة إبعاد الخطر عني كلها غير كافية، ماذا يعني مجرد ركوب الخيل بمهارة؟ ما فائدة الجمباز؟ ما نفع ركوب السيارة أو حتى قدرتي على قيادة دراجة دايسكي المسلحة للهرب يومًا؟ بدأت أعيش صراعًا لا أعرف كيف الخلاص منه!

ذهبت صباح أحد الأيام لمركز الأبحاث كالعادة لنقل المؤمن كما كنت أفعل منذ أشهر، كنت أشعر بالضجر وكنا في يوم عطلة، تذكرت يوم طلبت من أبي أن يترك لي هذه المهمة وكنت سعيدة وقتها بوجود سبب قوي يدفعني لزيارة المركز باستمرار، لكن في هذا الصباح كنت ضجرة لأبعد مدى، لم





يعد هذا المبرر مرضياً لي أبداً، وصلت للمركز وذهبت لتحية دكتور أمون الذي لاحظ اعتلال مزاجي، أخذنا نتحدث لبعض الوقت، سألتني إن كنت أعاني من مشكلة ما، تحدثت معي حول حضوري لدرس الفضاء وما إذا كان هذا الأمر يصعب علي فأجبتته بالنفي، شعرت أن بإمكانني أن أصارح دكتور أمون بما يجول بخاطري، حدثته عن شعوري بالضجر والاستياء، قلت له أنني أشعر بضيق ذاتي وأتني أتمنى حياة غير حياتي التي أحيها اليوم، أحب دكتور أمون كثيراً وأجد راحة في التحدث إليه، يمتزج الحنان في قلب دكتور أمون برجاحة العقل واتساع الأفق، لطالما فتح لي الأبواب المغلقة وحاول دعمي وتشجيعي، لا أنسى يوم صارحته برغبتني في أن أصير يوماً جزء من هذا الصرح العلمي الذي يديره، يومها أخبرني بأن علي بذل الكثير من الجهد، قال أنه سيساعدني، سمح لي بزيارة المركز متى شئت، سمح لي باستخدام المكتبة وحضور درس الفضاء، قَبْلَ وجودي في غرفة الرصد في أي وقت، شيء واحد نبهني إلى ضرورة الالتزام به وهو السرية، كل ما يجري داخل المركز لابد وأن يبقى هناك، وهناك فقط، لم يكن الأمر صعباً علي، فمنذ أن صادقت دايسكي كان علي أن أبقي كل ما يدور بيني وبينه سراً





حيث هو: اسمه، ماضيه، ذكرياته، معاناته حتى إصابته، لهذا لم يكن من الصعب علي الالتزام بهذا الأمر.

في ذلك اليوم حاول دكتور أمون التسرية عني، أخبرني أن سلاح كوجي الجديد قد اكتمل تقريبًا، عرفت اسم هذا السلاح أخيرًا "سبيزر المزدوج"، عرض دكتور أمون أن يصحبني لرؤيته فوافقت، ذهبنا إلى هناك، ما إن تجاوزنا باب القاعة حتى تفاجأنا بدائسكي وكوجي يتشاجران، كل ما تمكنا من سماعه من شجارهما هو جملة كوجي: "ثم أنك ستعود لكوكب فليد يومًا ما، يمكنك أن تترك أمر الأرض لي"، بدا دائسكي منزعجًا من جملة كوجي، كان يلفظ اسمه بغضب شديد فقاطعه دكتور أمون بهدوء:

- دائسكي.. لا تختلفا على أمر بسيط!

يستطيع دكتور أمون السيطرة على غضب دائسكي بمهارة رغم أنه ليس ابنًا حقيقيًا له، لكن استطاع دكتور أمون أن يكون أبًا صادقًا، استطاع أن يلمس استياء دائسكي من جملة كوجي المازحة والتي ألقاها دون بال، فقد دائسكي موطنه للأبد وهو يعتبر الأرض وطنه اليوم، يُحب العيش فيها ويدافع عنها بشعور صادق، أشار دكتور أمون لكون ما يقوله كوجي بسيطًا





ولا يعني شيئًا، أكد ببساطة أن بقاء دايسكي على الأرض أمر مفروغ منه، الأرض اليوم هي وطن لدايسكي وكلاهما سعيد بانتمائه للآخر، استجاب دايسكي بسهولة لمداخلة دكتور أمون، أجابه بارتباك: ”آسف!“

نظرت لسييزر فوجدتها أفضل بكثير من التيفو التي أتى بها كوجي قبلاً، كما كانت أروع من صحنه التجريبي، وأعرف من دايسكي أن كوجي قد استخدم شعاع الإعصار الذي أنقذه به في مرة سابقة ضمن أسلحتها، قلتها مازحة:

- عندما تنتهي سبيزر فإنكما ستتنافسان.. يمكن تصور ذلك!

كنت أحاول الثناء على طائرة كوجي وإضفاء بعض المرح على الأجواء رغم معرفتي بأنه في منافسة كتلك فالغلبة ستكون لجريندايزر حتمًا، لم أتوقع رد كوجي في ذلك الوقت، خذلني رده كثيرًا وجدد شعوري السيء، لقد تجاهل كوجي الموضوع برمته وهو يسألني عن الطعام وما إذا كنت قد أحضرت الحليب أم لا، تذرع بكونه جائعًا، احمر وجهي خجلًا وشعرت بالاستياء، كوجي يصر على إعادتي لما أنا عليه، تجددت كل مشاعري السيئة والتي رافقتني في رحلتي من المزرعة إلى مركز الأبحاث، أحبته بأني أحضرته





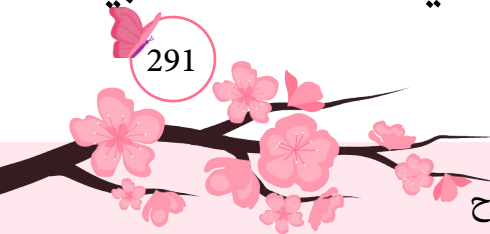
وتدخل دايسكي ليعلمني بأنه جائع كذلك، استدرت بعيدًا عن الاثنين وأنا أقولها منفسّة عن غضبي:

- إنكما تتفقان عندما تتحدثان عن الأكل!

في تلك اللحظة دوى الإنذار في المكان وأسرعنا لغرفة الرصد، كانت المواجهة هذه المرة غريبة، وحش فيجا لم يظهر في سماء اليابان أو أي سماء على الإطلاق، لقد تسلل الوحش واختفى في باطن الأرض، سمعت كوجي يقول بأن ما شاهدناه لم يكن نيزكًا، وأضاف دايسكي بأن وحش الفضاء ربما تسلل للأرض، وكل ما يظهر منه الآن هو هزات أرضية عنيفة وكأنها زلازل تسري بسرعة تحت سطح الأرض.

كانت الهزات تقترب من القرية وتحديدًا من المدرسة كما قال السيد سائيكي، تذكرت لحظتها أن جورو وأصدقاءه يلعبون هناك كعادتهم في يوم العطلة منذ فترة، فزعت وأنا أخبر دايسكي بالأمر وأستنجد به لانقاذ جورو، أكد دكتور أمون طلبي واستدار دايسكي مسرعًا يرى ما بإمكانه فعله.

غادرت المركز أيضًا بدوري بعد خروج دايسكي بجريندايزر متجهة صوب المزرعة، أردت فعل أي شيء عدا البقاء ساكنة في مكاني، بحثت عن أبي





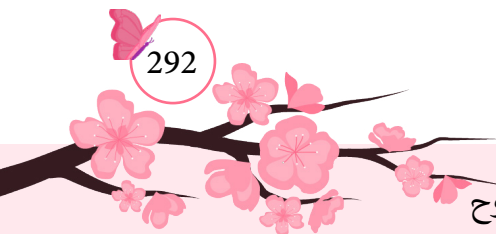
لأعلمه بالأمر، كان هو مستلقيًا على القش، حاولت مناداته لكنه كان يكرر بأنه يريد أن ينام بهدوء، أخبرته بأن جورو في خطر وأن وحش الفضاء يهاجمه هو وأصدقائه فانتفض من مكانه وهو يهتف:

- جورو وريث المزرعة في خطر!

قالها أبي وقفز من مكانه فجأة، وسقط على رأس الحصان الذي ألقى به في صندوق العربة، وفي لحظات وجدته بجانب يمسك باللجام ويشده بقوة، كنت مرتعبة من السرعة الجنونية التي أطلق بها العربة، تشبثت بالمقعد بقوة وانطلقت العربة مسرعة حتى اقتربنا من المدرسة.

وصلنا فإذ بالمكان قد عمته الفوضى، كان الأطفال يركضون فزعين، رأينا جورو يركض دون أن يرانا فأخذنا ننادي عليه حتى انتبه إلينا، غمرت الفرحة ملامح جورو لرؤيتنا ونزل أبي يعدو نحو جورو ويعانقه، وبقيت أنا في العربة أمسك باللجام وأستعجلها للصعود قبل عودة الصحن من جديد، لكن أبي ظل واقفًا في مكانه وهو يتساءل عن اليوفو، أخبرته أنه تحت الأرض فتعجب بقوله:

- كيف يطير صحن في الأرض؟!



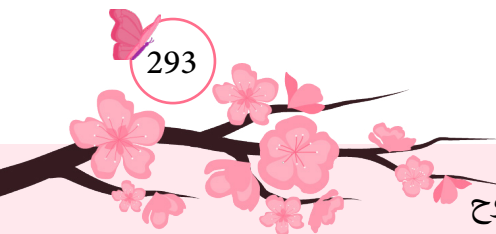


هو محق فعلاً والأمر صعب التصديق! لكن بعد الهزة التالية قفز أبي وجورو للعربة دون نقاش وانطلقنا بسرعة صوب مركز الأبحاث، في تلك الظروف لا مكان أكثر أمناً من مركز أبحاث الدكتور أمون، لهذا أسرعنا إليه، لكن في طريقنا حدثت هزات عنيفة وانشقت الأرض أمام أعيننا، فزع الحصان وانقلبت العربة وسقطنا أرضاً بعنف، كنت أردد بأنه الوحش وأبي غير مصدق، ثم رأينا التربة تنجرف نحونا، أُغْشِيَ على أبي وأخذنا - جورو وأنا - نسحبه بعيداً في محاولة يائسة لإنقاذ أنفسنا لكن دون جدوى، لقد كانت التربة ترتفع أكثر فأكثر وتهوي ناحيتنا بعنف.

تعانق ثلاثتنا وصرخنا برعب، شعرنا أن النهاية وشيكة، ستدفننا التربة لا محالة، تعانقنا واخترنا الموت معاً كأسرة واحدة، كانت لحظات قاسية لا يمكن نسيانها، مواجهة الموت على هذا النحو الصارخ والعجز التام عن النجاة تجربة قاسية لأبعد حد ممكن.

لكن فجأة هدأ كل شيء على نحو غامض وغير مغموم، فنهضنا بسرعة نركض صوب المركز دون تفكير.

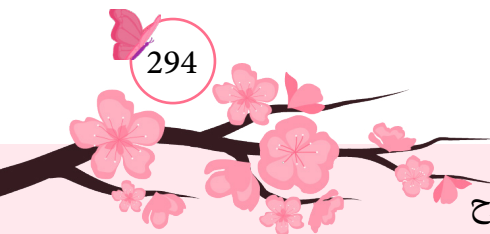
وصلنا للمركز ودخلنا غرفة الرصد وسمعنا نداء دكتور أمون: “جلاء طارئ





إلى ملجأ القبو" كان هذا النداء ينذر بكارثة محدقة، تساءلت داخلي عما حدث مع دايسكي؟ وأين هو الآن؟ لكن على الرغم من دقة الموقف وخطورته فقد استقبلنا الدكتور أمون بلطف، رحب بجور ووأبدى سعادته بسلامته، وطلب منا أن نحمي أنفسنا، لهذا نزل أبي وجور للقبو، في حين بقيت أنا مع دكتور أمون أتابع ما يحدث باهتمام.

عرفت من دكتور أمون أن دايسكي يخوض حربًا شرسة في ذلك الوقت، وأن الوحش قد فقد السيطرة على نفسه وأنه يندفع صوب المركز الآن لهذا أصدر دكتور أمون توجيهاته بالنزول تحت الأرض والاحتباء بالقبو، وصل الوحش فعلاً للمركز واصطدم ببرج الإقلاع الذي كان يقلع منه كوجي بالتيفو، تذكرت ذلك البرج الذي شهد قراري الأول بالوقوف في وجه قوات فيجا وعدم مسامحتهم على جرائمهم، كان ذلك حين حاول أحدهم التسلل للمركز لاغتيال دايسكي، وحين هاجمني يومها بشراسة لم أتعرض لها من قبل، يومها وقفت بجوار دايسكي على هذا البرج ننظر للشمس معًا بعد أن أعدت إليه قلاوته الفليدية التي أنقذني بها، حينها طلب مني ألا آتي للمركز لأن المكان خطير، لكنني أخبرته يومها بأني سأتي في الوقت الذي أريد،



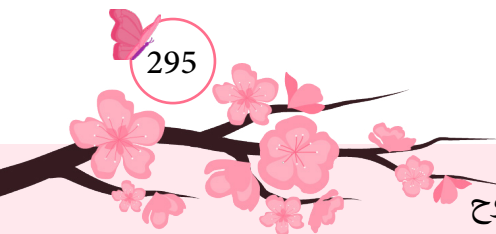


وأني لن أسامح الذين يقسدون في الأرض، وأني لن أصفح عنهم أبدًا.

اليوم هذا البرج يُنسف وأنا في قلب المركز تحت الأرض، أقف مع دكتور أمون وفريقه من العاملين، ونشعر بالارتجاج الشديد جراء ارتطام الوحش بالبرج، بدأت أجزاء من السقف تتساقط فوق رؤوسنا لكننا تجلدنا، في ذلك الوقت العصيب سمعت دكتور أمون يطلب من كوجي الاستعداد، وخرج كوجي بطائرته الجديدة لأول مرة وقبل أن يجري اختبار الطيران كالمعتاد، أراد كوجي أن يدعم دايسكي في معركته الشرسة مع ذلك الوحش الذي كان يطير في السماء ويحفر في الأرض على نحو مربك، وكان دكتور أمون يعرف بحاجة دايسكي للمساعدة، فقد أجهد الوحش دايسكي في ملاحقته والتصدي له لكنه تمكن أخيرًا بمساعدة كوجي من القضاء عليه.

لحظة القضاء على الوحش كنت أشاهد شاشة الرصد جوار دكتور أمون، وتنبهت لقدم أبي وجورو، كان كوجي يطير بسبيزر وقد أمسك جريندايزر بجناحي الطائرة لترفعه عاليًا، يومها سمعت دكتور أمون يتمتم:

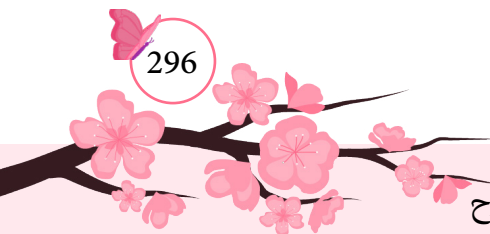
- لو استطعنا توحيد جريندايزر وسبيزر، فسنحقق صحنًا رائعًا.. هذا حلمي!





نظرت لأبي وجورو بطرف عيني فرأيت الدهشة وعدم الفهم على ملامحهما، ثم بدأ جورو يتحدث عن جريندايزر، قال أنه رأى إنسانًا آليًا قرب المدرسة، وأنه تحدث إليهم وطلب منهم مغادرة المكان فورًا، وأخبرهم بأن هناك خطرًا، بدأ جورو منبهراً بجريندايزر وتساءل عمن يقوده لكنه لم يلق ردًا من أحد: لا مني ولا من دكتور أمون وبالطبع ليس من أبي.

مساءً راح دايسكي يحدثني عن معركته الشرسة في هذا اليوم، كان جريندايزر يحفر في الأرض ليطارد الوحش، ثم يخرج منها ليلتحم بسبيزر ويستكمل مطاردته في الجو، ثم يفصل عنها ليعاود الحفر، قال أن وحش فيجا كان رشيقيًا إلى حد كبير، ذكرني وصفه لرشاقة الوحش بزارى زارى الذي حاربه دايسكي منذ فترة، قال أن الوحش حاول نسف جريندايزر بالغام أرضية شديدة الانفجار لكن لحسن الحظ كان جريندايزر أقوى منها رغم شعور دايسكي بالحرارة الشديدة والارتجاج العنيف حال تعرض دايزر لانفجاراتها العنيفة.

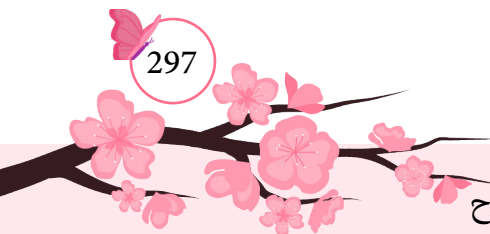




حدثني كذلك عن سبيزر وعن القاطع المزدوج الذي استخدمه كوجي لإصابة الوحش، لكن بينما كان دايسكي يتحدث كنت أنا في مزاج سيء كحالي صباحًا، كنت أشعر بالخيبة، هو يروي صراعًا شرًّا وأنا لا أملك غير قصة يتيمة في هذا اليوم، كل ما فعلته أنا اليوم هو إبلاغ أبي بما يحدث والتوجه للمدرسة لإيجاد جورو والعودة به، حتى الهزة العنيفة وانهييار التربة الذي هدد حياتنا - أبي وجورو وأنا - لم أملك حياله شيء، ولولا مصادفة القدر العجيبة ورحمة الله لكنا في عداد الموتى.

لاحظ دايسكي شرودي فحاول التسرية عني، عاد يسألني عن تدريبات الجمباز وما إذا كنت أواظب عليها أم لا، هو محق، كان هذا السؤال سيسعدني منذ أسابيع مضت أما الآن فالأمر مختلف، لم يعد الاستعراض ممتعًا كفاية لكن سؤال دايسكي أشعل بداخلي الرغبة في التحدي، سأشارك في الاستعراض وسأفوز به أيضًا، علي أن أحرز نجاحًا يشعرنى بذاتي ولو قليلًا، أستطيع أن أفعل ذلك، بل لأبد من ذلك، لهذا أجبته:

- نعم دايسكي، أواظب على تماريني لأن الاستعراض قريب ومشاركتي فيه حتمية!

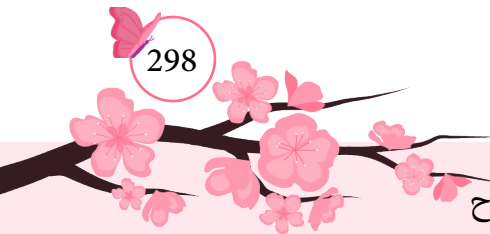




رأيت الدهشة بادية على ملامحه فابتسمت له وصمت، وصمت هو الآخر،
لقد تحول الاستعراض لشيء أكبر، تحول لتحدي جديد لإثبات قدرتي على
تغيير الواقع الذي أعيش فيه، وأول ما سأغيره هو خوض الاستعراض الذي
أُعلن عنه لطلاب الثانوية رغم أنني تجاوزتها بالفعل، وسأجتازه بنجاح أيضًا،
هكذا صممت!

لم يطل حلم دكتور أمون طويلًا وقد سعى فعلاً لجعله حقيقة، وهذا ما
تفاجأنا به جميعًا منذ مدة، اتصل دكتور أمون في أحد الأيام وكان يوم
عطلة أيضًا، لا أعرف كل المفاجآت صارت تقع في العطل مؤخرًا! اتصل
دكتور أمون وطلب مني أن أبلغ دايسكي بأنه يريد في مركز الأبحاث لأمر
هام، خرجت أبحث عن دايسكي فوجدته قرب النهر يغسل سيلفر، كان
شارد الذهن تمامًا، يمسك بفرشاة غسل الأحصنة وينظر إليها بشرود غريب
وكان الفرشاة تحدثه على نحو غامض.

انحنيت التقط بضع حصوات صغيرة وألقيت إحداها في النهر لألفت
انتباهه، كان بإمكانني أن أناديه لكنني أردت ممازحته قليلًا، التفت إلي وهو
يهتف:





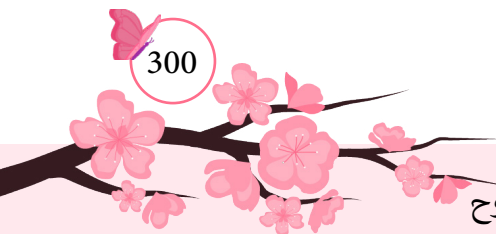
- لا تباغتيني هكذا!
- أخذت ألهو بالحصوات بكفي وأنا أسأله:
- بماذا كنت تفكر يا دايسكي؟
- ابتسم لي وعاد يستكمل غسل سيلفر وهو يقول:
- لا شيء.. أنتِ هل تفكرين بشيء؟
- امتطيت حصاني وأنا أضحك بهرح، لدي فعلًا ما أفكر به واعتزم إخبارك به لكن تريث يا صديقي، أجبتة باسمه:
- دكتور أمون يريدك لأمر هام.. إنه ينتظرك في مركز الأبحاث فورًا!
- ردد جمليتي الأخيرة على نحو تلقائي وأمسك بلجام سيلفر يخرجته من الماء وهو يحدثه كما يحدث صديقًا:
- إذن سأعود إليك سيلفر لأغسلك بعد انتهائي من العمل.
- ذهب دايسكي لمركز الأبحاث وبقيت أنا في المزرعة أكمل أعمالي اليومية وتدريبات الجمباز التي رغم تقلب مزاجي في الفترة السابقة إلا أنني لم أنقطع عنها، بل إني شعرت برغبة أقوى لخوض التجربة والمشاركة في





الاستعراض القادم خاصةً بعد ما حدث، فلقد اقتربت خطتي من النجاح
أو كادت وعلي أن أمضي قدمًا فيها.

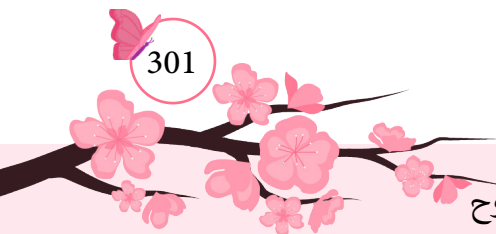
غاب دايسكي طويلًا هذا اليوم وعاد مع صباح اليوم التالي، كان مصابًا بجرح
في جبينه وبعض الخدوش على وجهه، وكان محملاً بكم كبير من الأخبار
والمفاجآت التي أثارت روعي، عرفت منه أن دكتور أمون قد أدخل تحسينات
جديدة على سبيزر المزدوج وجعلها قادرة على الالتحام بجريندايزر فعلاً،
قال أن هناك بضع ثوان تمضي أثناء تبديل مقعد القيادة بين كوة سبيزر
ودايزر، وأن هذه الثواني تمثل خطراً على جريندايزر، لأنه في هذه الأثناء
لا يملك القدرة على الهجوم أو استخدام أي سلاح، في حين أن جريندايزر
لن يفقد ولا ثانية واحدة إذا اتحد مع سبيزر المزدوج، أنا أذكر تلك الثواني
جيداً وأذكر شعوري بها، لقد كانت أطول بكثير مما يتحدث عنه دايسكي،
خلال تلك الثواني كنت وحيدة في سبيزر، أكمل دايسكي حديثه، أخبرني أن
الأمر تطلب تدريباً شاقاً حتى يتمكن كوجي من إتمام الالتحام بنجاح، وأنه
رغم مرور خمس ساعات كاملة إلا أن التدريب لم يُسفر عن شيء.





قال أنه فور خروجهم من قاعة التدريب تلقوا تحذيرًا بظهور اليوفو، وكان هذا اليوفو شرسًا للغاية، عرفت من دايسكي أنه ينتمي للحرس الخاص لفيجا الكبير وأنه أتى وحده دون قوات ميني فو، الأسوأ أنه هاجم جريندايزر في تلك الثواني الحرجة التي تحدث عنها دكتور أمون ووصفها بأنها فترة مميتة لجريندايزر، سرت القشعريرة في جسدي حين سمعت هذا الوصف على لسان دايسكي، اقشعر بدني وخفق قلبي برعب، أكمل دايسكي حديثه ليؤكد مخاوفي، قال أن اليوفو كان كمن يستمع لأحاديثهم، وأنه قد دفع دايسكي لفصل دايزر عن سبيزر وانقض مستغلًا تلك الثواني القليلة، ولقد كانت هجمته عنيفة للغاية، حتى أنها حطمت ذيل سبيزر وجناحها الأيمن وتسببت في ارتطام دايسكي بعنف بلوحة القيادة.

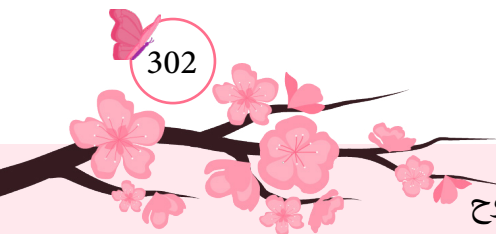
لقد كان دايسكي على مشارف فقدانه لوعيه ولحياته أيضًا لولا رحمة الله به وبقلبي، فلقد استطاع أن يقفز بدايزر في اللحظة الأخيرة، لكن أثر تلك الهجمة المميتة لازمه لفترة أطول، ومع شراسة العدو وسرعته وتشوش دايسكي كانت النهاية قريبة جدًا.





إنها مصادفة مرعبة حقًا! لقد جاء تطوير سبيزر في وقته تمامًا، عرفت أن كوجي أصر على اللحاق بدائسكي وأنه استطاع الالتحام بجريندايزر في لحظة حاسمة، ولولا نجاح كوجي في إتمام الالتحام في تلك الظروف الصعبة لكنت قد فقدت دائسكي الآن!

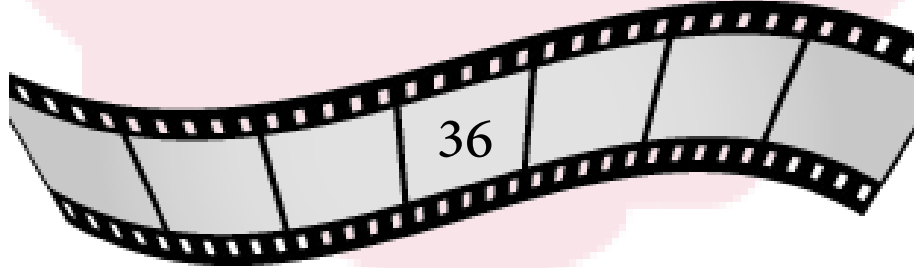
اخترق الألم صدري بعنف، مجددًا أشعر بالعجز.. بل بالكثير من العجز.. لكن رحمة الله تصنع الكثير!



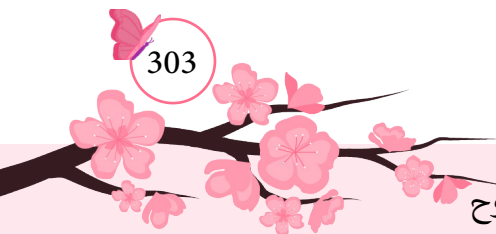


27

حطام!



303



نسمة السيد ممدوح

مذكرات هيكارو السرية

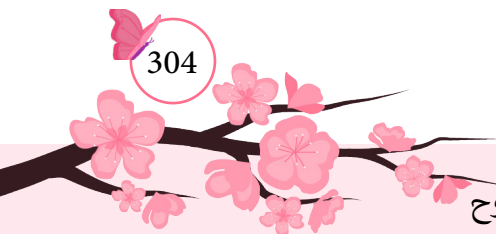
حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



مرت الأسابيع ثقيلة كئيبة، بدأنا نرى الحطام بأعيننا شاهدًا على ما نعاشه من حروب ومخاطر، كلما زرت مركز الأبحاث أو تطلعت إليه عن بعد، كنت أرى البرج المحطم إثر اصطدام الوحش به مؤخرًا، شهد هذا البرج لحظات ومشاعر جميلة بحياتي، كان منظره المحطم يصيبني بالكآبة والخوف، وظل يذكرني بالمصير الأسود الذي كنا على وشك أن نلقاه جميعًا.

طال الحطام أيضًا جريندايزر بعد أن نجح العدو بتدمير ذيل سبيزر وجناحها الأيمن مما اضطر دكتور أمون لبذل جهد جديد لمحاولة إصلاحها، ومنذ ذلك اليوم بدا أن جريندايزر سينتمي إلى الأرض شيئًا فشيئًا، في تلك الأثناء كان التحام دايزر بسبيزر المزدوج هو السبيل الوحيد المتاح أمامنا إذا ما هاجمنا العدو، ولأن سبيزر لا يتحمل الطيران خارج الغلاف الجوي فقد فقدنا وقتها ميزة هامة في المعركة، وبتنا الطرف الأضعف.

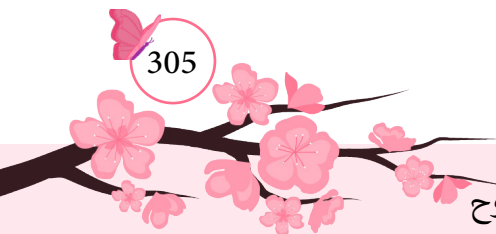
دايسكي كذلك تغير هذه الأيام، عادت الكوابيس تهاجمه بشراسة وعلى نحو متكرر، عاد متوترًا محبطًا كالأيام الخوالي التي نسيناها منذ سنوات، واجه دايسكي الموت مرارًا في الأشهر الأخيرة على نحو مفزع، بعد أن التهب جرح دايسكي في ذلك اليوم باتت المعارك أسوأ، وصار دايسكي بحاجة للمساعدة





في ساحة المعركة أكثر من أي وقت مضى، أذكر ذلك اليوم الذي كان يتلقى فيه أشعة البروتون ويتألم في كابينة القيادة بشدة، ولولا خروج كوجي بالجيب بعد أن ألحق بها بندقية الإعصار ووصله في الوقت المناسب ونجاح بندقيته في إسقاط العدو لكنا قد فقدنا دايسكي وقتها، أذكر أيضًا ما حدث حين واجه دايسكي زاري زاري ورأيناه يسقط من ارتفاع شاهق في ذلك الجرف وألسنة اللهب ترتفع، وقتها ظن الكل هنا أن دايسكي قد لقي حتفه، كانت هذه اللحظات لا تُنسى، حين تبينا أن دايسكي حي وأنه قد نجا بانفجار مزيف استطاع قلبي أن يخفق من جديد، لكن دايسكي كان بحالة سيئة جدًا، وكانت تلك المرة الأولى التي أراه فيها منهارًا على لوحة القيادة، منهارًا من الألم ووحيدًا دون رفيق، في تلك المرة لم تفلح بندقية كوجي في قهر العدو، وتمكن دايسكي بمعجزة أن ينهض من سقطته ويواصل القتال، آه يا إلهي!

مجيء جوس بعدها وإصراره على قتل دايسكي، مبارزة الاثنين بالسكاكين لا تزال حاضرة بمخيلتي، لا أعرف من أين أتت تلك الشجاعة التي سرت في عروقي يومها ودفعتنني للوقوف بوجه سكين جوس المشهورة أحاول فداء

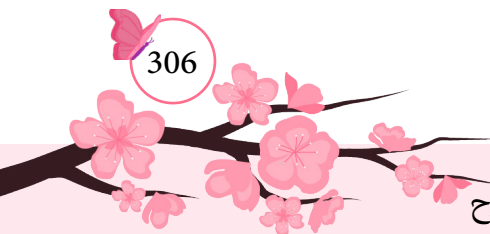




دايسكي بحياتي، لكن أعرف أن دايسكي بات قريبًا من روعي أو صار روعي
نفسها في ذلك اليوم، لا يمكن أن أخسره! لا يمكن أن أسمح لأحدهم بقتله
أمام عيني! علي أن أحاول بأي طريقة، علي أن أبذل كل ما بوسعي كي لا
أفقد روعي التي أحيا بها وتسري في كياني!

لكن وعلى الرغم من ذلك لم نسلم من قوات فيجا، وها هي قد عادت من
جديد، حارب دايسكي على وجه الأرض وفي باطنها، كاد أن يُنسف بألغام
شديدة العنف، ثم كدت أن أفقده مؤخرًا حين واجه حرس فيجا الخاص
وكاد الأخير أن يرديه قتيلاً في تلك الثواني الحرجة، وهذا ما انتهينا إليه
اليوم! الموت يلاحقنا، والخوف يحيط بنا من كل جانب، وهذا الحطام
شاهدٌ على كل ما مررنا به!

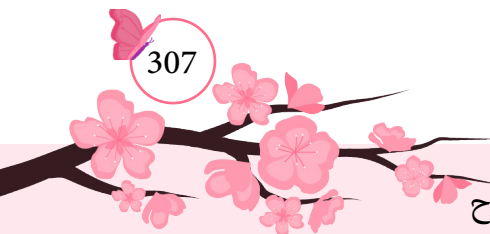
صارحني دايسكي ذات ليلة بما يجول بخاطره، قال أن الشك بدأ يساوره
بقدره جريندايزر وسبيزر، قال أن المعارك الأخيرة أثبتت أننا كنا على وشك
الهزيمة، قال أن قوات فيجا بدت أشرس، ويبدو أنها تطور من نفسها ومن
أساليبها بسرعة مرعبة، قال أن صحن جوس كان قويًا، وأنه لولا استسلام
الأخير لكان النصر غير مضمون أبدًا، قال أن صحن الحرس الخاص لفيجا





كان محميًا بدرع شديد الصلابة والصلادة، درع منيع لا يتحطم أو يُخدش، قال أن كل أسلحة جريندايزر لم تكن تؤثر بهذا الدرع وهو ما اضطره للنزول للأرض وفصل دايزر وكان ما كان.

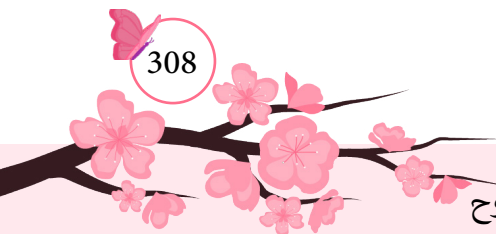
في تلك الأسابيع وجراء انتكاس حالة دايسكي النفسية وسوء مزاجه - فقد قرر العودة للمزرعة من جديد، كان يُنهي أعماله في مركز الأبحاث بسرعة، ويكمل ما بقي من يومه في المزرعة، عاد يعمل فيها كسابق عهده، لهذا أُتيحت لنا الفرصة لقضاء الكثير من الوقت معًا، عدنا نسهر في ليل المزرعة لكن هذه المرة بدون قيثارة، هجر دايسكي قيثارته مؤخرًا وبات الصمت الثقيل يغلف معظم ليالينا، كنت أستمع لحديثه المضطرب المليء بالمشاغل والتوترات، وكنت أنصت لصمته المشحون بالألم والأسى، كنا نذهب بالخيول في نزهات قصيرة من وقت لآخر، نتوجه صوب الشلالات، نترجل عن الخيول ونسير على أقدامنا حتى نتعب من السير، بعدها نفتش العشب الأخضر وقد نخفوا لبعض الوقت، لكن حتى تلك الغفوات القصيرة وسط الطبيعة الجميلة لم تسلم من كوابيس دايسكي، كان ينتفض مستيقظًا، جبينه مُندَى، عيناه متسعتان تفيضان بالرعب، كنت أحاول امتصاص كل هذا الرعب





والألم قدر استطاعتي، لكن أنا أيضًا لم أكن على ما يرام، كان من الواضح أن هناك رابطة خفية باتت أكثر قوة وعمقًا تربط بيني وبين دايسكي، جسر غير مرئي بين عمقه وعمقي، وكان الألم والخوف من نصيب كلينا! لاحظت أيضًا الحدة في تصرفات دايسكي، تنتابه انفعالات شديدة ونوبات غضب حادة غير مبررة، زاد خوفي عليه، لهذا قررت يومًا أن أتحدث للدكتور أمون بهذا الخصوص.

لم يُفاجأ دكتور أمون من ملاحظتي، قال أنه هو الآخر قد لاحظ ذلك، وأنه يشاركني قلقي، حدثته عن كوابيس دايسكي ومخاوفه، تحدثت إليه عن تفاصيل مزاجه العام الذي بات السوء طابعه، قال دكتور أمون أن دايسكي ربما يكون بحاجة لمعالج نفسي، فهو على الأغلب يعاني أزمة حادة، قال أن ما أصفه اليوم معروف، وأن هذه الاضطرابات تصيب الكثير من الجنود والناجين من الحروب، لكن الاستعانة بمعالج نفسي لم تكن ممكنة، ليس من السهل أن يفتح دايسكي قلبه لأحد أو أن يبوح له بماضيه، لهذا اقترح دكتور أمون أن يستشير صديقًا له هو الدكتور يوشيدا.

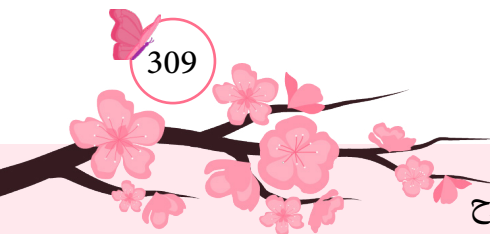




الدكتور يوشيدا هو صديق قديم لدكتور أمون، وقد تخصص بدراسة العلوم النفسية والاجتماعية، وهو اليوم طبيب نفسي محنك، تحدث الدكتور أمون لصديقه عن دايسكي باعتباره ابنًا له قد شارك في الحرب منذ سنوات، اختصر دكتور أمون القصة وطلب مساعدة صديقه دوائيًا، أوصى دكتور يوشيدا باستخدام دايسكي لعقار مهدئ على نحو منتظم وعند اللزوم كذلك، لم يكن من الصعب إقناع دايسكي بالأمر، وبالفعل دخلنا مرحلة جديدة.

تحسنت حالة دايسكي أخيرًا، عاد أكثر هدوءًا، وعاد ينعم بالنوم من جديد، ارتاح بالي أخيرًا، هدوء دايسكي جعلني قادرة على التركيز مجددًا على مشروعي الخاص: المشاركة في بطولة الجمباز، فقد حدثت تطورات هامة للغاية وكان علي بذل الكثير من الجهد الآن!

في ذلك اليوم الذي خرج فيه دايسكي لملاقة حرس فيجا الخاص كنت أنا أخطط لزيارة قريبة لمدرسة واي، مدرسة واي هي مدرستي التي تخرجت منها وفيها كنت الأولى على فريق الجمباز، كما أن الأنسة ميساكي التي كانت تشرف على تدريبنا لا تزال تعمل بها حسب تحرياتي الخاصة، لهذا توجهت للمدرسة فعلاً منذ شهر مضى، كانت تلك الأحداث قديمة لكن ما





حدث وقتها وما تلاه جعلني أمسك عن الحديث، عنها، وغرقت في أمور ومسائل أخرى، لهذا أبقيت على ما حدث بداخلي فقط، إذن لأعد لما حدث وقتها في مدرسة واي، وصلت وبحثت عن الأنسة ميساكي حتى وجدتتها، جميل! هي لا تزال تذكرني كما توقعت، حيتني بحرارة، لكنها اندهشت من حضوري، صارحت الأنسة ميساكي بما يجول بخاطري، قلت لها أنني أريد الاشتراك ببطولة الجمباز والتي ستقام بعد ثمانية أسابيع وأني كنت أتمنى ذلك طوال عمري لكن تلك البطولة لم توافق السنة التي كنت فيها بالثانوية، استمعت لي الأنسة ميساكي باهتمام وابتسمت بود:

- لكن هيكارو هناك شيء لا تعرفينه؟

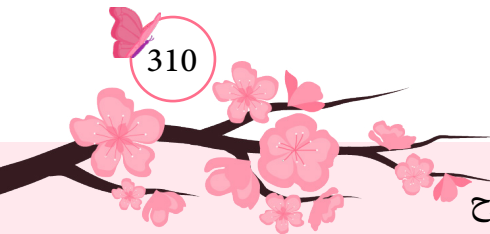
- ما هو؟

- يُسمح بالمشاركة في بطولة الجمباز على مستوى محافظات اليابان لمن هم دون العشرين شرط أن يمثلوا مدارس بعينها.

- وما الفارق؟

- هذا يعني أن سنتك الدراسية ليست هي الأهم!

- إذن؟





- إذا وافقت إدارة مدرسة واي على اختيارك كممثلة لها فسيكون بإمكانك المشاركة!

- هذا رائع!

كان قلبي ينبض بالفرح وقتها، بدأت الأحلام تتدفق داخل عقلي، لكن قاطعت الأنسة ميساكي أحلامي قائلة:

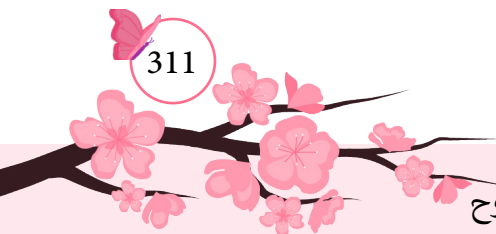
- هذا القرار بيد المدير هيكارو للأسف!

- ألا يمكنك مساعدتي بطريقة ما؟

- أستطيع تزكية مشاركتك وتمثيلك لمدرستنا.

- شكرًا آنسة ميساكي! هذا لطف منك!

اقتادتني الأنسة ميساكي يومها لمكتب المدير، دخلنا إليه وروت له الأنسة القصة بكلمات موجزة، أثنت علي كما قالت، أخبرت المدير أنها واثقة من أنني سأكون ممثلة مشرفةً لمدرسة واي، أخذ المدير يفكر بعمق وهو يحك ذقنه بسبابته، كنت أراقبه بدقة ونفاذ صبر وكأنني متهم ينتظر حكم القاضي عليه، أخيرًا خلع المدير نظارته ونظر لي بعمق:



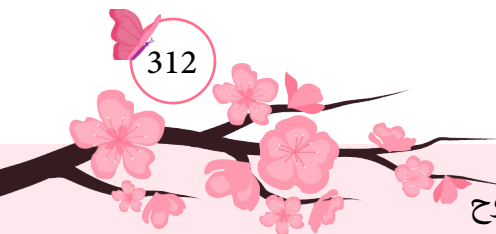


- آنسة هيكارو، إذا تمكنتِ من التفوق على الآنسة كامى فستكونين ممثلة
لمدرستنا.

”الآنسة كامى“! هذا يعني أن كامى هي الآن بطلة الجمباز فى مدرسة
واي؟! أعرف كامى، فقد كانت تصغرنى بعامين، وكانت متفوقة فعلاً، هذا
يعنى أن التحدي قد بدأ من الآن، حمداً لله على التزامى بالتمارين خلال
الأسابيع الماضية، سمعت المدير يستطرد موجهًا حديثه للآنسة ميساكي:
- آنسة ميساكي.. يمكنكِ التجهيز لمباراة بين الآنستين .. سأترك الأمر لك.

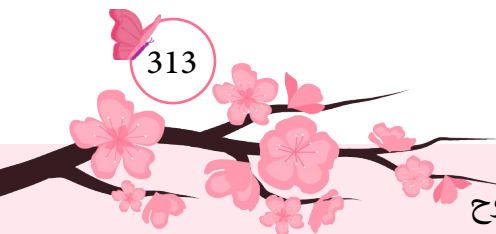
شكرت المدير والآنسة ميساكي كثيراً، كان الدم يتدفق فى عروقي بقوة،
قلبي يخفق بشدة، الأدرينالين ينفجر بكل خلية من خلايا جسدي، ها قد
بدأت التجربة، أخبرتنى الآنسة ميساكي بأن المباراة ستكون بعد أسبوعين
وأن علي أن أتدرب جيداً، وبالفعل وازبنت على تدريباتي رغم صعوبة تلك
الأيام وكآبتها.

لم أشارك دايسكى شيئاً مما يحدث، ولم يعاود هو سؤالي عن هذا الموضوع،
لا ألومه! فقد كنا نمر جميعاً بظروف قاسية خاصة هو.





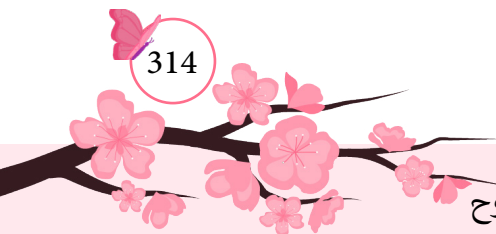
حان الموعد أخيرًا، استيقظت من نومي بنشاط رغم أنني لم أتمكن من النوم جيدًا، تذرعت برغبتي في اصطحاب جورو لمدرسته، وذهبت لخوض المباراة في مدرسة واي كما كان مقرّرًا لها، وصلت إلى هناك وأبدلت ثيابي بزي رياضي ملائم وتوجهت لصالة التمرين، هناك كانت الآنسة ميساكي بانتظاري، وكانت كامى بصحبتها، ألقىت التحية على الاثنين وصافحت كامى بود، بدت كامى منزعجة قليلًا وأعتقد أنه كان من الممكن أن أفعل مثلها إن كنت بمثل موقفها، بدأ الأساتذة والطالبات يتوافدون للصالة، وبدأ الأمر مربكًا بحق، بعد امتلاء الصالة تحدثت الآنسة ميساكي وراحت تشرح الموقف للجميع، تحدثت عن بطولة الجمباز القريبة، شرحت شروط الانضمام إليها، تحدثت عن صعوبة المنافسة في تلك البطولة خاصة وأنها تُقام على مستوى المحافظات جميعها، عرّفت الحضور بي وبكامى، طبعًا الكل هنا يعرف كامى أما أنا فهناك طالبات وأساتذة جدد لم يسبق لي أن تعرفت إليهم من قبل، شرحت الآنسة ميساكي سبب عقد هذه المباراة الفردية، قالت أنها السابقة الأولى لمدرستنا، بدأ الأمر أكثر حماسة وإثارة! وجهت حديثها لنا - كامى وأنا - ذكرتنا بأهمية التمتع بالروح الرياضية،





قالت أن المكسب الفردي ليس هو الأهم، قالت أن كلتينا ستخوض هذه المباراة لتمثل مدرسة واي ولهذا فلكلتينا الهدف نفسه، وأن علينا قبول النتيجة مهما كانت لصالح مدرستنا.

استعددنا للبدء، وبدأت الأنسة ميساكي في النداء، كانت البداية لكامي، أنجزت الكثير من الحركات الصعبة وبدأت منافسة شرسة وقوية، واستطاعت تسجيل عدد كبير من النقاط، تسعة وستة أعشار ونصف العشر، هذا مذهل! براعة كامي زادتني إصرارًا، عندما سمعت اسمي بصوت الأنسة ميساكي ورأيت كامي تركض نحوي وتفرد راحتيها لي، انطلقت نحوها مبتسمة، تطابقت راحتي يدي مع راحتيها ودخلت المضمار، وضعت كل تركيزي على المسار الذي أمامي وعلى ضرورة الحفاظ على توازني وتركيزي ويقظتي، بدأت أتحرك بدقة وشيئًا فشيئًا لم أعد أشعر بشيء من حولي، لقد انفصلت عن العالم المحيط بي وكنت أحلق في عالمي الخاص، عالمي الذي أسعى فيه لإيجاد نفسي الحقيقية والتي تستحق ثقتي وتقديري لها، ركضت بسرعة، تشققت في الهواء مرارًا، سرت على القضيبي الضيق على ساق واحدة، قفزت بكل قوتي، استرجعت كل الحركات التي تدربت عليها





طوال عمري، أخيراً انتهت المباراة، وتعالى صوت الأنسة ميساكي:

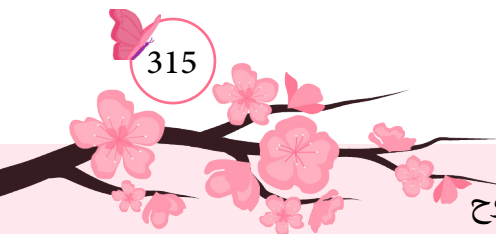
- العلامة تسعة وسبعة أعشار.

التقطت نفساً عميقاً غير مصدقة لما أسمع، نصف عشر فقط! هذا هو الفارق بيني وبين كامى، سمعت صوت المدير الذي لم أنتبه لوصوله:

- مدهش أنسة هيكارو! يشرفني أن تكوني ممثلة لمدرسة واي في هذه البطولة رغم أنها السابقة الأولى لمدرستنا، والتي نُقدم فيها على اختيار ممثلة من خريجي المدرسة بالفعل.

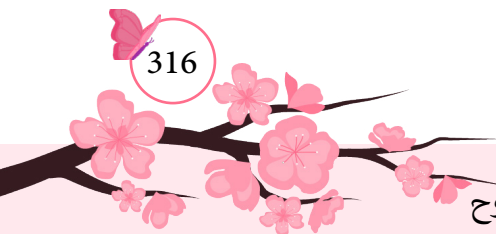
يا لسعادتى! فقد نلت ثقة المدير والأنسة ميساكي، وتم قبولى أخيراً ممثلة عن مدرسة واي، نجاح لا يُصدق!

شكرت المدير والأنسة ميساكي بشدة، وعدتهما ببذل أقصى ما لدي للفوز، أبدا الاثنان ثقتهم بي وتمنيا لي النجاح، صافحت كامى بصدق، تمنيت لها كل النجاح، اعتذرت لها عن هذه المنافسة التي ربما لم تخطر ببالها، شاركتها مشاعري، كانت كامى لطيفة ومتفهمة، ابتلعت خسارتها يريقة وعذوبة، قلت لها أن المنافسة القادمة ستكون بينها وبين فتاة أخرى





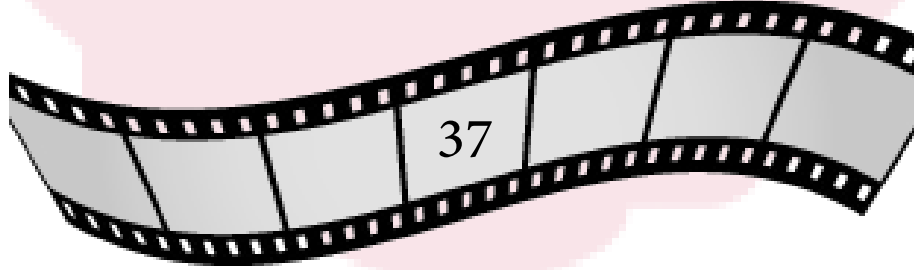
وأن عليها أن تربح، التفت أحيي زميلاتي وأساتذتي وانصرفت أحمل درعًا شاهدًا على أول نجاح لي على تغيير الظروف والواقع الذي أعيشه، فكرت كثيرًا في الطريقة التي سأخبر بها دايسكي، لكن ولسوء حظي فقد انشغل دايسكي كثيرًا بعد هذا اليوم، وقضى ما يزيد عن الأسبوع في مركز الأبحاث، كنت أراه على نحو متقطع، عرفت أنه يساعد الدكتور أمون في بناء قناة خاصة للرادار لكشف قوات فيجا حين يرسلون موجات التشويش على قناة الرادار العادية، استغرق هذا الأمر الكثير من وقته وجهده، لكنه وعدني في المرة الأخيرة بأنه سينهي عمله قريبًا، وأنه سيعود للمزرعة، وعدني بنزهة جميلة معًا، قال أنه يشاق لهذا كثيرًا، أنا أيضًا أشاق لعودته جدًّا، سأنتظر دايسكي، نعم.. سأنتظر!



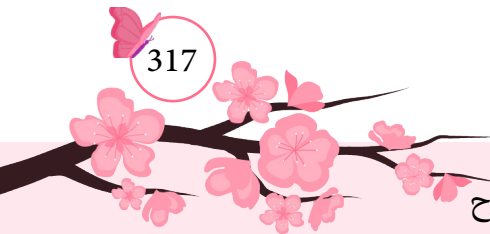


28

لا أستطيع دايسكي.
سامحني!



317



نسمة السيد ممدوح

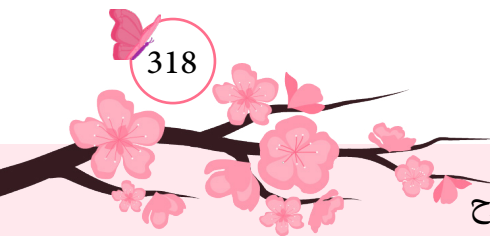
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



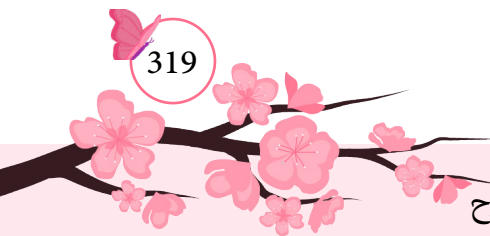
هذا اليوم بمثابة عمر بأكمله، مررت فيه بمشاعر وأحداث كثيرة جدًا، كان يومًا يجمع كل فصول السنة، استيقظت فيه مغمورة بالسعادة والشوق والأحلام، نهضت صباحًا يغمرنى الشوق للقاء دايسكي والتحدث إليه، لقد أنهى عمله أخيرًا في مركز الأبحاث، انتهى من مشروع إقامة القناة الجديدة للرادار بعد أن أمضى فيه ما يزيد عن عشرة أيام، قضى تلك الأيام كلها في المركز، نهارها ولياليها، كنت أراه لدقائق معدودة، وكثيرًا ما كنت أسمع صوته لبضع دقائق على الهاتف، ومع ذلك كنت مطمئنة لكونه بخير، لكنه حضر الليلة الماضية لبيت المزرعة، تناولنا عشاءنا وذهب لفراشه مبكرًا بعد إجهاد عمل طويل ومتواصل، لهذا لم نتمكن من السهر سوياً كالعادة، ولم أتمكن من مشاركته ما حدث في مدرسة واي.

نهضت صباحًا وأنا أفكر بالطريقة التي سأروي له بها ما حدث بشأن بطولة الجمباز، رسمت الكثير من الخيالات: كيف سيستقبل خبر اختياري ممثلة لمدرستي بهذه الطريقة؟ هل سيدهش؟ هل سيسعد؟ عن ماذا سيسألني؟ هل سيستاء من إبقائي على خطتي سرًا دون أن أشاركه إياها؟ فكرت في يوم الاستعراض وكيف سنخطط لهذا اليوم: هل سنذهب معًا؟





كيف سنحتفل إن حدث ونجحت بالفوز فيه؟ لهذا نهضت مشغولة البال بأفكار كثيرة رَسَمَت البسمة على شفتي، تأملت وجهي في المرأة وقررت أخيراً أن أغير من مظهر شعري، هذا سيجعل اليوم أجمل، عدلت من تصفيفة شعري، فتحت خزانتي ووقفت أتأمل ثيابي، أخيراً قررت أن أرتدي أحد أثوابي الجديدة التي اشتريتها يوم ذهبنا معاً للمدينة منذ فترة، اخترت قميصاً أصفر اللون وتنورة زرقاء بحزام عريض وسترة قصيرة بياقة مرتفعة، وحذاءً طويلاً بني اللون، ارتديت الثوب ووقفت أتأمل مظهري الجديد في المرأة، شعرت بأني أكثر جمالاً ونضجاً بهذا الزي، تخلّيت عن قبعتي التي طالما أحببتها، لكنني أدخل مرحلة جديدة ولا بأس بالتغيير، خرجت من المنزل أبحث عن دايسكي، تساءلت إن كان ثوبي الجديد سينال إعجابه، تذكرت المرة الأولى التي راودني فيها شعور مشابه، كان ذلك يوم زارتنا كاوري، يومها تساءلت عن مظهري، وعن الطريقة التي يراني بها دايسكي، في ذلك الوقت اكتشفت مدى عمق شعوري بـدايسكي، وعرفت أنه لم يعد مجرد صديق حميم أفتح له قلبي ويساند كل منا الآخر، تذكرت جملته: "أنا سعيد لأنك لا ترتدين حلية شعر على الإطلاق"، كم أحببت عبارته وقتها! وكم كانت تعني لي الكثير بعد ما حدث!





أخذت أتجول في المزرعة ولمحته أخيراً، كان يقف مذهولاً بنظر بدهشة لأبي وجورو اللذان أحاطا به، هو محق فقد ذهلت أنا الأخرى لمراى الاثنين، فقد كان أبي يدفع أمامه مدفعاً عتيق الطراز ويركض وراء جورو الذي يصرخ بكلمات غريبة: ”لا يا أبي، توقف، ليس من العدل أن تجعلني صحنًا“، في لحظة تعثر أبي وسقط أمامي على الأرض، وبتلقائية وجدتني أقول له:

- أبي لماذا تركض وراء جورو هكذا؟! تذكر عمرك يا أبي!

رفع أبي بصره إلي وراح يتأملني، وبدأت أسمع عبارات الإطراء من جورو ومن أبي، قال جورو: ”لم أكن أعرف أنك بهذا الجمال يا هيكارو!“ وقال أبي: ”لم تكوني أجمل منك الآن يا هيكارو!“ لهذا بدأت أتساءل أكثر عما يمكن أن يقوله دايسكي عني اليوم؟ وكيف سيراني بهذا الثوب الجديد؟ تمنيت لو أستطاع مظهري الجديد أن ينال إعجابه، وأن يحسن من مزاجه ولو قليلاً، لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، فقد أخذ أبي يجادلني حول ثوبي الجديد، أبي غيور ومتحفظ كثيراً وقد بدا له ثوبي مفاجئاً بعض الشيء، وفي غمرة نقاشنا انصرف دايسكي بعيداً، لا ألومه! ليس من المقبول أن يثني

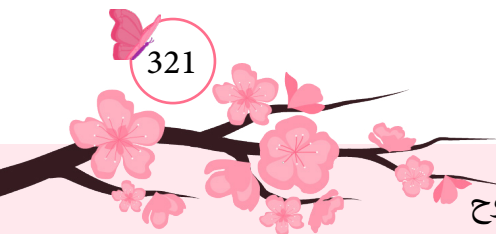




على ثوبي بعد جدال أبي بتلك الطريقة حتى لو نال استحسانه، لكن أخيراً انتهى النقاش بيني وبين أبي ، لكنني كنت قد فقدت الكثير من مزاجي وحيويتي للأسف!

جعلت أتجول في المزرعة ببطء ودون حماس حقيقي، وجدت دايسكي مجدداً، هذه المرة كان قرب الإسطبل يطعم أحد الخيول، اقتربت منه بهدوء فسمعتة يتحدث عبر جهاز الاتصال، كان يحدث دكتور أمون على الأغلب، لم أتمكن من سماع الكثير مما يقوله دكتور أمون، كلام عن قاعدة سوبر يورانيوم وانفجار ما، لكنني سمعت رد دايسكي عليه: “حسناً سأنتقل فوراً!” كانت هذه العبارة كالعاصفة التي تنذر بقدوم الشتاء بكل قسوته، دايسكي سيخرج لساحة قتال جديدة، شعرت بالانقباض وتجمدت في مكاني، كان هو يهب واقفاً ويستدير فكاد أن يصطدم بي.

لم يشعر دايسكي باقترابي منه فوقف يتأملني متفاجئاً وهو يلفظ اسمي.
قلت له منفسه عن كل مخاوفي:
- أذهب إلى ساحة قتال أخرى؟





تمنيت لو أنه سينفي ما سمعت قبلاً، كان ذلك ضرباً من الخيال، لكنه الخوف يدفعنا لأسئلة غير منطقية أحياناً، أجابني دايسكي بصراحة وباختصار:

- نعم.

هزرت رأسي أحاول نفض كل هذه المخاوف عني وأنا أحدثه:

- أعرف أنك قد تقتل في المعركة ولا تعود، ولكن يؤسفني أنه ليس باليد حيلة!

مجدداً غرقت في بحر من اليأس والعجز، ها هو دايسكي أمامي بعد غياب وعلى أعتاب غياب أطول، مجدداً بدا كل ما أنجزته في مدرسة واي عديم المعنى، مجدداً دايسكي يخرج للقتال لأبقى هنا وحيدة أصلي لأجله دون أن أملك له شيئاً، تبدل مزاجي العام بحدة، لم يجب هو حديثي، فلا كلام يمكن أن يقال في موقف كهذا، وجدتني أبوح له بشعوري بالعجز على نحو صريح:

- أردت إسعادك بردائي الجديد، لكن لم يكن له معنى! أبداً.. لم يكن له معنى!

كنت مطرقة الرأس أشعر بالألم يعتصر قلبي، لا أمل لنا في حياة هائلة أبداً،

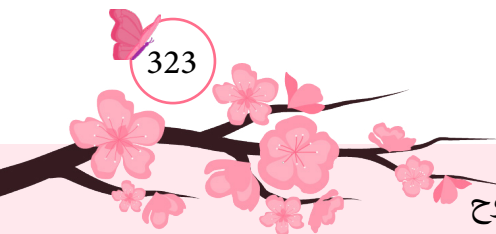




حتى آمالي البسيطة ليست ممكنة التحقيق، ليت الحرب تنتهي! ليتنا
ننعم بالسلام حقًا! ليتنا نملك الحق في أن نعيش دائمًا معًا بهدوء! نتنزه..
نتحدث.. نضحك.. نطمئن لكوننا بخير وأنا سنعود لنلتقي بعد كل غياب!
أجابني دايسكي في هذه المرة ولم يصمت، تحدث وكأنه يسمع ما لا أقوله،
ينصت لعذاب قلبي:

- هيكارو.. لا شيء يسعدني أكثر من قلبك الحار!
رفعت رأسي أنظر إليه فأمسك كتفي وهو يستطرد:
- لا عليك لن أقتل، لا تقلقي وانتظريني!

قالها واندفع مسرعًا صوب مركز الأبحاث، كنت أنا ممزقة ومبعثرة في تلك
اللحظة، هو ذاهب للقتال ويعدني بأنه لن يُقتل، هو سيخوض حربًا بت
أدرك بصدق مدى شراستها وهو يطلب مني ألا أقلق عليه، كيف دايسكي؟
يطلب مني أن أنتظره وأنا لا أملك غير انتظاره، لطفك يارب!



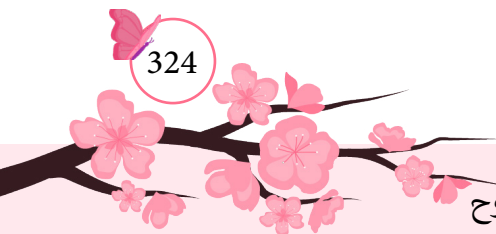


بقيت في المزرعة وحدي أصارع مخاوفي، شعرت بانقباض قلبي هذه المرة على نحو لم يسبق لي أن شعرت به من قبل، رأيت دايسكي يموت أمام عيني في لمحة خاطفة ففزعت.

طال غياب دايسكي كثيرًا، لهذا قررت مقاومة مخاوفي بأي طريقة، بحثت عن جورو وعرضت عليه أن أصبحه في نزهة بالخيل، وخرجنا بالفعل، كنت أركض بالحصان وبالي منشغل ، شردت كثيرًا حتى سمعت صوت جورو بخرجني من شرودي، كان يشير لشيء يلتمع في السماء ويقترب منا، رفعت بصري أنظر إليه، لقد كان صحنًا طائرًا.

شدت لجام الحصان بقوة وطلبت من جورو الإسراع، رحنا نركض في محاولة يائسة للهرب، مجددًا أشعر بالعجز وأحتاج لمعجزة لإنقاذنا جورو وأنا، لست كفءً لحماية جورو للأسف، لست الفتاة التي أريدها!

استمرينا بالركض السريع لكن دون جدوى، لم تكن سرعة الخيول تضاهي سرعة اليوفو الذي يقترب منا، وفي لحظة كان الصحن الطائر على بعد أمتار فوق رؤوسنا حين حدث ما حدث.





لقد ظهر كوجي فجأة بسببزر المزدوج، اندفع ناحيتنا وارتطم بالصحن الطائر فأزاحه عن مكانه، لكن طائرة كوجي تأثرت بشدة وارتطمت بالأرض على نحو مفرع.

ترجلنا - جورو وأنا - عن الخيول وأسرعنا نرى ما حل بكوجي، بالكاد فتح لنا كوة الطائرة ودخلنا إليه، كان مصابًا بجرح في جبهته، أغلق الكوة وحاول الإقلاع بالطائرة رغم الألم والإجهاد الباديين على ملامحه، سمعته يُطمئن دكتور أمون على أننا بخير، طلب منه دكتور أمون أن يعود للمركز لأن جرحه بالغ، في تلك اللحظة كنت أبحث بعيني عن دايسكي، أخيرًا لمحته، كان هناك في الأفق يصارع وحش فيجا، حاولت دعم كوجي لأشد من أزره، تشبثت به لينقذ دايسكي لكنه كان في حالة سيئة.

تساءل جورو عما يحدث لدايسكي فأجبتته على عجل وأنا أشير لجريندايزر، قلت له أن دايسكي بحارب هناك، وعدت أكرر المحاولة مع كوجي الذي أجابني بياس:

- حبذا لو استطعت لكن حالتي سيئة جدًا! لا خيار أمامي سوى الانسحاب من هنا!



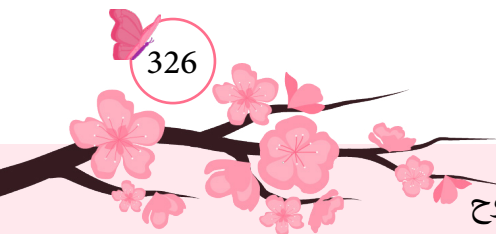


بدا الموقف مروّعًا، كوجي مصاب ولا يمكنه دعم دايسكي، والأخير يقاتل ضد عدو شرس وحيدًا، في تلك اللحظة بدا أن طائرة كوجي لا تحلق على نحو طبيعي وكنا على وشك السقوط، طلب دكتور أمون من كوجي أن يمكنني من سحب ذراعي القيادة نيابة عنه بسرعة، لهذا قبضت بيدي على الذراع الأقرب لي ولم أستطع أن أبلغ الثاني.

هتف بي كوجي بما تبقى له من قوة وطلب مني أن أسحب الذراع الأول فقط ففعلت، أخذت الطائرة تحلق على نحو مرعب وهي في وضع مائل، واصل دكتور دكتور أمون هتافه يطلب مني أن أمسك بالذراع الأخرى بسرعة، لهذا حاولت وحاولت، كابينة سبيزر ضيقة وكوجي لا زال على مقعد القيادة وأنا في الخلف وقد ثنيت جذعي بصعوبة أحاول القبض على الذراع الثاني حتى نجحت أخيرًا وجذبتة فاعتدلت الطائرة في تحليقها.

لم يكن بإمكانني المواصلة فهتفت أستنجد بالدكتور أمون:

- لا يمكننا الاستمرار هكذا، لنفعل شيئًا!





طلب دكتور أمون من كوجي أن يجد طريقة لإبدال مقعده معي، وبالفعل حاول كوجي النهوض بصعوبة والحركة منحنيًا حتى تمكن من إخلاء مقعد القيادة الذي انتقلت إليه تدريجيًا وأنا أقبض على ذراعي الطائرة بإحكام. في تلك اللحظة شعرت بالدنيا من حولي تدور وتتبدل على نحو سريع، أنا الآن أقود طائرة قتالية ومعني جورو وكوجي المصاب، وأمامي جريندايزر يقاتل ضد عدو شرس، وتعليمات دكتور أمون تصدر لي لا لكوجي، كان كوجي قد قام بتفعيل الطيار الآلي لنعد للمركز لكن أثناء تبديل مقاعدنا حدث وسحبت الأذرعة مجددًا فتعطل الطيار الآلي، سمعت دكتور أمون يهتف:

- هيكارو، هل أبلغك كوجي كيف تستخدمين جهاز السيطرة، خط السير يعود للوراء!

في تلك اللحظة كنت أمام خيارين: إما أن أعود لتشغيل الطيار الآلي ونعد ثلاثتنا سالمين للمركز تاركين دايسكي وراءنا، وإما أن أتمسك بالبقاء هنا ومحاولة إنقاذ دايسكي بأي وسيلة، دققت النظر فوجدت جريندايزر يتلقى ضربات دون هجوم فقدرت أن دايسكي يتألم داخل كابينة القيادة وأن





جرحه ربما اشتد من جديد، لهذا بدأ قلبي ينزف بقوة وتحول نزيفه لطاقة هائلة سرت في عروقي، التفت لكوجي أطلب منه صراحة أن يعلمني كيف أقاتل فقال أنني لا أستطيع وأن هذا فوق طاقتي.

استنجدت بالدكتور أمون فأيد رأي كوجي، كررت طلبي وأخبرت دكتور أمون بأن دايسكي سيُقتل إن لم نساعدّه، قلت له أنني مستعدة للاندفاع ضد وحش الفضاء، كنت جادة وبكامل وعيي وأنا أقولها، صحيح أنني لست مقاتلة لكني أرى دايسكي أمامي يُقتل، دايسكي بحاجة لمساعدتي وأنا أملك سلاحًا، الآن أملك الحب والإرادة والسلاح فماذا ينقصني؟! كنت ممتنة لموافقة دكتور أمون أخيرًا، قالها موجهًا حديثه لكوجي:

- اسمع يا كوجي سنراهن بكل شيء على هيكارو!

شعرت بالمسؤولية التي زادتني تصميمًا، بدأ كوجي يشرح لي كيف أقوم بهجوم، علي أن أسحب عصا السيطرة فنرتفع، ثم أقوم برحلة دائرية، ثم خط مستقيم لأكون مواجهة للوحش، وعندها أصوب على الهدف وأطلق القاطع بهذا المقبض، وحين يترنح الوحش أصيبه بالإعصار بالمقبض الثاني، سألني كوجي متحديًا:





- حسنًا هيكارو، هل تستطيعين؟

وبكل ما أوتيت من تصميم أجبته:

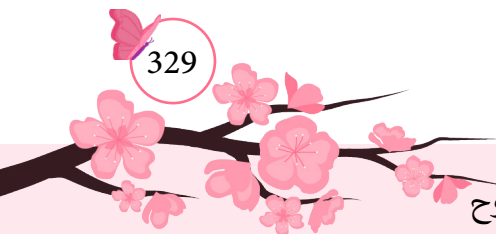
- أظن ذلك، بل لا مفر من ذلك، أخيرًا ستتاح لي الفرصة كي أكون نافعة، كل ما فعلته كان الانتظار بينما أنت ودائسكي تقاتلان، أما الآن فأنا أقدر أن..

قلتها وأنا أسحب عصا السيطرة فارتفعت الطائرة، رد علي كوجي بتحذير أخير:

- والآن كلمة أخيرة هيكارو، إن فشلت فسيحاول الوحش شن هجوم علينا وأخشى في هذه الحالة ألا تتمكني من الفرار.

لكن تحذير كوجي لم يلن من عزمي ولو قليلًا، أجبته وأنا أكمل رحلتي الدائرية وأبدأ بالهجوم:

- أعرف! إنها فرصة واحدة، لكن لن أفشل، لن أترك دايسكي يموت .. أبدًا! وأصبت الهدف وانفجر الصحن الطائر بدوي كبير، وتعالى منه ألسنة



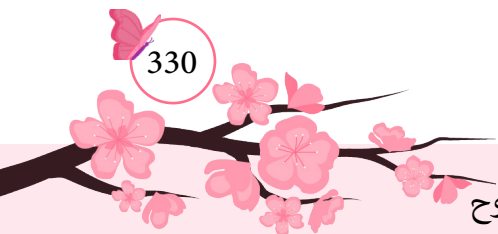


اللهب، رأيت جريندايزر يعتدل فعرفت أن دايسكي بخير، سمعت كوجي يهتف من خلف طهري: "هيكارو نجحت!"، تمنت باسم دايسكي وغبت عن الوعي تمامًا، لقد كان ما حدث فوق كل تصوراتي.

أخيرًا استعدت وعيي، شعرت بأنني في وضع غريب ففتحت عيني، لقد كنت على ذراعي دايسكي، نعم كنت على ذراعيه على ارتفاع شاهق، كنا على راحة جريندايزر، نظرت إليه، كان وجهه باسمًا، دايسكي حي وبخير أيضًا، قال أنه لن يُقتل وطلب مني انتظاره، لم يُقتل فعلاً لكن أنا لم أملك انتظاره، صباحًا أردت إسعاده برداء جديد لكنني في مغرب ذلك اليوم كنت قادرة على الإبقاء على حياته لا مجرد إسعاده، هل هناك ما نقدمه لأحبائنا أكثر من الحفاظ على حياتهم؟! سمعته يقول لي:

- استعدت وعيك!

يبدو وكأنني فقدت وعيي لوقت طويل نوعًا، لا أذكر شيئًا! آخر ما أذكره هو وجودي في سبيزر وقضائي على وحش فيجا الذي استنفذ كل طاقتي النفسية والذهنية، لأول مرة في حياتي أكون طرفًا مسلحًا في معركة حقيقية! لأول مرة أواجه الموت بهذه الطريقة وحولي من أحبهم، فشلي يعني موتهم





جميعًا دايسكي، جورو وكوجي، ونجاحي يعني بقاؤهم على قيد الحياة:
- أنا..

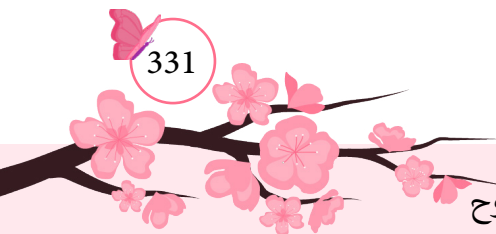
تلعثمت ولم أعرف ما أقول، قاطعني دايسكي باسمًا:

- هيكارو.. شكرًا! سمعت كل شيء من أبي.

لم أعرف بم أجيبه؟ كنت مشدوهة وأشعر أن كل عضلات جسدي قد فقدت
ترابطها تمامًا، تعصف بي مشاعر كثيرة، ويغمرنني انفعال شديد ومضطرب،
وشعور عميق بالأمان والحب وأنا بين ذراعيه بعد ما واجهت، ظل دايسكي
ينظر إلي بعمق وهو يستطرد:

- هيكارو.. عديني ألا تعيدي ذلك مرة ثانية!

بدأت أستعيد صفاء ذهني، جملة دايسكي نبهت عقلي وأيقظته بسرعة،
استعدت شعوري بلحظة وأنا في سبيل أراه أمامي على شفا الموت،
استعدت شعوري صباحًا وأنا ألوم الظروف وأتمنى انتهاء هذه الحرب التي
تسرق منا حياتنا، وجدتني أقولها بداخلي: كيف أعدك بشيء كهذا؟ كيف
دايسكي؟ كيف لي أن أراك على مشارف الموت ويدي ما أقدمه لك وأبقى





جامدة في مكاني؟ كيف لقلبي أن يتحمل شيئًا كهذا؟ أنا التي اكتشفت ذاتها اليوم وهي تقاتل لأجلك! أنا التي قدت اليوم طائرة قتال لأول مرة بحياتي ونجحت في تدمير وحش فيجا لأبقي على حياتك، ولأحمي جورو، وأنقذ كوجي الذي كاد أن يموت لنجدتنا جورو وأنا؟ كيف دايسكي بعد أن أتيت لي الفرصة لأكون نافعة؟ كيف أعدك بأن أراجع؟ ليتني أستطيع تقديم هذا الوعد لكنه فوق طاقتي.. سامحني!

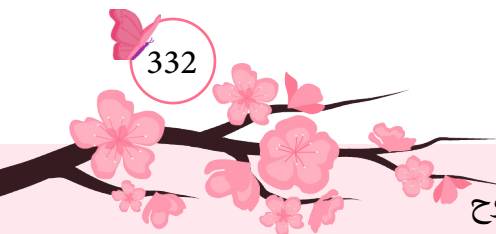
صمتٌ ولم أجبه بشيء، فعاد يكمل حديثه:

- انظري إلى الشمس!

التفت أنظر إلى حيث ينظر، كانت الشمس في طريقها للغروب، كان المشهد بديعًا من هذا الارتفاع، استطرد دايسكي:

- لن أعيد هذه الأرض الجميلة لسكان نجم فيجا أبدًا! أقسم على الدفاع عن الأرض بكل وسيلة، هيكارو.. لا أريدك أنت على الأقل أن تقاتلي!

حاولت أن أقول له شيئًا لكنه ضمنني إلى صدره بقوة، هتفت باسمه بحب، صدقني دايسكي أنا أشعر بك، أشعر بمعاناتك، أشعر بمرارة الحرب بحلقك،





أشعر بخوفك، أشعر برغبتك الصادقة في الحفاظ على أمني وسلامتي، وأنا
ممتنة لقلبك كثيرًا، لكنني أحتاج لثقتك بي، أحتاج لمساعدتك لأعثر على
ذاتي الضائعة، أحتاج لدعمك لأغدو الفتاة التي أتمناها، أحتاج لمشاركتك
كل شيء حتى معاركك الدامية، أحتاج لفرصة أشارك بها في حماية وطني
وأسرتي، أنا بحاجة ماسة لآلا أفقدك! كانت مشاعري تعصف بي بقوة وأنا
قريبة من ضلوعه، وغلفني الصمت الذي كان أبلغ رسالة تعبر عما يجول
بصدري.

حين اختفت الشمس من السماء أنزلني دايسكي على راحة جريندايزر،
وقف أمامي، طوق خصري بذراعيه، كنا قريبين جدًا، قريبين لدرجة أن
أشعر بأنفاسه على وجهي، كرر طلبه مني:

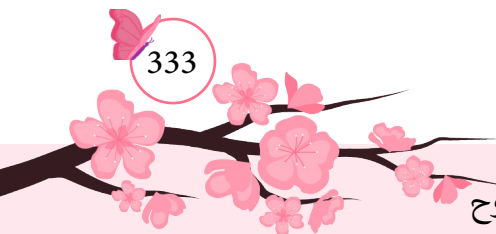
- عديني هيكارو!

هذه المرة أجبته:

- ليتني أستطيع دايسكي!

- أرجوك هيكارو.. لا أريدك أن تعرضي حياتك للخطر!

- وماذا عن حياتك؟!



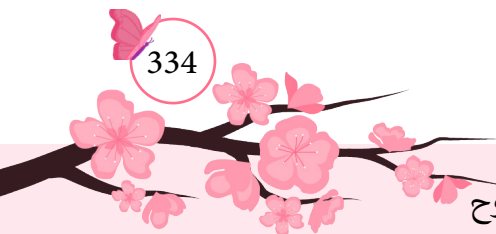


نظر لي بعمق لكنه لم يجب سؤالي، ضمنى إليه أكثر وهو يقول:

- تمسكي جيدًا!

طوقت عنقه بذراعي بعد أن فهمت ما يرمي إليه، قفز بي دايسكي قفزته العالية إياها، تذكرت يوم دخلت كابينة جريندايزر بقفزة مماثلة ذات يوم، جمعتنا كابينة دايزر، قفز دايزر عاليًا والتحم بسبيزر ولم يقم دايسكي بتبديل مقعده حتى وصلنا محطة جريندايزر في قلب مركز الأبحاث، خرجنا من كابينة دايزر سويًا وتم نبديل المقاعد فور خروجنا.

في ليل هذا اليوم لم أحدث دايسكي عما عزمت عليه صباحًا، تضاءلت رغبتى بالحديث عن البطولة، كنت أحلق في عالم آخر مليء بالإثارة والحماس، كان جورو بانتظاري في غرفتي حال عودتي، كانت لديه أسئلة كثيرة، طلب مني أن أحدثه عن دايسكي وأشرح له ما يحدث، استمع لي جورو وكان فخورًا بدايسكي، سألني عن شعوري وأنا أقود سبيزر اليوم، كان جورو، مفعمًا بالحماس، رويت له ما كان يدور بعمقي قدر استطاعتي، طلبت منه ألا يخبر أحدًا بما رأى وعرف، وطلبت منه ألا يتحدث مع دايسكي صراحة حول





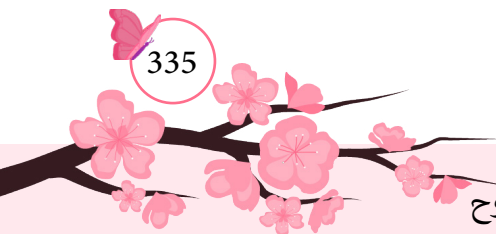
الموضوع، وعدني جورو بأن يكتم السر، وكنت على يقين من أنه سيفي بوعده، ربيت جورو وأنا واثقة من صدقه وأمانته.

في نهاية سهرتنا تعلق جورو بعنقي وهو يقول:

- أنتِ قوية يا هيكارو!

عنت لي عبارة جورو الكثير، لمست في كلماته البسيطة شعورًا صادقًا بالفخر والاعتزاز فغمرتني السعادة، دايسكي منحني الامتنان والأمان والحب، وجورو الآن يمنحني الاحترام والاعتزاز، شخص واحد ظل غائبًا عن أحداث ذلك اليوم، إنه أبي، ماذا تراه سيقول إن عرف بما حدث؟ لا سبيل لدي لإخباره على أي حال، ولا أنوي ذلك حقيقة، البوح بما حدث اليوم يعني البوح بسر دايسكي أيضًا وهذا ما لا أريده، لهذا سأصمت!

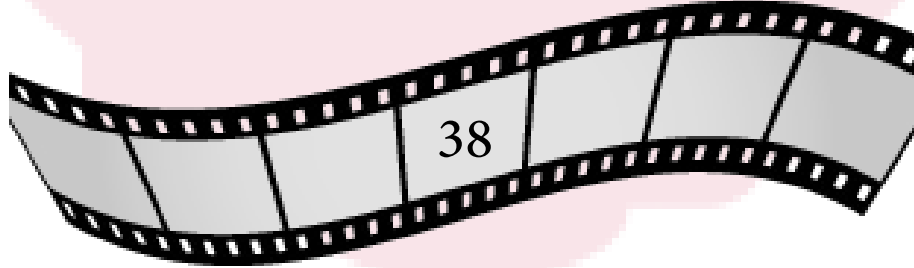
الآن علي أن أواجه تحدي النوم في تلك الليلة، فهل أنجح في ذلك يا ترى؟



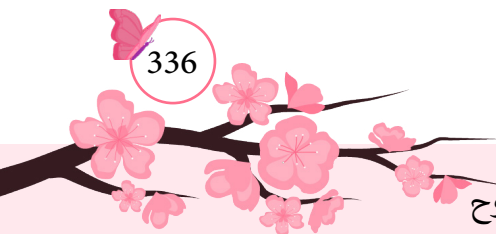


29

طريق واحد!



336



نسمة السيد ممدوح

مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



بعد أن قدت سيزر لأول مرة في حياتي لم أعد لهيكارو التي عرفتها لما يقرب من عشرين عامًا، تغيرت حياتي كليًا، بدأت أرسم أهدافًا جديدة، وبت أكثر يقينًا من قدرتي على تحقيقها، ما حدث في مدرسة واي زادي تصميمًا أيضًا، فما حدث بشأن بطولة الجمباز يعني أن الظروف التي نراها مستحيلة ليست دومًا كذلك، يمكن لكل شيء أن يتغير، وأنا لا أَسْتثنى من ذلك، ومحاولة دايسكي إثنائي عن تكرار ما حدث أيضًا لا تُستثنى من ذلك دائمًا ما يروي أبي عن تاريخ أسرتنا، ولطالما كان فخورًا بهذا التاريخ الذي شارك فيه أجدادي في الحروب، يقول أبي أنه ليس المهم أن تكسب الحرب في نهايتها، أو أن تعيش حتى ترى النصر بعينيك، المهم هو ألا تقف مكتوف الأيدي تشاهد أحداثها عن بعد، لهذا قررت أن أقتدي بأجدادي وأن أشارك في هذه الحرب حتى لو كان المقابل حياتي، إن كانت حياتي مقابل حياة أسرتي وأمن وطني والأرض بأكملها فلا تهمني حياتي!

ما الذي يمكن أن يعوقني عن تحقيق ذلك؟ كوني فتاة مثلًا؟ لا، فلست أنا الفتاة التي ترضى بالملكوث في البيت وادعة منذ طفولتي، تعلمت ركوب الخيل وشاركت في فريق الجمباز وتفوقت فيه لأغدو قوية وها أنا الآن فعلاً





قوية بما يكفي، أستطيع السيطرة على توازن جسدي في الظروف الصعبة، وأستطيع التحكم بعضلاتي وأعصابي والقفز لمسافات عالية، ما الذي يمكن أن يعوقني إذن؟ نقص الخبرة القتالية وفنون الطيران مثلًا؟ بإمكانني التدريب ليل نهار إن تطلب الأمر ذلك، أستطيع أن أفعل ذلك كما استطعت من قبل أن ألتزم بحضور درس الفضاء وبقراءة الكتب التي أوصاني بها دكتور أمون ودائسكي لأزيد من معرفتي بالكون وما فيه، التدريب المستمر يمكن أن يحقق أهدافي كما حققها منذ أسابيع في مدرستي! لا يتبقى أمامي سوى عقبتين فقط: خوف دايسكي ومحاولته انتزاع وعد مني بالعدول عما حدث، وضرورة إخبار أبي بقراري وإقناعه به، الطريقة الوحيدة لتجاوز هاتين العقبتين هي التدريب لإثبات قدرتي على القتال، بالضبط كما فعلت في مدرسة واي، إذن لأعيد الكرة!

لهذا قررت أن أبدأ تدريباتي الخاصة، جعلت أفكر في الطريقة التي يتبعها دايسكي للحفاظ على لياقته وقوته، إنه يتدرب يوميًا في المزرعة، يخرج بحصانه ويعدو به بأقصى ما يملك لفترة طويلة وفي طرق وعرة، تدرب دايسكي على كل خيول المزرعة حتى أكثرها شراسة وأصعبها مراسًا، لهذا قررت أن أفعل مثله كخطوة أولى.





هناك دكتور أمون أيضًا، لماذا لا أصارح دكتور أمون وأطلب منه تدريبي على قيادة سبيزر؟ ربما وافق دكتور أمون على ذلك، وهذا يعني فرصة رائعة لتعلم فنون الطيران والقتال، إذن لأتحدث للدكتور أمون بعد درس الفضاء التالي.

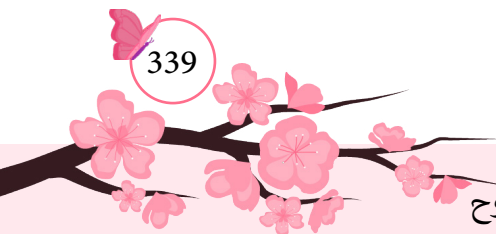
كانت تلك الأفكار تزدهم بعقلي طيلة الليلة التي تلت خروجي بسبيزر، وكان ذلك منذ ثلاثة أسابيع مضت، في صباح اليوم التالي رافقت دايسكي لمركز الأبحاث كالعادة لحضور درس الفضاء لكن حدث ما لم يكن في الحساب، لقد أخذ كوجي يتحدث بحماس عما حدث أمس ذلك اليوم، قال مازحًا أن بإمكانني أن أصبح مقاتلة جيدة، غمرتني الحماسة فقلت له

- لما لا تعلمني كيف أقود سبيزر يا كوجي؟

- أنا موافق، لنبدأ من الآن إن كنت جادة.

كان الحديث إيجابيًا ومبشرًا لكن دايسكي لم يرحب بالفكرة ولو قليلًا، فقد تبدلت ملامحه وانعقد حاجباه:

- أنا لا أوافق على هذا!





قالها بحدة وانصرف دون أن يضيف شيئًا، أطرقت برأسي وقد شملني الإحباط:

- انس الأمر كوجي!

عندها تدخل دكتور أمون:

- ما الذي حدث يا هيكارو؟

- طلب مني دايسكي بالأمس أن أعده بألا أعيدها مرة ثانية.

هذه المرة أجبني كوجي بتلقائية:

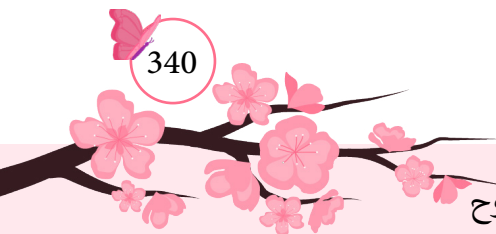
- هو خائف عليك يا هيكارو، أنت تعرفين ذلك.

- نعم كوجي، أعرف! لكنني لم أستطع أن أعده بشيء.

واستدرت أواجه دكتور أمون:

- أنا لا أطيق البقاء مكتوفة الأيدي يا عمي!

بدا أن دكتور أمون يفهم ما يدور بداخلي، نهض من مقعده وربت على كتفي وهو يقول:



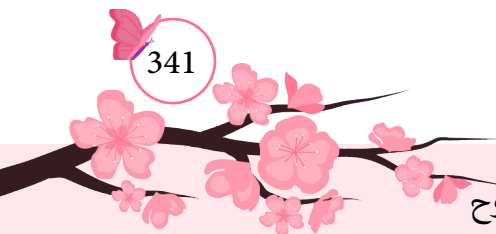


- التزمي بتدريبات كوجي يا هيكارو، لا أحد يعرف ما يمكن أن تقدم عليه قوات فيجا، وأنا سأحدث دايسكي!

شكرت دكتور أمون بحرارة، وشعرت بالراحة بعد وعده لي بالحديث مع دايسكي حول الموضوع، يستطيع دكتور أمون إقناع دايسكي بلا شك!

أخذ كوجي يحدد لي أوقاتاً للتدريب، واتفقنا ألا أخرج بسببزر للقتال في الوقت الحالي، فقيادة سببزر هي مسؤولية كوجي على كل حال، سأكون أنا جندي الاحتياط مؤقتاً ولا أحد يدري.

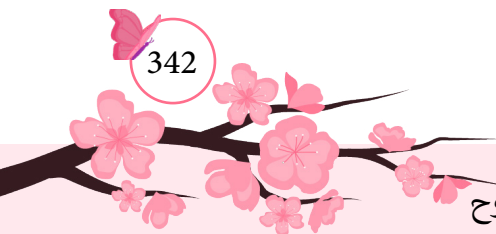
لكن بعد تلك الحادثة توترت علاقتي بدايسكي كثيراً، كان يبدو عليه التأزم والرفض، وفي بعض الأحيان بدا متفهماً، لكنه ظل ودوداً على كل حال، صار كل منا يذهب للمركز وحده عكس ما اعتدنا عليه، كنت أذهب للتدريب في الوقت الذي لا يتواجد فيه دايسكي هناك، نلتقي في درس الفضاء، ثم نعود للمزرعة، وأحياناً كنت أبقى في مكتبة المركز وحدي أنتظر دروس كوجي النظرية عن مبادئ الطيران.





علمني كوجي كيف أقرأ العدادات الكثيرة بسببزر، شرح لي كيف يعمل الرادار، علمني تحديد المواقع على الخريطة، كذلك كيف أضبط خط سير سببزر لنقطة محددة، شرح لي كل ما يتعلق بتسليح سببزر، وشرح لي إجراءات الأمان والخروج منها في الحالات الخطرة والتي توشك فيها الطائرة على التحطم أو الانفجار، شيء واحد لم يتمكن كوجي من تدريبي عليه بشكل جيد هو الالتحام بجريندايزر، شرح لي كيف يجري الأمر على نحو نظري، ووعدني بتدريب عملي في ساحة التدريب الموجودة بالمركز، هي نفس التدريبات التي خاضها كوجي مع دايسكي منذ فترة، أذكر أن كوجي أرهق في التدريب الذي استمر لقراءة الخمس ساعات دون إحراز نجاح، كان هذا هو التدريب الأصعب، ومع ذلك فقد بت قريبة منه.

لكن اليوم وقبل أن أتم تدريب الالتحام تغيرت الأمور كثيرًا، استيقظت صباحًا وارتديت ثيابي متوجهة صوب الإسطبل بحماس، اليوم سأحاول الخروج بأشرس حصان في مزرعتنا، أخرجت الحصان من الإسطبل بصعوبة، حاولت السيطرة عليه في ساحة المزرعة لكنه كان عنيدًا وثنائيًا، تطلب مني الأمر الكثير من الجهد والتصميم، وفي غمرة محاولاتي وجدتني أنادي أبي



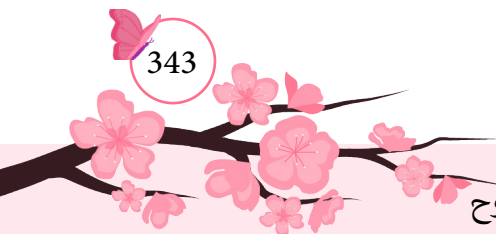


دون أن أشعر، لا زال أبي قريبًا إلى قلبي رغم خلافتنا التي زادت مؤخرًا،
فقد أدى طموحي الجديد لتقصيري في الكثير من مهام العمل في المزرعة
للأسف، لكن كان هذا الطموح فوق قدرتي على مقاومته

على كل حال لحظة وصول أبي كنت قد سيطرت على الحصان بالفعل، كان
أبي يهتف منزعًا بأن الحصان فوق طاقتي وأنه شرس للغاية، لهذا سألته
بدلال بعد أن هدأ الحصان:

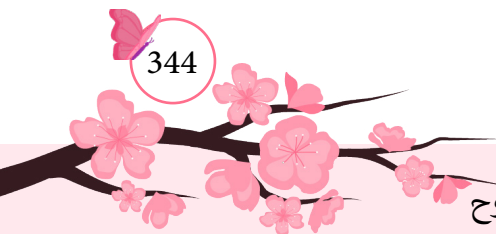
- فخور بي يا أبي؟!

أجابني أبي بالإيجاب فامتلاً قلبي حماسة، قفزت على ظهر الحصان وشدت
اللجام وانطلقت مسرعة، سمعت صوت أبي يناديني لنقل الحليب لكنني لم
أكن قادرة على الرجوع، تمنيت في أعماق قلبي أن يسامحني أبي وأن يتفهم
موقفي، تمنيت لو بإمكانني مشاركته بما يحدث معي، لكن هذا صعب الآن!
انطلقت بالحصان الشرس مسرعة، كانت روح التحدي تسري في عروقي،
بلحظة سمعت صوت حوافر حصان يركض بالقرب مني، التفت فرأيت
دايسكي على حصانه الأبيض وسمعته يهتف بي:





- هيكارو.. ما معنى هذا الركض السريع؟ ألا تدركين الخطر!
- خففت من سرعة حصاني قليلًا فصار دايسكي مجاورًا لي، وجدتني أجيبه بصراحة ودون مراوغة:
- لا أخشى شيئًا! أستطيع ترويض حتى سبيزر المزدوج.
- سمعته يتمتم بشيء ما فأردفت:
- لأن كوجي علمني كيف أفعله، علي أن أتعلم كيف أفعل ذلك وحدي، وهذا تدريب من أجل ذلك.
- لا أعرف من أين أتتني تلك الرغبة في مصارحة دايسكي بما يحدث؟! أحب دايسكي وأقدر خوفه ولا أرغب بالكذب عليه أو إخفاء طموحي عنه، هذه المرة بدرت منه ردة فعل مختلفة وسألني:
- أهو تدريب من أجل القتال؟
- طبعًا!
- حسنًا! اتبعيني لا تستسلمي.. هيا!





قالها وشد لجام حصانه وانطلق أمامي، لو تعرف دايسكي حجم فرحتي في ذلك اليوم وأنت تدربني بنفسك على القتال؟! أنا فعلاً بحاجة لثقتك ودعمك وتشجيعك!

موقف دايسكي زادني إصراراً، تدفق الدم في عروقي وجعلت أتبعه فعلاً رغم الطرق الصعبة والمسارات التي كان يختارها وسرعته في الركض بحصانه، خطرت ببالي لمحات من أيام قديمة حين كان يعلمني دايسكي كيف أقود الجيب، وكذلك دراجته النارية، تذكرت تشجيعه ودعمه لي، زاد حماسي وتفاؤلي كثيراً، كان كل شيء يسير على ما يرام حتى أتت تلك اللحظة، فجأة رأيت دايسكي يقفز بحصانه وصار الطريق مفتوحاً أمامي، لكنني وجدت نفسي على حافة صخرية وأمامي نهر عريض هو ما اجتازه دايسكي بقفزته، لم يكن أمامي خيار سوى شد اللجام وإيقاف حصاني في اللحظة الأخيرة.

شعرت بالألم يعتصر قلبي، لست كفئاً كما تصورت! لم أنجح في تدريبي مع دايسكي للأسف! أنا أقف على حافة وهو على حافة أخرى وبيننا النهر الذي بدا كالحاجز الذي بُنيَ بيننا منذ أن قررت أنا أن أسلك هذا الطريق الجديد، وجدت نفسي أبكي بمرارة! أبكي من أعماق قلبي! المنكسر!

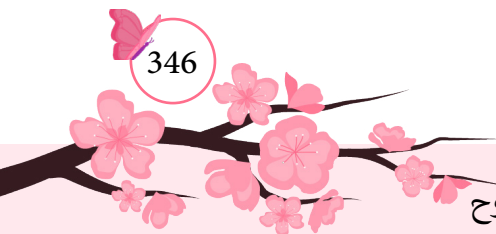




أكمل دايسكي طريقه وعدت أنا أدراجي للمزرعة أجر أذيال الخيبة وبقايا قلبي المحترق.

وجدت أبي بانتظاري، كان ثائراً، لقد نفذ صبره وبدأ يفرغ غضبه في وجهي لومًا وعتابًا، لم أستطع الإجابة على أسئلته، هو مستاء من تخلي عن مسؤولياتي في المزرعة، مستاء من علاقتي بدائسكي، يرى دايسكي مقارنة بكوجي شاب بلا عمل أو هدف، يظن أن وجودي معه ليس إلا إضاعة للوقت لا أكثر، كان يتساءل عما يجذبني إليه وأي ميزة فيه، وَصَفَه بالكسول، قال أنه لا يصلح لشيء، أعرف أن هذا ليس رأي أبي الصادق في دايسكي، وأثق من حبه له واعتماده عليه كثيرًا، وأدرك أنه يقول ما يقول بدافع الثورة والغضب والاستياء؛ لكن كيف أجيبه عن كل ذلك والجواب هو كشف سر دايسكي؟ كيف؟

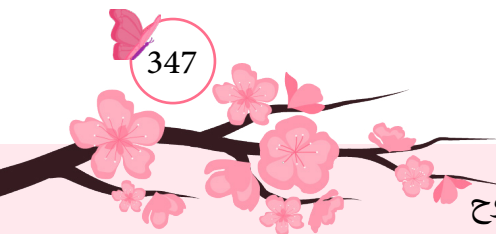
كنت في موقف لا أحسد عليه، كيف أخبره بأني أنا من تشعر بأنها عديمة القيمة اليوم؟ وأني أنا من لا تصلح لشيء؟ كيف أخبره بأني أتمنى لو كنت مكان دايسكي اليوم؟ أحارب لأحل وطني وأهلي؟ أملك ما يؤهلني لتقدير ذاتي واحترامها؟ كيف أشرح له سبب هذا الدمار والحطام الذي يملأ نفسي؟ كيف؟





كان الأم يعتصرني لدرجة لم أكن قادرة على تحملها، إلا أن تدخل جورو المفاجئ وفقدانه لصوابه والذي جعله مقدمًا على البوح بكل شيء دفاعًا عن دايسكي جعلني أستفيق من ألمي، وبالكاد نجحت في إيقافه في اللحظة الأخيرة.

في النهاية هداً أبي فجأة كما ثار فجأة، نهضت من مكاني أنظر من النافذة، بإمكانني رؤية مركز الأبحاث من هنا، المبنى الرئيسي، البرج المحطم والهوائي في لحظة شعرت أنني بت أشبه دايسكي منذ سنوات، الأسرار تدفعنا للصمت، الأم والعزلة، منذ أن صار قلبي يحمل أسرارًا جديدة صرت غريبة عن الكل، حتى عن نفسي، أخشى مواجهة دايسكي بدواخلي، أرغب بذلك وأحجم عنه، أنسى الكثير من واجباتي ومسؤولياتي في البيت والمزرعة، أشرد كثيرًا، أصمت لأنصت لصوت نفسي الذي يتعالى يومًا بعد يوم رافضًا ما أنا فيه ودافعًا إياي للمضي قدمًا، أتحمس وحدي، أفرح بالنجاح وحدي، أياس وأعاني الإحباط وحدي، أبكي وحدي! أدركت الآن مصدر شجاعتي اليوم وأنا أخبر دايسكي عن الغرض الحقيقي وراء ركزي بالحصان بهذه السرعة ودون خوف، لو لم يلحق بي دايسكي لما سعت لأن أقول له شيئًا مشابهاً،





كنت كالغريق في بحر العزلة الذي يتمسك بيد صديق ممدودة إليه، لكن ما حدث اليوم أغرقني أكثر فأكثر في عزلتي، وكما فصل النهر بيننا فقد فصلتنا المسافات ولو لم تكن واسعة، دايسكي في المركز وأنا في المزرعة، لكنني أخشى مواجهته بعد ما حدث، استطاع دايسكي أن يدعمني من قبل، علمني كيف أقود سيارة لأول مرة في حياتي حين طلبت منه ذلك، حدث ذلك بعد أن مرض تارو وغادر كلاً من دايسكي وكوحي، يومها شعرت بالعجز وقلة الحيلة، لم أكن أعرف شيئاً وقتها عن ماضي دايسكي ولا حقيقة أنه رجل جاء من كوكب مختلف، كل ما كنت أعرفه أنه صديق أحبه وأثق به، صديق ينبض قلبي لأجله، لم يخيب هو آمالي وقتها، علمني لأسابيع، خرجنا في جولات كثيرة، كان صبوراً وداعماً، ساعدني على التغلب على خوفي مراراً، خفت الانهيارات الثلجية، الطرق الوعرة، القيادة ليلاً، لكنني نجحت في النهاية.

وحين صارحت دايسكي برغبتني في قيادة دراجته علّها تعينني يوماً ما كان جوابه جميلاً، قلتها ولم تمض ساعة حتى كنا معاً في دراجته، لا زلت أذكر جلوسي على مقعد القيادة وهو في المقعد الخلفي الأيسر، ذراعه اليمنى





تطوق كتفي، يده اليسرى تعدل من إمساكي لمقبض الدراجة، يومها علمني الكثير ومنحني من الثقة والحب والدعم ما هو أكثر، خلال فترة قصيرة كنت قادرة على الانطلاق والقفز بالدراجة، بل كنت قادرة على استخدامها كسلاح أيضًا، كان دايسكي وقتها راضيًا عن تدريبي، ولا أعرف ما الذي حدث هذه المرة؟ ترى هل أراد هو فعلًا تدريبي اليوم وأخفقت أنا مخيبة آماله؟ هل سيعيد الكرة كما كان يفعل سابقًا؟

أفتقد دايسكي كثيرًا هذه الأيام، وأشعر بالوحدة وأنا أمضي قدمًا في طريقي الجديد الذي اخترته بدونه، اليوم بدت لي بارقة أمل جديدة لكن ما لبثت أن انطفأت سريعًا، ليتني تمكنت من القفز خلفك دايسكي! لكن بماذا ينفع التمني؟ لم أرَ النهر إلا وهو أمامي مباشرة، لم يكن لدي خيار، ماذا علي أن أفعل الآن؟ هل أعيد المحاولة وحدي؟ هل أذهب بحصاني في الطريق ذاته وأجتاز النهر كما اجتزته أنت؟ هل هذا كافٍ لأسترد ثقتي بنفسي؟ أنا بحاجة لنصحك.. إرشادك وتوجيهك لي، بحاجة لسماع كلماتك: “تستطيعين هيكارو” “كوني شجاعة” “عاملها كالحصان وستقدرين”، هل يكفي أن أرددها داخلي لأنجح؟ هذه العزلة الإجبارية تمزقني دايسكي! لا أريد أن





أنهار.. لا أريد أن أراجع.. لا أريد أن أضعف.. لدي واجب لابد أن أؤديه..
ساعدني يارب!

أنتزعني جورو من شرودي، سألني إن كنت بخير، فطمأنته أنني بخير، بالضبط
كما طمأنتني دايسكي عشرات المرات من قبل، كان يتألم.. يصارع.. ثم يخبرني
أنه بخير، كنت واثقة من أنه لا يقول الحقيقة وقتها، وواثقة من أنه لا
يتعمد الكذب علي، اليوم أفعل مثله، لست بخير أبدًا لكني أقولها لجورو
مبتسمة: ”أنا بخير جورو، لا تقلق“.

خرجت أنهي أعمالي في المزرعة كي أخفف من استياء أبي، ثم قررت الذهاب
للمركز، روعي تحلق هناك ولم أعد أملك القدرة على كبحتها، قررت الذهاب
دون خطة واضحة، ليس هذا الوقت المعتاد لدرس الفضاء، فالיום هو يوم
عطلة، لا دروس نظرية أو عملية وفق جدولي الذي وضعه كوجي مؤخرًا،
إذن لماذا سأذهب بالضبط؟ علّه دكتور أمون يخفف بعض معاناتي برؤيته،
بإمكاني البوح له بما حدث اليوم ومن يدري! أصر جورو على أن أصحبه
معي ففعلت.





في مركز الأبحاث عرفت أن شيئًا لا يبشر بالخير يحدث بالفعل! لم أجد دايسكي وكوجي، أخبرني دكتور أمون أنه صنع جهازًا لجمع ما يعرف بوحدات الطاقة المماثلة أو الفوتوسكوانتوم وهي وحدات الطاقة التي يستخدمها جريندايزر، قال أن جهاز جمع تلك الوحدات قد ثبت على سبيزر وأن كوجي خرج في مهمة لجمع تلك الوحدات، كذلك خرج دايسكي للتمويه وحماية كوجي، لكنه للأسف اضطر لخوض حرب شرسة في الفضاء، ولأن دايسكي يحاول منح كوجي الوقت والفرصة فقد اعتمد على المناورة والمراوغة لا القضاء على عدوه مباشرة.

وقفت أراقب شاشة المنظار الإلكتروني بيأس، أرى نقطتين تتصارعان وتدوران حول بعضهما البعض، إحداهما لجريندايزر والأخرى لوحش فيجا، كان جورو متحمسًا لما يحدث وكنت أنا غارقة في الخوف والإحباط، خائفة على مصير دايسكي، أشعر بالإحباط لبعده وكونه وحيدًا في الفضاء، وحيدًا في مكان لا يمكنني حتى بلوغه بسبيزر، أشعر بالإحباط بعد فشلي صباح اليوم وعدم قدرتي على القفز خلفه ومواصلة الطريق، سالت دموعي رغماً عني، أغمضت عيني وقلبي يصلي، يصلي بكل ما فيه من خشوع ورجاء، لكن هذا لم يكن كافيًا! وازداد الموقف تعقيدًا!





أصيب كوجي في طريق عودته، وبالكاد وصل للمركز، حال خروجه من سبيزر سقط أرضًا خائر القوى وهو يشكو من شعور مشابه للشلل.

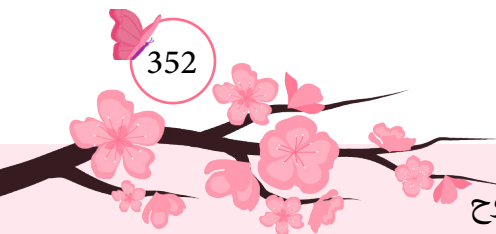
نقل دكتور أمون كوجي للمركز الطبي الملحق بمركز الأبحاث وقدم له العلاج المناسب لحالته لكنه بقي غائبًا عن الوعي، طلب مني دكتور أمون أن أبقى جوار كوجي وأعلمه بما يستجد بشأنه ففعلت.

لا زال جورو يرافقني وهذه المرة يشاهد شاشة المنظار الإلكتروني التي أخذت تعرض أمامنا عراق جريندايزر مع وحش فيجا على الأرض.

في تلك الأثناء سمعت دكتور أمون عبر جهاز الاتصال يسألني عن كوجي، فأجبته أنه ليس على ما يرام فأجاب بخيبة أمل:

- أوه، إذن لا فائدة من سبيزر!

كلمة دكتور أمون أيقظتني مما كنت فيه، بلحظة انتزعت كل شعوري بالإحباط والخيبة، تذكرت تدريباتي السابقة، تذكرت نجاحي في ساحة القتال من قبل، تذكرت دوري كجندي احتياط أشرف كوجي على تدريبه، تذكرت أن لدي ما أقدمه لدائسكي فعلاً، تذكرت أن دايسكي قد يكون



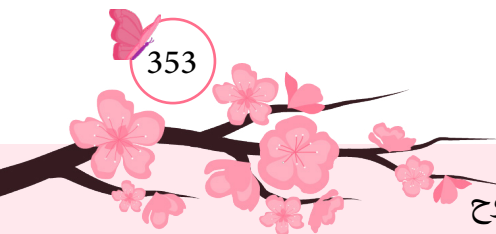


بحاجة إلي، فلماذا أبقى هنا مكتوفة الأيدي؟! قلتها له سابقًا: “أعرف أنك قد تقتل في المعركة ولا تعود، ولكن يؤسفني أنه ليس باليد حيلة” اليوم أنا أستطيع أن أفعل شيئًا لإنقاذه، أستطيع أن أفعل ذلك وحدي، سأضع خطة عمل بنفسي هذه المرة وسأنجح، لهذا نهضت بحزم واندفعت نحو سبيزر دخلت كابينة سبيزر وأدريت المحرك وارتفعت الطائرة حتى خرجت من مركز الأبحاث، حدثت نفسي في محاولة لشحذ كل قواي :

- أقدر أن أفعل ذلك! لا بد من ذلك!

قلتها لنفسي أجمع بها كل شتات طاقتي وطموحي، وأشعلت الصواريخ النفاثة وانطلق سبيزر المزدوج يشق الهواء، ضببت أجهزتي لتتبع جريندايزر حتى وجدته فعلاً، كان الوحش يستعد لهجوم جديد على دايزر الذي سقط أرضاً، فأصبته بالإعصار عن بعد، تدحرج الوحش من على سفح الجبل لمسافة كبيرة، سمعت صوت دايسكي يهتف بي في جهاز الاتصال:

- هيا يا كوجي الآن وإلا فلا؟





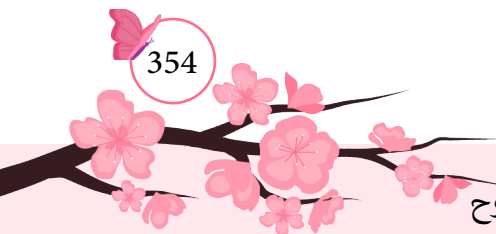
خفق قلبي بقوة، دايسكي يطلب الالتحام، دايسكي يظنني كوجي أتى لمساعدته وهو بحاجة للمساعدة! لم أستطع الرد عليه، اعتصرت ذهني أستعيد كل ما قاله كوجي عن عملية الالتحام، التوقيت، الزاوية، الارتفاع، لكن عدم خوضي التدريب العملي للأسف تسبب في فشلي في الالتحام الأول، سمعت دايسكي يتساءل:

- ماذا حدث يا كوجي؟

قالها وقفز بدايزر مجددًا، هو إذن بحاجة ماسة للالتحام بسببزر الآن، نعم الآن وإلا فلا، قلت لنفسي بصمت:

- دايسكي! حياتي معكم!

هذه المرة استبسلت وأصررت على النجاح، لن أشد لجام حصاني وأقف على حافة الجبل، لن يفصل النهر بيني وبينك دايسكي، سألحق بك مهما كانت صعوبة الطريق، لو أنني وثقت صباحًا وقفزت خلفك دون تفكير لما وصلت إلى هنا، إذن سأتبعك ولن أستسلم، سأتبعك ولو كان المجهول هو ما ينتظرني، وبالتركيز والإرادة والحب والشعور المتعاضم بالمسؤولية تجاه





دايسكي ومصيره في المعركة وحاجته لي انطلقت، سرت في عروقي طاقة رهيبه لم أعهد لها من قبل ونجحت، بالفعل تمكنت من الالتحام بدايزر! استطعنا مع التحامنا مهاجمة الوحش الذي صعد لتوه من أسفل الجبل، وتمكننا من القضاء عليه معًا، هذه المرة كنا معًا يا دايسكي! سالت دموعي من الفرحة والانفعال، بدأت أنتحب على نحو مسموع دون أن أنطق بكلمة، ”نجحنا.. نجحنا“ كانت كلمة واحدة تتردد داخلي ولم تجد طريقها لشفتي، أخيرًا نحن معًا على ضفة واحدة دايسكي، لقد قفزت النهر، نعم اجتزته خلفك، نجحت دايسكي!

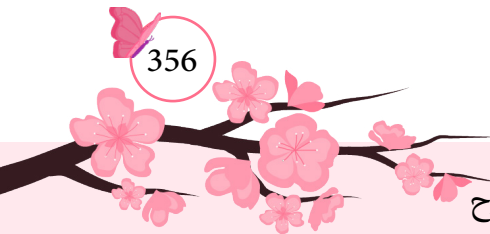
وعلى عكس المرة السابقة لم أفقد وعيي، وعدت مع دايزر لمركز الأبحاث تتبعنا سبيزر، انفصلنا قرب المركز وغادرت أنا سبيزر المزدوج بسرعة متجهة صوب المزرعة، كنت أخشى مواجهة دايسكي، لم أمنحه الوعد الذي أراد! وخرجت للقتال للمرة الثانية رغم رفضه! ماذا سيكون رد فعله بعد ما حدث؟! لا أعرف! لهذا عدت للمزرعة وأسهرت لأحد الخيول وجعلت أركض به منفضة عن توتري ومحاولة استعادة نفسي وتركيزي، كانت أنفاسي متلاحقة، لم أنتبه لغياب أبي وجورو وقتها، توجهت مباشرة صوب





الإسطنبول، أخرجت الحصان وانطلقت، تجتاحني عواصف فكرية رهيبة، وأمواج تسونامي من عواطف جديدة علي، أحتاج للهدوء، مجددًا عدت أشبه دايسكي، أريد أن ألوذ بالصمت وحدي لأعيد ترتيب كل تلك الفوضى بداخلي، مع ذلك أشتاق إليك يا عزيزي! أشتاق إليك كثيرًا!

انتهى اليوم دون أن أتبادل مع دايسكي حرفًا، لم أحاول رؤيته ولم يحضر هو للعشاء أيضًا، وكان حديث الليلة مع أبي هذه المرة، عرفت أن أبي اطلع أخيرًا على سر دايسكي، دكتور أمون قام بذلك بعد خروجي بسبيزر، فقد أخبرني أبي أن جورو عاد للمزرعة وحاول امتطاء أحد الخيول للحاق بي، وبطبيعة الحال أخبر جورو أبي أنني خرجت بسبيزر وأن دايسكي في خطر، فما كان من أبي إلا أن ذهب لمركز الأبحاث ليفهم ما يحدث، وعندها اضطر دكتور أمون لكشف كل الأوراق، كان أبي فخورًا بي في ذلك اليوم، اعتذر لي عما قاله بخصوص علاقتي بـدايسكي، لآمني على عدم إخباره فقلت له بأني قطعت وعدًا لدايسكي بالحفاظ على سره، تفهم موقفني وأثنى على تصرفي وأمانتي، مازحني بقوله: “ألم أقل لك يا هيكارو بأن رجال الفضاء

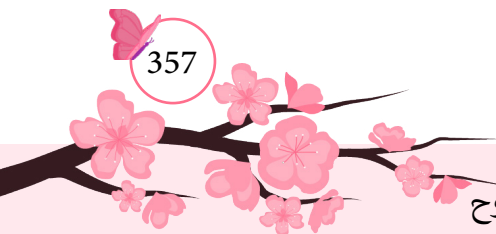




أصدقائي”، ضحكت بعفوية من قوله، أبي لا يعرف على الأغلب أن جو رو كان هناك وقد رأي ما حدث ورواه لي، اعتبر أبي كتمان دايسكي لسره عنه دليلاً على عدم ثقته به، وأخرج سكينه يريد بها إنهاء حياته، تدخل كوجي وموقف بسلام.

عرف أبي برغبتي في القتال وبدا فخوراً بذلك، قال أنه سيدعمني ابتداء من اليوم، أخبرته أن الأمر ليس سهلاً وأني غير جاهزة بعد، أحتاج للكثير من التدريب، أخبرته أن دايسكي أيضاً يرفض مشاركتي في القتال، لكنه جعل يطمئنني بأنه لا مشكلة في ذلك، أثني أبي على ما استطعت فعله اليوم، روى لي ما قاله له كوجي عني: “لقد شاركتنا هيكارو كعضو ممتاز، إنها عظيمة، عليك أن تفخر بهيكارو يا سيد داني”، احمرت وجنتاي خجلاً، استطرد أبي حديثه يخبرني بأنه فخور بي بالفعل، كنت سعيدة بموقف أبي، سعيدة بمصارحته وبموافقته ومباركته لأهداني الجديدة.

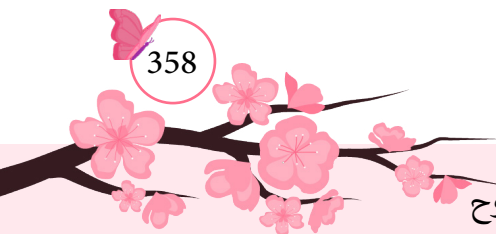
تمنيت لو كان بإمكانني أن أعيش تلك اللحظات مع دايسكي! أخبرني جو رو أن دايسكي عاد للمزرعة بعدي بوقت قصير، وأنه التقاه فور وصوله وسأله عني، استغل دايسكي انشغال أبي بكوجي وانسحب من حديثهما كما روى





جورو، رآه جورو على التل البعيد جالسًا ينظر تجاه ساحة المزرعة حيث كنت أركض بحصاني أحاول تهدئة أعصابي، لم أكن أعرف أن عيني دايسكي تراقباني في ذلك الوقت، لو عرفت لتغيرت أشياء كثيرة في تلك الليلة، لكن لماذا غادر دايسكي المزرعة بعدها ولم يحضر للعشاء؟ لا زالت هناك أشياء يجب أن تُحسم، وقد قررت أن أحسمها في القريب، القريب جدًا، إذن سأصارع دايسكي غدًا وليكن ما سيكون!

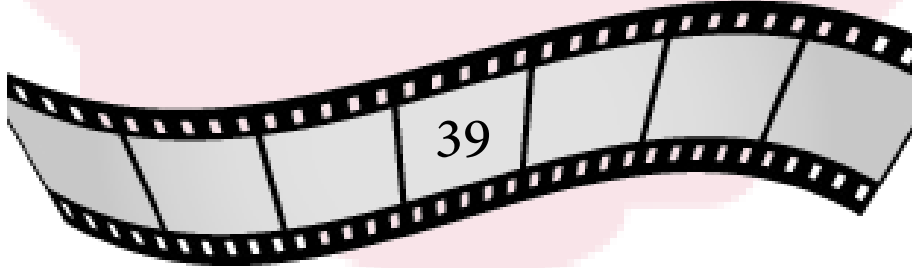
الآن علي ألا أفقد تركيزي فاستعراض الجمباز بعد غد، يجب أن أستعد لذلك! هذه مفاجأة أخرى سأخبر بها الجميع غدًا صباحًا.. إلى الغد إذن!





30

أعرف أنك
ستفعل...!



359



نسمة السيد ممدوح

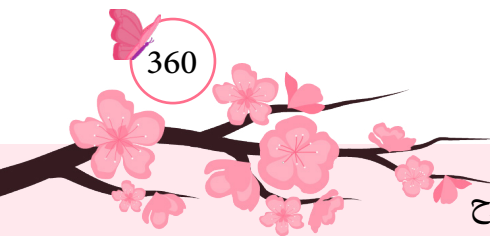
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



أخيراً أستطيع أن ألتقط نفساً عميقاً لأستعد للحياة الجديدة التي تنتظرني! في مغرب اليوم جمعتنا شرفة مركز أبحاث الفضاء: أبي، كوجي، دكتور أمون، دايسكي وأنا، وفيها وضع أبي يده بيد الدكتور أمون وهو يقول باعتزاز: “ما كنتُ أسعد مني اليوم يا دكتور أمون! وأخيراً انضمت هيكارو إلى فريق المجد”، ووقفنا - دايسكي وكوجي وأنا - نمد أيدينا ونضع كفوفنا فوق بعضها البعض، وأخيراً أصبح الحلم حقيقة! ما كنتُ أسعد مني اليوم كما قال أبي فعلاً! نجاحات متتالية لم أكن أتصور أن أعيشها بهذه السرعة، لكن كيف تحقق كل ذلك في غضون أيام قليلة؟

منذ يومين، وتحديدًا قبل موعد بطولة الجيمباز بيوم واحد، كنت قد قررت أن أتحدث لدايسكي صراحة حول رغبتني في القتال، علي أن أناقشه بوضوح، علي أن أجد حلًا لهذا التوتر الذي احتدم بينه وبينني منذ فترة، والذي دفع كل واحد منا لتجنب الآخر وتحاشي الحديث إليه أو مواجهة عينيه، كنت مشتاقة لدايسكي كثيرًا وبحاجة حقيقية لقربه ودعمه لي، كما أن قلقي عليه وعلى أحواله كان يعصف بنفسي من وقت لآخر، ولم أكن أجد بنفسي





الشجاعة لكسر هذا الحاجز الذي بُني بيننا بسبب تطلعاتي الجديدة، لكن قرب موعد البطولة زاد من حاجتي ورغبتي لكي أفعل، تذكرت أن بإمكانني تغيير الواقع مهما بدا صعبًا، كل ما كنت أحتاجه هو الشجاعة، تذكرت ما رواه لي جورو في الليلة الماضية، تذكرت عيني دايسكي وهما تراقباني، شعرت بالسكينة تغمر قلبي، بإمكانني المضي قدمًا فيما أريد.

لهذا استيقظت في صباح ذلك اليوم وقد عقدت العزم على ذلك، نزلت للمطبخ لإعداد الإفطار، تفاجأت بدخول دليски المطبخ صباحًا، ولم أكن أعرف أنه قد قضى ليلته هنا، لم أحاول رؤيته ولم يحضر للعشاء وظننته قد قضى ليلته في المركز، دخل المطبخ مبتسمًا فارتبكت وأنا أسأله:

- هل يلزمك شيء ما؟

- صباح الخير!

تجاوز دايسكي سؤالي وارتبكي وحياني بود فأجبت تحيته، ارتسمت البسمة على شفتي دون أن أحاول رسمها، كنت مشتاقة فعلاً لرؤيته هذا الصباح، ابتسامته الهادئة وصفاء عينيه منحاني الكثير من السعادة، وجدت لها فرصة مناسبة لبدء حديث ودي معه:





- أنت مدعو لحضور استعراض الجمباز غدًا بالمناسبة!

- ماذا؟

قالها وقد اتسعت عيناه وبدأت عليه الدهشة، في هذا المكان منذ خمسة أشهر مضت تجادلنا حول إمكانية مشاركتي في تلك البطولة، واليوم في المكان ذاته كنت أؤكد لدائسكي نجاح محاولتي لتحقيق حلمي وأعود لأشاركه إياه بتفاصيله:

- تذكر بطولة الجمباز التي حدثت عنها منذ أشهر؟ لقد تم قبولي فيها كممثلة عن مدرسة واي؟

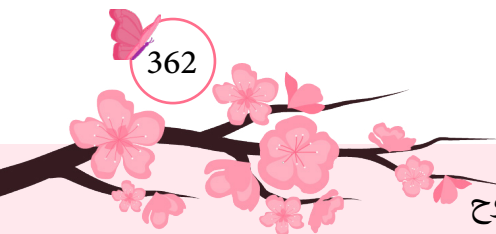
- كيف حدث ذلك؟!

- لا شيء، فقط تمكنت من إقناع المدير باختياري ممثلة لمدرسته بدلًا من بطلة الجمباز الأولى لديه.

- بهذه البساطة؟

- لا دايسكي! لقد ربحت في المباراة الفردية التي أقامتها المدرسة بين الأنسة كامي وبينني، ربحت بفارق النصف عشر فقط.

- جميل! تهاني هيكارو!



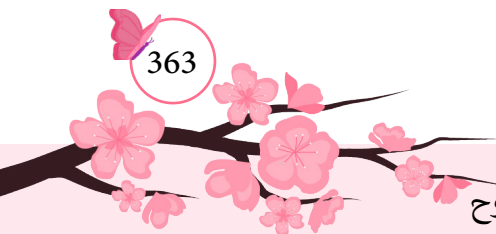


كنت مبتهجة لحديثنا، ولخروجي من حالة العزلة التي لازمتني طوال الأسابيع الماضية، أعود اليوم لأشارك دايسكي مخططاتي قبل البقية، أشاركه كصديق عزيز على قلبي، وكحبيب أحتاج لوجوده وحضوره بجانبني، سألته - ستأتي لحضور الاستعراض في طوكيو غدًا؟ - بالطبع سأفعل.

قالها واستعد للانصراف، ثم توقف للحظة والتفت إلي مردفًا من أعلى كتفه:

- تستطيعين تحقيق ما تريدين مهما بدت صعوبته! قالها وعيناه مركزتان على عيني وانصرف دون أن يترك لي مجالاً للرد، ودون أن أعرف سبب حضوره للمطبخ من الأساس، تدفق الدم في وجهي فجأة، شعرت بحرارته وارتبكت، ما الذي يعنيه دايسكي بالضبط؟ أتراه يشير لما حدث بالأمس؟ لا أعرف!

أنهيت إعداد الإفطار بارتباك، وعلى المائدة أخبرت أبي وجورو بشأن الاستعراض، كان أبي سعيدًا بذلك، في حين بدا جورو متحمسًا بشدة، جورو

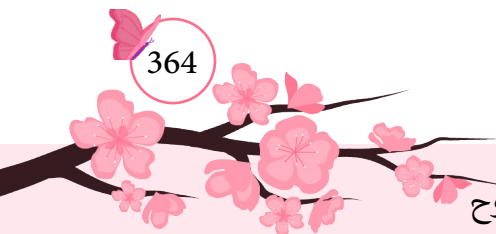




هو الأكثر وضوحًا في التعبير عن مشاعره، هكذا الأطفال دومًا، أما دايسكي فقد ابتسم بهدوء وقال أنه واثق من نجاحي.

تحاشيت بعدها الحديث عن معركة الأمس مع دايسكي رغم عَقْدِي العزم على ذلك، تلك اللحظات القصيرة في صباح اليوم غيرت مزاجي ورفعت من معنوياتي ولم أشأ أن أخوض جدالًا معه، ليس الآن على الأقل، انشغلت بالتدريب المكثف طوال اليوم، وبالطبع لم تسنح لنا الفرصة لنسهر سويًا فقد كان علي أن أذهب للنوم باكراً.

في يوم الاستعراض ذهبنا جميعًا لطوكيو بالجيب: أبي، جورو، كوجي، دايسكي وأنا، تركتهم في مقصورة المشاهدة بعد أن تمنى لي الجميع حظًا طيبًا، توجهت للداخل كي أبدل ثيابي وأستعد، وبدأ الاستعراض فعليًا، ولسوء حظي كنت المتسابقة الأخيرة في القائمة، لهذا وقفت أتابع المتسابقين والمتسابقات واحدًا تلو الآخر، كلهم ذوو مستوى أداء رائع، وكلهم منافسون حقيقيون، سيطرت على أعصابي قدر استطاعتي وحين جاء دوري انطلقت.



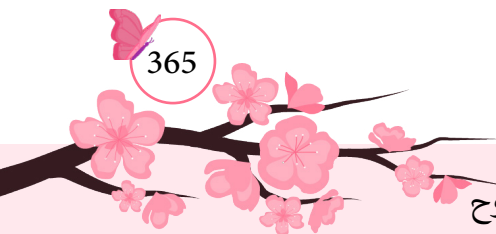


حاولت تكرار ما فعلته في مدرسة واي، لم أنظر للحضور من حولي، تحاشيت الجميع عدا دايسكي الذي كنت أشعر بعينه تلتقي بعيني دون أن أراهما فتغمراني بروح الحماس والتحدي

أخذت أؤدي حركاتي الواحدة تلو الأخرى، بذلت كل ما بوسعي من طاقة، كنت أسمع مجموع تقاطي يزداد مع كل حركة جديدة، الآن الحركة الأخيرة والنتيجة تسعة وتسعة أعشار، كان هذا أعلى مما حققه بقية المتسابقين، لهذا وقفت باعتداد ألتقط أنفاسي أخيرًا.

عند إعلان النتيجة كنت أنا الحاصلة على المركز الأول، تسلمت ميداليتي الذهبية التي صرت أعز بها اعتزازًا لا مثيل له، وانهاالت علي كاميرات الصحافة، كان هذا الحدث رائعًا ولا يمكن نسيانه.

ذهبت لأبدل ثيابي وخرجت للقاء أسرتي، كان الكل سعيدًا بنجاحي، أبي تغمره الفرحة، أخذ يعانقني ويقبلني بحب وهو يقول بأني رفعت اسم عائلة ماكيبا، جورو كان يعيد علي مسامعي وصفًا لحركاتي وكم كانت رائعة، كوجي علق على مرونتي وخفتي وقدرتي على التوازن والصمود، قال أنني بدوت كإنسان فضاء، أما دايسكي فقد كان كعادته هادئًا وعميقًا

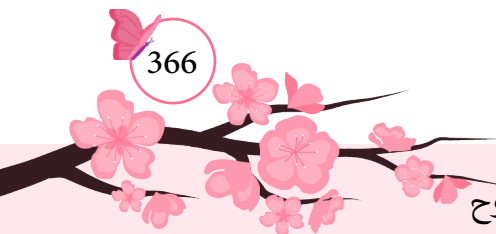




في شعوره ومتحفظًا أمام الكل، قال أنني رائعة وأن لي إرادة من حديد، قال أنني نجحت في هذا التحدي رغم صعوبته، لقد كانت مشاركتي في تلك البطولة أساسًا ضرب من التحدي لما تصوره دايسكي سابقًا.

لا زلت أذكر بدقة تلك الأيام التي لم يكن فيها متيقنًا من قبولي في البطولة رغم مشاركته لي في تدريباتي أحيانًا، وذهابه معي للمدينة لشراء متطلبات ذلك اليوم ومنها الثوب والحذاء اللذين ارتديتهما اليوم فقط.

التقيت كذلك بمدير المدرسة والأنسة ميساكي اللذان أخذوا يهنأني بحرارة، أخبرني المدير أن الأنسة ميساكي كانت تتوقع فوزي، وأنه راهن على ثقتها بي، وأنا كنت أهلاً لتلك الثقة، قال أن مدرسة واي محظوظة بانتسابي إليها، أخبرتني الأنسة ميساكي أن علي الحضور لمدرسة واي بعد عدة أيام لحضور الحفل الذي سيقام بتلك المناسبة، شكرتهما بصدق ووعدت الأنسة ميساكي بالحضور.





أخيرًا عدنا للمزرعة وأقمنا احتفالًا صغيرًا بتلك المناسبة، وبعد تناولنا جميعًا طعام العشاء صحتني دايسكي بدراجته إلى حيث لم يخبرني وقتها، قال أنه يريد أن نحتفل معًا بفوزي، حمل قيثارته وبعض الحطب وانطلقنا بدراجته، كانت الليلة صافية والقمر بدرًا مكتملاً، وصلنا صوب البحيرة والجزيرة الصغيرة إياها، يحب دايسكي ذلك المكان ويشعر فيه بالراحة، أذكر أن أول حديث عن كوكب فليد كان هنا، كذلك حين خرجت أبحث عنه بعد انتحار نايدا كان هنا وحيدًا، لهذا عرفت أن دايسكي يحمل اليوم مشاعر متضاربة، وأنه مثلي قد أنهكه الصراع والخلاف فيما بيننا.

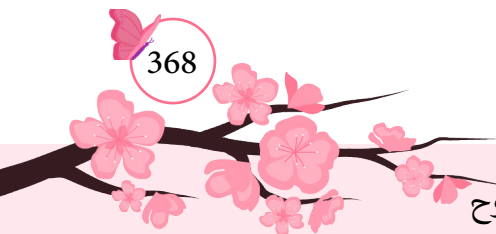
كنت أفكر طيلة الطريق فيما سنقوله؟ وكيف؟ لم أتمكن من الحديث مع دليسكي في اليوم السابق كما خططت، لكن ماذا سيحدث الآن؟ وفي حين كنت غارقة في تساؤلاتي حافظ هو على هدوئه وصمته فزاد من حيرتي كثيرًا.

وصلنا وجلسنا على العشب الأخضر وقد استند هو لجذع شجرة وكنت على يمينه نرقب النار الصغيرة أمامنا، كان ودودًا ولطيفًا على نحو افتقدته منذ مدة، طوق كتفي بذراعه الأيمن فغممني شعور غريب، كلما طوقني



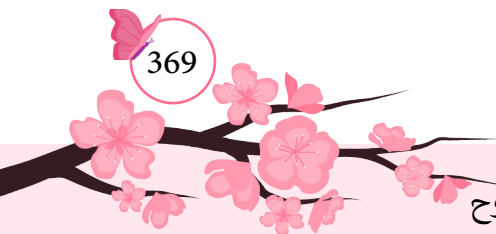


دايسكي بتلك الذراع تحديدًا أشعر أنني أقرب إلى روحه، وأنه يريد أن يثبتني آلامه بأكثر من سعادته، أكون قريبة من جرحه وموضع ألمه، وقريبة من مخاوفي التي تؤرق ليالي بلا انقطاع منذ أشهر، وأجدني في موضع وسط بين ألمه بهمرارته وقلبه بدفئه وروعته، لهذا أخذت مشاعري تتهدج على نحو حُرمت منه طويلًا في الأسابيع الماضية، نسيت كل شيء عدا حبي لدايسكي ورغبتي بالحياة بقربه، وغمرني شوق جارف إليه وكأننا انقطعنا عن رؤية بعضنا البعض لسنوات، أما هو فقد جعل يتحدث بهدوء وانفتاح، هنأني بفوزي بلطف، قال أنه على الرغم من دهشته جراء مشاركتي إلا أنه كان سعيدًا بإصراري وفخورًا بعزيمتي، قال أنه خلال الاستعراض كان متوترًا مثلي وأنه كان يشاركني شعوري، طلب مني أن أقص عليه ما حدث في مدرسة واي وكيف تم قبولي بتفصيل أكبر، فرويت له ما حدث، سألني عن سبب عدم إخباري له بالأمر، فأجبته بأن الظروف وقتها لم تكن مواتية كفاية للأسف وأنا لم أتمكن من ذلك رغم رغبتي به، سألته عن أحواله وعن صحته، طمأنني بأنه بخير، كانت الأجواء مشجعة لبدء حديث واضح وصريح معًا، لهذا قلت له:





- تذكر دايسكي تلك الأيام التي دربتني فيها على قيادة الجيب!
أوماً برأسه إيجاباً وهو يجيبني:
- أذكر اليوم الذي أتينا فيه إلى هنا وكنتِ قلقة بشأن القيادة ليلاً، ورغم ذلك نجحت دون مساعدتي لك!
- صحيح، كنت قلقة وقتها، وتصورت أن مخاوفي بقيت حبيسة عقلي فقط، لكن حدث عكس ذلك.
- عاد يومئ برأسه في صمت فالتفت إليه حتى صارت عيوننا على بعد بضعة سنتيمترات فقط وأنا أردف:
- دعنا نفعلها معاً دايسكي أرجوك! علمني كيف أقاتل!
- صمت قليلاً وعيناه لا تفارق عيناى ثم أجابني:
- دعينا نؤجل الحديث في هذا الموضوع رجاء!
- وعلى الرغم من أن جوابه كان مخيباً لآمالي كثيراً إلا أن لهجته الحانية جعلتني أمسك عن الحديث فعلاً، أسندت رأسي لكتفه القوي وأغمضت



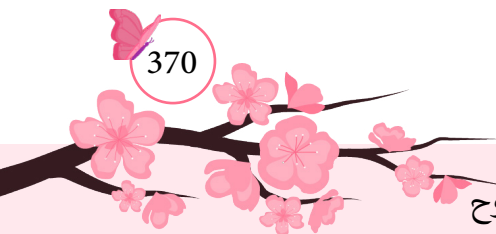


عيني باستسلام، وبقيت أنعم بقربي منه وبحبه وهدوئه، أما هو فقد مد يده يلتقط القيثارة التي بقيت صامته لأسابيع وجعل يدندن عليها لحنه المعتاد، عدت أسمع ألحان دايسكي التي اشتقت إليها كثيرًا، ولأول مرة منذ أشهر طويلة شعرت من جديد أنني وردة تتفتح بتلاتها مع كل رنة جديدة، تمامًا مثل الأيام الخوالي، وهكذا انتهت ليلتنا بهدوء وسكينة افتقدناهما طويلًا، كان هذا أجمل احتفال يمكن أن أحظى به حقًا، لحظات من الهدوء والحب نسرقها من الزمن وننتزعها من بين فكي الحرب التي باتت تخنقنا بالفعل!

صباح اليوم التالي نهضت بمزاج جيد، منيت نفسي بنهاية مشرقة لخلافي مع دايسكي، طلب مني أن نؤجل الحديث بهذا الخصوص لكنه بدا أقرب للموافقة والتأييد، لهذا قدرت أن الأزمة على وشك أن تُحل، دخل جورو لغرفتي مبتهجًا وكنت لا أزال أمشط شعري:

- ما الأمر جورو؟

- انظري هيكارو!





قالها وهو يمد يده لي بصحيفة مطوية، تناولتها من يده فرأيت صورتني في الاستعراض وأنا أقف على المنصة مرتدية الميدالية الذهبية ورافعة إياها بيدي، ابتسمت لجورو فبادرني بقوله:

- هيكارو.. هل ستقاتلين بسببزر مجددًا؟

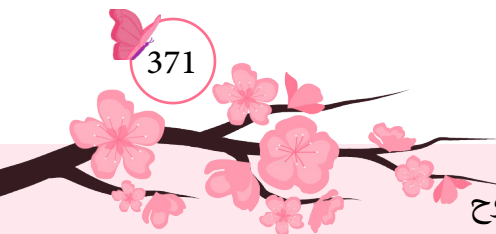
- نعم يا جورو، أريد أن أفعل ذلك، وعلي السعي لتحقيقه!

- أريد أن أفعل مثلك يا أختي.

كانت هذه هي المرة الأولى التي يخاطبني فيها جورو بتلك اللهجة، شعرت أن نظرة جورو لي بدت مختلفة كثيرًا عما فات، لقد بدأ جورو يمنحني الاحترام والتقدير أكثر من أي وقت مضى، لهذا مددت يدي أربت على كتفه الصغير قائلة:

- عليك أن تفعل ذلك يا جورو، من واجبنا أن ندافع عن هذه الأرض، صحيح؟

- نعم.





قالها بحماس وهو يومئ برأسه إيجاباً ثم انصرف، أكملت أنا ارتداء ثيابي ونزلت من غرفتي لأنهي بعض أعمالي اليومية كالمعتاد، حال خروجي من البيت وجدت جو رو يركض نحوي هاتفاً:

- هيكارو! دايسكي ذاهب إلى مركز الأبحاث على نحو مستعجل.

- ماذا؟

اندفعت مسرعة صوب المرآب حيث دراجة دايسكي وأنا أتساءل عما عساه قد حدث بالضبط، وجدت دايسكي بالفعل يهيم بركوب دراجته، بدا وجهه صارماً وبلا انفعالات تقريباً، هتفت به بنبرة تجمع بين التساؤل والإقرار:

- دايسكي، يوفو في طريقه إلينا؟

ازدادت ملامحه صرامة واتخذ مكانه على مقعد القيادة دون أن يجيبني بشيء، فاقتربت منه محاولة استيقافه، وضعت كفي على كفه الممسكة بمقود دراجته لكنه هتف بي:

- دعيني هيكارو أرجرك..دعيني!

كان عصبياً وحاداً على غير العادة، هزرت رأسي نفياً أرجوه أن يتراجع عن

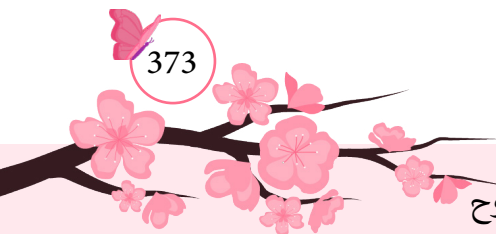




موقفه، لا يمكن أن تستمر الحال هكذا! لكن دايسكي كان أكثر عنادًا وإصرارًا،
أبعد يدي الممسكة بيده، فقلت له بينما كانت يده لا تزال ممسكةً بيدي
- رجاءً خذني معك.. خذني معك!

لم أكن متيقنة من أن دايسكي ذاهب لساحة قتال فعلًا إلا أنني تمنيت
أن تزول الأزمة وأن أذهب لمركز الأبحاث معه استعدادًا لمعركة محتملة،
تمنيت أن نذهب معًا بموافقة ومباركته لهذا الحلم، لكن دايسكي ظل
مصرًا على موقفه وكأن ما عشناه بالأمس كان حلمًا، أفلت يدي وأدار
محرك دراجته وهو يقول:

- هيكارو، لن تعيشي سوى مرة واحدة، اهتمي بنفسك!
أعرف أن هذا مربوط الفرس، وهذه هي نقطة الخلاف الجوهرية بيننا منذ
فترة، لهذا استجمعت شجاعتي، وقررت مواجهة مخاوف دايسكي بقوة، أيا
كانت النتيجة لا يهم، علي أن أكون أكثر صراحة معه، استأثت في الماضي من
كتمان دايسكي للكثير مما يخصه ويعانيه عني، اليوم لن أفعل ذلك، وقفت
اعترض طريق دراجته، انحنيت اتشبت بزجاجها الأمامي، قلت له بجدية:
- مستعدة أن أضحي بحياتي، لا تهمني حياتي!



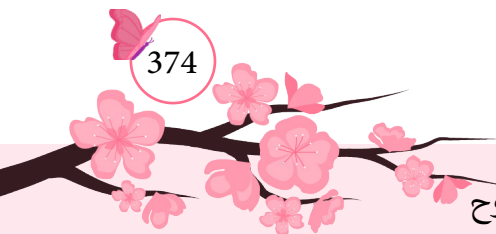


كنت صديقة فعلاً، لا تهمني حياتي إن كانت ستقلل من ضحايا الأرض ولو قليلاً كما قال دايسكي قبلاً وهو يرد على مخاوفي كلما خرج للقتال، كان يقول بأنه لا يخاف من الموت، وأنه لن يُقتل رخيصةً، تعلمت منه ذلك واليوم أنا أنطق بما علمني إياها، أجيبه بمبدئه هو، أفكر مثله، أنا اليوم لست الفتاة التي كنت عليها، أنا فتاة أنضجها الحب والحرب وصداقة رجل بظروف دايسكي وماضيه وأخلاقه.

ارتسم الفزع على وجه دايسكي للحظة، لم يكن من الصعب علي أن أقرأ ما دار بخلده من تلك النظرة، امتقاع وجهه، ذلك الرعب الذي أطل علي من عينيه الزرقاوتين، تتم بكلمة واحدة مشدوهاً: “ماذا؟” وعلى الرغم من ذلك فقد مد ذراعه يحاول إبعادي عن طريقه مجدداً وهو يقول:

- لا، لن أسمعك، ابتعدي عن طريقي!

كانت عصبيته شديدة ولهجته حادة عما اعتده طوال عشريني له، كان دايسكي قد بلغ قمه إصراره على موقفه، والمشكلة أنني أنا أيضاً كنت قد

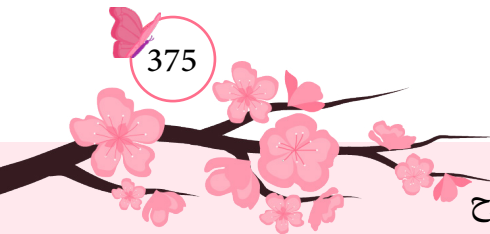




وصلت لقمة عنادي ورغبتني في تحقيق طموحي وعدم استسلامي، لهذا
باءت محاولتنا للنقاش بالفشل للأسف، وانطلق هو عابس الوجه، وعدت
أنا للداخل مستاءة ومحبطة للغاية.

التقاني أبي في طريق عودتي للبيت وأصر على أن أتبعه لغرفته، رغم عدم
رغبتني إلا أنني كنت مضطرة لأن أجيب طلبه، تبعته فعلاً ويا لا المفاجأة!
لقد اشترى لي أبي زياً خاصاً للقتال، زياً يجمع اللونين الأبيض والأحمر وحزام
ذو حلية ذهبية محفور عليها أول حرف من اسمي، تعجبت! متى وكيف
استطاع شراء شيء كهذا؟ لم يمضِ على معرفة أبي بما يحدث سوى بضعة
أيام، كيف استطاع فعل ذلك يا ترى؟ أمعقول أن أبي كان سعيداً بقراري
ورغبتني لهذا الحد؟!

عدت أنظر للزي بإعجاب، كان جميلاً فعلاً، قال أبي أن ألوان زيي الجديد
ستذكرني دومًا باليابان وعلي أن أحافظ عليها أرضاً خضراء تسطع شمسها
كل يوم، قال كذلك أن حلية حزامي ستجعلني أحارب لشرف عائلة ماكيبا،
قال أن علي أن أبذل ما بوسعي لمقاومة الغزاة، ورغم سعادتي بهدية أبي إلا

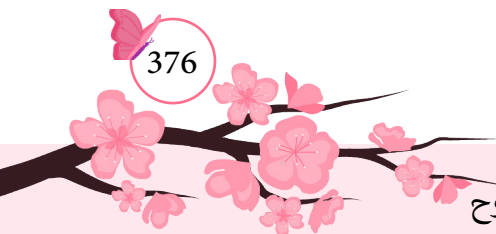




أنني أطرقت رأسي محبطة، سألني أبي عما يحزنني فأخبرته بأمر دايسكي، كانت هذه هي المرة الأولى التي يدور فيها حديث كهذا بيننا أبي وأنا، فقد بات أبي اليوم مدرِّكًا للحقيقة كاملة، واليوم صار بإمكانني أن أبوح له بحرية، أخذ أبي يخفف عني، قال أنه سيحاول تدريبي قدر استطاعته، وأنه سينقل لي كل خبرته كراعي بقر، قال أن تدريبي وتفوقي سيدفعان دايسكي لتغيير رأيه لا ريب.

أصر أبي على أن أرتدي الزي الجديد وأن أتبعه للغابات لتبدأ أولى تدريباتنا معًا، لم أكن متحمسة كفاية لكن لم أشأ أن أعارضة، ونزلت عند رغبته.

ذهبنا للغابة فعلاً، وبدأ أبي يتحدث باعتزاز عن تاريخ أجدادنا مجدداً ثم بدأ يستعرض بطولاته في الغرب، فجأة ملحنا بضع صحن طائرة تعبر مسرعة فتبعناها حتى وصلنا لحافة صخرية، اقتربنا ننظر لأسفل، فوجدنا بضع جنود من فيجا ينبطحون أرضاً ناظرين صوب مركز الأبحاث، بدا أنهم يتجسسون، تهامسنا بضرورة الإبلاغ عن هؤلاء وهممت بالنهوض فعلاً والإسراع للمركز، لكن لسوء الحظ انهارت حافة التربة تحت كفي، وانهار القليل من الرمل مع بضع حصوات صغيرة وأصابت أحد الجنود، النتيجة





كانت بالطبع التفات الجنود ناحيتنا، أطلقوا أشعتهم صوبنا وانفجرت الحافة التي كنا نقف عليها منذ ثوانٍ معدودة، وبدأ الجنود بمطاردتنا. جعلنا نركض في الغابة صوب مركز الأبحاث، بدأ أن الأمر صعب على أبي مع تقدمه في العمر، لهذا توقف يلتقط أنفاسه، كنت أعرف أن هذه الثواني قد تعني الكثير وأنا قد ندفع حياتنا ثمنًا لها، ويبدو أنه كان مدرّكًا لهذا أيضًا كنا على مفترق طرق في تلك اللحظة، تفاجأت بأبي يتجلد ويطلب مني أن أتركه هنا وأسرع لإخبار دكتور أمون بما يحدث، قال أنه سيبقى ليضلل رجال فيجا، كنت في موقف لا أحسد عليه، علي أن اختار بين أبي وبين مصير الجميع، لقد بدأ الاختبار بالفعل وها أنا أقف موقف دايسكي فعلاً كما حدثني من قبل، قال له القائد يارا يومًا: “حياة البشر على الأرض مقابل الجريندايزر”، وحين مرض تارو قال له دكتور أمون: “هذه الساعة قد تدمر الأرض فماذا ستفعل” و اختار دايسكي إنقاذ ملايين البشر على حساب تارو رغم حبه الشديد له، إذن علي أن أختار وبشجاعة، لهذا نظرت لأبي بقوة وانطلقت.

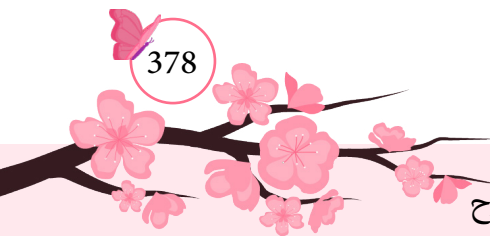




أخذت أركض بأقصى ما لدي من قوة، لكن ولسوء الحظ فقد ملحت جريندايزر يغادر المركز ومن ثم نبعه سبيزر المزدوج، فعرفت أن الامتحان صار أكبر، حتى لو بلغت مركز الأبحاث فبأي سلاح يمكن أن أحارب؟ لم أكن أعرف بالضبط لكن كنت على يقين من ضرورة إبلاغ دكتور أمون بالأمر مهما حدث، لهذا واصلت العدو، وصلت أخيراً لمركز الأبحاث ورأيت ثلاثة صحن طائرة تتجه نحوي، وملحت دراجة دايسكي النارية قرب باب المركز فقررت استخدامها لتعطيل صحن فيجا ريثما يعود دايسكي وكوجي.

حمداً لله! لقد جاء تدريب دايسكي لي على استخدام دراجته يومًا في محله! علمني دايسكي كيف أقودها وأناور وأقفز بها للظروف الطارئة ولا يوجد ما هو أسوأ مما أواجهه اليوم، أخذت أستعيد تعليمات دايسكي بدقة وشرحه لاستخدام أسلحة الدراجة، كنت قد تعلمت استخدام تلك الأسلحة على نحو نظري وأصبح علي اليوم تجربتها عمليًا في ساحة قتال حقيقية.

جعلت أناور جنود فيجا، أطفادي أشعتهم، أحاول جذبهم بعيدًا عن مركز الأبحاث وتعطيهم قدر الإمكان، كنت أستدير بحركة مباغته من وقت لآخر وأحاول التصويب عليهم، أطلقت الصواريخ مرارًا، لم أنجح للأسف،





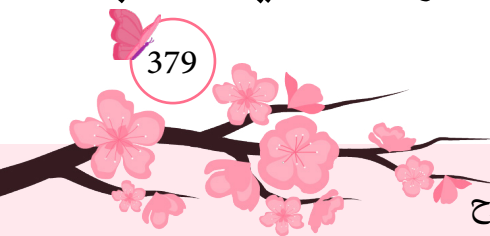
أخطأت التصويب أحياناً واستطاعت الصحون أن تصوب نحو صاروخي قبل أن يبلغها أحياناً أخرى، لكنني نجحت أخيراً في إسقاط أحد الصحون بالصحن القاذف وانفجر أمام عيني.

انبعث صوت دكتور أمون من جهاز الاتصال:

- هيكارو هذا أقصى ما تستطيعين، لا تتورطي أكثر، عودي الآن إلى مركز الأبحاث!

وعلى الفور نفذت تعليمات دكتور أمون وأسهرت باتجاه المركز، بقيت الصحون تتبعني بشراسة وأصاب أحدها شجرة وأسقطها لتعترض طريقي، لهذا استجمعت شجاعتي وقفزت بالدراجة، نجحت في تخطي الشجرة لكن أطلق صحن آخر أشعته على الدراجة وأصابها، ووجدتني أسقط في الهواء، هذه المرة ساعدتني تدريباتي في الجمباز خاصة في الفترة الأخيرة، فقد تمكنت من الحفاظ على توازي ونزلت على قدمي وواصلت العدو بسرعة صوب بوابة المركز.

فور عبوري من البوابة التقطت إحدى البنادق المعلقة وأمسكتها بتأهب، رأيت باب المركز يقاوم أشعة الليزر التي تطلقها الصحون لتدميره فذب





الفرع في عروقي، حاولت السيطرة على أعصابي، كنت أدعو من أعماق قلبي أن يعود دايسكي لانقاذي وتدمير تلك الصحون قبل أن ينهار باب المركز تحت وطأة أشعتها.

وفي اللحظة التي انهار فيها الباب فعلاً تملكني رعب لا يمكنني نسيانه، رأيت فجوة كبيرة في الباب، ورأيت الصحون أمامي مباشرة.

عرفت لحظتها أن علي أن أقاتل مهما كان الثمن، لكن في لحظة تغير كل شيء، رأيت الصحون تغادر مكانها وتنطلق عالياً ولمحت جريندايزر في السماء، انهارت مقاومتي فجأة وسقطت على ركبتني من شدة الانفعال وأنا أهتف باسم دايسكي بحب وامتنان!

غادرت مكاني وتمكنت من دخول المركز والوصول للدكتور أمون الذي أخبرني بأن جريندايزر يحارب صحون فيجا الآن، وقفت أراقب معه ما يحدث حتى انتصر دايسكي وكوجي وكانا في طريقهما للعودة، وقتها استدار دكتور أمون ووضع كفه على كتفي قائلاً:

- شكراً هيكارو! جاءت مساعدتك في وقتها، فلقد أرسلت قوات فيجا صحنًا لخداعنا وإبعاد دايسكي وكوجي عن المركز، ولولا شجاعتك ومحاربتك منفردة لتدمر مركز الأبحاث!

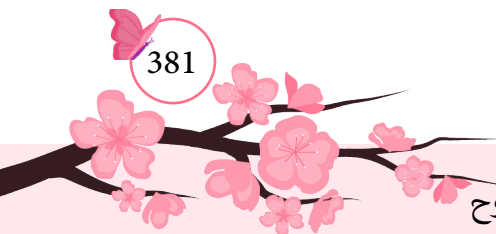




كنت ممتنة لدكتور أمون، وسعيدة لنجاحي بتقديم المساعدة قدر استطاعتي، لكنني كنت قلقة من مواجهة دايسيكي مجددًا، أخبرني دكتور أمون أنه سيعبر المحاوله مع دايسيكي وأنه واثق من قدرته على إقناعه هذه المرة، تمنيت من أعماق قلبي أن تكمل جهوده بالنجاح.

غادرت غرفة الرصد عائدة للمزرعة، كنت بحاجة للاطمئنان على مصير أبي الذي اضطرت لتركه خلفي في الغابة، ”هذه هي الحرب يا هيكارو“ قالها لي دايسيكي منذ سنوات وها أنا أستوعب عمق جملته كل يوم، بحثت عن أبي واطمأنت على أنه بخير، لقد عاد سالمًا والحمد لله، استطاع أبي أن يخدع جنود فيجا بحيلة بسيطة لكنها ولحسن الحظ قد انطلت عليهم! رويت لأبي ما حدث وأخبرته بأن المعركة قد انتهت بانتصارنا، استبدلت ثيابي بعدها وقررت العودة للمركز، أراد أبي مرافقتي فذهبنا معًا.

هناك وقفنا في الشرفة، التقت عيناى بعيني دايسيكي للحظة، لكن هذه المرة لم أتمكن من قراءة ما يدور بعمقه، كل ما رأيته هو بحر متلاطم الأمواج وعواصف كادت أن تسحق عقلي الذي يحاول تجاوزها لما وراءها، اختار دكتور أمون أن يتحدث لدايسيكي في حضورنا جميعًا ولا أعرف السبب وراء هذا القرار الغريب، أثنى على دوري بقوله:





- لولا جهود هيكارو لتهدم مركز الأبحاث.

التفت إليه دايسكي وكأنه قد فهم ما يحاول دكتور أمون قوله، في حين استكمل الأول حديثه على نحو مباشر:

- دايسكي، أنا على يقين من أن هجمات العدو ستشتد؛ فهو شرس، من الخير لنا أن نستعين بهيكارو!

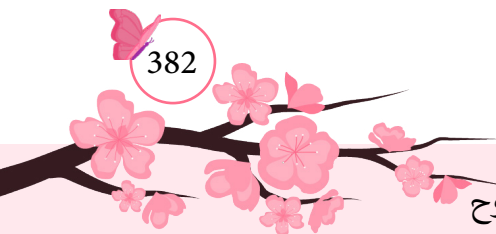
هذه المرة أغمض دايسكي عينيه بقوة وهو يستمع لحديث الدكتور أمون، انفطر قلبي عليه في تلك اللحظة، هو الآن وحده في قلب تلك العاصفة العاتية يصارع أمواجًا جبارة، ليت بإمكانني فعل شيء لأجلك دايسكي! لكن لم يطل صمته ورد على دكتور أمون بعصبية:

- كما تريد!

لم أصدق أذني، رأيته يلتفت إلي وهو يكمل:

- سأحمي حياتك يا هيكارو!

في تلك اللحظة كانت الأرض باتساعها أضيق من أن تستوعب سعادتي، كنت واثقة من صدق دايسكي ومطمئنة لوجودي إلى جانبه، أعرف أن





حياتي تهمه لكني منأكدة من أن حياتي لن تكون في خطر حقيقي في وجوده، هذا ما كنت أحاول أن أشرحه له مرارًا، سمعت كوجي يقول:
- هذا هو الحل الأفضل.

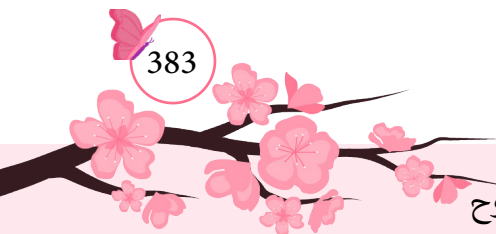
وأضاف دكتور أمون مخاطبًا أبي:

- أصبح لدينا سرب من النسور الفتية يا داني!

هنا وضع أبي يده بيد دكتور أمون وهو يجيبه بسعادة:

- ما كنت أسعد مني اليوم يا دكتور أمون! وأخيرًا انضمت هيكارو إلى فريق المجد.

كنت كمن يعيش حلمًا جميلًا، التفت أنظر للشمس التي تغرب وكأنها تخبرني بنهاية الأزمة وتمنيني بغدٍ مشرق، سمعت دايسكي يناديني فالتفت إليه، رأيتَه ينظر لي ويبتسم، مد يده فشددت قامتي ومددت يدي وجمعنا أيدينا معًا كفريق واحد - دايسكي كوجي وأنا - لم أكن قادرة على تصديق ما يحدث، فقد انتهت الأزمة أخيرًا!



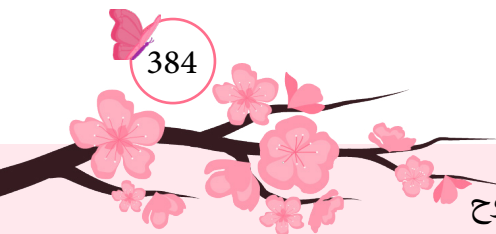


هذه المرة عدنا للمزرعة معًا أبي دايسي وأنا، ذهب أبي للنوم وبقيت مع دايسي وحدنا، تساءلت عما يمكن أن نقوله بعد ما حدث، فاجأتني كلمات دايسي بعد صمت طويل دام لأكثر من نصف ساعة ونحن نسير معًا في ليل المزرعة:

- وددت لو كان بإمكانني عدم توريطك في الحرب، لكن إصرارك كان أقوى مني..!
- أنا..!

توقفت عن السير والتفت إليه، كنت مرتبكة لا أعرف ما أقول حقًا، نبرة صوت دايسي تحمل الكثير من الاضطراب والألم، التفت هو أيضًا وصار وجهه مقابلًا لوجهي، رأيت ملامحه المتوترة في ضوء القمر، رأيت دمعة حبيسة بعينه يحاول كبها بصعوبة، ضمني إلى صدره فجأة بقوة وهو يستطرد:

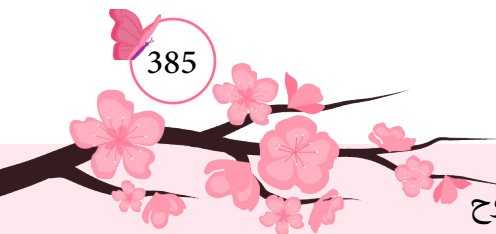
- سوف أدربك بنفسك كما أردت، ستصبحين ماهرة بالقتال.. وسأحميك بحياتي، أعدك بذلك!
- دايسي!





نطقت باسمه محملاً بكل مشاعر الحب والامتنان التي أكنها له، أعرف أن حياتي بأمان بقربه، وأعرف أن حياتي ستكون فداء لحياته إن لزم ذلك، فداني دايسكي بحياته من قبل، وقف مستبسلًا يتلقى فيضان المياه حين حطم بلاكي السد، استبسل لأجل حياتي، منح بلاكي كلمة شرف حقيقية لأجلي وواجه مصيره بشجاعة، منحني دمه في لحظة من أصعب لحظات حياتي، فداني بقلادته الفليدية واعز ما يملك، وأعرف أيضًا أنني جادة بقراري الذي عقدته منذ زمن طويل، إن كانت حياتي مقابل حياة دايسكي فسأضحى بها!

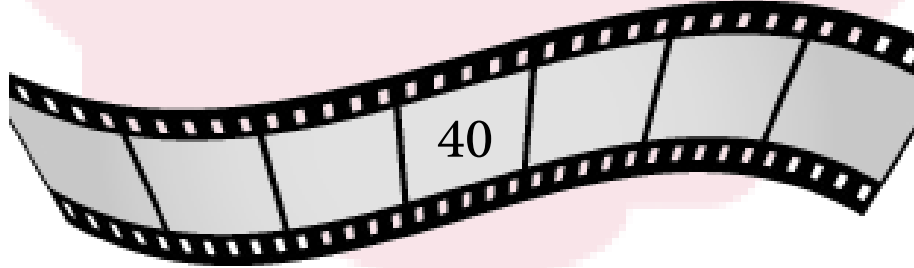
يبدو العمر طويلاً وهو لم يتجاوز العشرين سنة بعد! ماذا تخبئ لنا الأيام في الغد يا ترى؟!



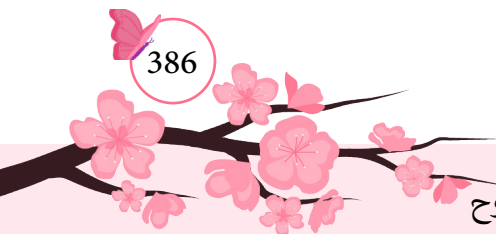


31

طلوع فجر جديد!



386



نسمة السيد ممدوح

مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.

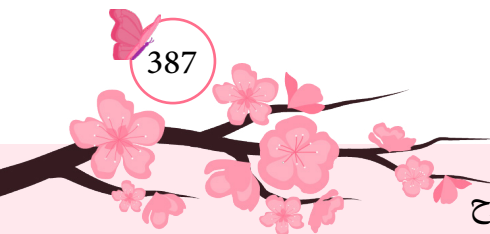


صرت عضوًا في فريق جريندايزر أخيرًا، هذا ليس حلمًا أو وهمًا، قررت أن أكون تحت تصرف دايسكي، هو صديقي وحببي ومعلمي وقائدي أيضًا، تركت مصري ومستقبلي بين يديه بلا خوف أو تردد، ولم يخيب دايسكي آمالي به! ومنذ اللحظة التي بارك فيها انضمامي للفريق تغير كل شيء بيننا! ودخلنا مرحلة جديدة كنا فيها أكثر قربًا عن كل أيامنا السابقة.

صباح اليوم التالي لانضمامي للفريق وبينما نتناول إفطارنا، التفت إلي دايسكي قائلاً بنبرة حازمة:

- علينا أن نذهب لمركز الأبحاث فلدينا عمل كثير ننجزه اليوم.

كانت فرحتي لا توصف في تلك اللحظة، سأبدأ اليوم أولى مهامتي، وسيصحبني دايسكي معه وبموافقته لمركز الأبحاث، لا خلافات بعد اليوم دايسكي! لا مخططات أو تدريبات سرية! ولا أحلام وطموحات ستبقى حبيسة صدري! صدّق دايسكي قوله لي، قال ليلة أمس "سأدربك بنفسي" وها هو يبدأ الطريق معي، يمسك بيدي لنخطوا خطواتنا نحو الأمام معًا، ياله من شعور!





انتهينا من إفطارنا سريعًا، صعدت لغرفتي ووضعت زيي العسكري الجديد في حقيبة صغيرة وقررت حمله معي تحسبًا للظروف، على كل حال مكانه ليس منزلنا بالطبع بل مركز الأبحاث حيث تنطلق أسلحتنا، أنهيت المهمة بسرعة ولحقت بدائسكي في دراجته، اتخذت مقعدي فورًا وانطلقنا صوب المركز، في الطريق سألته بلهجة مازحة نوعًا:

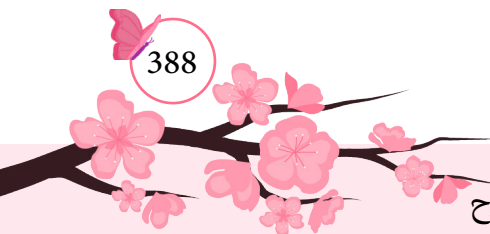
- أظن أنني بحاجة لدراجة للتنقل؟

سمعته يجيبني ولم أتمكن بالطبع من رؤية ملامح وجهه، لكن نبرة صوته كانت حازمة إلى حد كبير:

- لست بحاجة إليها مادامنا سنذهب معًا.

لم يُرحب دائسكي بفكرة امتلاكي دراجة خاصة، ولم يبدُ عليه قبلاً أنه يحب الفكرة بغض النظر عن الهدف منها، يوم دربني على قيادة دراجته كان لتأميني ومساعدتي إن حدث ووقعنا في أزمة أو هددنا خطر ما، ومع ذلك لم يبدُ على دائسكي أنه قد أحب فكرة قيادتي للدراجة بحد ذاتها.

ملت للأمام ووضعت يدي اليسرى قرب كتفه الأيسر وربت على كتفه اليميني بيدي الأخرى وأنا أقول:





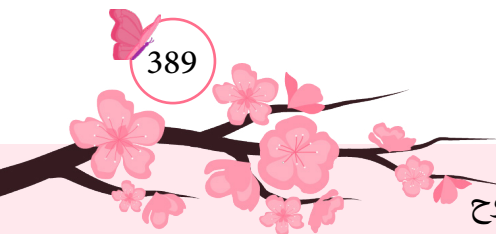
- أنا أيضًا لا أريد واحدة!

التفت لي ورأيت ابتسامته أعلى كتفه ثم التفت الطريق مجددًا.
وصلنا مركز الأبحاث وأخبرني دايسكي بضرورة حصولي على زي مناسب
للقتال، فأجبتته بأنني أمتلك واحدًا بالفعل وأن أبي قد أهدها لي بالأمس،
طلب مني أن أريه إياه، فذهبت لغرفة أخرى بالمركز وأبدلت ثيابي وعدت
إليه، نظر إلي بعمق وهو يقول:
- اقتربي.

تقدمت نحوه فأمسك بيدي ورفعها عاليًا ووجدتني أدور رغماً عني كأني
أرقص بخفة، عادت عيوننا تلتقي مجددًا فابتسم وهو يقول:
- يناسبك تمامًا.

احمرت وجنتاي رغماً عني، أشار إلي للجلوس مواجهة له حول الطاولة
الموجودة بالغرفة:

- علينا أن نضع برنامجًا لتدريبك، فهناك الكثير لتتعلميه في الأسابيع المقبلة.
أومأت له برأسي موافقة، فاستطرد حديثه:





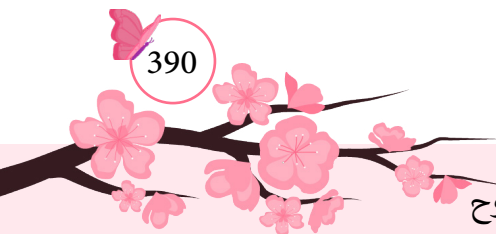
- سنبدأ اليوم بكيفية حماية أنفسنا من الخطر هيكارو، هل استخدمت مسدسات الليزر من قبل؟

- لا، لم أفعل دايسكي.

- إذن سيكون هذا أول ما سنبدأ به اليوم، عليك أن تتعلمي التصويب بدقة وحماية نفسك في حال هاجمك العدو مباشرة.

شرع دايسكي بعدها يشرح الكثير من الأمور الهامة، وضع قائمة طويلة من الدروس التي علي إتمامها وبدأنا بالفعل، ثم فاجأني في اليوم التالي بهدية مغلفة، طلب مني أن أفتح الصندوق ففعلت، كان بداخل الصندوق خوذة تجمع بين اللونين الأبيض والأحمر ومزودة بجهاز اتصال مدمج، كانت الخوذة جميلة ومتوافقة مع زيي العسكري كثيراً، طلب مني دايسكي أن أخلع قلادتي التي أرتديها دومًا ولا تفارقني فتعجبت من طلبه، ومع ذلك فقد ناولته إياها، رأيته يخرج علبة صغيرة من جيبه ويلتقط منها جهازًا منمنمًا راح يشته بقلادتي بعناية:

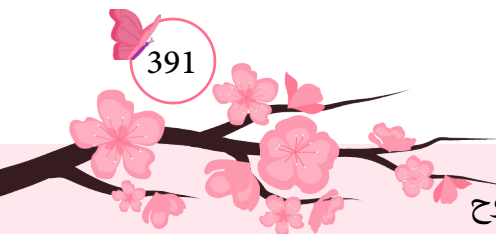
- ما هذا دايسكي؟





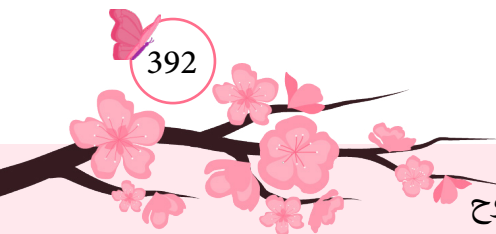
- جهاز اتصال لاسلكي حتى تتمكني من الاتصال بي في أي وقت هيكارو.
- تعني جهازاً كامدمج بساعتك؟
- أعرف أنكِ تحبين قلادتكِ وأنها ستناسبكِ بأكثر من الساعة.. هل أقول الحقيقة؟

أومأتُ له برأسي إيجاباً، دايسكي يعرف الكثير عني بالفعل، عرفتُ أنه كان على علم بكل ما علمني كوجي إياها، أي الموضوعات درست، وإلى أي مدى قام كوجي بتدريبي، كان على اطلاع بكل ما يخصني، ولا أعرف كيف؟ لكن لم يكن دايسكي غائباً أو بعيداً أبداً، عرفت من دكتور أمون أنه كان فخوراً بنجاحي في القتال والخروج بسبيزر حتى في تلك الأيام التي كنا فيها على خلاف، لا زال دايسكي قريباً إلى قلبي ويزداد قرباً يوماً بعد يوم! تعهد دايسكي بتدريبي، كان يشاركني الكثير من المعلومات، وتوجب علي حضور درس يومي في مكتبة المركز بخلاف درس الفضاء العادي، في ذلك الدرس الجديد كان دايسكي هو معلمي، قال أن أول ما يجب علي تعلمه هو الالتزام بالتعليمات، علي ألا أخرج للقتال بدون إذن الدكتور أمون أو





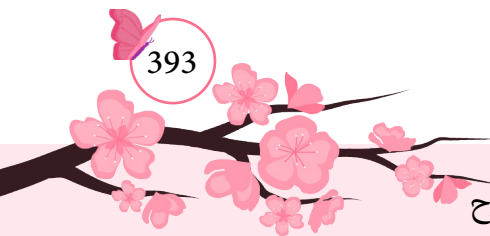
توجيهه هو لي، علي أن أطيع أوامر القائد في ساحة المعركة، علي أن أحافظ على هدوئي وأن أحاول السيطرة على مشاعري الخاصة قدر الإمكان، تلا ذلك درس شديد الأهمية حول وضعنا الراهن، شرح لي دايسيكي ما أقدمت عليه قوات فيجا مؤخراً، قال بأنهم بدؤوا بمهاجمة مخازن السوبر يورانيوم، وأن هذا قد يشير لوجود أزمة طاقة بشكل أو بآخر لديهم، لهذا بدأ دايسيكي يشرح لي على الخريطة المواقع المحتملة لظهور قوات فيجا المتحالفة، أشار لمخازن اليورانيوم المشبع ومحطات توليد الطاقة النووية وحقول السوبر يورانيوم، شرح لي المخاطر التي يمكن أن يسببها التعرض للإشعاع وكذلك الاحتياطات التي يتوجب مراعاتها عند الاقتراب من تلك المواقع، حدثني كذلك عن قوانين الطيران والأماكن التي لا يسمح بالطيران فيها دون تراخيص أمنية، شرح لي كيفية التعامل مع أجهزة الاتصال وأنواع الموجات المختلفة، دربني على استخدام الأجهزة والمعدات الموجودة في غرفة الرصد: المنظار الإلكتروني، الرادار وأجهزة المراقبة وجمع المعلومات وغيرها من الأجهزة الكثيرة التي تملأ المكان، شرح لي الكثير من الخطط والمناورات العسكرية الشهيرة، دربني على استخدام مسدسات الليزر والتصويب بها





بدقة، وحملتُ سلاحًا خاصًا بي لأول مرة بحياتي، دربني كذلك على الالتحام بجريندايزر وفق النموذج الثاني الذي لم أجربه في ساحة المعركة من قبل. كان دايسكي جادًا ومخلصًا في تعليمي رغم التوتر الذي لم يفارق ملامحه، وكنت أحاول استيعاب كل ما يشرحه لي رغم ضيق الوقت وكثافة المعلومات، خرجنا أكثر من مرة في تدريبات حية، قمنا ببعض المناورات معًا وتحديد المواقع، زرنا المواقع الهامة في اليابان بعد أن درسناها نظريًا على الخريطة: المناطق الصناعية والعسكرية، أماكن وجود السوبر يورانيوم وغيرها الكثير، وعدنا نزرور المركز سوية كالأيام الخوالي، نذهب معًا ونقضي الساعات الطويلة في الدراسة والتدريب، وكانت تلك الساعات من أجمل ساعات عمري، كنت أتعلم وأتغير في كل يوم، وكان دايسكي يزداد ثقة بي وبإمكاناتي، شيئًا فشيئًا زال توتره الذي لازمه كثيرًا وعلت البسمة شفثيه حتى خلال الدرس.

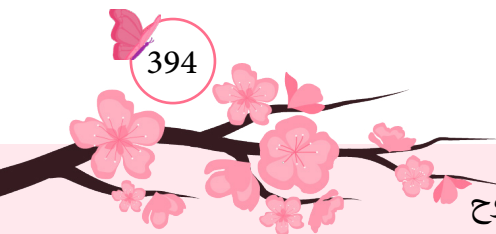
خصص لي دكتور أمون غرفة داخل مركز الأبحاث كحال دايسكي وكوجي، كنا ننهمك في العمل والدراسة لساعات طويلة ولهذا كنا نقضي ليلينا أو بعضها هناك.





كذلك طور الدكتور أمون سبيزر، وصارت مزودة بمقعدتي قيادة لا مقعدًا واحدًا، وتم تزويد المقعد الخلفي بشاشات خاصة للمراقبة وتلك كانت مهمتي، لا زلت أنا جندي الاحتياط في المعركة، وأضيفت لي مهمة مساعد الطيار.

لكن وعلى عكس كل توقعاتنا واستعدادتنا جاءت المعركة الأخيرة مختلفة تمامًا، استدعانا دكتور أمون إلى غرفة الرصد، بدأ يستعرض أمامنا الكثير من المعلومات الهامة، لقد ثار بركان مائي قرب سهل كانتو، المشكلة تكمن في قرب هذا البركان من حقول اليورانيوم في قاع البحر، وهذا يعني قربة من جزيرة معزولة مُقام عليها محطة توليد ضخمة للطاقة النووية ومزودة بخزان ضخّم لليورانيوم المشبع، انفجار البركان أشعل النار في حقول اليورانيوم وأخذت الانفجارات تتوالى على نحو مرعب وأصبح خزان اليورانيوم في الجزيرة في خطر حقيقي، لهذا تم حشد كل القوات، وطلبت قوات الدفاع من كل الجهات العلمية أن تتعاون معًا للخروج من تلك الأزمة بأسرع وقت ممكن.

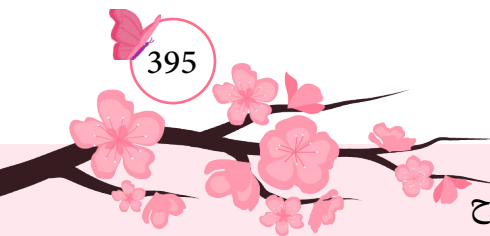




قال دكتور أمون أن انفجار خزان اليورانيوم سيحدث كارثة بيئية، ستختفي الحياة بأكملها في دائرة قطرها مائة كيلو متر، وستنتشر الإشعاعات النووية المدمرة وتلوث الجو في مقاطعة كانتو، وهذا يعني خراباً يمتد لعشرات السنين، كان الموقف مروّعاً بحق، قال دكتور أمون أن علينا أن نحمي خزان اليورانيوم وأن ننقله لمكان آمن، سأل دايسكي بوضوح إن كان يوافق على القيام بتلك العملية أم لا؟

نَقَلَ خزان اليورانيوم الضخم ليس أمراً سهلاً على الإطلاق؛ بل إن الذهاب إلى هناك يكاد يكون عملاً إنتحارياً في ذلك الوقت، لهذا ترك دكتور أمون لدايسكي حرية اتخاذ القرار بنفسه، استبسل دايسكي وأعرب عن موافقته دون تفكير وانطلق، تبعه كوجي بسبيزر وبالطبع رافقت كوجي، أردت القيام بدوري على أكمل وجه، وقررت أن أنضم لدايسكي وكوجي في تلك العملية رغم خطورتها.

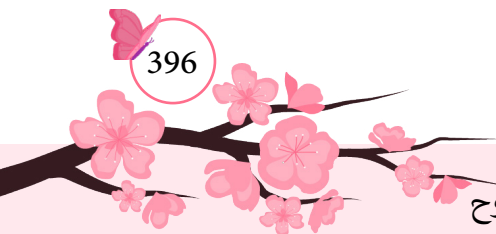
تقدمنا دايسكي بجريندايزر، انطلق بسرعته القصوى، بلغ الجزيرة قبلنا، حال وصولنا كان هو قد هبط بدايزر على أرض الجزيرة وجعل يحاول





جاهدًا تحرير خزان اليورانيوم مستخدمًا الرزة المفردة، جغل يحفر بعمق حول الخزان، وفي تلك الأثناء كانت الانفجارات تتوالي على نحو عنيف ومتسارع، كانت ألسنة اللهب ترتفع هنا وهناك وأرض الجزيرة تتشقق على نحو مربع.

فزع كوجي وطلب من دايسكي الإسراع، لكن دايسكي كان متماسكًا على نحو مذهل، طلب من كوجي ألا يجزع مما يحدث وأن ينتظر تعليماته، إلا أن الأوضاع كانت تزداد سوءًا، تمكن دايسكي أخيرًا من تحرير الخزان وقبض عليه بقبضتي دايزر وأخذ يحاول انتزاعه من الأرض، استغرقت محاولاته الكثير من الوقت كنا فيه نعاني من أعصاب محترقة من الانفجارات والتوتر والخوف، كنا على شفا الموت ولا يفصلنا عنه سوى شعرة، أخيرًا تحرر الخزان وقفز به دايزر وانفجرت الجزيرة بعنف فور قفزته.. لطفك يارب! التحم دايزر بسبيزر المزدوج وهو لا يزال ممسكًا بالخزان، لم يكن من الممكن أن يدخل دايزر لسبيزر ويدها ممسكتان به، لهذا لم يكن هناك بد من التحامه بسبيزر المزدوج، أخبرنا دكتور أمون بأن علينا أن نتوجه للقاعدة العلمية حيث سنضع الخزان في مكان آمن وبالفعل انطلقنا.

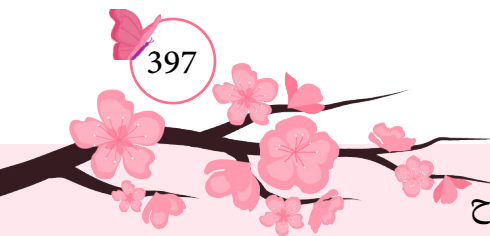




حاول كوجي طمأنة دايسكي قائلاً: ”نحن في مأمن، خذ الأمور ببساطة“، لكن كان لدايسكي رأي مختلف، رأى أنه من الأفضل أن نستعجل، وكان يخشى مهاجمة قوات فيجا لنا، أيدتُ مخاوف دايسكي وأعجبني فكره كقائد لنا، لا يتهاون أو تلين عزمته ما دام في ساحة المعركة، أتعلم من دايسكي أشياء كثيرة على الدوام، ومنذ أن دخل حياتي استطاع أن يغير الكثير فيها بقصد أو بدون.

هذه المرة تحققت مخاوف دايسكي! كانت قوات فيجا تراقب ما يحدث وقد جذبت الانفجارات العنيفة انتباههم لخزان اليورانيوم، فوجئنا بصحنهم المتوحش يهاجمنا، كنا في موقف لا نحسد عليه، دايزر ملتحم بسببزر المزدوج والخزان بين ذراعيه، وزننا ثقيل وحمولتنا خطيرة ولا نملك المرونة الكافية للقتال، كان رأي كوجي أن نهبط ونتفادى الصحن لكن دايسكي قرر مهاجمة الصحن أياً كانت النتائج، لم أفهم السبب وراء قراره وعقدت العزم على سؤاله عنه حال عودتنا إن قدرت لنا العودة سالمين.

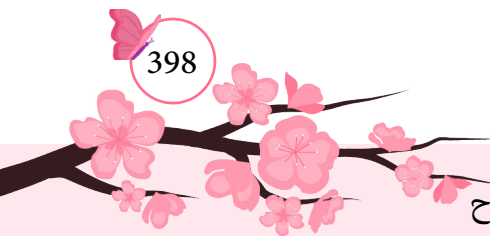
استدعى دايسكي سببزر وحاول مهاجمة العدو بها قدر الإمكان وبالكاد وصلنا للقاعدة، أنزلنا الخزان في مكانه الجديد، حاول الصحن استهداف





الخزان في اللحظة الأخيرة لكن كوة الملجأ الآمن كانت قد أُغلقت بالفعل وصار الخزان في مأمن، والآن صار علينا أن نحارب الصحن المتوحش، لكننا لاحظنا حركة غير طبيعية، لقد توقف الصحن المتوحش عن محاولة سرقة الخزان واندفع في اتجاه آخر، قدر دايسكي أن الوحش ذاهب صوب حقول اليورانيوم في قاع البحر، فانطلقنا إلى هناك.

كان علي تحديد مكان حقل اليورانيوم بقياس الإشعاعات الصادرة منه، وكان دايسكي يراقب الصحن ويحاول تحديد مكانه، حالما وجد دايسكي الصحن كنت أنا قد التقطت إشعاعات اليورانيوم، أخبرْتُ دايسكي أن العمق في هذه النقطة هو ستمائة وخمسون قدمًا، قرر دايسكي دخول البحر وراء صحن فيجا، سأله دكتور أمون عن مخزون الطاقة في جريندايزر فأخبره أنه لا زال يملك نصف الطاقة، لقد استنفذ تحرير الخزان وحمله الكثير من طاقة دايزر، طلب منا دكتور أمون التروي نظرًا لخطورة الأمر، نبه دايسكي لتناقص قوته على هذا العمق، لكن دايسكي أصر على موقفه، كان يحاول باستماتة أن يحول بين قوات فيجا وبين الحصول على الطاقة، فصل دايزر واندفع صوب البحر بسرعة، ولكن حدث ما لم يكن في الحساب، لقد رأينا





الوحش يخرج من الماء فجأة ويجذب دايزر إليه بعنف، غطس دايزر واختفى عن أعيننا وغاب طويلاً، كاد قلبي أن يتوقف عن النبض في تلك اللحظة، طاقة دايسكي ليست على ما يرام، وتحذيرات دكتور أمون خطيرة، والوحش كان ينتظر دايزر في البحر، وهو الآن وحيد هناك، يا إلهي!

بقينا نحوم بسببزر فوق سطح البحر وقد تملكنا اليأس من عدم قدرتنا على اللحاق بدائسكي، ومع طول غيابه ازدادت مخاوفنا عليه بشأن نقص الطاقة والأكسجين، كنا نحاول الاتصال به دون جدوى، قفز دايسكي للبحر وأغلق أجهزة الاتصال لديه وصار معزولاً تماماً، في لحظة شاهدت ما أثار رعبى، رأيت ظل دايزر تحت سطح الماء، كان يطفو صاعداً على نحو لا يُبشّر بالخير، أخيراً تمكنا من سماع دايسكي، كان في حالة سيئة للغاية، صوته منهك تماماً وقد بدا دايزر عاجزاً عن الحركة، تبادلنا بضع كلمات سريعة نطمئن بها على دايسكي، سألته عن طاقته فأجابني أنه قد بقي لديه القليل منها، كان شعوري بسماع صوت دايسكي مجدداً لا يوصف بحق.. حمداً لله! دايسكي لا زال حيّاً!





رأينا الصحن يخرج من البحر مندفعًا صوب الفضاء، وبدأ الخلاف يدب بيننا، أراد كوجي اللحاق به، ورأيت أنا أن من واجبنا مساعدة دايسكي أولاً والتقاط دايزر بأي ثمن، هتف دايسكي بنا:

- لا تقلقوا بشأني.. لا تدعوها تفلت! ماذا لو استولى الأعداء على معدن اليورانيوم؟!

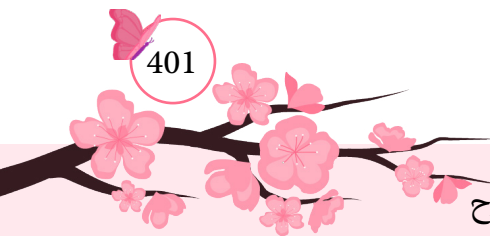
احتدم الموقف، وبدأ كوجي يميل لرأيي، لكن دايسكي تدخل بعنف وصرخ في جهاز الاتصال يطلب منا اللحاق بالصحن ومنعه من الهروب باليورانيوم، انهي صرخته بجملة قاسية: "هذا أمر من القائد" عند هذا الحد أغمضت عيني بآلم وتذكرت توجيهات دايسكي لي، علي بإطاعة أوامر القائد مهما كانت، أجابه كوجي: "فهمت أيها القائد" فعرفت أن كوجي يشاركني ألمي انطلقنا نحو الصحن نطارده بإصرار واشتبكنا معه، فجأة غير الصحن توجهه من جديد، واندفع نحو دايزر الذي استطاع الوصول لجزيرة صغيرة في البحر، هاجم الصحن دايزر وهو في أضعف حالاته، تضافرت جهودنا معًا، استخدم دايسكي رعد الفضاء مستنفذًا آخر ما بقي لديه من طاقة وقمنا نحن يشن هجومًا بالصواريخ والإعصار والقاطع المزدوج ونجحنا في القضاء على الصحن أخيرًا.





هبط كوجي بسببوزر وحاول الالتحام بدايزر بصعوبة بعد أن فقد الأخير كامل طاقته، وعدنا لمركز الأبحاث تتبعنا سببوزر لكننا كنا قد نجونا جميعًا والحمد لله، أنقذنا الخزان وعدنا أحياء وهذا يكفي.

ليلاً عاتبني دايسكي، قال أن علي أن أكون أكثر حرصًا وقدرة على عزل مشاعري في المعركة، قال أن علي ألا أقلق بشأن حياته إن كان المقابل هو سلام الأرض، كان الكلام ثقيلًا على نفسي رغم تيقني من صوابه، اعتذرت له وأكدت على استيعابي لما يقول جيدًا ووعدته بعدم تكرار ما حدث، لكن ظل سؤال يحيرني فطرحته عليه، سألته عن موقفه من دكتور أمون، ولماذا أصر على دخول البحر رغم تحذيراته له، أحببتُ موقف دايسكي كثيرًا في تلك اللحظة! ابتسم لي بخجل وهو يصارحني بأنه قد أخطأ أيضًا اليوم، قال أنه أراد أن يحول بين الصحن ومعدن اليورانيوم، لكن حال نزوله للبحر أدرك أن دكتور أمون كان على صواب، وأنه ربما كان من الأفضل أن ينتظر معنا خروج الصحن من البحر ومن ثم الانقضاض عليه، أخبرني أن دايزر بدا عاجزًا جدًا في الماء خاصة مع نزوله وهو ليس بكامل طاقته، قال أن الوحش كان يهاجمه بشراسة وأنه كاد أن يقضي عليه لولا تغير موقف

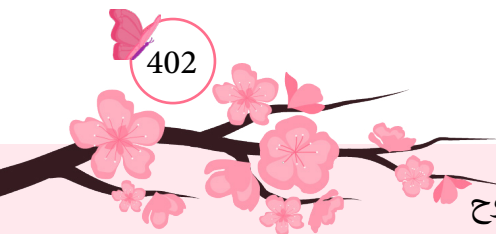




الصحن فجأة وكأن الأوامر التي ترد إليه كانت متضاربة نوعًا أو أن خللاً ما أصابه، قال أنه لولا ذلك لكان الآن ميتًا في قاع البحر.

شعرت بالانقباض، وبدأت أعي أكثر فأكثر قسوة الحرب، الحقيقة، إن استيائي من موقف دايسكي السابق من رغبتني في المشاركة في الحرب وخوفه - المبالغ فيه من وجهة نظري - قد قل كثيرًا، كان لديه ما يخشاه فعلاً، لا تكمن خطورة الحرب في فقداننا لحياتنا فقط، بل في فقدان من نحبهم أمام أعيننا ونحن عاجزون بحكم الواجب عن مد يد العون لهم!

عدت أسأل دايسكي مجددًا عن قراره بمهاجمة الوحش ونحن ممسكون بالخزان، أخبرني أننا لو انخفضتا هاربين لكان من اليسير على الصحن توجيه الضربات لنا من الخلف، قال أن المواجهة كانت خطيرة لكن الانسحاب ربما جلب مخاطر أكبر، بالرغم من ذلك شرح لي دايسكي أنه في أحيان أخرى يصبح الانسحاب هو الحل الأمثل، قال أن الحرب جولات ومن الممكن أن نخسر أو ننسحب في جولة لنتصر في غيرها، لا زلت أتعلم أشياء جديدة علي بالفعل!

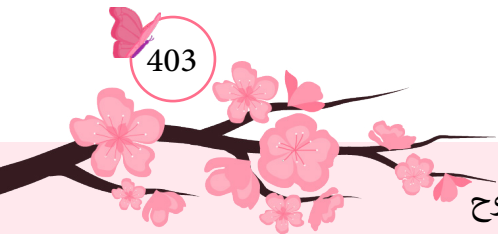




بعد ذلك اليوم بأسبوع فاجأنا دكتور أمون وعرض علينا تصميمًا لسلاح جديد قادر على الطيران في الجو والغوص في الماء، أطلق عليه اسم السلاح الملاحى، قال أنه بهذا السلاح لن يُهزم جريندايزر حتى في البحر، لقد درس دكتور أمون ما حدث في المعركة الأخيرة بدقة، استنتج نقطة ضعف جريندايزر وهي الماء، دايزر يضعف في الماء كثيرًا، تنخفض قوته للنصف ولا يمكنه النزول لمسافات عميقة، حدد المشكلة وجعل يبحث عن حل لها، ليس من الممكن إدخال تحسينات على دايزر، لكن من الممكن دعمه بسلاح جديد، كانت طريقة دكتور أمون في إدارة الأزمات رائعة، أستاذ حقيقي! يغمري الفخر وأنا أنتمي لمركز يديره شخص مثله حقًا!

فاجأتني جملة دكتور أمون وقتها، نظر إلي وهو يقول: “هيكارو هذه ستكون لك” لم أصدق أذني، السلاح الملاحى سيكون هو سلاحى في المعركة! لقد تم ترقيتي من مساعد طيار لطيار حقيقي، بل لطيار مسؤول عن سلاح غاية في الأهمية، سلاح يحمي جريندايزر في البحر! رائع!

تلا هذه الأحداث دروس جديدة ومكثفة حول قواعد الغوص واجراءات السلامة في البحر واستخدام جهاز السونار وغيرها من الأمور المتعلقة بالملاحة،



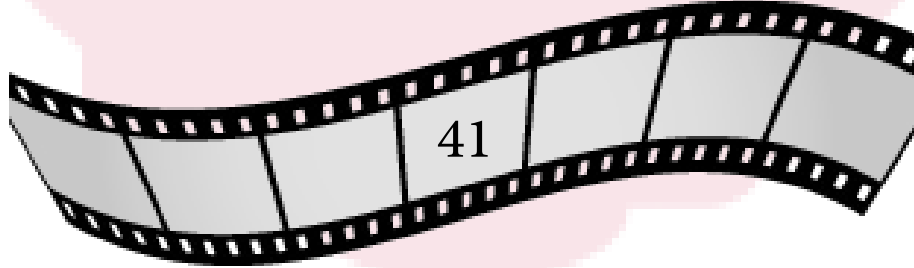


كما كان علي أن أرتب تحركاتي مع دايسكي لأن السلاح الملاحى سيوجه دايزر في البحر، لهذا كنا ندرس الكثير من الخطط معًا، نضع سيناريوهات كثيرة لمعارك محتملة، كيف سنتحرك؟ كيف سنهاجم؟ كيف سنتواصل معًا بسرعة في ساحة المعركة؟ ورغم ما ترتب على ذلك من إجهاد فقد كنت أشعر بالكثير من السعادة والرضا، أخيرًا ستتاح لي الفرصة لأكون نافعة! وكما وعد دايسكي بحماية حياتي فقد بت الآن مسؤولية عن سلاح مهمته حماية حياته هو في البحر.

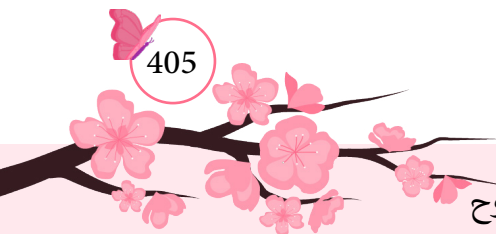


32

وأخيرًا!



405



نسمة السيد ممدوح

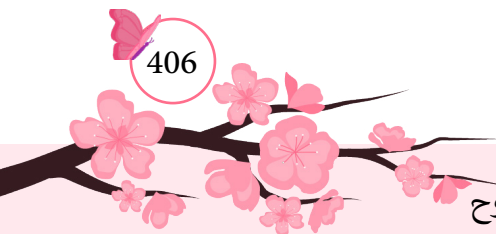
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



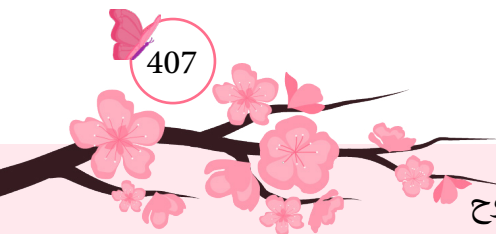
من أين أبدأ اليوم؟ لقد كان اليوم حافلاً بكل ما تحمله وما يمكن أن تحمله هذه الكلمة من معانٍ، لكنني قررت أن أبدأ من هنا، نعم، من تلك اللحظة التي انطلقت فيها لساحة التدريب وكلي إصرار على النجاح، لقد كان شعوري بالفشل صباحاً والندم على ما أصاب دايسكي بسببي يسحقاني سحقاً، لكنني أصررت على النجاح، لن أفشل هذه المرة، قلتها من قبل وأقولها الآن ”لن أفشل، لن أترك دايسكي يموت“، أعرف جريندايزر بحاجة لانطلاق السلاح الملاحى في أسرع وقت ممكن بعد أن بدا واضحاً أمام الأعداء في معركتنا الأخيرة نقطة ضعف دايزر وفقده لقوته تحت الماء، يحتوي جريندايزر على مولد للطاقة الشمسية وهو أحد أهم مصادر قوته، تحت البحر يفقد دايزر هذا المصدر الهام، ويفقد وحدات الفوتوسكوانتوم ويعتمد على مخزونه من الطاقة، وما إن ينضب هذا المخزون حتى تصبح النهاية وشيكة، لهذا لا يستطيع دايزر أن يقاتل بكل قوته تحت البحر، وهنا يجيء دوري.

وصلت لقاعة التدريب وقررت خوض التدريبات وحدي، لن أعرض حياة دايسكي للخطر ثانية، لهذا استجمعت شجاعتي، التقطت أنفاسي بعمق



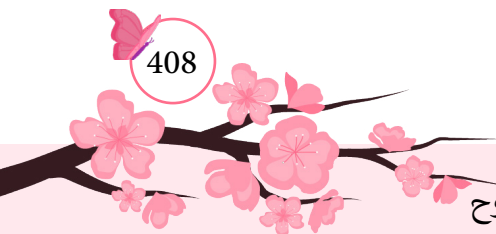


أحاول التغلب على خوفي من تكرار ما حدث صباح اليوم، لقد أعدت المحاولة مرارًا وتكرارًا لكن دون جدوى، جعلت أسترجع كل ذكرياتي في محاولة لتعبئة بطارياتي بالطاقة اللازمة، تذكرت ما تسببت به قوات فيجا، تذكرت هجماتهم المتكررة على أرضنا، تذكرت عشرات القتلى الذين نسمع عنهم باستمرار في الأخبار جراء هجمات فيجا غير المتوقعة، تذكرت تدميرهم لمزرعة البتول الأبيض وإشعالهم الحرائق فيها مرارًا، تذكرت تدميرهم لقرية مانكيتشي الصغير، تذكرت يتم ميرانا وموت والديها على أيديهم، تذكرت خداعهم للصبي شينشي، تذكرت انتحال أحدهم لشخصية طفل صادق جورو وكاد أن يتسبب في موته، تذكرت دخول أحدهم لمركز أبحاث الفضاء في هيئة عالم مشهور من وكالة ناسا للفضاء ومحاولته قتلي وقتل دايسكي، تذكرت ابتزازهم لميناو وللقائد يارا، تذكرت دايسكي وهو يصف لي قصفهم لميناو غدرًا ومحوهم لذاكرة يارا وكل مبادئه السلمية وتحويله لآلة للقتال، تذكرت هجومهم على مركز الأبحاث واعتدائهم على أبي وتعذيبهم للدكتور أمون، تذكرت احتجازهم لي كرهينة ومقايضتهم دايسكي على حياتي، تذكرت يوم كدت أموت جراء هجماتهم لولا دم دايسكي، تذكرت دفع بلاكي لي من





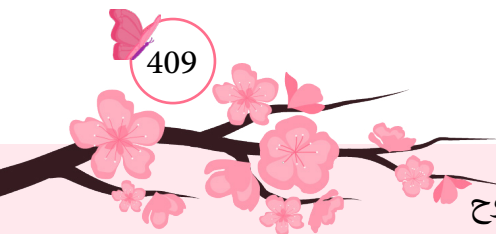
أعلى الجبل وهو يهتف: "سأقتلك" تذكرت ما فعلوه بنايدا وما دفعوها
لفعله بدايسيكي، تذكرت حالة دايسيكي السيئة في ذلك اليوم، تذكرت تعرض
دايسيكي للموت بسببهم على نحو متكرر، تذكرت سكين جوس الموجهة
لدايسيكي وتذكرت صفعه لي وكيف كان يلهو بمصريي بوحشية، تذكرت ألم
دايسيكي ومرارته وهو يحدثني عن الحرب التي أشعلها فيجا على كوكب
فليد، تذكرت مصير كوكب فليد وارتعدت من مواجهة الأرض لمصير مشابه،
تذكرت خوف دايسيكي علي ورفضه لمشاركتي في الحرب، تذكرت إصراري
ومقاومتي لرفضه، تذكرت نزوله عند رغبتني ووعدته لي بحماية حياتي، تذكرت
ما واجهه دايسيكي في معركتنا الأخيرة وكيف أن الوحش كاد أن يقضي عليه
فعلاً في أعماق البحر وحيداً لولا اضطراب الوحش وتغير تصرفاته فجأة،
تذكرت حاجة دايسيكي لي الآن وأن نجاحي في هذا التدريب يعني فرصة
حقيقية لنجاته من موت محتمل في أية لحظة، شعرت بطاقة لا حدود لها
تسري في جسدي، تلاشت مخاوفي فجأة، شعرت أن بصري قد ازداد حدة،
كنت أستعيد توجيهات دايسيكي صباح اليوم، علي أن أعدل زاوية الهبوط
ثلاث درجات لأعلى وأهبط، علي ألا أفقد التوقيت تذكرت كلمته: "كوني
شجاعة" نعم، سأكون شجاعة دايسيكي وسترى!





ركزت بصري على دايزر الذي يطير أمامي، دقت النظر، استعيد صوت دايسكي بداخلي وهو يهتف عبر جهاز الاتصال ”التحام“ ودفعت بمقبضي سلاحي، هبط السلاح الملاحى، اقترب من دايزر و.. فشلت ثانية!

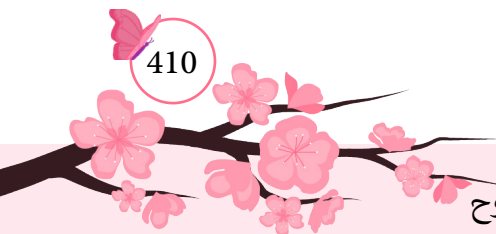
رغم فشلي في تلك المرة أيضًا إلا أنني كنت أحدث نفسي بأني قادرة على تحقيق الالتحام بنجاح، تذكرت يوم أخرجت رجال بلاكي من مركز الأبحاث رغم معارضة دايسكي للفكرة وخوفه من أن يصيبني مكروه، تذكرت رده علي يومها: ”إن فشلتِ ستموتين هل تعلمين ذلك؟!“ لكني لم أقشل، تذكرت يوم كنت في سبيزر لأول مرة ورأيت وحش فيجا يوجه ضرباته لجريندايزر بعنف وقدرت أن دايسكي ليس في قوته وأنه بحاجة للمساعدة، تذكرت طلبي من كوجي أن يعلمني كيف أقاتل، تذكرت إصراري وإلحاحي على دكتور أمون ليسمح لي بخوض هذه المخاطرة، تذكرت تنبيه كوجي لي: ”والآن كلمة أخيرة هيكارو إن فشلت فسيشن الوحش هجومًا علينا وأخشى ألا تتمكني في هذه الحالة من الفرار“، يومها أكدت له أنني لن أفشل وبالفعل قضيت على وحش فيجا لأول مرة، تذكرت خروجي بسبيزر منذ فترة ليست ببعيدة لنجدة دايسكي بعد إصابة كوجي، تذكرت فشلي





في الالتحام لأول مرة، ومع ذلك فقد نجحت في المحاولة الثانية على أرض المعركة، تذكرت مناورتي لصحون فيجا وأنا أقود دراجة دايسكي النارية منذ أسابيع، كنت أدرك بداخلي أنني قادرة على تخطي هذه المرحلة بنجاح ووجدتني أحدث دايسكي البعيد عني الآن بتلقائية: “دايسكي، إني آتية في الحال!” كنت أعرف أن السلاح الملاحى قيد التجهيز وأنه في مرحلته النهائية وأن اجتيازي لتدريب الالتحام هو ما يضمن خروجي به لنجدة دايسكي في معركة البحر، لهذا حشدت كل قواي لبلوغ هدف واحد هو النجاح.

كررت المحاولة دون يأس حتى تحققت أخيراً، التحم السلاح الملاحى بدايزر، تنفست الصعداء، كنت أشعر بانفعال لا حدود له لكني حاولت الحفاظ على تركيزي، كررت المحاولة كثيراً، نجاح وإخفاق، أخيراً نجاحات متتالية، كنت أشعر بالدوار والإجهاد، أوقفت السلاح الملاحى وقررت أن أتعلم من أخطائي السابقة، لا يمكنني مواصلة التدريبات دون تركيز، كنت راضية عن قدرتي على الالتحام بنجاح أخيراً.





كان علي أن ألحق بدايسيكي في ساحة المعركة الآن، وهو ما رفضه دكتور أمون! كنت مرهقة والسلاح الملاحى لم يجرِ اختبار الطيران بعد، هذا ما قاله دكتور أمون بحزم!

لم أجد في نفسي الشجاعة للبقاء في غرفة الرصد بعد رفض دكتور أمون لخروجهي بالسلاح الملاحى، كان من الصعب علي رؤية دايسيكي يواجه الخطر وأنا عاجزة بدون سلاح، لهذا بقيت في الاستراحة هربًا من شعوري بالعجز، استطعت أن أستعيد تركيزي بوضع دقائق من الهدوء وكوب من الماء، وبقيت المشكلة الأكبر: اختبار الطيران.

كان أبي وجورو معي في المركز، لقد أصرا على حضور جلسات التدريب وكان وجودهما مشجعًا قويًا لي على المحاولة والنجاح، شعر أبي بخيبة أمني بعد رفض الدكتور أمون خروجهي بالسلاح الملاحى، لم أخبر أبي بمكنونات نفسي لكنني كنت أعاني من إحباط شديد، وكان قلقي على مصير دايسيكي يعصف بي بقوة خاصة بعد خروجه في تلك الحالة السيئة، كنت واثقة من قدرة أبي على فهم ما أعانيه فأنا قريبة جدًا من قلب أبي منذ صغري، وقد ازدادت علاقتنا قربًا بعد وفاة أمني، وكنت أنا المسؤولة عن إدارة شؤون





منزلنا وأسرتنا جنبًا إلى جنب معه منذ سن مبكرة، لهذا كنا قادرين على فهم بعضنا البعض، أمر واحد ظل غائبًا عن أبي لفترة طويلة وهو علاقتي بدائيسكي، لكن مع معرفة أبي بحقيقة دائيسكي تغيرت نظرتي لكل شيء يتعلق بنا تقريبًا، لقد أصبح أبي يرى أخيرًا الأمور كما أراها، وأصبح يعرف دائيسكي الذي أعرفه أو يعرف بعضًا من جوانب شخصيته المشرقة إن شئت الدقة، لا أحد يعرف عن دائيسكي الكثير وأنا الأقرب إليه بعد الدكتور أمون، دائيسكي قليل الكلام ويجد صعوبة بالغة في البوح عما يشعر به ويعانيه، كما أن إصابته وما تبعها من أسرار كانت شيئًا خاصة بثلاثتنا فقط حتى ذلك اليوم، ومع ذلك فالكمل هنا يعرف بعض الحقيقة لا كلها!

على كل حال تركني أبي بعد برهة وانصرف، وبقي جورو يحدثني ويسألني عن شعوري أثناء التدريب، كنت أجيب جورو وبالي منشغل بدائيسكي وبما يواجهه الآن، مرت نصف ساعة وعاد أبي لاستراحة المركز مبتسمًا وهو يقول:

- استعدي هيكارو! لقد وافق دكتور أمون على خروجك فورًا!

- ماذا؟!!





قلتها بانفعال حقيقي، اندفعت نحو أبي، نزلت على ركبتني واحتضنته بحب، كنت ممتنة له كثيرًا، كان أبي فخورًا بانضمامي لفريق جريندايزر، حتى مع رفض دايسكي المتكرر فقد استمر هو بدعمي وحاول تدريبي في حدود معرفته وخبراته، وقد كنت ممتنة له كثيرًا على ذلك، لهذا شكرت أبي بصدق وذهبت للاستعداد للخروج للمعركة.

كانت هذه هي المرة الأولى التي أخرج فيها وحدي بسلاحي الجديد، لهذا غمرني الانفعال ولكنني كنت مصممة على النجاح، أدت محرك السلاح الملاحي وأعلنت استعداداه للانطلاق، ارتفعت به عموديًا حتى غادرت مركز الأبحاث ثم أشعلت الصواريخ النفاثة واندفعت بسرعة باتجاه أفقي، أخذت أرتفع تدريجيًا، كنت أراقب العدادات بدقة وشاشة الرادار، توجهت نحو كوجي ولم أستطع إيجاد دايسكي، أخبرني كوجي فور وصولي أنه كان بانتظاري وأن دايسكي يقاتل تحت الماء، لهذا دفعت ذراع الغوص واندفعت نحو البحر دون خوف.

غطس السلاح الملاحي في البحر وأخذ يشق الماء بسرعة، رأيت دوامة في قاع البحر ودائزر عالق فيها، هتفت أناادي دايسكي في جهاز الاتصال عدة





مرات حتى سمعت صوته الدافئ يجيبي، كان مندهشًا من قدومي وكان على الأرجح غير متوقع له اليوم، لا ألومه على ذلك، فبعد فشل تدريباتي الصباحية ومع عدم جاهزية السلاح الملاحي كان خروجي به غير متوقع فعلاً.

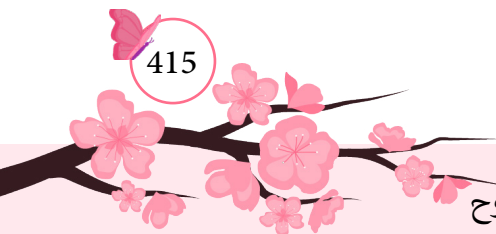
أخبرت دايسكي أنني تحت تصرفه بالسلاح البحري، كنت صادقة حين قلتها له، لقد ارتضيت العمل في فريق جريندايزر تحت قيادة دايسكي، وجود دايسكي كان يشعرني بالأمان والدعم، ومنذ اللحظة التي قبل فيها انضمامي للفريق شملني بدعمه وتشجيعه وعلمني الكثير من الأشياء التي لم أكن ملمة بها، لهذا قلتها له صادقة، مهما يكن طلب دايسكي وأمره لي فسأنفذه دون نقاش لأنه أمر من القائد، ولأن هذا القائد هو دايسكي لا غيره أيضًا! أخبرني دايسكي بأنه عالق في تلك الدوامة الرهيبة وأنه لا يعرف كيف يخرج منها، قلت له بأنني مستعدة للاندفاع نحوها، كنت مستعدة لذلك فعلاً إن هو طلب ذلك مني، لكنه طلب مني ألا أتورط في هذا الأمر وأن أنتظر محاولاته بهدوء، أخبرني أن أستعد للالتحام بدايزر فور خروجه من الدوامة، دايسكي يثق بي وبقدرتي على الالتحام بدايزر وتعزيز قوته في البحر، لن أخذل ثقتك يا عزيزي!





أطعت أمره وبقيت هادئة أراقب الدوامة، قلبي يصلي لأجل دايسكي وسلامته وعقلي يفكر في حل للخروج من هذا الموقف الصعب، حتى أضاء الحل بذهني فجأة، فهتفت أطلب من دايسكي أن يتجه لوسط الدوامة، وبالفعل كانت الفكرة صائبة، في الوسط استطاع دايزر أن يندفع لأعلى وأن يخرج من الدوامة، وفور خروجه بدأ يستعد للالتحام وسمعتها بصوته: "التحام"، هنا استجمعت كل تركيزي وشجاعتي وبالفعل نجحت بالالتحام بدايزر في قاع البحر، شعرت بالسعادة وأثلج صدري استحسان دايسكي لنجاحي في جهاز الاتصال.. شكرًا دايسكي لا زلت كما أنت رغم ما حدث هذا الصباح!

خضنا معركة حربية معًا في قاع البحر، أطلقت القاطع البحري والصواريخ لأول مرة من السلاح الملاحى، استطعت أن أتذوق حلاوة النصر كما لم أتذوقها من قبل، خرجنا من البحر ملتحمين معًا دايزر وسبيزر وانضممنا لكوجي، وكنا ثلاثتنا نشعر بالسعادة والقوة والاكتمال، قال كوجي أصبحنا قوة لا تقهر، وأيدت كلام كوجي وقلت بأننا سننتصر، وأضاف دايسكي



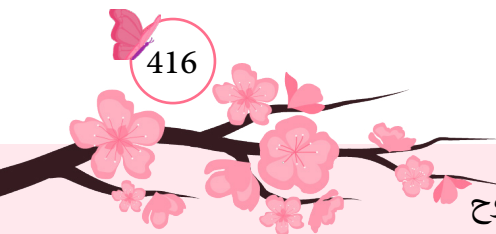


: ”بفضل اتحادنا سنقهر كل الأعداء“ كم أنا سعيدة بانضمامي لفريق جريندايزر، وسعيدة بوجود سلاح مميز لي له دوره الفعال والضروري في المعركة!

مساء كنت وحدي في فضاء المزرعة حين تفاجأت بقدوم دايسكي، كان قد أخبرني بأنه سيذهب لقضاء ليلته في المركز لهذا لم أتوقع رؤيته، سألته مندهشة:

- أما زلتَ هنا؟!

لم يجب سؤالي واقترب من مكاني ووقف إلى جوارى بهدوء، كنت أتأمل القمر في تلك الليلة وأستعيد ما حدث صباحًا، كان اليوم صعبًا إذ كان علي التدريب على التحام السلاح الملاحى الجديد بدايزر، أراد دكتور أمون اختصار الوقت والانتهاء من تدريبي ريثما تنتهي اللمسات الأخيرة ويصبح السلاح الملاحى جاهزًا للانطلاق، كان من المفترض أن تجري اختبار الطيران غدًا، لهذا صحبني دايسكي في دراجته لمركز الأبحاث هذا الصباح، تحدث





إلي قبل التدريب، أوصاني بالهدوء قدر الإمكان، شرح لي الأمر نظريًا، انضم إلينا دكتور أمون ليضيف المزيد من التفاصيل والملاحظات، وحن وقت التدريب العملي، يستخدم دكتور أمون مركبات مشابهة لجريندايزر وسبيزر المزدوج والسلاح الملاحى للتدريب، مركبات أصغر حجمًا وغير مسلحة، لكن تتوافر بها كل العوامل التي تضمن نجاح التدريب وتجعله قريبًا مما سيحدث على أرض الواقع، أعرف قاعة التدريب ودخلتها سرًا مع دكتور أمون وكوجي منذ فترة وتدربت على استخدام سبيزر، ودخلتها مع دايسكي لتدرب على الالتحام بسبيزر وفق النموذج الثاني، هذه المرة أدخلها برفقة دايسكي لتدريب أكثر صعوبة كما قال دكتور أمون.

استعد كلانا واتخذنا مقاعدنا وبدأت التدريبات الشاقة، فشل متكرر وتعليمات لا حصر لها، كان الالتحام بالسلاح الملاحى صعبًا فعليًا واستغرق الأمر ساعات دون إحراز نجاح يذكر، شعرت بالارهاق الشديد، كان الدور عنيفًا، أنفاسي متقطعة، سألني كوجي إن كنت بحاجة للراحة فطلبت منه أن أنهي محاولة أخرى وليتني لم أفعل! ففي لحظة الالتحام التي تحتاج لكامل تركيزي وانتباهي بدأت رؤيتي تضطرب، تصبب العرق على جبينى،





فقدت قدرتي على السيطرة على كل شيء فجأة، كنت أسمع صوت دايسكي ونبرته المرتعدة: “اليسار.. توجهي نحو اليسار.. هيكارو أديري زاوية الهبوط نحو اليسار” كنت أسمع وأحاول الاستجابة لتعليماته دون جدوى، فجأة انهرت على لوحة القيادة من شدة الإعياء، أفلت مقبضي سلاحي وتهاويت، شعرت باصطدام سلاحي بسلاح دايسكي، وسمعت أصوات لا تنبئ بالخير أبدًا.

انفتحت قمرة القيادة ورأيت كوجي يحاول مساعدتي على الخروج، كنت مرهقة وأشعر بدوار عنيف، ألقيت نظرة على سلاح دايسكي رغم إجهادي أنظر ماذا حدث فأتسعت عيناى فزعًا، كان سلاحى قد ارتطم بسلاحه، كانت النيران مشتعلة بسلاحه، تشبثت بذراع كوجي أسأله عن دايسكي فأخبرنى أنه سىكون بخير وأنه فى رعاىة دكتور أمون الآن، تدفق الدم فى عروقى وزال تعبى وركضت للمركز الطبى أبحث عن دايسكى.

وجدته أخيرًا، كان برفقة دكتور أمون وقد بدا الألم واضحًا على ملامحه وعينيه المغمضتين، اندفعت نحوه ودموعى تبلل عيني:





- أنا آسفة دايسكي! سامحني، كان هذا خطئي، كيف تشعر الآن؟

فتح عينيه ونظر إلي بهدوء وهو يقول:

- لا تهتمي هيكارو سأكون بخير.

وأردف دكتور أمون:

- إنه بخير يا هيكارو، يحتاج لتضميد جرحه ولبعض الراحة.

أوماً دايسكي برأسه موافقاً فقلت لدكتور أمون بأن بإمكانني المساعدة، تعاوناً معاً وساعدنا دايسكي على نزع سترته وقميصه والتمدد على الفراش، واهتممت أنا بتضميد جرحه بشعور يجمع بين الاعتذار والخوف والحب، وحقنه دكتور أمون بمسكن للألم وبدأ دايسكي يغفو بالفعل.

لقد أدى ارتطام سلاحي بسلاح دايسكي لمشكلات عديدة داخل قمرة القيادة أهمها تلك الشرارات الكهربائية التي تطايرت في كل مكان، وأصاب بعضها ذراع دايسكي وجدد آلامه، لقد وجده دكتور أمون متهاكاً على لوحة القيادة وممسكاً بذراعه الأيمن بآلم، هذا ما رواه لي دكتور أمون





حينها، كنت أنظر إلى دايسكي وهو نائم في فراشه والألم يعتصر قلبي، كيف تسببت له بهذا الألم؟ كيف؟ أنا التي تحاول مساندته وتصلي لأجله وتبكي لألمه.. أنا اليوم سبب هذا الألم؟

شعرت بالحسرة وتضاءلت ثقتي بنفسي بل انمحت تقريبًا، كان أبي وجورو في المركز، رأيا ما أصاب دايسكي بسببي وكانت المرة الأولى التي يعلمان فيها بأمر إصابته القديمة، وبينما نحن محيطون بفراش دايسكي انطلق جهاز الإنذار يدوي في المكان، لقد حدث ما نكره وها هي قوات فيجا قريبة.. قريبة جدًا!

اندفع كوجي خارجًا ورأيت دايسكي ينتفض في فراشه، حاولت أن أثنيه عن قراره للحاق بكوجي، تشبثت بذراعيه معذرة بألم عما تسببت فيه، رأيت جورو يقفز فوق فراش دايسكي ويتعلق بذراعه يمنعه من النهوض لكن دايسكي أصر على الذهاب.

غادر فراشه بالفعل وسقط على الأرض بعد بضع خطوات، كان لا يزال يعاني من الدوار والإعياء، لحقت به أكرر محاولتي للإبقاء عليه:

- دايسكي يجب ألا تذهب!





- يجب أن أذهب!

كان كلامنا مختصرًا جدًا، لكن ذهاب دايسكي بتلك الحالة وخوفي المتعاضم عليه زادا من إصراري على النجاح، وقد حقق الله رجائي أخيرًا.

التفت لدايسكي الذي يقف جوارى صامتًا وعدت أتأمل القمر بصمت مثله، بقينا على هذه الحال لفترة حتى سمعته يقول لي:

- كنتِ رائعة اليوم!

التفت إليه مندهشة فاستطرد:

- أنا فخور بانضمامك لفريقنا هيكارو!

شعرت بسعادة لا حدود لها؛ وارتبكت كثيرًا، لم أستطع النظر إليه مباشرة، كانت عيناى ترفان بخجل لم أستطع منعه، لم أتصور سماع تلك الكلمات بعد ما حدث صباح اليوم، وبعد ما تسببت به من مشكلات، دايسكي الذي كان يخشى إقحامى فى الحرب ويحاول حمايتى هو نفسه أول من آذيته دون قصد منى، لم أتصور كلماته تلك بعد خلافا الطويل وبعد كل ما حدث اليوم بالذات، شملنى الصمت ولم أجد ما أقوله، ابتسمت بسعادة





يكسوها الخجل والارتباك، بعد برهة تحدث:

- أنا آسفة لما أصابك اليوم بسببي!

التفت إلي باسمًا وأحاط كتفي الأيمن بذراعه وهو يجيبي:

- لا عليك! لقد كنت مرهقة من التدريب.. وأنا كذلك، المهم هو نجاحك اليوم هيكارو!

دمعت عيناى حبًا وامتنانًا وأنا أهمس له:

- شكرًا دايسكي!

فاستطرد وهو ينظر مباشرة لعيني:

- ثم إن مساعدتك جاءت في وقتها!!

تنهدت بارتياح وأغمضت عيني بهدوء وأملت رأسي على كتفه دون أن أنبس ببنت شفة، وبقينا صامتين لا نسمع غير صوت الليل ودقات قلوبنا



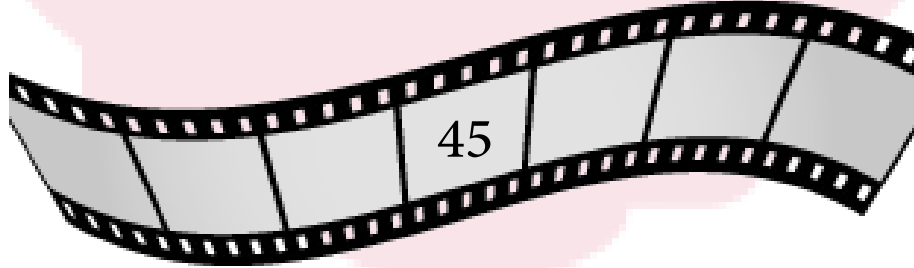


غريب هو دايسكي! يفاجئني بردود أفعاله غير المتوقعه، خُيل إلي أني ربما ألقى لومًا أو عتابًا منه هذا اليوم عما حدث؛ لكن شيئًا من هذا لم يحدث، وعلى عكس مخاوفي كان هو متفهمًا وداعمًا وممتنًا أيضًا، لهذا أشعر أني بعد هذا اليوم الطويل مغمورة بمشاعر كنت بحاجة حقيقية إليها، مغمورة بالحب والسعادة والامتنان والثقة بالنفس، وأخيرًا وجدت هيكارو التي كنت أتمناها!

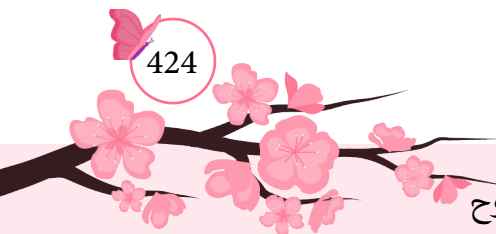


33

خفايا!



424



نسمة السيد ممدوح

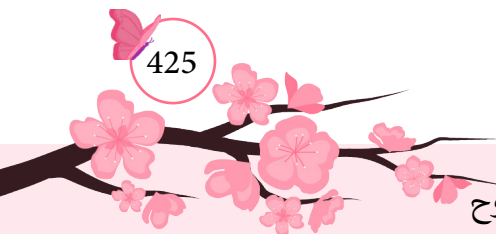
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



دكتور أمون عالم عظيم ورجل يستحق التقدير والاحترام، أعرف دكتور أمون منذ زمن بعيد، هو صديق قديم لوالدي رغم اختلاف طبائع الاثنين على نحو حاد، لكن ثمة روابط عميقة تربط بينهما، تشارك الاثنان في مزرعة البتول الأبيض منذ سنوات، وبنى دكتور أمون مركز الأبحاث جوار المزرعة، ترك شؤون المزرعة لأبي راضيًا ووثاقًا بحسن تدبيره لأمرها، وتفرغ هو لأبحاثه ودراساته، يشاركنا دكتور أمون معظم مناسباتنا الاجتماعية، يأتي لبيتنا في العطل والأعياد، يشرب الشاي مع أبي ويتحدثان لوقت طويل في صغري تساءلت عن غياب أسرة دكتور أمون، لا زوجة أو أبناء له، ولا حتى أشقاء أو شقيقات، لا يتحدث أبدًا عن ماضيه أو حياته الخاصة، لكنه يسمع من أبي ويسدي له الرأي والنصح حين يطلب منه ذلك، سألت أبي ذات مرة عن هذا الأمر لكنه أجابني بأنه من العيب أن نسأل عن خصوصيات شخص اختار عدم الحديث عنها، كنت وقتها صغيرة وتعلمت من موقف أبي وصمت سنيًا.

حين قدّم لنا دكتور أمون دايسكي باعتباره ولدًا له كنت سعيدة لوجود أسرة لهذا الرجل، لم أسأل عن والدته دايسكي؟ وأين كان طوال تلك السنين؟ ولماذا





لم يذكره دكتور أمون قبلاً؟ ورغم تصرفات دايسكي التي كانت تثير فضولي إلا أنني أيضاً لم أسأله عن ماضيه، تركت له حرية البوح عملاً بنصيحة أبي، وقدرت أنه ربما يحمل طباع والده المتحفظة، ولا يحب الحديث عن خصوصياته.

لكن ما لبثت أن تبينت الحقيقة، لقد أمضى دكتور أمون سنوات عمره التي قاربت على الخمسين وحيداً دون زوجة أو أبناء، كرس كل وقته وجهده للعلم، وعندما التقى بدايسكي اتخذه ولداً بحق، منحه اسمه وحبه وثقته أيضاً، دايسكي قريب جداً لقلب دكتور أمون، يستطيع أن يلمس مشاعره وآلامه، لم أرَ دكتور أمون يبكي في حياتي إلا حين بكى على دايسكي ذات يوم ونحن نتحدث عن حالته الصحية، سألت دمعة على خده اهتز لها قلبي، دمعة أب حقيقي على ابن من صلبه حقاً، وحين تناقشت معه مؤخراً حول تردي أوضاع دايسكي النفسية ومعاناته كان مهتماً كأب حقيقي، ولم يدخر وسعاً في إيجاد حل لتلك المشكلة.

دايسكي كذلك يحب دكتور أمون كثيراً وينصاع لآرائه ويحترم قراراته، حين غضب دايسكي من تصرف كوجي ذات يوم لخروجه على تعليماته - لم





يستطع حينها غض الطرف عن قلق دكتور أمون حول مصير كوجي الذي خرج وانقطع الاتصال به لساعات، ظل دكتور أمون ساهراً يحاول الاتصال بكوجي دون كلل بعد أن رفض دايسكي الخروج والبحث عنه، لكن قلق دكتور أمون حرك شعور دايسكي بالذنب، لم يشعر بالذنب تجاه كوجي وإنما شعر به تجاه دكتور أمون، قالها وهو يروي لي ما حدث في ذلك اليوم: “كنت قد قررت الذهاب للنوم، كنت غاضباً من تصرف كوجي، أشعر بحماقته، ولا بهمني ما سيناله، قلتُ لأبي حين طلب مني البحث عنه “لينم في السرير الذي صنع”، لكن حين مررتُ بغرفة المراقبة ووجدت أبي ساهراً ينادي كوجي في جهاز الاتصال شعرت بالذنب، لم أستطع إلا أن أخرج للبحث عن كوجي ليطمئن قلب أبي أمون”، كم هو رائع أن يجمع القدر رجلين مثلهما معاً كأب وابنه!

في الشهرين الماضيين تعرفت على دكتور أمون عن قرب، تصورت أنني أعرفه حقاً، لكن بدا لي بوضوح بالغ في هاذين الشهرين أنني لم أكن أعرف عنه سوى القليل، يحترم دكتور أمون العلم لدرجة يصعب وصفها، لا يمل الدراسة ويفتح الباب لكل من يرغب بالنيل من علمه، جاءه كوجي ليستكمل





دراسته وأبحاثه في المركز فرحب به، منحه الفرصة لتطوير سلاحه الخاص، فتح لي الباب لحضور درس الفضاء منذ أشهر طويلة، سمح لي بزيارة مكتبة المركز في أي وقت أشاء، أرشدني لما يجب أن أقرأ ومن أين علي أن أبدأ، وحين صرت عضواً في فريق جريندايزر زاد دعمه وتشجيعه لي.

عامل دكتور أمون ثلاثتنا كأبناء له، قال لدائسكي واصفاً كوجي ذات يوم: "أنت تعرف كوجي مثل ابني"، تولى مهمة بناء قيمنا وغرس روح العمل الجماعي في نفوسنا، رأيتة يعامل العاملين في المركز بلطف ومحبة دون تمييز، سيد هياشي، سيد أوي، سيد ياماذا وسيد سائيكي، وفوق هذا هو عالم عظيم كما قال عنه كوجي.

يتبع دكتور أمون النهج العلمي في حل كل المشكلات التي تواجهه، يتحلى بالهدوء ويسيطر على أعصابه، يحدد المشكلة بدقة ويدرس الحلول الممكنة ويسعى لتطبيق أفضلها، بالضبط كما فعل في تمكين دايزر من الالتحام بسبيزر المزدوج، وكما فكر في تصميم وإنتاج السلاح الملاحى، لكنه لم يتوقف عند هذا الحد، رأى دكتور أمون الحرب تزداد شراسة فطوّر الكثير في مركز الأبحاث، زوّد المركز مؤخراً بمصدر عظيم للطاقة يعتمد على وحدات الطاقة

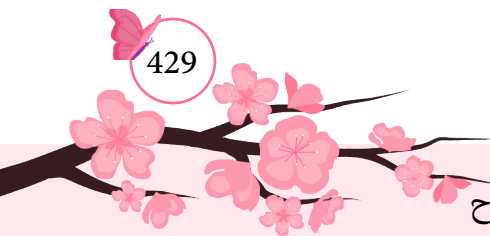




المماثلة أو الفوتوسكوانتوم، أحضر ما أسماه بالعقل الإلكتروني ليدير وحدة المراقبة بكفاءة عالية، صمم سلاحًا جديدًا ليزيد من كفاءة جريندايزر ويضعف من إمكانياته، يستطيع دايزر الدخول في باطن الأرض باستخدام اللولب الثاقب، لكن مع السلاح الثاقب الجديد الذي ابتكره دكتور أمون مؤخرًا تضاعفت هذه القدرة كثيرًا، أصبحت سرعة جريندايزر في الأرض خارقة، كما أن قدرة المخروط المخصص للحفر في مقدمة السلاح الجديد كانت هائلة، ومع السلاح الثاقب أصبح بمقدور دايزر الحفر وثقب حتى أشد الصخور صلابة.

منذ أسابيع مضت كنت في مكتبة المركز أقرأ المزيد عن فنون القتال تحت سطح البحر حين دخل دايسكي إلى المكتبة، جلس مواجهًا لي بصمت، أسند مرفقيه للطاولة وشبك أصابع كفيه مغمضًا عينيه بانزعاج، لم يبدُ عليه أنه بخير، ناديته فلم يجبني فشعرت بالقلق، نهضت من مكاني ووقفت خلف مقعده، أسندت كفيّ لكتفيه وأنا أسأله بهدوء:

- هل أنت بخير؟ تشعر بألم ما؟





هز رأسه نفيًا ولم يجبني، عدتُ أسأله مجددًا:

- ما الأمر دايسكي؟

تنهد و:

- أبي يرفض تشغيل العقل الإلكتروني الجديد لوحدة المراقبة.

تفاجأت من رده، سحبتُ المقعد وجلستُ مجاورة له أنظر إليه:

- لماذا؟

استدار بوجهه يحدثني:

- يقول بأن هذا المركز تحول لأداة حرب وأنه سيضع حدًا لهذا إن أمكن، ولن يقبل بتشغيل العقل الإلكتروني بهذه السهولة.

بدأتُ أخمن السبب وراء انزعاج دايسكي، هو يشعر بالذنب، ليست هذه المرة الأولى التي يعاني فيها من شعور مشابه، كلما اشتدت الحرب شعر دايسكي أنه مُلام على ذلك، يعتقد كثيرًا بأن وجوده على الأرض هو السبب في كل ما يحدث، لهذا أجبته بصراحة:





- هو منزعج من الحروب التي نخوضها دايسكي، لكنه لن يتراجع، أنا واثقة من ذلك!

- لو لم..

قاطعته وأنا أحتضن كفيه وأنظر لعينه مباشرة:

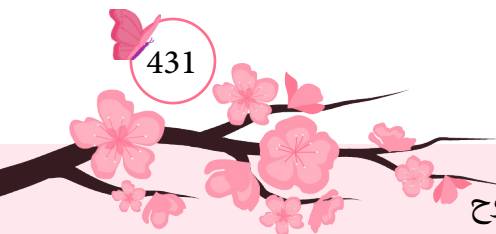
- لا تفكر بهذا! تعلم جيدًا أن الحرب كانت ستقع حتى لو لم تكن هنا، ناقشنا هذا الموضوع من قبل، علينا أن نواجه الحرب دايسكي أيًا كان سبب اشتعالها، لو لم تكن هنا لكنّا في وضع أسوأ بكثير، لن نكون قادرين على مواجهة قوات فيجا بدون جريندايزر، أنت تعلم ذلك!

- أعلم!

تنهد وشرد ببصره قلبلاً، ثم نهض من مكانه واستند لجدار الغرفة عاقداً ساعديه أمام صدره وهو يستطرد:

- قال أبي أنه من الصعب عليه أن ينسى حلمًا قديمًا، وأن أحدًا ما يجب أن يواجه قوات فيجا، طلب مني مساعدته، لكن كيف؟

نهضت بدوري واتجهت نحوه:

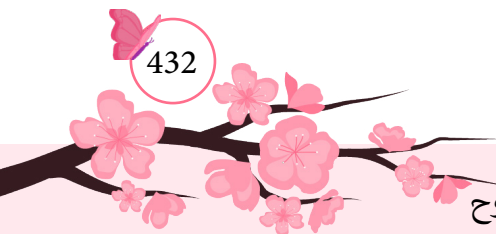




- لا شيء، تفهم موقفه ولا تلم نفسك، وابذل أقصى ما لديك كما تفعل دومًا.

انتهى حديثنا عند هذا الحد، وقد أشفقت على دكتور أمون كثيرًا، هو عالم يعشق العلم، ويجذبه الفضاء، وقد بنى مركزه ليستزيد من هذا العلم ويلبي شغفه المتزايد إليه، لكن الحرب أبت إلا أن تسرق منه حلمه للأسف!

لم يدم هذا الوضع طويلًا، فبعدها بأسبوع كنا في المزرعة حين استدعانا دكتور أمون لأمر عاجل، ذهبنا معًا لمركز الأبحاث نرى ما يحدث، لقد ظهرت قوات ميني فو وخرج كوجي لصدها، حال وصولنا كان كوجي يخبر دكتور أمون بأن الهجوم الثاني الذي يضم الصحن المتوحش قد بدأ، طلب دكتور أمون من دايسكي الخروج فورًا ففعل، قضى دايسكي وكوجي على قوات ميني ف، ثم انطلق دايسكي يطارد وحش فيجا، طلب دكتور أمون من كوجي الرجوع لحماية المركز، فبعد الهجوم الذي حدث مؤخرًا على مركز الأبحاث يوم تم قبولي في الفريق - بات دكتور أمون يخشى مهاجمة المركز غدًا، لكن لم يذعن كوجي لطلب دكتور أمون للأسف، أبلغنا دايسكي

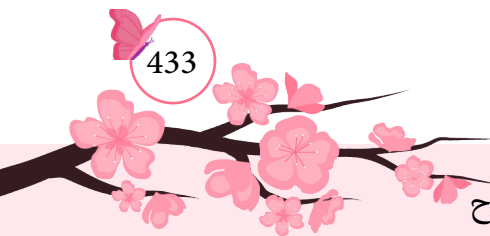




في جهاز الاتصال أن الوحش مريب وأنه غير فعال، راح الوحش يبتعد ودائسكي يلاحقه دون أن يشن هجوماً عليه حتى غطس الوحش في الماء فصدرت لي الأوامر بالخروج.

لحقت بجريندايزر والتحمنا معاً وجعلنا نسبح على وجه البحيرة الكبيرة حيث غطس الوحش، كانت البحيرة عميقة وكان علي إيجاد الوحش، طلب مني دايسكي أن أنظر بدقة لشاشة السونار نظراً لعمق البحيرة الكبير.

تندى جبيني وسالت قطرة عرق على عيني فمددت أصابعي أفرك عيني وأعيد لهما صفاءهما، في تلك اللحظة وجدت الوحش، كان تحتنا تماماً ويندفع لأعلى بسرعة كبيرة، أعلمتُ دايسكي فوراً بأنني قد وجدت الوحش وأنه تحتنا تماماً لكن كان الأوان قد فات، ففي لحظات أمسك بنا الوحش وجذبنا للعمق، كانت السرعة التي نغطس بها كبيرة وشعرنا بالارتجاج، وصلنا أخيراً للقاء، سمعت دايسكي يناديني في جهاز الاتصال ويطمئن لكوني بخير، طمأنته لكوني كذلك، لكن كنا في حيرة من أمرنا، كان الوحش يمسك بنا بقوة ويمنعنا من الحركة، بعد برهة سمعت دايسكي في جهاز الاتصال يطلب من كوجي العودة فوراً لمركز الأبحاث، قال أننا وقعنا في فخ وأن

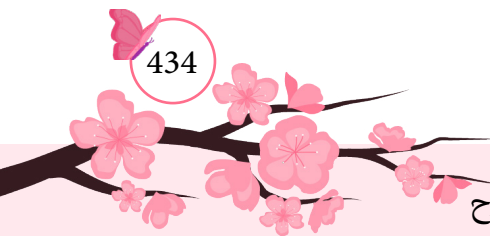




الوحش كان طعمًا لإبعاد جريندايزر، عاود الاتصال بالدكتور أمون يبلغه بالأمر، توتر الموقف كله، نحن عاجزان في الماء وكوجي وحده مسؤول عن حماية المركز الذي بقي بلا دفاعات مطلقًا.

أخذ دايسكي يفكر في حل للخروج من هذا المأزق، طلب مني أن أطلق الصواريخ النفاثة لنهوي أكثر لقاع البحيرة حيث يمكن أن يصطدم الوحش بإحدى صخور القاع، نفذت أمره على الفور، طلب مني أن نعيد الكرة، مرة ثانية ثالثة ورابعة، أخيرًا أفلتنا الوحش وانطلقنا، خرجنا من الماء بسرعة واتفصلنا، سبقني دايسكي لمركز الأبحاث، حاملًا لحقت به كان المنظر مروعًا، هناك سفينة فضاء ضخمة تصوب باتجاه المركز، ينطلق شعاعها الضخم نحو المركز الذي غاصت أبنيته في الأرض، رأينا الركام يغطي كل شيء.

حطم دايسكي المدفع الذي تدلى من السفينة، وخضنا حربًا شرسة مع السفينة ووحش فيجا وقوات ميني فو، في تلك الأثناء رأينا شيئًا مذهلاً، لقد صعدت أبنية المركز فجأة من تحت الركام وقد غطاها درع قوي وضخم، فُتح الدرع وظهرت قاعدة إطلاق بها العديد من مدافع الليزر، جعلت المدافع تصوب على قوات ميني فو بدقة وتسقطها الواحدة تلو الأخرى،

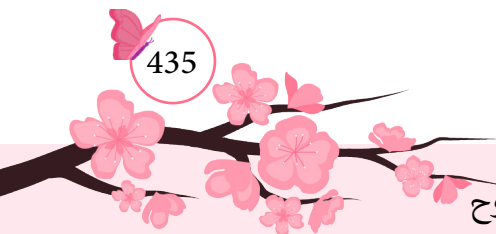




عرفتُ أن دكتور أمون قد اتخذ قراره أخيراً وشغل العقل الإلكتروني.. حمدًا لله! وأسفي على حلمك الضائع دكتور!

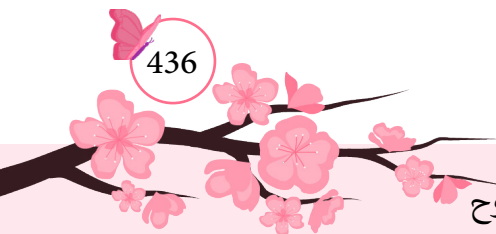
خسر دكتور أمون حلمه لكنه استطاع إنقاذ أرواح الجميع، انتهت المعركة ووقفنا وسط الركاب مع دكتور أمون سعداء بنجاته هو والآخرين وفخورين بإنجازه، قال لنا بأبوية: “هل ترون، أعدت بناء المركز سرًا، آسف لما سببته لكم من متاعب”، لم تسبب لنا متاعبًا يا عمي أبدًا، كنا قلقين بشأنك، نشعر بمعاناتك، نأسف للحرب التي اضطررتك لفعل ما لا تريد، لكن كما قالها دايسي من قبل: “هذه هي الحرب يا هيكارو!”.

تعلمتُ من هذه الحادثة أشياء كثيرة، تعلمت أن أتمسك بحلمي حتى آخر لحظة، تعلمتُ كيف أقرر أولوياتي وأكون مرنة في تقديرها، تعلمتُ أن أتحمل مشقة الاختيار، وأن أضحي بالفرد لصالح المجموعة إذا لزم الأمر، تعلمتُ ألا أياس أو اضطرب في ساحة المعركة مهما بدا الخلاص مستحيلًا، تعلمتُ أن الحل قد يكون بسيطًا لكنه في زاوية لم تلاحظها أعيننا.





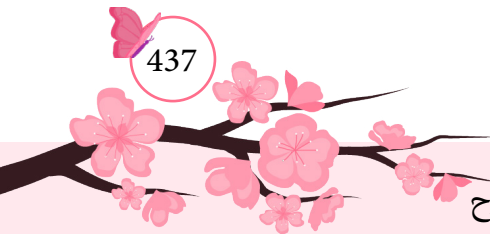
لكن لم تكن هذه هي الحادثة الوحيدة التي تعلمت منها أشياء مهمة وألهمتني من المعاني والأفكار الشيء الوفير؛ فقد مررنا منذ فترة بظروف قاسية كدنا أن نفقد فيها كوجي وللأبد، رصدت أجهزتنا في مركز الأبحاث شيئاً كالنيزك يندفع في الهواء، كان حجم النيزك كبيراً مما أثار شكوك دكتور أمون، خرج كوجي لتحري أمر النيزك وبقينا دايسكي وأنا على أهبة الاستعداد، أخبرنا كوجي أن النيزك يندفع نحو البحر بين جزر أوجاساوارا و أوكينوثيرما لكن الاتصال انقطع مع كوجي، رأيناه يغمض عينيه ويترنح في كابينة القيادة، ثم بدا أنه فقد وعيه أو أوشك على ذلك، كان من الواضح أن كوجي قد تعرض لإصابة ما، أخذت سبيزر ترتفع في السماء، اقتربت كثيراً من حد الخطر وأوشكت على التحطم، ظل دكتور أمون يكرر محاولة الاتصال بكوجي ويطالبه بضغط زر الاختناق دون جدوى، توتر الموقف كثيراً وفزع دايسكي لأجل كوجي، نادى على دكتور أمون بكلمة واحدة حملت كل مخاوفه وتساؤلاته ورجائه: ”أبي!“، فهم دكتور أمون المعنى لكنه لم يجب بحرف، أغمض عينيه وأطرق برأسه أسفاً.





موقف الدكتور أمون أشعرنا باليأس، كان من المستحيل علينا اللحاق بكوجي في الوقت المناسب حتى لو خرج دايسكي من فوره بجريندايزر بسرعته القصوى، أو خرجت أنا بسلاحي الملاحى بسرعة الصوت، لن نتمكن من بلوغ كوجي قبل أن تتحطم سبيزر، بقينا نصلي لأحل كوجي ونحن مكتوفي الأيدي حتى حدثت المعجزة وشملتنا الرحمة الإلهية، وجدنا سبيزر تنخفض من جديد وتعود للمركز، تنفسنا الصعداء وحمدنا الله.

حال وصول سبيزر كان كوجي فاقداً لوعيه تماماً، لكن معدلاته الحيوية كانت على ما يرام، بقينا محيطين به لبعض الوقت حتى استعاد وعيه، أفاق وأخذ يكرر جملة غريبة: "أقدر أن أرى.. إني أرى جيداً" لم نفهم قصده من هذه الجملة، لكننا مع ذلك كنا نشعر بالانفراج، أراد كوجي بحماس الخروج مجدداً للتحقق من النيزك فاستوقفته وأنا أمسك بكتفيه أمنعه من النهوض وأعيدته لمكانه، اعتذر كوجي وضحك دايسكي بعفوية وكذلك أنا، لا زلت أذكر ما قاله الدكتور أمون في ذلك الوقت: "دعونا نغتنم الفرصة لأجلكم، التفكير الجماعي أهم شيء، بدون أي منكم لا أحد له قوة كاملة، لا تنسوا أنكم فريق واحد تحت قيادة دايسكي، العمل الجماعي يحتاج





لتعاون وثيق"، كانت كلمات دكتور أمون تعيد رسم الإطار الذي يجب أن نتحرك فيه جميعًا، نحن فريق وله قائد، وعلينا أن نلتزم بتعليمات القائد وأن نطيعها، كما أن القائد لا يملك القوة الكاملة بدوننا، لهذا فنحن متكاملون وعلينا أن نحافظ على هذه الروح بيننا، نحن لا نتنافس في ساحة المعركة، ولا نحاول إثبات من منّا الأفضل أو الأقوى أو الأشجع، حتى خطأ الواحد منا هو خطأ الفريق بأسره، وهذا ما حاول شرحه دكتور أمون لكوجي ولنا وقتها، تحدث عن التفكير الجماعي والعمل الجماعي، كانت كلماته من ذهب، دكتور أمون هو أب ومعلم رائع أنا سعيدة أن منحني القدر فرصة النيل من بحرته!

استوعبنا ما قاله دكتور أمون ولكن كوجي بقي يصارع شعورًا داخليًا بالفشل، انفجر شعور كوجي حين وصلتنا أخبار جديدة بعد عدة أيام عن فقدان أحد قوارب الدورية قرب جزيرة مايوجين، جزيرة مايوجين هي جزيرة بركانية تكونت إثر انفجار بركان مائي، لكن وعلى الرغم من أن البركان هناك خامد تمامًا إلا أن الجزيرة مهجورة ولا حياة فيها، ولأن الجزيرة قريبة نوعًا من المكان الذي اختفى فيه النيزك فقد صار علينا





الخروج مجددًا للتثبت من الأمر، رفض كوجي خروجنا كفريق وأصر على الخروج وحده، اصطدم بدايسكي وقتها بعنف، قال دايسكي له بصرامة: "لا يليق بك هذا التصرف، علينا ألا نكون أنانيين!"، أشعلت جملة دايسكي غضب كوجي وداست على شعوره بالذنب، قبض بيده على سترة دايسكي وهو يقول بعصبية أن هذا خطأه لأنه لم يحسن التحري في المرة الأولى، كان انفعاله حادًا وغريبًا إلى حد كبير، بدا أن كوجي يعاني من شيء لا نفهمه بالضبط، أبعد دايسكي يده عن سترته وهو يجيبه بقوله: "لا أحد يلومك، فلقد مررت بظروف قاسية"، كان دايسكي محققًا، ففي المرة الأولى تعرض كوجي لومضة قوية حين واجه النيزك، وقد أفقده تلك الومضة الشعاعية القدرة على الرؤية، لهذا كان يكرر جملته الغريبة عندما استعاد وعيه: "أقدر أن أرى، إني أرى جيدًا"، لهذا لم يكن أي منا يلوم كوجي فعلاً، لا دكتور أمون ولا دايسكي ولا أنا، وحده كوجي كان يشعر بالذنب.

حين تأزم الموقف على هذا النحو تدخلت بين الاثنين قائلة: "كوجي دعنا نحفظ وحدة الفريق، ألا تذكر؟!"، صمت كلاً من دايسكي وكوجي وقتها، واستدار كوجي وأولانا ظهره، التفت لدايسكي وابتسمت مشجعة أي بادر أرجوك هو يعاني!





كنت قادرة على لمس شعور كوجي بالذنب وحاجته ليد حانية يتمسك بها، فعلاً مد دايسكي يده يربت على كتف كوجي قائلاً: "كوجي هذا لا يعني أنك لا تستطيع الذهاب، فلنذهب معاً!"، كنت سعيدة برد فعل كوجي الذي استدار باسمًا ووضع يده على ذراع دايسكي بامتنان وانطلقنا.

خضنا حرباً شرسة وفتها، فما إن وصلنا لجزيرة مايوجين حتى هاجمتنا الصواريخ من قاع البحر، كانت تتبع أسلحتنا وكأنها تلاحق حرارة المحركات وما يصدر عنها، أنقذ دايسكي كلينا - كوجي وأنا - بصحنه الدوّار، ثم قررنا العمل كمجموعتين، كان على كوجي أن يبحث عن رادار مختبئ في المنطقة وفقاً لاستنتاجات دايسكي، أما نحن - دايسكي وأنا - فكان علينا الالتحام ودخول البحر وتدمير قاعدة إطلاق الصواريخ.

حال نزولنا هاجمتنا الطوربيدات البحرية، كنا نتفادها بصعوبة لسرعتها وقربها، وفي كل مرة كان يختل توازنا وترتج أسلحتنا، ورغم دقة الموقف كان دايسكي يبادر بالسؤال عني وعن سلامتي، قلتها من قبل دايسكي لا أخاف على حياتي فأنا أعرف أنني بخير طالما كنتُ إلى جوارك وها أنتَ تؤكد شعوري، شكراً يا عزيزي!





استطاع دايسكي تحديد نفطة إطلاق الصواريخ ولكننا في تلك اللحظة فوجئنا بصحن فيجا المتوحش أمامنا مباشرة، حاولنا مهاجمته لكننا تعرضنا - دايسكي وأنا - لذات الومضة الشعاعية التي تعرض لها كوجي من قبل، لكن حظنا كان أفضل لأننا أصبنا بها تحت الماء فكان أثرها أخف، لكننا سقطنا للأسف في جرف عميق وقد فقدنا قدرتنا على القيادة وقراءة العدادات، واحتاج منا الخروج لمجهود كبير.

أخيراً خرجنا من البحر وكان علينا مهاجمة الوحش، أخبرني دايسكي أنه سيفصل دايزر ويبادر بالهجوم، نبهته لاستحالة مهاجمة الوحش دون رؤيته بوضوح لكنه أصر على المواجهة قائلاً بأن علينا أن نفعل ذلك الآن وأنه لا وقت لدينا، وبالفعل انفصلنا وانطلق دايسكي صوب الجزيرة وكنت أطيّر بسلاحي بقربه احترازياً.

على الجزيرة اضطر دايسكي لمقاتلة الوحش منفرداً بعد تحدي قائده له ومطالبته بنزال فردي، كان دايسكي يرى بصعوبة ولا يحسن التصويب على الوحش، وكنا نحن نشعر بالعجز والمراة لعدم قدرتنا على دعمه، أخيراً انتصر دايسكي واستطاع إسقاط الوحش في جرف أرضي وانفجر بعنف.





في تلك المعركة تبينا أن قوات فيجا كانت تحاول إنشاء قاعدة لها على الأرض، لهذا استغلوا البركان وصنعوا قاعدة مموهة كأنها بحيرة في فوهته في طريق عودتنا هتف كوجي يثني على انتصار دايسكي على وحش فيجا، لكن جواب دايسكي عليه كان جميلاً! بل كان أجمل مما كنت أتوقع! أجاب دايسكي: "ليس هذا انجازي، بل انجاز المجموعة" قالها رغم اضطرابه لخوض المعركة الأخيرة وحده بعد أن سمعنا جميعاً جملة قائد وحش فيجا : "تعال نقاتل منفردين"، كانت هذه الجملة حاسمة وحولت المعركة لنزال فردي رغماً عنا، كان شرفنا العسكري يستوجب أن نقف - كوجي وأنا - دون أن نتدخل رغم ما كان دايسكي يعانيه، ومع ذلك فقد أقر دايسكي بأن هذا كان إنجاز المجموعة لا إنجاز وحده، أنت رائع يا عزيزي حقاً!

بعد تلك المعركة أدخل دكتور أمون تعديلاً هاماً على أسلحتنا، تستطيع أسلحتنا العودة للمركز باستخدام الطيار الآلي بالفعل، لكن يتعين على قائد السلاح تشغيل الطيار الآلي بنفسه، ما هدف إليه دكتور أمون هو تمكين جهاز التحكم في المركز من تشغيل الطيار الآلي عن بعد في حالات





الطوارئ، بالضبط كما حدث هذه المرة، وبالتالي يصبح بإمكان دكتور أمون استعادتنا - كوجي وأنا - من ساحة المعركة في حالات الطوارئ القصوى، أما دايسكي فقد كان حظه أسوأ منا، فلا زال دكتور أمون يواجه مشكلة في إدخال تحسينات كتلك على جريندايزر، ولا زالت محاولاته مستمرة دون كلل، عالم مثابر حقًا يستحق الإعجاب!

السلاح الثاقب الجديد كان قصة أخرى هزت وجداني من الأعماق، ففي تلك الفترة التي أنتهى فيها دكتور أمون من سلاحه الجديد كان جورو يزداد شغفًا بمركز الأبحاث وما يدور فيه، كان يطلب مني أن أروي له ما يحدث في المعارك وكيف تحاربنا قوات فيجا، بات يسألني كثيرًا عن الكون وما فيه، كنتُ سعيدة بشغف جورو ونضجه، لكن لم أتوقع أن يقدم جورو على خطوة كالتى أقدم عليها في ذلك اليوم.

كنا في المركز مجتمعين نحتسي القهوة معًا ونتحدث حول أمور كثيرة، كان كوجي ملولًا إلى حد كبير، ولم يشترك في معظم الأحاديث، وكان وصول جورو وقتها من حسن حظه، وصل جورو وبيده أسطوانة بدا معتزًا بها، ناول كوجي الأسطوانة وهو يسأله عن رأيه، ما زلنا لا نعرف ما الذي





أحضره جورو بالضبط، أخذ كوجي يتفحص الأسطوانة وسمعناه يصفها بالمسدس المائي، لكن جورو غضب من كوجي ورد عليه بأن هذا منظار صنعه خصيصًا للمراقبة وأنه قد قرر المشاركة في المراقبة الليلية منذ الآن. اتسعت عيوننا من الدهشة دايسي وأنا، وأجاب كوجي جورو بأن هذا سيكون صعبًا عليه، ولم نكمل حديثنا وقتها واضطرارنا للمغادرة لأجل التدريب.

في تلك الليلة أصر جورو على السهر والمراقبة فعلًا، حاولت إثناؤه عن ذلك دون جدوى، كان جورو مثلي حين تملكني الحماس والرغبة في تغيير حياتي فتركت له القرار في النهاية.

صباح اليوم التالي أخبرني جورو بأنه رأى حجرًا نيزكيًا من فيجا يسقط باتجاه الأرض، كنتُ مندهشة من روايته، منظار جورو بدائي جدًا فكيف له أن يرى به شيئًا كهذا؟! كما أن الشهب مألوفة فمن المحتمل أنه قد رأى أحدها، أخبرتُ جورو أننا سنسأل مسؤولي المراقبة في المركز وإن نفوا الأمر فعليه أن ينسى هذه القصة، وعدني بأنه سيفعل، صحبت جورو للمركز واستفشرت عن ليلة أمس كما وعدته، أتاني الجواب بأنه لم يكن هناك ما





يثير الشك، كان من الطبيعي أن يلتزم جورو باتفاقنا إلا أنه حين كان معنا في غرفة الفريق عاد يكرر روايته.

احتدم الموقف بيني وبين جورو وقتها، طلبت منه أن يقول كلامه بمسؤولية خاصة بعد أن نفى مسؤولوا المراقبة روايته، لكنه تمادى أكثر وجعل يتحدث عن لون الضوء ويجزم أنه من فيجا فانفعلت عليه قائلة: “جورو أتريدني أن أغضب؟! ”

ارتبكت في ذلك الوقت من تصرف جورو وإصراره رغم عدم وجود أدلة على ما يقول، لهذا التفتُ لدائسكي أطلب مساعدته، قال لي دايسكي حينها: “دعينا نرى ما يقول جورو ثم نحكم على كلامه“.

حاول دايسكي أن يسمع مجدداً من جورو في حين كان كوجي غير مكترث بما يحدث، لكن قطع الموقف بأكمله نداء دكتور أمون لنا للمرة الثانية، بالحظك العاثر يا جورو!

في ذلك الوقت أطلعنا دكتور أمون على السلاح الثاقب الجديد، وطلب من كوجي إجراء اختبار الطيران، وفي تلك التجربة ثبت صدق ما رآه جورو، أصر جورو على إخبار دكتور أمون بما رأى بعد لحاقنا -دايسكي وأنا -





بكوجي إثر ظهور الصحن المتوحش، ورغم احتدام الموقف وصعوبة ما كنا نعيشه إلا أن دكتور أمون قد لبّى طلب جورو واستمع إليه بهدوء كما عرفنا جميعًا فيما بعد، استرجع دكتور أمون شريط مراقبة الليلة الماضية ورآى ما رآه جورو، لكنه قال بأن هذا الحجر الذي انقسم لاثنتين أصغر من أن يحمل صحنًا متوحشًا، لكن الأحداث أثبتت أن هذا الحجر كان يحمل وحوشًا صغيرة فعلًا من فيجا، كان يحمل بيض نمل متوحش وهائل الحجم، هاجمتنا مجموعة النمل الأولى، وعرفنا مكان الثانية وبادرنا بهجومنا عليها بتتبع المكان الآخر الذي سقطت فيه الأحجار وفقًا لرواية جورو، وتمكننا من القضاء عليها.

كان هذا الموقف كالصفعة القوية بالنسبة لي، تعلمتُ من موقف عالم بكفاءة وقدر دكتور أمون كثيرًا، تعلمتُ من تواضعه وحسن استماعه للكل، تعلمتُ من احترامه لأي معلومة أو ملاحظة مهما بدت صغيرة وأيًا كان صاحبها، كان علي أن أكون أكثر جدية في التعامل مع رواية جورو، كان علي أن أضع احتمالًا ولو ضئيلًا لكونه قد رأى شيئًا يستدعي الانتباه، رأيتُ





دكتور أمون مثلاً حيّاً أمام عيني علي أن أقتدي به، وقررتُ أن أتعلم من هذا الرجل أشياء كثيرة لا علاقة لها بعلم الفضاء، ولكن بالأخلاق والإنسانية والسمو.

مساء ذلك اليوم دخلت غرفة جورو، بدا غاضباً مني، ناديته فلم يرغب بالنظر إلي، كان جالساً على فراشه فاتجهتُ نحوه، جلستُ على ركبتني كما اعتدتُ لأكون قريبة من وجهه الصغير:

- تذكر يوم غضبتَ من دايسكي يا جورو لعدم ضربه بانتا؟
التفتَ إلي مندهشاً فاستطردتُ:

- يومها قلتُ لك بأن عليك أن تسأله عن السبب، بعدها قررتَ أنتَ منحه ثقتك، صحيح؟

واصل صمته وتحديقه لي، فأكملت:

- يومها أخبرتني بأنه حدثك عن الشجاعة وأشار لزهرة ووصفها بأنها كانت مريضة تحت الثلج في الشتاء وها هي تزهر الآن، وقال لك بأن الشجاعة الحقيقية تعني شيئاً كهذا.





استطاعت كلماتي أن تجذب انتباه جورو فرد علي باقتضاب:

- نعم!

ابتسمتُ له وأنا أستطرد:

- لقد كنتَ اليوم شجاعًا كتلك الزهرة يا جورو! أنا آسفة لما فعلت، ألا تعتقد بأن الاعتذار هو أيضًا شجاعة؟!

لم يجبني جورو وإنما مال نحوي وطوق عنقي بذراعيه الصغيرتين، بعد برهة نظر لعيني وهو يبتسم:

- قررت أن أمنحكِ ثقتي أنتِ أيضًا يا هيكارو!

- شكرًا يا جورو!

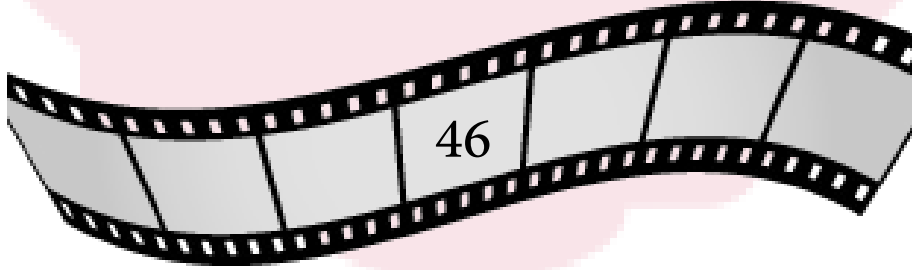
كنتُ سعيدة بقدرتي على احتواء جورو في ذلك اليوم، وكنتُ صادقة فعلًا في اعتذاري إليه، وكنتُ أسعد بقبوله لهذا الاعتذار!





34

شكرًا دايسكي!



46



449

نسمة السيد ممدوح

مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



أربع وعشرون ساعة فقط في اليوم الواحد! هل هذه الساعات كافية لفتاة مثلي الآن؟ لقد بدت الأشهر القليلة الماضية كالسنوات في غزارة أحداثها وقدر ما تعلمته فيها، حتى أنني اليوم أجد نفسي بحاجة للتعرف من جديد على الفتاة التي صرت عليها، فقد تغيرت حياتي بكل ما فيها: شعوري بنفسي، معلوماتي، قدراتي، مهاراتي، مخاوفي، إدراكي، حتى مظهري ومزاجي العام، لكن الحقيقتان المؤكدتان هما أنني سعيدة ومرهقة جدًا، سعيدة بما آلت إليه حياتي، سعيدة بدوري الجديد وبأني قد غادرت مقاعد المشاهدين للأبد، لن أرى العدو يضرب المدن والقرى في الأخبار ويمتقع وجهي فزعًا وأكتفي بصلاتي لألا يصيبنا مكروه، لن أقف مكتوفة الأيدي ومزرعتنا تُقصف وأبي وجورو يواجهان الموت، لن أبقى ساكنة في بيتنا أنتظر عودة دايسكي من ساحة حرب لا أعلم إن كان سيعود منها سالمًا أو إن كان سيعود من الأساس، أنا اليوم أعيش هذه الأحداث وأشارك فيها وأحاول صدها قدر استطاعتي، هذا ما كان يشعرني بالسعادة والرضا، ومع ذلك فأنا حقًا مرهقة للغاية، لقد اقتربنا من إنهاء تلك القائمة التي كتبها دايسكي بخط يده في أول يوم صحبني فيه للمركز كعضو في فريق جريندايزر، بدت لي





قائمة طويلة ولا نهاية لها، علي أن أقرأ عن كذا، وأتدرب على كذا، وألِم بكذا، وكانت كذا وكذا تتكرر إلى ما لا نهاية، اليوم نحن نقرب من النهاية التي لم أكن أتخيل وجودها أخيراً! ومع ذلك فأنا أعرف أن درسًا كدرس الفضاء لا نهاية له، وأنا نحضره جميعًا معًا ولأجل غير مسمى.

بدأت ألاحظ التغيرات من حولي من وقت لآخر، أو ربما هي كانت كذلك بالفعل وأنا التي بت أنتبه لها، كوجي كان بطل ملاحظاتي في الفترة الأخيرة، لاحظت حدة غير مفهومة في تصرفاته تجاه دايسكي، شيء مشابه لما كان عليه الحال فور وصول كوجي لمزرعتنا، لم أنس ذلك اليوم وكوجي يمسك بستره دايسكي غاضبًا لأن دايسكي رفض خروجه وحده للبحث عن النيزك والتحقق منه مجددًا، لاحظت شيئًا يحدث من وراء الستار لا أفهمه ولا أراه بوضوح، لقد بدت تصرفات كوجي فعلًا غريبة، لكن المؤكد أن كوجي قد صار محبوبًا في القرية المجاورة لنا، محبوبًا ومعروفًا على نحو استثنائي، ساعده على ذلك ما يتمتع به من روح اجتماعية عالية، إلى جانب مرحه واندفاعه، كما أن مشاركة كوجي في الحرب ضد قوات فيجا كانت بارزة دومًا في الأخبار، وعلى العكس من ذلك، ظل دايسكي وجريتدايزر أشبه بالسلح السري الذي لا يعرف عنه أحد إلا ما قل ونذر.





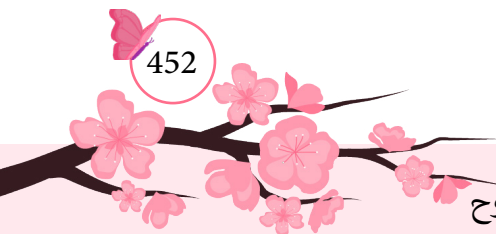
منذ فترة ليست ببعيدة كنا واقفين دايسكي وأنا في ساحة مركز الأبحاث، كان من المفترض أن نعود للبيت ولكننا وقفنا جوار الدراجة نناقش ما سنفعله في الغد، كان دايسكي يخطط لتدريبات مشتركة لنا تحت الماء لزيادة كفاءة تواصلنا وعملنا المشترك في المعارك البحرية، حيث نحن دومًا بحاجة لاختصار وقت التواصل والنقاش لما يقارب الصفر، وبينما نحن نتحدث رأيت جورو يدخل ساحة المركز، ناديتُ عليه وسألته بقلق:

- ماذا حدث جورو؟ هل أبي بخير؟

- نعم يا هيكارو.

أجابني ببساطة وهو يقترب ببطء، شجعه دايسكي على التقدم بقوله "جورو، تعال هيا!"، يحب جورو دايسكي كثيرًا وحتى لو بدت تصرفات دايسكي بسيطة وتلقائية فإنها تدخل البهجة على روحه الصغيرة، ابتسم بسعادة وركض نحونا في تحول مفاجئ لمشيته البطيئة منذ ثوانٍ، وقف أمامنا ونظر إلي:

- هيكارو، هل سنذهب للاحتفال غدًا في القرية؟





أجبت جورو بتلقائية وقد مددت كفي أربت بها على كتفه:

- لا أعتقد أن بإمكاننا الذهاب جورو، فلدينا عمل كثير هنا.. أنا آسفة لفول ذلك!

أطرق برأسه فاستدركت حديثي:

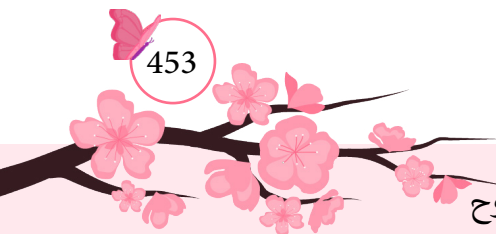
- ألن يذهب أبي؟

- قال أنه لا يريد الذهاب.

لم أكن أعرف ما يتوجب علي فعله في ذلك الوقت، أريد إسعاد جورو ويؤلمني خذلانه، وعلي واجب لا بد أن أؤديه، ماذا علي أن أفعل؟
تدخل دايسكي في تلك اللحظة، التفت إلي قائلاً:

- لا بأس هيكارو، لنذهب، يمكننا تأجيل مناوراتنا لبعد غد، والقرية ليست بعيدة، يمكننا العودة إلى هنا فوراً إن حدث شيء.

كنت ممتنة لدايسكي كثيراً، لقد أزاح عبئاً ثقيلاً عن كاهلي حقاً، ورغم أنني لم أكن في مزاح يسمح لي بالتواجد في احتفال مليء بالصخب إلا أنني كنت راغبة فعلاً في إسعاد جورو، قاطعني جورو وأخرجني من شرودي بجملته

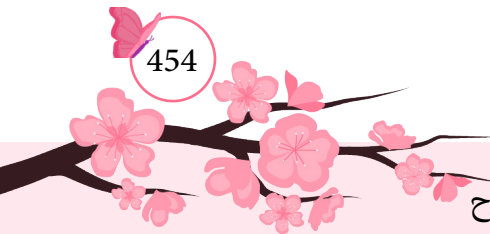




- كوجي سيذهب أيضًا، أخبرني بأنه سيشارك في الاحتفال ولن يكتفي بحضوره!

تبادلنا دايسكي وأنا نظرة دهشة سريعة، فكوجي لم يخبر أحدنا بالأمر رغم قرب الاحتفال، لا زال كوجي بطل ملاحظاتي في الفترة الأخيرة كما ذكرت.

صباح اليوم التالي ذهبنا للقرية بالخيل، امتطينا جوادين ومهر مناسب لجورو، كانت أجواء القرية مبهجة والناس في كل مكان، يلعبون، يتسابقون، يغنون، وكان كوجي مشاركًا في حمل الدمى الخشبية كما ذكر جورو فعلًا، وقفنا نراقب كوجي وأخذ جورو يشجعه بحرارة والسعادة بادية على وجهه كان من الصعب علي ملاحقة جورو من مكان لآخر، فقد بدا متحمسًا ومفعمًا بالطاقة، انسحب دايسكي بعد وقت قصير وأخبرني أنه سينتظرنا في مكان أكثر هدوءًا وكم وددت لو فعلت مثله وقتها! لكنني كنت منشغلة بجورو، كوني الأخت الكبرى والوحيدة لطفل بعمر جورو ليس بالأمر السهل، وعلي تحمل المسؤولية، عرفت إلى أين سيذهب دايسكي وأمسكت بيد جورو وانطلقنا.





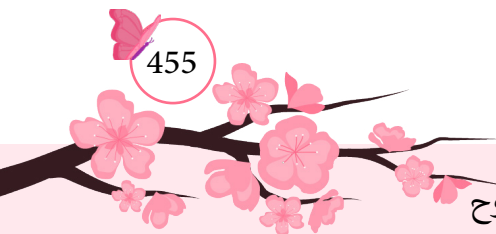
بعد ساعة تقريبًا كان جورو قد هداً، فعرضت عليه أن نذهب إلى حيث دايسكي ومن ثم نتناول طعامنا فوافق، لكنني لم أجد دايسكي في المكان الذي أخبرني به، واستغرقت طويلاً حتى وجدته.

كان على ضفة النهر الأخرى يرتدي قناع رجل النار ويرقص ملاطفاً فتاة صغيرة، كانت الفتاة تضحك من حركاته الراقصة، حين رفعت قناعها رأيت ملامحها الجميلة، كانت عذبة ورقيقة وزادت الضحكات الصافية والبريئة من جمال ملامحها.

مظهر دايسكي أوحى إلي أن ثمة قصة حزينة وراء تلك الصغيرة، ووجدتني أتذكر مانكيتشي، فابتسمت وتمنيت للصبي أن يعود يوماً لقريته، وأن يحيا حياة سعيدة بدلاً من الحزن الذي كان مهيمناً على روحه ومطلاً من عينيه البريئتين.

ناديت على دايسكي وأنا ألوح له بيدي فرفع قناعه وأشار إلي لأتبعه، كنا نسير على ضفتي النهر حتى وصلنا إلى قنطرة صغيرة فعبرها هو والصغيرة إلينا، أشار دايسكي للفتاة وهو يقول:

- أقدم لك ميدوري يا هيكارو، سترافقنا اليوم.





ثم وجه حديثه لميدوري:

- هذه صديقتي هيكارو التي حدثتك عنها يا ميدوري، أنا متأكد من أنك ستحبينها، وهذا أخوها جورو.

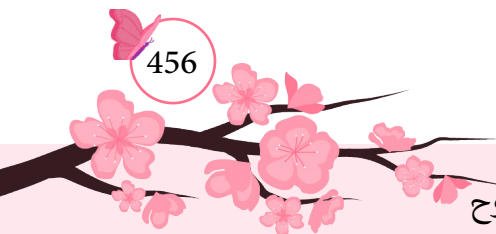
رحبنا بميدوري وانشغل جورو بالحديث معها لدقائق، فاقتربت من دايسكي أسأله عنها فأجابتي:

- الفتاة لها شقيق واحد ويعيشان وحيدين دون أب وأم، الفتى مهووس بالآثار وقد التقيتهما وهما يهربان من بعض الرجال الذين طاردوهما لدخول هيروشي شقيق ميدوري الكهف المجاور، أخبرني هيروشي أنه وجد في الكهف رسوماً تشير لكون رجل فضاء قد أتى للأرض قديماً.

- ماذا؟

- رحل هيروشي وترك ميدوري وحدها في الاحتفال فأشفقت عليها وأردت التسرية عنها.

- فعلتَ خيراً دايسكي!

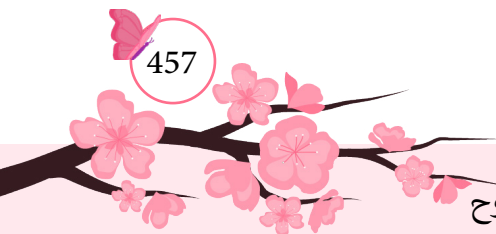




عدنا لميدوري وجورو وقررنا الاندماج من جديد في الاحتفال، تناولنا طعامنا معًا واشتركنا في العديد من الألعاب والمسابقات، واقترحت شراء ثوب لميدوري بدلًا من الكيمونو الذي كانت ترتديه ويعوقها عن اللعب والركض بحرية، اخترت لها ثوبًا أخضر اللون وحذاء أصفر، ألبستها الثوب الجديد وبدأت فاتنة جدًا.

في مغرب اليوم كنا قد أوصلنا ميدوري لبيتها أو أبعد بقليل وعدنا أدراجنا، لقد ساعدت ميدوري على تحسن مزاجنا كثيرًا دايسكي وأنا وكانت رفيقة جميلة لجورو.

لكن هذه السعادة التي غمرتنا نهارًا وامتدت لسهرتنا معًا - دايسكي وأنا - في شرفة مركز الأبحاث على غير العادة لم تدم، وبعد أن كنا نتحدث عن ذكريات جميلة في ماضي دايسكي قد جددتها هذا الاحتفال ووجود ميدوري معنا، فقد استيقظنا في منتصف الليل على صوت جرس الإنذار، كنا قد أوصلنا جورو لبيت المزرعة وعدنا للمركز لننهي بعض الأعمال وأمضينا ليلتنا هناك، لكن قرابة الثانية صباحًا دوى جرس الإنذار في كل أرجاء المركز، خرجت من غرفتي بسرعة وقد أمسكت بمسدسي، لحقت

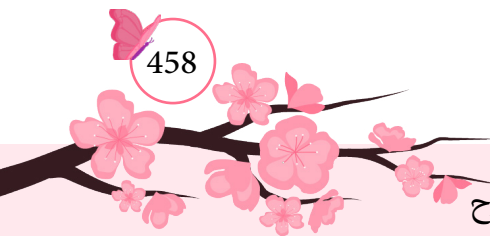




بالدكتور أمون في الممر وبعض العاملين هناك، وأخذنا نركض صوب مركز الطاقة كونه المنطقة الأكثر خطورة وأهمية في المركز، هناك وجدنا دايسكي بزيه العسكري وكوجي الذي سبقنا إليه.

أخبرنا دايسكي أن صحون الفضاء المتوحشة قد اقتحمت المركز وأنها متوجهة صوب غرفة الطاقة، وأنها تحاول اكتشاف سر طاقتنا، كان الوضع متأزماً بشدة، طلب دكتور أمون من دايسكي أن يمنعهم من بلوغ هدفهم وأن يستخدم الشعاع الواقى، وبالفعل توجه دايسكي صوب المفتاح وأشعله ببصمة يده، وانطلقت الأشعة من كل صوب نحو وحوش فيجا التي بدت أشبه بالكلاب أو النمر المفترسة، ركضت وحوش فيجا ولحقنا بها حتى وجدنا فجوة كبيرة في جدار المركز، قفزت الوحوش عبر الفجوة التي تطل على ممر جبلي على ما يبدو، وحاول كوجي اللحاق بها رغم تحذير دايسكي، وفور اقتراب كوجي انهارت الفجوة لكن الحمد لله أنه لم يصب بأذى.

انقسمنا بعدها لفريقين، قال دايسكي أنه سيحاول العثور على المكان الذي تسللت منه الوحوش، وكان علينا - كوجي وأنا - البقاء هنا وحماية المركز، ولكن بعد وقت قصير بدأت الوحوش تهاجم المركز ذاته، لهذا خرجنا

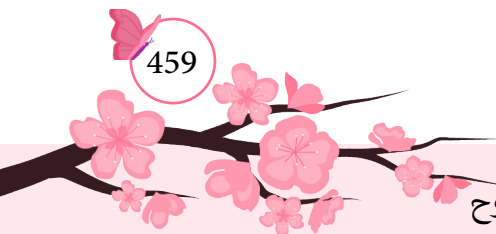




بأسلحتنا نحاول صدها، كانت تلك الوحوش مختلفة عما عهدناه من قبل، خفيفة وسريعة وشرسة للغاية، وجهوا ضرباتهم لنا بعنف وقفز أحدهم فوق سلاحى الملاحى فارتج سببزر وانتشرت فيه الشرارات الكهربائية، كنا نحاول الصمود قدر الإمكان، وكان كل واحد منا - كوجى وأنا - يحاول حماية الآخر من تلك الوحوش التى اختارت الهجوم من الخلف بحيث لا نراها.

أخيراً سمعنا صوت دايسكى وأخبرنا أنه قادم لنجدتنا لكن حدث شيء غريب، لقد ابتعدت الوحوش الثلاثة فجأة دون سبب معروف، ومع ذلك استطاع دايسكى إيجادها وإسقاطها، والغريب أنه عاد من المعركة وميدورى بين كفى جريندايزر غائبة عن الوعي.

اعتنينا بالفتاة، وقص علينا دايسكى ما حدث لها، فقد وجد دايسكى شقيق ميدورى فى الكهف الذى حاول دخوله صباحاً، كان ممسكاً بسوط إلكترونى ويحركه فى الهواء بطريقة مدروسة، ويملى تعليماته على صحنون الفضاء، اشتبك دايسكى مع الفتى الذى حاول قتله، وانتهت المعركة بمقتل هيروشى الذى تبين أنه كان قد قُتل من قبل على يد أحد قادة فيجا الذى استخدم





جسده وهيئته كغطاء له، وجد دايسكي في الكهف قرصًا كبيرًا لامعًا يثبت إشارات كهربائية منتظمة فنسفه، وحال خروجه كانت ميدوري ملقاة على الأرض جوار جثة هيروشي تبكي بانهيار، وفور أن رأت دايسكي والمسدس بيده انقلبت عليه، اتهمته بقتل هيروشي، حاول دايسكي أن يشرح لها الموقف، لكن صحون فيجا ظهرت في السماء واضطر هو لتركها فورًا.

في نهاية الصراع كانت ميدوري على قمة جبل صغير وبيدها السوط الإلكتروني إياه، رأى دايسكي السوط ينفجر وميدوري تسقط بعنف فأنقذها وعاد بها.

حين استيقظت ميدوري كانت فزعة وجعات تبكي، احتضنت الصغيرة وهدأت من روعها، أخبرتها أننا قد دفنا شقيقها وأنه كان ضحية هجوم قوات فيجا، سألتني عن الرجل الذي قتله فأكدت لها أن الشاب ذو البزة العسكرية الحمراء ليس هو من قتل أخاها، وإنما رجل آخر من فيجا قد قتله، واستخدم جسده لخداعنا، عرفت بها باسم الشاب ذو البزة الحمراء، كانت تلك المرة الأولى التي تسمع بها اسم دوق فليد، وعَدْنَا ميدوري بزيارة قبر شقيقها، واتفقنا أن نرسلها لأقربائها في مدينة قريبة منا لتعيش





معهم، فقد أصبحت ميدوري وحيدة الآن، للمرة الثانية تذكرني ميدوري
بمانكيتشي، هذه الحرب تفقدنا الكثير!

كان وداعنا لميدوري مفعماً بالعواطف، اصطحبها كوجي للمحطة وركضنا
خلفها بالخيول نلوح لها بأيدينا ونتمنى لها حياة سعيدة، أوصيتها أن
تعتني بنفسها وقد أشفقت عليها فعلاً، ولم تغب عن خاطري لأيام طويلة،
ولا زلت أذكر يوم ودعناها وكأنه البارحة.

هذه الأيام لا عطل نقضيها في المزرعة خشية أن تهاجمنا قوات فيجا، فبعد
هجوم الصحون المتوحشة على المركز واستهدافهم لغرفة الطاقة صار علينا
حماية المركز منهم على نحو مكثف، ورغم الإجهاد والتعب والحاجة لبضع
ساعات من السلام والحياة الطبيعية إلا أنني تجلدتُ وبقيتُ في المركز شأن
دايسكي وكوجي.

وفي عطلة نهاية الأسبوع هذه أيضاً كنا جميعاً هناك، كان ذلك منذ أسبوعين
تقريباً وكان الجو حاراً وأعصاب الكل ملتهبة، دخل كوجي الاستراحة حيث
كنا جالسين نتحدث، جعل يلوح بورقة في يده وهو يقول بأنه قد تسلم





دعوة شخصية لحضور مهرجان سمك القرش في أرض البحارة في ياتوهارا، ناولني الورقة وهو يقول: "انظروا!!"، بدا كوجي سعيدًا بتلك الدعوة، قرأتها فكانت صحيحة فعلاً، هو مدعو باسمه الشخصي وعلى نحو خاص وكأنه أحد كبار الشخصيات، ورغم معرفتي بشهرة كوجي في القرية المجاورة لنا مؤخراً إلا أن الأمر بدا مريباً بالنسبة لي فسألته عن سبب دعوتهم له وحده، إن كان القائمون على أرض البحارة يريدون توجيه دعوة للعاملين بمركز الأبحاث ومن بينهم كوجي لفعلوا، ولكن لماذا كوجي بالتحديد؟

لم يفهم كوجي مقصدي من هذا السؤال وكان جوابه صادمًا، تحدث كوجي بنبرة غير مألوفة بالنسبة لي، كان متعاليًا في جوابه ووجه حديثه لدائسكي على نحو أزعجني، قال كوجي: "لنذهب جميعًا يا دايسكي، أعرف أنني أحد الأشخاص المهمين" أنا من تحدث كوجي فما علاقة دايسكي بالأمر؟! لهذا أجبت كوجي بحدة:

- لا يمكننا ذلك خشية أن يهاجمنا الصحن المتوحش.

كنت أتمنى الذهاب والترويح عن نفسي في يوم العطلة ولو لساعات معدودة، لكن أسلوب كوجي جعلني أتذرع أكثر فأكثر بواجبي في المركز، سمعت





دايسكي يتحدث بهدوء قائلاً بأنه لا بأس بذلك وأنه بإمكاننا الذهاب - كوجي وأنا - وأنه سيبقى هنا في المركز، رغم معرفتي و يقيني بأن دايسكي يحاول منحي متسعاً من الوقت للترويح عن نفسي إلا أنني لم أكن راضية عن موقفه، وتمنيت لو تمسك بضرورة بقائنا هنا، أو ليذهب كوجي وحده ما دام يرى نفسه أحد الأشخاص المهمين كما يقول.

أردت الرد لكن كوجي سبقني بقوله: “لا يا دايسكي، لا يمكننا الذهاب بدونك، أليس كذلك يا هيكارو؟”، كانت كلمات كوجي موافقة لشعوري ورغبتني في معناها، لولا أنه كان يتحدث بنبرة مستهزئة وساخرة فأثار المزيد من ضيقي، أزحت يد كوجي التي وضعها على كتفي خلال حديثه، وأجبت بحدة من نفسه عن غضبي واستيائي من الاثنين:

- لن أذهب إلا إذا ذهب دايسكي!

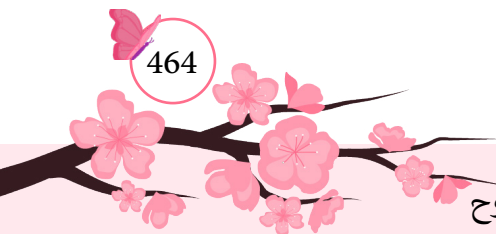
هنا تغير موقف كوجي، وبدأ يقول أنه من غير اللائق أن نتركه يذهب بمفرده، وأنا يجب أن نرافقه جميعاً، ودخل دكتور أمون الاستراحة وقد أثاره ما يحدث، سأل كوجي بنبرة هادئة:

- ما الأمر يا كوجي؟ كأنك تلح عليها في أمر؟





أجاب دايسي دكتور أمون بتلقائية وأخبره بأن كوجي قد تلقى دعوة لزيارة أرض البحارة فقاطعه كوجي قائلاً بأنه لا يريد الذهاب، هنا عاد دكتور أمون يسأل دايسي مجدداً عن الأمر، لفت انتباهي أسلوب دايسي في الحديث، لقد تجاوز ببساطة عما كان يرمي له كوجي وعن طريقته التي بدت بنظري غير مهذبة، أخبر دكتور أمون أنه أعرب عن رغبته بالبقاء في المركز وأنني فقط اخترت البقاء معه هنا، أيدتُ كلام دايسي بأنني لن أذهب بدونه، رأيتُ دكتور أمون يحك ذقنه بسبابته ويفكر وهو مغمض العينين، كان يكرر كلمة ”ياتوهارا“ مما أوحى لي بفكرة مراوغة، كانت لا تزال الدعوة بيدي فعدتُ أنظر إليها مجدداً وقلتُ بحماس: “ياتوهارا؟ حسناً موافقة، سأذهب، مهرجان سمك القرش ممتع” كنتُ قد خططتُ للتصرف بدهاء الأنثى وحمل دايسي على تغيير رأيه بأن أبدي رغبتني في الذهاب بدلاً من البقاء، رد كوجي علي باستياء: “قلتِ أنك لن تذهبي، ولا بهمني ذهابك”، أنتَ محق كوجي! أنا لا أريد الذهاب معك فعلاً ولا تهمني مرافقتك، رغبتني بالذهاب ليست موجهة لك بأي حال.





عاد دكتور أمون يتدخل في الأمر وكأنه التقط طرف الخيط الذي أمسكت به منذ ثوانٍ:

- كوجي، خذها معك، ياتوهارا ليست بعيدة، يمكنكما العودة خلال ثلاثين دقيقة إن حدث شيء.

هذا بالضبط ما أردت أن يستنتجه دايسكي، شكرًا يا عمي! عقت على جملة دكتور أمون وأنا أوجه حديثي لدايسكي قائلة بأنه أيضًا بإمكانه الذهاب، لكن قبل أن يتخذ دايسكي قراره تحدث دكتور أمون ونسف خطتي قائلاً: "لا، دايسكي يجب أن يبقى هنا كما يقول"، كان تدخل دكتور أمون محبطًا بالنسبة لي، لماذا فعلتها دكتور أمون؟ كنت راضية عن تدخلك منذ بضع ثوانٍ فقط، فلماذا؟ ولعل دكتور أمون قد لاحظ تغير ملامحي حينها، فقد استدرك حديثه: "لا تحزني يا عزيزتي، ولا تفوتي احتفالاً كهذا"، للأسف أنت لم تفهميني يا عمي هذه المرة.

كنت في موقف لا أحسد عليه، ويبدو أنني قد تورطت بمرافقة كوجي غريب الأطوار مؤخراً، وبينما كنت أفكر عاد كوجي لاستفزازي مجدداً وقد تبدد استياؤه وحلت محله مشاعر غريبة لم أتبينها، لقد التفت إلينا قائلاً: "صحيح، هذه فرصة وعلينا الاستفادة بها نحن الشباب".

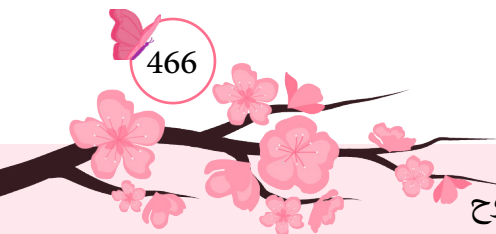




هنا لجأتُ للخطة الأخيرة في محاولة يائسة للتخلص من هذا المأزق، اعتذرتُ لكوجي وأخبرته أننا لن نذهب لأن أبي وجورو سيصران على مرافقتنا، صُدم كوجي في البداية وأنا أعرف يقينًا أنه لا يستطيع تدبر أمر أبي بطباعه الغربية في مثل هذه النزعات، على عكس دايسكي الذي يستطيع ببساطة تنحية حماس أبي المبالغ فيه، ويحافظ على هدوئه ومزاجه بمهارة.

ولكن ورغم كل محاولاتي فقد اضطررت للذهاب، وحدث ما أخبرت كوجي به مسبقًا، فقد أصر أبي وجورو على مرافقتنا وابتدأت المشاكل: اختيار أبي لثوب غير لائق للذهاب، استعجاله لكوجي ووقوفه في المقعد الخلفي من السيارة مستغلًا قصر قامته وقد أمسك بكتفي كوجي يهزهما بقوة ويحثه على السرعة وسلسلة طويلة من المشكلات التي لا تنتهي.

عند وصولنا أبدلنا ثيابنا وتوجهنا للبحيرة الكبيرة المخصصة للسباحة، تنحيت وحدي وأخذت أسبح بهدوء لكن كوجي لحق بي وبدأ بمضايقتي وتبعه جورو، وبينما نحن كذلك سمعنا نداءً خاصًا لكوجي في الإذاعة الداخلية يعلمه بوجود مكالمة هاتفية له، خرج كوجي للرد على المكالمة، تأخر كثيرًا فخرجت للبحث عنه، انتبهت لكون أبي وجورو مفقودين





أيضًا، أخيرًا وجدت جورو، وبالكاد عثرت على أبي الذي كان ممتلئ المعدة حتى التخمّة، أخبرني أبي أنه سمع أحدهم يتحدث عن كوجي وأنهم قد أمسكوا به، لهذا أسرعت بإبلاغ دكتور أمون الذي طلب مني تقدير عدد زوار المكان، فقلت له أنهم حوالي خمسمائة زائر، أنهيت الاتصال بعد أن وصلتني التعليمات بالمراقبة الدقيقة ريثما يصل دايسكي إلينا، معي ثلاثون دقيقة وعلي الإفادة منها، وكنت كمن بسدد فاتورة تدريباته المكثفة في الأشهر الماضية، أنا هنا وحدي بدون سلاح، كوجي مُختطف، معي أبي وجورو وخمسمائة زائر علي حمايتهم من خطر فيجا، كانت مسؤولية كبيرة أتحمّلها وحدي لأول مرة.

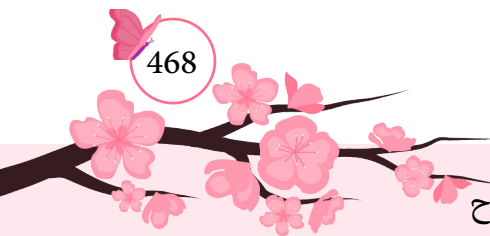
حافظتُ على يقظتي وهدوء أعصابي قدر الإمكان، تظاهرت بالجلوس مع أبي وجورو على نحو طبيعي، ومع ذلك ساءني انشغال الاثنين بالطعام والشراب وكأن شيئًا لم يكن، كنت متوترة حقًا، وأحاول التحري عن شيء لا أستطيع حتى إمساك طرف خيط له حتى أشار أبي لأحد العاملين بالمكان وقال بأنه هو من تحدث عن كوجي، شكرًا أبي على المعلومة الثمينة، لقد تسرعت بالحكم على سلوكك واتهمتكَ ظلمًا فاعذرني رجاء!





تبعث الرجل الذي أشار إليه أبي بحذر، دخل الرجل بابًا فلحقت به، وقفت على عتبة الباب وقد التفت أصابعي حول مقبضه، شعرت بقلبي يدق بعنف، كنت أنوي عبور الباب لكن ما الذي يمكن أن أجده خلفه؟ كما كان علي انتظار بعض الوقت كي لا ينتبه الرجل لكوني أتبعه، ما هو الوقت المناسب للانتظار؟ استجمعت نفسي وقررت مواجهة الخطر وتحمل نتائج قراراتي وتقديراتي، انتظرت لدقيقة ثم أدت مقبض الباب، وجدت نفسي في مخزن مظلم، توقفت لثوانٍ حتى اعتادت عيناى ظلمة المكان، أدت بصري أتفحص ما يحيط بي جيدًا، لمحت بابًا في الجهة المقابلة، فسرت إليه بحذر، سمعت صوت حذائي عاليًا في المكان فقررت خله بسرعة كي لا يشي بوجودي، أكملت طريقي في الظلام حتى وصلت إليه، إنه باب آخر!

أدت مقبض الباب الجديد ولم يلبث أن انفتح، بل انزلق بنعومة كاشفًا عن ضوء ساطع، أغشى الضوء عيني للحظة، عبرت الباب بحذر وانتبهت لكونه قد أغلق فور عبوري له فشملي الفزع، وجعلت أدق الباب بقبضتي إلى أن تبينت أن هذا الباب ليس إلا مصعدًا يتحرك على نحو تلقائي، شعرت بالمصعد يهبط لطابق تحت الأرض ومن ثم فُتح بابه، خرجت منه وسرت





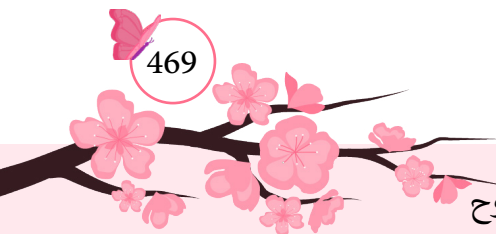
في ممر طويل ذو إضاءة حمراء مقيّنة وينتهي بحجرة واسعة لها الطابع ذاته، كان في الحجرة الكثير من أجهزة التحكم، ورأيت كوجي مقيّدًا لكرسي مزود بصاعق كهربائي، وكان في الغرفة رجلين وجندي، وبدا أنهم منشغلون بما أمامهم من أجهزة، كان أحد الرجال يشتبك مع كوجي كلاميًا وقد قذف سلاحه في وجه كوجي المقيّد فطار نحوي وسقط على بعد خطوات مني.

مددت يدي ألتقط المسدس بحذر، لمحني كوجي فتبادلنا إيماءة سريعة، تحينت الفرصة المناسبة وانقضضت، حين أولانا الرجلان ظهريهما مجددًا أطلقت الشعاع عليهما من الخلف وأسقطتهما، ولكن ولسوء الحظ استطاع الجندي توجيه شعاعه إلي وطار سلاحه بعيدًا، وقف الجندي أمامي مصوبًا سلاحه لي، وقبل أن يضغط على الزناد رأيت أشعة قادمة من جهة الباب تصيبه وترديه قتيلاً، التفّ فرأيتُ دايسكي علي عتبة الباب وهو يقول:

- هل أنت بخير هيكارو؟

كانت سعادتي بقدوم دايسكي كبيرة، لهذا ابتسمت له وأنا أنهض:

- نعم، نعم، بخير.





اقترب مني وأنهضني بيده وقال وهو ينظر لعيني بعمق:

- حضرتُ في الوقت المناسب.

الحق دايسكي أنني رغم استيائي من بقائك في المركز وتوريطي بالذهاب مع كوجي اليوم إلا أن ترقبي لوصولك كان أكبر، لقد تجلّدتُ قدر استطاعتي وحاولتُ الإفادة من كل ما لقنتني إياه ومع ذلك كنت أترقب وصولك ما بين لحظة وأخرى، حين علمتُ من دكتور أمون أنك قادم لنجدتنا تدفق الدم في عروقي، تصرفتُ وكأن عينيك ترقباني وتحمياني، ليتك كنت هنا منذ البداية لكنا اختصرنا الكثير من الوقت! ربما لم تنجح خطة رجال فيجا وقتها في القبض على كوجي

كان عقلي مزدحمًا بأفكار كثيرة ويدي لا زالتا معلقتن بيدي دايسكي حتى قطع كوجي أفكاره وهو ينادي على دايسكي ليفك قيوده، أخبرنا كوجي بأن هناك وحشًا يختبئ أسفل البحيرة، لطفك يارب!

فككنا قيود كوجي وطلب منه دايسكي أن يعود بنا ريثما يتولى هو الأمر هنا، لكن كوجي رفض ذلك وأخبر دايسكي أن يترك له المهمة ريثما نعود نحن بجريندايزر وسبيزر المزدوج.





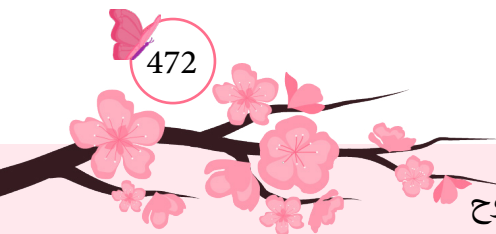
وبالفعل عدنا للمركز وانطلقنا فوراً إلى هناك، عند وصولنا كان الهرج يسود المكان، خرج الزوار يركضون هاربين، ورأينا وحش فيجا يخرج من أسفل البحيرة وقد أزاح أرض البحارة بالكامل، كان كوجي يركض مسرعاً فأصاب دايسكي الوحش لتعطيله ومنح كوجي الوقت للنجاة، بدأ دايسكي يشتبك مع وحش فيجا، ونزلت أنا بسببزر وتركت مقعد القيادة لكوجي وخضنا معركة قصيرة إلى حد ما، ورغم صعوبتها وشراستها لكننا انتصرنا في النهاية، ومع أن اليوم قد مر بسلام إلا أنني لم أسلم من تصرفات كوجي الغامضة، ففي طريق عودتنا أخبرني أنه سيصبحني يوماً ما لأرض البحارة الحقيقية، وحين قلتُ له بأن دايسكي سيكون معنا غضب وأجابني باستياء: ”لا، لا“ لماذا لا تفهم كوجي أنني لا أكرهك كصديق لكن لدايسكي مكانة أخرى بحياتي؟ مكانة أكثر خصوصية، فأرجوك لا تحاول المساس بها!

مساء ذلك اليوم التقاني دايسكي في شرفة المركز، كنتُ جالسة وحدي على سور الشرفة بصمت، كنتُ ضجرة ومستاءة إلى حد كبير، بدأتُ أفهم تدريجياً ما يقوم به كوجي وما يرمي إليه، لهذا كنتُ منزعة بشدة، لا





أكره كوجي أبدًا، ولكن ما يحاول هو بلوغه هذه الأيام يضايقني فعلاً، بدأتُ أشعر أن كوجي يحاول النيل من مكانة دايسكي لدي، هذه المكانة لم تكن اختياري، لقد كانت قدري، قدري الذي أنا سعيدة وممتنة له، لا أستطيع انتزاع دايسكي من قلبي، ويؤدي شعوري محاولة غيره المساس بهذا القلب، وحتى في اللحظات التي أنا فيها مستاءة من دايسكي وتصرفه أجدني غير قادرة على ارتضاء هذه المحاولات من غيره، قد أستاذ، أغضب وانزعج لكني لا أكره دايسكي أبدًا، اليوم حين رأيته على عتبة الباب يسأل عني ابتسمت، رغم دقة الموقف وضيق الوقت ورغم استيائي منه، إلا أن قدومه كان أكبر بالنسبة لي، حضوره ملأ قلبي بالأمان والسكينة فعلاً، حين كانت يدي معلقتين بيديه تمنيت أن يتوقف الزمن ولو قليلاً، أن يمنحنا القدر بضع ثوانٍ ننهل فيها من الحب قدر ما يمكننا من التقدم للأمام، في طريقنا من المركز لأرض البحارة بجريندايزر وسبيزر المزدوج روى لي دايسكي كيف عثر علي في ذلك المكان، قال بأن جورو أشار للباب الذي دخلت منه وأنه قد وجد حذائي في المخزن المظلم، قدّر دايسكي في البداية أنني أيضاً قد تم القبض علي حين وجد الحذاء في هذا المكان، أخبرني أنه





كان سعيدًا حين رآني على قيد الحياة وأنه لم يكن مستعدًا لخسارتي، قال أنه كان صادقًا في جملته: ”حضرت في الوقت المناسب“.

كنت أستعيد ما حدث وأتهد بعرق حين شعرت باقتراب أحدهم من باب الشرفة، التفتُ فرأيتَه، تحاشيتُ النظر لدائسكي والتفتُ مجددًا أنظر للمزرعة التي غرقت في الظلام، كنتُ لا أزال منزعة من تصرفه صباحًا، ثمة فرق كبير بين التفهم والرضا وأنا لم أكن راضية عن موقف دايسكي أبدًا، ورغم كل حبي له وسعادتي برؤيته اليوم ونجدته لي إلا أنني لم أكن قادرة على تجاوز استيائي للأسف، لهذا لذتُ بالصمت ولم أحاول التحدث إليه، فاقترب مني وجلس على السور مجاورًا لي:

- تجلسين على نحو خطر، احذري السقوط!

- سأفعل.

قلتها ببرود ودون أن التفتُ إليه فعاود حديثه بعد برهة:

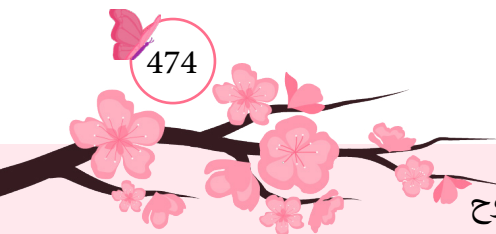
- تبدين منزعة!

أومأتُ له برأسي إيجابًا، فسألني:





- ما الذي يزعجك؟
- لم أجبه بشيء وبقيتُ على صمتي لبعض الوقت فكرر هو سؤاله لمرةٍ،
حسمتُ أمري أخيراً، التفتُ إليه وأجبته باقتضاب:
- لم أحب الذهاب مع كوجي بدونك حتى لو كان بقاؤك هنا لحماية
المركز.
- نظر إلي وقد اتسعت عيناه فأردفت:
- بإمكاننا البقاء هنا إن لم تكن راغباً بالذهاب.
- كنا في يوم عطلة ورأيتُ أنك بحاجة للترويح عن نفسك هيكارو، بذلتُ
جهداً كبيراً في الأسابيع الماضية، كنتِ تستحقين النزهة.
- لا تعينيني النزهة بدونك حتى لو كنتُ بحاجة إليها، كما أنني..
- قطعتُ حديثي ولم أستطع مواصلة الكلام، فمد يده ورفع ذقني بسبابته
ونظر بعمق لعيني وهو يقول:
- ماذا هيكارو؟ قولي لي!





قلصت منه وتراجعت بظهري للوراء وأنا أجيبه بعصبية:

- أنت لا تفهم! كوجي يزعجني هذه الأيام، يزعجني كثيرًا!

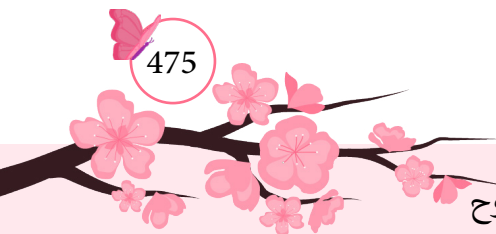
لا أعرف إن كنتُ قد أصبتُ أم أخطأتُ بإخبار دايسكي بشعوري هذا، لكنني كنتُ مستاءة ومضطربة، كما أن تظاهره بأنه لم يلحظ شيئًا مما يحدث قد أثار أعصابي وضاعف من توتري، ورغم عصبيتي فقد مد هو ذراعه بتلقائية يحمي جسدي من السقوط جراء حركتي العصبية فانتبهتُ واعتمدتُ بيدي على سور الشرفة متجاهلة يده، رد هو بهدوء متجاوزًا عن ذلك:

- سيفهم هيكارو، لا تهتمي لهذا الأمر، كوجي يعاني هذه الأيام، أنتِ قلتها من قبل، تذكرين ذلك؟

- هذا ليس مبررًا!

- هيكارو ..

لم أمنحه الفرصة لاستكمال حديثه، ثارت أعصابي بحق ولم أستطع كبجها، فلقد كنتُ مستاءة فعلاً، بينما هو يحاول أن يكون مثاليًا وهادئًا إلى حد





مثير، لماذا دايسكي؟ ألا يمكنك أن تفهم؟! أنا منزعة فعلاً، منزعة ومستاءة ومتضايقة جداً، قل شيئاً يمكن أن يزيل استيائي على الأقل، وجدت نفسي أجيبه باندفاع:

- تبدو غير مهتم على الإطلاق! حتى أنك تتوقع أن أستمتع بنزهتي كما تقول مع غيرك.

- أنا لم أقصد هذا، ولكن تعلمين أنه توجب علي البقاء في المركز.

- وأنا كنت قد اخترتُ البقاء دايسكي لكنك قلت أن بإمكاننا الذهاب - كوجي وأنا - وكان الأمر لا يعنيك.

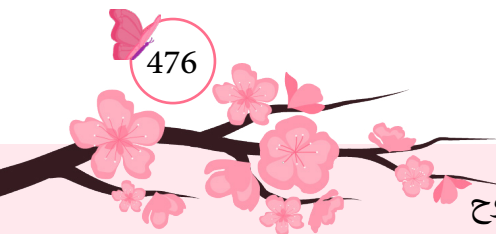
- ومع ذلك لحقتُ بكما هناك.

- لو لم يلقِ رجال فيجا القبض على كوجي لما لحقتُ بنا.

تبدلت ملامحه وبدت أكثر جدية وصرامة وهو يجيبني:

- لو لم تذهبي أنتِ اليوم لكنا في وضع أسوأ، كان من الممكن أن يقبض رجال فيجا على كوجي وأن يحتجزوا الزوار جميعاً كرهائن!

- تقولها الآن فقط.



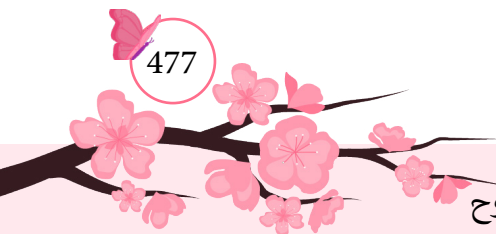


ازدادت صرامته وهو يجيب جملتي الغاضبة:

- لقد كانت الدعوة التي تسلمها كوجي مقلقة وأنتِ تدركين ذلك، ماذا لو أن الصحن المتوحش هاجم المركز في غيابنا جميعًا، فكري بالأمر جيدًا، أنتِ أيضًا ارتبتِ بشأن تلك الدعوة أم أنا مخطئ فيما أقول؟

اتسعت عيناى من الدهشة، بدأتُ أستعيد ذاكرتي فعلًا وأرى ما حدث من زاوية مختلفة تمامًا، لقد التقط دايسكي ذات الإشارة مثلي، ويبدو أن دكتور أمون قد شاركنا ذلك أيضًا، الوحيد الذي بدا غير مبالٍ هو كوجي، لستُ مخطئة إذن بوصفي له بأنه غريب الأطوار تلك الأيام، يا إلهي دكتور أمون كذلك لم يفسد خطتي ويتسبب بإحباطي كما تصورت صباحًا! لقد كان دايسكي ودكتور أمون يراهنان على ذهابي تحسبًا لما قد يحدث، يا إلهي! أنا فعلًا ارتبتُ من الدعوة، هذا صحيح، صحيح تمامًا!

لم أجب دايسكي بشيء وأشحتُ بوجهي أنظر صوب المزرعة، كنتُ غارقة في أفكارى حد النخاع، أعرف بأني مرهقة للغاية، ذهني مثقل، خائفة جراء ما حدث منذ ساعات، مستفزة من تصرفات كوجي الغريبة ومستاءة من موقف دايسكي صباحًا، ولائمة لنفسى وعاتبة عليها جدًا، جعلتُ ألتقط





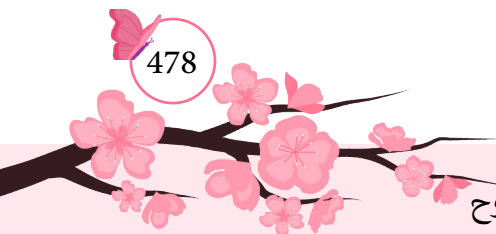
أنفاسي في محاولة لتهدئة أعصابي الثائرة قدر الإمكان، شعرتُ بدايسي
ينهض بصمت دون أن يضيف شيئاً، مضت ثوانٍ من الصمت الثقيل، لم
أسمع صوت خطواته يغادر الشرفة فعرفتُ أنه لا زال هنا صامتاً، بعد
برهة شعرت به وقد انحنى بجذعه واستند بكفيه للسور جوارى، سمعتُ
صوته ولا يفصله عن أذني سوى بضع سنتيمترات:

- قريباً ستنهين تدريباتك وسنخرج للتخيم معاً بجماعتنا، لم نفعل ذلك
منذ زمن، وسنقضي معاً وقتاً خاصاً، موافقة؟

احمرت وجنتاي خجلاً، وأدرتُ وجهي قبالة، كانت ملامحه قد لانت
وعادت لطبيعتها، انحنى يقبل جبيني برقة وعفوية ومد يده ينهضني من
على السور وهو يقول:

- آسف هيكارو.. لن يتكرر هذا مجدداً، أعدك بذلك.

لم أجب بشيء، كنتُ عاجزة عن الكلام، أحتاج للتفكير طويلاً، لدي الكثير
من الأوراق المختلطة بعضها ببعض وأنا بحاجة لإعادة ترتيب الكثير من
الحسابات، استدرك حديثه:





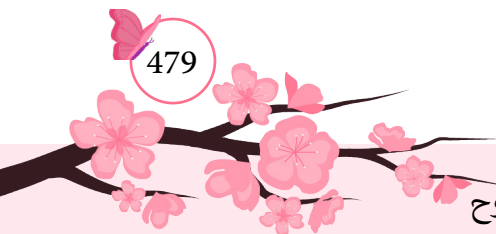
- والآن اذهبي للنوم، أراك غداً صباحاً!

- تصبح على خير.

قلتُها بتلعثم وقد شعرتُ بغصة في حلقي، حاولتُ أن أبتلع ريقِي وابتسمتُ
فأجابني بهدوء:

- تصبحين على خير!

بالأمس أنهيتُ آخر دروسي بالفعل، وأخيراً اكتملت القائمة التي بدا أنها
بلا نهاية، على العشاء أخبر دايسكي أبي وجورو بأنه يريد أن يصحبنا في
الغد للتخييم قرب البحيرة، أبدى جورو سعادته بالنزهة وسأل عن كوجي
وما إذا كان سيرافقنا أم لا، أخبره دايسكي بأن كوجي سيفعل، أبدى أبي
قلقه من أحوال الطقس غداً فطمأنه دايسكي قائلاً بأن التوقعات تشير
لطقس جيد في الغد، وبالنسبة لي فقد كنتُ سعيدة جداً بالنزهة، سعيدة
بمحاولة دايسكي لتعويض عما حدث منذ فترة، وسعيدة بانتهاء مرحلة
شاقة ومتعبة في حياتي.





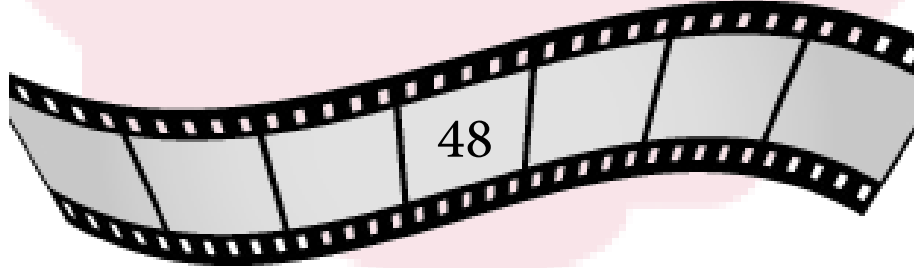
إلى الغد إذن! أتطلع لنزهة جميلة مع دايسكي كما وعدني، لقد وُفِّي بوعده لي ولقد قررت أنا أن أنسى استيائي السابق تمامًا! وأعتقد أن بإمكانني أن أنجح بهذا أيضًا.



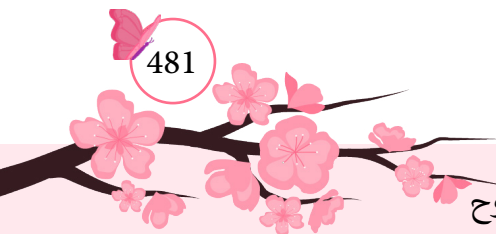


35

أشياء تحدث لأول مرة



48



481

نسمة السيد ممدوح

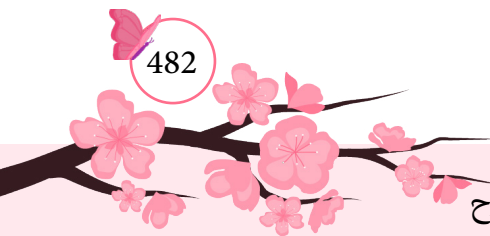
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



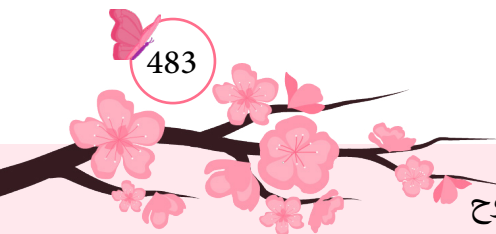
الحياة وسط الحرب تجربة لا يمكن تصورها، حين تدوم الحرب لأيام، وتمتد الأيام لأشهر ومن ثم سنوات - عندها لا تعتبر الحرب أمراً عارضاً؛ بل تصبح واقعاً نعيشه ونتعايش معه، وعندها نعود لنمارس كل أنشطتنا وحياتنا وسط الحرب، نتناسى كثيراً أننا مُهددون في كل لحظة، وأحياناً تغمرنا لذة الحياة فعلاً فننسى، لكن المؤكد أننا نحاول بكل جهدنا أن نسرق اللحظات الجميلة من بين أنياب الحرب ولو عنوة، شيء واحد فقط لم نكن نقوى على انتزاعه من بين تلك الأنياب والمخالب البشعة: هو مستقبلنا، كنا قادرين على أن نعيش اللحظة فقط ونسعد بها؛ أما المستقبل فهو دوماً غامض ومحفوف بالمخاوف والكثير جداً من الرجاء، نرجوا أن نصبح على خير فعلاً، نرجوا أن ينتهي اليوم دون أن نخسر فيه أحدنا، نرجوا أن نحظى بلحظة جميلة في الغد، وكثيراً ما كنا نرجوا وقد حقق الله رجاءنا حتى لحظة كتابتي لهذه الأسطر، ولا يزال الغد غامضاً محفوفاً بالكثير من الرجاء والخوف!

في حربنا ضد قوات فيجا ورغم أننا نملك الجريندايزر كسلاح متفوق عن كل أسلحتنا إلا أننا كنا الأضعف دوماً، هكذا يرى دكتور أمون، حين طلبنا



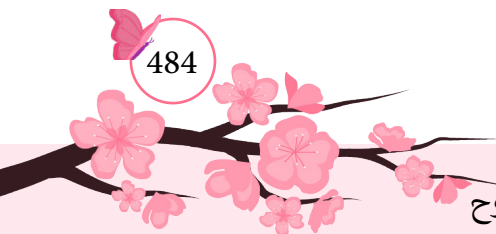


منه تفسيراً لذلك قال بأننا نكتفي بصد هجمات العدو فقط في مجال قريب جداً، نحارب في فضاء الأرض ونقع دوماً فريسة للعدو الذي يخطط وينفذ ويهجم دون سابق إنذار، أعتقد أن دكتور أمون مُحق فعلاً، فهجمات فيجا تأتي دوماً دون أن نعلم من أين ومتى ستأتي الضربة القادمة، من عدو ظاهر أم خفي؟ من صديق بيننا أم شخص مجهول؟ من الأرض أم السماء أم الماء؟ لهذا قرر دكتور أمون أن علينا أن ندرس جدية ما إذا كنا قادرين على تطوير أسلحة يمكنها بالفعل مغادرة الغلاف الجوي للأرض وللحاق بجريندايزر، لكي نتمكن على الأقل من صد هجمات فيجا على مدى أوسع، أو أن نقوم بدوريات في الفضاء الخارجي لحماية الأرض على نحو أكثر فاعلية، كما بدأ يدرس هو كيفية رصد هجمات فيجا وتحركاتهم قبل أن يعبروا الغلاف الجوي بمسافات بعيدة، لم يعد القمر يتشح باللون الأحمر كما كان في بداية الحرب، لهذا لم نعد نملك ولا مؤشراً واحداً ينبهنا لاقتراب الخطر منا، وبما أن كوكب فيجا يبعد عنا بحوالي ثلاث آلاف سنة ضوئية - كما قال دايسيكي - فقد بدا الأمر صعباً ومعقداً للغاية.





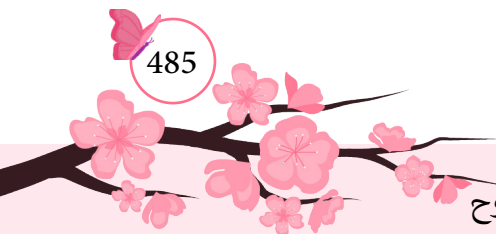
عكف دكتور أمون على تطوير المنظار الإلكتروني في الأسابيع الماضية، ولا زالت أبحاثه مستمرة في هذا المجال، وأضيف لها موضوع جديد أكثر تشويقًا وإثارة لحماسنا وفضولنا جميعًا، فعندما كنا ندرس موقفنا من قوات فيجا التي تأتينا من مكان بعيد، أخبرنا دايسكي عن كنز مخبأ في جريندايزر، إنها ذاكرة جريندايزر التي وضع فيها علماء فليد حصيلة علومهم ودراساتهم وبحوثهم، لقد كان جريندايزر تحفة فليد بحق، ولم يكن من المخطط له أن يستخدم كسلاح حربي كما يحدث الآن، أذكر أن دايسكي أخبرني بذلك حين باح لي بسرّه، قال أن والده لم يكن يقبل بخروج جريندايزر للقتال، قال أن جريندايزر كان رمزًا للسلام في فليد، وكان حاميًا للكوكب، لكن أطماع فيجا دفعته لمحاولة الاستيلاء عليه وتحويله لآلة قتال مستغلًا عقول علماء فليد، ومُرغمًا لهم على العمل تحت إمرته وخدمة لتوجهاته المروعة، المشكلة أن ذاكرة جريندايزر مُشفرة على نحو شديد التعقيد، وللأسف لقد فقد دايسكي مفتاح هذه الشيفرة ولم يتمكن من استعادته في خضم الحرب الضروس التي اشتعلت في فليد، وبالكاد استطاع الهروب بجريندايزر مضحيًا بشيفرة فك المعلومات، والمشكلة الثانية هي نظام





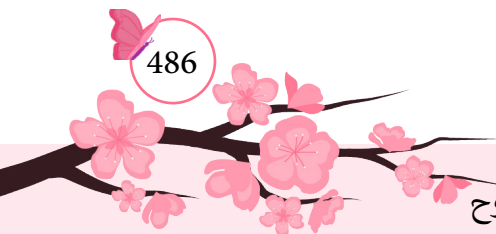
جريندايزر الدفاعي، والذي يمنع الجميع عدا دايسكي من الاقتراب منه. قال دايسكي أن بإمكانه تعطيل نظام الأمان مؤقتًا كما فعل من قبل حين تم تثبيت جهاز تدمير الشبكة المغناطيسية، كانت هذه الحادثة جديدة بالنسبة لي فذكرني دايسكي باليوم الذي خُطف فيه دكتور تشيبانا، قال أن دكتور تشيبانا كان يعمل على مشروع يرمي لبناء شبكة مغناطيسية حول الأرض لحمايتها، إلا أن قوات فيجا وقتها هاجمت مؤسسة تشيبانا العلمية، واستولت على الجهاز، واختطفت دكتور تشيبانا شخصيًا، واستخدم وحش فيجا يومها هذا الجهاز وهاجم به جريندايزر، ولولا أن دكتور أمون تمكن من إنتاج جهاز مضاد بإمكانه تدمير الشبكة التي أقامها جهاز دكتور تشيبانا وثبته على جريندايزر لما نال دايسكي من وحش فيجا.

اقترح دكتور أمون أن يقوم دايسكي بتعطيل نظام الأمان فعلاً حتى يتمكن هو وفريقه من دخول قمرة جريندايزر وتوصيل جهاز نسخ المعلومات الذي كان من المتوقع أن يستغرق ساعات طويلة في هذه العملية، بعدها يأتي دور العقل الإلكتروني محاولاً فك الشيفرة الفليدية.



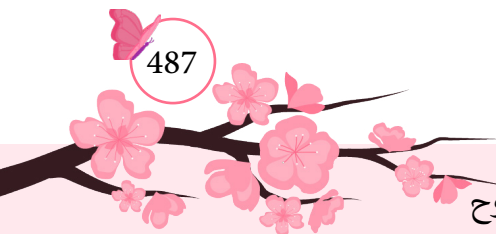


وبالفعل باشرنا العمل، توجهنا جميعًا صوب محطة جريندايزر، قفز دايسكي لكابينة القيادة وغاب لبعض الوقت، كنا جميعًا نحبس أنفاسنا من شدة الإثارة والترقب، خرج دايسكي أخيرًا وأشار إلينا بأن كل شيء على ما يرام، تحرك دكتور أمون واثنين من العاملين بالمركز صوب جريندايزر، كانت لحظات يغمرها الترقب والقلق، هل تم تعطيل نظام الأمان فعليًا أم أننا مقدمون على كارثة؟ لكن تم الأمر بسلام، شكرًا لله! أوصل دكتور أمون جهاز النسخ بالعقل الإلكتروني داخل جريندايزر، وبدأت مرحلة نسخ البيانات، استغرقت عملية النسخ خمسة أيام متتالية، كانت كمية البيانات المخزنة في ذاكرة جريندايزر رهيبة بحق، وأشعلت فضولنا لدرجة يصعب وصفها، لكن ما لبثنا أن شعرنا بالإحباط، لقد كانت البيانات المشفرة محمية بعشر جدارات دفاعية لكل منها مفتاح خاص مكون من خمسين رمزًا، لهذا كان على العقل الإلكتروني أن يعمل لأسابيع وربما لشهور حتى يتمكن من الدخول للبيانات وفك ترميزها، وكان علينا أن نتحلى بالصبر، بل بالكثير من الصبر!





خلال تلك الفترة كنت أنا قد أنهيت دروسي بالفعل، وقد وُفِّي دايسكي بوعده لي وخرجنا فعلاً بجماعتنا للتخييم، اخترنا مكاناً يمكننا أن نعود منه سريعاً إن حدث طارئ في مركز الأبحاث، ألم أقل أننا بتنا نتعاش مع الحرب بالفعل؟! إننا ننتزه بحذر متوقعين أن يفسد علينا العدو نزهتنا في بدايتها أو وسطها أو نهايتها، لكن هذه المرة لم يحدث شيء، لقد بدأنا نستعد للنزهة، حزمنا ما يلزمنا من أغراض: خيام، مفروشات للنوم، حطب، أدوات لتحضير الطعام ومستلزمات إشعال النار، وقد سررت حين رأيت دايسكي يضع قيثارته بين أغراض النزهة، كانت هذه النزهة اعتذاراً جميلاً من دايسكي عما حدث في ذلك اليوم حين ذهبنا بدوننا لأرض البحارة المزيفة، وكان احتفالاً خاصاً بانتهائي من دروسي ودخولي مرحلة جديدة في حياتي، لهذا كنت سعيدة وراضية جداً بها، تحسن مزاجي كثيراً وشعرت بالمرح كما لم أشعر به منذ فترة طويلة، حتى في ذلك اليوم الذي صحبنا فيه جورو للاحتفال في القرية وشاركنا ميدوري أو في زيارتنا لياتوهارا مؤخراً لم أكن مبتهجة لهذا الحد.





انطلقنا في الصباح، اختار جورو أن يرافق كوجي على دراجته، وكنا أبي وأنا بصحبة دايسكي، وانطلقنا بهرح، كان الجو صافيًا والهواء منعشًا وبدأ أنا جميعًا في مزاج جيد، كنا نتبادل الضحكات حتى بدأ أبي يوبخ دايسكي وكوجي لبطئهما في السير ويحثهما على السرعة كعادته، أعجب كوجي بالفكرة ولا عجب في ذلك، كوجي يعشق دراجته النارية، ويسعد حين ينطلق بها بسرعة عالية، ولا يخشى ما يمكن أن يتعرض له من مخاطر، على كل حال فقد قال كوجي بأنه سيسرع وطلب من جورو أن يتمسك به جيدًا، انحنيت وقتها على ظهر دايسكي بدلال أحته على زيادة سرعته هو أيضًا، كنت سعيدة وخالية البال وقتها، وكنت أفرح فعلًا، التفت لي دايسكي وابتسم بهدوء فعرفت أنه يشعر بما يجول بخاطري، وزاد من سرعته فعلًا كانت الدراجات تتقارب وتتباعد والأجواء حماسية، وكنت أنا أشجع دايسكي ليتقدم كوجي بهرح، ولكن كوجي لم يكن خصمًا سهل المنال، في لحظة خطر لي أن أدفع كوجي لسداد فاتورة إزعاجه لي الأيام الماضية وليتني لم أفعل! فقد كان رد فعل كوجي غير متوقع على الإطلاق! لقد انحنيت على ظهر دايسكي ونظرت لكوجي وغمزت بعيني وأنا أحدث دايسكي قائلة:

- اصمد دايسكي، هيا اسبقه، لا تدع صبيًا مثل كوجي يتقدمك.





هنا ثارت ثائرة كوجي وخرج عن مرحه على نحو غريب، لم أتبين ملامح كوجي جيدًا فقد التفت ينظر إلي نظرة خاطفة وهو يقول من بين أسنانه: "صبيًا مثل كوجي؟!"، ثم استدار بوجهه للطريق وهو يهتف: "سترون من الفائز سأنطلق بأقصى سرعة"

نبرته الحادة جعلتني أتخيل انعقاد حاجبيه ونظرة عينيه الغاضبة دون أن أرى وجهه، وبالفعل انطلق كوجي بسرعة جنونية وصرخ جورو فزعًا.

اضطر دايسكي لأن يزيد من سرعته للحاق بكوجي الذي اختفى سريعًا عن أنظارنا، فتراجعت للوراء فجأة وأنا لا أدرك بعد سبب تصرف كوجي على هذا النحو الحاد، سمعت دايسكي يحاول الاتصال بكوجي ويطلب منه بحزم عدم التهور، أخيرًا استطعنا اللحاق به وهدأت العاصفة أو كادت.

تفرقنا لانجاز المهام في مخيمنا، تولى دايسكي وأبي دق الخيام، وذهب كوجي لصيد السمك، وتوليت أنا مهمة إشعال النار وإعداد الطعام، وكان جورو مساعدًا للكل، يتحرك بين هذا وذاك ليقوم بمهام متنوعة لكنها مهمة ولا غنى عنها.





عاد كوجي من صيده صفر اليدين فتناولنا الحساء واللحم الذي أعدته وجلسنا حول النار حين أظلمت السماء، جعل دايسكي يدندن على قيثارته وكنا جميعًا نترنم على ألقانه، شيئًا فشيئًا شعرت أنني أنفصل عن كل ما حولي، كنت هائمة في الليل والنسيم العليل وتلك الألحان الجميلة، كنت أتمايل برأسي يمينًا وشمالًا وكأنني أسبح في الهواء فعلًا، وكنت ممتنة لدايسكي ونزهته التي جاءت كالهدية في فترة قاسية على نفسي ومجهدة لأقصى حد ممكن.

مضى الوقت دون أن أشعر به لكننا تنبهنا فجأة لمجموعة من الدراجات النارية تتجه صوبنا وتحيط بنا، أخذ الدراجون يدورون حولنا بسرعة فوقنا في حيرة من أمرنا: ماذا يريد هؤلاء منا يا ترى؟

تنبهت وقتها لكون جورو وكوجي ليسا هنا، نظرت حولي فلمحت جورو يقف بعيدًا قرب شجرة وكوجي يندفع نحونا، قفز كوجي عاليًا فتجاوز الدراجات النارية التي تدور بلا انقطاع وصار بيننا، أسند كلاً من دايسكي وكوجي ظهره لظهر الآخر وأخذا يراقبان ما يحدث.





سمعت دايسكي يتمتم: ”فتيان مزعجون“، ثم ثارت ثائرة كوجي مجددًا،
ألم أقل بأن كوجي غريب الأطوار هذه الأيام؟! يبدو أنني على حق في هذا،
فقد التفت كوجي يصب غضبه على دايسكي وهو يهتف:

- تتحدث وكأن الأمر يعني أناسًا غيرنا.

وقبل أن يجيبه دايسكي استدرك حديثه وهو ينتزع القيثارة من يد دايسكي
ويلوح بها في الهواء:

- سأستعير هذا!

ألهب تصرف كوجي حماس أبي الذي اندفع يسحب شعلة من النار ليهاجم
بها الدراجين، عندها اندفع دايسكي يستوقف أبي، ثم اشتبك مع كوجي
الثائر بشدة، كانا يتدافعان ودايسكي يقترب من خط سير الدراجين فهتفت
بكوجي أرجوه أن يتوقف وأن يذعن لرأي دايسكي لكنه رد علي باستياء:
”فندي رأيي إذن“!

عند هذا الحد تدخل أبي ممسكًا بشعلته ليفصل بين الاثنين وحدث ما كنت
أخشاه، فقد اندفع دايسكي للوراء وكاد أن يُدهس تحت إطارات الدراجات

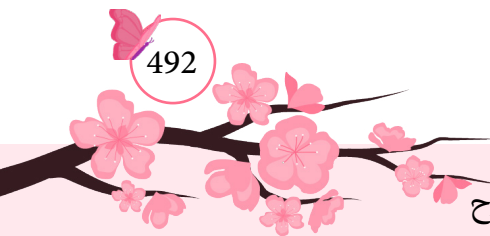




المسرعة لولا أنه تمكن من القفز عاليًا في اللحظة الأخيرة متجاوزًا الدراجات بظهره، ونزل على قدميه أخيرًا، وكان الدراجون يفصلون بيننا وبينه. توقف الدراجون فجأة وتحدث قائدهم أخيرًا، خاطبنا بلهجة جافة قائلاً: "أنتم أذكاء للدرجة التي تمنعكم عن مواجهتنا، والآن اخلوا المكان!" قالها بلهجة أمرة ومتعجرفة وانصرفوا، بقي دايسكي على صمته في حين قذف إليه كوجي بقيثارته فالتقطها منه، واندفع الأخير وهو يهتف "متهورون"، ركب دراجته وانطلق بها مسرعًا، ناديت عليه لكن دايسكي رأي أن ندعه وحده لبعض الوقت حتى تهدأ أعصابه الثائرة.

تعكر صفو أبي وجورو وخلدا للنوم وبقينا - دايسكي وأنا - ساهرين بصمت جوار النار، بعد تبدل الأجواء فقدنا مرحنا ووجدنا أنفسنا نعاود الحديث عن ذاكرة جريندايزر وما توصل إليه العقل الإلكتروني، استطردنا في الحديث طويلاً حتى ملحت شيئاً مريباً في الأفق فقاطعت دايسكي وأنا أشير بيدي وأهتف:

- يا إلهي! انظر دايسكي، ما هذا؟ ما الذي يحدث؟





هب دايسكي واقفًا واتجه صوب دراجته، طلب مني أن أبقى حذره، وأن أتصل به إن حدث شيء، وانطلق مسرعًا صوب تلك الأضواء المرئية التي رأيناها في ظلام الليل.

مضى حوالي نصف ساعة حتى عاد دايسكي، وعلى عكس توجههم السابق فقد بدا وجهه باسمًا حين عودته فسألته بفضول:

- ما كان هذا؟

- إنه كوجي.

- ماذا حدث له؟

- هاجمه الدراجون مجددًا وقد أسقطوه عن دراجته، أفزعهم وصولي فتفرقوا عنه.

- يا إلهي! أهو بخير؟

ضحك دايسكي بعفوية وأجابني:

- اطمئني هو بخير فلقد عثر على رفيقتين!

قالها وعاد يضحك مجددًا وشاركته الضحك، لقد وجد كوجي ما يسري عنه فعلاً، محظوظ!

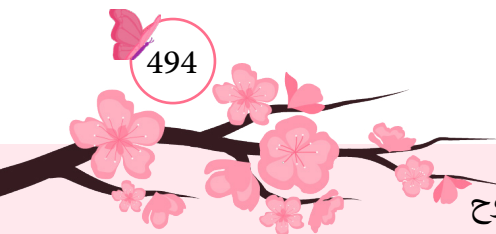




أدت تلك الحادثة لاستعادتنا لمرحنا السابق، لهذا عرض علي دايسكي أن نذهب في نزهة على أقدامنا قرب البحيرة فوافقت، تأبطت ذراع دايسكي الأيسر لأول مرة وكنت مغمورة بسعادة لذيذة لم أعهد لها من قبل، الهدوء، الليل، الطبيعة الجميلة ووجودنا معًا، أيمكنني أن أحلم بأجمل من ذلك؟ وصلنا لشاطئ البحيرة وأخذنا نسير بمحاذاتها لبعض الوقت، كنا قريبين من الماء والليلة مقمرة فاستطعت أن أرى صورتنا معًا على ماء البحيرة، أشرت للماء وأنا أقول:

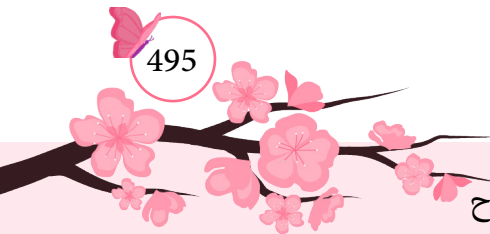
- انظر دايسكي! تبدو جميلة!

لكنه لم يجبني، أفلت ذراعي، والتفت مواجهًا لي، ومد يده وهو يتسم كأنها يدعوني للرقص، ضحكت بعدوبة ومددت له يدي فتناولها برقة وجعلنا نرقص معًا دون موسيقى، ندور ونتحرك بنعومة ونلمح صورتنا من وقت لآخر على صفحة الماء، طوق خصري بذراعيه بقوة ورفعني عاليًا ووجدتني أدور في الهواء، اعتمدت بذراعي على كتفيه وكنت أطالع نظرتة الجميلة وابتسامته البشوشة لي، أنهينا رقصتنا بسعادة غامرة، استلقينا على العشب جوار البحيرة ننظر للسماء:





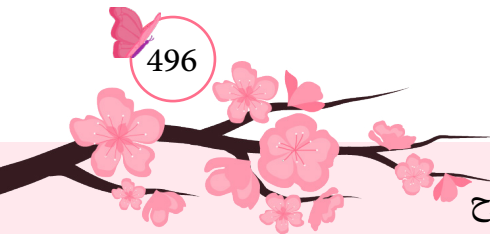
- أنتَ ماهر بالرقص! من أين لك هذا؟
- تعلمته على فليد في صباي هيكارو، ليس من المقبول ألا يتعلم الأمير الرقص بمهارة.
- أتعني أن رقصتنا كانت فليدية؟
- أوماً برأسه إيجاباً فدهشت:
- بدت لي كرقصة أرضية إلى حد كبير!
- التفت إلي ونهض متكئاً على مرفقه وهو يجيبني:
- البشر يتشابهون هيكارو حتى لو انتموا لكواكب مختلفة، الأرض تشبه فليد كثيراً، هذا ما أدهشني حين وصلت للأرض، لم يكن من الصعب العيش عليها ووسط أهلها، تبدو الأرض كمرحلة ماضية من عمر فليد لا أكثر، فقد كان فليد يسبقها حضارياً وعلمياً.
- ابتسمت له بصدق وكنت سعيدة لشعور دايسكي الصادق بأنه ليس غريباً هنا، وفي كل مرة يحدثني فيها دايسكي عن فليد أصبح أكثر شوقاً لرؤيته، لكن هل يعود فليد للحياة يوماً ما؟ أم أن نهايته قد كُتِبَت للأبد؟ هذا





السؤال يبقى دومًا حبيس عقلي ولا أجرؤ على مشاركته لدائسكي، فمؤكد أنه سؤال يؤرقه بلا انقطاع، لا أريد أن أزيد همه بهم!

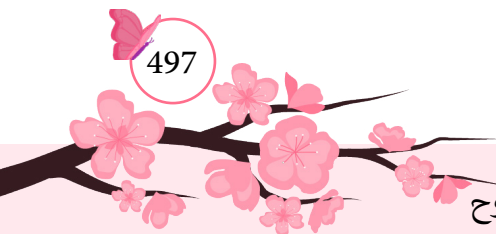
ظهر اليوم التالي وبينما نستعد لتناول الغداء وصلنا استدعاء عاجل من دكتور أمون، قال أن المركز يتعرض لهجوم بالصواريخ، لم ترصد أجهزة المركز ظهور أي يوفو، وكان من المفترض أن يقوم العقل الإلكتروني بدوره في صد الصواريخ باستخدام مدافع الليزر التي تم نزويد المركز بها مؤخرًا، لكن لم يكن هذا كافيًا، فلازلنا نجهل مكان قاعدة إطلاق الصواريخ، كما كان وجود هذه القاعدة دليلًا قاطعًا على نجاح قوات فيجا في الدخول للأرض دون أن نعلم بها، لهذا اتخذنا قرارنا بالعودة فورًا للمركز رغم أن كوجي كان لا يزال غائبًا عنا منذ الليلة الماضية، حاول دايسكي الاتصال بكوجي لكن دون جدوى، وكررت أنا المحاولة طويلًا في طريق عودتنا ووصلت للنتيجة ذاتها انطلق دايسكي بجريندايزر أولاً ليحاول تأمين خروجي بالسلاح الملاحى، أخبرني دايسكي بأنه سيتولى صد الصواريخ، وكان علي تحديد مكان إطلاقها ريثما ينتهي هو من مهمة إسقاطها، قادي تتبعي للبحيرة حيث كنا نخيم





بالفعل، رأيتُ الصاروخ يخرق الماء صعودًا للأعلى، حاولتُ تفاديه وشعرت بارتجاج السلاح الملاحى، فهتفت في جهاز الاتصال أعلم دايسكي بأني وجدت قاعدة الإطلاق، ثم لم أدِرِ ما حدث بعدها.

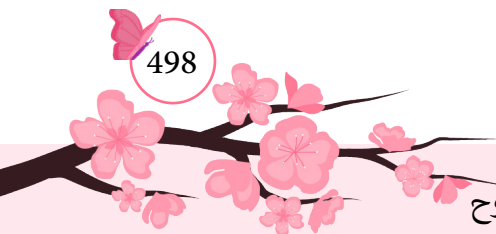
كانت هذه هي المرة الأولى التي أفقد فيها الوعي في ساحة المعركة، بدا الأمر غريبًا ومربكًا للغاية، أغمضت عيني وأنا أرى الصاروخ يصعد من الماء وأحاول تفاديه وفتحتهما لأرى كوجي أمامي في كابينة القيادة، تشبثت بيديه على نحو تلقائي وأنا أهتف: “كوجي .. أتعلم الموضع الأول الذي نصبنا فيه خيامنا؟ البحيرة القريبة منه هي قاعدة صواريخ فيجا، أسرع يا كوجي.. أسرع”، قتلها وخرج كوجي من كابينة القيادة وانطلقت بسلاحى مجددًا، سمعت دايسكي في جهاز الاتصال يقول: “سأقوم باللائم يا هيكارو”، اقترب بجريندايزر من الموقع الذي حددته وقفز بدايزر والتحمنا معًا، نزلنا لقاع البحيرة وتعرضنا لهجوم جديد من الصواريخ، حينها صدرت الأوامر لكوجي الذي تمكن أخيرًا من بلوغ مركز الأبحاث ليخرج بالسلاح الثاقب الذي تمكن من دخول قاعدة فيجا تحت قاع البحيرة حيث كان وحش فيجا بانتظارنا.





خرج وحش فيجا لليابسة وتمكنا معًا من القضاء عليه، في نهاية المعركة وجدت كف دايزر يدنو من قمرة قيادتي ففتحت زجاجها وقفزت عليه، تفاجأت بكوجي على الكف الأخرى، نظرت لدائسكي فوجدته يلوح لنا بيده، عدت أنظر لكوجي فوجدته بنظر إلي بطريقة مختلفة، كم افتقدت تلك النظرة الصافية كوجي! كانت نظرة كوجي لا تشبه نظراته خلال الأسابيع الماضية، عاد كوجي كما كان فعلًا، تغير يصعب وصفه أو وصف أدلته وشواهد له لكنني شعرت به، مد كوجي يديه يمسك بيدي وجعلنا ندور على كف جريندايزر، كان يضحك بينما تحمل عينيه نظرات اعتذار جميلة، فهمت الآن أن الأزمة قد انتهت أخيرًا، شكرًا كوجي لتفهمك! شكرًا لحفاظك على وحدتنا و صداقتنا! وشكرًا لاحترامك لمشاعري!

هزتني تلك المعركة غير المتوقعة إلى حد كبير، هزتني دون سبب معروف سوى فقداني لوعيي فيها، كنت أتساءل عما حدث في تلك الدقائق وإلى أي مدى طالت، لكن بقيت أسئلتني دون جواب، كنت شاردة الذهن تمامًا،





خرجت وحدي في ليل المزرعة أسير بين الأشجار، أخرجني من شرودي
ظهور دايسكي قبالي فجأة:

- لقد أفزعني!

لكنه لم يرد على جملتي، وجدته يمد يديه ويضمني إليه بقوة، شملني
الذهول، عاد السؤال يتكرر بداخلي: ماذا حدث في تلك الدقائق يا ترى؟
تكلم دايسكي وقد تباعدنا قليلاً احتضن وجهي بكفيه:

- إياك أن تعرضي نفسك للخطر لأجلي، تذكري ذلك رجاء!

- ماذا تعني؟

- هيكارو، حافظي على حياتك لأجلي!

- تعهدت أنت بحماية حياتي، صحيح؟

أوماً برأسه إيجاباً وهو يجيب:

- لا تضحي بحياتك لأجلي أبداً، تفهمين ذلك؟

هزرت رأسي وأنا أجيبه:





- لا أفهم عن أي شيء نتحدث.

- ستفهمين!

قالها وضممني إلى صدره مجددًا، وبينما أنا قريبة من قلبه تذكرت شيئًا هامًا، تذكرت جملة دايسكي في المعركة: ”سأقوم باللائم يا هيكارو“ لقد فقدت وعيي دون أن أمنح دايسكي تفاصيلًا كافية حول مكان قاعدة الصواريخ، لكنني أخبرت كوجي بذلك، هل كان جهاز الاتصال يعمل طوال هذا الوقت؟ مُحتمل جدًا، يا إلهي! ماذا حدث خلال تلك الدقائق ليقول دايسكي ما يقوله الآن؟ لا أعرف! أنا حائرة!

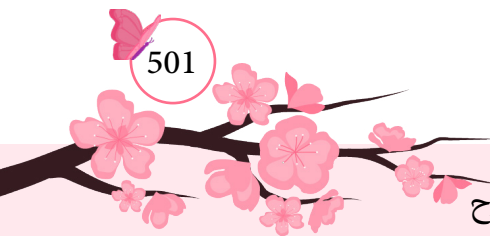
لم أحصل على إجابة في ذلك اليوم ولا في أي يوم بعده، وعلى الرغم من وصف كوجي لي بأني أجيد المراقبة إلا أن السبب الذي دفع دايسكي لهذا الحديث الغريب بقي غامضًا ولم تفدني دقة ملاحظتي بشيء، حين قال كوجي ما قال كنا في مركز الأبحاث نحاول فهم تلك المعطيات الغريبة التي توفرت لدينا، فبعد أن أبلغتنا دائرة الرصد بوجود تغيرات في قشرة الأرض، وأرسلت تسأل عن رصد أي شيء غير عادي في الفضاء، أضافت دائرة الرصد





معلومات حول حوادث غريبة وقعت مؤخراً منها صعود سيارة الجيب المنحدر وهي في حالة توقف، ومنها توهج البرج الحديدي للسد وغيرها من الظواهر الغريبة - بعد تلك البلاغات خرجنا كوجي وأنا للتحقق من الأمر، التقطت صوراً لشقوق عميقة في باطن الأرض، وكنا نقيس تفاعل الفيجاترون في كل منطقة سُجِّلَتْ بها هزات أو ظواهر غريبة، وفي جولتنا الاستطلاعية رأيت شيئاً رهيباً، لقد رأيت جبلاً كبيراً وقد شُطِرَ لنصفين طولياً، وبدأ نصف الجبل يغور في باطن الأرض في مشهد مرعب بحق، ورصدنا تفاعلاً فيجاترونياً يصدر من الجبل فعرفنا أن وحشاً يختبئ فيه. فجر كوجي الجبل بالصواريخ وظهر وحش فيجا فعلاً، لهذا أسرعنا بالاتصال بدائسكي ليلحق بنا.

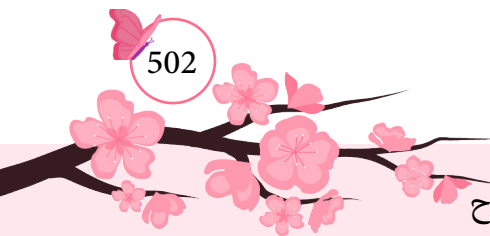
دخل دائسكي وكوجي في باطن الأرض متتبعين وحش فيجا، وعلقوا في سائل رهيب شل حركة السلاح الثاقب، طلب مني دائسكي أن أنزل المرساة من السلاح الملاحى وأسحب دايزر والسلاح الثاقب، كان كلاً من دائسكي وكوجي يطلبان النجدة بعد أن علقا في هذا الفخ المميت، ونجح السلاح الثاقب في مهمته أخيراً، وخرج دايزر والسلاح الثاقب لسطح الأرض واضطربنا للانسحاب وقتها.





حين كنا في المركز وقفت أتأمل الخريطة، لاحظت أن نفاط التحقق التي ذهبنا إليها تقع على خط نصف دائري، حالما أخبرت الآخرين بملاحظتي وصلتنا معلومة عن تسجيل هزة أرضية جديدة في يوتوماشي، طلب دكتور أمون مني تعيين تلك النقطة على الخريطة فاتضح أن استنتاجي سليم، كان من الواضح أن وحش فيجا يحاول تطويق مركز الأبحاث وإغراقه في باطن الأرض، تلا ذلك هزة أرضية شديدة رجت مركز الأبحاث، وعلى الفور خرجنا جميعًا للقتال.

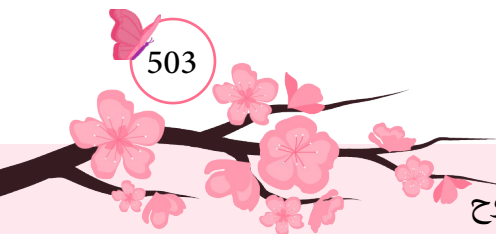
كان وحش فيجا قويًا وعنيفًا للغاية، وكانت أشعته قوية مقارنة بغيره من وحوش اليوفو، حاول كوجي أن يجعل من نفسه طعامًا للوحش بينما أوجه له أنا ضربة بقاطعي الملاحى لكن باءت خطتنا بالفشل للأسف، لقد تفادى الوحش كلينا واستطاع إصابة سلاحى بأشعته التي تنطق من كل مكان تقريبًا في جسده، وقد تسبب للأسف بتعطيل سلاحى الملاحى، وبالكاد استطعت الهبوط به على الماء بأمان، غادرت قمرة القيادة ولمحت جريندايزر في الهواء، فلوحت له بيدي وأنا أهتف: “دمره من أجلى يا دوق.. دمره من أجلى”





كنت أعرف أن دايسكي سيشعر بي ولو لم يسمعني، وكنت أعرف أنه لن يترك وحش فيجا حيًا، كنت وقتها أشعر بحماية دايسكي لي فعلًا وبروحه التي تلفني أينما كنت.

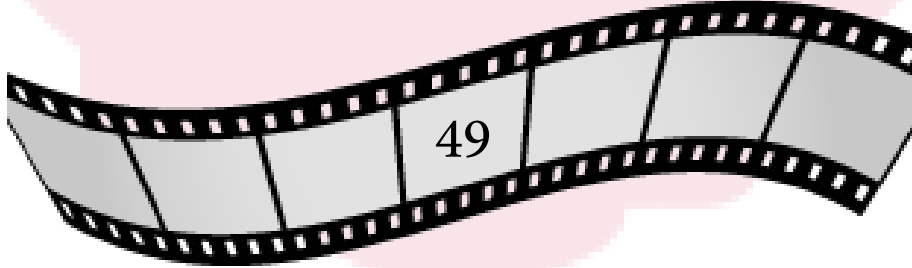
انتظرت لحوالي نصف ساعة حتى انتهت المعركة، خلال ذلك الوقت أخبرني دكتور أمون بما يجب فعله لمساعدة السلاح الملاحى على الطيران مجددًا والعودة للمركز ليخضع لعمليات الصيانة المطلوبة، وكما فقدت وعيي في المعركة السابقة فقد تعرضت هذه المرة لتجربة تحدث لأول مرة في حياتي القتالية ولم أتعرض لها من قبل، فقدان للوعي، تعطلٌ لسلاحى، ماذا تخفي لي المعارك القادمة؟





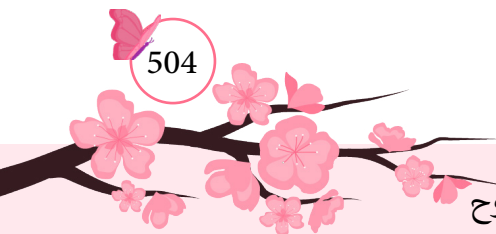
36

المعجزة



49

504



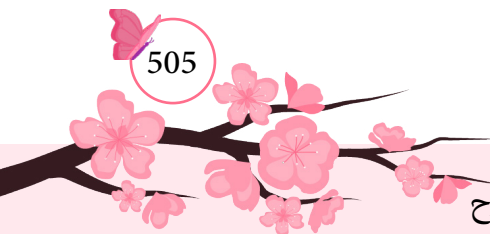
نسمة السيد ممدوح

مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



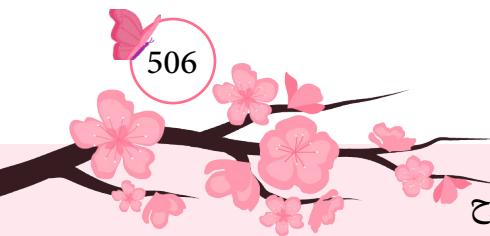
هذه هي المرة الأولى التي أجلس فيها في الشرفة وحدي لأكتب، لقد غرقت المزرعة في سبات عميق بعد أن نام الكل، ولن أنام وحدي في غرفتي هذه الليلة على غير العادة، فلي شريك جديد في الغرفة قد يلazمني لأسابيع قادمة، لذا أعتقد بأني سأجلس هنا كل ليلة وحدي لأكتب، تمامًا كما كنت أسهر منذ سنوات استمع لقيثارة دايسكي قبل أن تتبدل حياتي وتصير على ما هي عليه اليوم، الجو هادئ جدًا، لا قيثارة تهمس من بعيد، ولا حتى أصوات خافتة هنا أو هناك، ولا شيء غير السكون وضوء القمر الهادئ الذي يؤنس شمعتي المتواضعة ويمكنني من رؤية ما أكتب، ليست الرؤية واضحة تمامًا لكنها تكفي على أية حال.. الشريك الجديد.. نعم، كدت أن أشرد بعيدًا، إنها فتاة، ورغم أنني لا أعرفها جيدًا إلا أنها عزيزة علي لأنها ببساطة أخت دايسكي، يبدو الأمر أشبه بالحلم أو المعجزة فعلاً، فماريا الصغيرة التي تركها دايسكي خلفه في فليد مُكرهًا لا زالت على قيد الحياة، ليس هذا فقط، بل إنها كانت تستنشق معنا الهواء ذاته منذ سنوات دون أن ندري، لو أن دايسكي علم بوجودها قبلًا لربما تغيرت أشياء كثيرة، ولربما بدا هو أكثر سعادة وارتياحًا، على كلٍ فما حدث اليوم هو معجزة حقيقية





لم يكن من الممكن أن تخطر ببال أحدنا، آه، هذا يمنحني الكثير من الأمل، فقد تحدث المعجزة التي أتمناها وأصلي لأجلها كل ليلة، ربما يأتي يوم ويشفى فيه جرح دايسيكي وتسكن آلامه وآلامي للأبد، من يدري؟! أنا مرهقة جدًا، لم أنم لما يزيد عن أربعين ساعة، ومع ذلك أشعر برغبة ملحة في الكتابة، فما حدث طوال الساعات الماضية يفوق طاقتي وقدرتي على الكتمان، ليست ماريا فقط هي ما أعني؛ بل الكثير من الأحداث التي هزت أعماقي بقوة.

بالأمس أنهيت أعمالي في المركز وقررت العودة بسرعة للمزرعة قبل غروب الشمس، كنت مشتاقة لأبي وجورو وقد وعدتهما بتناول العشاء والسهر معًا، أحاول تعويض جورو كثيرًا هذه الأيام قدر استطاعتي، فلقد كان لانشغالي الدائم في مركز الأبحاث أثره الواضح في منزلنا، أخبرني أبي بأن جورو يفتقدني كثيرًا وأنه قد صارحه بشعوره هذا أكثر من مرة، أخبره أبي بأنني أعمل وأن انشغالي عنه لأجل حمايته وحماية وطننا والأرض بأسرها، قال له أنه سيكبر ذات يوم وسيختار طريقه في هذه الحياة وسيصير مشغولًا مثلي وربما أكثر، عرفت أن جورو قد انشغل بمنظاره البسيط في محاولة منه

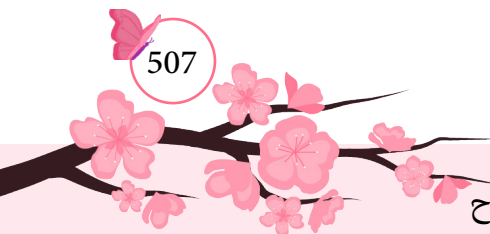




للدخول لعالمي الجديد منذ مدة، لهذا لُمتُ نفسي كثيراً على توبيخه في ذلك اليوم، ورغم توددي إليه واعتذاري الصريح له إلا أنني لازلت أشعر بالكثير من الذنب تجاه قلبه البريء.

عدت للمنزل بالفعل وأعددت العشاء بنفسي كالأيام الخوالي، تناولنا طعامنا كأسرة، وقد تغيب دايسكي للأسف واضطر للبقاء في المركز لوقت أطول، بعد العشاء بساعتين تقريباً استدعاني دكتور أمون على نحو عاجل، وجدت كوجي في المركز أيضاً، ولم يكن دايسكي هناك، أخبرنا دكتور أمون بظهور يوفو مرعب، كان ينطلق بسرعة هائلة ويتحرك على نحو عشوائي وشرس، قال أن دايسكي خرج فوراً لملاقاته لكنه ظل يتبعه من مكان لآخر: بحر اليابان، ساحل بحر اليابان، جبال اليابان ثم.. ثم فُقد دايسكي تماماً وانقطع الاتصال به، وكان أبعد من أن تلتقطه أجهزة دكتور أمون، كان قلبي يخفق بقوة وأنا أسمع هذه الكلمات، ماذا أصابك دايسكي؟! لطفك يارب!

كان علينا أن نخرج - كوجي وأنا - للبحث عن دايسكي، حاولنا تتبع خط سيره، وطال بنا البحث لساعات حتى طلع النهار، بدأ اليأس يدب في قلوبنا، لا أثر لدايسكي، ولا إشارات تنطلق من جريندايزر بتاتاً، أُحبط كوجي كثيراً

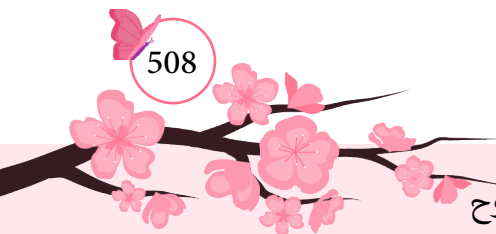




وبدا على وشك الاستسلام، قلتُ له بحزم وأنا أتقدمه بسلاحي الملاحى:
“لا بد أن يكون قد هبط اضطرارياً على جبل بالقرب منا، لنبحث عنه من
جديد”، تقدمته وقلبي يتمزق من الخوف والقلق، بدا لي سماع صوت
دايسكي وقتها حلمًا أتمنى أن يتحقق، تشبثُ بالأمل قدر استطاعتي، وقد
كانت هذه هي المرة الأولى التي نفقد فيها دايسكي لكل تلك الساعات، كنا
في موقف عصيب، اليوفو طليق ويواصل تخريبه هنا وهناك، وهو أقوى
من أسلحتنا، ودايسكي مفقود!

أخيراً لمحته، كان جريندايزر مرتطمًا بالصخور، هتفتُ أخبر كوجي بمكانه،
وجعلنا ننادي دايسكي في جهاز الاتصال مرارًا حتى استطاع الرد علينا،
كانت جملة دايسكي قاسية على قلبي: “أسف لأني جشمتكم عناء البحث
عني”، تمنيْتُ لو أن بإمكانى أن أقول له بأن عليه أن يكون آسفًا لشعوره
هذا لا لأجل عنائنا حقًا، سلامته كانت أغلى عندي من كل كنوز الدنيا،
دمعت عيناى بصمت، مددتُ يدي أمسح دموعي وتحدثتُ إليه عبر قناة
اتصال خاصة:

- أنتَ بخير دايسكى؟





- بخير هيكارو اطمئني.
- تسعدني سلامتك يا عزيزي، ما الذي حدث؟
- هذا الوحش مزود بإشعاعات قوية جدًا من الفيجاترون، لقد ارتطم بي بعنف ولا أعرف ما حدث بعدها..

قطع حديثنا صوت دكتور أمون وهو يخبرنا بنبرة فزعة بأن وحش فيجا يتجه صوب المنشآت الصناعية على شاطئ المحيط الهادي، أسرعنا إلى هناك بالفعل، حاولنا الاشتباك مع الوحش دون جدوى، اندفع كوجي صوب الوحش رغم تحذير دايسكي، وسمعنا كوجي يتألم إثر هجوم الوحش عليه، قال أنه أصيب بصدمة، أرجع دايسكي ذلك لوجود إشعاعات قوية من الفيجاترون تصدر عن الوحش على غير العادة، يا إلهي! إن كان كوجي قد أصيب بصدمة جراء اقترابه من الوحش فبماذا شعر دايسكي الذي ارتطم به وهو يحمل على ذراعه جرحًا مفتوحًا كهذا!

فكر دايسكي بخطة لشل حركة الوحش عن طريق إعاقة سيره وحفر الأرض من حوله حتى يغور فيها، وقتها سنتمكن من القضاء عليه دون الاقتراب منه، لهذا عاد كوجي بسبيزر المزدوج ليستبدله بسبيزر الحفار الذي أنتج





مؤخرًا، وبقينا دايسكي وأنا نحاصر الوحش ونعيق تقدمه، نجحت الخطة بالفعل واستطعنا القضاء على وحش فيجا، يا إلهي! لا أجد في نفسي الطاقة الكافية للكتابة عن تفاصيل تلك المعركة، لكنها انتهت أخيرًا وعدنا سالمين بعد عودتنا بأربع ساعات تقريبًا استدعاني دكتور أمون لمكتبه، قال أنه قلق بشأن فقدان دايسكي لوعيه لعدة ساعات في المعركة، هو محق في ذلك فعلاً وقد شاركته قلقه عليه بشدة، حوّل دكتور أمون مشاعره القلقة لفعل سريع واتخذ قراره وكان هذا سبب استدعاؤه لي، قال أنه يريد إخضاع دايسكي لفحص جديد على يد طبيب متخصص، وبالمصادفة كان الدكتور هانز في زيارة لمركز الأبحاث في ذلك اليوم، الدكتور هانز هو طبيب ألماني من أصول يابانية، وقد تعرف إليه دكتور أمون منذ سنوات طويلة، هو الآن في طوكيو وقد أقام فيها مركزًا خاصًا للعلاج الإشعاعي الذي تخصص به، أرسل دكتور أمون دعوة لدكتور هانز منذ مدة لزيارة المركز، وكان يخطط لإطلاعه على حالة دايسكي الصحية أملًا أن يجد لديه حلًا لجرح دايسكي الذي وقفنا جميعًا عاجزين أمامه، لبّى دكتور هانز الدعوة اليوم فقط، كانت مصادفة غير متوقعة أن يتلقى دكتور أمون اتصاله خلال





عودتنا من المعركة يخبره بأنه في طريقه إلينا، سألتُ دكتور أمون إن كان قد أطلع دايسكي على الأمر فأجابني بأنه لم يفعل بعد، وأنه كان يخشى رفض دايسكي للفكرة، يعتقد دايسكي بأن عليه أن يتحمل إصابته وتبعاتها بتجلد لأننا في ظروف حرب عصبية لا تحتل حتى التفكير بالعلاج أو هدر الساعات في ذلك بينما قد يهاجمنا العدو في أية لحظة، خاصة وأنه يعلم بأن علاجه غير ممكن بشكل فعال في الوقت الحالي، كما قال دكتور أمون من قبل: ”الشفاء تمامًا يتطلب بحثًا على الأرض“، وهذا ما جعل دايسكي يحجم عن الفكرة تمامًا، الحقيقة أنني لم أؤيد موقف دايسكي بهذا الشأن، ويبدو أن دكتور أمون يشاركني الرأي، لهذا اختار دكتور أمون أن يضع دايسكي في موقف المواجهة بحيث لا يملك سوى الموافقة، أرى أن هذا موقف خطير قد يؤزم الأمور لكن ليس باليد حيلة.

قال دكتور أمون أن دكتور هانز قد وصل بالفعل، وطلب مني أن أذهب لدايسكي وأعلمه بأن دكتور أمون يريدنا معًا في استراحة المركز، وبالفعل ذهبْتُ إلى الشرفة حيث كان دايسكي وكوجي يتحدثان حول معركة اليوم، وقفت جوار دايسكي صامتة لبعض الوقت ثم أخبرته بهدوء بشأن دكتور





أمون، اعتذر دايسكي من كوجي وذهبنا معًا، في الطريق سألني:

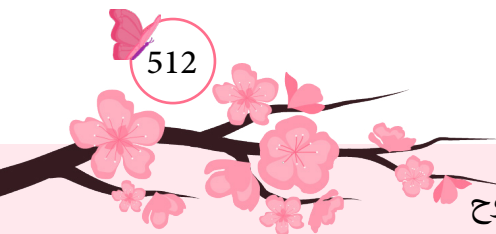
- ما هي القصة هيكارو؟

- دعنا نذهب ونرى!

قلتها بهدوء فتوقف عن السير ونظر لي بعدم يقين وكأنه يحاول أن يقرأ ما يدور بخلدني، هذا أخطر ما بيننا فعلًا، كلانا يستطيع قراءة عيني الآخر بسهولة، قد لا نعرف الحقيقة كاملة لكننا نعرف الكثير في المقابل، حاولتُ أن أشرح بوجهي عنه لكنني عجزت، أسبلتُ جفوني للحظة لكنني كنتُ مضطرة لفتحهما مجددًا، شعرتُ بأني مشتاقة لملامح دايسكي كثيرًا حتى لو كان المقابل هو مواجهتي لعينيهِ، وهتك كل أسراري أمامهما، نظرتُ إليه وكأن عيني تحاول ضمه إليهما ولم أنبس بحرف، كنتُ قلقة بشأنه فعلًا، ولم أكن قد تجاوزتُ بعد مشاعري ونحن نبحث عنه لساعات طويلة ليلة أمس، نظر هو لعيني مباشرة وأجابني باقتضاب وشك:

- حسنًا، هيا!

وصلنا للاستراحة ودخلنا، هناك وجدنا دكتور أمون جالسًا برفقة ضيف





جديد، إنه دكتور هانز طبعًا، رجل أوروبي ذو بشرة بيضاء متوردة، أشقر بعيون زرقاء وملامح صارمة إلى حد كبير، أشار إلينا دكتور أمون:

- تعالا من فضلكما.

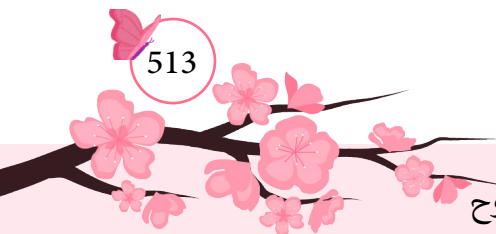
ثم أشار للدكتور هانز قائلاً:

- أقدم لكما دكتور هانز، إنه صديق عزيز تعرفتُ إليه منذ سنوات، طبيب ألماني متخصص في العلاج الإشعاعي، وجهتُ له دعوة لزيارة مركزنا عندما عرفتُ بوجوده في طوكيو، وقد أتى اليوم فقط.

ثم أشار إلينا موجهًا حديثه لضيفنا:

- دكتور هانز، هذا ابني دايسكي، والفتاة هي صديقتة هيكارو ماكيبا وابنة شريكي في مزرعة البتول الأبيض كما أخبرتك.

تبادلنا التحية وجلسنا جميعًا، بدت ملامح دايسكي متوترة وحذرة وكأنه يتوقع ما سيؤول إليه الحديث على نحو ما، أخيرًا حدث ما كان يخشاه دايسكي، قال دكتور أمون:





- دايسكي، أنا قلق بشأنك يا بني بعد ما حدث صباح اليوم، أنت تفهم ما أعني، لهذا رأيت أنه من الأفضل أن تخضع لفحص طبيب مختص، ولقد رحب دكتور هانز بذلك!

أوماً دكتور هانز برأسه مؤيداً وابتسم بهدوء، في حين عقد دايسكي حاجبيه وهو يجيب بنبرة جافة:

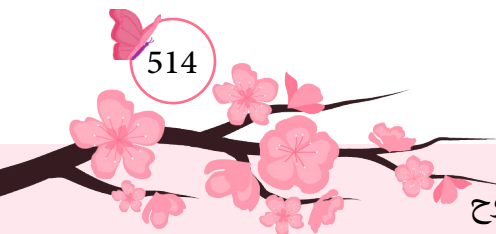
- كما تريد يا أبي!

بدا دايسكي متضايقاً إلى حد كبير لكنه وافق دكتور أمون كما توقع الأخير منه، تنفستُ الصعداء رغم أنني تفاجأت برد فعل دايسكي المقتضب والمتحفظ، نهض دكتور أمون وهو يقول:

- حسنًا سنسبقكما - دكتور هانز وأنا - إلى المركز الطبي، لا تتأخرا!

قالها وانصرف الاثنان فوراً، بقي دايسكي صامتاً مقطب الجبين لبضع دقائق، لم أعرف ما أقول خلالها، همستُ باسمه لكنه نهض بحزم:

- هيا بنا هيكارو!





تبعته بصمت للمركز الطبي، هناك طلب دكتور هانز من دايسكي أن ينزع سترته وقميصه وأن يتمدد على سرير الفحص، بدأ يفحص معدلاته الحيوية، ثم راح يقيس الإشعاعات الصادرة من الجرح، استخدم جهازاً خاصاً به لقياس درجة الالتهاب وعمقه، في النهاية سحب دكتور هانز عينة من أنسجة الجرح لدراستها وتوليت أنا مهمة تضميد ذراع دايسكي.

أخبرنا دكتور هانز بأن ذراع دايسكي ملتهبة على نحو حاد وعميق كذلك، وأنه لهذا السبب لم يتحمل الألم في معركة اليوم، قال أننا بحاجة لمضاد للالتهاب بجرعات كبيرة نوعاً ومدة شهر كامل على الأقل لمساعدة أنسجة جسده على التعافي، أخبرنا أن هذا لا يعني شفاء الجرح ولكنه سيحسن الأمر كثيراً، سألني إن كان بإمكانني حقن دايسكي بالدواء المطلوب وريدياً فأجبت بالإيجاب، قال أن هذه المهمة ستقع على عاتقي وعلي أن أكون منتبهة لكل جرعة، أخبر دكتور أمون أنه سيبدل قصارى جهده لفحص الأنسجة وسيخبره إن توصل لعلاج أو ما شابه.

كان دايسكي يستمع لما يُقال بنفاذ صبر، وما إن انتهيتُ من تضميد جرحه حتى نهض من فراشه وارتدى قميصه، شكر دكتور هانز باقتضاب واندفع





مغادرًا في صمت، حاولتُ مناداته لكنه كان قد غادر المكان، التفتُ إلي
دكتور أمون قائلاً بحنان أبوي:

- الحقي به الآن وسنكمل حديثنا فيما بعد.

خرجتُ من الغرفة بسرعة، كان لا يزال هو في نهاية الممر فأسرعتُ إليه:

- دايسكي انتظر رجاءً!

توقف وأجابني دون أن ينظر إلي:

- ما الأمر هيكارو؟

- دعنا نتحدث قليلًا من فضلك.

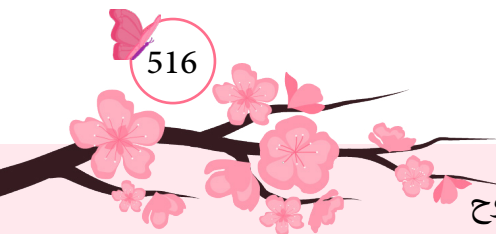
أمسكتُ بيده أقوده لغرفة قريبة فاستجاب لي، وقف بصمت يرتدي سترته
فاقتربتُ منه وأخذتُ أحكم سترته نيابة عنه فلم يمانع، سألته:

- أنتَ منزعج؟

- نعم!

- تعرف أن دكتور أمون قلق بشأنك.

- كنتِ تعرفين بالأمر أيضًا ولم تخبريني شيئًا.





- أنا آسفة دايسكي.. لكن..

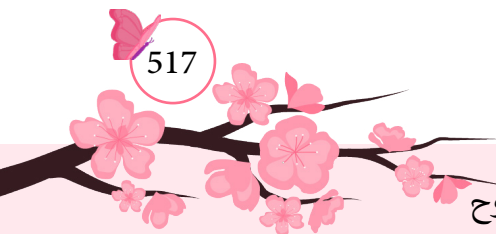
قاطعني بعصبية:

- هذا الأمر يخصني هيكارو! لا يتوجب على غيري الانشغال به.

هنا لم أتمالك أعصابي، شعرتُ أنه يقصينا جميعًا من حوله بقسوة، تأملتُ من رده في ساحة المعركة ولم أعد قادرة على تحمل ما يقوله الآن! هذا ليس عدلاً دايسكي! دفعته عني دون قصد وتراجعت خطوة للوراء وأنا أجيبه بانفعال:

- تظن بأن هذا الجرح يمتد في جسدك فقط، أنت مخطئ دايسكي! هذا الجرح يمتد في روحي وفي قلب دكتور أمون أيضًا، كلانا قلق بشأنك، لم يرغب أحدنا بإزعاجك لكن ...

لم أستطع إكمال كلامي، كنتُ منفعة بشدة، دفنتُ وجهي بين كفي واستدرتُ وقد أوليته ظهري، سألت دموعي بصمت تحرق وجنتي، مضت دقائق ثقيلة من الصمت لم أسمع فيها غير أنفاسنا في الغرفة حتى شعرتُ به يمسك بذراعي وهو يقول بهدوء:





- أنا آسف هيكارو! لم أكن أعني ذلك، لكن.. لا أريد أن يعاني أحدكما بسببي!

استدردت إليه وأنا أجيبه:

- كف عن هذا الحديث أرجوك! أنتَ تطلب المستحيل!

- حسنًا هيكارو!

قالها مبتسمًا فعرفتُ أنه يحاول التراجع عما يحدث، مد أنامله يمسح دموعي بلطف وهو يستطرد:

- لم أكن أعرف أنكِ تجيدين الحقن!

- التحقّتُ بدورة للتمريض منذ سنة.

- لم تخبريني عنها شيئًا.

- لم يكن هناك داعٍ للحديث عنها، نحن في حرب دايسكي، كان هذا أقل ما توجب علي فعله وقتها.

كنتُ صديقة حين قتلها، فلقد كان هذا أقصى ما يمكنني فعله فعلًا حينئذٍ؛





لكنه لم يكن كافيًا أو مرضيًا لي، ولم أكن أعرف أنني سأكون ممتنة لتعلم شيء كهذا بالقدر الذي أشعر به اليوم.

قطع أفكاري صوته:

- علينا أن نختار وقتًا مناسبًا من كل يوم.

أومأت برأسي موافقة وقلتُ:

- الثانية عشر عند منتصف الليل، ما رأيك؟ ستكون نائمًا ولن تشعر بشيء.

- هذا يعني أنك ستستيقظين لأجلي كل ليلة؟!

هزرتُ رأسي نفيًا وأنا أجيبه:

- أسهر عادةً مثل هذا الوقت، لدي الكثير لأفعله كل ليلة.. اطمئن!

- حسنًا موافق..

قالها باستسلام ثم تنهد بعمق:

- دعينا نذهب للشرفة الآن، أنا بحاجة لاستنشاق الهواء.

- هيا!





كنتُ مرتاحة لتقبل دايسكي للأمر أخيراً، لم أكذب عليه حين أخبرته بأني أسهر كل ليلة، صحيح لا أسهر لمنتصف الليل تحديداً؛ لكنني أمضي وقتاً طويلاً كل ليلة في القراءة، وفي تدوين مذكراتي التي لم أعد قادرة على الفكاك منها، لن أسهر لأجل دايسكي هذه الأيام فقط؛ فالحقيقة أنني سهرت معه ولأجله لأشهر طويلة، منذ أن دخل دايسكي مذكراتي حتى بات يشاركني سهراتي دون أن يعلم، وحتى لو سهرتُ لأجله هذه الأيام فلن أكون مستاءة، كل ما أتمناه أن تتحسن أحواله وأن تخف آلامه ولو قليلاً، سأصلي لأجله كل ليلة، ولن أغفو قبل منتصف الليل، يكفي أن هذا الوقت بالذات سيحقق له الراحة وسيحد من انزعاجه وتوتره، بقي علي أن أعلم أبي بالأمر حتى لا يثير الأمر ريبته على نحو أو آخر، يُحب أبي دايسكي وأنا واثقة أن معرفته بالأمر ستكون لصالح كلينا.

لا أصدق أننا قد تجاوزنا منتصف الليل منذ ساعة كاملة، وها أنا لا زلت مستيقظة فعلاً، لكن بين تلك الساعة التي كنا نتحدث فيها في مركز الأبحاث وبين تلك الدقائق التي أكتب فيها الآن ساعات طويلة، طويلة بغزارة ما فيها، وطويلة بقدر ما أحدثته من تغيير في حياتنا.





فحين توجهنا للشرفة - دايسكي وأنا - وجدنا كوجي ما يزال هناك، بدا شاردًا، بادرته بالسؤال:

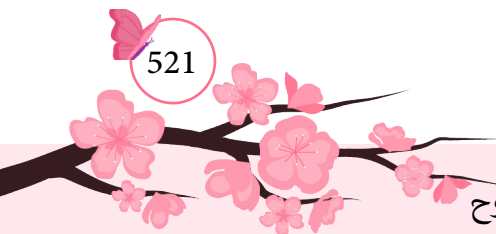
- ما بك يا كوجي؟

أجابني وهو لا يزال ينظر للأفق:

- تعلمان لو كان معنا صديق وأرسلناه بالسلاح الثاقب في وقت مبكر لتمكنا من القضاء على الوحش بسرعة.

استدار مواجهًا لنا في منتصف جملته، وقبل أن يجيبه أحدنا سمعناه يهتف: "من أنت؟" التفتنا فرأينا فتاة تسقط على الأرض ثم تنهض بسرعة وتلوح بسيف قصير في يدها، كانت جميلة وصغيرة في العمر رغم شراستها وإصرارها، لمحتُ على صدرها قلادة جعلتني أتسمر في مكاني، أعرف تلك القلادة جيدًا وقد بقيت بحوزتي لساعات من قبل، إنها قلادة دايسكي الفليدية! عجبًا!!

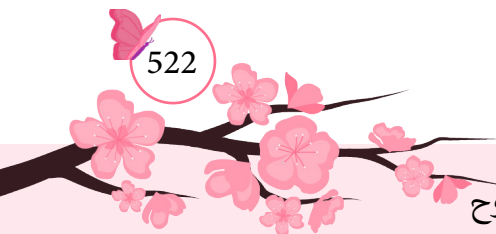
يبدو أن دايسكي لمح القلادة أيضًا، فقد اتجه بشجاعة نحو الفتاة الغاضبة وهو يكرر سؤاله لها: "من أنت يا فتاة؟"





ولدهشة الكل فقد أجابته هي بتحدٍ وشراسة وبجمله عير متوقعة: “أنا السيدة ماريا فليد ولقد جئتُ إلى هنا لأسترجع جريندايزر” تملكنتني دهشة لا حدود لها، رأيت دايسكي مشدوهاً يردد اسم ماريا، التفتُ لكوجي فبدا عليه عدم الفهم، يبدو أن دايسكي لم يذكر له شيئاً عن شقيقته الصغرى. في تلك الثواني المحدودة أقدمت ماريا على فعل متهور مستغلة ذهول دايسكي، لقد شقت قميصه بطرف سيفها في محاولة لقتله أو إبعاده عنها في أفضل الظروف، كان المشهد مروّعاً بالنسبة لي، لا أحتمل هذا الخطر الذي يهدد حياة دايسكي من كل صوب، لا أحتمله أبداً!

عيناى تؤلماني من البكاء حقاً لكن لا أستطيع تمالك نفسي، لا بد وأن أكتب، سأجن إن ذهبتُ للنوم وأنا مثقلة بكل تلك المشاعر والأفكار، لم أتصور يوماً أن تنقلب حياتي الهادئة والرتيبة لما أعيشه اليوم، لا تتشابه الساعات وليس الأيام ولا شيء مضمون أبداً! ماريا التي بدا ظهورها كالحلم كادت أن تقتل دايسكي وهي لا تعرفه أو تميزه، لكن رحمة الله كانت واسعة حقاً، لقد انشق قميص دايسكي بعنف إثر ضربة ماريا المنفعلة، وأصاب سيفها قلادته التي لا تفارقه، طارت القلادة وسقطت أرضاً بين قدمي دايسكي،

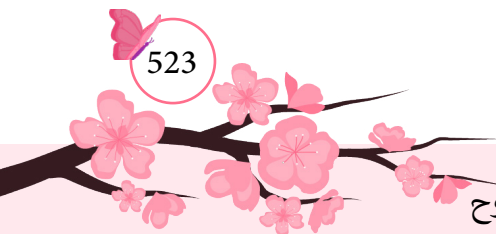




حينها كانت الدهشة من نصيب ماريا، رأت القلادة وانحنت تلتقطها، قربتها من صدرها ووجدت أنها تحمل قلادة مماثلة لها.

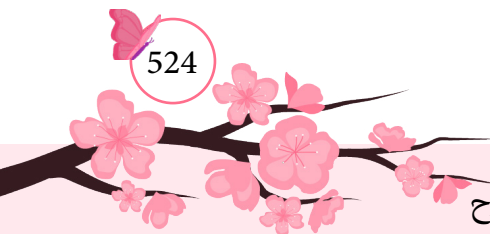
وقف دايسكي أمامها مستسلمًا وهو يعرفها بنفسه: ”أنا دوق فليد يا ماريا“، يا إلهي لا أستطيع إلا أن أذرف الدموع كما ذرفتها من قبل وأنا أشاهد هذا اللقاء المستحيل، كانت ماريا تردد: ”أخي.. أنتَ حي يا أخي“، بدت غير مصدقة لما تراه أو تسمعه، في حين تهدج صوت دايسكي وهو يضمها إلى صدره بحنان ويعتذر لها عما فات ويعدها بالبقاء إلى جانبها.

وصل دكتور أمون في تلك اللحظة، دُهِش مما رأى، كان دايسكي يتأمل ملامح ماريا بحب وسعادة وشوق وكنت أنا أبكي من الفرح والتأثر، كان كوجي أقدرنا على الكلام ورغم ذلك لم يستطع أن يقص على دكتور أمون ما حدث، اختصر كل شيء بقوله: ”يمكنك أن تسأل الشمس الغاربة“، كانت الشمس فعلًا في طريقها للمغيب، وكانت تضع نهاية لقصة فراق طويلة، وتعد شقيقين بحياة أفضل معًا.





انسحبنا جميعًا للداخل بهدوء تاركين دايسكي وماريا معًا، لم ينتبه أي منهما لحركتنا وكأنهما يحلقان في عالم آخر، عدنا للمركز واكتشفتُ أن أحدًا لم يسمع بماريا قبلًا باستثنائي، أشعرتني ذلك بالكثير من السعادة والدفع، لقد كنتُ الوحيدة التي تعرف المزيد عن حياة دايسكي وماضيه في فليد، وبينما نحن نتحدث وصل دايسكي وماريا، راح دايسكي يعرفنا لماريا، دُهِشْتُ حين وصف لها دكتور أمون بكلمة ”أبي“ ولهذا وعدها بأنه سيشرح لها كل شيء بالتفصيل، وصفني لها بـ ”صديقتي العزيزة“، كم كان هذا التعبير جميلًا وخاصًا! عرفها بكوجي ووصفه بأنه صديق مخلص وشجاع، رحبنا جميعًا بماريا، وخطر لي أن أعد حفل استقبال لها الليلة في المزرعة، حدث وصولها الغير متوقع والتقاء دايسكي بها بعد تلك السنين يستحقان الاحتفال فعلاً، كما أن هذا سيكون تعويضًا مناسبًا لأبي وجورو أيضًا عما حدث بالأمس، نظرتُ للساعة فوجدتُ أن لدي متسعًا من الوقت، لهذا ناديتُ دايسكي وأخبرته بالأمر، كنا نقف في الشرفة منفردين، ربَّت على ذراعي بامتنان وهو يشكرني، قال أنه يريد أن يسألني معروفًا فبادرته قائلة: ”ماريا ستشاركني غرفتي دايسكي، لا تقلق بشأن هذا“، ابتسم لي وعاد يشكرني مجددًا، فقد





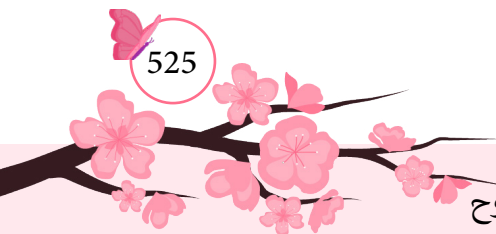
كان هذا بالضبط ما يود قوله لي، مد يده وناولني قلادته قائلاً:

- هل يمكنكِ تولي أمرها؟

- دعها لي.

دستُ القلادة في جيبِي ودخلنا للمركز، ودعتُ دايسكي وطلبتُ من كوجي مرافقتي للمزرعة، التفتُ لدايسكي قبل انصرافي أذكره بموعدها: “التاسعة دايسكي لا تتأخرا” وانصرفنا.

وصلتُ لمزرعة البتول الأبيض قرابة الساعة مساءً، التقاني أبي وجورو بمزيج من القلق والإحباط بسبب ما حدث بالأمس، بادرتهما باعتذار لطيف وأخبرتتهما عن ماريًا فتبدل مزاجهما العام سريعًا، أعلمتُ الجميع بما خططتُ له بشأن الحفل وقد لاقت الفكرة استحسان الكل، لهذا تعاوننا جميعًا لإنجاز المطلوب، تولى كوجي ترتيب مكان مناسب للجلوس في الخارج، زين جورو مدخل المزرعة، أشرف أبي على التجهيزات كعادته واختار الموسيقى بنفسه، وتوليتُ أنا تحضير أسياخ اللحم للشواء، ثم صعدتُ لغرفتي لتجهيزها

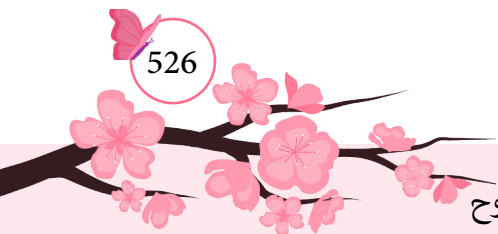




لاستقبال ضيفتنا الجديدة، لحسن الحظ أني لم أفرط في فراش جورو الذي بقي في غرفتي منذ أن كان جورو يشاركني إياها، الليلة ستشاركني أخت صغرى نفس الغرفة، رتبت الفراش، وأخرجت بعض الثياب من خزانتي ووضعتها في علبة أنيقة عليه، حاولت انتقاء ثياب بمقاس أصغر، فقد كانت ماريا تصغرنى عمرًا وقوامًا.

انتهينا من الاستعدادات قرابة التاسعة، أمضيت ما بقي من وقت في غرفتي، كنت بحاجة لإبدال ثيابي وتمشيّط شعري، وكنت بحاجة أكثر لبعض الهدوء بعد كل تلك العواصف، أخرجت قلادة دايسكي من جيبتي وجلستُ على طرف فراشي ممسكة بها، جعلتُ أتأملها ومددتُ أصابعي أتحمسها برفق، ثم بدأتُ في محاولة إصلاحها، لم يكن الأمر عسيرًا جدًّا وبعد بضع دقائق كنتُ قد أنهيتُ من عملي، عدتُ أدسها في جيبتي وغادرتُ غرفتي.

أخيرًا وصل دايسكي وماريا والدكتور أمون، كانت الساعة قد جاوزت التاسعة بحوالي خمس عشرة دقيقة، لا بأس توقيت جيد، بدت ماريا متفاجئة بالحفل وبدو أن دايسكي لم يخبرها بالأمر، خلال الحفل رأيتُ انسجام كوجي وماريا على نحو غريب، كيف استطاعا التناغم معًا بتلك السرعة لا





أعرف؟! نظرتُ لدائسكي من بعيد فلم يبدُ لي على ما يرام، التفطتُ كوبين من العصير وتوجهتُ إليه، ناولته كوب العصير بيميني فالتقطه بهدوء، أبدلتُ موضع الكوب الثاني من يساري ليميني وطوقتُ ظهره بذراعي الأيسر وأنا أسأله:

- نذهب إلى الداخل؟

أوماً برأسه إيجاباً، دخلنا بالفعل إلى غرفة المعيشة وجلسنا متجاورين على الأريكة نرتشف العصير بصمت، قطعُ الصمت الذي طال بيننا لقراءة الخمس دقائق بسؤالِي:

- أنتَ على ما يرام؟

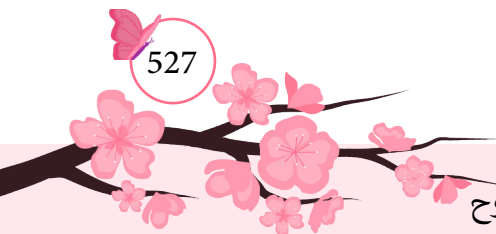
أوماً برأسه دون أن يقول شيئاً، فعدتُ أسأله:

- تبدو منشغلاً بأمر ما؟

التفت إلي وظل صامتاً لبرهة، ثم تحدث أخيراً وعيناه مركزتان على عيني:

- لا أعرف ماذا يتوجب علي أن أفعل هيكارو؟

- تعني ماريا؟





- أشعر وكأنني لا أعرفها مطلقًا.

- هذا صحيح دايسيكي، فقد تركتها طفلة والتقيتها وهي شابة.

ربْتُ على كفه وأنا أستطرد:

- لا تقلق، ستسير الأمور على ما يرام، أنتَ تحتاج فقط لبعض الوقت حتى تعتاد على وجود أخت صغرى بحياتك.

- أعتقد أنها ستكون بحاجة لأخت، هل تظنين ذلك؟

- بالتأكيد دايسيكي، لماريا أخت فلا تقلق أبدًا.

ابتسم بامتنان فشعرت بالارتياح يغمر قلبي، عدتُ أحدثه:

- هل روت لك شيئًا عن حياتها على الأرض؟

- ليس كثيرًا.

- ستعرف كل شيء قريبًا، بادرها بالحديث عن نفسك.

- فكرة حسنة، سأفعل!

بقينا نتحدث معًا حتى دخل كوجي وماريا الغرفة، سألنا كوجي إن كنا





جائعين أم لا، قال أن العشاء جاهز والكل بانتظارنا، فنهضنا وتبعناهما للخارج.

أكملنا حفلنا، تناولنا اللحم المشوي، رقصنا على أنغام الموسيقى، ولم يخلُ الحفل من نوادر أبي وحديثه عن مغامراته في الغرب كالعادة، أحبَّ أبي ماريا، وكذلك جوورو الذي جذبته شخصيتها المرححة والمنطلقة، قرابة الحادية عشرة والنصف سعدنا جميعًا لغرفنا، قضى دايسكي ليلته في بيت المزرعة وشاركتني ماريا غرفتي كما كان مخططًا من قبل، رغبتُ بالتحدث لماريا لبعض الوقت لكن كلتانا كانت مرهقة للغاية، استسلمت ماريا للنوم، وتوجهتُ أنا لغرفة أبي أخبره بشأن دايسكي والمهمة التي بتُّ مكلفة بها لمدة شهر مقبل، حزن أبي لأجل دايسكي كثيرًا وأوصاني بالعناية به كما أشار الطبيب، لهذا شكرته وتوجهت لغرفة دايسكي قبيل الثانية عشرة بدقائق

طرقتُ الباب بهدوء ودخلتُ، كان لا يزال مستيقظًا في فراشه والمصباح مضاء إلى جواره:

- ألم تغفو بعد؟؟





هز رأسه نفيًا وبدا شاردًا، جلسْتُ على طرف فراشه وقد مددتُ يدي للدرج المجاور أفتحه وأضع فيه الأدوات التي أعطاني إياها دكتور أمون في نهاية الحفل: أربع زجاجات من الدواء وثلاثين محقنًا فارغًا:

- هون عليك يا عزيزي.

- هل نامت ماريا؟

- نعم، كانت متعبة.

بدأت بتعبئة المحقن وسمعته يستطرد حديثه:

- كانت تعيش مع رجل عجوز من فليد، كانت تظن أنه جدها حتى أخبرها البارحة بالحقيقة.

- أين هو الآن؟

- مات صباح اليوم!

توقفتُ وأغمضتُ عيني بخشوع للحظات، ثم بدأتُ أستعد لغرس المحقن في ذراعه، أغمض دايسكي عينيه وهو يردف:

- أخبرها أننا جميعًا قد قُتلنا: أبي، أمي وأنا، لقد رأى جريندايزر وظن أن





من يقوده الآن هو أحد رجال فيجا.

- لهذا كانت ماريا تحاول مهاجمتنا؟

- صحيح.

كنتُ قد انتهيتُ، فربتُ على كفه قائلة:

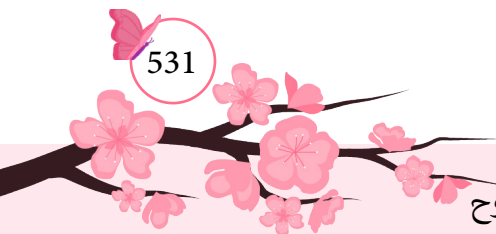
- حاول أن تنام الآن، كان اليوم طويلاً، غداً نكمل حديثنا.

أوماً لي برأسه موافقاً، فأخرجتُ القلادة من جيبِي ووضعتها على الطاولة
المجاورة لفراشه، شكرني على إصلاحها فابتسمتُ له بهدوء و أغلقتُ المصباح
ونَهضتُ متوجهة للباب:

- تصبح على خير.

- تصبحين على خير.

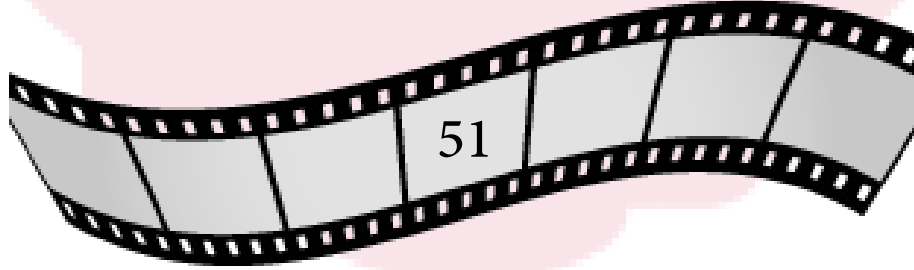
غادرتُ الغرفة وعدتُ لغرفتي، استبدلتُ ثيابي وخرجتُ للشرفة وها أنا هنا
منذ ساعة أو يزيد، أشرد، أكتب، أبكي وأستجمع نفسي، تأخر الوقت كثيراً
وأنا متعبة حد الانهيار، إلى الغد!



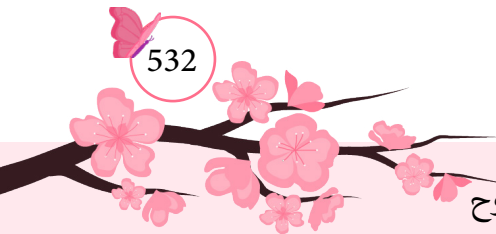


37

يالها من فتاة!



532



نسمة السيد ممدوح

مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



مرت الأيام بسرعة وانقضى شهران منذ أن ظهرت ماريا بحياتنا، كانت هذه الفترة مثقلةً بالأحاديث والمشكلات والمشاعر.

بدأ دايسكي يتودد لماريا وشيئًا فشيئًا استطاع الاثنان الحديث معًا بحرية، حكى دايسكي لماريا عما حدث في فليد، حدثها عن الحرب، كيف اشتعلت ولماذا وماذا توجب عليه وقتها، شرح لها الأسباب التي دفعته للتخلي عنها مُكرهًا، وصف لها كيف وصل إلى الأرض والتقى بالدكتور أمون وبنا جميعًا، أزال حيرتها من وصفه لدكتور أمون بالأب، لكن ماريا لم تنادِ دكتور أمون بأبي ولا لمرة واحدة، ظلت تناديه بالعم أمون أو الدكتور أمون أو تكتفي بكلمة سيدي فقط، حاولتُ التودد لماريا مرارًا لكنها لم تكن متحمسة لصداقتنا فلم أثقل عليها، واكتفيتُ برعايتها والاهتمام بشؤونها والتخفيف من حدة تصرفات دايسكي وآرائه تجاهها في الكثير من الأحيان.

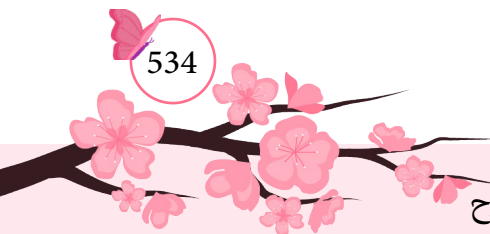
عرفنا أن ماريا كانت تقيم مع العجوز الذي ظنته جدها في بيت صغير بين الأشجار في منطقة منعزلة على جبال اليابان، لم يكن لهما معارف أو أصدقاء، ولم تعتد ماريا الذهاب للمدرسة، وكانت تستذكر دروسها وحيدة في البيت، ومع ذلك فقد كان لها عدة أصدقاء من الفتيان، وكانوا يتسابقون دومًا





بدراجاتهم النارية وهذه كانت بداية تعارفهم من الأساس، لم يكن العجوز يحب قيادة ماريا للدراجة، وقد شاركه دايسكي الاستياء ذاته، في المقابل وجدت ماريا متنفسها مع كوجي الذي يحب قيادة الدراجة والانطلاق بها من وقت لآخر بسرعة جنونية وفي طرق وعرة، ولهذا بدأت ماريا تميل لصحبة كوجي وتقضي الوقت برفقته.

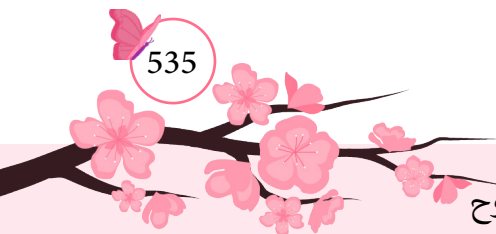
من جهتي حاولتُ مساعدة دايسكي في تدبير شؤون ماريا، كان علينا الذهاب لبيتها معًا لجلب ملابسها وكتبها وكل ما يتعلق بها، وكنا بحاجة لتسجيلها في مدرسة قريبة لتواصل دراستها كالمعتاد، بجانب حاجتنا لتجهيز غرفة مستقلة لها في البيت، لا زلت أذكر يوم اتفقنا على الذهاب لبيت ماريا الأول، كان ذلك بعد أسبوع من وصولها، وبينما كنا نستعد للذهاب غيرت ماريا رأيها ورفضت الفكرة، كان دايسكي في مزاج سيء في ذلك اليوم لهذا كان رد فعله عصبياً، فطلبْتُ منه أن يدع الفتاة وشأنها، حمل كوب قهوته واتجه للنافذة ينظر منها بصمت، ويلتفت إلينا من حين لآخر، وتوليتُ أنا مهمة الحديث إلى ماريا في محاولة مني لمعرفة السبب وراء رفضها الذهاب، كانت المسكينة تخشى رؤية البيت، وتخشى ذكرى العجوز، حتى





أنها بكت بمرارة في ذلك اليوم، كان بمقدوري تفهم مشاعر ماريا التي تبلغ من العمر أربعة عشر عامًا، كانت لا تزال صغيرة فعلًا وما يحدث حولها يثقل على روحها وقلبها، وكانت تفتقد الجد الذي رباها وكان مصدر الأمان الوحيد لها في هذا العالم، بقيت ماريا تحب العجوز حتى بعد أن عرفت بالحقيقة، وكانت تشعر بيننا بالغربة وقتها، تأملتُ لأجل ماريا كثيرًا في ذلك اليوم وحاولتُ التخفيف عنها وشد عزمها، قلتُ لها أنها لن تكون وحدها وأنا سنذهب معًا دايسكي وهي وأنا وسيرافقنا كوجي كذلك، وعدتها بأن نزور قبر الجد معًا كأسة وأن نصلي لأجله ونتمنى له أن ترقد روحه الطيبة بسلام، قلتُ لها أن عليها أن تذكره دومًا وأن تكون ممتنة لحبه ورعايته لها، ابتهجت ماريا أخيرًا ووافقت على الذهاب معنا ولكن بدراجتها.

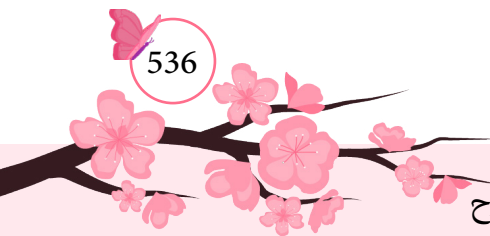
ركبنا - دايسكي وأنا - الجيب، وقاد كلاً من كوجي وماريا دراجته، وصلنا لقبر العجوز أولاً كما وعدتُ ماريا، وضعنا باقة ورد عليه، ثم توجهنا للبيت، كان جزء من البيت قد تهدم إثر مهاجمة اليوفو للمنطقة، كانت ماريا محقة في شعورها، فقد كان المنظر كئيبيًا فعلًا، لهذا أسرعنا بجمع أشياء ماريا وعدنا.





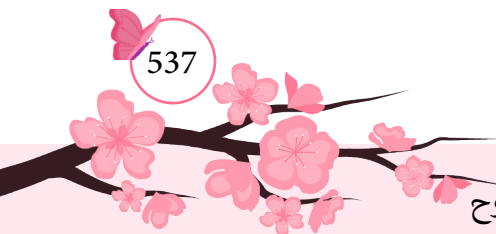
تلا ذلك مشوار آخر للقريّة لتسجيل ماريّا في مدرسة واي حيث كنتُ أدرس أنا منذ سنوات، أصرت ماريّا على استكمال دراستها في المنزل ورفضت الذهاب للمدرسة ولم يمانع دايسكي لحسن الحظ.

بقيت ماريّا تشاركني غرفتي لفترة، وكانت تقضي النهار في مزرعة البتول الأبيض مع أبي وجورو وقد تمكنت من نيل حب الاثنين بالفعل، وكنا نحن نذهب للمركز كالمعتاد لأداء ما علينا من مهام، لكننا كنا نعود مساء - دايسكي وأنا، نتناول العشاء مع أبي وجورو وماريّا، نسهر قليلاً ثم نتفرق إلى غرفتنا للنوم، ينام الكل وأبقى ساهرة حتى منتصف الليل كالعادة، أذهبُ لغرفة دايسكي، أنهي ما أوكله لي الطبيب، ثم أذهبُ للنوم، في الكثير من الليالي كنتُ أجد دايسكي مستيقظاً فنسهر معاً لبعض الوقت، كان منشغل البال بماريّا في تلك الفترة، يحاول أن يفهمها، أن يتودد إليها، ينجح أحياناً ويفشل كثيراً، وكانت هي تستاء من توجيهه المتكرر لها، وكنتُ أنا أحاول التخفيف من استيائه وأقنعه بأن ماريّا لا تزال صغيرة وأن الأمور ليست خطيرة، كان دايسكي يجد صعوبة في فهم ماريّا التي تصغره بسنوات كثيرة، ويبدو أنها هي الأخرى كانت تشعر تجاهه بشعور مشابه أيضاً، فلم يبدُ عليهما الانسجام معاً إلا قليلاً.





في ليالٍ أخرى كنا ننحرف بعيدًا جدًا عن ماريا وننشغل بما يعاينه دايسكي
صحيًا، كانت تتتابه من وقت لآخر مشاعر إحباط فجائية، يفكر أن لا شيء
يستحق الاهتمام وأن هذا الدواء لن يغير من الحقيقة شيئًا، أحيانًا يشعر
بالألم وأحيانًا يكون على ما يرام، هدوء في بعض الليالي واضطراب في غيرها،
لهذا كانت ليالينا غريبة وغير متشابهة، أذكر في إحدى الليالي أننا تسللنا
من البيت ورحنا نركض خارج المزرعة، كان دايسكي يائسًا جدًا في تلك الليلة
وهذا ما دفعني لاقتراح نزهة مجنونة كتلك، قلت له: “دعنا نقم بشيء لم
نفعله من قبل!”، في ذلك اليوم غفونا في حقل منبسط تكسوه الزهور دون
أن نشعر، كانت سهرتنا طويلة وأحاديثنا لا نهاية لها، لهذا غفونا دون أن
نشعر فعلًا وأيقظتنا الشمس، نهضنا فزعين وضحكنا ملء قلوبنا وأسرعنا
بالعودة للمزرعة، تظاهرنّا بأننا قد استيقظنا مبكرين وأننا ننوي الخروج
بالجياذ، التقنا كوجي أمام الإسطبل، سألنا سؤالًا غريبًا: “من أين أتيتما؟”
أخبرناه أننا استيقظنا منذ قليل ولم نكن نكذب، لكن بدا على كوجي أنه
لا يصدق حرفًا مما نقول، أخبرنا أنه سيُخرج ديمباجيرو للتدريب فقد قرر
الاشتراك به في سباق الخريف للخيول الذي سيُقام قريبًا، صحيح لقد قرر

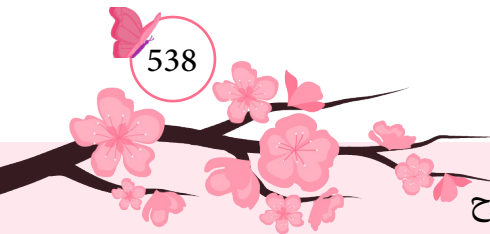




أبي أن تستضيف مزرعتنا السباق هذا العام، كيف نسيت شيئاً مهماً كهذا؟! بعد انصراف كوجي انتبهنا بلحظة واحدة لما أثار دهشته وتساؤله، كنا ننظر لبعضنا البعض ووجدنا بتلات الزهور عالقة بملابسنا، جعلنا ننفضها ونحن نضحك ونحمد الله على أن من التقانا هو كوجي لا غيره.

لم يُحدّث دايسكي ماريا بشأن جرحه، ولم تكن تعرف شيئاً عن معاناته وألمه ولا حتى علاجه في تلك الفترة، واحترمت أنا رغبته في عدم مشاركتها الأمر في الوقت الحالي رغم عدم اقتناعي بإخفاء هذا الأمر عنها.

بالأمس حدث ما لم نكن نتوقعه، كنا في مركز الأبحاث وقد صحبتنا ماريا، يحدث ذلك من وقت لآخر ويرحب دكتور أمون بها ولا يمانع بوجودها، كنا - دايسكي وأنا - في مكتب الدكتور أمون نناقش آخر ما توصل إليه بشأن فك تشفير المعلومات المخزنة في ذاكرة جريندايزر، كان العقل الإلكتروني قد نجح أخيراً في اختراق الحواجز الدفاعية ووصل للمعلومات ذاتها وبقي عليه فك شيفرة البيانات لكي نتمكن من فهمها والإفادة منها، في ذلك الوقت كان ثمة تغير كبير يحدث في مركز الأبحاث، فقد بدأ الدكتور أمون





بالتنسيق مع وكالة الدفاع اليابانية بشأن تطوير المركز وتسليحه على نحو أفضل، إلى جانب استعداده لبناء سلاح فضائي جديد قادر على الطيران والقتال خارج الغلاف الجوي، لأجل هذا كان تشارك المعلومات والتنسيق أمرًا لا بد منه، وبدأ اسم دوق فليد وجريندايزر يُعرفان على نطاق أوسع عن ذي قبل، وبعد أن كان جريندايزر سلاحًا سرّيًا بات يتحول لسلاح معروف للجميع، كان هذا التحول خطيرًا فعليًا، شيء واحد حافظ عليه الدكتور أمون هو إبقاء شخصية دايسكي بعيدة عن ذلك، فدايسكي هو ابن الدكتور أمون ودوق فليد هو طيار جريندايزر ولا شيء أكثر.

عند وصولنا لاستراحة المركز بعد هذا الحديث الطويل والمثقل بالمعلومات والنقاشات تفاجأنا بكوجي وماريا يتشاجران، فور دخولنا سكت الاثنان فجأة فسألهما دايسكي عما يحدث، فأجاب كوجي بأن ماريا تزعم بأنها قادرة على قيادة السلاح الثاقب، اتسعت عينا دايسكي من الدهشة، قاطعت ماريا كوجي بقولها:

- أستطيع ذلك!

- تمزحين يا ماريا، قيادة السلاح الثاقب ليست سهلة.





- أنتَ تستهين بقدراتي؟!

- لم أقصد ذلك..

جعلنا يتشاجران من جديد فطلبتُ منهما أن يهدآ، فقد كنا نعاني فعلاً من ازدحام الأفكار، كما أنني لاحظتُ انزعاج دايسكي من كشف حقيقة جريندايزر على هذا النحو، توجهنا للنافذة وغلفنا الصمت لدقائق ثم عادا كوجي وماريا لمرحهما ومشاجراتهما المعتادة، في حين جعلنا نحن نناقش معاً تبعات كشف حقيقة جريندايزر ومخاوف دايسكي بشأنه ذلك.

مساء ذلك اليوم حين كنتُ في غرفة دايسكي أستعد لغرس المحقن في ذراعه سألني:

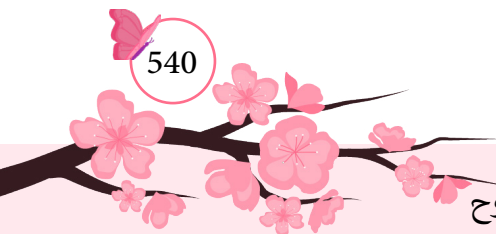
- هل تعتقدين بأن ماريا جادة؟

- بشأن السلاح الثاقب؟

- نعم.

- لا أعرف دايسكي لكن أظن أنها قوية كفاية للتدرب على قيادته.

- ماذا عن خوضها الحرب؟





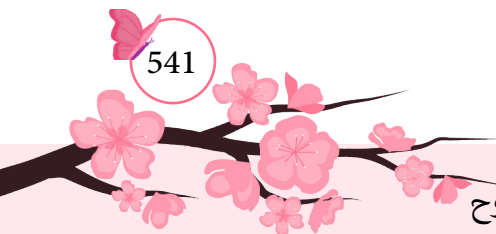
كنتُ قد انتهيت من عملي، أغلقت المحقن ورميته في سلة المهملات وألتفتُ إليه أجيبه:

- أظن أن عليك أن تسألها هي بهذا الخصوص.

- أنتِ على حق.

قالها وأغمض عينيه فتمنيْتُ له ليلة هادئة وعدتُ إلى غرفتي وأنا أسأل نفسي نفس السؤال: هل هي جادة فعلاً؟! وعادتُ بي ماريا لأشهر طويلة قد مضت حين كنتُ أبحث عن ذاتي، تذكرتُ قيادتي لسبيزر لأول مرة، تذكرتُ خوف دايسكي ورفضه مشاركتي في القتال، تذكرتُ إصراري وقتها وعدتُ فعلاً أتساءل: هل هي جادة؟

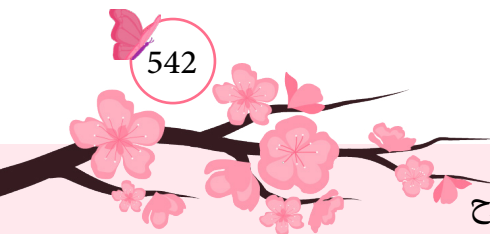
تحدث دايسكي لماريا صراحة حول ما دار بينها وبين كوجي، أبدت ماريا رغبتها في القتال معنا، شعر دايسكي بحماسها الشديد فعاد يكرر عليها السؤال مراراً، شرح لها أن الحرب ليست لهواً أو ساحة لاستعراض القوة وأنها ستكون جزء من فريق يعمل معاً، أبدت ماريا تفهماً للأمر لكن





موافقتها السريعة أثارت قلق دايسكي فطلب منها أن تعيد التفكير بالأمر مجدداً، منحها ثلاثة أيام لاتخاذ القرار وجاء رد ماريا بالموافقة والحماس ذاته، روى لي دايسكي ما حدث ونحن في طريقنا لطوكيو لرؤية دكتور هانز بعد انقضاء شهر كامل من العلاج الذي قد أوصى به، كانت زيارتنا لطوكيو موفقة، وقد أخبرنا الطبيب بأن وضع دايسكي جيد الآن، كما كان لسكون هجمات فيجا أثره الواضح علينا وعلى صحة دايسكي وتمائله للشفاء، لهذا كان مزاجنا جيداً في ذلك اليوم، انتهينا من زيارة مركز دكتور هانز وذهبنا لتناول الغداء معاً ثم قررنا العودة للمزرعة.

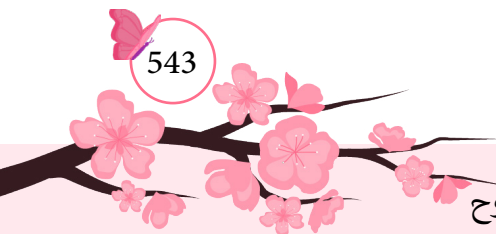
أخبرني دايسكي بأنه سيحدث دكتور أمون بشأن ضم ماريا للفريق لكنه لم يكن قادراً على تخمين رده، الحقيقة أنني كذلك لم أكن قادرة على توقع ما سيقدره دكتور أمون، في السابق وافق دكتور أمون علي ضمي لفريق جريندايزر ووقف دايسكي معارضاً للفكرة واستطاع دكتور أمون إقناعه، ماذا عن العكس؟ ما كان يثير قلقنا هو عمر ماريا فعلاً، لكن لم يكن باليد حيلة، وكان علينا انتظار ما سيحدث.





بعد عودتنا مباشرة فاتح دايسكي دكتور أمون بالأمر ولكن لم يُحسم النقاش من المرة الأولى، طلب دكتور أمون بعض الوقت للتفكير بالأمر فزاد من ربيتنا بقراره، حين التقاه دايسكي منذ ثلاثة أسابيع كان قد اتخذ قراره بالرفض، فضل إبعاد ماريا عن الفريق نظراً لصغر سنها، جادله دايسكي وانتهى بهما الأمر لوضع ماريا تحت الاختبار وبدأت التدريبات، تم تدريب ماريا على الطيران وكان تقدمها سريعاً للغاية، وصلت لتدريب الالتحام بجريندايزر بسرعة غير متوقعة، كان هذا هو التدريب الأصعب من واقع خبرتي الشخصية وما رواه لي دايسكي عن كوجي، اجتمعنا جميعاً في ساحة التدريب نرقب ماريا باهتمام، أوصاها دايسكي بالهدوء لكنها أجابته بنبرة حادة وواثقة: ”أنا أعرف ما الذي يجب عمله تمامًا“، كان رد ماريا مزعجاً بالنسبة لي، تمنيتُ أن أقول لها بأن دايسكي يحبها فعلاً وأنه خائف عليها لكنني آثرتُ الصمت، ولم يكن هناك متسع لقول شيء.

أدار دكتور أمون المحركات وبدأ التدريب، وخفقت قلوبنا بقوة، كان السلاح الثاقب يدور وتتزايد سرعته، سمعت صوت دايسكي وهو يعطي ماريا الأمر بالالتحام، مضت الثواني بطيئة جداً، ترقب وقلق ثم نجحت





ماريا، نجحت من التجربة الأولى، كانت مفاجأة للكل، لا كوجي ولا أنا استطعنا تحقيق إنجاز كهذا، تمتم دايسكي: ”رائع.. رائع“، لم نتمالك كوجي وأنا أنفسنا، رفعنا أيدينا نشجع ماريا ونهتف لها، قلْتُ لماريا بصدق:

- رائع ماريا! نجحتِ من التجربة الأولى، أنا فشلتُ مرارًا.

كنتُ أستعيد ذكرى تدريب التحام جريندايزر بسبيزر وقتها، لقد حاولتُ وحاولتُ حتي أرهقت وحدث ما حدث، يومها أصيب دايسكي بسببي واليوم هو يتعلم مما فات، حتى أنه لم ينزل لساحة التدريب مع ماريا، هو مُحق فعلاً! لسنا بحاجة لأخطار نحن في غنى عنها، أخرجتني ماريا من أفكارى بجوابها:

- لستُ مثلكِ! أنا ابنة فليد يا هيكارو.

كم كان جواب ماريا صادمًا ومؤلمًا بالنسبة لي وقتها! الفتاة تبدو رائعة رغم صغر سنها؛ لكنها مع ذلك تتصرف على نحو مزعج فعلاً، انزعجت لردها على دايسكي منذ قليل، وها أنا أنال نصيبي من الإزعاج، لماذا ماريا؟ كلانا يحبك ويخاف عليك ويفخر بك، لماذا؟



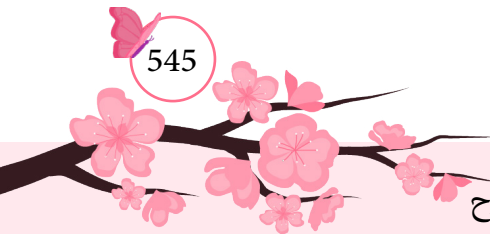


- كنتُ منزعة فعلاً لكن ما أقدم عليه دايسكي قد وضع حدًا لانزعاجي وقتها، لقد سمعته يرد على ماريا بقوله:

- ماريا، لا تنغري بنجاحك الأول، يهمني النجاح المستمر، هيكارو أصبحت ماهرة جدًا في القتال.

شكرًا دايسكي! لكن لا تقسُ على الفتاة كثيرًا، لا زالت صغيرة، كنتُ أعاني مع ماريا مشاعر متضاربة، هي فعلاً صغيرة وأخت دايسكي وهذا كافٍ لجعلها قريبة من قلبي، لكن تصرفاتها تقف حاجزًا بينها وبينني في أحيان كثيرة، نفضتُ كل ذلك عن عقلي وعدتُ أشارك كوجي الشناء على نجاح ماريا في الالتحام، فقد كان هذا هو الموضوع الأساسي وقتها، وبعد هذا الاختبار قَبِلَ دكتور أمون بماريا عضوًا في الفريق وأصبحنا أربعة وتحققت أمنية كوجي: ”لو كان معنا صديق رابع وأرسلناه بالسلاح الثاقب..“ هنيئًا لك كوجي!

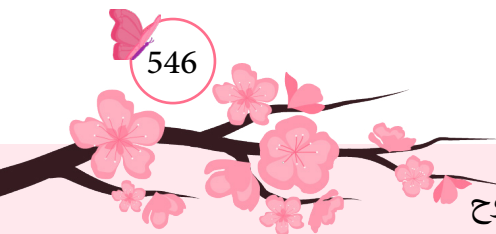
استمرت تدريبات ماريا، كما واطب كوجي علي تدريب ديمياجيرو استعدادًا للسباق، وقرر دايسكي عدم المشاركة في السباق والاكتفاء بحضوره، كان هذا أفضل بالنسبة لي، فقد أنهى دايسكي علاجه منذ فترة قصيرة، وأفضلُ ألا يكون مضطّرًا لبذل مجهود إضافي.





في تلك الفترة بدأت خزينة المعلومات تُفتح شيئًا فشيئًا، لقد ترك علماء فليد ثروة علمية في مختلف المجالات، رأينا صورًا لمدار فيجا الذي يبعد عنا آلاف السنوات الضوئية، رأينا صورًا لفليد فعلًا، كانت المعلومات تتدفق يوميًا ومع كل جديد يتمكن دكتور أمون من فك تشفيره وإطلاعنا عليه كنتُ أزداد أملًا بإمكانية إيجاد علاجٍ شافٍ لجرح دايسي خاصة بعد أن وصل رد دكتور هانز محبطًا لنا، فقد باءت فحوصاته لأنسجة الجرح بالفشل للأسف.

في إحدى الليالي وبينما نحن نتناول العشاء بعد يوم عمل شاق تفاجأنا بحديث ماريا وكوجي وجورو، كان سباق الجياد في الغد، وعرفنا بأن ماريا قد قررت الاشتراك فيه، وأنها بدأت تدريباتها اليوم فقط، كان الموقف غريبًا خاصة مع إطراء أبي على ماريا ووصفه لها بالفارسة العظيمة، زاد من غرابة الموقف ما قامت به ماريا على العشاء وهي تناول دايسي كوبًا من الحليب وكوجي الخبز وكأنها تعرف مُسبقًا ما يريده كل واحد منهما دون أن يقولوا شيئًا، لم نحصل ليلتها على أي إجابات، وكانت تمطر بغزارة فعرض أبي أن نقضي جميعًا ليلتنا في بيت المزرعة وقد كان.

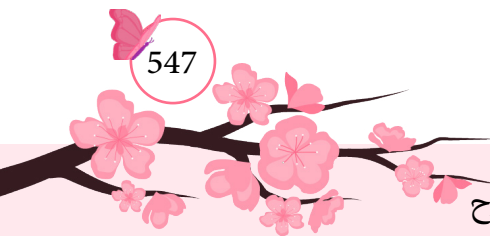




في منتصف الليل استيقظت ماريا، قالت بأن عليها إخبار دايسكي بشيء، عادت بعدها بدقائق تقول لي بأن هناك من سيحاول مهاجمتنا وقتل كوجي، كان كلامها غريبًا ولا يستند لأدلة لكني آثرت الصمت، بعدها بساعة حدث فعلًا ما توقعته ماريا، تعرضنا لهجوم وتحديدًا غرفة دايسكي وحيث قضى كوجي ليلته معه، لكن نجا الاثنان بفضل تحذير ماريا والحمد لله، كان المهاجمون ثلاثة من الفتيات قُلت إحداهن ونجحت الأخرتان بالهرب.

صباحًا طلب دايسكي من كوجي ألا يشارك في السباق لكنه رفض، كان الموقف موتريًا فعلًا ولا يبشر بالخير، وزاده توترًا عدم إذعان كوجي لتحذير دايسكي، حان وقت السباق وتوافد الزوار على المزرعة، وقفنا دايسكي وأنا نرقب ما يحدث ونحاول إيجاد أي شخص غريب قد نشته به لكن دون جدوى، رُفع العلم وبدأ السباق.

كان كوجي متقدمًا بديمباجيرو وكان على وشك الفوز فعلًا لولا ما أقدمت عليه ماريا، فلقد صرخت باسم كوجي ووقفت على ظهر حصانها، ثم قفزت صوب حصان كوجي فأسقطته أرضًا وانتزعت شيئًا معلقًا في سرج الحصان





وقذفت به عاليًا، لقد كان الشيء الذي أُلقت به ماريا قبلة حقيقية، انفجرت القبلة بدوي عنيف وطار جسد كوجي في الهواء متأثرًا بقوة الانفجار حتى سقط مصطدماً بصخرة، وساد الهرج والمرج المكان، اندفعنا نحو كوجي الذي كان ينزف بشدة إلا أننا تفاجأنا بإطلاق نار وبماريا التي أخذت تركض بالحصان مطاردة شخصًا ما، ومن ثم انفجار آخر أسفل الجبل، كانت الأحداث سريعة للحد الذي جعل من الصعب تتبعها.

حملنا كوجي لمركز الأبحاث حيث أشرف الطبيب على علاج جرح رأسه، فقد كانت إصابته بالغة نوعًا ما، وقف دايسكي مستاء وهو يتمتم من بين أسنانه بغضب: ”قوم فيجا الأنذال!“.

وبينما نحن كذلك دوي جرس الإنذار في المكان وعرفنا بقدوم صحن متوحش، اندفع دايسكي خارجًا وهو يقول بأنه سيتولى أمر هذا اليوفو بنفسه.

خرج دايسكي للقاء اليوفو ولم تصدر لنا التعليمات بالخروج وقتها، وكما تعلمتُ سابقًا فإن الخروج بطريقة عشوائية أمر مرفوض في العمل الجماعي، نحن فريق وله قائد وعلي الالتزام بتعليمات القائد، كان بإمكان دايسكي أن يطلب منا مرافقته لكنه قرر الخروج وحده ولا أعرف لماذا، ومع ذلك كان علي الإذعان لقراره وأمره كقائد للفريق.





بعد خروج دايسكي بوقت قصير تحدث إلي كوجي وسط آلامه، قال جملة واحدة فقط: “رجاءً هيكارو اهجمي بالصحن المزدوج نيابة عني، من أجلي!”، أومأَتْ له برأسي إيجاباً وأجبتَه بحزم: “سأفعل كوجي” وانطلقت لكن بينما أنا أعدو صوب قاعدة الانطلاق لحقت بي ماريا، قلتُ لها بأن كوجي طلب ذلك مني أنا لكنها ردت علي: “سأتولاهم أنا”، قالتها وتجاوزتني بأسلوب غير لائق، وقفتُ في مكاني أنظر للممر لا أعرف ماذا علي أن أفعل مع فتاة مثلها، تمتمتُ منفسه عن ضيقي وانزعاجي: “يالكَ من فتاة” أخبرني دايسكي ماذا يجب علي أن أفعل؟ ترهقني ماريا، ترهقني بصغر سنّها وتصرفاتها الغريبة وردود أفعالها غير المتوقعة، ماذا علي أن أفعل؟ أنا في حيرة من أمري!

توجهتُ بعدها لغرفة المراقبة وانضمت للدكتور أمون، رأينا جريندايزر يخوض معركة عنيفة، ورأينا ماريا تنضم إليه، حاولت الالتحام به لكن وحش فيجا حال بينها وبينه، ابتعدت ماريا بعدها لفترة وخاض جريندايزر المعركة وحده حتى حانت اللحظة الأخيرة وأطلقت ماريا القاطع المزدوج، التحم سبيزر بجريندايزر وعادا للمركز، حينها غادرت غرفة الرصد صوب





المركز الطبي لأطمئن كوجي:

- لقد انتهى القتال، اطمئن كوجي!

- أنتِ لا زلتِ هنا؟

- ماريا أصرت على الخروج بسببزر وتجاوزتني إليها، أنا آسفة!

- لا عليكِ.

لكن ما حدث في ذلك اليوم دفع دايسكي لحديث جدي مع ماريا حول قواعد العمل في الفريق، أعتقد أنه محق في ذلك، لكن المشكلة أن ماريا بدت أكثر صعوبة مما توقعْتُ يومها، فبالأمس وبينما نحن جالسون معًا في المزرعة هبت رياح قوية، كانت قوية لدرجة أن انتزعت المظلة من مكانها واقتلعت غطاء الطاولة وسكبت ما عليها، بدأ البرق يلتمع في السماء كذلك والرياح تشتد قوتها، اتصل دايسكي بالدكتور أمون يسأله عما يحدث فجاءنا الجواب الصادم، لم يكن دكتور أمون يملك تفسيرًا لما يحدث وطلب منا العودة للمركز فورًا، أسرنا للجيب جميعًا، اتخذ كوجي مقعد القيادة



وجلس دايسكي مجاوراً له، اتخذتُ مكاني خلف دايسكي وبقينا ننتظر ماريا التي كانت تركض في المرزعة لتلتقط قبعة أبي التي طارت مع الريح، رفع دايسكي يده يناديها ويستعجلها وفور وصولها انطلق كوجي بالجيب صوب مركز الأبحاث.

هناك في غرفة المراقبة بدأت تظهر الحقائق المرعبة، هناك انجذاب غير عادي من الفضاء الخارجي، لقد كانت نجمة محترقة أكبر من القمر بمرّة ونصف تقترب من الأرض.

كان المفترض أن تصطدم هذه النجمة بالأرض في طريقها، كانت نجمة ارجوانية غريبة الشكل لم أرها قبلاً، علّقتُ على لونها فأجاب دايسكي بأن هذه النجمة قد تكون من مدار فيجا وربما هي مشبعة بإشعاعات فيجاترون.

أخذ دكتور أمون يحللها بموجات الأشعة وتوصل لكون استنتاج دايسكي صحيحاً، النجمة محترقة فعلاً ولا حياة عليها، كما أنها فعلاً مشبعة بالإشعاعات وتكاد تكون أشبه بالنفايات أو الحجارة الخفيفة الوزن، سألنا دكتور أمون عما قد يحدث إن وصلت لغلاف الأرض، أخبرنا أنه بمجرد عبور





هذه النجمة للغلاف الجوي فسيحدث انفجارًا كبيرًا وستهب أكبر عاصفة يمكن أن يتخيلها إنسان، قال أنها ستثير مئات الزوابع والأعاصير وأنها قد تفني الحياة على سطح الأرض.

كنا في موقف رهيب، تجمدت ماريا ولم تشارك بالحديث، سأل كوجي عما يجب علينا فعله، فأجاب دكتور أمون أن بإمكاننا تفجير هذه النجمة قبل وصولها لجو الأرض بصاروخ موجه لكن المشكلة تكمن في قوات فيجا التي قد تعوق هذا الصاروخ، هنا تدخل دايسكي قائلاً بأن جريندايزر سيشارك في العملية فأعطاه دكتور أمون الأمر بالاستعداد، أوماً دايسكي برأسه بحزم وانصرف فوراً وذهبنا جميعاً للاستعداد للخروج.

كانت خطة دكتور أمون أن نخدع قوات فيجا بظهور جريندايزر بحيث يتمكن هو من إطلاق الصواريخ، وكان علينا المحاولة مهما كانت النتائج.

خرج دايسكي ولحقنا به، لكن بدأت التضاربات من جديد رغم دقة الموقف الذي نعاشه، فقد بادرت ماريا بالانطلاق قبل كوجي الذي يُفترض به أنه قائد الأسلحة الثلاث، وبَّخ كوجي ماريا على تصرفها لكنها أجابته ببساطة: "الحق بي"، كانت توقعاتنا صائبة، فقد أطلقت قوات فيجا وحشاً شرساً





لإيقافنا وتعطينا، اشتبك جريندايزر مع الوحش، وحاولنا الانقضاض عليه أكثر من مرة، لكن تهور ماريا وخروجها عن التشكيل بطريقة عشوائية كان يعوقنا كثيرًا، وقد تمكن الوحش منها في إحدى المرات وأمسك بسبيزر الحفار فعلاً.

استغرقت معركتنا الكثير من الوقت وكان وحش فيجا يمسك بجريندايزر بطريقة أعجزتنا عن إصابته، فكان الوحش يختبئ خلف دايزر وأي سلاح سنستخدمه كان سيؤدي دايسكي في المقام الأول، كنا نرى دايسكي يعاني ويصعق ويناديننا لنجدته لكننا كنا عاجزين تمامًا، ماريا لم تحتمل هذا الموقف طويلاً، كانت تندفع لنجدة دايسكي بشعور صادق لكن اندفاعها كان يزيد من مشاكلنا في ساحة المعركة، حال قضائنا على وحش فيجا أخبرنا دكتور أمون بأننا تأخرنا في إطلاق الصواريخ للأسف وأن الحل الوحيد هو أن يساعد جريندايزر بحمل الصواريخ بسرعة تفوق سرعتها القصوى، وافق دايسكي فوراً وطلب من دكتور أمون بحزم أن يطلق الصواريخ وانطلقت فعلاً، رأيت دايزر يقفز ويلتحم بسبيزر وينطلق بأقصى سرعة، تهاوى قلبي وقتها وخفت كما لم أخف من قبل، غاب جريندايزر عن ناظري وطار بعيداً.. بعيداً جداً.





طار متعلقًا بالصاروخ الذي أطلق وكان المفترض به أن يفجر النجمة المشبعة بإشعاعات فيجارتون، حدث انفجار هائل في الفضاء وعرفنا أن مهمة القضاء على النجمة المظلمة قد تمت بنجاح، لقد نجت الكرة الأرضية والحمد لله؛ لكن ماذا عن دايسكي؟ ماذا حدث لك دايسكي؟ ماذا؟

شممني الرعب في ذلك الوقت لدرجة أنني تجمدتُ تمامًا، كنتُ أحلق بسبيزر وأبحث عن دايسكي على الشاشات ومن خلال الزجاج الأمامي لقمرة القيادة، كنتُ أسمع دكتور أمون وهو يقول: “أصيب جريندايزر أنجده فوراً” كانت جملته تعذبني، سقط دايسكي من ارتفاع شاهق، سقط متأثراً بانفجار هائل، سقط وسط إشعاعات فيجارتون، ما الذي يمكن أن يحدث له يا ترى؟

أخيراً لمحنه، كانت سبيزر تطفو على سطح البحر، هتف بي كوجي يطلب مني أن أهبط إليه، تمنيتُ أن أقول له بأني لستُ بحاجة لهذا الأمر يا كوجي، أرجوك دعني وحدي الآن، أرجوك!

نزلتُ بسبيزر وغطستُ في الماء وجعلتُ أبحث عنه، حتى وجدته، كان دايزر ملقى على الصخر دون حراك، رأيتُ دايسكي في شاشة جهاز الاتصال مرتطمًا بلوحة القيادة وفاقدًا لوعيه، لطفك يارب!





أخذتُ أناديه وأرجوه أن يستيقظ، رجوته أن ينهض لأطمئن أنه بخير وأنه لا زال حيًا، كررتُ محاولاتي حتى أفاق دايسكي، رفع رأسه ينظر لسلاحه الملاحى وهو يهتف باسمي.

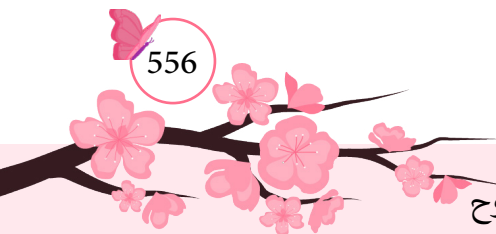
تنهدتُ وطلبتُ منه أن نلتحم، حرك دايزر قليلًا ليساعدني على الالتحام، التحم السلاحان معًا وخرجنا من الماء، لحفت بنا سبيزر وكذلك سلاحه كوجي وماريا وعدنا للمركز، لكننا عدنا للأسف لنقطة بعيدة كنا قد نسيناها منذ شهر، فلقد أدى هذا الحادث لانتكاسة جديدة وكان علينا أن نعيد الكرة مجددًا، وهذه المرة علاج طويل الأمد ولأجل غير مسمى كما ذكر دكتور هانز، لقد أثمر الشهر الماضي فعلًا هذا اليوم، ولولاه لكنا قد فقدنا دايسكي للأبد، لكن كمية الإشعاعات الهائلة التي أصابته خلال الانفجار قد آذته كثيرًا، هذه المرة لم يقاوم دايسكي أو يرفض، هو أيضًا بدأ يعرف يقينًا أن هذا العلاج مهم حتى لو لم يُشَفَّ جرحه به، اخترنا موعدًا جديدًا لعلاج دايسكي، ورفض هو منتصف الليل كي لا يتسبب في سهري كل ليلة، كان من الواضح أننا ندخل مرحلة جديدة الاستسلام للأمر الواقع هو طابعها، أثار هذا الشعور بداخلي الكثير من الألم للأسف ومع ذلك فأنا لا زلت آمل بمعجزة!





قبل كتابتي لهذه الأسطر بساعات كنت جالسة مع ماريا أتأملها، تذكرتُ ما أخبرنا به دايسكي منذ فترة وكيف فسر لنا ما حدث في يوم سباق الخيول وليلته، قال أن ماريا تملك حاسة الرؤيا، شيء من البصيرة أو الحاسة السادسة، قال أن واحدًا من كل مائة في فليد يتمتع بقدرة كتلك، وأن صاحب تلك القدرة يمكنه التنبؤ بما سيحدث، لكنه استدرك بأن هذا التنبؤ لا يصح دائمًا، وقتها استاءت ماريا، لقد تركتنا وهي تهتف منزعة: ”انسيها أكرها“.

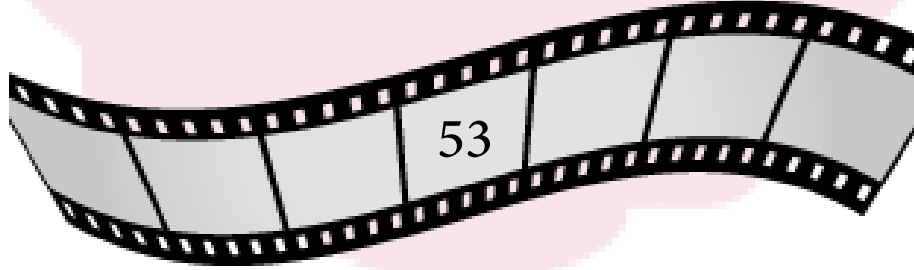
كانت ماريا تكره هذه القدرة التي تميزها، تساءلتُ بداخلي عن سبب ذلك لكن لم أتوصل لشيء، فكرتُ بسؤالها عن الأمر ولكني تراجعْتُ خشية إزعاجها، كما أنني تذكرت أحداث اليوم والتي لم تعرف عنها ماريا أو تتنبأ بها مطلقًا، جالت بخاطري أمنية غريبة ووجدتُ نفسي أتساءل بصمت: ماذا عن دايسكي يا ماريا، هل بإمكانك رؤية شيء يطمئن قلبي عليه؟!
وبقي سؤالي بلا جواب.



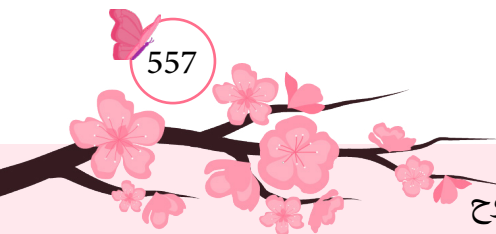


38

أبواب الجحيم



53



557

نسمة السيد ممدوح

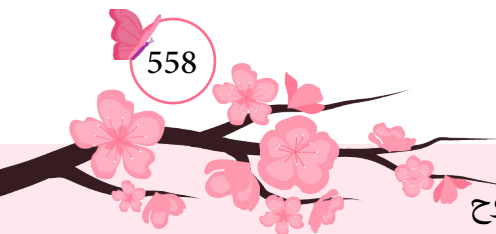
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



قالها لي دايسكي يومًا: ”هذه هي الحرب يا هيكارو“ لكن لم أفهم جملته كما فهمتها اليوم فقط، لقد فُتحت أبواب الجحيم ولا أحد يدري متى وكيف ستغلق من جديد، كنتُ أظن أننا شاهدنا وعاشنا من أهوال الحرب ذروتها؛ لكن تبين لي أن جعبة الحرب تخبئ الكثير، وهذا الكثير مرعب وصعب التنبؤ به أو تخيله!

اليوم.. غريبة هي تلك الكلمة ”اليوم“ وكأنني أروي عن أحداث بسيطة جرت في بضع ساعات من نهار؛ ساعات اليوم لم تكن كغيرها من الساعات: طويلة، مخيفة ومنقطعة الرجاء أيضًا، على كل حال لا بديل عن كلمة اليوم، على الأقل هي تصف الزمن بدقة، إذن.. اليوم تمكن دكتور أمون من رصد العربة الأم أو سفينة القيادة أو أي اسم يليق بهذه المركبة الكبيرة ذات التصميم المرعب ذو الأنياب والأطراف البشعة، كانت المركبة على حافة الغلاف الجوي، قدّر دكتور أمون خط سيرها فأوصلنا لطوكيو، لهذا صدرت لنا الأوامر بالخروج، خرج دايسكي أولًا ولحقنا نحن به، فقد استدعاه دكتور أمون أولًا لمناقشة الأمر وتم اتخاذ القرار بخروج سائر المجموعة ومبادرة العدو قبل أن تتح له الفرصة بشن غاراته علينا، لكن يبدو أن





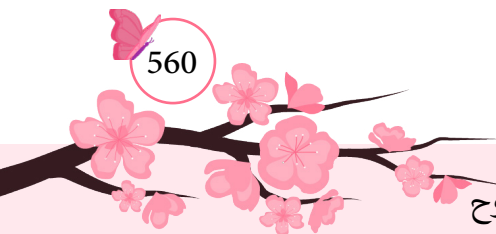
قوات فيجا قد احتاطت لهذا الأمر أو أنها ترتجل سريعًا ولديها دومًا ما يكفي من أسطول ميني فو لإنهاكنا، فما إن ظهرت سفينة فيجا أمامنا حتى انطلقت منها حشود كبيرة من الميني فو، هذه المركبات الصغيرة ليست خطيرة كفاية ولكن تنطبق عليها مقولة: ”الكثرة تغلب الشجاعة“، دائمًا ما يهاجمون بأعداد كبيرة مما يمكنهم من محاصرتنا وتشتيتنا، ولولا أننا أربعة لكان الأمر صعبًا فعلًا، كنا نسقطهم الواحدة تلو الأخرى، منا من يوجه ضربة مباشرة لصحن أمامه، ومنا من ينسف صحنًا يهاجم غيره من الخلف، في معركة اليوم كان دايسكي يقضي على قوات ميني فو بسرعة ورغم ذلك تسللت بعض الوحدات وحاولت مهاجمته من الخلف فتولينا كوجي وأنا أمرها، أما ماريا فلا زالت تعمل بعشوائية للأسف، تطارد بعض وحدات الميني فو وحدها، تندفع بعيدًا، ولا تصغي جيدًا لتعليمات القائد سواء كان دايسكي كقائد عام للفريق، أو كوجي كقائد لأسلحتنا الثلاث الداعمة لجريندايزر.

خلال محاولتنا لتصفية وحدات الميني فو طلب كوجي من دايسكي أن يشن هجومه مباشرة على سفينة القيادة بينما نتولى نحن مهمة القضاء





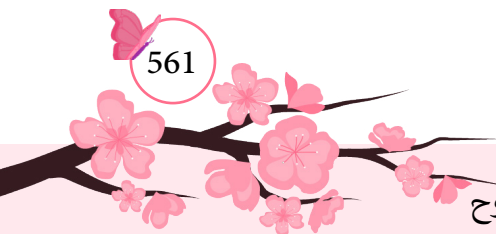
على الميني فو كمحاولة لإفشال خطة الإنهاك التي اعتمدتها قوات فيجا، وبالفعل انفصل دايسكي عنا واندفع صوب سفينة القيادة، وبقينا نحن نطارد وحدات الميني فو ونسقطها حتى انتهينا منها، كانت ماريا قد ابتعدت كثيرًا بينما رأينا - كوجي وأنا - دايسكي يشتبك مع وحش فيجا بدلًا من سفينة القيادة، عرفتُ بعد ذلك أن وحش فيجا انطلق من سفينة القيادة وصد هجوم جريندايزر، واستطاعت السفينة أن تهرب، لكن هل كان هجومنا ناجحًا؟ في ذلك الوقت لم يكن كذلك، فقد هاجم الوحش دايسكي بشراسة وجعل يطلق الصواريخ تجاهه بسرعة ومرونة، تفادى دايسكي بعضها وأصابه البعض الآخر، رأينا جريندايزر يسقط من عالٍ وهو يطلق رعد الفضاء، فعرفنا أن خطبًا أصاب دايسكي، طلب مني كوجي تغطية دايسكي وحمايته من ضربات العدو أثناء هبوطه ففعلت، كنتُ أنادي دايسكي مرارًا في جهاز الاتصال ورأيتُه وقد اصطدم رأسه بلوحة القيادة، كان من الواضح أنه قد فقد وعيه، لا أعرف إن كان دايسكي قد فقد وعيه نتيجة هجوم الصواريخ وارتجاج جريندايزر بعنف؟ أم أن الأمر يتعلق بجرحه؟ لكنني لم أياس على أي حال، وكررت محاولاتي لإفاقته،





واصل جريندايزر الهبوط حتى اصطدم بالصخور بعنف، فانتفض دايسكي في مكانه، كان وحش فيجا قد هبط مواجهًا له، وجه كوجي صاروخًا نحو الوحش لتشتيته ولكي يمنح دايسكي بعض الوقت، طلب منه أن يلتحم بسببزر المزدوج ليشنا الهجوم معًا، وكان علي تأمين هذا الالتحام، حالما قفز دايسكي بدايزر كان الوحش يندفع نحوه مجددًا، كان يندفع بقوة وقد أخرج نصله الحاد لإصابة جريندايزر في مقتل، أطلقت الصواريخ على الوحش في اللحظة المناسبة فانحرف عن مساره وقفز دايزر والتحم بسببزر فعلاً، وجه دايسكي ضرباته للوحش وأصاب أحد أجنحته وتمكنت أنا من تدمير الجناح الثاني بالقاطع الملاحى، وتولى دايسكي مهمة القضاء على اليوفو الذي صار عاجزًا إلى حد كبير بالرزة المزدوجة.

انتهينا من وحش فيجا لكننا كنا قد فقدنا سفينة القيادة، في نهاية المعركة أو الجولة كما أخبرني دايسكي الليلة، كان دايسكي قد نجا والحمد لله، وكوجي جرح، ولم تصب إحدانا - ماريا وأنا - بسوء، وعدنا جميعًا للمركز كل بسلاحه الخاص وبدون خسائر في الأرواح.

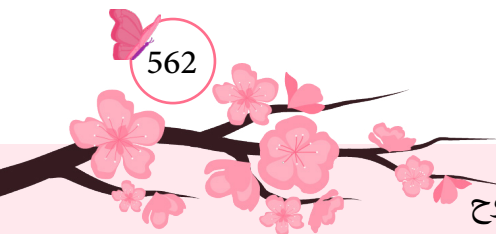




لكن لم تكن هذه سوى البداية فقط، فخلال ساعات جاءنا استدعاء عاجل من جديد، رأينا جسمًا غريبًا يبدو ككبسولة خضراء مسننة قد حطت في طوكيو، أثارت الكبسولة الفزع ولم يكن أحد يعرف ما الذي تحتويه، ناهيك عن الدمار الذي تسببت به حال هبوطها والذي تهدمت على إثره مبانٍ كثيرة، أما خسائر الأرواح فكانت دومًا في تزايد مرعب.

الحقيقة أن مجرد التفكير في محتوى تلك الكبسولة كان مفزعًا حقًا! أي شر يمكن أن يكون كامنًا داخل كبسولة بشعة بهذا الشكل؟! وعلى الرغم من ذلك كان لا بد من اتخاذ إجراء ما، لهذا صدرت الأوامر من جديد بالتوجه نحو طوكيو.

حال وصولنا كانت الكبسولة لا تزال في مكانها، بدت ساكنة إلى حد مخيف، تعلقنا بأسلحتنا في الهواء نرقبها بحذر، وخلال ذلك أُبلغنا بظهور يوفو جديد، كان اليوفو متوجهًا نحونا لكنه لم يهاجمنا أو يكثرث لنا، كان هذا السلوك غريبًا بحق، كان كمن يبحث عن الكبسولة التي نراقبها، أطلق أشعته عليها فانهار غلافها كاشفًا عن وحش رهيب، رهيب لأقصى حد يمكن تخيله، وحش يشبه حيوان الغوريلا لكنه ضخم إلى حد مرعب، لم



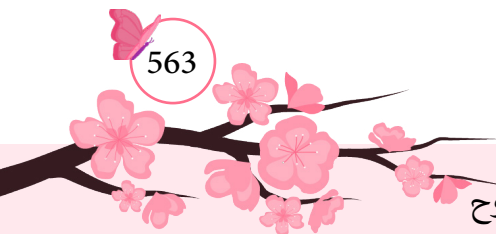


يبدُ كغوريلا حقيقية وإنما مزيج بين الغوريلا وشيء آخر، أو هو غوريلا مشوهة، أو وحش فقط يتقمص هيئة الغوريلا الغاضبة بشدة، وحش ضخم الكتلة له قرن كبير في منتصف رأسه وذراعان طويلتان كالغوريلا تمامًا، لا صواريخ أو نصل حاد أو أجنحة، لم يبدُ على الوحش أنه يرانا، لقد ركز هجومه على اليوفو الذي فجر كبسولته واستطاع نفسه بسهولة.

كنا مشدوهين مما يحدث، وبدا لنا أننا نشاهد فيلمًا سينمائيًا لا واقعًا نعيشه، عبّر كوجي عما يجول بخاطرنا جميعًا فأجابه دايسكي: “يبدو أنه قتال بين أسلحة جديدة”

يا إلهي! هل سيحول فيجا الأرض لساحة للتجارب وعقد المباريات بين وحوشه ليختبر قوتها على حساب أرواحنا ومدننا وطبيعتنا؟!

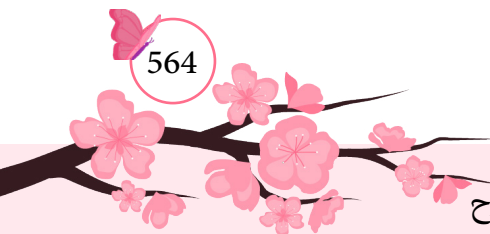
قال دايسكي جملته ثم أعطانا الأمر بالهجوم، قال أن علينا أن نهجم من الجهات الأربعة وبدأنا بالتحرك فعلًا، اتخذت الميمنة وأطلقت الصواريخ، لكن الغوريلا كانت لي بالمرصاد، واستطاع الوحش أن يصيب السلاح الملاحى بسهولة غير متوقعة، لم يصبه بشعاع أو أي سلاح كالمعتاد ولكن بيده، هذا الوحش يستخدم جسده فقط، فظيع!





أصاب الوحش السلاح الملاحى بعنف، فحاولت تفاديه، لكنه استطاع أن يضرب سلاحى ثلاث مرات متتالية بعنف، كانت النتيجة أن اصطدم سلاحى بالأرض بقوة وقد انفتحت كوته، وجدت نفسي ملقاة على الأرض الصلبة، وقبل أن أستوعب ما حدث كنت بين أصابع الوحش، نعم، لقد قبض الوحش على جسدى بكفه الواحدة، كانت لحظة رعب لن أنساها ما حييت، صرخت، صرخت بكل رعبى وفزعى، لم أتخيل يومًا أن أكون فى مثل هذا الموقف المرعب، جسدى كله بدا كلعبة أطفال بيد الوحش، حملنى دايسكى بين كفى جريندايزر ذات يوم، لا زلت أذكر شعورى يومها، كان كف جريندايزر باردًا وصلبًا ومخيفًا، مع ذلك كنت أشعر بالأمان وأنا أعرف أنى بين يدي دايسكى، اليوم أنا بين يدي عدو مريع، يا إلهى! لا زال جسدى يرتجف كلما تذكرت تلك اللحظة، لا زلت أسمع صرختى حينها، إلى أى مدى بلغ صوتى يا ترى؟ هل تراك سمعته يا أبى؟ هل شعرت بى حينها؟ هل خطر لك أننى أواجه الموت بدون ساتر فى تلك اللحظة؟

كانت أصابع الوحش ملتفة حول جسدى، حارة وصلبة ومفزعة، سرت القشعريرة فى جسدى، هذه الأصابع حية، لا شك فى ذلك، ليست معدنية،





أكاد أن أقسم بذلك، بدأ قلبي يخفق بعنف، شعرت بالدماء تضرب رأسي بكل ما أوتيت من قوة، رأيتُ كل شيء يدور من حولي، ثمت ثانية واحدة تفصلني عن الموت، كنتُ أدرك ذلك وأشعر به، يكفي أن يقارب الوحش بين أصابعه حتى تتحطم أضلعي كقشة يابسة تطأها قدم عابرة.

كنتُ على ارتفاع شاهق والرؤية مشوشة، بدت كل المعالم من حولي غريبة في أحجامها، رأيتُ طوكيو كما لم أرها من قبل، ورأيتُ دايسكي يقفز بدايزر ويحاول الارتطام بالوحش وإسقاطه، الحقيقة أنني لم أرَ دايزر وإنما رأيتُ ظله يغشاني فجأة فتجمدتُ في مكاني، كانت كل الأحجام مفرعة بالنسبة لي، دايزر عملاق بحق والوحش يفوقه حجمًا وأنا كريحشة في مهب الريح، ظهر دايزر أمام عيني المعلقتان به وفشل في الارتطام بالوحش الذي تفاداه فاصطدم بالأرض، لكن الوحش لم يرضَ بذلك، كان قد أمسك بذراع دايزر وبلحظه رأيتُ ذراع دايزر بيد الوحش وقد انفصلت عن جسمه، لطفك يارب! أي مصير أسود ينتظرنِي إذن؟ لا شك أنني سأمزق إربًا وبلا رحمة، حرر الرعب والخوف صوتي، وجدتني أستنجد بخوف أطلب النجدة، دايسكي ساعدني! أنا بحاجة إليك! إني أموت من الرعب، سمعت دايسكي





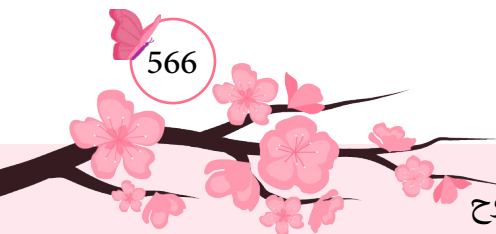
يجيب على استنجا دي بتجلد:

- هيكارو، لا تثيري ضجة كوني هادئة وانتظري فرصة للهرب.

حاولتُ أن أزدرد لعابي بصعوبة وأجبتة:

- حسنًا، لكتي خائفة!

كنتُ أرتعد فعلًا، لكن دايسكي محق في قوله، علي ألا أثير ضجة حتى لا يثور الوحش فيأتي بتصرف يضع حدًا لحياتي، علي أن أتحين فرصة للهرب، أنا واثقة من أن دايسكي لن يتخلى عني ولكن الرعب الذي أشعر به كان يزلزل كياني، ومع ذلك حاولتُ أن استجمع شجاعتي، حدثتُ نفسي بضرورة ذلك، وأقسم بالله أني حاولتُ كتم صرخاتي حين رفعني الوحش لمستوى عينيه وحدجني بنظرته الشيطانية، جعل يدق صدره بقبضته فيرتج بعنف، ثم أخذ يتسلق البرج الشاهق وأنا بين أصابعه، غاب دايسكي عن ناظري فتجمد الدم في عروقي، ومع صعود الوحش وارتجاجه كان الدوار هو نصيبي الوحيد.

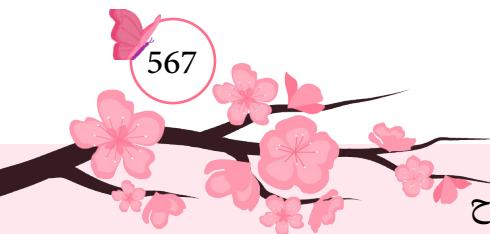




بلغنا سطح البرج فحررني الوحش أخيراً، كنتُ أرتجف من الرعب، أحدثُ دايسكي بداخلي وأرجوه أن يسرع لنجدي، أنا أموت من الرعب دايسكي، أين أنت؟! كنتُ أحاول الزحف للوراء ببطء مبتعدة عن الوحش قدر الإمكان، هل كنتُ أتحرك بروية كي لا ألفت انتباه الوحش حقاً أم أني لم أكن أملك الطاقة وقتها للزحف على نحو أسرع؟ لا أعرف، كنتُ أريد الابتعاد عن الوحش، كنتُ أريد التجلد، لكن في تلك اللحظة كنتُ أعاني من مشاعر يصعب علي وصفها، ومع هذا وذاك جاءت حركتي البطيئة بلا جدوى.

وقف الوحش بالقرب من السور وهو يدق صدره بقبضتيه مجدداً ويصرخ بعنف، صرخت السماء بالرعد وانهاالت الصواعق والأمطار وكأنها ترد على غضب الوحش الثائر، كنتُ كمن يعيش داخل فيلم سينمائي الرعب هو موضوعه الوحيد والأكيد، أين دايسكي؟ أين البقية؟ لا أعرف شيئاً على الإطلاق.

بدتُ لي الدقائق كساعات طويلة، كنتُ أعلى البرج ولا أستطيع رؤية أحد حتى سمعتُ صوت دايسكي في أذني يناديني باسمي، أجبته بصوت هامس

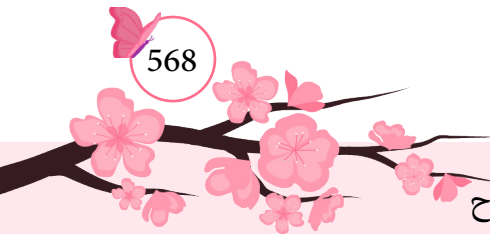




وبكلمة واحدة فقط: "نعم"، فأجابني بالجملة التي أعادت إلي الأمل من جديد: "قادم لمساعدتك، ابتعدي عن الوحش"، صوت دايسكي وعلمي بقدومه لنجدي أمداني بالكثير من القوة، أجبتُه بأنني سأحاول، وأخذتُ أراجع على نحو أسرع صوب السور، تشجعتُ ونهضتُ واقفة في مكاني وانحنيتُ أنظر للأسفل فرأيتُه، كان دايسكي على سطح المصعد الخارجي للبنية، وكان المصعد يرتفع باتجاه السطح، اقترب المصعد كثيرًا وتوقف على بعد ثلاثة أمتار تقريبًا، مد دايسكي ذراعيه لي وهو يطلب مني أن أقفز إليه، كان البرج شاهقًا والقفزة مرعبة، وأنا لا زلتُ أعاني من الدوار، وقفتُ على السور أنظر للأسفل بتردد، سمعته يهتف لي:

- هيا بسرعة، ولا تخافي!

نظرت لذراعي دايسكي مجددًا واتخذتُ قرارًا وقفزتُ، تلقاني هو بين ذراعيه وضممني إلى صدره بقوة، كانت ثانية واحدة اضطررنا بعدها للتمسك بسطح المصعد الذي بدأ بالهبوط، كما أن الوحش كان قد انتبه لما يحدث وبدأ باللاحاق بنا، هتف دايسكي بهاريا يطلب منها أن تلقي بحبال النجاة، كانت ماريا تطير بالقرب منا وبالفعل سقطت حبال النجاة أمامنا فتشبثنا



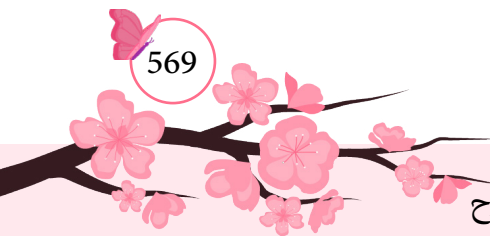


بها، وفي اللحظة التي طرنا فيها في الهواء كانت يد الوحش تطول المصعد وتقذف به من عالٍ، لطفك يارب! الموت يطاردني دون يأس، ماذا علي أن أفعل لتفاديه؟ ماذا؟

ابتعدنا عن الوحش بمسافة كافية، واستدعي دايسيكي سبيزر وعدنا بها معًا للمركز، كان بإمكاننا العودة بسلاحنا الملاحى لكن دايسيكي رفض الفكرة تمامًا وقال أن السلاح الملاحى قريب من الوحش وأنه لا يريد أن يتعرض للخطر مجددًا، فاستدعى دكتور أمون سلاحه وأعادته بالطيار الآلي للمركز، وتولت ماريا مهمة رفع ذراع دايزر والعودة بها.

تفاجأت أن دايزر كان قد أعيد أيضًا للمركز وقد بدأت محاولات إصلاح ذراعه، لقد أعطى دايسيكي الأمر لكوجي فالتحم بدايزر وعاد به بدون طياره، مجددًا بدا أن جريندايزر يصبح أرضيًا شيئًا فشيئًا.

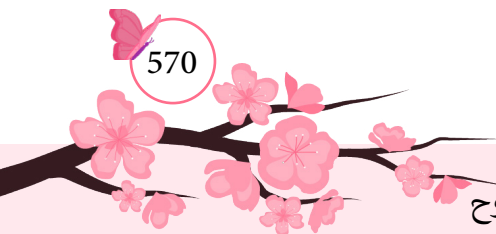
احتاج إصلاح جريندايزر لبضع ساعات، خلال هذا الوقت كانت اليابان مشتتة، خرجت قوات الدفاع الوطني لمواجهة وحش فيجا وكانت الخسائر وخيمة، لقد بدت الطائرات والدبابات كالدُمى بالنسبة لهذا الوحش هائل الحجم، كان يدهس الدبابات بقدميه دون رحمة، لم تفلح صواريخ الطائرات





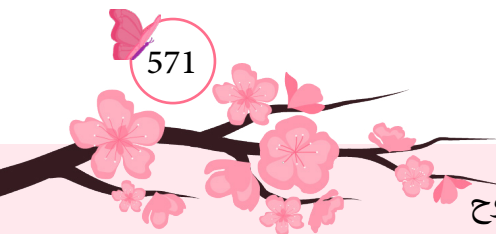
في شيء ولم يكن نصيب الطائرات بأفضل من الدبابات، لقد تسبب الوحش في دمار هائل في طوكيو وما حولها خلال فترة قصيرة، وكان من الواضح أننا نخوض حربًا غير متكافئة على الإطلاق.

أدت متابعة الأحداث أولًا بأول وترقب الانتهاء من إصلاح جريندايزر إلى إنهاكنا عصبياً ومعنوياً، وفي خضم ما يحدث أبدت ماريا خوفها وتعاطفها معي للمرة الأولى منذ وصولها، لم يكن من الصعب علي التماس صدق شعور ماريا وقلقها علي، كنا وحدنا في استراحة المركز وقتها، وعلى الرغم من اضطراري فقد حاولتُ التجلد أمام ماريا، هذا ما تعلمته من دايسكي وعشريتي الطويلة له، تعلمته ومارسته دون إرادة مني، طمأنتُ ماريا التي بدت قلقة بشأني، شكرتُ شعورها واهتمامها وأخبرتها أنها ليست المرة الأولى، أثارت جملتي فضولها فوعدها بأن أروي لها ما حدث في وقت لاحق، كنتُ مرهقة، تلك الدقائق التي قضيتها بين أصابع الوحش أنتظر فيها موتي المحتمل كانت تجثم على صدري، بعد عودتي للمركز ومنذ اللحظة التي ضمنى فيها دايسكي إليه لم أعد خائفة، ومع ذلك لم أكن مطمئنة؛ كنتُ في حالة شعور صفريّة، لا أشعر بشيء على الإطلاق، أنا مرهقة ومضطربة ولا شيء أكثر.





دوى جرس الإنذار فى المكان فأسرعنا لغرفة الرصد، لقد تأزم الموقف مجددًا، كان وحش فىجا يتجه صوب المختبر وجرىندايزر لا يزال قيد الإصلاح، كنا بحاجة لأربع ساعات كاملة كي نتمكن من الخروج من جديد، لكن مع تقدم الوحش صوب المختبر بدا أن الساعات الأربعة رفاهية لا يمكننا أن نحلم بها اليوم، تحدث دكتور أمون عن وحش فىجا، وصفه بأنه مختلف وأنه غوريلا متوحشة، أنا أصدقك وأؤكد على صحة ما تقول يا عمى، كنتُ بين أصابعه، أقسم لك أنها حية، صدقنى! قال دكتور أمون بأنه قد يكون بإمكان الوحش تتبع رائحة جرىندايزر، كان استنتاجه مفرعًا، فهذا يعنى أن الوحش سيصل إلينا حتمًا، لذا كان علينا تأخير وصوله ولم نكن نعرف كيف، سمعنا أبى فى تلك اللحظة يهتف بأن هناك حلًا، لا أعرف متى وصل أبى وإلى أى مدى كان يشاركنا الإنصات لحديث الدكتور أمون لكن الوقت كان أضيق من السؤال عن تفاصيل كهذه، لهذا سأل كوجى أبى عن الحل، فأجاب بأن الحل يكمن فى النار، عَقَّب دكتور أمون على الفكرة وأثنى عليها، قال أن الحيوان بطبعه يخاف من النار وأن فكرة إعاقه الوحش باستخدام سياج النار هى فكرة حسنة، وعلى الفور انطلقنا جميعًا لبناء السياج: دايسكى، كوجى، أبى، جورو: ماريا وأنا.



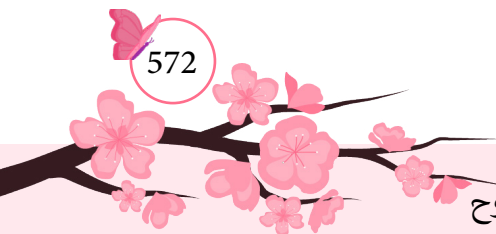


أسرعنا للمزرعة وأخرجنا العرب، حملناها بكمية كبيرة من القش، أحضر دايسكي كمية وافرة من البنزين، وانطلقنا، أخذنا نسير بالحصان ببطء وننزل القش على هيئة سياج، وتولى دايسكي مهمة سكب البنزين على القش، في حين ذهب كوجي بدراجته لاستدراج الوحش إلينا.

وما إن أنهينا السياج، حتى وصل كوجي يخبرنا بأن الوحش يتبعه، حررت الحصان من العرب ودفعته للاحتماء معنا خلف التل، أمسك دايسكي بعصا وساعده كوجي على إشعالها وبقينا نترقب وصول الوحش بحذر، وما إن صار الوحش داخل السياج حتى قذف دايسكي بالشعلة التي كانت بيده فاشتعل السياج كله بالفعل.

وقف الوحش مضطرباً وسط السياج وبدأ أن الخطة قد نجحت، لكن ما لبث الوحش أن أمسك بصخرة كبيرة وألقاها على السياج فأطفأ النار، وأزاح المتبقي منها بقدمه بعنف، وأخذ يتقدم صوب المختبر من جديد، وباءت محاولتنا بالفشل للأسف.

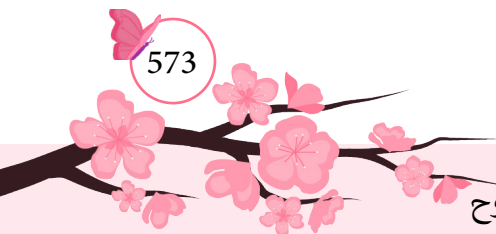
طلب دايسكي من أبي وجورو أن يعودا للمزرعة، وكان علينا مراوغة الوحش مجدداً، كنا كمن يسابق الريح وأملنا في بلوغها لا يتعدى الصفر تقريباً،





انطلقنا دايسيكي وأنا في دراجته، واستقل كلاً من كوجي وماريا دراجته النارية، تبعنا الوحش وجعلنا نراوغه، استطعنا تعطيل الوحش لبعض الوقت؛ لكن كوجي كان قد أصيب وسقط عن دراجته وكاد الوحش أن يدهسه، هتفت من وراء كتف دايسيكي أنبهه بأن كوجي في خطر، فأطلق صواريخ دراجته على الوحش لإبعاده عن كوجي، في حين اندفعت ماريا لالتقاط الأخير، كانت الأمور تسير على ما يرام وقد استدرجنا الوحش بعيداً عن المركز بمسافة معقولة، لكن ولسوء الحظ فقد توقف الوحش في لحظة وتجاهلنا واستدار صوب المركز من جديد وكأن شيئاً لم يكن.

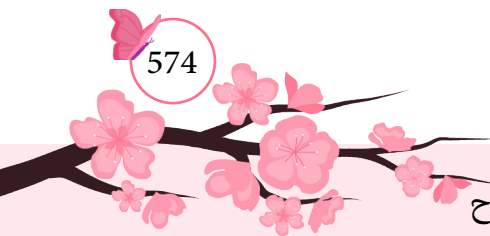
أسرعنا للحاق بالوحش محاولين بلوغ المركز قبله، وصلنا قبله فعلاً بفترة قصيرة، ولم تكن إصلاحات جرندايذر قد انتهت بعد، مع بلوغ الوحش لمركز الأبحاث زادت الأمور تعقيداً، لقد دمر الوحش بسهولة مدافع الليزر وبدأ يدق الدرع الواقى بقبضتيه بعنف، كان المركز يرتج والسقف يتشقق وتهاوى منه الأتربة وكان من الواضح أن نهايتنا جميعاً قريبة وحتمية، هتف دايسيكي بانزعاج وقلق: “سيصاب المركز كله بالشلل إن استمر الوضع هكذا” وما إن انتهى من جملته حتى سمعنا خبر انتهاء إصلاحات





جريندايزر وأنه جاهز للعمل، نظر دكتور أمون لدائسكي بحزم وهو يهتف باسمه، فهم دائسكي مقصد دكتور أمون والتفت نحو الباب استعداداً للخروج بجريندايزر في جولة أخرى لا يعلم عاقبتها إلا الله، خروج دائسكي جدد شعوري بالرعب ولم أتمالك أعصابي حينها، حاولت إيقافه وأنا أهتف بجزع: "انتظر دائسكي من المؤكد أنك ستقتل، لا أحد يستطيع أن..". ولم يمهلني الوحش الفرصة لإكمال جملتي فقد ارتج المركز بعنف ووجدتني أسقط على كتف دائسكي رغماً عني، في حين لم يتمالك هو أعصابه وهو يهتف بعصبية: "لم أعد أستطيع احتمالاه" قالها واندفع مسرعاً فاضطررنا للحاق به.

كان على دائسكي أن يبعد الوحش عن المركز ويؤمن خروجنا، وتمكن بالفعل من إسقاط الوحش في مجرى السد، وعلى الفور فُتح الدرع الواقي وخرجنا بأسلحتنا الثلاث، خلال المعركة هاجمتنا حشود الميني فو فطلبت من كوجي بحزم أن يترك أمرها لي ولماريا، لقد تبدل رعبي لحماسة غير مفهومة فور خروجي لساحة الحرب مجدداً، شعرت بالدم يتدفق في عروقي وزال رعبي أخيراً، كنت كمن يحاول الخلاص بأية طريقه، وبالفعل تولى دائسكي وكوجي





أمر الوحش في حين أسقطنا ماريا وأنا حشود الميني فو وتتبعنا من لاذ منها بالفرار، أثناء ذلك لمحنا سفينة القيادة التي شاهدناها صباحًا، طاردناها حتى اختفت لكننا تفاجأنا بوجود سفينة أخرى مختبئة في منطقة صخرية، أطلقت السفينة مدافعها نحونا فجعلنا نتفادها وقد قررنا مهاجمتها، طلبت مني ماريا أن أترك لها المهمة واخترت الأرض بسلاحها الثاقب وأصابت السفينة في منتصفها تمامًا، انفجرت السفينة فتنفسنا الصعداء وقررنا العودة للانضمام لدائسكي وكوجي فقد كان القلق يعصف بي حينها، كيف لا وهما يواجهنا وحشًا لا مثيل له كهذا؟!!

لحظة وصولنا كان دايسكي يوجه لوحش فيجا الذي قُطِعَ قرنه الضربة القاضية، وعدنا أدراجنا ونحن بحالة غريبة من الخوف والرضا والاضطراب، لم نتبادل الأحاديث معًا، ولم نسأل عن تفاصيل ما حدث، كان بداخل كل منا ما يكفيه من القلق والتوتر، لهذا اخترنا الصمت وارتضينا بالنصر أيًا كان سببه، وقررنا قضاء الليلة في المزرعة، وكأننا جميعًا نعلن عن رغبتنا في القليل من السلام لنتمكن من تجاوز ما حدث اليوم.





تناول الكل العشاء واعتذرت أنا عن ذلك، لم تكن لدي أي شهية لتناول الطعام، وقد شعرت بعد انقضاء المعركة بأني أنهار على نحو غير مسبوق، لهذا فكرت بالخروج قليلاً على ظهر أحد الخيول على غير عادتي، فقد أظلمت السماء ولم يسبق لي أن تجولت بحصاني ليلاً على ما أذكر، توجهتُ للإسطبل ووقفت أمام سيلفر أنظر إليه، لا أعرف لماذا قادتنِي قدماي لسيلفر لكنني شعرت تجاهه بشعور جميل، مددتُ يدي أداعب وجهه وأنا أهمس له: ”تشعر بي سيلفر؟ تفهم ما أعانيه؟“ سمعتُ صوت أقدام أحدهم يدخل الإسطبل ففزعت، التفتُ صوب الباب وتفاجأتُ بدائسكي خلفي:

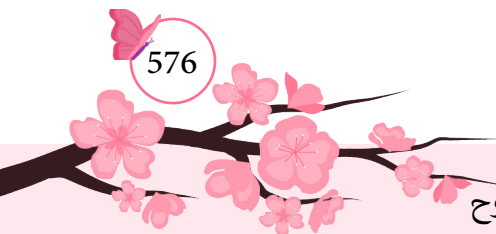
- لماذا لا تتناول طعامك؟

- ليست لدي شهية.

قالها وهو يقترب مني فابتسمتُ له، هو يردد جملي منذ قليل، بادرنِي بسؤاله:

- ماذا تفعلين هنا؟

- لا شيء.





رغم عزمي على الخروج إلا أنني لم أشارك دايسكي ذلك، وحتى لحظة كتابتي لهذه الأسطر فأنا لا أعرف السبب الذي دفعني لذلك حقًا، اقترب هو ومد يده يداعب سيلفر كذلك وبقينا صامتين لبرهة:

- أنت بخير؟

- نعم.

- ما الأمر إذن هيكارو؟ قل لي.

التفتُ أنظر إليه ووجدتني أبوح بما أعانيه دون إرادة:

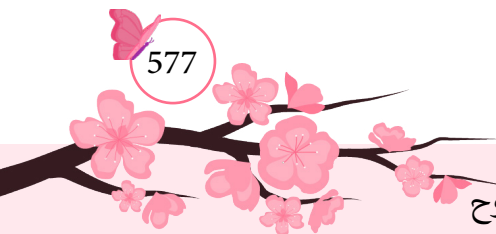
- يبدو لي أنني لستُ كفئًا للقتال.

اتسعت عيناه وهو يجيبني:

- لماذا؟ ما الذي حدث؟

هزرتُ رأسي وأنا مغمضة العينين:

- لقد خفتُ اليوم كثيرًا، تصورتُ أنني قد تجاوزتُ خوفي دايسكي، لكن بدا لي اليوم مفزعًا.





أمسك كتفي بقوة وهو يسألني بحزم:

- تفكرين بالتراجع؟

هزرتُ رأسي نفيًا ورفعتُ عيني أنظر إليه:

- بالطبع لا، كل ما أعنيه هو أنني..

قاطعني وقد لانت نبرته:

- إن كنتِ لا تفكرين بالتراجع هيكارو فعليك أن تعلمي أن الحرب تصيبنا

جميعًا بالخوف، لستِ وحدك إذن!

- أتعني أنك قد تشعر بالخوف في ساحة المعركة أحيانًا؟

أوما برأسه إيجابًا، أفلت كتفي وعاد يداعب سيلفر وأجابني بهدوء:

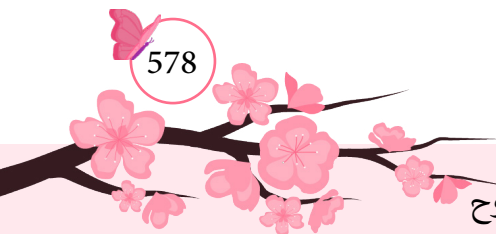
- لقد شعرتُ بالخوف اليوم أيضًا.

- ماذا؟

- وحش فيجا كان يفوق جريندايزر بكثير، وأسلحة جريندايزر كانت

عاجزة أمامه، إنه وحش لا مثيل له، رأيتُ بنفسك كيف انتزع ذراع

دايزر بسهولة.





- لكنك تمكنت من القضاء عليه.

- ضربة حظ ساعدتني على ذلك.

- ماذا تعني؟

التفت إلي ونظر مباشرة لعيني وهو يجيب سؤالي:

- لقد كان الوحش ممسكاً بي وبكوجي، وكان يحاول ثقب كوة دايزر بقرنه وكاد أن ينجح بذلك، لم نكن قادرين على الحركة وقتها، لكن بلحظة أصيب الوحش على نحو غريب، لقد اختل نظامه الإلكتروني على ما يبدو، لهذا ابتعد عنا فجأة وبدأ يتصرف بغرابة، وتمكننا نحن من استغلال تلك الفرصة ومباغتته.

- فهمت.

قلتها وأخفضتُ بصري وعدت ألتفت لسيلفر مجدداً، فشعرتُ بيده على كتفي وسمعته يهمس لي:

- لكن.. لم يكن هذا هو الداعي الأهم لخوفي اليوم هيكارو.





التفتُ إليه بعينين متسائلتين فاستطرد:

- كنتِ بين يدي الوحش، وكنتُ عاجزاً عن مساعدتك، فهل كنتِ تظنين بأنني لم أشعر بالخوف اليوم؟

نظرتُ إليه بامتنان وانفجرت عواطفي ولم أتمالك كبحتها، ألقىْتُ بنفسي بين ذراعيه أنفَس عن خوفي وتوتري، كانت أنفاسي متلاحقة، لم أستطع النطق بشيء، فقط أتنفس بصعوبة وأشهق بفزع من حين لآخر، عاد جسدي يرتجف مجدداً وكأنه يحاول التخلص من ذكريات اليوم بما فيها، بقي دايسكي هادئاً يربت على ظهري حتى هدأت مشاعري، ثم رفع ذقني بسبابته وهو يسألني باسمًا:

- ما رأيك أن نخرج بالجياذ قليلاً؟

- الآن؟

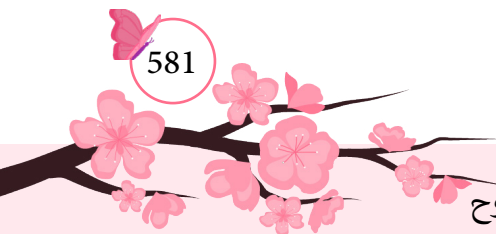
أوماً برأسه إيجاباً:

- إن كنتِ تشعرين بالتوتر مثلي فيمكننا تخفيف ما نعانيه بنزهة قصيرة معاً.





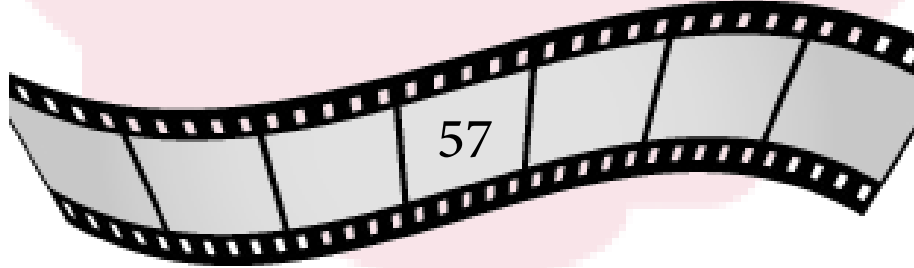
امتطينا جوادين بالفعل وخرجنا بهما بهدوء، جعلنا نتبخر بالخيول ونهرول بها في فضاء المزرعة وسكون ليلها، لقد كان دايسكي على حق، فقد ساعدتني تلك النزهة البسيطة على تحرير الكثير من مخاوفي، كما كان لصراحة دايسكي أثرها البالغ على نفسي، لستُ وحدي إذن فيما أعانيه، شيئًا فشيئًا استعدتُ ثقتي بقدراتي، وانتهى بي اليوم جالسة في غرفتي أكتب على أوراقٍ أحداث اليوم بمعنويات أفضل، شيء واحد لم يتغير وهو أنني بت مدركة أن الأحداث التي تنتظرنا في المستقبل لن تكون يسيرة، وأن أبواب الجحيم فُتحت وربما لأجل غير مسمى، لذا علي استجماع كل شجاعتي والاستعداد لخوض جولة جديدة في حربنا ضد قوات فيجا، جولة شرسة ودامية للغاية.



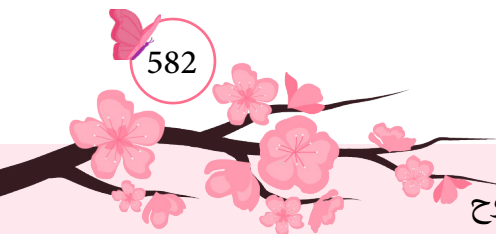


39

خطر



582



نسمة السيد ممدوح

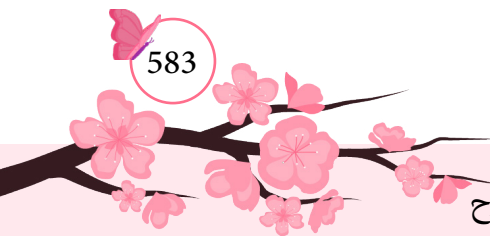
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



ظننتُ أني قد استعدت نفسي بعد أن كتبتُ ما كتبت عن ذلك اليوم الرهيب، لكن الحقيقة كشفت عن نفسها في الأسابيع الماضية، لم أكن قادرة على الكتابة، لم أكن قادرة إطلاقًا، وتطلب مني الأمر الكثير من الجهد لنسيان أو تناسي ما حدث، حلمتُ مرارًا بأنني في قبضة الوحش، مرة يصعد بي البرج، ومرة يلقي بي في الهواء، ومرة يعتصرني بأصابعه، كنتُ أستيقظ لأجدني أصرخ في غرفتي، أجلس في فراشي لألتقط أنفاسي، أرتشف بضع رشقات من الماء، ثم أحاول النوم مجددًا وكثيرًا ما كنتُ أفشل، لهذا كان الإرهاق هو الطابع العام لتلك الأسابيع.

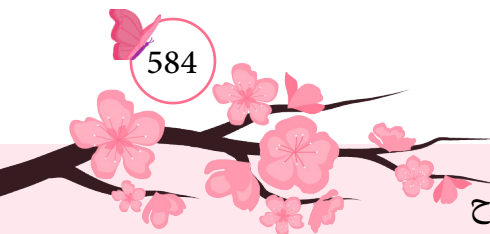
اليوم عطلة، وقد أصر دايسكي على أن أقضي عطلتي في المزرعة مع أبي وجورو، قرر كوجي وماريا الذهاب لطوكيو للنزهة، واقتسم دايسكي اليوم بين المزرعة ومركز الأبحاث، شاركنا طعام الإفطار وبقي معنا حتى الغداء، ثم ذهب بعدها لرؤية الدكتور أمون في مركز الأبحاث، فثمة مشروع مهم يتطلب وجوده شخصيًا هناك، يتعلق هذا المشروع بتطوير جريندايزر ذاته والتعديل في برامجه الأساسية لتمكين دكتور أمون من استعادة جريندايزر من ساحة القتال عبر الطيار الآلي، بالضبط كباقي أسلحتنا، لقد ظل نظام





جريندايزر موصداً في وجه الدكتور أمون لعدة سنين حتى بدأت خزينته تفتح شيئاً فشيئاً، مما جعل هذا التطوير ممكناً اليوم، بالطبع يتطلب هذا الأمر جهداً كبيراً، لكنه يتطلب كذلك وجود دايسكي بشخصه لتعطيل نظام الدفاع وفتح النظام لإدخال التعديلات المطلوبة، هذا بجانب اختبارها، لا زلنا في بداية المحاولات ولم تسفر جهودنا عن نجاح يذكر، لكن المؤشرات جيدة على ما يبدو.

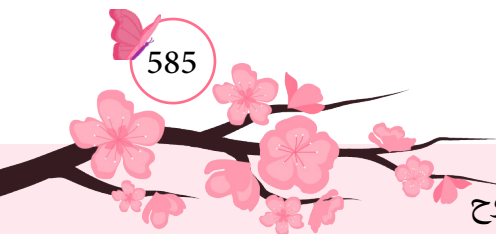
على كل حال فإن قضاء عطلتي في المزرعة اليوم كان أمراً قد اتفقنا عليه ليلة أمس، لقد لاحظ دايسكي تعكر مزاجي، وشرودي وتوقفي عن القراءة ونحن جالسان معاً في الشرفة، تلك عادة جديدة حاولنا أن ننفس بها عن توترنا مؤخراً، ننهي أعمالنا ونسهر لنصف ساعة أو ساعة على الأكثر في شرفة المزرعة أو شرفة المركز أو حتى في الاستراحة، نختار رواية ما ونتناوب على قراءتها بصوت عالٍ، كنا نسمع أجزاء الرواية بأصواتنا فتحمل معانيها معاني ومشاعر أخرى لم تكن في حسابان كاتبها، نجحت فكرتنا الجديدة في التخفيف عنا بعض الشيء، لكن بالأمس كنتُ في مزاج أسوأ بكثير، لهذا باءت محاولاتي بالفشل، كنتُ أقرأ متى يحين دوري، أستمر لدقائق ثم





ينقطع صوتي وأشرد بعيدًا فيما نعيشه هذه الأيام، من ثم أفيق على صوت دايسكي وهو يطمئن لكوني بخير، لهذا أصر هو على ضرورة بقائي في البيت في نهار اليوم، قال أنني بحاجة للهدوء حتى أستعيد صفاء ذهني، وأعتقد أنه محق في ذلك.

يختلف دايسكي عن كوجي كثيرًا، يختلف في قدرته على تفهم ما أعانيه وفي تعامله معه، أصبحت أرى بوضوح هذا الفارق الكبير خاصة بعد أن لاحظتُ تقارب ماريا وكوجي هذه الأيام، ثمّة اختلاف واضح في طريقتهما في إدارة المواقف معًا، على الأقل أنا أعني ما يُدار أمام أعيننا فقط، هما كثيرا الجدل والمزاح، وكثيرًا ما يسعى أحدهما لاستثارة الآخر ومضايقته، لا أعرف إن كانا أكثر هدوءًا وصدقًا وعاطفة في مواقف أخرى أم لا، لكن أعرف يقينًا أننا - دايسكي وأنا - ندير أمورنا على نحو مختلف، وقلما نختلف أو نسعى لإثارة أعصابنا على هذا النحو، الأهم أننا لا نشعر بحاجتنا للكثير من الكلام، نتواصل معًا بهدوء وسلاسة، على كل حال، الفارق الأكبر يكمن في طول العشرة، أعتقد ذلك، أنا أعرف دايسكي منذ سنوات، وباعتقادي هذا كافٍ لجعلنا أكثر قدرة على الفهم والتفهم، مع ذلك أعود بذاكرتي

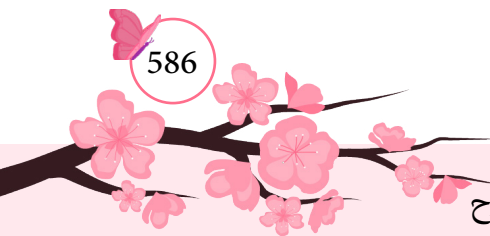




لسنين مضت، فأجد أننا لم نختلف كثيرًا عن اليوم، صحيح أن كل ما كان جميلًا قد صار أجمل، وكل عميق صار أعمق، لكن لم يتغير شيء أو يتحول إلى نقيضه.

أثرثر كثيرًا على أوراقى اليوم رغم أننا لسنا في أيام هادئة كما يبدو، فبعد ما واجهناه في سويسرا الأسبوع الماضى.. لا أريد أن أستبق الأحداث أو أن أشتت ذهني، لقد حظيتُ أخيرًا ببضع ساعات للكتابة وعلي الإفادة من تلك الساعات على النحو الأمثل، إذن لأعود للبداية، نعم، بعد قضائنا على وحش فيجا، تلك هي.

منذ شهر مضى أو يزيد، بتنا مكلفين بحراسة وتأمين مواقع محددة، كان هذا نتيجة لتحركات دكتور أمون مؤخرًا وتنسيقاته مع وكالة الدفاع، كنا نغطي دائرة واسعة من أرض اليابان مركزها هو مركز الأبحاث التابعين له، نراقب الجو، البحر والجبال، كنا نخرج للدورية على نحو منتظم ولو لم تلتقط أجهزتنا ما يريب، وفي ذلك اليوم ظهر وحش فيجا فجأة وقد عبر غلافنا الجوي والتقطه رادارنا، الملاحظ على وحش فيجا هذا وما تلاه خلال الأسابيع الماضية هو أننا بتنا نواجه وحوشًا حية على ما يبدو، أو هي مزيج

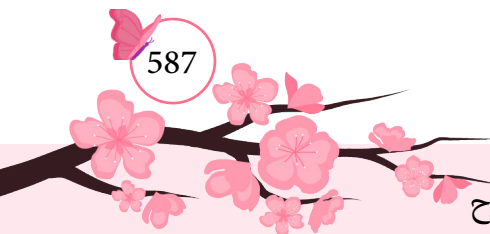




بين هذا وذاك، ذكرتني تلك الوحوش بزاري زاري عصفور دايسكي في صباه الذي ضخمه الإشعاع، لكن يبدو أن هذه الوحوش التي واجهناها مؤخراً قد عُدَّت وراثيًا، كما تم تطبيق تكنولوجيا خاصة عليها لمزجها بالآلات والتحكم بها، لهذا تحتفظ تلك الوحوش ببعض الخصائص الحية كالتنفس مثلاً، وتملك كذلك القدرة على إطلاق الأشعة أو النيران، لكن المميز فيها هو استخدامها لجسدها بأكثر من الأسلحة، تمامًا كالغوريلا المتوحشة إياها.

على كل حال ظهر وحش فيجا هذا وخرجنا لملاقاته، أكد علينا دكتور أمون استنتاجاته بشأن وحوش فيجا الحالية، قال أن كل وحش يختلف عن غيره، وأن لكل وحش عقله الخاص، لهذا يفكر كل وحش ويتصرف بطريقة مختلفة، طلب منا الحذر، وعلى هذا الأساس انطلقنا.

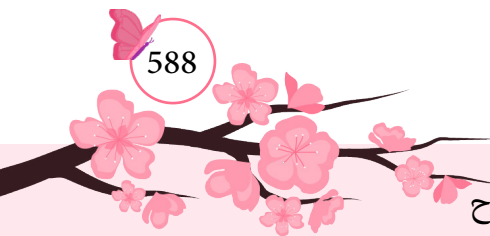
بحثنا عن وحش فيجا، والتقاءه دايسكي قبل وصولنا، وأكد لنا أنه مختلف بالفعل عن غيره وأنه شرس، كان الوحش مزيجًا من الأفعي ونوع ما من الطيور لم أتعرف إليه، كان له جناحان ومنقار وساقا طائر، وكان له ذنب أفعى، خرجت قوات الميني فو كالعادة لتعطيلنا واضطربنا للاشتباك معها، ومن ثم لاذت بالفرار على نحو غير مفهوم، كما نجح الوحش بالفرار هو





الآخر فجعلنا نطارده ونبحث عنه هنا وهناك حتى وجدناه، كان الوحش يشن هجومه على مجمع صناعي على إحدى الجزر، وكانت ماريا هي الأقرب إليه، وقد استطاع الوحش إسقاط سلاحها لكنها لم تصب بأذى والحمد لله، أطلق الوحش ذنبه الطويل واعتصر به دايزر فقطعت الذنب بالقاطع الملاحى، ثم وجهتُ الصواريخ صوب الوحش الذي قفز للماء هاربًا، التحم دايزر مع السلاح الملاحى وتبعنا الوحش حتى وجدناه في قاع البحر، حينها تعرضنا لهجوم بالصواريخ فاضطررنا للانسحاب مؤقتًا، ومن ثم عاودنا الهجوم عازمين على إيجاد القاعدة التي أطلقت الصواريخ علينا، ونجحنا بالفعل في إيجادها ولكن الوحش كان هناك لحمايتها، استغل دايسكي الجانب الحى في الوحش وطلب منى التصويب معه على وسط الوحش ليضطر للصعود للأعلى للتنفس، وبالفعل نجحت الخطة، صعد الوحش مرغماً وتولينا نحن نفس القاعدة، في حين شن كوجي وماريا هجومهما المفاجئ على الوحش وتمكنا منه.

لكن تلك الحادثة لم تهر مرور الكرام، وإنما أثارت مخاوف دكتور أمون كثيرًا، لهذا كان علينا أن نسير في خطين متوازيين في آن واحد: أولهما أن نكتف





من دورياتنا لمنع قوات فيجا من التسلل أو بناء قاعدة لهم على الأرض، والثاني بأن نكتف من الرقابة على غلافنا الجوي وما حوله، ولأجل تحقيق المحور الثاني عكف دكتور أمون على دراسة كل ما توصل إليه العقل الإلكتروني من معلومات مخزنة في ذاكرة جريندايزر، كان يبحث عن طوق نجاة، شيء جديد يمكن بواسطته حماية الأرض من تسلل قوات فيجا، شيء غير الرادار أو المنظار الإلكتروني، واستمرت بحوثه وكُلت بالنجاح لولا ما حدث في سويسرا، أسفي عليك يا عمي! أنت لا تستحق هذا أبدًا!

في تلك الأثناء وقع ما أكد مخاوفنا وقوى من عزيمة دكتور أمون وإصراره، لقد اجتاح فيضان مجهول المصدر المنطقة الصناعية ودمرها، لهذا طلب مني دكتور أمون تحري الأمر، وبقي الفريق على أهبة الاستعداد، حال وصولي لمنطقة الحادث لاحظت اختفاء المصنع تقريبًا، كذلك اختفاء خزان البنزين الذي كان موجودًا هناك، أبلغتُ دكتور أمون بالأمر وأعلمته أنني سأغطس لمزيد من التحري، استوقفني حينها وأبلغني بأن أسطول الميني فو متوجه نحوي، هذه المرة كنتُ وحدي في مواجهة الميني فو لأول مرة، وكان علي التصدي لهم، وهذا يعني مفاداتهم وقصفهم ومراوغتهم، لم يكن





الأمر سهلاً لكنني استطعتُ الصمود حتى وصل دايسكي والبقية، قضينا على الميني فو وعدنا، الغريب أنه لم يظهر أي وحش من فيجا حينها، لم نستطع تفسير ذلك، وكان علينا اتخاذ الحيطة والحذر.

صباح اليوم التالي وبينما نحتسي قهوتنا كان دايسكي منهمكاً بقراءة خبر في الصحيفة، كان الخبر يخص منطاداً مجهول المصدر، ظهر المنطاد عند مصب نهر شينانو ثم اختفى ولم يترك أثراً، بقي هذا الخبر يشغل بال دايسكي، يخلق الصحيفة لبرهة، ثم يعود إليها مجدداً، أخيراً أخبرنا بما يدور برأسه، قال أنه يشعر بأن في الأمر سرّاً وأن ثمة صلة بين الفيضان والمنطاد، قال أن علينا أن نبحث عن دليل، اعترض كوجي بحجة اختفاء المصنع جراء الفيضان وكذلك المنطاد بعد انفجاره المباغت، من وجهة نظر كوجي لا يوجد شيء لنتأكد منه، تساءلت ماريا عن الصلة بين المنطاد والفيضان، فأجابها دايسكي بأنه لا يعرف بالضبط لكن الأمر يثير قلقه، خاصة وأننا لم نعرف حتى الآن الجهة التي يتبعها ذلك المنطاد أو التي أرسلته ولماذا، إنه المجهول يا صديقي، أنا أعرف ذلك جيداً، نحن نضطرب من قلة المعرفة، نشعر بالخطر ولا نعرف كيف نتصدى له أو نتفاداه، لذلك أيدتُ موقف

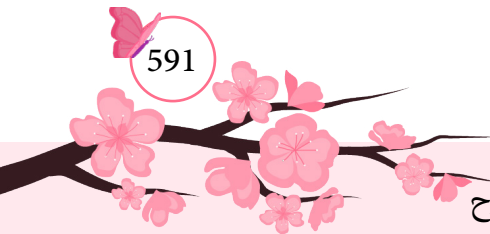




دايسكي، كنتُ أرى أن لا ضير في مزيد من التحري، حتى لو لم نعثر على دليل فسننجوا من القلق المفرط.

اصطففنا جميعًا أمام شاشة الاتصال، وطلب دايسكي من دكتور أمون أن يعطينا الإذن بالخروج، كانت المفاجأة في رفض دكتور أمون لخروجنا رفضًا قاطعًا، قال أنه لو كان الأمر فحًا أعدته لنا قوات فيجا فالأمر رهيب، كان علينا الانصياع لقرار دكتور أمون بالبقاء، ولكننا قررنا البقاء على أهبة الاستعداد، ظل دايسكي منشغل البال بالأمر، يحاول إيجاد تفسير يجمع الفيضان والمصنع بالمنطاد دون جدوى حتى جاءنا الاتصال الحاسم.

اسندعانا دكتور أمون وأبلغنا بأن وحشًا من فيجا ظهر قرب النهر المؤدي إلينا، وهو نهر متصل بنهر شينانو حيث اختفى المنطاد، عرفتُ فيما بعد أن أبي هو من رآه وأبلغ دكتور أمون بأمره، كم أنا فخورة بك يا أبي؟! خرجنا لملاقاة الوحش الذي بدا كسمكة عملاقة سابحة، فور هجومنا عليه قذف بثلاثة طوربيدات بحرية جعلت تشق النهر بسرعة، اشتبك دايسكي وكوجي مع الوحش وصدرت لنا الأوامر - ماريا وأنا - بمراقبة الطوربيدات، كانت الطوربيدات تتجه صوب السد حيث يقع مركز الأبحاث، لهذا توجب

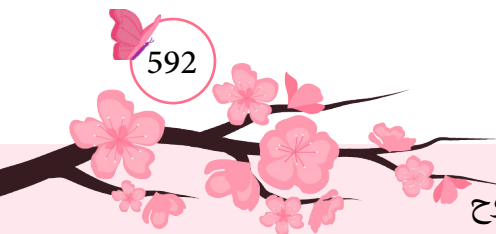




علينا نسفها بأي ثمن، حاولت ماريا نسف الطوربيدات بالقاذف المشع لكنها غطست في الماء، لذا حاولتُ أنا التصويب عليها بالصواريخ الغاطسة لنسفها تحت الماء، لكنها فقفزت عاليًا وكأنها سمكة طائرة، كنا في حيرة من أمرنا لا ندري ما يتوجب علينا فعله لتدميرها، وكان اقترابها من السد يزيد من توترنا، اقترحت ماريا أن نصوب معًا وأن نحافظ على نفس السرعة، وبالفعل نجحت الخطة، غطستُ بسلاحي وأطلقتُ القاطع البحري لتقفز الطوربيدات عاليًا في الوقت الذي أطلقت فيه ماريا سلاحها وبالكاد نجحت الخطة، نجحت على بعد أمتار من السد ونجا المركز والحمد لله، أما دايسكي وكوجي فقد تغلبا على الوحش بعد صراع مرير.

ما حدث أكد مخاوف دكتور أمون بشأن نجاح قوات فيجا في التسلل، فهذه المرة لم يلتقط الرادار شيئًا ومع ذلك فقد ظهر وحش فيجا وهذا مؤكد، زاد هذا الأمر من حماسة دكتور أمون وواصل أبحاثه دون ملل، في حين كثفنا نحن من دورياتنا أكثر فأكثر حتى جاء اليوم المشهود.

نجحت أبحاث الدكتور أمون في التوصل لطريقة للمراقبة من خارج غلاف الأرض، حيث يقوم القمر الصناعي بالكشف عن الأجسام الطائرة بتحليل

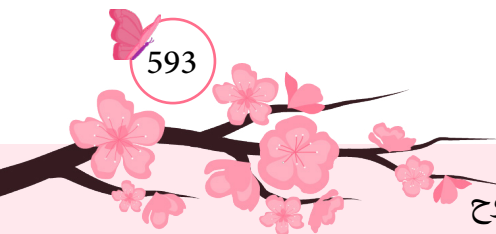




الحرارة الصادرة منها مستخدمًا الأشعة تحت الحمراء، أطلق دكتور أمون قمرًا تجريبيًا بالتنسيق مع وكالة الدفاع الوطنية والجامعة في طوكيو، وبدأت النتائج تصل إلينا على هيئة صور، تبين لنا من الصور أن قوات فيجا قد نجحت فعلاً في التسلل وأنهم يتحركون عبر ممر جبلي متصل بمنخفض في بحر اليابان، لهذا قدّر دكتور أمون أن تكون القاعدة هناك في قاع البحر، وصدرت الأوامر صريحة بنسف قاعدة فيجا تمامًا.

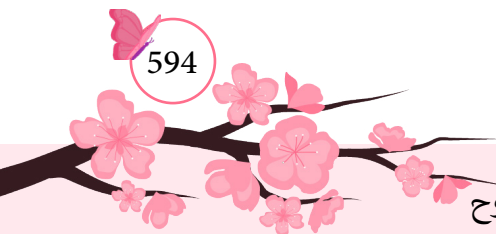
انطلقنا فورًا لتنفيذ المهمة، تولى كوجي وماريا أمر الممر الجبلي، ونزلنا دايسكي وأنا في الماء لنسف القاعدة ذاتها، نجح هجومنا رغم مهاجمة وحش فيجا لنا، وتمكننا من تدمير الممر والمستودع وعدنا فرحين بالنصر.

ما حدث شجع دكتور أمون على إلقاء خطاب في المؤتمر العلمي الدولي الذي كان مقررًا له حضوره في سويسرا، كان ذلك الأسبوع الماضي، أراد دكتور أمون أن يدعو العلماء من كل الدول للمشاركة لتبني مشروعه الجديد لمراقبة الغلاف الجوي للأرض، بحيث تطلق كل دولة قمرًا صناعيًا فنتمكن من بناء شبكة مراقبة محكمة حول الأرض، كان دكتور أمون قد طرح الفكرة بشكل شخصي على صديقه السويسري وهو الدكتور شيلر،





وكان لتأييد الدكتور شبيلر أثره القوي على الدكتور أمون الذي بدا متفائلاً جداً بهذا المؤتمر، وبالفعل سافرنا جميعاً باستثناء دايسكي مع الدكتور أمون لجنيف حيث سيقام المؤتمر هناك، ذهبنا باعتبارنا حرس خاص في حين بقي دايسكي لإدارة المركز، حاولنا زيارة دكتور شبيلر فور وصولنا بناء على طلبه لكننا لم نتمكن من ذلك، لقد فتحت لنا زوجته الباب واعتذرت ولم نفهم السبب، لكننا التقيناه في المؤتمر فعلاً، وبعد أن ألقى الدكتور أمون خطابه الرائع والذي نال الاستحسان والتصفيق من الكل - بعدها وقف دكتور شبيلر ليتحدث، وعلى عكس كل التوقعات فقد غير الرجل رأيه وبقوة، وجه اتهاماته للدكتور أمون علانية، قال أن ما يقترحه الدكتور أمون هو التجسس على الأوضاع العسكرية لكل دولة في العالم، وأنه متآمر مع رجال الفضاء وأنه يحاول السيطرة على الأرض، كان ما يقوله غريباً وصادمًا ولم يتمالك الدكتور أمون أعصابه، رد على الدكتور شبيلر معترضًا وطلب منه دليلاً على ما يقول، بدأت الجلبة تدب في المكان ووقف دكتور شبيلر عاجزاً عن الإتيان بدليل يؤيد موقفه الغريب، لكن وفي تلك الأثناء ارتجت القاعة وتشقق السقف، زعم دكتور شبيلر أن هذا هجوم مُدَبَّر من فيجا بإيعاز





من الدكتور أمون، عند هذا الحد اضطررنا لمغادرة المكان واندفعنا نحو أسلحتنا في محاولة للسيطرة على الموقف.

كان وحش فيجا بانتظارنا فعلاً في جنيف، وقد وجه ضرباته العنيفة لنا وبقوة، أطلق نيرانه على سلاحى فأصبت بعنف، لحق بنا دايسكي في المعركة وتكاتفنا جميعاً لتدمير الوحش والنيل منه، لكن هذا النصر ذاب في مرارة ما أخبرنا به دكتور أمون، فلقد صادق الكل على ادعاءات الدكتور شبيلر وتم اتخاذ القرار بإسقاط القمر الصناعي الذي أطلقه دكتور أمون بالفعل وكان السبب في كشف مكان قاعدة فيجا، حاول دايسكي استدراك الموقف لكن دكتور أمون أكد لنا بأن الوقت قد فات لإصلاح الأمر، أغمض عينيه بقوة متألماً ثم فتحهما فجأة على معلومة هامة، اشتبه دكتور أمون في تصرفات دكتور شبيلر فجأة، قال أن دكتور شبيلر أعسر وأنه يمسك غليونه بيده اليسرى، كما أن له عادة خلع نظارته وهو متوتر، ولا شيء من هذا حدث في المؤتمر، أخبرنا كذلك أن دكتور شبيلر قد أشار لرحيل وحش فيجا بعد مغادرتنا، فكيف علم بأمره دون أن يراه؟ وبناء على تلك الشكوك الخطرة كان علينا التوجه لبيت الدكتور شبيلر للتثبت من الأمر.

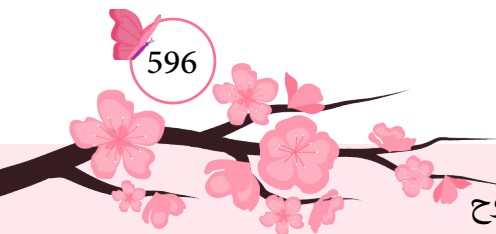




هناك تبين أن شكنا كان في محله، لقد وجدنا الدكتور وزوجته مقيدين، قالوا أن هناك من شن هجومًا عليهما وقيدهما، وأن هذا الشخص قد هدد إيلزا بقتل زوجها عندما جئنا لزيارتهم صباحًا لهذا تذرعت برفض الدكتور شبيلر لرؤية أحد، راقبت الدكتور شبيلر جيدًا خلال تلك الدقائق واتضح لي أن دكتور أمون على حق، وأنه رجل شديد الملاحظة بحق، لقد كان الدكتور أعسر يمسك غليونه بيسراه، ويرفع نظارته كلما كان متوترًا فعلًا.

عدنا من سويسرا بنفوس غائمة، لم ينجح جمال سويسرا أو طبيعتها الخلابة في التخفيف من شعورنا بالألم، حاول دكتور أمون شد عزمنا، وبدأ أننا مقبلون على رعب لا يعلم مداه إلا الله، قوات فيجا تحاول التسلل وربما هي هنا، من يدري؟! ونحن بدون حماية أو مراقبة ولا نملك غير دورياتنا ورادارنا، فهل يكفي هذا؟

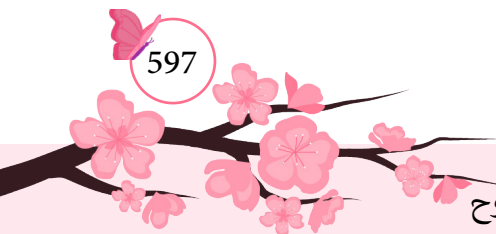
اسم آخر عرفته منذ أيام ولأول مرة، إنه ”زوريل“، أخبرني دايسكي بالاسم بعد عودتنا من سويسرا، قال أن أوصاف الرجل التي أدلت بها زوجة الدكتور شبيلر تنطبق على زوريل، سألته من يكون، فأجابني بأن زوريل هذا هو وزير العلوم في كوكب فيجا، إذن وزير العلوم موجود بشخصه





على الأرض، وقد رأينا بأنفسنا كيف تحولت الأرض لساحة من التجارب منذ أسابيع، وشهدنا تطور وحوش فيجا، والآن تحوّل قوات فيجا دون تقدمنا، ما الذي يمكن أن يعنيه ذلك سوى المزيد من الخطر والتهديد لأمننا وسلامتنا؟! بل وحاجتنا كذلك للعلم بأكثر من غيره؟! لقد جاءت ذاكرة جريندايزر في وقتها فعلاً، عدا عن ذلك، فقد صرّ أعرف المزيد من الأسماء عن أناس بعينهم في جيش فيجا، عرفتُ بلاكي من قبل، قبض عليّ يوماً، وخدعته في غيره، وحاول قتلي، وقضى عليه دايسكي، وعرفتُ جانداال ذو البشرة الزرقاء، ورأيتَه في مركبته حين وشى بي لبلاكي وأفسد خطتي، واليوم أعرف بزوريل، أتخيله دون أن أراه، وبالطبع أنا أعرف فيجا الكبير، وأعرف ابنته من قبل... ما هذا؟

قطع أزيز قلادتي انشغالي بالكتابة، لقد كان دكتور أمون يطلب مني الحضور فوراً لمركز الأبحاث، لم يكن هناك وقت للتساؤل، انطلقتُ فوراً إلى هناك، عرفتُ أن وحشاً قد ظهر في طوكيو وأن دايسكي خرج لملاقاته، وأنه قد حمل معه سبيزر المزدوج والسلاح الثاقب، طلب مني دكتور أمون





أن أبقى على أهبة الاستعداد لحماية المركز وتحسبًا لظهور قوات فيجا في نقطة بعيدة عن طوكيو، بقيتُ في المركز أتابع ما يحدث حتى أخبرنا دايسكي بأنه قد نجح بالقضاء على الوحش وأنه في طريقه للمركز، هداً بالنا وجعلنا نتبادل أطراف الحديث معًا - دكتور أمون وأنا - بشرني دكتور أمون بأن التحسينات التي يجريها على جريندايزر قد نجحت أخيرًا وأنه قد صار ممكنًا استعادة جريندايزر من ساحة المعركة إذا تعرض دايسكي لخطر ما أو فقد وعيه، كان هذا التطور مطمئنًا بالنسبة لي، وقد أراحني كثيرًا ورفع من معنوياتي.

عند عودة الجميع من طوكيو اجتمعنا في الاستراحة حيث قص علينا كوجي وماريا ما حدث لهما هناك، لقد أقدمت قوات فيجا هذه المرة على ارتكاب جريمة حقيقية بحق طفل لا ذنب له، كيوشي الفتى الصغير الذي يعيش وحيدًا مع أمه ويضطر لقضاء معظم ساعات يومه بدونها، ويؤنس وحدته بخنفس صغير أسماه بودو بودو، هذا الصغير كان يحلم بأن يصبح خنفسه قويًا، ويبدو أنه وقع في قبضة رجال فيجا الذين استغلوا حلمه لصالحهم، لقد سيطروا على الصبي، وحولوا خنفسه لوحش كبير، كان كيوشي مغيبًا





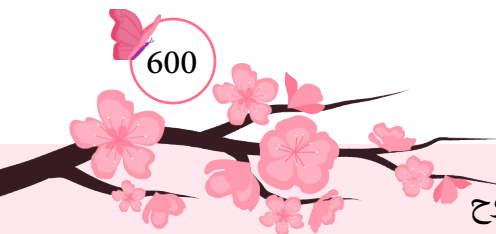
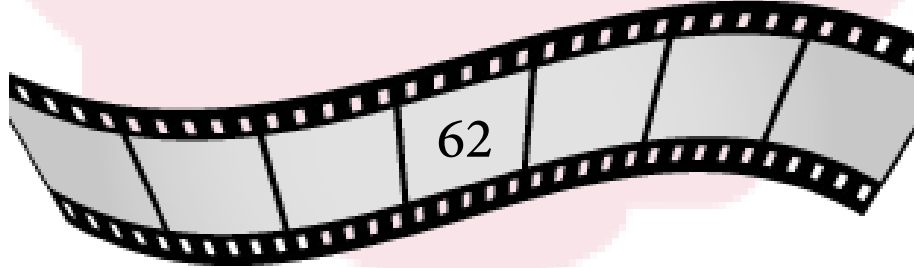
بحق، رآته ماريا يقف في ساحة المعركة ويحدث الوحش ويناديه ويحثه على الدمار، ثم تغير سلوك الصغير حين سقط على الأرض، يبدو أن الصبي أفاق مما هو فيه، جعل يصرخ وينادي على نفسه ويحاول إيقافه دون جدوى، بكى كيوشي على نفسه الذي انفجر أمامه، بكى وتألم حين حاول كوجي إفهامه أن هذا لم يعد نفسه الذي يحبه، أراه كوجي الجهاز الصغير الذي وجدته في قبعته الصغيرة، يالهؤلاء الفيجا! يكررون أفعالهم الشنيعة مرة تلو المرة، أذكر يوم وضعوا جهازاً كهذا في حلية شعر كاوري، أذكر ما دفعوها لفعله، كادت كاوري أن تقتل دكتور أمون ودائسكي والسيد هياشي يومها، مسكينة كاوري ومسكين كيوشي! مع ذلك لم يكن كيوشي هو الطفل الوحيد الذي وقع ضحية لقوات فيجا، سبقته ميرانا وشينشي ومانكيتشي وكثيرون لم نعرف عنهم شيئاً، قلبي يؤلمني جراء ذلك، ما ذنب هؤلاء الأطفال فيما يحدث؟ يا إلهي! متى تنتهي الحرب وننعم بالسلام؟ متى؟





40

جرائم بحق الجميع



600

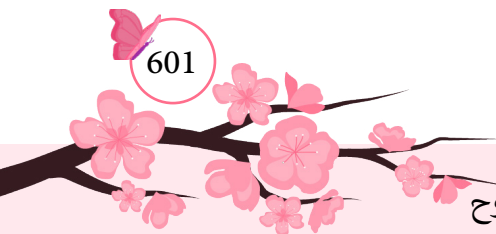
نسمة السيد ممدوح

مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



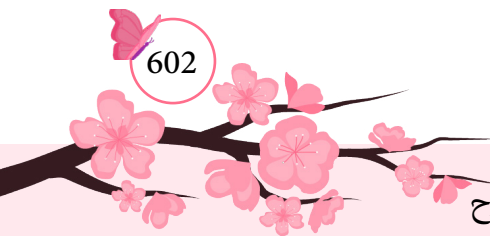
لا شيء يبقى على حاله، ولا أحدًا يظل كما هو دون أن تغيره الأيام بحلوها ومرها، حين جاءتنا ماريا وحاولتُ التودد إليها فشلتُ، شعرتُ أنها غير مرحبة بصداقتنا، وقتها قررتُ العناية بها كأخت كما وعدتُ دايسكي، قلتُ له ”اطمن فلماريا أخت“ وأعتقد بأني قد وفيتُ بوعدِي له، تجاوزتُ عن تصرفات ماريا التي تزعجني، كلماتها التي كانت تجرح مشاعري من وقت لآخر، حاولتُ التخفيف من حدة دايسكي تجاهها في الكثير من المواقف، لكن ماريا قد تغيرت هذه الأيام، نعم، تغيرت ماريا لتصبح أكثر قربًا وانفتاحًا، لاحظتُ ذلك للمرة الأولى يوم أمسك بي الوحش وعدتُ ساملة، شعرتُ بخوفها علي وقتها، كان شعوري صادقًا فعلًا، فخلال الشهرين الماضيين كانت ماريا تشاركني الكثير من الوقت، تأتي لغرفتي لنتحدث، حدثتني بحرية عن نفسها، حدثتني عن كوجي وكيف أنه يعنيها، كانت السعادة بادية على ملامحها وهي تتحدث عنه، بدت أكثر رقة وعذوبة، هذا اللطف أسعد قلبي بحق، وجود كوجي منح ماريا السعادة، وسعادة ماريا تسعدني كأخت لها، حدثتني كذلك عن دايسكي، كانت تصرفات دايسكي تثير الكثير من تساؤلات ماريا، هي معذورة على أي حال، ماريا لا تعرف شيئًا عن





وضع دايسكي الصحي أو النفسي، لهذا تعجز كثيراً عن تفسير ردود أفعاله، غيابه عنها، عزلته بعيداً عن مركز الأبحاث، سفراتنا المتعددة لطوكيو والتي يعرف كل المحيطين بنا بأننا في مهمة تابعة للمركز بينما نكون نحن في مركز الدكتور هانز متابعة جرح دايسكي واستكمال علاجه، انفعالات دايسكي والكثير، حتى ذلك الوقت كان علي أن أجد مبرراً مقنعاً لماريا بعيداً عن إخبارها بالحقيقة، هكذا قرر دايسكي ألا تعرف، وهكذا كنت مضطرة لاحترام قراره.

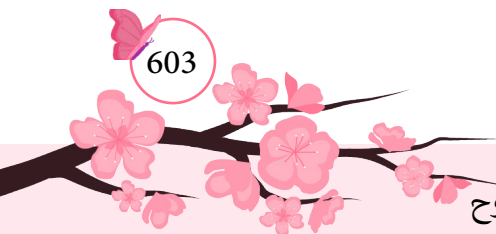
طلبت مني ماريا أن أروي لها المزيد عن حياتنا قبل وصولها، سألتني عما عنيته حين أخبرتها بأن تعرضي للموت في ذلك اليوم لم يكن الأول بحياتي، لهذا رويت لها عن يوم سقطت من أعلى الجبل وأنقذني دايسكي وعرفني بنفسه كأمر لكوكب فليد، رويت لها عن السد الذي أراد بلاكي تحطيمه وكيف أنه أمسك بي كرهينة وقايض دايسكي على حياتي، حدثتها عن موقف دايسكي يومها وكيف أنه وقف بتجلد في مواجهة السد الذي ينهار ينتظر الفيضان العنيف ملتزماً بالوعد الذي قطعه على نفسه لانقاذي، قلت لها أنني ممتنة لدايسكي ومدينة له بالكثير والكثير جداً، رويت لها عن الدكتور





فضاء الذي أتانا وتبين أنه ضابط من فيجا، قلتُ لها أن هذا الضابط تسبب بجرائم بشعة على فليد وأن دايسكي قد تمكن من معرفته والقضاء عليه يومها، حدثتها عن يوم احتل بلاكي ورجاله مركز الأبحاث، وكيف أنهم اعتقلوا دكتور أمون وكوجي، ورويتُ لها كيف استطعنا دايسكي وأنا تنفيذ خطتنا وتمكنا من إخراج بلاكي وإصلاح جريندايزر، حدثتها عن جوس الذي بات في بيتنا وهو يترصد دايسكي وينوي قتله، عن ميناو والقائد يارا والكثير، كانت ماريا تستمع لي باندهاش، قالت أن حياتها مع الجد كانت أكثر هدوءًا من ذلك، بدأت تميل لتبرير ما يعانيه دايسكي بعد معرفتها بتلك التفاصيل، وبدأتُ أنا ألاحظ النضوج السريع على ماريا، في عينيها، صوتها، ردود أفعالها.

منذ شهر ونصف استدعانا دكتور أمون - دايسكي وأنا - لمكتبه، قال أن لديه ما يطلعنا عليه، كان هذا الذي أراد مفاجئًا بحق، كان كشفًا جديدًا في ذاكرة جريندايزر، إنه تاريخ أسرة فليد الملكية، رأينا أجداد دايسكي على الشاشة، قرأنا أسماءهم واحدًا تلو الآخر، كانت هناك الكثير من المعلومات





التاريخية والسير الذاتية، بقينا نطالع المعلومات لساعتين تقريبًا حتى وصلنا لأسرة دايسكي، رأينا صورة والده، رأينا خبر مولد الأمير والأميرة، كان دايسكي موصوفًا بولي العهد ووريث العرش، سرت قشعريرة في جسدي عند قراءة الوصف، نظرتُ له بطرف عيني، كانت عيناه معلقتان على صورة والده، بدا مضطربًا، وهناك مسحة من الحزن العميق بعينه الزرقاوتين، كنتُ بالكاد أرى زرقة عينيه وحدقاته متسعتان من شدة الانغماس، لم أقل شيئًا وقررتُ أن أترك له المساحة الكافية ليعيش مشاعره وينتهي منها بسلام، انسحب دكتور أمون من المكتب بهدوء وتركنا وحدنا، بقي دايسكي جامدًا كالتمثال، حين طال الوقت قررتُ التدخل لمساعدته، وضعتُ يدي على كتفه بهدوء وناديتَه، انتفض كأنما يفيق من حلم عميق والتفت إلي:

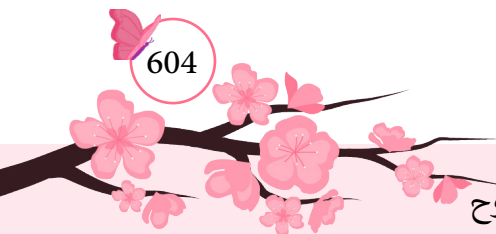
- ما الأمر هيكارو؟

- أنتَ بخير؟

لم يجبني والتفت ينظر للشاشة مجددًا، سألتَه:

- ما رأيك أن نقوم بطباعة الصورة؟

- لا، لا أحتمل هذا.





- ألن تخبر ماريا عنها؟

- لا أعرف.

- ستسعد برؤيتها دايسكي، هي لا تذكر وجه والديها.

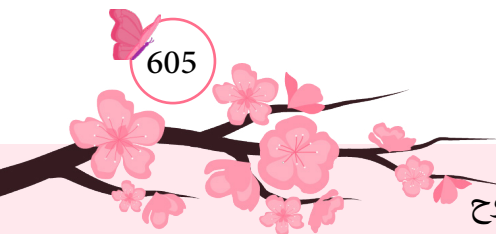
أغمض عينيه بقوة وهو يجيبني:

- سأترك الأمر لك.

قالها واستدار نحو الباب مغادرًا، لم أتبعه وإنما قمتُ بطباعة الصورة وحملتُها لغرفتي، عند عودتنا للمزرعة ليلاً اخترتُ إطارًا مناسبًا للصورة كنتُ قد اشتريته منذ مدة ولم أستخدمه بعد، تركتُ الصورة في إطارها الجديد على مكتبي وذهبتُ أبحث عن ماريا، وجدتُها في غرفة المعيشة مع كوجي، كانا يتحدثان ويمزحان كعادتهما، ويبدو أن كوجي كان يحاول إثارة أعصابها على نحو ما، قاطعتُ حديثهما وأنا أمد يدي لماريا لألتقط يدها هاتفة:

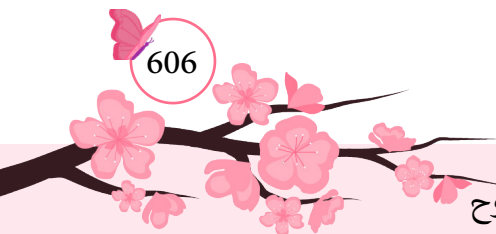
- تعالي ماريا، لدي أمر مهم سأخبرك به؟

- ما هو؟





- ستعرفين في حينه، تعالى.
- قدتُ ماريا إلى غرفتي، كان صبرها نافذًا، التقطتُ الصورة وقدمتها لها:
- هذه لك.
- من هذا؟
- فليد الكبير، الملك فليد ماريا، والدك.
- وقفت ماريا مذهولة، أعرف أن الأمر غريب لكني أردتُ إثارة حماسها بدلًا من حزنها، أمسكت الصورة تتأملها:
- كيف تعرفين أنه هو؟
- كانت موجودة في السجلات التاريخية لفليد يا ماريا، أطلعنا عليها دكتور أمون منذ ساعات، إنه والدك بالتأكيد، إن كنتِ لا تصدقينني فاسألي دايسكي بنفسك.
- حدقت في الصورة طويلًا ثم ضمتها إلى صدرها وهي تهمس:
- أصدقك هيكارو!



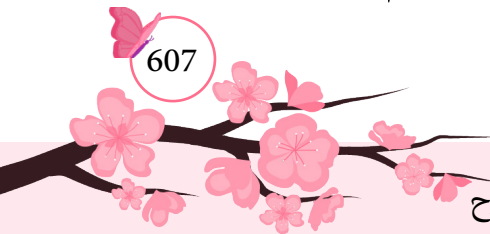


نرقرقت الدموع بعينيها فاقتربتُ منها وضممتها إلي وأنا أقول:

- لا تبكي يا ماريا، عليك أن تكوني سعيدة برؤية والدك، هيا نعلقها في غرفتك.

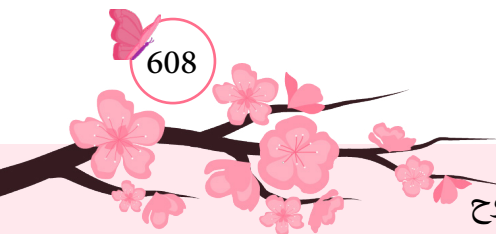
أومأت برأسها إيجاباً واتفقنا أن نعلق الصورة في غرفتها، وقد كان بالفعل

تساءلت يوم رأيتُ السيد هياشي يتقدم بشجاعة صوب كاوري وهي مشهورة مسدسها في وجهه وهو يقول: "اقتليني أنا يا كاوري" - تساءلتُ إن كان دايسكي سيفعل مثله لو كنتُ أنا في موضع كاوري أم لا، كان هياشي يتقدم بحزم ودون خوف، وكانت هي تهدده بسلاحها، اقترب حتى لم يعد يفصله عنها سوى خطوتين، قال لها بحب: "كاوري هذا أنا، هل ترين؟" لحظتها أفاقت كاوري وفشل جهاز فيجا الموضوع في حليتها عن السيطرة عليها، لقد كان حبها لهياشي أقوى بكثير من جهازهم وموجاتهم، هذا الموقف قد مر عليه بضع سنوات ومع ذلك لا زال عالقاً بذاكرتي، المدهش أنني وجدتُ إجابة لسؤالي حول هذا الموقف منذ أربعة أو خمسة أسابيع تقريباً، كنتُ في موقف السيد هياشي بالضبط، في ذلك اليوم رصدنا سقوط





نيزك في البحر، كان دكتور أمون قلقًا بشأنه، وتساءلنا دايسكي وأنا ما إذا كان لهذا النيزك علاقة بقوات فيجا أم لا، لهذا خرج كوجي للتحري وبقينا نحن على أهبة الاستعداد، لم يجد كوجي أثرًا للنيزك لكنه تعرض لهجوم من الميني فو فلاحقنا به، طارد دايسكي أسطول الميني فو الذي لاذ بالفرار، كانوا يتجهون صوب حافة الجو لهذا لم نكن قادرين على اللحاق بدايسكي واضطر للقيام بالمهمة وحده، بعدها بفترة قصيرة عاد دايسكي، لكن لم يعد كما كان أبدًا، لمحتُ قبلة على ظهر جريندايزر وما إن انفجرت حتى تحول سلوك دايسكي لفوضى غير مفهومة، كان يوجه ضرباته لكل شيء من حوله، دمر الأبنية والأشجار، هاجم المدينة، كان المشهد مروّعًا بحق، بالنسبة لي فقد كان تغير دايسكي على هذا النحو يحمل في طياته كارثة حقيقية، ماذا حدث لك دايسكي؟ ماذا أصابك لتفعل ما تفعل؟ أعرف أن هذا مخالف تمامًا لطبيعتك الهادئة ومشاعرك ومبادئك، لهذا لم أتمالك نفسي، اندفعتُ نحوه بسبيزر، لم أخف من دايسكي وقتها، كان يدمر كل شيء مع ذلك لم أخف منه مطلقًا، كنتُ خائفة عليه، كان قلبي منشغلًا به، اندفعتُ نحوه وقد سالت دموعي من الألم، هتفتُ به في جهاز الاتصال: “دايسكي، أنا



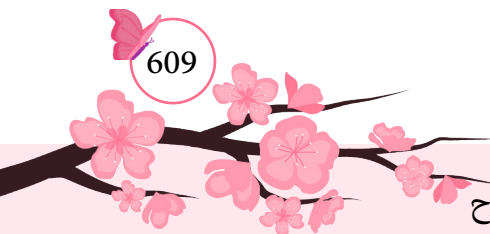


هيكارو” التفت دايزر إلي، ظننتُ أن دايسكي سيجيبني وأن هذا الكابوس سينتهي، اقتربتُ من كابينة دايزر، عقلي مشبع بصورة دايسكي وابتسامته العذبة، لا يمكن أن يُقدم دايسكي على ما يفعله الآن، من المستحيل أن يقترب دايسكي كل هذه الجرائم، غير ممكن! اقتربتُ أكثر فرأيتُه، لكن لا، هذا ليس دايسكي، لا أعرف كيف استطعت أن أراه من تلك المسافة، دققْتُ النظر لعينيه من خلف خوذته، لكن ثمة شيء غريب في هاتين العينين، هذا ليس دايسكي، ليس هو، هاتين العينين ليستا لدايسكي أبدًا!

أدركتُ الحقيقة فالتهمني القلق، إن لم يكن هذا الذي بداخل دايزر بدايسكي، فأين دايسكي؟ ماذا حل به؟ لكن هذا الغريب لم يمهلني الوقت لأكثر من ذلك، لقد أطاح بي فوراً، أظلمت الدنيا من حولي، إلى متى؟ لا أعرف!

لكنني استعدت وعيي ببطء، كنتُ أشعر بالألم، المكان هادئ من حولي تمامًا، ثمة أحد ممسك بيدي على ما أظن، لم أتمكن من فتح عيني، حاولتُ أن أتفوه بكلمه لكن صوتي خانني، سمعتُ صوتاً قريباً مني يهمس:

- هيكارو، أنتِ بخير؟ افتحي عينيك.





حاولتُ أن أميز مصدر الصوت وصاحبه، بدأ عقلي يصفو قليلًا، إنه دايسكي،
كرر صاحب الصوت جملته، نعم إنه هو، حاولتُ فتح عيني بالفعل، رأيته،
كان يجلس على طرف فراشي ممسكًا بيدي، سمعته يحدثني:

- أنا لم أفعل ذلك بكِ، أقسم لك!

كنتُ أستعيد صفاء ذهني تدريجيًا لكن جملته أعادت إلي ذاكرتي دفعة
واحدة، انتفضتُ في فراشي جالسة، تشبثتُ بيده وأنا أهتف بانفعال:

- رأيته دايسكي، رأيته أنا واثقة من ذلك، كان يشبهك تمامًا، كان يقود
جريندايزر ويدمر به كل شيء.

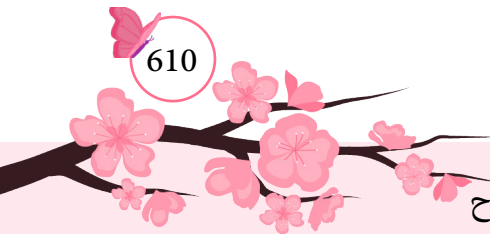
- ماذا؟

- أوقفه دايسكي، أسرع أرجوك.

نظر إلي بحزم وأمسك كتفي بقوة وهو يقول وعينيه مركبتين على عيني:

- دعي الأمر لي، سألقن هذا الوغد درسًا لن ينساه.

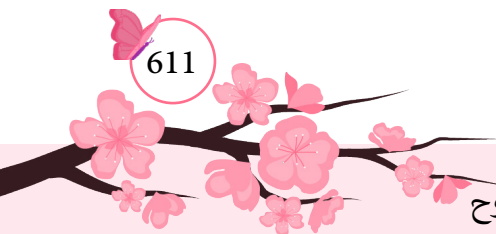
قالها وانصرف مسرعًا، عدتُ أستلقي في فراشي لبضع دقائق أحاول استعادة
نشاطي، ثم قررتُ النهوض، توجهتُ إلى غرفة المراقبة، هناك عرفت التفاصيل





من دكتور أمون، لقد غبتُ عن الوعي لساعات قليلة لكنها لم تكن كذلك في أحداثها أبدًا.

عرفت أنه بعد إصابتي اضطّر كوجي وماريا للتوقف عن ملاحقة جريندايزر وعادا بي للمركز، استمر جريندايزر في أعماله التخريبية، لهذا استدعيت قوات الدفاع لمواجهة، عرفتُ أن كلاً من كوجي وماريا قد خرجا بهدف واحد هو قتل دايسكي باعتباره شيطاناً ويمثل خطراً على الأرض، يا إلهي! دايسكي غير ممكن، ليتني حافظتُ على وعيي ولو لدقيقة واحدة لأخبرهم بالحقيقة! لكن بماذا ينفع التمني؟ أخبرني دكتور أمون بأن كوجي التقى بدايسكي أولاً وأنه أصابه بالصواريخ فأنزله للأرض، خرج دايسكي من جريندايزر وسقط على الأرض فاقداً لوعيه لدقائق، اتجه كوجي نحوه مشهراً مسدسه وعازماً على قتله لكنه لاحظ أن دايسكي أفاق وأنه قد تعرف إليه، أرجع كوجي ذلك لوقوع دايسكي، قال أن صدمة وقوعه قد أعادته لرشده، طلب دايسكي تفسيراً لكن الوقت لم يكن في صالحه، كان عليه الإسراع بالعودة قبل أن تهاجمه قوات الدفاع ويشتبك معها مُكرهاً، عند عودته كان الكل في حيرة، دايسكي يروي قصة مختلفة عما عايشناه،

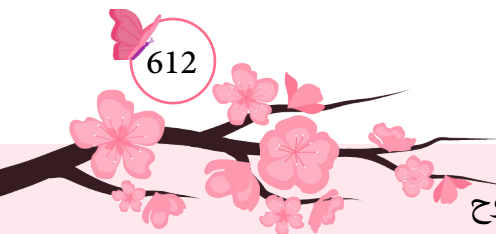




هو يقول أنه علق في الفضاء، ودكتور أمون يخبره بأنه كان هنا وهاجمنا وأصابني، عند هذه النقطة انسحب دايسي وأتى إلى غرفتي، أخبرني دكتور أمون أن المعلومة التي أخبرتُ بها دايسي كانت القطعة الناقصة في اللوحة، وأن التفسير الوحيد لما يحدث هو وجود جريندايزر مزيف، وهذا المزيف كان الهدف الذي خرجت ماريا لمطارده وتدميره، لهذا لحق بها دايسي وكوجي فوراً.

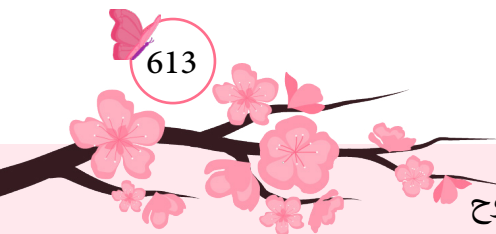
بعد انتهاء المعركة وتمكن دايسي من القضاء على وحش فيجا وقفنا في الشرفة - دكتور أمون وأنا - نرقب عودة الكل، لوحنا بأيدينا لهم وهم عائدون، لقد انتهى اليوم بسلام لكنني عرفت الجواب أخيراً!

كانت إصابتي بالغة في تلك المرة، واحتجتُ لأسبوعين للتعافي منها، في تلك الفترة أقدمت قوات فيجا على جريمة جديدة، هذه المرة جريمة من نوع خاص للغاية، كان الضحية فيها أطفالاً كذلك، لكنهم ليسوا من الأرض، بل من كوكب فيجا، يالا القسوة!





في ذلك اليوم أخبرنا دكتور أمون أنه سيذهب لقاعدة فوجي الجوية لتفقد برج المراقبة الجديد، وطلب من ماريا أن تصحبه إلى هناك، وبقينا نحن في المركز، لم يكن هناك ما يُريب حتى تعرض الرادار للتشويش وأبلغنا بأن برج المراقبة قد تعرض لهجوم، وقد تم احتلاله بالفعل من قبل أفراد من فيجا، توجه دايسكي وكوجي إلى هناك، وبقيتُ أنا للمراقبة خاصة مع سوء حالتي الصحية، لم تدم المعركة طويلاً وعاد الكل سالمين، الكل عدا دايسكي الذي عاد بمزاج سيء للغاية، عرفتُ تفاصيل القصة من كوجي وماريا، فقد احتل مجموعة من الفتية الصغار برج المراقبة، كانوا خمسة من فيجا، أفقدوا الجميع وغيّبوا وهددوا ماريا بالقتل، كانوا يتفوهون بكلام غريب، قالوا أنهم آتون لتحرير الأرض من دوق فليد، قالوا بأن دوق يريد قهر الأرض وأنه قد غسل دماغ سكانها، هددوا بتفجير البرج بمن فيه من رهائن إذا ما تقدمت قوات الدفاع نحوهم، طلبوا التحدث لدوق فليد فذهب إليهم، حاول التفاهم معهم، طلب من القوات أن تنسحب ففعلت، مع ذلك فشل في التواصل معهم، وفي لحظة وبينما الفتیان في الساحة معه هجم وحش فيجا والتقط الفتیان، ودارت المعركة بين جريندايزر وسببزر

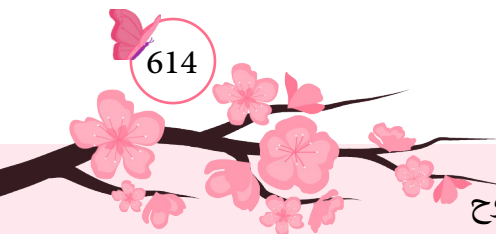




المزدوج من جهة، وبين وحش فيجا والوحش الصغير الذي انفصل عنه
وركبه الفتیان من جهة أخرى، انفجر الفتیان في المعركة وهزم دايسكي
وحش فيجا وعادوا.

كانت القصة مؤلمة وموجعة، وقد تركت أثرها فينا جميعًا لكن دايسكي
كان أكثرنا تألمًا، تركنا بينما كان كوجي وماريا يتحدثان، أنبأني حدسي أن
للقصة بقية لا يعرفها كوجي وماريا، وهذه البقية مزعجة وخاصة على
نحو ما، لهذا وبعد أن انتهى كوجي وماريا من سرد القصة نهضتُ أبحث
عن دايسكي، غادرتُ بهدوء كي لا ألفت انتباه أحدهم، ذهبتُ للشرفة
حيث مكانه المعتاد فلم أجده، نظرتُ لساحة المركز فكانت دراجته لا
تزال هنا، لهذا قررتُ الذهاب إلى غرفته علَّه يكون فيها، وقد صدق ظني،
طرقتُ الباب فأجابني، دخلتُ ووجدته واقفًا جوار النافذة، ناديته فلم
يرد، اقتربتُ منه ووضعتُ يدي على ذراعه فالتفت ينظر إلي، كانت عيناه
مغرورتان بالدموع، تحدث أخيرًا:

- إنهم وحوش يا هيكارو!





تهدج صوته والتفت ينظر للنافذة مجددًا واستطرد حديثه:

- لقد أعطوا الأوامر للأطفال أبرياء ليقاتلوا دون أسلحة، دفعوهم لهجوم انتحاري.

لم أعرف بما أجيبه، كان حديثه مؤلمًا وهو محق في شعوره، كيف أخفف عنه وأنا لا زلت غير قادرة على استيعاب ما حدث ببشاعته، استدرك دايسكي حديثه:

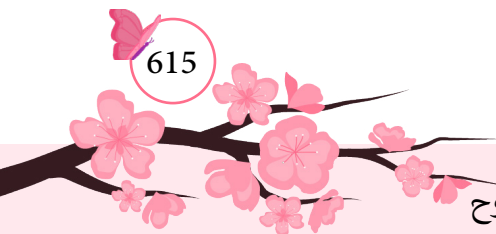
- أنا كذلك ارتكبتُ جريمة بحقهم اليوم؟

حاولتُ أن أزدرد لعابي وسألته:

- ماذا تعني؟

التفت إلي مجددًا:

- لقد تسببتُ بموت أحدهم، قلتُ لهم أني غير مسلح وأني أرغب فقط بالتحدث إليهم فلم يصدقوني وأطلقوا علي النار، اشتبكتُ مع أقربهم إلي واستطعتُ أن ألتقط سلاحه وأمسكته كدرع أمامي لإيقافهم، شحنتُ المسدس لإرهابهم، كان الفتى شجاعًا، صرخ يطلب منهم أن يطلقوا النار





وألا يخشوا شيئاً، اجتمعوا على أني كاذب، ثم باغتنا وحش فيجا، أفلتُ
الفتى وناولته المسدس، لكن الوحش أكمل هجومه وقضى على أحدهم
أمامي ولم أملك إنقاذه، كان الفتى بدون سلاحه هيكارو!
صمتُ لبرهة ثم أجبتُه:

- لا أعتقد أنك مذنّب في هذا.

التفتُ إلي متسائلاً فأكملتُ كلامي:

- أنتَ لم تطلق النار على الصبي.

صمتُ لبرهة ثم تنهد بعمق واستدار وقد أولاني ظهره:

- أنا عائدُ إلى المزرعة، هل ستبقين هنا؟

تقدمتُ نحوه وأنا أجيبه:

- بل سأعود معك.

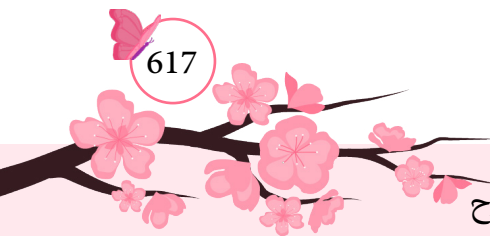
لم نتبادل حرفاً في طريقنا إلى هناك، ولم يكن لدى أحدنا الرغبة بالسهر أو
القراءة، لهذا توجهنا إلى غرفنا باكراً، هل نمنا ليلتها؟ بالنسبة لي فأنا أعرف
أني لم أذق طعم النوم، وبالنسبة لدايسكي فعينيه في صباح اليوم التالي قد
وشت به وبشدة أيضاً.





لم تمهلنا قوات فيجا الوقت للتعافي، لا من جراحنا الجسدية أو النفسية، كنا كمن يلهث في سباق لا يعرف متى سينتهي، فقط نعدوا بكل ما أوتينا من قوة آملين ببلوغ خط النهاية يومًا ما، ماذا حدث في الأسبوعين الماضيين؟ ثلاث هجمات غير متوقعة، ظهور أسطول للميني فو بالقرب من ساحل بحر اليابان، ثم رسالة تهديد بثتها قوات فيجا مختربة شبكاتنا الإذاعية، ظهر الوزير زوريل بنفسه على الشاشة، قاينا علي الاستسلام مقابل نجا طوكيو، قال أنه سينسف برج طوكيو في الساعة السابعة من مساء ذلك اليوم، وبعدها بنصف ساعة سينسف محطة طوكيو، خرجنا للتحري عن الأمر، بقينا ساعات نفتش البرج وما حوله دون جدوى، هرب الناس من حول البرج طالبين النجا، وفي السابعة تمامًا انفجر البرج بالفعل.

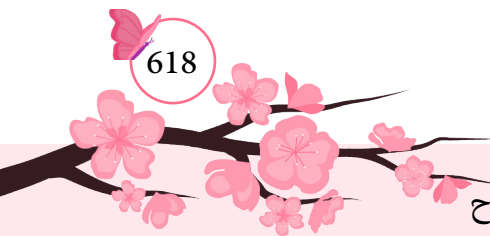
سمعتُ تأوه دايسكي على نحو خافت في جهاز الاتصال فخفق قلبي، أبلغتُ ماريا بأنها رأت جيشًا من الفئران يتسلق البرج لحظة الانفجار، حاول دايسكي تفسير ما حدث، خمن أن الفئران قد تم تلقيحها بسائل الفيجاترون وتحويلها لمتفجرات وأنها هي من نسف البرج، لهذا كان علينا أن نحول دون تدمير محطة طوكيو بأي ثمن، لدينا ثلاثين دقيقة فقط، جعلنا نمشط





طوكيو بحثًا عن الفئران حتى وجدناها، وتكاتفنا جميعًا لتنفيذ الخطة التي رسمها دكتور أمون، علينا تعطيل الموجة التي تجذب الفئران، ثم إضعاف نظرها واقتيادها نحو البحر باستخدام مصدر ضوء قوي ومن ثم تدميرها، وقد نجحت الخطة رغم دقتها وخطورتها، نجحت ونجت طوكيو، لكن الخطر لم يتوقف بعد.

تعرضنا بعدها بأيام لهجوم داخل مركز الأبحاث وكادت غرفة الطاقة أن تدمر لولا نظام اكتشاف القنابل الذي أضافه دكتور أمون لحماية المركز، كنا ندقق في الأمر، وفي ذلك الوقت جاءنا جورو برواية غريبة، قال أنه يشك بأبي، قال أن به شيئًا غير مفهوم وأنه لا يبدو كأبي داني، ورغم دقة الموقف ذهبنا للتأكد من الأمر بتشجيع من دايسكي، وصحبني كوجي إلى هناك، وجدتُ أبي نائمًا ولا شيء مريب، لكن في اليوم التالي وجدنا أبي مصابًا أسفل المنحدر، قال أن أحدهم أطلق النار عليه، قال أنه تعرض لهذا الهجوم بعد ظهر أمس، يا إلهي! كان أبي يتحدث عن الأمس رغم أنه نام في بيتنا الليلة الماضية، لذا عدنا للمزرعة للتثبت من الأمر، أكد جورو أن أبي كان هنا صباح اليوم وأنه خرج بحثًا عن حصان البيجاسوس، بدا الأمر





مربكًا والأزمة متداخلة، عدنا للمركز ولم تكن لدينا الرفاهية لفهم ما يحدث، فلقد تعرضنا فجأة لهجوم كاسح، كانت الطوربيدات تهاجم المركز من جهة الجبل واستطاعت تدمير جدارات الطاقة الواقية الواحد تلو الآخر وأصاب مولد الطاقة ونسفته، خرجنا فورًا للقتال، كانت وحدات الميني فو تملأ السماء، وكان وحش فيجا معها، اشتبكنا مع الميني فو التي بدأت بشن الهجوم على المركز وعلى مزرعتنا، ملحت إحدى الوحدات وهي تصوب باتجاه أبي وجورو فاضطرت لتغيير خط سيرها والتقاطهما ولحقت بالبقية، حال وصولي شاهدت جريندايزر يشن هجومه الأخير ويدمر وحش فيجا. لكن في نهاية ذلك اليوم حدث ما لم نكن نتخيله، لقد اقتحم أبي غرفة الرصد وبيده سلاح، وأصاب دكتور أمون في كتفه وفر هاربًا، كنا وقتها في طريقنا للعودة، عند وصولنا تلقينا اتصالًا مريبًا من جورو، قال أن هناك شخصين يحملان ملامح أبي وصوته في المزرعة، وكلاهما يدعي أنه أبي الحقيقي، توجهنا فورًا إلى هناك، ولم أكن وحدي من وقع في الحيرة، جميعنا أصبنا بالارتباك، لم نستطع تمييز أبي الحقيقي؛ لكن الحصان أو كان أذكى منا جميعًا.





آو هو حصان أبي، وقد سهر جواره الليلة التي سبقت الحادثة، أصيب آو في ساقه جراء اندفاع أبي وحماسه فشعر بالذنب، وامتنع عن تناول الطعام والشراب طيلة الليل وتفرغ للعناية به، لقد رد آو الجميل لأبي واستطاع تمييزه بقلبه، عندها اندفع المحتال هاربًا، قفز في دراجة دايسكي الصاروخية ولحقه كوجي ورآه يقفز صوب إحدى مركبات فيجا، لكن تلك المركبة لم تنقذه، لقد أهلكته أمام عيني كوجي، أهلكته وانطلقت بعيدًا ولم نتمكن من تتبعها للأسف.

لكن هل اكتفت قوات فيجا بذلك؟ حتى اليوم لم تكتفِ بذلك، ولم تنجُ حتى الحيوانات منها، استخدمت قوات فيجا خنفس كيوشي والفئران وزاري زاري، واليوم تستخدم البجع، لقد غرسوا صواريخًا شديدة الانفجار في منقار البجع التي لا ذنب لها، وأطلقوها صوب مركز الأبحاث، كان وجود البجع غريبًا في هذا المكان، وفي هذا الوقت من السنة، وبدلاً من أن تهجر البجع فقد حطت في البحيرة القريبة منا، لكن كيف عرفنا أن في البجع صاروخًا؟ الفضل يعود لقلب جورو الرحيم، لقد وجد جورو بجعة منذ عدة أيام في طريق عودته من المدرسة، ظن جورو بأن البجعة

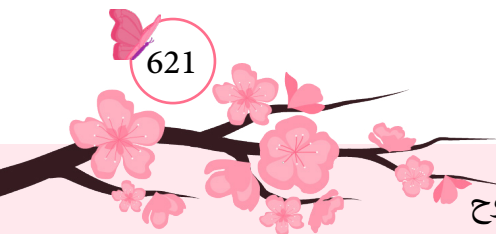




مريضة وحملها لأبي، لكن البجعة ورغم رعاية جورو لها لم تتعاف وكانت على مشارف الموت، لهذا فوجئنا اليوم بجورو وأبي في المركز يطلبان من الدكتور أمون فحصها، كان الطلب غريبًا بحق، صحيح أن دكتور أمون عالم عظيم لكنه ليس بيطريًا ليفعل!

قال دكتور أمون بأنه سيعالج البجعة إن كانت جريحة، أما لو كانت مريضة فليس لديه ما يفعله، وبما أن البجعة لم تكن جريحة كما كان واضحًا لنا جميعًا فقد بدا الأمر محسومًا للأسف، بكى جورو، وحاولت إفهامه وتطبيب خاطره لكن دون جدوى.

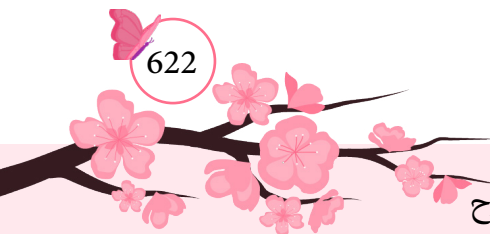
خرج جورو حاملًا بجعته المريضة وصحبه أبي، سأل دايسكي دكتور أمون بصدق إن كان بيده ما يفعله، أغمض دكتور أمون عينيه آسفًا وهو يقول: "ليتني أقدر أن أفعل شيئًا"، كان الموقف مؤلمًا بحق، البجعة بحاجة للمساعدة ونحن لا نملك لها شيئًا، حتى أبي بخبرته الطويلة في معالجة الخيول لم يكن يملك ما يقدمه لها، فقدنا جورو بعدها بينما كنا نراقب البجعات التي اجتمعت في البحيرة القريبة، عرفتُ أن دايسكي وجدته جالسًا على درجات السلم الرئيسي للمركز، كان يحتضن البجعة ويبكي بحرقة





لأجلها، رجا دايسكي أن يجد له حلًا، فأعاد دايسكي الطلب على دكتور أمون الذي وصل لحل وسط مع جورو، قال أنه سيحاول فحصها لكن إن فشل فعلى جورو أن يستسلم، ورضي جورو بذلك.

دوى جرس الانذار في المركز وأبلغنا بظهور وحش فيجا ومهاجمته لإحدى المدن الساحلية، وكان علينا التحرك فورًا لصدّه، أثناء خروجنا أبلغنا دكتور أمون بالحقيقة، لقد اكتشف وجود صاروخ يحمل طاقة فيجatron في منقار بجعة جورو، ولكن البجعة لم تتحمل وجوده وأصابها الوهن، كان هذا الاكتشاف خطرًا جدًّا، فمن جهة قد فسر لنا الحوادث الغريبة التي وقعت مؤخرًا كانهجارات الطائرات العسكرية والقطار دون سبب معروف، ومن جهة أخرى كان وجود البجعات بالقرب منا يعني أننا سنتعرض لهجوم فوري عندما تنطلق أسلحتنا، لهذا كان على دايسكي أن يسلك طريقًا أبعد ويحاول استدراج البجعات بعيدًا لنتمكن نحن من الخروج بأسلحتنا، وقد تمت الخطة بنجاح، استدراج دايسكي البجعات وكان عليه تدميرها، وانطلقنا نحن صوب البلدة لمواجهة وحش فيجا، كان الوحش شرًّا لدرجة كبيرًا وقد عاث في البلدة فسادًا، واستطاع أن يصيب سلاح ماريا بعنف.

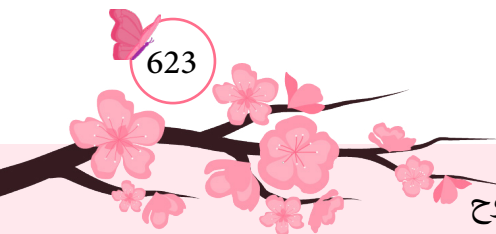




تعطل السلاح الثاقب واصطدم بالأرض وقد انغرست مقدمته فيها وفقدت ماريا وعيها، حاولنا مهاجمة الوحش وإبعاده عن ماريا لكن حظ كوجي لم يكن بأفضل منها، وكان علي مواجهة الوحش وحدي لولا وصول دايسكي في اللحظة الأخيرة، أخبرني أن أترك أمر الوحش له، ونزلتُ بسلاحي لنجدة ماريا، ولحق بي كوجي الذي كان بحال أفضل من ماريا والحمد لله.

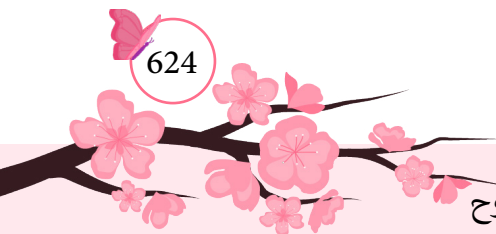
أنقذنا ماريا ووقفنا على ساحل البحر نرقب ما يحدث، لم تكن المياه عميقة وكان بإمكان دايزر الوقوف فيها والقتال دون الحاجة للسلاح الملاحى، شاهدنا الوحش يرفع جريندايزر في الهواء ثم يسقطه بعنف ويهوي عليه بنصله الحاد، تلا ذلك ارتفاع ألسنة اللهب عاليًا واختفاء دايسكي تمامًا.

توقف قلبي عن الخفقان، همست باسم دايسكي ونزلت دموعي رغماً عني، جعل كوجي ينادي على دايسكي في جهاز الاتصال، وبكت ماريا لأول مرة على دايسكي منذ وصولها، بكت بحرقة وهي تردد: "أخي.. أخي"، لم أستطع تطمينها للأسف، انحبس صوتي تمامًا، لكن أخيراً ظهر دايزر، وسمعنا صوت دايسكي يطمئننا لكونه بخير.





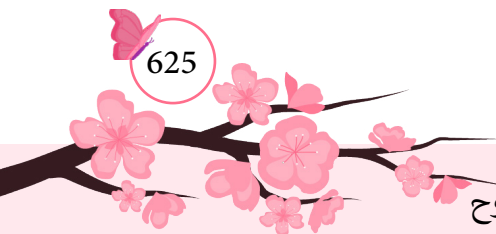
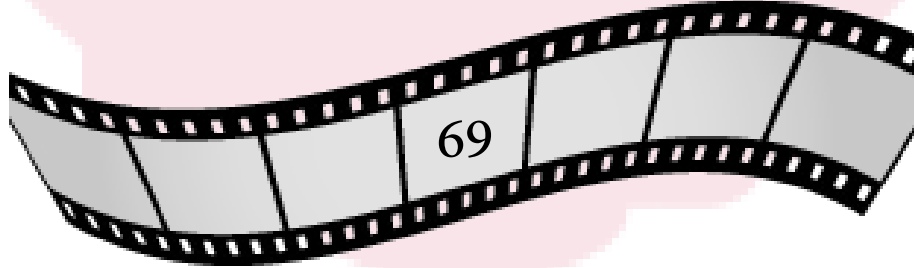
قبل كتابتي لهذه الأسطر الكثيرة جدًا أطلق جورو بجعته في الهواء بعد
أن أزال دكتور أمون الصاروخ من منقارها، لقد استعادت البجعة حيويتها
ولحقت بأقرانها في السماء، كم أتمنى أن ننعم مثلها بنجاة كتلك!





41

شتاء مثقل بالألم!



625

نسمة السيد ممدوح

مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



حل الشتاء، وبدأ الجو يزداد برودة، ومع برودته ازدادت دموعنا وأوجاعنا، يبدو لي أن هذا هو الشتاء الأصعب في حياتي، الموت يحيط بنا من كل صوب ويلاحقنا بلا كلل، عدنا اليوم من معركة هزت وجداننا، قاتلنا فيها ابن الوزير زوريل، ضحى الابن بحياته ليؤمن هروب أبيه ويضمن نجاته، ورغم أن الوزير وابنه من أعدائنا إلا أننا لم نقدر أبدًا على إنكار إعجابنا بتضحية زوريل الابن وحبه لأبيه وشجاعته لاثباته، لكن كيف بلغنا هذه المعركة؟ تلك قصة طويلة.

على كل حال، أنا بحاجة لترتيب أفكاري، لدي الكثير والكثير لأكتب عنه اليوم، فلم يعد هناك متسع للكتابة كالأيام السابقة، ربما تسنح لي الفرصة كل شهر أو اثنين، لهذا أجد عقلي مزدحمًا بالكثير من الصور والتفاصيل والمشاعر.

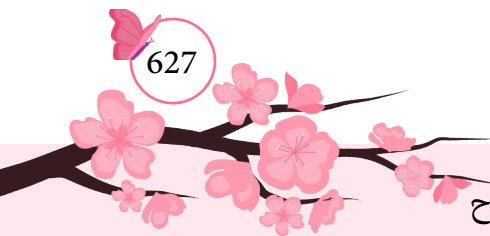
كتبْتُ فيما مضى عن ماريا، وهذه المرة أيضًا لدي ما أكتبه عنها، لقد اضطررت في هذا الشتاء أن أحث بوعدى لدائسكي للأسف، أطلعتُ ماريا على ما أراد هو ألا تعرفه، كنتُ مضطرة وماريا مضطربة تطلب تفسيرًا لما يحدث، كان ذلك يوم ضربت موجة صقيع مجهولة قرية تميما وحولتها





إلى جليد، أُبْلِغْنَا يومها بالحادثة وبأن أحدهم قد رأى يوفو في الجوار، لهذا خرج الفريق للتحقيق، وطلب مني دايسكي أن أبقى في المركز على أهبة الاستعداد للحاق بهم إن صدرت الأوامر بذلك، عندما عاد الفريق كانوا يحملون معهم فتاة فاقدة الوعي، عرفتُ أنه حين وصولهم للقريّة نزل دايسكي لتحري الأمر، ثم هبت عاصفة ثلجية قوية على المكان، خافت ماريا على دايسكي وقررت أن تلحق به، عندها حدثت ظاهرة غريبة، ارتفع جدار من الثلج فجأة، تكرر الأمر وبدأ أن أحداً يصبوب عليهما من مكان ما، ثم ظهرت فتاة وبيدها سلاح، لم تكن واحدة، بل عشرات من الفتيات لهن نفس الشكل ويتحركن في آن واحد، أطلقت ماريا سلاحها على الفتيات في محاولة يائسة لإنقاذ دايسكي، سمعوا صرخة وتلاشت الصور وسقطت فتاة واحدة أمامهما على الثلج، لم تمت الفتاة لحسن الحظ وبدأ أنها تلقت صدمة من أشعة الليزر ففقدت وعيها، لذا حملوها عائدين للمركز لتحري الأمر منها.

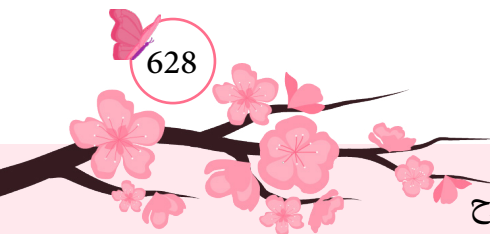
استعادت الفتاة وعيها بعد فترة، كانت تهذي في نومها، عرفنا اسمها من هذيانها، كانت تدعى كيركا، مدت يدها وهي تستفيق، تشبثت بستره





دايسكي وهي تهتف وعيناها مغمضتان: ”أخي، لا تتركني وحدي، أخي“
بدا أن الفتاة ماضٍ مؤلم على نحو ما، عندما فتحت عينيها شَعَرَتْ بالخجل
وأبعدت يدها فوراً، حاولنا التحدث إليها بلطف لكنها كانت غريبة الأطوار،
انفعل كوجي وهو يسألها عن اليوفو الذي سُوهِد بالقرب من القرية لكنها
أبت أن تجيبه، تدخل دايسكي يمنع كوجي ويحد من انفعاله، قال له بأنه
ليس بإمكاننا انتزاع المعلومات منها بالقوة، اقترح على دكتور أمون أن
ندعها لترتاح لبعض الوقت لربما غيرت موقفها، لهذا تركنا الغرفة - دكتور
أمون، كوجي وأنا - ولحق بنا دايسكي وماريا بعدها بدقائق.

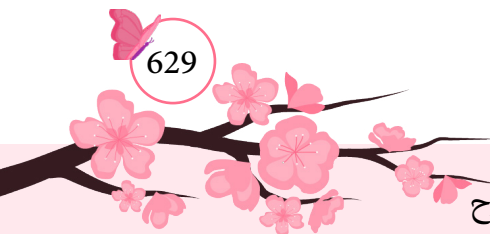
خرج دايسكي وكوجي للبحث مجدداً في القرية، وتعين علينا البقاء في المركز
لمراقبة كيركا، في ذلك الوقت لاحظتُ تغير أحوال ماريا، سألتها ما بها،
كانت قلقة ومضطربة للغاية، قالت بأن دايسكي تصرف على نحو غريب
مع الفتاة، أكدت لها أن شيئاً من هذا لم يحدث، لكنها قالت بأنها تعني ما
حدث بعد مغادرتنا للغرفة، استمعتُ لها باهتمام، قالت بأنه عرض على
الفتاة دواء مهدئاً فرفضت قائلة بأن عليه أن يقتلها إن أراد وأنها ليست
خائفة، صفع دايسكي الفتاة وقتها بعنف فسقطت على فراشها، كان يقول





لها بحدة: ”لا تتعامل مع الحياة علي هذا النحو“، لم تفهم ماريا التحول الحاد في سلوك دايسكي تجاه الفتاة، قالت أنه في نهاية المطاف قد تناولت كيركا الدواء ولان سلوك دايسكي وقال لها بلطف: “نادنا إن احتجت شيئًا، أختي ستعتني بك”، طوق كتف ماريا وكأن شيئًا لم يكن وغادرا الغرفة، نظرتُ لماريا بحيرة، ماذا علي أن أفعل الآن؟ لقد نفذت جعبة مبرراتي الوهمية ولم يتبقَ لدي غير الحقيقة، لهذا قلتُ لماريا بأن لدي تفسيرًا لكنني طلبتُ منها وعدًا بالألا تتحدث مع دايسكي حول هذا الموضوع، وأخبرتُ ماريا بشأن جرح دايسكي الذي يهدد حياته منذ سنوات، قلتُ لها أنه يقترب من الموت في كل يوم يمضي وأنه يعلم ذلك، أخبرتها بأن رد كيركا قد نكأ شعوره بالألم غالبًا لهذا جاء رده عنيفًا على الفتاة، بكت ماريا، بكت بمرارة، احتويتها بين ذراعي مشفقة عليها، أكدتُ عليها أن تبقي الأمر سرًا بيننا وأن دايسكي لم يكن راغبًا بإثارة قلقها وألمها فوعدتني بأن تفعل.

رأيتُ خوف ماريا وشجاعتها ورغبتها الصادقة في حماية دايسكي وحبها له في ذلك اليوم، فبعد أن أنهينا حديثنا ببرهة جاءنا اتصال عاجل من كوجي، قال أن دايسكي قد وجد اليوفو وراء جدار من الثلج وكان بابه مفتوحًا،





وأنه دخل إليه لاستكشافه، لكن الباب أغلق عليه واحتُجز في الداخل، طلب منا أن نعود بكيركا فوراً لفتحه وقد كان.

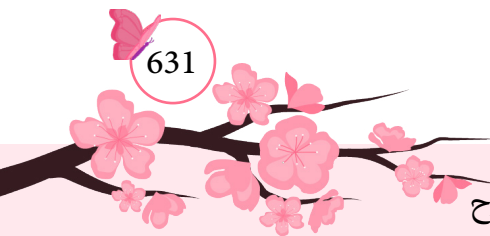
عند وصولنا لم تمنع كيركا بفتح الباب لكنها قالت جملة توقفت قلوبنا عند سماعها: ”أعجب إن كان دوق سَيُنْقَذُ“ يا إلهي! فور أن فُتِح الباب اندفعنا جميعاً للداخل، وجدنا دايسكي على الأرض شبه متجمد، بدت منه حركة بسيطة فركزت نظري عليه، وقفت كيركا بعدوانية تهدد دايسكي بالموت وتوجه خاتمها له وهي تقول بأن بندقية التجميد في هذا الخاتم، اندفعت ماريا صانعة من جسدها درعاً لحماية دايسكي، طلبت من كيركا أن تقتلها نيابة عنه، كانت مشاعر ماريا فياضة في ذلك الوقت وأنا أدرك ذلك تماماً، دُهِشت كيركا حين عرفت بأن دوق هو نفسه دايسكي الذي رآته في المركز لكنها لم تغير موقفها، وأخبرت ماريا بأنها ستقتلها معه، تحدثت ماريا تلوم كيركا وتنفس عن مشاعرها المتألمة، لامت كيركا لأنها تحاول أن تفرق بينها وبين دايسكي بعد أن اجتمعا أخيراً بعد كل تلك السنين، استدارت مولية ظهرها لسلاح كيركا واحتضنت كتف دايسكي، لاحظت هدوء دايسكي وجموده وأنبأني حدسي أنه يتربح لحظة بعينها وصدقت





توقعاتي، انتفض دايسكي فجأة وهو يهتف ”الآن“، أبعد ماريا عنه واندفع يلتقط قطعة حادة من الثلج ويقذفها باتجاه كيركا، أصيبت كيركا واندفع كوجي ودايسكي خارجًا.

حاولنا - ماريا وأنا - العناية بكيركا المصابة وأخرجناها من اليوفو، كان وحش فيجا قد ظهر وبدأ هجومه علينا فقالت ماريا بأنها ستهتم بكيركا، لهذا تركت الاثنين معًا متجهة صوب سلاحي الملاحي للانضمام للمعركة، كان وحش فيجا شرسًا ومرعبًا للغاية، وكان يطلق شعاعًا للتجميد الفوري، كان الهجوم عليه صعبًا وتطلب منا الكثير من المراوغة والإصرار، وبينما المعركة تدور ملحنا مركبة كيركا تقلع وتغادر الأرض، حاولنا مناداتها في جهاز الاتصال وإيقافها لكن دون جدوى، كنا ندرك جميعًا بأن قوات فيجا لن تسمح لها بالنجاة، تم قصف ميناو من قبل أمام عيني دايسكي في موقف مشابه، وحتى شبيه أبي رآه كوجي يُقتل أمام عينيه من قبلهم، كل من يفشل من قوات فيجا في تنفيذ مهمته يكون الموت هو جزاؤه، لكن رغم محاولتنا لم نتوقف كيركا، وحدث ما توقعناه، هاجمها وحش فيجا وأسقط مركبتها، نزلنا - ماريا وأنا - بسلاحينا واندفعنا نحو مركبتها علنا

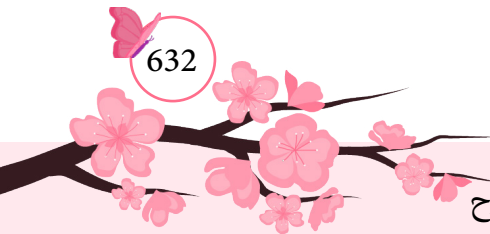




ننقذها بطريقة أو بأخرى، وواصل دايسكي وكوجي هجومهما على وحش فيجا حتى تمكنا منه.

حين أخرجنا كيركا من مركبتها كانت تحتضر، قالت بأنها أسوأ عاملة، وأنها ستموت بالشعاع الذي طورته بنفسها، مسكينة كيركا! قالت كذلك بأنها سعيدة لأنها ستلحق بأخيها وبأن لها أخ رائع، تمت لماريا حياة جميلة مع أخيها وفاضت روحها، دفنا كيركا واحتضنتها الأرض بثلوجها، وتركت ألماناً وشجناً في نفوسنا، دفناها وعدنا للمركز يغلفنا الصمت الثقيل.

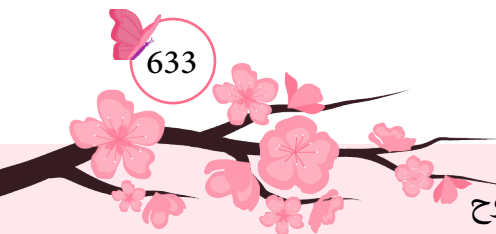
تلا ذلك أيام حافلة بالنشاط في مركز الأبحاث، لقد بدأ الدكتور أمون بمشروع الكوزمو الخاص، والكوزمو الخاص هو مشروع سلاح فضائي قادر على الطيران والقتال خارج الغلاف الجوي للأرض، أفاد دكتور أمون كثيراً من خزانة جريندايزر رغم غزارتها، كان يعرف عن أي شيء يبحث وكيف، وساعده دايسكي كثيراً في ذلك، كان الكوزمو الخاص تتويجاً لهذه الجهود، أسلحته، قدرته على الطيران خارج غلاف الأرض، سرعته الفائقة، نظامه الملاحي، كان سلاحاً قادراً على عبور مئات السنوات الضوئية والقيام





برحلات بعيدة في الكون، لهذا كان مشروعًا ألهب حماسنا، وتطلب هذا المشروع الكثير من الاتصالات والتنسيقات والموافقات بين عدد من الجهات الحكومية والعسكرية والعلمية، وبينما نحن منهمكون بالمشروع تعرضنا لحادثة هجوم مباغتة.

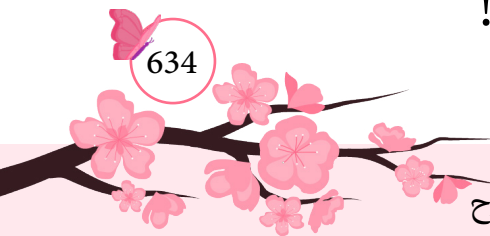
كنا في يوم عطلة وقد اجتمعنا في المزرعة صباح ذلك اليوم، تناولنا الإفطار وشاركني دايسكي القهوة ونحن نتحدث عن آخر ما توصل إليه مشروع الدكتور أمون، أخبرني أنه سيتوجب علينا زيارة طوكيو قريبًا لتسليم المخططات بأنفسنا والحصول على بعض الوثائق الهامة كذلك، أنهى حديثه ثم حمل جريدته وسبقني لغرفة المعيشة حيث اجتمع البقية، عند لحاقي به عرفت أنه غادر مع كوجي إلى مركز الأبحاث بعد استدعاء دكتور أمون لهما، كانت ماريا بمزاج سيء، قالت أنها كانت تمارح كوجي ودايسكي وتحاول قراءة حظهما اليوم وأن اللعبة أتت بنتائج سيئة ولم تكن في صالح دايسكي، قلتُ لها ألا تكثر لهذا الأمر، واقترحتُ عليها أن نلحق بهما في مركز الأبحاث.





هناك أخبرنا دكتور أمون بالقصة، قال أن جزيرة باز في المحيط الهادي قد غرقت فجأة لسبب غير معروف، وهناك من أبلغ عن وجود غيمة هائلة في السماء بالقرب من موقع الجزيرة، قال أن كوجي ذهب للتحري وأبلغ عن وجود الكثير من الأسماك الميتة، كان ذلك دليلًا على أن جزيرة باز غرقت بفعل قنبلة، خرج أسطول الميني فو وهاجم كوجي فلحق به دايسكي، وبينما كان دكتور أمون يروي ما حدث التقط الرادار وجود يوفو قرب طوكيو، لذا صدرت الأوامر بالتحرك فورًا إلى هناك، ومحاولة احتواء الموقف ريثما يصل دايسكي وكوجي.

وصل وحش فيجا إلى وسط طوكيو تقريبًا، كان وحشًا يشبه العنكبوت إلى حد كبير، ضخم الحجم وبطيئ الحركة، ولم يكن بمقدوره الطيران وكان هذا أغرب ما فيه، توقف الوحش عن السير وأنزل من فمه أسطوانة كبيرة زرقاء اللون، لم نتبين ما هي حتى سمعنا دكتور أمون في جهاز الاتصال وهو يهتف: "قنبلة فيجاترون التي فجرت جزيرة باز" كانت جملته مرعبة، هذا يعني أننا أمام قنبلة قادرة على الفتك بنا جميعًا في لحظة واحدة، جزيرة باز بحجم مدينة طوكيو، وإن كانت القنبلة قد أغرقت جزيرة باز فهذا يعني أنه لا توجد فرصة للنجاة من شيء كهذا، فظيع!





وصل دايسكي وكوجي في تلك اللحظة، وسمعنا جميعًا محادثة طارئة دارت بين الدكتور أمون والقائد جانдал من قوات فيجا الذي حاول اختراق موجاتنا، قايض القائد جانдал الدكتور أمون: حياة البشر في طوكيو بأكملها مقابل تسليم جريندايزر، أمهلنا خمس دقائق لاتخاذ القرار، قال أن القنبلة ستنفجر بعد خمس دقائق بالضبط، قام بتشغيل مؤقت التفجير أمام أعيننا لإرهابنا، سأل دكتور أمون عن جوابه فرد عليه بحزم: “أرغب أن أرفض، لكن لا أستطيع أن أعطيك ردًا جازمًا الآن”، أجابة جانдал: “هل ستترك دوق فليد يرد؟ لا بأس، لكنني أحذرك” وانقطع الاتصال.

دار نقاش لا يمكن أن أنساه بيننا جميعًا في ذلك اليوم، تحدث دايسكي أولًا، قال لدكتور أمون بأنه قد استمع للمحادثة بينه وبين جانдал، رد عليه دكتور أمون:

- دايسكي، لو أمكن كنتُ حلتُ مكانك، كل ما يمكنني هو أن أراقب، دايسكي عليك أن تقرر ما ستفعله.

تحدث دايسكي بلساننا جميعًا، عبّر عما يجول بخاطرنا، شعرْتُ بأنه يتحدث وهو يرى صورة فليد أمامه، كان حب دايسكي للأرض عظيمًا في تلك اللحظة، لا يمكن لأحدنا أن يتراجع بعد ما قال:





- أبي، تسليم جريندايزر يعني استسلامنا دون شرط، إنهم سيغزون هذه الأرض الجميلة فوراً، الأرض هي الكوكب حيث يعيش الناس في سلام، وليست الكوكب الذي يعيش فيه الشياطين، أبي، دعني أقاتل، ومهما حدث لي لن أدعهم يدمرون طوكيو.

اندفعنا جميعاً لتأييد دايسكي ودعم قراره، هتف كوجي:

- دايسكي مُحِق، مهما حدث لنا سننقذ طوكيو.

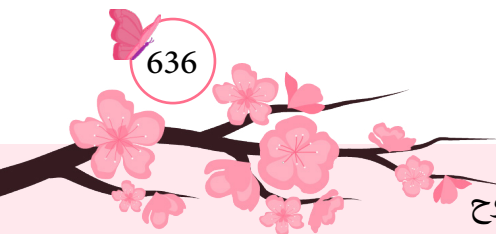
وأردفت ماريا:

- دكتور أمون سأقاتل أنا أيضاً.

وعقبتُ على كلامها:

- وأنا أيضاً، يجب ألا نستسلم بسهولة دون قتال، إن كان لنا ذرة أمل فيجب أن نقاتل.

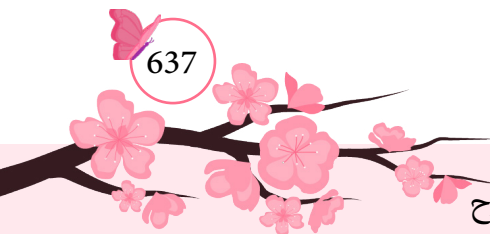
عند هذا الحد أعطانا دكتور أمون الإذن بالهجوم، قال أن أمامنا أربع دقائق فقط، وحمّلنا مسؤولية إنقاذ طوكيو والأرض برمتها من مصير مظلم،





اندفعنا جميعًا صوب وحش فيجا الذي وقف يحمي القنبلة بجسده، كون الوحش قبة مغناطيسية حوله لصد ضرباتنا، لكن لم تلبث القبة طويلاً ومع ذلك بقيت عقبة قربها من القنبلة، أي سلاح سنستخدمه قد يؤدي لتفجير القنبلة وفي هذا خطر شديد، اقترح دايسكي أن يشغل الوحش عنا بينما نقوم نحن بتفجير الأرض من خلفه حتى يسقط فيها بعيداً عن القنبلة، نفذنا الخطة فوراً، سقط الوحش جراء ضرباتنا واستطاع دايسكي أن يلتقط القنبلة تمهيداً لتسليمها لمروحيات قوات الدفاع، لكن الوحش أطلق خيوطه القوية وأمسك بدايزر، حاولت إنقاذ دايسكي فأطلقتُ القاطع المزدوج لكن الوحش تمكن من الإفلات، وجه لي ضربه بشعاعه فتفاديته، ثم تفاجأت بضربة أخرى لم أتمكن من تفاديها، أصيب بسبيزر واصطدم بمبنى قريب ثم هبط مرتطمًا بالأرض بعنف، وبلحظة كنتُ على الطريق، رأسي ينزف وقد تحطمت خوذتي.

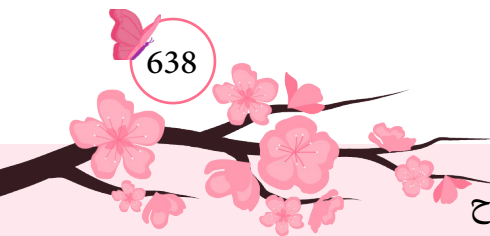
رأيتُ كوجي يندفع نحوي فهتفتُ به: “لا وقت لدينا، لا تقلق علي، اذهب لمساعدة دايسكي في سبيزر”، انطلق كوجي بسبيزر المزدوج وبقيتُ وحدي على أرض طوكيو، تحاملتُ على نفسي حتى التجأتُ بين الأبنية، كنتُ أسمع





أصوات المعركة لكن بالكاد أتمكن من تمييز ما يحدث، ملحتُ المروحيات في السماء تحمل القنبلة، كانت اثنتين، ثم أصيبت إحداهما وباتت القنبلة معلقة في الأخرى من طرف واحد على نحو مرعب، أخيرًا رأيتُ دايزر ملتحمًا مع سبيزر المزدوج يحاول التقاط القنبلة، التقطها بالفعل وانفصل عن سبيزر المزدوج والتحم بسبيزر وطار بعيدًا وغاب عن نظري تمامًا، مرت الدقائق الأربعة ولم تدمر طوكيو، وصلنا دوي انفجار عنيف من بعيد، لقد انفجرت القنبلة بعيدًا عن طوكيو بالفعل لكن أين دايسكي؟ أين؟

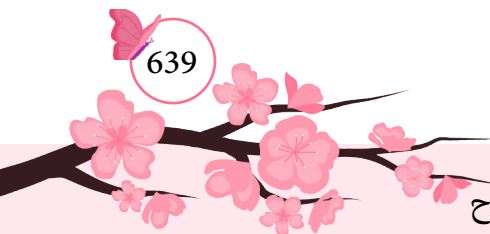
عدتُ لمركز الأبحاث في سيارة الإسعاف التي تولت نقلنا ماريا وأنا، لقد أصيبت ماريا كذلك ووُجِدَت غائبة عن الوعي، أما كوجي فلم يصب بمكروه، استدعى دكتور أمون سلاحى الملاحي والسلاح الثاقب بالطيار الآلى، وجاء تطويره الأخير لجريندايزر في وقته، لقد فُقد دايسكي بعد الانفجار وانقطع الاتصال به تمامًا، ولولا هذا التحسين الأخير لما تمكنا من إيجاده واستعادته، عاد جريندايزر بالفعل لكن دايسكي كان فاقداً للوعي تمامًا، وكان رأسه ينزف، واحتاج لعدة قطب في جبينه وعلاج عاجل لذراعه بعد تعرضه لهذا الكم الهائل من إشعاعات فيجatron، أما بالنسبة لي فقد كُسر ذراعي الأيسر واحتجت لبضع قطب في جبهتي كذلك.





فقد دايسكي وعيه طيلة الليل ولم يفق إلا في صباح اليوم التالي، عند استيقاظه كانت لديه رغبة للنظر من نافذة غرفته، اعتمد على كوجي والدكتور أمون، سأله كوجي عما يرغب بالنظر إليه فأجابه: "مدينة طوكيو"، دُهِش كوجي من جوابه، أخبره بأن هذا غير ممكن من هنا، كوجي مُحق، فطوكيو تبعد عشرات الكيلومترات عنا، ورؤيتها من هنا مستحيلة، لكن دايسكي أجابه بأن بإمكانه أن يراها من هنا، قال أن بإمكانه أن يرى المدينة التي تضم أناس طيبين ولا تضم أشرارًا، ياجمال روحك يا صديقي! أنت ترى بقلبك المدينة على هذا البعد، لقد نجت طوكيو دايسكي، كانت تضحيتك غالية، ربما لم تستطع أن تنقذ كوكب فليد فيما مضى، لكنك قدمت للأرض أثمن هدية، الأمن والسلامة! أنا فخورة بك!

في ذلك اليوم لم نسلم - دايسكي وأنا - من تعليقات كوجي وماريا المازحة، كانت نجاة طوكيو قد أضفت طابعًا جميلًا على يومنا رغم ما تعرضنا له بالأمس، جلسنا على مائدة الإفطار وكلانا معصوب الرأس ويعاني من أحد ذراعيه، كنا نتعاون في إمساك الأشياء معًا، ذراعي الأيسر مصاب وذراع دايسكي الأيمن كذلك، وبدأ أن لكل منا ذراعين: واحد في جسده والآخر في

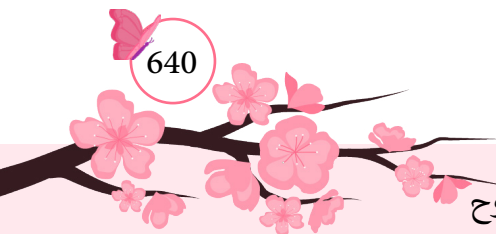




جسد غيره، كنت أمسك بالعصا فيمسك هو الصحن نيابة عني، ثم يحين دوري لمساعدته، وبالطبع لم يسنح كوجي وماريا لفرصة كتلك بأن تهر هكذا من بين أيديهما، لهذا ضحكنا ملء قلوبنا وقتها.

بعدها بأسبوع كان علينا أن نسافر لطوكيو كما أخبرني دايسكي سابقًا، ثمة مهام ثلاثة علينا إتمامها وبسرعة: أحتاج لخوذة على نحو عاجل، فلا أحد يدري متى ستهاجمنا قوات فيجا ثانية، حزنت على فقدان خوذتي كثيرًا، كانت هدية دايسكي لي يوم انضمت لفريق جريندايزر، لهذا طلبتُ منه أن أقتني واحدة مماثلة لها، علينا كذلك زيارة وكالة الدفاع لتسليم نسخة المخطط الأولي للكوزمو الخاص، وأخيرًا علينا زيارة دكتور هانز للاطمئنان على وضع دايسكي الصحي بعد ما حدث.

انتهينا من مهامنا سريعًا وكنتُ أشعر بالدوار فطلبْتُ من دايسكي أن نجلس قليلًا لتناول القهوة كي أستعيد نشاطي، كنا جالسين في إحدى الحدائق، وثمة رسام في الجهة المقابلة لنا، رسام متجول يحمل أدواته من مكان لآخر، ويتوقف لرسم الأشخاص بناء على طلبهم، أو يكتفي برسم ما يشاء من لوحات حسب هواه، كان أمام الرسام شاب وفتاة، بدا أنهما متحابان،





كانت الفتاة تضحك وهو يطوق كتفها بذراعه، وكان الرسام يرسم لوحة لهما معًا، تأملتهما لفترة حتى انتهاء، حملا اللوحة ومضيا معًا، فتمتمت:

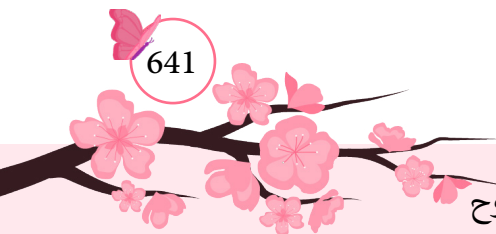
- لم لا..

قاطعني دايسكي:

- أنا موافق.

التقط يدي ومضينا صوب الرسام، طلبنا منه أن يرسم لنا صورة فابتسم مندهشًا من هيئتنا، وقفت وكان دايسكي خلفي، كنتُ بالكاد أبلغ كتفه، انتهى الرسام من عمله وناولنا اللوحة، لم يكن رسمه جيدًا، وكنا لا نزال نحمل الضمادات على جباهنا وذراعي في جبيرتها، لكني كنتُ سعيدة باللوحة، كتب دايسكي عليها "طوكيو"، ودونتُ التاريخ عليها وعدنا.

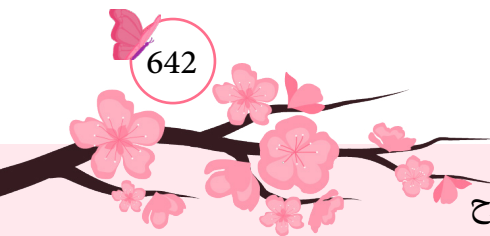
اقترب موسم الأعياد وبدأ أبي وجورو بالاستعداد له، هذه السنة لم نتمكن من مشاركتهما في تزيين المزرعة أو إعداد المأكولات، لكن في يوم رأس السنة اجتمعنا جميعًا في المزرعة، حاولنا أن نعيش على نحو طبيعي كالأيام





السابقة، ارتديتُ الكيمونو بعد أشهر طويلة من انقطاعي عنه، صنع جورو طائرة ورقية ورسم عليها جريندايزر بنفسه، شاركنا دكتور أمون طعام الإفطار في المزرعة، لعبنا وتسلينا لبعض الوقت حتى اهتزت الأرض فجأة على نحو قوي، اتصل أحد العاملين بالمركز بالدكتور أمون يبلغه بأن أحد قوارب الصيد قد فُقد وأن آخر ما أبلغ به العاملون عليه هو رأيتهم لوحش من فيجا، لهذا عدنا فوراً للمركز، كان علينا الخروج لتحري الأمر، قلتُ بأني سأخرج بالسلاح الملاحى كما هو متوقع، لكن ماريا تدخلت تطلب مني أن أترك الأمر لها، سألتها عن السبب فقالت أن علي أن أمضي رأس السنة مع أبي، التفتُ إلى حيث تنظر فوجدتُ أبي واقفاً على عتبة باب الغرفة، لحق أبي بنا من المزرعة للمركز وكان مستاءً، لا ألومه على شعوره لكني مضطرة للقيام بواجبي، التفتُ لدائسكي أطلب نصحه، أوما لي برأسه نفيًا، فبقيتُ في المركز وتركتُ الأمر لماريا.

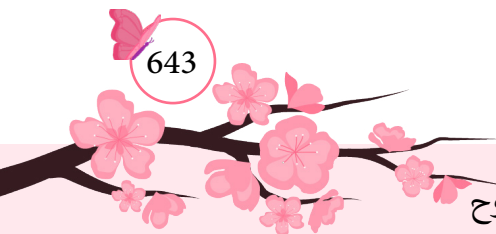
خرج كوجي وماريا للتحري بالفعل، عادا وقد أصيب كوجي في ساقه، قالوا أن حشائش البحر قد هاجمت ماريا وأعجزت السلاح الملاحى عن الحركة في قاع البحر، وأن كوجي نزل لنجدتها لكنهما تعرضا لهجوم من





الأسماك المتوحشة لهذا أصيب كوجي، كان هناك وحش من فيجا كذلك يترصدهما، قررنا الخروج مجدداً لكن الدكتور أمون اعترض على ذلك، قدر خطورة الوضع، ورأى أنه من الأفضل أن نرسل آلة تصوير أولاً لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات خاصة بعد أن رأت ماريا حطام هوائي في قاع البحر.

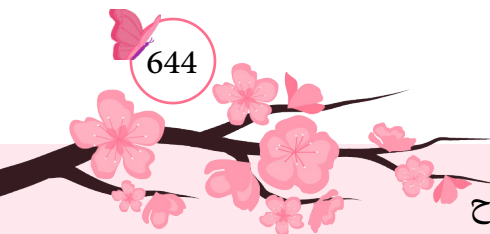
بالفعل خرجت ماريا بالآلة التصوير القادرة على الغوص وألقته في المكان المحدد وعادت، وقفنا في المركز نراقب ما تبثه الآلة، رأينا ما يشير لوجود قاعدة اتصالات في قاع البحر فعلاً، ورأينا بعض الأبنية في القاع، هجم الوحش فجأة على آلة التصوير وأتلفها، عند هذا الحد قدرتُ أن خروجنا وشيك، لهذا انسحبتُ بهدوء وارتديتُ زي العسكري كاملاً وعدت لغرفة الرصد، صدقت ظنوني فقد كان دايسكي يستعد للخروج فعلاً، كانت ماريا على وشك الخروج معه بالسلاح الملاحى، كذلك أراد كوجي الذهاب نيابة عنها رغم إصابته، لكنني وقفت باعتداد أخبر دايسكي بأن من سيخرج في هذه المهمة هو أنا، السلاح الملاحى هو سلاحى وأنا الأقدر على التعامل معه خاصة في وضع خطير كهذا، وانطلقنا.





وصلنا لنقطة الهدف، والتحم جريندايزر بالسلاح الملاحى وغطسنا فى الماء، حينها هاجمتنا حشائش البحر بالضبط كما حدث مع كوجى وماريا، وتلاها هجوم بالأسماك المتوحشة، ثم هجوم بالصواريخ، وجدنا وحش فيجا هناك أيضًا، اشتبكنا مع الوحش لكنه استطاع تقييد جريندايزر لقاع البحر فشل حركتنا تمامًا، جعل يلقي الصخور علينا بعنف حتى أظلمت الدنيا أمام أعيننا، اتصل دايسكى بالدكتور أمون يبلغه بالأمر ويطلب النجدة، كان رد دكتور أمون مفرعًا، قال أنه لا توجد وسيلة للإنقاذ، وأن علينا أن نجد طريقة لإنقاذ أنفسنا، أوصانا بالمحاولة والإصرار لكن موقفنا كان ضعيفًا بحق، ما الذى يمكننا فعله فى هذا الوضع العصيب؟

مرت الدقائق والساعات ونحن نفكر فى مخرج دون جدوى، ازداد الوضع سوءًا بتحطم الزجاج الأمامى لقمرة القيادة فى سلاحى، ظهرت الشقوق فيه جراء الضغط العالى، وبدأ الماء يدخل لغرفة القيادة، طلب منى دايسكى أن أحاول منع دخول الماء قدر استطاعتي، حاولتُ وحاولتُ لكن دون جدوى، كان تدفق الماء غزيرًا، فاضت غرفة القيادة وبدأ الأكسجين بالتناقص، كنتُ أشعر بالاختناق، غاب صوتى وتلاحقت أنفاسى، سمعتُ دايسكى يهتف

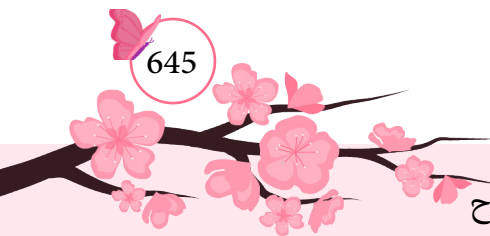




بي ويطلب مني أن أشعل محركات سلاحى بكل طاقتها، لم أكن أعرف ما يدور بعقله لكنى فعلت، سمعته يطلق جريندايزر بالطاقة الكاملة، كان يحاول بكل ما أوتي من قوة للخلاص من هذا المأزق، كان استخدام دايسكي للطاقة الكاملة هو الأمل الأخير والوحيد لنا الذي أجلنا استخدامه، فلو فشل جريندايزر في الخروج حينها فسنفقد كل طاقتنا، وعندها سيكون الموت حتميًا، سنموت على عمق أربع مائة متر تحت سطح البحر مقبورين تحت الصخور.

كنتُ أختنق أكثر فأكثر ودايسكي يهتف بي: “لا تيأسي هيكارو، حاولي.. هيكارو.. هيكارو”، كنتُ أهتف من يأسى: “مستحيل” لكنه ظل يكرر نداءاته ومحاولاته حتى بدأت الصخور تنزاح شيئًا فشيئًا وتحررنا أخيرًا، انطلق الوحش خلفنا والتصق بنا صعودًا للأعلى، كنا بالقرب من جبل بركاني فقذف دايسكي بالوحش في فوهته ونجونا، استنشقتُ الهواء أخيرًا، بدا لي الهواء نعمة لا تقدر بثمن، وعدنا للمركز غير مصدقين لنجاتنا.

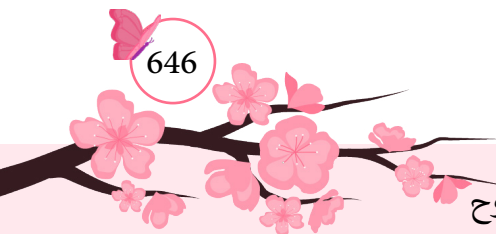
لكن تلك الحادثة أكدت وبقوة أن قوات فيجا قد تسلمت للأرض وأنها قد بنت قاعدة لها في البحر في مكان ما، إلا أن العمق الذي بلغناه اليوم كان





أقصى ما يمكننا بلوغه لهذا كان علينا التريث والمراقبة، في تلك الأثناء أخبرنا دكتور أمون بأن نكون على استعداد لأي طارئ وأن قوات الدفاع تعمل ما وسعها معنا وأنها ستبلغنا فوراً إن توصلت لجديد.

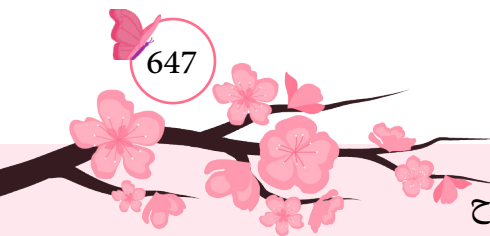
بعد تلك الحادثة بفترة قصيرة تعرض مركز الأبحاث لهجوم بالقنابل، كانت القنابل على هيئة مناطيد، رأيناها في السماء تتوجه صوب المركز وتنفجر فوقه، طلب منا الدكتور أمون أن نخرج ونحدد مكان قاعدة الإطلاق، خرجنا وبقي دايسيكي على أهبة الاستعداد، بالفعل تتبعنا المناطيد حتى وجدنا قاعدة الإطلاق فتبعنا دايسيكي، غاصت القاعدة في الماء فالتحطنا معاً ونزلنا بحثاً عنها، هناك وجدنا وحشين من فيجا بانتظارنا في الأعماق، ولم تكن المعركة لصالحنا، فطلب منا دكتور أمون الانسحاب فوراً، بدا أن الموقف متأزم للغاية هذه المرة، وفاجأنا دكتور أمون بمشروعه الجديد الذي لم يُعلمنا عنه من قبل، قال أنه بصدد الانتهاء من صنع غواصة قادرة على الغوص لعمق يصل لثلاثة آلاف متر، متى؟ لا أعرف، طلب منا أن نوقف عملياتنا لحين جاهزية الغواصة التي كانت في مراحلها الأخيرة.





في ذلك الوقت انهالت الصواريخ على مركز الأبحاث، استطاع الدرع الواقى حمايتنا لكن الهزات كانت عنيفه، ذكرتني تلك الصواريخ بضربات وحش فيجا الشبيه بالغوريلا والذي كان يدق الدرع بقبضتيه بعنف، يا إلهي! ليس ثانية.

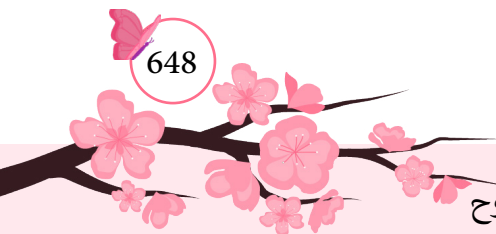
وبينما كنا نراقب دايسكي وأنا الغواصة سمعنا بخروج سبيزر المزدوج وسبيزر الحفار ومحاولتهما صد الصواريخ، كان هذا التحرك مخالفاً لأوامر دكتور أمون، أسرعنا لغرفة الرصد وتحدث دايسكي لكوجي وماريا بعصبية يطلب منهما العودة لكن دون جدوى، واصل الاثنان هجومهما وعادت ماريا وحدها تبلغنا بأن كوجي قد اختطف، ثارة ثائرة دايسكي وانفعل على ماريا موبخاً لها بشدة، وقفتُ أحول بينه وبينها وأحاول امتصاص غضبه، حاولتُ إفهامه بأن ماريا وكوجي أرادا صد الصواريخ بنوايا طيبة، وبينما نحن نتحدث وصلنا اتصال من الوزير زوريل يبلغنا بأن كوجي لديه، أرانا صورة كوجي مكبل اليدين، وأرانا سبيزر المزدوج وهو قابع في قاع البحر، قال إن كنا نريد إنقاذ كوجي فلنأتِ لعمق أربعمئة متر لأخذه، انقطع الاتصال ودخل دكتور أمون يبلغنا بأن الغواصة جاهزة، وقبل أن نجيبه





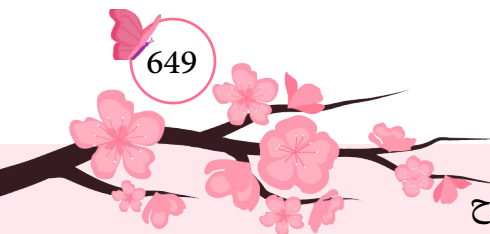
بكلمه عاد الاتصال يُفتح من جديد وسمعنا كوجي يهتف بسرعة وينبهنا بأن القاعدة فخ، وأن القاعدة الأصلية على عمق ألف متر تحت سطح البحر، وانقطع الاتصال مجدداً.

التفنا حول الدكتور أمون الذي أخذ يدرس تفاصيل قاع البحر بدقة ويبحث عن نقطة في هذا العمق يمكن أن تكون هي محل القاعدة، وبالفعل حدد نقطة بعينها وطلب منا الإسراع إليها ومحاولة إنقاذ كوجي، خرجنا فوراً إلى هناك، حملت ماريا الغواصة بسلاحها الثاقب وأنزلتها في المكان المحدد، والتحمنا - دايسكي وأنا - معاً ولحقنا بالغواصة، وصلنا لعمق أربعمئة متر ووجدنا سبيزر المزدوج بالفعل، انفصلنا ولحق دايسكي بالغواصة وكان علي سحب سبيزر للأعلى، خاض دايسكي معركته وحيداً في قاع البحر لكنه عاد بكوجي سالمًا واستطاع نسف قاعدة فيجا البحرية وتدمير وحشي فيجا في الأعماق.





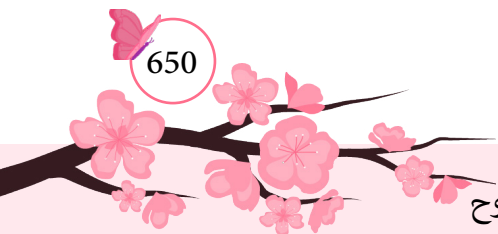
كان هذا النصر مريحًا لنا جميعًا، ومع ذلك لم يدم هذا الشعور بالأمن طويلًا، فقد تبين لنا فيما بعد أن قاعدة فيجا الجديدة تقع في هوكايدو، فقبل أسبوع من الآن ذهب أبي لإحدى المزارع في هوكايدو للبحث عن خيول جديدة لضمها لقطيعنا في المزرعة، كنا في مركز الأبحاث نستمع للأخبار، ولفت انتباهنا هبوب عاصفة ثلجية شديدة في هوكايدو، كنتُ قلقة على أبي ومع ذلك أكدتُ لدائسكي حين سألني عنه بأن المزرعة التي يزورها بعيدة عن مكان العاصفة، وفي أعماق قلبي تمنيتُ أن يكون أبي في المزرعة فعلاً وأن ينجو، لكن دكتور أمون تلقى مكاملة من أبي يومها يعلمه فيها بأنه قد شاهد يوفو وأنه التقط صورة له، المؤسف في الأمر أن المكاملة قد انقطعت بينهما، انطلقنا فورًا إلى هوكايدو، وما إن وصلنا إلى هناك حتى طلب مني دايسكي أن انفصل عنهم بحثًا عن أبي، تجلدتُ وقلتُ له بأني سأرافق الفريق، لكنه قال بأني قد أفهم شيئًا من الصورة التي التقطها أبي ففعلتُ، كنتُ ممتنة لدائسكي من أعماق قلبي، لقد التهم القلق على مصير أبي قلبي، وكنتُ في مأزق بين أدائي لواجبي وتلبية نداء قلبي، ساعدني موقف دايسكي على الخروج من تلك الأزمة واندفعتُ صوب المزرعة التي





يُفترض أن يكون أبي فيها، شاهدتُ أبي عالقًا في فرع شجرة في منحدر مكسو بالثلج، هبطتُ بسلاحي أبحث عن وسيلة لالتقاطه، لكن فرع الشجرة قد تحطم وقتها وسقط أبي متدحرجًا على الثلج حتى وصل للأرض، كان مدفونًا في الثلج فرحتُ أنبش الثلج وأزيله بيدي وأنا مرتعدة من الفزع حتى رأيته، لقد نجا أبي يالا فرحتي بنجاته! حملتُ أبي في سلاحي الملاحى وناولني الصورة التي التقطتها لليوفو، تأملتُها بدقة، كان اليوفو في ركن الصورة وبحجم صغير، وكان من الواضح أنه يخرج من قاعدته، حاولتُ تحديد المكان الذي خرج منه اليوفو، سألتُ أبي عن المكان الذي التقط منه الصورة، وببعض المحاولات استطعتُ تحديد مكان القاعدة، عدتُ للتحقق بالفريق، ناديتُ على دايسكي في جهاز الاتصال فبادرني بالسؤال عن أبي، أخبرته أنه بخير وأنه تمكن من تحديد قاعدة فيجا الجديدة.

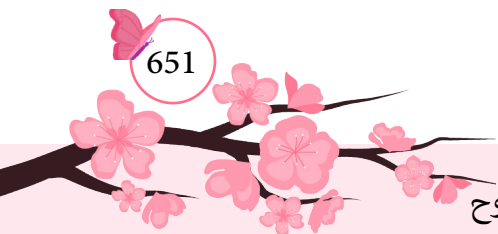
اتجهنا صوب القاعدة وتضافرت جهودنا لتدميرها، لم تكن ماريا معنا، وكانت قد طلبت من دايسكي أن يترك لها مهمة القضاء على آخر صحنون الميني فو، لهذا بحثنا عن ماريا بعد أن دمرنا القاعدة، رأينا السلاح الثاقب على الأرض وماريا بالقرب منه، كانت ملقاة على ظهر أحدهم، وصل دايسكي





وكوجي إليها أولاً ولحقت بهما، كانت منهارة، عرفت أن الشاب الملقى أمامها كان أحد الفليدين، بل كان صديقاً لماريا في طفولتها، يبدو أن ماريا بدأت تستعيد ذكرياتها في فليد على نحو ما، كيف استطاعت تذكر هذا الشاب؟ لا أعرف، لم تتعرف ماريا على دايسكي من قبل، يبدو الأمر غريباً، كان يُدعى كاين، وكان قد أخبر ماريا قبل موته بأنه صار جندياً في جيش فيجا، طلب منها بقسوة ألا تقترب منه، وقتل نفسه أمام عينيها، لهذا كانت ماريا منهارة، إنها معذورة فعلاً، دفنا كاين كما دفنا كيركا وعدنا، الموت من كل صوب، يا إلهي! من سيكون الضحية التالية؟

اليوم.. ها قد بلغت اليوم أخيراً.. يا إلهي! كم كانت الأحداث متوالية وغزيرة خلال هاذين الشهرين؟ أشعر أنني ألتقط أنفاسي بصعوبة، لكن لأتابع: اليوم رصدنا يوفو يخترق الغلاف الجوي، إنهم آتون من الخارج كالمعتاد، فهل يعني ذلك أن قوات فيجا لم يعد لها أي وجود على الأرض؟ ربما، مع ذلك رأى دكتور أمون أن الأفضل أن يخرج دايسكي وحده لملاقاة وحش فيجا في حين نبقى نحن في المركز على أهبة الاستعداد، وبالفعل خرج دايسكي واشتبك مع وحش فيجا الذي كان يشن هجومه بطريقة





مختلفة تمامًا عن الوحوش التي هاجمتنا مؤخرًا، حاصر الوحش جريندايزر في ظاهرة غريبة أطلق عليها دكتور أمون ”الشفق الإلكتروني الشمسي“ وبينما دايسكي عالق هناك اختفى الوحش فصدر لنا الأمر باللاحاق به في المعركة، كان طيار الوحش قد تواصل مع دايسكي عبر الراديو، عرفه بنفسه، قال أنه ”زوريل الابن“ وأن والده على متن الناقلة التي نبحث عنها، هذا يعني أننا نواجه وحشين لا وحشًا واحدًا، وأن الوزير زوريل هنا في مكان ما حولنا، يالا المفاجأة!

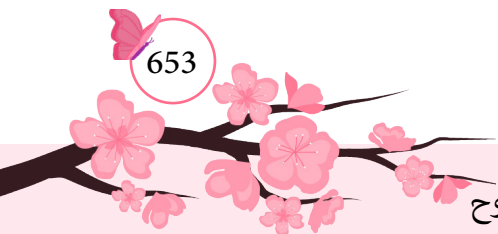
عند وصولنا لم يكن هناك أثر لوحش فيجا، لكن المؤكد أنه في مكان ما حولنا، كانت الأرض مكسوة بالجليد، خمن دايسكي أنهم ربما يختبئون أسفل الجليد لهذا قمنا بتنفيذ خطة لإغرائهم بالخروج، فجرت ماريا سطح البحر المتجمد بصاروخها صانعة فجوة فيه، وأنزلت أنا صاروخي الغاطس في تلك الفجوة، نزل الصاروخ على نحو عمودي ثم اندفع أفقيًا، حدث انفجار عنيف هز المكان وتشقق السطح مجددًا، صوب كوجي صواريخه صوب مكان الانفجار وبالفعل ظهرت مركبة فيجا، كانت تختلف عن الوحش الذي هاجم دايسكي في المعركة فعلًا، وكانت بشعة في هيأتها، رباها! كم عدد مركباتهم التي تسلت إلى الأرض؟! هل تكون تلك الأخيرة؟!





خضنا حربًا ضروسًا مع تلك المركبة حتى تمكنا من القضاء عليها، لكن حدث أمران في غاية الأهمية، فقبل انفجار المركبة خرج منها وحش فيجا لقتالنا، كما انفصلت عنها مركبة صغيرة الحجم اندفعت بسرعة كبيرة نحو الفضاء الخارجي في محاولة للهروب، اندفعنا كوجي وماريا وأنا للحاق بها، كان من الواضح أن الوزير زوريل على متن المركبة الهاربة وأنا لم نزل منه، اشتبك دايسكي مع وحش فيجا، واستخدم زوريل الابن شفهة الإلكتروني مجددًا محتجزًا دايسكي وكوجي داخله، في حين بقينا ماريا وأنا بعيدًا عنه وهذا من حسن حظنا وحظهما أيضًا، طلب دكتور أمون من ماريا أن تطلق قنابل الإشعال صوب دايسكي وكوجي، أكد لنا أن لا خطر على الاثنين وأنهما محتجزان خلف طبقة من الطاقة الكهربائية علينا تفجيرها، نجح اقتراح الدكتور أمون وتحرر الاثنين بالفعل، لكن مركبة زوريل كانت قد لاذت بالفرار للأسف.

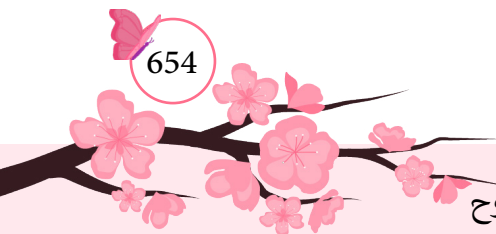
رأينا دايزر بين يدي الوحش الذي يعتصره بقوة والشرارات تتصاعد من حوله في مشهد مروع، لم يكن بوسعنا مهاجمة الوحش ودايزر بين يديه، شعرنا بأننا مكبلوا الأيدي، سمعنا دايسكي في جهاز الاتصال يحاور زوريل





الابن، كان يحاول دايسكي إثناءه عما يفعل، أكد له أن والده سالم وأنه قد غادر أجواء الأرض، طلب منه أن يتوقف عن القتال وأن يكف عن سفك الدماء لكن دون جدوى، اندفع دايسكي بكامل طاقته واستطاع الإفلات من بين يدي الوحش الذي طار خلفه وتعلق به، كرر دايسكي محاولاته من جديد، لكن زوريل الابن كان قد قرر نسف نفسه مع دايزر وانفجر بالفعل، لكنه لم ينل من دايسكي والحمد لله، وعدنا سالمين ومثقلين بالمشاعر.

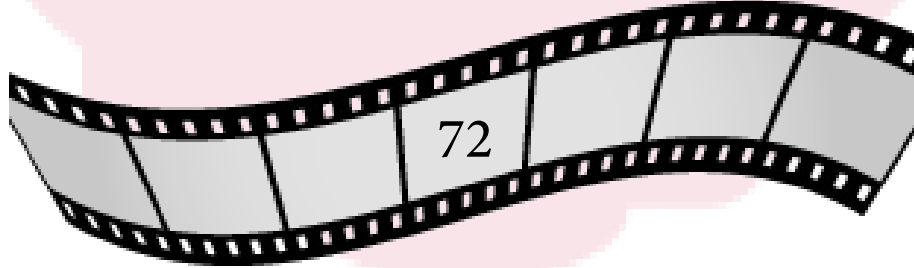
لكني اليوم حصلت على شيء غالٍ وقيم لا يمكنني تجاهل ذكره، أهداني أبي اليوم وشاحًا أصفر اللون، وشاحًا صوفيًا، لم يكن كأبي وشاح، كان ذكرى من أمي الراحلة، لففته حول عنقي في معركة اليوم وشعرت بها تحيطني بحنانها وصلواتها، آه أمي، أنا أفقدك .. أفقدك بشدة!





42

إكرامًا لدائسكي



655

نسمة السيد ممدوح

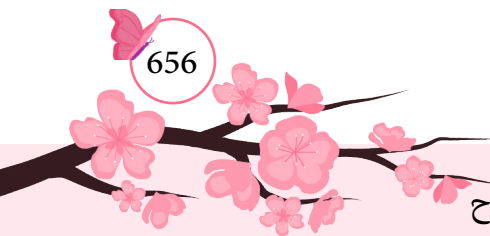
مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



أنا مضطربة ولا أعرف من أين ينبغي علي أن أبدأ؟! الحلم، نعم تلك هي، لقد بدأ كل شيء بحلم غريب وتفاصيل أكثر غرابة، ليس حلمي أنا، بل حلم ماريا، ليلة أمس الأول تنبه كوجي ودايسكي لصوت دراجة نارية ليلاً، حين أطلا من النافذة لمحا دراجة ماريا تغادر المكان، لهذا لحقا بها، خمننا وجودها في مركز الأبحاث وقد كان تخمينهما صائبًا، عندما وجداها كانت تستعد لدخول سبيزر الحفار، أخبرني دايسكي بأنها بدت في حالة غير طبيعية، كان يسألها عما بها فتردد: ”أبي، سأكون هناك لإنقاذه، أبي“ لهذا لم يكن أمام دايسكي بديل عن صفعها مكرهاً في محاولة منه لإفافتها وإخراجها من حالة الهذيان تلك، بالفعل أفاقت ماريا وبدت متفاجئة مما حولها، حملها دايسكي لغرفتها وحاول تهدئتها وتركها نائمة.

في الصباح روى لي دايسكي ما حدث، وبينما نحن نحتسي قهوتنا كانت ماريا شاردة جداً، سألها كوجي عما حدث لها فأجابت بارتباك: ”لا أعرف، ربما كنت أحلم، كل ما أذكر أنه في برق ليلة أمس ورعدها شاهدتُ..“ قاطعها كوجي فجأة مستنكراً بقوله: ”رعد وبرق؟! أمس كانت الليلة صافية“ زاد ارتباك ماريا جراء تعليق كوجي، فحاولتُ مساعدتها على التحدث وإفراغ





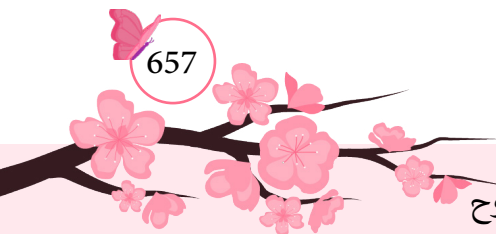
ما يزعجها قائلة: "هاتي أخبرينا عن حلمك" وهنا كانت المفاجأة، ذكرت ماريا بأنها رأت أباهما، وأنه كان أسيراً لدى قوات فيجا، وأنه حُمِلَ إلى الأرض على وحش فيجا فيجا، انزعج دايسكي من رواية ماريا فرد عليها بصرامة: "ماريا، ما هذا إلا حلم"، لكن ماريا كانت واثقة مما رأت فأجابته بقوة: "أعرف! لكن كل ما رأيته في الحلم تحقق حتى الآن دايسكي"، لم تكن تلك الأحداث مبشرة بالخير أبداً، شرد دايسكي ببصره قليلاً ثم عاد يجيب ماريا - ماريا، أعتقد أن أباك وأمك ماتا عندما تداعى نجم فليد.

- ربما نجوا من هجوم العدو كما فعلنا أخي.

- من الخير أن تنسي كل شيء عن حلمك ماريا.

- أخي..

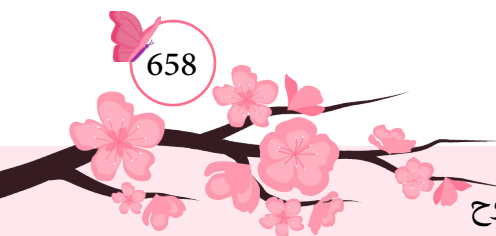
كم كان دايسكي حنوناً على ماريا وهو يخبرها بحقيقة موت والديه! هو رأى موتهما بعينه ولا يشك بذلك لحظة، ومع ذلك لم يخبر ماريا بالحقيقة بقسوة، قال لها "أظن أنهما قد ماتا"، الآن وبعد تلك الليلة العصيبة أجدني أتساءل: هل كان اختيار دايسكي لهذا الرد الحنون وقتها هو الصواب؟





حاول دايسكي إلهاء ماريا، فاقترح عليها أن نذهب للمزرعة لرؤية أبي، ماريا تحب أبي وجورو وربما ساعدتها رؤيتهما على استعادة طبيعتها ومرحها، وبالفعل ذهبنا وضحكنا عداها هي، لقد بقيت طيلة الوقت شاردة ومتجمدة في مكانها حتى جاءنا اتصال الدكتور أمون يخبرنا بظهور يوفو ويطلب منا الإسراع للمركز.

خرج دايسكي لمواجهة اليوفو في النقطة التي حددها السيد هياشي، النقطة الزرقاء 1.8.6، لا أظن أنني سأنسى هذه النقطة بسهولة! على أية حال فقد خرج دايسكي وطلب منا البقاء في المركز كفريق للعناية بماريا وانتظار عودته، لكن ماريا أصرت على اللحاق به، كانت في حالة انفعال شديدة، وكانت مؤمنة بما رأيته في حلمها، حاول كوجي إثراءها لكن دون جدوى، واضطر للحاق بها، في حين بقيتُ أنا في غرفة المراقبة مع دكتور أمون، لم يمضِ الكثير من الوقت حتى انسحب الكل عائدون لمركز الأبحاث واختفى وحش فيجا تمامًا، عاد جريدايزر بالقيادة الذاتية وهو ما أثار قلقي، وسمعنا صوت كوجي في جهاز الاتصال يهتف:





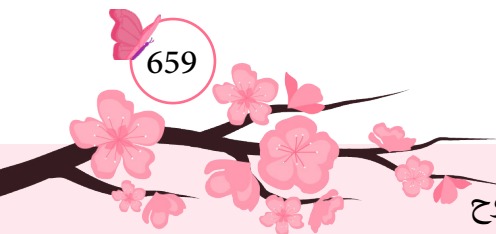
- دكتور أمون أصيب دايسكي!

كانت كلماته كالخنجر الذي ينغرس بصدري، رأيتُ جريندايزر يعود قبل البقية فاندفعتُ خارج الغرفة، سمعتُ دكتور أمون يستوقفني:

- إلى أين هيكارو؟

- إلى محطة جريندايزر!

لم أكن قادرة على البقاء لفترة أطول، حالة دايسكي تستاء يومًا بعد يوم وما يحدث الآن لا يبشر بالخير أبدًا، ركضتُ بسرعة إلى حيث محطة وصول جريندايزر، أعرف هذا الطريق جيدًا، أذكر يوم سرتُ فيه لأول مرة برفقة دايسكي ليلاً، كانت المرة الأولى التي أشاهد فيها جريندايزر، وأذكر أيضًا يوم ركضتُ فيه بسرعة للحاق بكوجي أمنعه من ركوب جريندايزر يوم أصيب دايسكي بالصدمة جراء ما حدث بينه وبين نايدا، وأذكر ركضي فيه ملتاعة يوم رأيتُ دايسكي ينهار في كابينة القيادة، وأذكر دموعي يومها لنجاته، يالا كل تلك الذكريات! لو أن بإمكاننا أن ننسى لصارت حياتنا أيسر وأخف وطأة!





وصلتُ إلى محطة جريندايزر، رأيتُ باب السد يُفتح وجريندايزر يندفع نحو قاعدته وقد هدأت سرعته، كان قلبي يخفق بقوة ركضتُ نحوه، رأيتُ قمرة القيادة تُفتح ودائسكي يخرج منها، دايسكي لا زال على قيد الحياة حمدًا لله! كنتُ أعاني قلقًا لا حدود له، دقائق قلبي تتسارع رغمًا عني، رأيتُه يقفز من قمرة القيادة وهو يهتف باسمي، أسرعْتُ إليه، كان الأم محفورًا على قسمتات وجهه، رفعتُ ذراعه الأيسر على كتفي وطوقتُ ظهره بذراعي الأيمن:

- اعتمد علي.. ودعنا نسرع للطبيب!

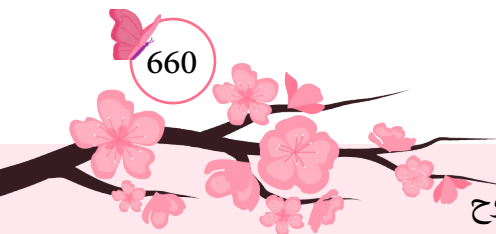
بالفعل استند دايسكي إلى كتفي وسرنا نحو المركز الطبي، في الطريق أخذ يحدثني بهدوء:

- كان هو الوحش ذاته الذي رأيته ماريا في حلمها.

- معقول!

- فيجا فيجا شرس للغاية، يستخدم أشعة فيجatron كسلاح مباشر.

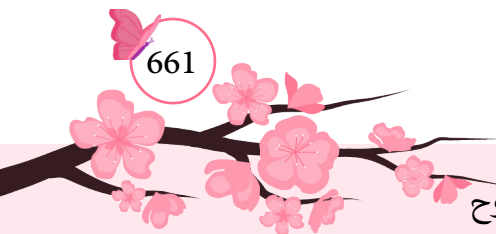
- يا إلهي!





عرفتُ الآن سبب الألم الشديد الذي يعانيه دايسكي، يتأثر دايسكي بأشعة فيجارتون ويزداد ألمه باقترابه منها لكن هذه المرة أصابته الأشعة مباشرة، فظيع!

وصلنا إلى المركز الطبي، ساعدتُ دايسكي على التمدد على فراشه وأسرعْتُ بالاتصال بالدكتور أمون أخبره بما حدث، كان جرح دايسكي ينزف بالفعل فأسرعْتُ بنزع قميصه وتضميد جرحه ريثما يصل الطبيب، وصل الطبيب فعلاً برفقة دكتور أمون ولحق بهما كوجي وماريا اللذان وصلا لتوهما، أخذ الطبيب يفحص دايسكي وأخبرنا أن ذراعه ملتهبة بشدة وأنه بحاجة لعلاج إشعاعي كامل، كانت هذه هي المرة الأولى التي يصاب فيها دايسكي على هذا النحو في وجود ماريا، بدت ماريا مرتبكة، جلست على ركبتيها جوار فراشه وحاولت الاعتذار إليه عما حدث، شعرتُ أنها المسؤولة عما يعانيه الآن، ماريا لم تمثل لطلب دايسكي بالبقاء في المركز وأصرت على اللحاق به، لهذا شعرت بأنها السبب في إصابته، مسكينة ماريا! هي لم تعش ما عشناه من قبل!

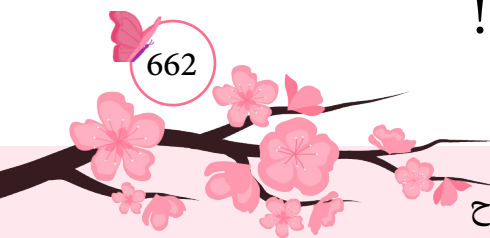




بدأ دايسكي يهدأ قليلاً، حاول أن يكون أكثر تماسكاً في وجود ماريا، طمأنها وأخبرها بأنه سيكون بخير، سأل كوجي عن المكان الذي اختفى فيه وحش فيجا فأخبره بأنه اختفى عند النقطة 5.0.4، لا زال دايسكي قادراً على الاحتفاظ بصفاء ذهنه وتركيزه رغم الألم، سأل كوجي إن كانت هذه النقطة تقع في هوكايدو، هنا تدخلت ماريا وطلبت من دايسكي أن يسمح لها بالذهاب إلى هناك فرفض بهدوء.

لكن ماريا لم تتقبل رفض دايسكي، هي أيضاً كانت تعاني، أخذت تكرر ما رآته بحلمها، أكدت لدايسكي أن الوحش الذي رآته اليوم هو نفسه ما رآته في حلمها، قالت أنها رأت أباهما في الحلم، وأنه كان يطلب مساعدتها، وأن الرجل الذي رآته في وحش فيجا هو أباهما، قالت أنها سمعت صوت أمها أيضاً تدعوها لمساعدته، كان دايسكي يستمع إليها بصمت، كان مندهشاً من شدة إيمانها بما رآته في حلمها، وكان يشعر بالألم والضعف وبالكاد يتماسك لأجلها، كوجي وأنا أيضاً كنا في حالة دهشة، تبادلنا نظرة متسائلة، حاول دايسكي حسم هذا النقاش المؤلم، قال لها بنبرة متألمة وهو يعاني، كانت في صوته نبرة رجاء مزقت قلبي:

- ماريا، والدنا توفي عند تدمير النجم فليد.. صدقيني!





- لكني رأيته.

- ماريا!

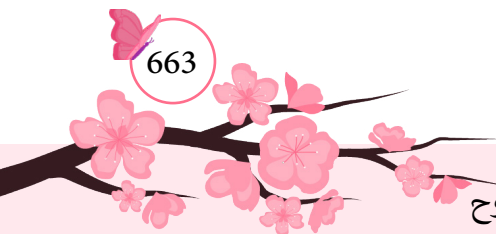
وصل دايسكي لأقصى درجات الألم، كنتُ أراقبه عن كثب، كنتُ أرى داخله
أمامي وكأنني أطلع كتابًا مفتوحًا، كان ينهار شيئًا فشيئًا، لكن ماريا كانت
غارقة في حلمها وعذابها هي أيضًا، بدا أن الاثنين غير قادرين على التواصل
معًا فعليًا، استدارت ماريا جالسة على الأرض وهي تؤكد لدايسكي أن من
رأته اليوم هو والدها، وكان هو يعتصر عينيه من الألم.

تدخل كوجي لحسم الموقف، أخبر ماريا مطمئنًا أننا سنذهب ونرى ما إذا
كان والدها أم لا، حاولتُ أن أقول شيئًا، تمنيتُ لو أن لي الحق أن أروي لماريا
ما حدث منذ سنوات حين رأى دايسكي والدته أيضًا لكني ابتلعتُ كلماتي،
كان الموقف حساسًا جدًا ومشاعر الكل ملتهبة فصمتُ، رفض دايسكي كلام
كوجي وظهر عليه التوتر الشديد وهو يهتف:

- لا تذهب يا كوجي .. هذا فخ ستوقعنا به قوات فيجا!

اقترب كوجي من فراش دايسكي وأمسك ذراعيه بقوة وهو يهتف:

- لا تخف يا دايسكي سأحميها! أعدك بذلك.



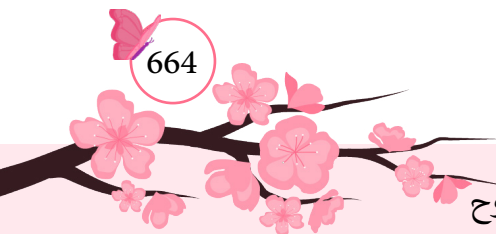


لكن دايسيكي كان مصرًا على رأيه، ظل يردد كلمة ”لا“ وكأنه يستجدي كوجي ألا يفعل، وكان جسده يرتعش بشدة من الألم، لم يكن دايسيكي قادرًا على الحركة أو الخروج لمعركة جديدة، وكان هذا الشعور بالضعف يزيد من توتره وآلامه، كان خائفًا على ماريا وغير قادر على حمايتها، في المقابل كان كوجي مصرًا على تطمين ماريا، كوجي يؤمن بأن مواجهة الأكاذيب هي أفضل طريقة لإبطالها، وكان قربه من ماريا يدفعه لمساعدتها على الخروج من تلك الأزمة، استدرك كوجي حديثه محاولًا إقناع دايسيكي:

- أعرف أن هناك خطرًا؛ لكن ماريا تريد أن تتحقق من أن الرجل أباه، دعها تذهب يا دايسيكي!

ثم استدار ينظر لماريا وقد أولى ظهره لدايسيكي، أخذ يسترسل بحديثه:

- إني أفهم.. قالت أنها رأت أباه وأريد أن أصدقها.. دايسيكي، ستكون سعيدًا إن بقي أبوك على قيد الحياة، ماريا لا تصدق أن أباه قد مات وأنا أفهم شعورها، وإذا كان أبوك أسيرًا بيد الأعداء فعلينا أن ننقذه.





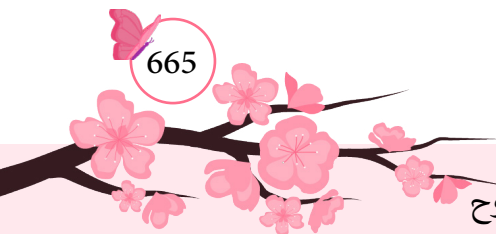
كان يقول كلماته بحماس حقيقي وبنبرة صادقة وكنتُ مندهشة مما يقول حقًا، أنا أعرف أن والدي دايسكي قتلًا أمام عينيه لهذا فأنا أؤيد موقف دايسكي وأعتقد اعتقاده بأن ما يحدث هو فخ حقيقي، حاولتُ أن أقول شيئًا، حاولتُ أن أستوقف كوجي لكن بعد فوات الأوان، لقد مد كوجي يده لماريا وأنهضها وهو يهتف:

- هيا يا ماريا!

أطاعته هي فورًا واندفع الاثنان خارج الغرفة، في تلك اللحظة انتفض دايسكي جالسًا في فراشه، كان يتألم وينادي كوجي، فالتفتُ إليه، كان يضغط على أسنانه بشدة، كان الألم يعتصره لدرجة لم أرها من قبل، أمسكتُ ذراعيه أحاول احتواءه وأنا أنادي على كوجي بدوري وأطلب منه أن يتوقف، لكن كوجي قد ذهب ولم يلتفت لنداءاتنا، عدتُ أنظر لدايسكي الذي بدأ يتألم على نحو مسموع، شعرت بالعجز في تلك اللحظة، ماذا علي أن أفعل؟

كان دايسكي يحدثني وكأنه يحدث نفسه:

- ليذهبا.. ليذهبا يا هيكارو! قد يكون كوجي على حق!





قالها وشرد ببصره للحظات:

- أنا أذكر! كانت أمي تقترب مني، أعرف أن الميـت لا يعيش مرة أخرى، لم أستطع السير إليها، عرفتُ أنها ليست أمي؛ ولكن كنت أقول ربما كانت أمي؟!!

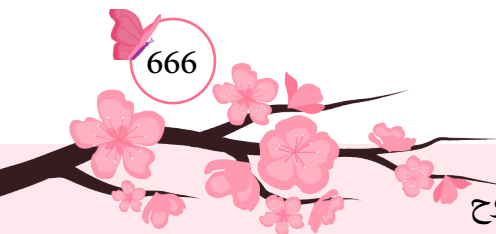
ثم أغمض عينيـه وهو يستطرد:

- إنها النفسية بين الأم والابن، أجل.. إنها النفسية!

كنتُ أستمع إليه بهدوء، أعرف هو بحاجة للتنفيس عن آلامه، أذكر جيداً هذه الذكرى التي تحدث عنها، أذكر إصابة دايسكي في ذلك اليوم أيضاً، ما أشبه اليوم بالأمس!

لكن آلام دايسكي الجسدية انتصرت في النهاية، هذه المرة لم يكن قادراً على تطميني كعادته، لقد كان يعبر عما يشعر به بوضوح، كان بين ذراعي يهتف بألم:

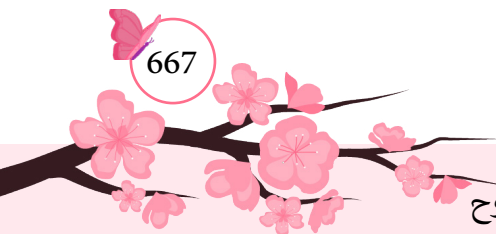
- ذراعي تؤلمني.. آه.. ذراعي تؤلمني!





حاولتُ تهدئته، ساعدته على التمدد على فراشه من جديد، أخذتُ أربتُ على كفه وأطمئننه بأن كوجي قادر على حماية ماريا وأن بإمكانه الاعتماد عليه، طلبتُ منه أن يهدأ وأن يخلد للراحة ريثما ينهي الطبيب معالجته، كان يقول لي بأن عليه أن ينتهي من هذا سريعًا وأن يلحق بكوجي وماريا، قال أن الوحش الذي قاتله اليوم أقوى من سبيزر المزدوج والسلاح الثاقب، كنتُ أستمع إليه وأحاول امتصاص آلامه وتوتره لكن هذه المرة كانت أصعب من كل ما فات.

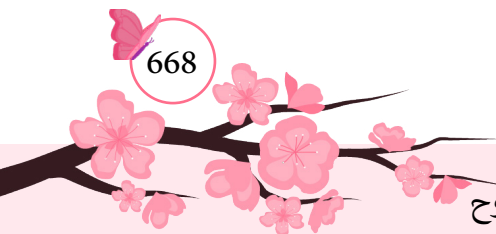
مضى ما يقرب من نصف ساعة، وحضر الدكتور أمون برفقة الطبيب مجددًا، بدأ الطبيب يستعد لمعالجة ذراع دايسكي، لقد جاءت توصيات الدكتور هانز الأخيرة في وقتها فعلًا، فمع ما يعانيه دايسكي مؤخرًا اقترح دكتور هانز تزويد المركز بأجهزة خاصة بالعلاج الإشعاعي المناسب لتمكيننا من تقديم الدعم اللازم لدايسكي سريعًا، كما أرسل أحد الأطباء المتخصصين لديه في إعارة طويلة الأجل إلى مركز أبحاث الفضاء ليشرف بنفسه على ذلك، في المقابل أتاح دكتور أمون للطبيب المختص الفرصة للدراسة والاستفادة من إمكانيات المركز.





طلب مني دايسكي أن أبقى في غرفة المراقبة وأن أتابع ما يحدث مع كوجي وماريا ريثما تنتهي جلسته الإشعاعية ففعلت، غادرتُ الغرفة وتركته بصحبة دكتور أمون والطبيب، توجهتُ لغرفة المراقبة وقلبي يصلي لأجل دايسكي وسلامته، اتصلتُ بكوجي وعرفتُ بأن الاثنين يتجهان للنقطة التي حددها السيد هياشي والتي اختفى عندها وحش فيجا، وأنهما قريبان من النقطة المنشودة، أوصيته بالعناية بماريا فأكد لي أنه سيفعل، سألني عن دايسكي فأخبرته أن الطبيب معه الآن، وبقيتُ أتابع ما يحدث مع كوجي، هبط الاثنان فجأة وانقطع الاتصال بيننا، في تلك اللحظة وصل دايسكي لغرفة المراقبة، رأيته يقف على قدميه فغمرتني السعادة، أسرعْتُ إليه وأنا أهتف:

- حمد لله على سلامتك!
- أين هما الآن يا هيكارو؟
- لقد هبطا على شبه جزيرة شيكوتان.
- حسنًا، سألحق بهما.
- هل لي أن أرافقك؟!





كنتُ قلقة من خروج دايسكي من جديد وتمنيْتُ أن أرافقه في معركته، لكنه مد يده يحتوي كفي بين كفيه وقال وهو ينظر لعيني بصدق:

- لا هيكارو، ابقِ هنا وراقبي ما يحدث، لن يكون توجيه الضربات لهذا الوحش سهلاً في وجود ماريا.

أومأتُ له برأسي متفهمة، كانت المعركة شديدة الحساسية وأنا أدرك ذلك ولم أشأ مجادلة دايسكي، فاستطرد:

- سأعود.. أعدك بذلك!

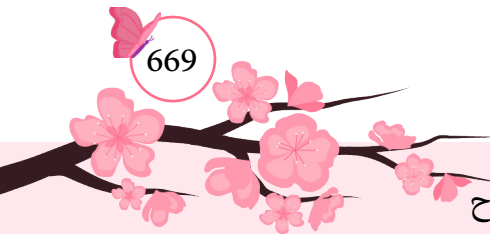
قالها واندفع نحو الباب فاستوقفته وأنا أهتف من أعماق قلبي:

- انتبه لنفسك دايسكي!

التفت إلي:

- سأفعل.

قالها واندفع مغادراً، بقيتُ أتابع ما يحدث على الشاشة، رأيتُ خروج جريندايزر، وانضم إلي دكتور أمون، وصل جريندايزر لشبه جزيرة شيكوتان وبدأت المعركة، للمرة الثانية لم تدم المعركة طويلاً، وللمرة الثانية انقض

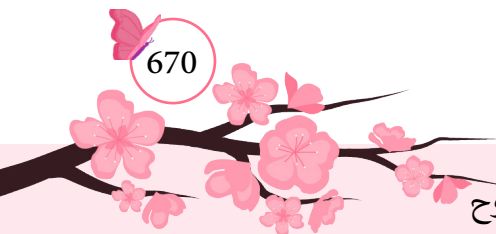




الوحش بشراسة على جريندايزر، لم نتمكن من الاتصال بدائسكي وكوجي وماريا، وكانت أجهزة الاتصال لا تجيب لدى ثلاثتهم، كان الموقف موتراً للغاية، أخيراً سمعنا صوت دائسكي يخرج من جهاز الاتصال:

- أبي، قضيت على وحش فيجا، نحن عائدون الآن!

قالها وأغلق جهاز الاتصال على الفور، لم أستطع البقاء أكثر في غرفة الرصد، انسحبت بهدوء دون أن ينتبه إلي أحد، كان القلق يعصف بنفسي لذا أخذت أعدو بكل ما أوتيتُ من قوة في ممرات المركز المتشابكة، تلاحقت أنفاسي بشدة، رسم عقلي ألف صورة وصورة، كنتُ أرتعد، خشيتُ على دائسكي كثيراً، لم تمضِ على إصابته الأولى سوى بضع ساعات وقد عانى خلالها الكثير، ما الذي يمكن أن يحدث له بعد هجوم فيجا عليه مجدداً؟ شعرت أنني على وشك الاصطدام بواقع أسود لم أقوَ على مجرد تخيل تفاصيله، كل ما كنتُ أتمناه أن أتمكن من رؤية دائسكي وسماع صوته من جديد، أعترف الآن وأنا وحيدة غرفتي بأني كنت متشائمة إلى حد كبير، في تلك اللحظات العصيبة، لم أجد أمامي أي منفذ يمكن لنور الأمل أن يصلني عبره، لكن حين وصلت إليه وصار علي مواجهة هذا الواقع لا مجرد تخيله أو خشيته





- حينها أدركتُ أن الخيال يعذبنا بأكثر من واقعنا مهما بدا سيئًا، ففي لحظة وصولي كان جريندايزر على قاعدته بالفعل وكوته مفتوحة، رأيتُ دايسكي يقفز منها، ما إن لامست قدماه الأرض حتى انهار على ركبتيه، كان الدم بادياً على قميصه، كان جرحه بنزف مجدداً، اندفعتُ نحوه بسرعة، نزلتُ على ركبتي أمامه، رفعتُ رأسه بيدي أنظر لعينيه، حملت عيناه كمًا كبيراً من الإنهاك، هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها دايسكي بهذه الحالة السيئة، انخلع قلبي واستجمعتُ نفسي وأنا أحدثه:

- ستكون بخير يا عزيزي.. اطمئن!

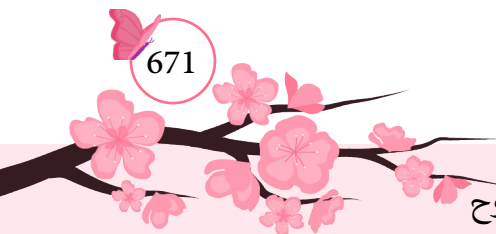
حاول أن يجيبي فوضعت إصبعي على شفتيه وأنا أهمس:

- هيا!

ساعدته على النهوض، والاعتماد علي، شعرت بثقل وزنه وهو معتمد على كتفي فقدرت حجم آلامه، همس لي:

- دعينا نذهب لغرفتي رجاء!

- لماذا دايسكي؟ أنت بحاجة لرعاية طبية!





- أرجوك!

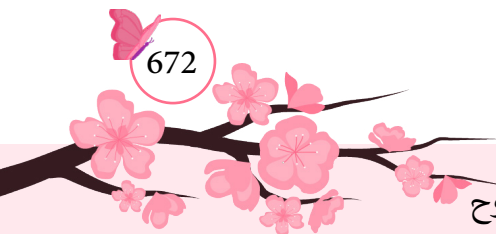
أومأت له برأسي موافقة ولم أشأ مجادلته وهو بهذه الحالة، وتوجهنا فعلاً باتجاه غرفته، سمعتُ أزيز جهاز الاتصال في قلادتي لكن لم أتمكن من إجابته، قدرتُ أنه دكتور أمون لكن ليس باليد حيلة، سرنا بهدوء وقد غلفنا الصمت تمامًا، ليس لدي ما أقوله فعلاً، ودائسكي بدا في حالة لا تسمح له بالكلام أبداً، رحماك يارب!

وصلنا لغرفة دايسكي أخيراً، ساعدته على الجلوس على الأريكة الصغيرة الموجودة بالغرفة، وأسرعْتُ للاتصال بدكتور أمون:، بضع جمل موجزة: “دكتور أمون، نحن في غرفة دايسكي الآن.. حالته سيئة.. لا.. لا.. هو أراد ذلك.. حسناً دكتور” وأغلقتُ الهاتف واتجهتُ نحو دايسكي، كان مغمض العينين وقد شحبت ملامحه كثيراً، أسرعتُ إلى حقيبة الإسعافات الأولية وأنا أحدثه:

- علينا أن نسرع بتضميد جرحك!

فتح عينيه بصعوبة دون أن ينطق بحرف:

- دعني أساعدك؟!





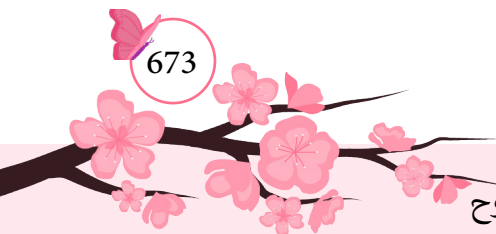
قلتُها وأنا أجلس على الأريكة جواره، مددتُ يدي أحل سترته، ثم ساعدته على خلع سترته وقميصه، وبدأتُ بحل الضماد القديم حول ذراعه، كانت ذراعه ملتهبة بشدة، وكان الدم غزيرًا إلى حد ما، نظفت الجرح ولففتُ ضمادًا نظيفًا حوله، أثناء ذلك تحدث هو بنبرة خافتة وكأنه يحدث نفسه - لقد شلُّ ذراعي في المعركة!

وقعت الكلمة على مسامعي كصخرة هائلة، التفتُ إليه أسأله بجزع - بإمكانك تحريك ذراعك الآن؟ صحيح؟!

مضت الثواني بين سؤالِي وجوابه كدهر كامل، كان من الصعب عليّ تحمل ما يقول أو محاولة تخيله، حالة دايسكي تزداد سوءًا على نحو مرعب حقًا، أومأ لي هو إيجابًا وهو يحرك ذراعه ببطء أمامي، حمدتُ الله وعدتُ استكمل عملي متجلدة قدر ما وسعني من طاقة:

- لا تقلق يا عزيزي.. سيتحسن وضعك قريبًا!

قلتُها بصعوبة والغصة تكاد تخنقني، كنتُ أتمنى ذلك من أعماق قلبي، ورغم الألم الذي يعتصرني فقد حاولتُ أن أبدو متماسكة قدر الإمكان لأجله،





في تلك اللحظة وصل دكتور أمون، كنتُ على وشك الانتهاء من تضميد جرح دايسكي، دخل دكتور أمون الغرفة واتجه نحو دايسكي مباشرة، جلس جواره وهو يضع كفه على كتفه:

- دايسكي، كيف أنت يا بني؟

حول هو نظره إليه دون أن ينطق بشيء، فعاد دكتور أمون يقول:

- كان من الأفضل أن تذهب للمركز الطبي، حالتك سيئة!

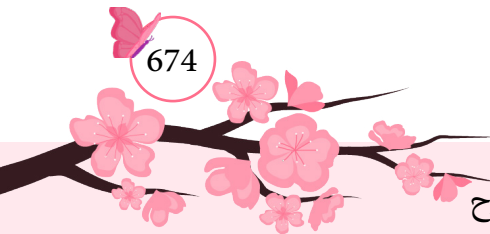
هنا أجبتُ دكتور أمون نيابة عنه:

- سأذهب لإخبار الطبيب فوراً يا عمي.

نهضتُ من مكاني متجهة صوب الباب ثم التفتُ للأريكة وانحنيتُ واطعنة كفي على كتفي دايسكي وأنا أنظر لعينه بعُمق واستدركتُ حديثي:

- سنذهب للمركز الطبي دايسكي إذا أوصى الطبيب بذلك.. اتفقنا!

قلتها ولم أنتظر جوابه واتجهتُ مباشرة نحو الباب، ذهبتُ للطبيب، رويتُ له ما حدث، أخبرني أنه لا يستطيع إخضاع دايسكي لعلاج إشعاعي الآن، ولا حتى لتخفيف ما يعانيه من آلام، قال أنه لابد له من الانتظار، أضاف



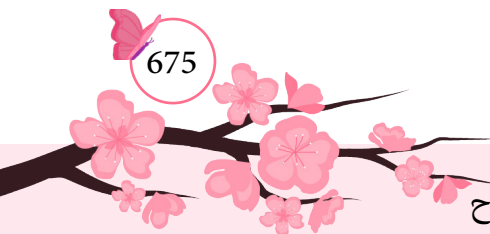


أن بإمكاننا تخفيف آلامه هذه الليلة بمسكنات قوية، إلى جانب مضادات الالتهاب ومحلول مغذٍ لتعويض ما فقدته من دماء ومساعدته على التعافي، قال أن بإمكانه البقاء في غرفته إن كنتُ سأبقى بجانبه هذه الليلة، وإن كنتُ قادرة على رعايته طبيًا وحقنه بالأدوية المطلوبة، أكدتُ للطبيب بأنني سأفعل ذلك وكنتُ مرتاحة لكون دايسكي ليس مضطرًا لقضاء ليلته في المركز الطبي، هو لا يرغب بذلك ويكفيه ما يعانيه من آلام!

عدتُ لغرفة دايسكي فوجدته على حاله مع دكتور أمون، توجهتُ نحوه وأنا أعلمه بما قال الطبيب، كنتُ أتحدث وأنا أساعده على النهوض والتوجه لفراشه، عاونني دكتور أمون لخلع حذائه والتمدد، جلستُ على طرف الفراش وأمسكتُ بصينية الأدوية التي زودني بها الطبيب، مددتُ يدي لمحقن فارغ وزجاجة المسكن، ملأتُ المحقن بالجرعة المطلوبة وغرستُ سن المحقن في ذراع دايسكي بهدوء، لم تمض ثوانٍ حتى غاب هو عن الوعي تمامًا وهدأت ملامحه.

بدأتُ أستعد لترتيب المحقن الدائم في معصمه لكن دموعي خانتني، بدأتُ أبكي وأنتحب فجأة، شعرتُ بكف دكتور أمون على كتفي وسمعته:

- ما الأمر هيكارو؟!





- دايسكي لم يعد يشعر بشيء الآن!

- هذا جيد! ليرتح من الألم يا ابنتي!

- نعم دكتور أمون.. دايسكي بخير الآن يفعل .. المورفين!

قلتها بهمارة وأنا أدفن وجهي بين كفي وأبكي بحرقة، فهم دكتور أمون مقصدي فأخذ يربت على كتفي بأبوة:

- نعلم أن حالته سيئة هيكارو.. هذا مؤلم.. لكن دعينا نأمل بأن تمر هذه الليلة بسلام!

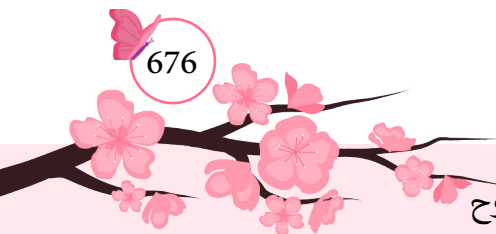
- أنت على حق عمي!

قلتها ومسحت دموعي وعدتُ استكمل عملي.

مرت ساعة ونصف ودايسكي هادئ تمامًا، حتى سمعته يتأوه ويفتح عينيه

- أشعر بعطش شديد!

- سأحضر لك الماء حالاً!





أحضرتُ كوب الماء وساعدته على النهوض ومددت يدي أعدل الوسائد
خلف ظهره ليتمكن من الجلوس في فراشه، ناولته كوب الماء وجلستُ
جواره:

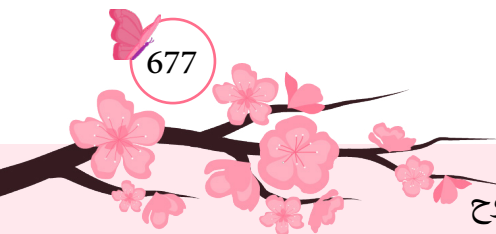
- شكرًا هيكارو!

- كيف تشعر الآن؟!

- أفضل حالًا.. اطمئني!

كانت كلماته بصوته تتلج صدري وتبث في الأمل، نظرتُ إليه بعمق، لقد
خف شحوب وجهه كثيرًا والحمد لله، لكن صوته لا يزال منهكًا، حول نظره
لي لبرهة ينظر لعيني، ثم بدت نظراته تائهة ومبعثرة، أغمض عينيهِ وغفَى
دون إرادة.

مرت ثلاث ساعات بقيتُ فيها ساهرة على طرف فراش دايسكي، لم أستطع
الجلوس على المقعد المجاور بغرفته، شعرتُ بحاجتي للتواجد قريبة منه
قدر الإمكان، كان قلقي عليه كبيرًا، كان الجو باردًا واضطرتُ لإبقاء نافذة



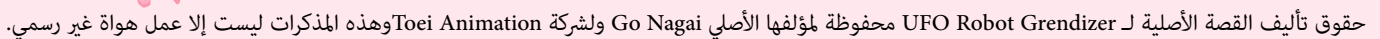


الغرفة مغلقة، تمنيتُ لو كان بإمكان النسيم أن يدخل إلينا ويخفف ما نعيشه في تلك الساعات العصيبة، لكننا وصلنا لعنق الزجاجة على ما يبدو، وأمنياتنا على بساطتها باتت صعبة المنال للأسف!

بقيتُ ساهرة في ليل الغرفة أتأمل ملامح دايسكي في ضوء القمر الذي تسلك من زجاج النافذة، كانت ملامحه تتبدل ما بين الهدوء والاضطراب، من وقت لآخر تنقبض ملامحه ويتندى جبينه ويعبر الألم عن نفسه في قسّمات وجهه النائم، ثم تلين ملامحه بعد برهة، كانت هذه التوترات تزداد سرعتها كلما اقترب موعد الجرعة التالية من المسكن مما كان يمزق أحشاء قلبي، آه! قمر جميل في ليلة يغمرها الألم! مددتُ يدي أحتضن كفه فوجدتها باردة، احتويتُ كفه بين كفي أدفئها والألم يعتصرني، هذا الشتاء مرهق وبارد ومنذر بالسوء على ما يبدو، إنه يفوق قدرتي على التحمل، أشعر بأني نضجتُ في هذه الأسابيع الباردة وكأنها سنين مثقلة بما فيها.

تدفقت ذكرياتي القديمة وكف دايسكي بين كفي أحاول أن أثبتّه القليل من الدفء، وأحاول مواساة نفسي، تدفقت رغبًا عني، تذكرتُ الأيام الحلوة، تذكرتُ دايسكي بكامل حيويته ونشاطه، يوم احتفلنا برأس السنة وسهرنا ولعبنا معًا، يوم أراني جريندايزر لأول مرة، يوم سهرنا على شاطئ البحيرة







مع طلوع الفجر استيقظ دايسكي مجددًا، كان يبدو بحالة أفضل بكثير:

- ألا زلتِ مستيقظة؟!

- نعم، كيف جرحك الآن؟

- القليل من الألم، لكنني أشعر أنني بخير!

- حمدًا لله.. خفتُ عليك كثيرًا دايسكي!

قلتها بشعور صادق ودمعت عيناها دون أن أشعر، فمد أصابعه يمسح دموعي:

- لا تبكي!

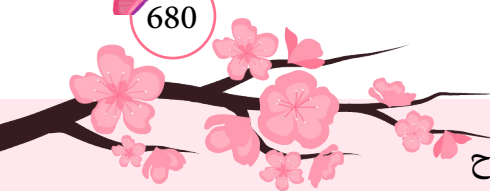
أومأت له برأسي بصمت فاعتدل جالسًا وسألني:

- كيف حال ماريا؟

- إنها في المزرعة مع كوجي.. ماريا لا تعرف شيئًا عما أصابك.

- هذا أفضل.. كيف كانت؟

- لم أتمكن من رؤيتها.. لقد غادرت المركز فور عودتها ولحق بها كوجي، لكنه يقول أنها بخير.. اطمئن.. ستعود لطبيعتها وستتجاوز هذه الأزمة.



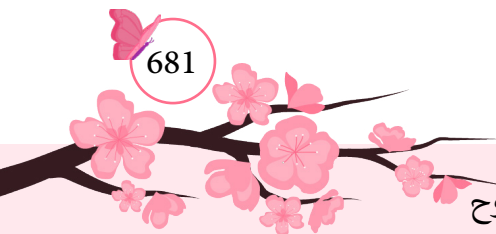


قلتُها أحاول بث الطمأنينه في نفسه، ولكن في أعماقي كنتُ أدرك فداحة ما حدث، ولا أعلم إن كانت ماريا ذات الأربعة عشر ربيعًا ستجتاز ما حدث فعلاً أم لا، كانت المسكينة منزعة بشدة، أخبرني كوجي في مكالمته الأخيرة أنها لم تنفك تبكي، وأنه حاول تهدئتها مرارًا دون جدوى، قلتُ له أنها بحاجة لإفراغ عواطفها ورجوته أن يعتني بها، كان كل منا يقوم بدوره هذه الليلة، لقد خيم الحزن والألم بقوة للأسف، وكانت خطة قوات فيجا ناجحة فعلاً رغم هزيمة وحشهم في المعركة إلا أنهم استطاعوا النيل منا، وبقوة أيضًا!

أخرجني دايسكي من شرودي، رد على جملتي باستسلام:
- أرجو ذلك!

أعرف أنه يحاول التشبث مثلي بطوق النجاة الوحيد أمامنا، وأنه يعلم في قرارة نفسه بأني أخبره بنصف الحقيقة فقط، لكن ما الذي يمكننا فعله الآن؟

تساءلت إن كان من الصواب أن أقص عليه ما رواه لي كوجي وما حدث

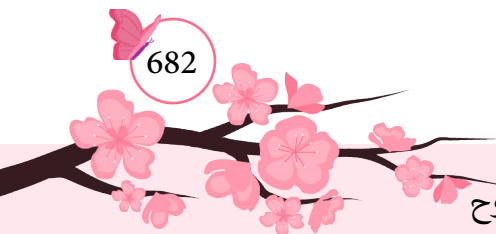




قبل وصوله هو لساحة المعركة؟ هل من الحكمة أن أخبره بأن ماريا قد دخلت كهفًا كبيرًا بصحبة كوجي وادعت بأنها رأت ذلك الكهف بالتحديد في حلمها؟ وأنها رأت داخل الكهف رجلًا يطابق الملك فليد في هيئته؟ وأنه لولا وصول دايسكي لربما تمكن هذا الرجل من النيل منها ومن كوجي؟ صحيح أنه كان مقيّدًا لجدار الكهف؛ لكنه طلب من ماريا تحريره وإنقاذه، وهي بدت مرحبة بذلك لولا تدخل كوجي الذي اضطر للكمها لتفقد وعيها خروجًا من هذا الموقف المتأزم، هل أخبره بأن هذا الرجل سقط في الهواء أمام عينيها حين وجه هو ضرباته للوحش؟ وأن ماريا وكوجي شاهدا ملامحه الفليدية تذوب ثم اختفى تمامًا كبقية جنود فيجا؟ لم أكن قادرة على إيذاء دايسكي بتلك التفاصيل وما تحمله من ألم، لكنني حاولتُ فقط أن أتبين منه شيئًا واحدًا في تلك اللحظة فسألته:

- لا زلتُ لا أفهم دايسكي! كيف لم تلاحظ ماريا ما أصابك في المعركة؟
تنهد وأجابني وقد شرد ببصره:

- أنا أيضًا لا أعرف كيف تمكنتُ من اللحاق بها في ذلك الوقت هيكارو، كانت ماريا منهارة، تبكي وتصرخ، ركضت على الثلج وألقت بخوذتها





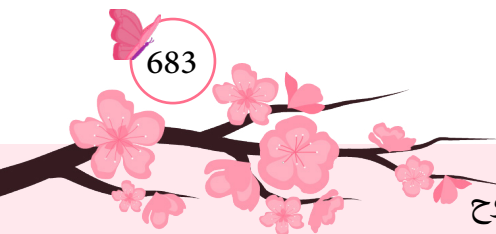
بعيدًا، حاولتُ اللحاق بها ومواساتها، غابت كل آلامي وقتها، لم أشعر بما يحدث إلا حين عدت لجريندايزر وانطلقت به عائداً للمركز.
تأملته بحب وكأني أحاول تثبيت صورته وطبعها بقلبي أكثر فأكثر:
- أنتَ أخ رائع!

ما إن أنهينا حديثنا حتى انقبضت ملامحه من جديد، نظرتُ للساعة المعلقة على الجدار وعدتُ أقول له:
- تحمل قليلاً أرجوك.. ربع ساعة فقط!

لكنه لم يجب، ازداد جبينه تعرقاً، وبدأت أسنانه تصطك بعنف، بقيتُ أجفف جبينه بمنديلي وأصلي لأجله حتى حان الوقت فمنحته الدواء، هدأت ملامحه وعاد يغفو من جديد، مددتُ يدي أمسح على شعره ففتح عينيه بلحظة وهمس لي:
- لا تتركيني!

- أنا هنا إلى جوارك.. اطمئن!

أغمض عينيه وكأنه كان يحدثني في حلمه، لقد كان شبه نائم في تلك اللحظة.





أشرقت الشمس أخيراً وملأت الغرفة بنورها وكأنها تعلن انتهاء هذا الفصل
المؤلم في حياتنا، أفاق دايسكي بعد شروق الشمس بوقت قصير، أفاق نشيطاً
بشوشاً وهادئ الملامح، بادرته بقولي:

- صباح الخير يا عزيزي!

- صباح الخير!

قالها وهو يعتدل في فراشه، كانت فرحتي بتعافيه لا توصف:

- كيف أنت الآن؟

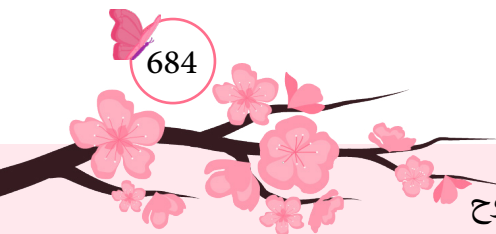
- شكراً لك هيكارو! أنا الآن بخير، تبدين بحاجة للنوم، بقيتِ مستيقظة

طيلة الليل بسببي!

هزرتُ رأسي أجيبه:

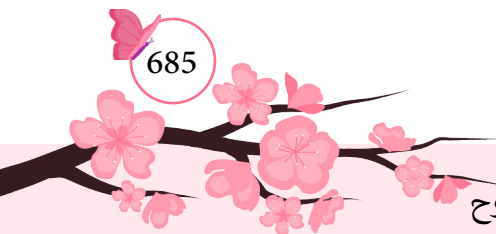
- لا عليك.. أنا بخير.. تسعدني سلامتك!

- كم الساعة الآن؟





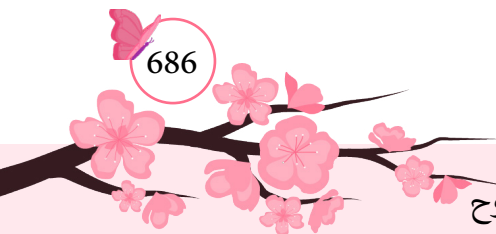
- إنها السابعة.
- لا شك أن أبي قد استيقظ من نومه.
- هو لم ينم ليلة أمس دايسكي.. كان قلقًا بشأنك.
- إذن سأبدل ثيابي وأذهب لرؤيته، اذهبي أنتِ ونامي قليلًا، تبدين مرهقة!
- قالها وهو يحتضن كفي بأصابعه، اخفض بصره لحظه ثم عاد ينظر إلي بامتنان:
- أنتِ من فعل ذلك؟
- نعم.. كنتُ بحاجة لمغذٍ طيلة الليل.
- كنتُ بحاجة لوجودك!
- احمر وجهي خجلًا، ابتسمتُ له وأنا أربتُ بكفي الأخرى على كفه:
- لم أكن لأرضى بأن يعتني بك غيري!
- شكرًا هيكارو!





عدتُ أبتسم له وبدأتُ أزيل المحقن من يده، غلفنا الصمت لبرهة، جمعتُ
الأدوات في الصينية الصغيرة فهمس لي:
- خذي قسطًا من الراحة هيا، سأراكِ ظهرًا!
- حسنًا! سأراكِ! انتبه لنفسك جيدًا!
- سأفعل!

غادرتُ غرفة دايسكي مرتاحة البال، قضيتُ الليل أنتظر تلك اللحظة التي
سيعود فيها لحالته الطبيعية، لهذا توجهتُ لغرفة دكتور أمون اطمئنه
وأخبره بأن دايسكي سيأتي لرؤيته، ثم عرّجتُ على المركز الطبي لأرى
الطبيب وأعلمه بما حدث، توجهتُ لغرفتي بعدها لكنني التقيتُ بكوجي
مصادفة، كان قلقًا بشأن دايسكي وأنا منشغلة البال على ماريا، تبادلنا
أطراف الحديث سريعًا ثم تركته وعدتُ أخيرًا لغرفتي، نظرتُ لوجهي في
المرآة، كانت ملامحي مجعدة كما قال دايسكي، لكن لا بأس، يمكنني ببضع
ساعات من النوم أن أستعيد نشاطي، لكن هل يعود دايسكي لنشاطه

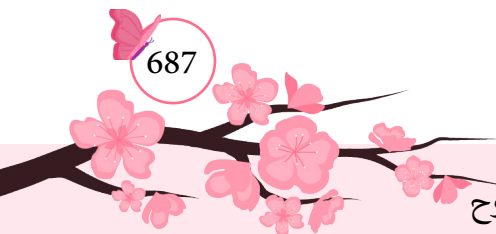




قريبًا؟ وهل يحقق الله رجائي بمعجزة تنهي هذه المأساة؟

ورغم إجهادي الشديد وجدتني أتجه نحو النافذة وأفتحها، كنتُ بحاجة لرؤية الشمس واستنشاق الهواء، شعرتُ بأني أوشك أن أختنق وأنني بحاجة ملء رئتي بأكبر قدر ممكن من الهواء العليل، نسيم الصباح ببرودته المنعشة كان كالماء الذي ينسكب بروحي ويطفئ نيران قلقي التي أحرقتني طيلة الليل، تمنيتُ أن يأتي الصباح محملاً بالخير وها قد أتى أخيراً والحمد لله! تركتُ النافذة مفتوحة وفتحتُ دفترتي وقررتُ إفراغ الأمس بكل ما فيه على الورق، لابد لي من التحرر من هذا الثقل الفكري والعاطفي كي أتمكن من النوم، الساعة الآن قاربت العاشرة وأنا لا أزال مستيقظة، إذن يكفي لهذا الحد، إلى الغد إذن؛ لا إلى ما بعد ظهر اليوم!

منذ أن أتى دايسكي إلى مزرعتنا وأنا أعيش أيامًا تملؤها المفاجآت، بعضها سار، بعضها مؤلم، وبعضها غير مفهوم على الإطلاق، أنهكني الحزن على دايسكي منذ أن عرفتُ بجرحه القديم، بكيتُ وحيدة في غرفتي كثيرًا، نضجت أفكاري ومشاعري بسرعة لم أتوقعها، وجدتني في ليلة أغانر أحلام

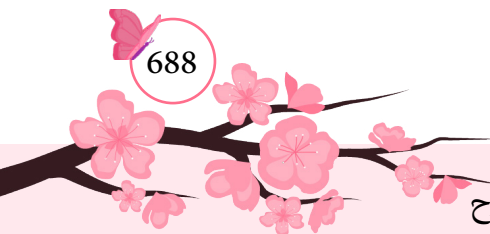




الفتاة الوردية وأدخل إلى دنيا المسؤولية تجاه صديق استطاع أن يسكن قلبي وروحي، صديق بدا فراقه قريبًا، صديق يحمل آلامًا كبيرة، ماضٍ تعيس، ذكريات موجهه، وجسدًا لا تلبث آلامه أن تتجدد باستمرار، ومصيرًا مهددًا في كل لحظة، تعلمتُ الخوف، تعلمتُ الدعم، تعلمتُ أن ألتقط أزهار السعادة من بين أشواك الألم والعذاب.

كنتُ أسهر وحدي أفكر في معجزة قد تغير هذا المصير الأسود، أتمنى وأعجز عن إيجاد تصور منطقي يقود أمنيته لدنيا الواقع، تمنيتُ شفاء دايسكي، صليتُ لأجل هذه الأمنية، لكن دايسكي كان ينتقل من ألم لألم أشد، في آخر مرة أصيب فيها شعرتُ أننا نقرب من النهاية، بقيتُ ساهرة إلى جواره وهو يتألم لا أملك سوى تخفيف آلامه بمسكنات لا تكفي إلا لساعات، في تلك الليلة شعرتُ بالعجز كما لم أشعر به من قبل، لم أتصور حينها أن هذا اليوم سيأتي لكنه أتى بالفعل!

اليوم تغمرني الفرحة بشفاء دايسكي، كيف؟ لم يكن أحدنا يتوقع هذا، كانت معجزة حقيقية كما تمنيتها طويلًا، موروس أمير نجم مورو والصديق الحميم لدايسكي منذ طفولته، كان موروس هو كلمة السر في هذا اللغز،

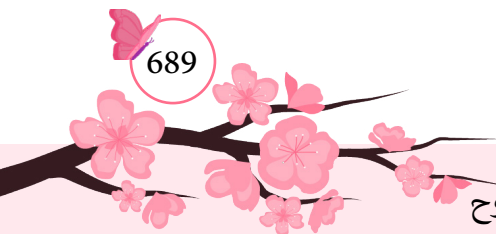




ليتك أتيت منذ سنوات موروس!

في ذلك اليوم قالها لي دايسكي وهو يضمني إليه بانفعال جارف: “لقد منحني موروس عمراً جديداً” صدق دايسكي فعلاً بكلامه!

عرفتُ أن دايسكي التقى موروس خلال أعمال الدورية، كنا بعيدتين ماريا وأنا وكنا مكلفتين بالبحث في البحر وسلسلة الجبال المجاورة له، بينما توجه دايسكي وكوجي لمناطق أبعد يكسوها الثلج، على كل حال فقد التقى دايسكي بموروس، ودار عراك عنيف بين الصديقين، دُهِش دايسكي من رغبة موروس الشديدة لقتله، حاول تذكيره بنفسه لكن موروس كان يردد كلاماً غريباً، كان مقتنعاً بأن دوق فليد دمر نجم مورو وبأن فيجا الكبير قد أنقذ حياته، لموروس عزيمة قوية لا تلين كما وصفه دايسكي في كلامه عنه، لكن هذه العزيمة اليوم كانت موجهة ضد صديق حميم، في لحظة أفاق موروس، في ساحة المعركة قفز دايسكي من جريندايزر، لم يخشَ صديقه القديم رغم إصراره على قتله، أراد مواجهته وجهاً لوجه، كان أمله يشد لكنه غادر جريندايزر، سقط أرضاً على وجهه، رأى موروس يتقدم نحوه بثبات مشهراً مسدسه، حاول دايسكي أن يثنيه عن رغبته دون





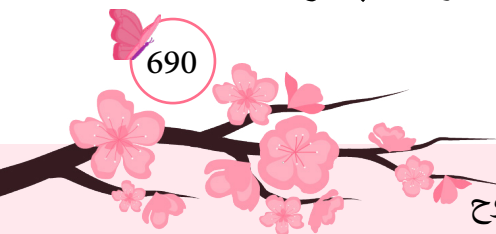
جدوى، ملح دايسكي نجمة ذهبية تومض على ذراعه، توجس منها خيفة، اندفع نحو صديقه فجأة يحاول إبعادها، طارت النجمة وانفجرت بعنف وسقط الاثنان مغشياً عليهما، وكانت رحمة الله!

أفاق موروس وقد استعاد نفسه وذكرياته، عاد موروس كما كان، اندهش لرؤية دايسكي، خاطبه بلطف، سأله عما يفعله هنا، شرح له دايسكي ما يحدث بكلمات سريعة، بدأ موروس يستعيد ذكريات أعمق:

- تذكرتُ الآن! أسرني فيجا الكبير وغسل دماغي!

ظهر الندم جلياً على ملامح موروس فاشفق عليه دايسكي، اعتذر لدايسكي بصدق، تفهم الأخير موقفه فحاول أن يهون عليه لكن فاجأه الألم دون استئذان، اشتد جرح دايسكي فجأة، تألم وهو يمسك بذراعه، كان زيه العسكري قد تمزق إثر سقوطه وبدأ جرحه ينزف من جديد، قلق موروس بشأنه ثم بدت منه حركة لم يستطع دايسكي تفسيرها.

انتصب موروس واقفاً وأشهر سلاحه في وجهه من جديد، فزع دايسكي وهو يسأله عما يفعل، حاول إيقافه، ظن أن موروس قد وقع تحت تأثير فيجا مجدداً، لكن موروس قالها بصرامة وهو يضغط الزناد بقوة:





- قف دوق فليد!

وانطلق الشعاع يخترق ذراع دايسكي بلا رحمة، شعر دايسكي بآلام رهيبه كما أخبرني، وفقد وعيه.

أفاق بعدها دون أن يعرف كم مر من الوقت، كان كوجي يحاول إيقاظه، لم يكن لموروس أثر، نظر دايسكي لموضع جرحه فدهش، لقد اختفى الجرح وكأنه لم يكن موجوداً ذات يوم، بدأ دايسكي يستوعب ما حدث، رفع عينيه يبحث عن موروس يتمنى شكره، ملحه في السماء، كان يطير بعيداً بوحشه الآلي ثم حدث انفجار هائل، انفجار راح موروس ضحيته للأبد، اختار موروس أن ينفجر وحيداً في الفضاء، اختار أن يواجه مصيره الذي أعده له فيجا الكبير بخسة ونذالة، اختار لدايسكي النجاة مرتين: النجاة من الألم والنجاة من الموت.

عاد دايسكي يزف إلي الخبرين معاً، كانت كلماته مزيجاً من البكاء والضحك، ضمنى إليه وهو يقولها:

- منحني موروس عمراً جديداً!

وعلى الرغم من ألم موت موروس بدأ دايسكي يستعيد نفسه سريعاً، ساعده



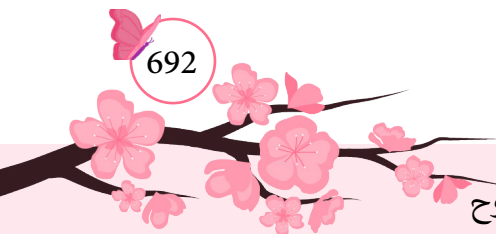


شفأؤه على تجاوز الأزمة، فقد دايسيكي موروس أمام عينيه كما فقد نايدا، مسكين دايسيكي! يفقد أصدقاءه المقربين واحداً تلو الآخر بصورة قاسية، كنتُ مشفقة على قلبه، ولا أعلم إلى متى سيظل هذا القلب ينزف على هذا النحو المؤلم.

حدث هذا في أواخر الشتاء، ومع حلول فصل الربيع كانت جراح دايسيكي قد التأمّت تقريباً، عاد يتسم من جديد، لم يعد بحاجة إلى المهدئات أو مسكنات الألم ليتجاوز آلامه النفسية والجسدية، بدا وكأن الزمن يعود بنا للوراء، خفت هجمات فيجا كثيراً، وتكاد تكون توقفت لا أحد يدري، استمرينا في أعمال الدورية كالمعتاد، لكن كنا نملك الوقت والمزاج الجيد للتنزه والسمر، عدنا نسهر في ليل المزرعة، عاد دايسيكي يدندن على قيثارته من جديد، كان لدينا الكثير لنقوله، نستعيد ذكريات الأيام الخوالي، بنينا آمالاً لما بعد الحرب، نحلم بالسلام، اتفقنا على زيارة طوكيو معاً دون أسلحة أو علاجات، قال لي دايسيكي:

- يوماً ما سأدعوك للعشاء وسنرقص سوياً على أنغام الموسيقى.

- سأكون سعيدة بذلك!





ضحكنا ملء قلوبنا، تذكرنا غيرة أبي منذ سنوات، تذكرنا ذلك اليوم الذي أتى فيه راكضًا فوجدنا ساهرين معًا ليلة الكسوف فاشتاط غضبًا، تذكرنا كيف كان يرفض وجودنا معًا منفردين، تذكرنا يوم ذهبنا لتدريب الخيول معًا وضاع ساندي، جعلنا نستعيد الكثير من الذكريات معًا دون ملل.

لكن دايسكي على الرغم من شفائه وسعادته لا يزال يحمل بداخله حنينًا وشوقًا لوطنه البعيد، يشفق لوالديه كثيرًا، ظهور الملك والملكة فليد المزيفين كان يؤلم دايسكي كثيرًا، موت نايدا وموروس، موت كاين.. صباح اليوم كان دايسكي وماريا جالسان قرب البحيرة، لحقنا بهما كوجي وأنا فلاحظنا الحزن بادياً على ملامح الاثنين، كان دايسكي جالسًا على إحدى الصخور وقد أسند القيثارة إلى ركبتيه، التفت إلينا فرأيتُ بعينه هذا الحنين الذي أعرفه وأحفظه عن ظهر قلب، سألهما كوجي عن سبب تلك الحالة فأجابت ماريا:

- كنا نتحدث عن كوكب فليد.

لم أكن بحاجة لجواب ماريا، فعيني دايسكي تكفياني لأعرف ما يحدث، أومأ لي دايسكي برأسه واستدار يعزف على القيثارة، أنا أشعر بأملك يا عزيزي، صدقني! السماء صافية وسماؤك أنت غائمة تمطر دمعًا!



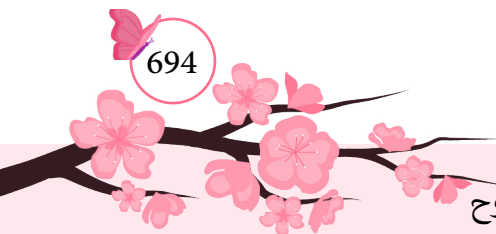


أردتُ أن أمنحه شيئاً، أردتُ أن أواسيه بما أملك، لمحتُ نبات البامبو بالقرب
منا فسرْتُ إليه وأنا أجيب ماريا:

- بالطبع إنه موطنك وأعتقد أنك تريدان العودة إليه!
قلتُها لماريا وأنا أعني دايسكي بكلامي، كنتُ أحاول تطمينه وبث الأمل في
نفسه، شُفيتَ بمعجزة يا حبيبي فمن يدري؟! لربما تعود لموطنك يوماً!
كانت الفكرة تؤلمني، لكن ألم دايسكي والحنين الذي يعصف بكيانه كان
أقوى، مددتُ يدي أقطع ساق البامبو وأصنع منها قارباً صغيراً أطلقته في
البحيرة، أغمضتُ عيني بخشوع وأخذتُ أصلي لتلك الأرواح الفليدية التي
غادرت عالمنا دون ذنب اقترفته، صليتُ لأجلهم إكراماً لدايسكي، حاولتُ
أن أمنحه ما يهدئ من روحه المضطربة، فحتى حينه يحتاج إلى معجزة
لا أملكها!

ستكون بخير دايسكي، هذا الحنين يجتاحنا كأمواج تسونامي لكن لا يلبث
أن يهدأ، اطمئن يا عزيزي.. ستكون بخير! وستنتهي الحرب يوماً! أنا متأكدة

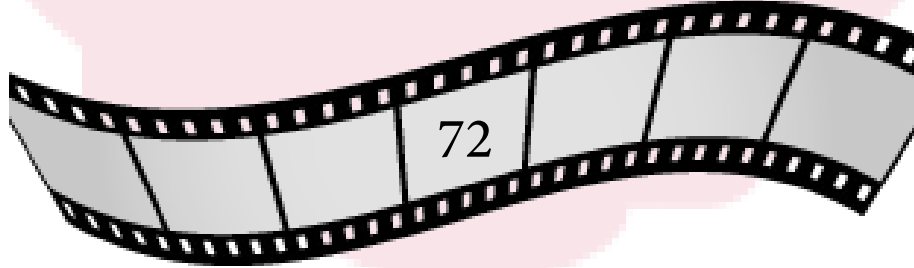
~~~~~



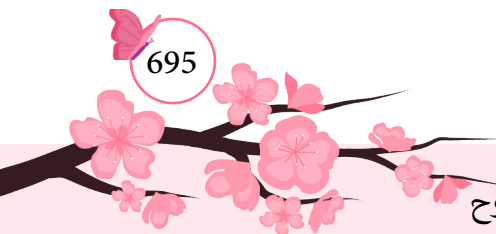


43

## أقطاب متعاكسة



695



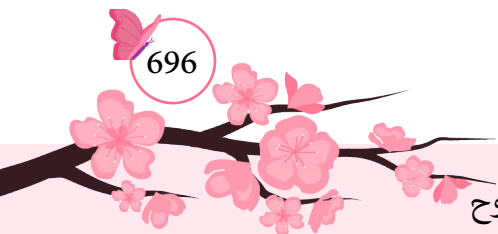
نسمة السيد ممدوح

مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



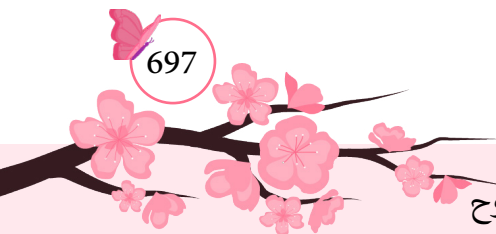
أنا منهارة! منهارة.. ضائعة وحزينة جدًا، لأول مرة أشعر بهذا الحد من الانهيار والإنهاك، قلبي يؤلمني، نفسي تن بين ضلوعي، عقلي يكاد أن ينفجر، لم أصدق أنني عدت أخيرًا لمركز الأبحاث في صباح ذلك اليوم، غادرتُ سلاحني الملاحني مسرعة، لا طاقة لدي للتحدث لأحد، لا أريد أن أسمع شيئًا، أريد فقط أن أكون وحدي، أريد أن أنس بنفسي بعيدًا عن الكل، خرجتُ على قدمي، ليس معي حصان، ولا سيارة، ولا يهمني الأمر، ولا يعنيني إطلاقًا، ولا أذكر بأنني فكرتُ به أساسًا، شيء واحد كان يسيطر على عقلي وكياني.. الهرب، علي أن أهرب، أذهب بعيدًا، بعيدًا جدًا، إلى أين؟ لا أدري! سرتُ طويلًا حتى لم أعد أقو على الاستمرار، قادتني قدماي إلى حيث مصب الشلال، جلستُ على العشب الأخضر وقد أسندتُ ظهري لإحدى الأشجار، ثبيتُ ساقي إلى جوارني، بدأتُ ألتقط أنفاسي بصعوبة، أحاول أن أسيطر على هذا الفيضان بداخلي، حيرة، اضطراب، حزن، خوف، توجس، ضياع، ألم ومشاعر لا أعرف كيف لي أن أصفها ولو كنتُ فقط سأخطها على أوراقني الخاصة!





كنا في فصل الربيع، الحقول مخضرة والأزهار في كل مكان، السماء صافية  
وثة طير يحلق هناك وحيدًا، نظرتُ إليه وتمنيتُ لو أتعلق بجناحه ويحملني  
بعيدًا، كنتُ أشعر بالغيوم تلبد سماء نفسي، تجثم على صدري وأعجز عن  
التنفس بحرية، أحاول أن أتهد فلا أستطيع، أنفاسي حبيسة صدري، حارة  
وحارقة وموجعة!

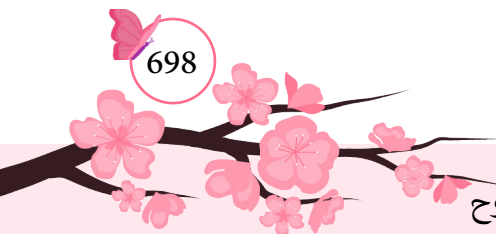
في غمرة ألمي وحيرتي تذكرتُ ذلك اليوم حين ألقىتُ بنفسي بين ذراعي  
دايسكي باكية أرجوه بقولي: "لا أسرار بعد اليوم دايسكي.. أرجوك" تذكرتُ  
ضمه لي بقوة، سالت الدموع على وجنتي دون استئذان، فاستسلمتُ لها،  
كنتُ بحاجة لإفراغ عواطفي بحرية، هنا لا يراني أو يشعر بي أحد، تستطيع  
الأشجار أن تكتُم أسراري للأبد، كانت هذه الذكرى بعيدة، بعيدة جدًا،  
لكن في ذلك الوقت كنتُ أحاول أن أضيء المزيد من المساحات بيننا، كنتُ  
أعرف وأفهم ما يحدث، وكنتُ بحاجة لأن يعرف هو بأني أعرف أيضًا،  
لكن ما أعيشه منذ مغرب الأمس مختلف.. مختلف تمامًا! تنهدتُ بعمق،  
وأخيرًا استطعتُ أن أتهد وأن أحرر بعضًا من دخان قلبي الذي ملأ صدري  
فلم يدع متسعًا لغيره!







أشعر بالحيرة! دايسكي يخفي أمرًا جليًا منذ الأمس، يبدو الأمس بعيدًا جدًا، لكن ما يخفيه دايسكي يحمل في طياته الكثير من السوء والألم، وحدته في مغرب الأمس، وجهه المتجههم، صوته الذي غاب عني لساعات طويلة، جموده، تصرفاته غير المبرره، وخروجه عن أوامر دكتور أمون لأول مرة، يتعلق الأمر بماضي دايسكي ولبد، ذكر دايسكي أنه التقى بابنة فيجا ودار بينها وبينه حديث مبهم، لكن هذا الحديث انتهى بسوء فهم على الأغلب وإلا فما السبب الذي يدفعها لكي تبعت إليه برسالة تؤكد فيها حسن نواياها وتطلب رؤيته مجددًا؟ هو أيضًا أراد أن ينهي حديثًا بدأه معها رغم توجس دكتور أمون، ما رأيته اليوم يربك عقلي بشدة، لقد كان دكتور أمون محققًا في توجسه، ولولا شكوك كوجي أيضًا واصطحابه لنا للحاق بدايسكي لكنت العاقبة أسوأ بكثير، صحيح أن الأميرة روبينا قد لقت حتفها منذ ساعات؛ لكن كان من المحتمل أن نخسر دايسكي أيضًا لولا رحمة الله! لا زال عقلي مضطربًا بشدة، رأيتُ دايسكي أمام عيني ينهار اليوم، لم أستطع السير إليه، لم أعد قادرة على فهم ما يحدث من حولي، كنتُ مستندة لسلاحى الملاحي وهو على بعد أمتار مني، كان يتحدث للأميرة





التي تحتضر، ثم سمعتُ هتاف كوجي وصرخة أحدهم، لقد كان الوزير زوريل هنا يصبو سلاحه نحو ظهر دايسكي، لطفك يارب! لكن لم تمض لحظات حتى عرفنا جميعًا أن الأميرة قد فارقت الحياة، رأيتُ دايسكي يفلتُ يديها ويهب واقفًا، رأيتُه ينثر الزهور على جسدها فعرفتُ أن هذا الجسد قد غدا بلا روح تسكنه، تمنيتُ أن ترقد روحها بسلام، شيء واحد لم أقوَ على تحمله هو صرخة دايسكي الملتاعة، سمعتُ هذه الصرخة من قبل ووقفتُ عاجزة أبكي، هذه الصرخة اخترقت قلبي كسيف ثقيل مسموم، هذه المرة انهرتُ تمامًا، سمعتُ صرخته ورأيتُه ينظر ليديه فزعًا، رأيتُه يدور حول نفسه، رأيتُه يركض منهارًا، سمعته على حافة الجبل يصرخ باسم الأميرة التي فارقت الحياة لتوها، يا إلهي! ليت كفي قادران على حجب هذه الصرخة عن عقلي، لا زلت أسمعها، تتكرر بداخلي بلا توقف! رحماك يارب!

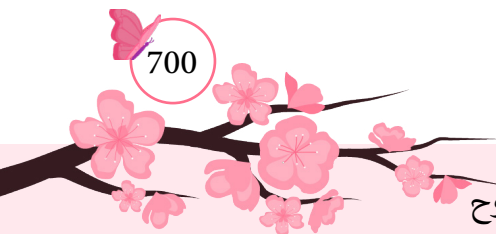
أعرف الأميرة روبينا من حديث دايسكي عنها، أعرف أنها كادت أن تُزَف إليه لأجل سلام كوكب فليد، أذكر أن عينيه لم تلتمع لذكر اسمها كما التمعت لذكر نايدا، أذكر كيف شعرتُ بمكانة نايدا عنده فغمرني الفضول





لرؤية الفتاة الفليدية التي خلبت لبه سابقًا، لكن ماذا عما حدث اليوم؟  
ما الذي دار بين دايسكي وابنة فيجا الكبير لنتهي إلى هذه النهاية المؤلمة؟  
سألت نفسي مائة مرة طوال الليل عما عساه قد حدث بين الاثنين، صمت  
دايسكي وتحاشيه النظر إلي، تصرفاته الغريبة، صرخته التي لا تزال عالقة  
بنفسي، لحاقه بالفتاة رغم حذره الذي عهدته عليه طوال عشرينا، لقد  
حرك قدوم روبينا شيئًا في الماء الراكد، تقتلني شكوكي وتساؤلاتي، تلك الفتاة  
التي لم أفكر أو أتساءل عنها قبلاً أو أحاول تخيل جمالها وملامحها إلا ليلة  
الأمس - تلك الفتاة أحدثت أثرًا لا يمكنني فهمه أبدًا!

بقيت ليلة الأمس ساهرة، أقلب الأمر يمينًا وشمالًا بلا جدوى، أشعر بوخزة  
في قلبي من حين لآخر، ذكرى من الماضي البعيد تفاجئنا دون استئذان،  
ذكرى من الماضي فرقت شملنا بلحظة، ذكرى من الماضي سرقت دايسكي  
ولا يعرف أحدنا إلى أين، رَفَضَ الحديث لساعات، رَفَضَ مواجهتنا جميعًا، لم  
يصغ لأحد، كان متوترًا وعصبيًا، لم يكن سعيدًا أو مبتهجًا، رأيته حين وصلتنا  
نايدا من قبل، رأيْتُ السعادة بعينيه، ولم يرغب دايسكي عني في تلك الأيام،  
كنتُ أعرف نايدا، وأعرف ما يحل بها، وأعرتها ثيابي، وعرفتُ متى وأين





كان يصحبها دايسكي للتنزه، انتظرتُ أن تتحسن أحوالها فيكون بمقدورها مشاركتنا حياتنا، لكن هذا الماضي الذي زارنا بالأمس يختلف! الأميرة روبينا كادت أن تُزف لدايسكي لأجل سلام كوكب فليد، أخبرني أن هذا كان واجبًا عليه، لم يقل بأنه يحمل لها مشاعر حب أو كراهية، قال أن هذا واجب عليه وأن ليس علينا أن نفعل فقط ما نحب، ماذا عساه قد دار بينهما إذن؟ عقلي على وشك الانفجار، أفكر منذ مغرب الأمس ولا أصل لشيء، ومع كل معلومة جديدة تتعقد الأفكار بعقلي أكثر فأكثر.

آه.. أنا مشوشة بشدة لا أذكر كيف عدنا للمركز؟ لا أعرف ماذا حدث بعد انهيار دايسكي؟ لقد انهرتُ أنا أيضًا، غرقتُ ولا زلت أغرق ولا أعرف كيف الخلاص من هذا البئر السحيق الحالك الظلمة كالليل التعيس، كيف عدنا؟ متى؟ من أعطانا الأمر بذلك؟ ماذا حل بجسد الأميرة؟ لا أذكر شيئًا على الإطلاق! هذا يصيبني بالفزع الشديد، ما الذي حل بي يا ترى؟!

لكن أذكر ما حدث منذ فترة، نعم، كان ذلك في أواخر الشتاء، في تلك المرة أنهينا أعمال الدورية وكنا عائدين إلى المركز حين خاطبني دايسكي على قناة اتصال فردية:





- اتبعيني هيكارو!

- ألن نعود لمركز الأبحاث؟

- كلا.. اتبعيني فقط.

- حاضر دايسكي.

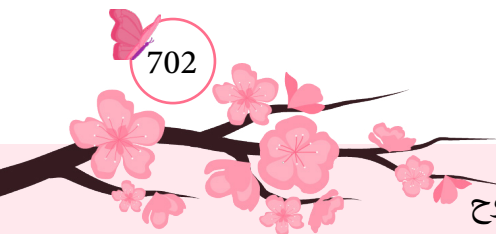
يومها لم أكن أفهم لماذا طلب مني أن أتبعه، ولماذا عاد كوجي وماريا وحدهما للمركز، لقد طار دايسكي وتبعته بصمت، كنتُ أتبعه كقائد للفريق في تلك اللحظة، وصلنا لمنطقة خالية وبعيدة، لا بحر فيها! لم أفهم سبب وجودنا هناك، هبط بجريندايزر ففعلتُ مثله، غادر كل منا سلاحه، رأيتَه وقد غادر جريندايزر دون خوذته، توجه نحوي فتقدمتُ صوبه، نظرتُ إليه بتساؤل، فمد يده يرفع خوذتي عن رأسي وهو يقول:

- أردتُ أن أخبركِ بأمر هام!

كانت نبراته تجمع بين الفرح والحزن كأنما هو يبكي ويضحك في آنٍ واحد

- ما هو؟

- انظري!





قالها وهو يشير إلى موضع جرحه القديم، انتبهتُ لزيه العسكري الذي بدا ممزقًا في تلك اللحظة، لكن ما جعلني أشهق بحق هو اختفاء الجرح تمامًا

- كيف حدث هذا؟

طوق خصري بذراعيه وهو يجيبيني:

- موريوس أعطاني علاجًا بأشعة فيجatron الناقصة فشفي الجرح كما ترين!

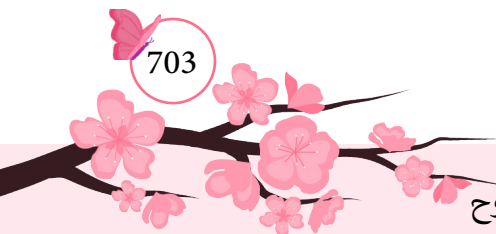
- معقول! موريوس! أنتَ تعني موريوس..

قلتها ودموع الفرح تنهمر من عيني، لم أصدق أن تتحقق أمنيّتي فعلًا، صليتُ لأجل معجزة تنهي آلام دايسكي، وها هي تتحقق، حمدًا لله! قاطعني دايسكي بقوله:

- نعم هو هيكارو موريوس أمير نجم مورو .. هو!

اكتست ملامحه بالحزن وهو يستطرد:

- لقد غزا فيجا نجمه وأخذ أسيرًا، غسل فيجا دماغه وأوهمه أنني من فعلتُ هذا بنجمه ودفعه لقتلي.





شهقتُ من وقع كلماته:

- ثانية؟ ألا يكفي ما فعله بنايدا من قبل!

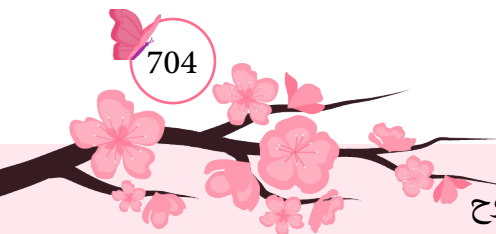
- خلال لقائنا رأيتُ نجمة ذهبية تومض على ذراع موروس فتوجست منها، أبعدتها بيدي رغم مقاومته فكان ظني في محله، كانت قنبلة معدة لتفتك بنا معًا.

تمسكتُ بذراعيه دون أن أشعر فأكمل:

- غاب كلانا عن الوعي لبرهة ونهض موروس وقد استعاد وعيه وذاكرته أيضًا، لكنه صوب سلاحه نحوي فجأة، ظننتُ أن خطبًا أصابه وأنه لا زال تحت تأثير فيجا، أطلق سلاحه وفقدتُ وعي للمرة الثانية وأيقظني قدوم كوجي.

- يا إلهي! وأين موروس الآن؟

- عندما استعدتُ وعيي رأيتُ وحشه يطير في السماء ثم.. حدث انفجار هائل و..





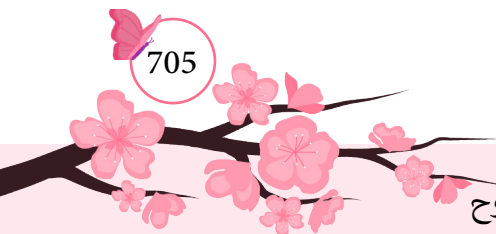


دمعت عيناه فعرفتُ ما يعني، أرحتُ ذراعيَّ على صدره وكفَّيَّ على كتفيه،  
نظرتُ لعينه بعِمْق وأنا أهمس:  
- أنا آسفة لأجله، أعرف بَمَ تشعر!  
- لقد ترك لي موروس ما أذكره به !  
قالها بتأثر ورفع عينيه لي وهو يردف:  
- منحني عمرًا!

قالها وضمّني إلي صدره بقوه وبقينا طويلًا، طويلًا جدًّا، كانت فرحتي  
بشفاء دايسكي لا حدود لها، وكان هو يعاني من الحزن على فراق صديقه  
العزیز والفرح بشفائه بمعجزة لم يتوقعها أحد.

ابتسمت رَغْمًا عني لهذه الذكرى التي كنا فيها قادرين على مشاركة مشاعرنا  
معًا حتى لو كانت صعبة الفهم، منذ الأمس وكلانا غارق في وحدته وآلامه،  
ماذا علي أن أفعل لمواجهة هذا الموقف، لا أدري!

\*\*\*





بقيتُ على هذه الحال كثيرًا، قليلًا؟ كثيرًا؟ لم أعد قادرة على التمييز، لكنني لم أنهض من مكاني مطلقًا، ولا أذكر أنني حركتُ ساكنًا، كنتُ بالكاد أتنفس وهذا يكفي، لكنني سمعته يناديني، هذا صوت دايسكي مؤكد، أيعقل أن يكون هو بنفسه أم أنني أتوهم أنني سمعته؟ جمدتُ في مكاني ولم أجروُ على الالتفات، إن كان ما سمعته حقيقة فستثبت حتمًا، وإن كان وهمًا فلن أسمعنه ثانية.

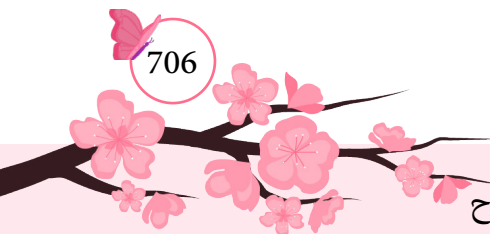
- "هيكارو"

تكرر النداء، هذه المرة لم أكن بحاجة للالتفات للثبث منه، فقد رأيته أمام عيني، كان هو، كان دايسكي يقف أمامي، لم أرفع رأسي إليه فجلس على ركبتيه، كان وجهه مواجهًا لوجهي، أمسك كتفي وهو يهزني برفق:

- هيكارو! أنتِ بخير؟!

رفعتُ عيني أنظر إلى عينيه ولم أكن أعرف بماذا أجيبه: هل أنا بخير لمراه حقًا؟ هل أنا بخير من الأساس؟ صمتُ رغماً عني فاستطرد:

- أنا آسف لما حدث بالأمس! كان أبي على حق، حتى لو كنتُ أسعى لإنهاء هذه الحرب فليس هذا قراري وحدي.



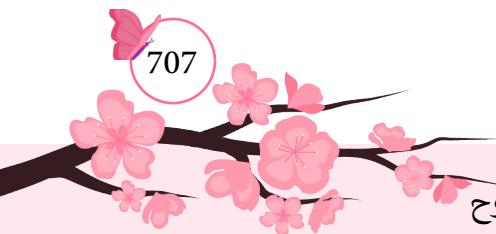


لم أعد قادرة على فهم ما يقول، هزرتُ رأسي كأنما أحاول استعادة ذاكرتي  
وقدرتي على الكلام، أخيراً أجبته بصعوبة:

- ماذا تعني؟

- سأخبرك بكل شيء.

وبدأ دايسكي يتحدث، قال كلاماً مقتضياً لكنه بحاجة لساعات لاستيعابه،  
عرفتُ الآن لمَ كان مهموماً حائراً بالأمس، عرفتُ لمَ كان منهاراً صباح اليوم،  
عرفتُ دون أن أسأله عن شيء، فقط استمعتُ لما يقول بصمت، أخبرني أنه  
التقى الأميرة روبينا خلال أعمال الدورية، عرّفته بنفسها وأخبرته أن لديها  
أمراً مهما تريد مناقشته، طارت أمامه وهي تطلب منه أن يتبعها، أثبتت  
له صدق نواياها حين أمنت غدره، كانت الأميرة تحمل أخباراً مهمة، أخباراً  
عن نجم فليد، منحت دايسكي صورة للنجم البعيد، قالت أن إشعاعات  
فيجatron تضعف وأن الكوكب فليد يعود للحياة، أثبتت الصورة صدق  
روايتها، عرضت على دايسكي حلاً لإنهاء الحرب، قالت أن تحالفهما معاً  
وعودته معها لنجم فليد ستوقف الحرب، كيف؟ لم يجد دايسكي إجابة،  
باغتهما هجوم غادر من زوريل فتبددت ثقة دايسكي في كل ما أخبرته





به روبينا: صورة فليد، عودته للحياة، مقترح السلام، كل شيء، ثم عادت تثير شكوكه برسالتها، قال أنه قاوم كثيراً رغبته في الذهاب إليها ومعرفة الحقيقة، قال أنه كان يؤيد شكوك دكتور أمون لكنه لم يكن قادرًا على البقاء في هذه الحالة المربكة طويلًا، حسم أمره وذهب إليها، لقد راهن على ثقته القديمة بها لكنه شعر بأنه قد وقع في الفخ ثانية، لام نفسه بشدة وشعر أنه كان مخطئًا بقراره، لكن الأميرة لقت حتفها وهي تحاول فداءه، وفي لحظات موتها أخبرته بمعلومة غاية في الخطورة، لقد باحت له بمكان قاعدة فيجا، كانت القاعدة وفق روايتها قريبة، قريبة جدًا، الجانب الآخر من القمر، يا إلهي! أ ثم فاضت روح الأميرة.

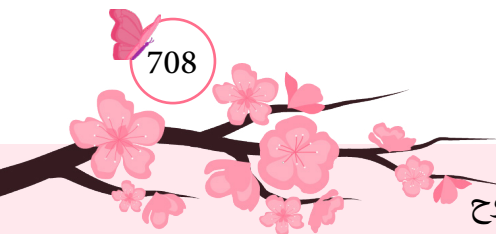
انتهى دايسكي من روايته فنظرتُ إليه بعينين متسائلتين والألم يعتصر قلبي

- كنتَ تنوي مغادرتنا دايسكي؟

- كنتُ مستعدًا لفعل ذلك إن كان المقابل سلام الأرض هيكارو.

كان جوابه قاسيًا على نفسي، وجدتني أجيبه:

- هذا ليس عدلًا!





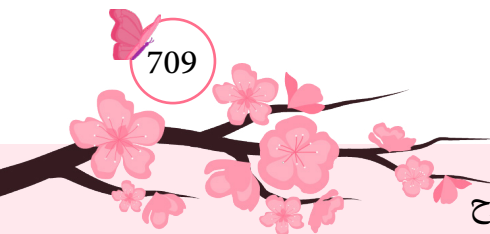
قلتُها والدموع تبلل مقلتي، فحاول احتواء كفي بين كفيه لكنني سحبْتُ  
كفي ممتنعة، كنتُ أحاول مقاومة مشاعري قدر استطاعتي، رغم نبل فكر  
دايسكي وتضحيته إلا أنني كنتُ أشعر بالظلم في قراره، استطرد هو بنبرة  
صادقة:

- أنتِ على حق! لا ألومك.

ثم أغمض عيني بهأم وهو يردف:

- أبي قال ذلك أيضًا!

لم أعرف بمَ أجيبه فصمتُ طويلًا، غرقتُ في أفكاري حتى لم أعد أشعر  
بوجوده بقربي، لم يخطر ببالي أبدًا أن ما يشغل دايسكي منذ الأمس هو  
قرار بهذه القسوة، لم أتصور أنه كان من الممكن أن ننتهي اليوم كلُّ في  
نجم بعيد، لم أكن قادرة على تقبل موقف دايسكي أبدًا، كنتُ أرى قراره  
بالتفكير منفردًا في مقترح بهذه الخطورة أمرًا بشعًا، لم أتخيل أن دايسكي لا  
يصدق بعد أنه واحد منا، وأنه يعينني لدرجة يصعب وصفها حتى لو لم  
يكن أرضيًا، كنتُ مستاءة من تخيله يقف أمامي ويخبرني بقراره بالتضحية





بحياته لأجل سلام كوكب الأرض، أي سلام تتحدث عنه دايسكي حتى لو قبلت فكرتها ورحلت معها لفليد؟ أي سلام ونحن هنا بدونك؟ هل سيتركنا فيجا الكبير وشأننا؟ هي كانت تعلم بأنه قريب جدًا منا؛ فهل كان من الممكن أن نكون بأمان إن أنت رحلت عنا؟ لم أكن قادرة على تخيل حياتي بدون دايسكي، أو تصور اختفائه وأنا لا أزال أعيش سعادتي بشفائه، كنت ضائعة في نفسي حتى سمعته يحدثني:

- هيكارو، لنعد إلى البيت، هيا!

أجبت بهدوء، كنت قد بدأت أفقد شعوري بكل شيء من حولي:

- دعني وحدي دايسكي!

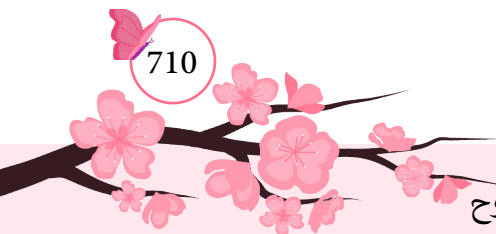
لكنه لم يستجب لرغبتني، رفع رأسي بأنامله فصرتُ مواجهة لعينيه:

- هيكارو! ستنتهي الحرب قريبًا و..

قاطعته بانفعال هذه المرة:

- لن تنتهي بهذه السهولة دايسكي! وأنت تعرف ذلك؟ رغم مخاوف دكتور

أمون فقد ذهبت وحدك، ما الذي كان سيحدث إن لم نلحق بك؟ ما





الذي كان سيحدث إن أصابك الوزير زوريل صباح اليوم؟ ما الذي كان سيحدث إن أنت غادرت الأرض وقاعدة فيجا لا يفصلها عنا إلا ساعات؟ أجبني.. قل! هل هذا ما تسميه سلامًا؟ هل هذا هو ما نسعى إليه جميعًا؟ منذ الأمس وأنت تتصرف وحدك وكأنك لم تعد جزءًا من فريقنا دايسيكي، أين الوحدة التي كنا نؤمن بها؟ أم أنك..

كان يستمع إلي بصمت حتى بلغتُ هذا الحد بحديثي فقطعني وهو يضع إصبعيه على شفتي يمنعني من الحديث:

- هيكارو، يكفي أرجوك، لا تفسريها هكذا!

- أخبرني أنت؟

- كل ما أردته كان مزيدًا من المعلومات هيكارو، أنا صادق في كلامي!

أغمضتُ عيني بألم أحاول ابتلاع ألمي وضيقِي وانفعالي وأحاول تصديق ما يقوله، فتحتُ عيني على همسته:

- هيا!







رأيتَه ينتصب واقفًا ويمد يده لي بحزم، أومأْتُ برأسي ومددتُ له يدي  
فأنهضني، اقترب مني ورفع ذقني بسبابته وانحنى يقبل جبيني بهدوء  
وهو يهمس لي:

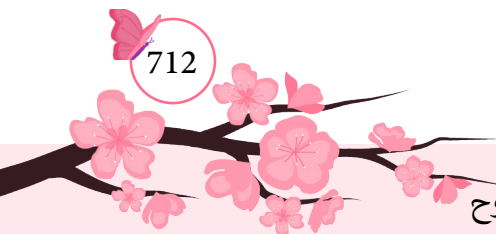
- سامحيني هيكارو!

ثم ضمني إليه بشدة وهو يستطرد:

- أنا أفتقدك بشدة منذ الأمس! أرجوك!

رغم ما يعتريني من ألم واضطراب إلا أنني لم أملك مقاومته في تلك  
اللحظة، كنتُ أنا أيضًا بحاجة إليه، بحاجة إلى وجودنا معًا، بحاجة لمزيد  
من الصراحة والوضوح، وبحاجة للأمان، نعم "الأمان" هذا هو سبب ألمي  
وضياعي منذ البارحة، لهذا استسلمتُ لذراعيه، كنتُ قادرة على سماع  
دقات قلبه، شملني الارتباك حينها، وشعرتُ بفوضى عاطفية لم أشعر بها  
من قبل، تراجعْتُ للوراء أنظر إلى عينيه وأنا أزدرد لعابي بصعوبة وأحاول  
رسم الابتسامة على شفتي والتي جاءت رغماً عني مرهقة كقلبي:

- دعنا نعد إلى البيت، أنا بحاجة لبعض القهوة!





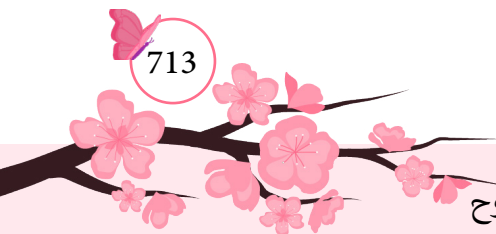
رفع حاجبيه باندهاش وهو يهتف:

- أشرفت الشمس على الغروب هيكارو!

- ماذا؟

يا إلهي! لقد بقيتُ هنا لساعات طويلة دون أن أشعر، دايسكي محق فقد اكتست السماء بحمرة الغروب حقًا، على كل حال فقد عدنا معًا للمزرعة، لم نتبادل حرفًا في طريقنا إليها، حال وصولنا غادرت دراجة دايسكي بصمت في طريقي إلى الداخل فأمسك بمعصمي يستوقفني، أدت وجهي إليه لكنه ظل صامتًا، ورغم صمته العميق فقد رأيتُ بعينه الكثير، بلحظة تبددت مشاعري السيئة، كيف يمكن أن ينسى المرء آلامه فجأة؟! وجدتني أنسى آلامي وأذكر آلامه هو، كانت عيناه تحكي ألف حكاية وحكاية، رأيتُ حبًا جارفًا لوطنه، رأيتُ حنينًا إليه، رأيتُ خوفًا من الرحيل عن هذه الأرض، رأيتُ دموع اعتذار، رأيتُ شوقًا للبسمات، رأيتُ قلقًا، حيرة، توجسًا، ورأيتُ رجاء صادقًا، ولم أرَ شيئًا من ماضي دايسكي ولا طيف الأميرة روبينا الذي أرقني ليلة أمس، لم أرَ إلا دايسكي كما عهدته طوال سنوات، هدأت مشاعري، مددتُ يدي أربتُ على ذراعه بلطف:

- سينتهي كل هذا قريبًا! هون عليك.





رفع كفه على كفي وشد عليها لحظة:

- ألم أقل لك يومًا بأنه لا شيء يسعدني أكثر من قلبك الحار؟!  
احمر وجهي خجلًا، شعرتُ بالدم يتدفق فيه فجأة، ابتسمتُ إليه دون أن  
أقول شيئًا لكنه أردف:

- هيا اذهبي إلى النوم، تبدين متعبة!

أومأتُ برأسي أجيبه:

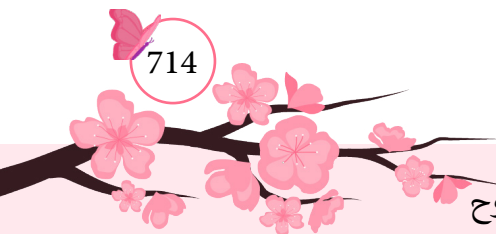
- حسنًا، تصبح على خير.

- تصبحين على خير.. إلى الغد!

\*\*\*

لم أتمكن من النوم، كنتُ مرهقة بشدة، وعلى الرغم من أن السماء قد  
أظلمت فعليًا إلا أنني نزلتُ إلى المطبخ وأعددتُ كوبًا من القهوة، كنتُ  
بحاجة لذهن صافٍ، وكنتُ بحاجة أكثر للكتابة.. أكثر من أي وقت مضى.

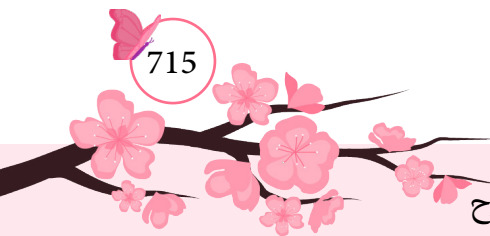
\*\*\*





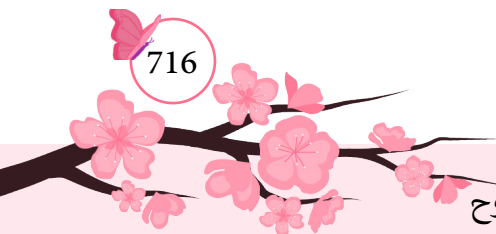
أخيراً بدأتُ أستعيد صفاء ذهني، أشعر بالهدوء نسبيًا، جعلتُ أسترجع أحداث الأمس كشريط مرئي أمام عيني، لقد خرجنا لاستطلاع ما التقطه الرادار، قال دكتور أمون أن شيئًا قد سقط في البحر، كانت مهمتي مطاردة هذا الشيء والتثبت منه لكن حال وصولنا لنقطة ارتطامه لم نجد شيئًا مطلقًا، غطستُ في الماء ولم أجد ما يثير ارتياحي، أخبرتُ كوجي فأعلم دكتور أمون بدوره وطلب الأخير عودتنا، لكن دايسكي كان قد علق بعيدًا في مكان ما، لذا طلب كوجي منا - ماريا وأنا - العودة للمركز وانطلق هو باحثًا عن دايسكي، لم يمضِ وقت طويل حتى عاد الاثنان فعلًا، لكن دايسكي عاد في حالة غريبة أثارت قلقي وفجرت مخاوفي عليه.

انسحب دايسكي دون أن ينطق بحرف، لم يجب عن تساؤلات دكتور أمون عما حدث له، اتجه للشرفة وظل واقفًا بثبات لمدة طويلة، لم يبدو أنه يشعر بشيء ولا حتى بالوقت الذي يعدو من حوله، أخبرنا كوجي أنه حال وصوله لمكان دايسكي رأى ما يريب، قال أن جريندايزر كان على الأرض ومركبة غريبة قد حطت بالقرب منه، قال أنه رأى مركبة تشبه مركبة الوزير زوريل تطير في السماء وتصوب أشعتها نحو دايسكي الذي بدا واقفًا



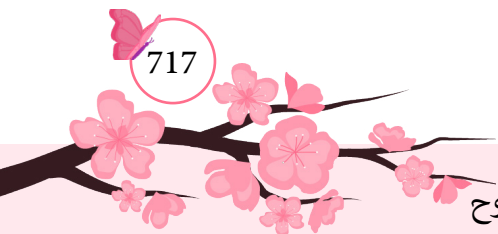


ويجواره شخص ما، لم يستطع كوجي تبين هذا الشخص لكنه كان متأكدًا من أنها فتاة، في ذلك الوقت كان دايسكي بحالة أفضل، لقد شكر كوجي على مساعدته وعادا معًا للمركز، لكن رواية كوجي تعني أن ما التقطه الرادار لم يكن نيزكًا فعليًا، شعرتُ بالخجل من فشلي في العثور على هذا اليوفو، اعتذرتُ للدكتور أمون في حضور الجميع، لكن دكتور أمون قد خفف من شعوري بالخجل في تلك اللحظة، قال أن هذه المركبة ربما تسير بسرعات كبيرة تحت الماء، قال أننا ربما وصلنا متأخرين وأن هذا ليس خطئي أو خطأ الفريق، أحبُّ دكتور أمون كثيرًا ويأسرني بحنانه وأبوته! بقي دايسكي في الشرفة كثيرًا، بقي صامتًا لا يطرف له جفن، توجه ثلاثتنا إليه، أشار لنا كوجي بالصمت وقرر سؤال دايسكي من جديد عما حدث، طلب من دايسكي أن يخبرنا بما دار بينه وبين العدو، لم نكن نعرف عمن كنا نتحدث؟ هو عدو ولا شيء آخر، لكن دايسكي ظل صامتًا لا ينطق بحرف، لم تتمالك ماريا نفسها واقتربت منه، وقفت إلى جواره تلح عليه بسؤالها، بقيتُ أقرب ماريا وأعرف أنني لا أستطيع فعل ما تفعل، ليس من عادتي أن أُلح على دايسكي في صمته وعزلته، تعلمتُ من طول عشتري له





أنه إن كان يفكر بعمق وبأمر جلل ولا يرغب بالحديث عنه فليس من السهل انتزاع معلومات منه، أجاب دايسكي ماريا باقتضاب ويبدو أنه ندم على ذلك، كل ما قاله دايسكي هو ”ماريا، قابلتُ روبينا“ اندهشت ماريا ونظرت إلي بطرف عينا بلحظة خاطفة وهي تهتف: ”ابنة فيجا؟“ فأوماً لها برأسه إيجاباً، نزل علي الجواب كالصاعقة، ماضي دايسكي يعود من جديد، هذه المرة ليس عادياً، ليس صديقاً أو قريباً من الماضي، هذه المرة يعود إلينا الماضي بأعقد صورته، الأميرة روبينا ابنة فيجا الكبير، عدو فليد وعدونا، وعروس دايسكي منذ سنوات التي لم يتم عرسهما، شعرت بالانقباض والذهول، بدا لي صمت دايسكي مرعباً في ذلك الوقت، أخذتُ أسأله بداخلي كسؤال كوجي: ”ماذا تحدثت مع العدو؟“ لكن لم تخرج الكلمات من بين شفتي، ثم اشتعل الموقف كله، اندفع كوجي يوبخ دايسكي بعنف: ”لماذا لم تمسك بها؟“ وهنا أجاب دايسكي باقتضاب وهو يستدير بحدة ليغادر الشرفة ”آسف“، قالها واستدار فعلاً وكاد أن يرتطم بي بعنف، استطعتُ أن أرى ملامحه في جزء من الثانية، هو غارق فعلاً حتى أذنيه في الحيرة والألم، ماذا اعتراك دايسكي لتبلغ هذا الحد؟! ما الذي عرفته لتسقط





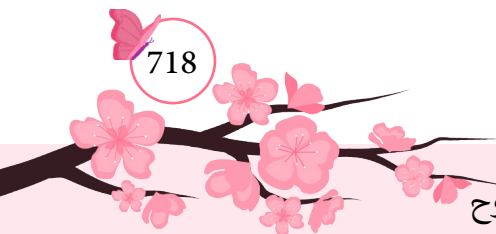
في هذه البئر؟ وأي شر ينتظرنا؟

لحق كوجي بدايسكي يستوقفه، كوجي عنيد لن يرضى بهذا الصمت أبدًا، أمسك كتفي دايسكي وأخذ يهزه بعنف كأنما يحاول استرجاعه من غيبوبة عميقة وهو يردد: “يبدو أن هناك شيئًا خلف ذلك.. أطلعنا على الأمر يا دايسكي!”، كان كوجي كمن يتحدث بلساني، ليته استطاع أن يعرف شيئًا! وليت دايسكي أجابه ولو بالقليل! لكن في تلك اللحظة قطع نداء دكتور أمون ما نحن فيه:

- دايسكي تعال حالًا هذه برقية من الوحش فيجا!

ركضنا جميعًا إلى حيث المقراب الإلكتروني، رأينا طائرة وردية على الشاشة وسمعنا صوتها، إنها حقًا فتاة، كانت تهتف: “دوق، لم يكن قصدي أن أوقعك، صدقني! سأنتظر حتى تأتي” وانقطع الاتصال، سمعتُ صوت أنفاس دايسكي بقربي وكأنها ثقيلة على صدره ولا يستطيع حملها، رأيتُه يغادر الغرفة مندفعًا نحو المزرعة رغم استيقاف دكتور أمون له، بدأتُ أضرب وأشعر بأن ما يحدث هو نذير شر ولا ريب في ذلك!

بعد العشاء جلسنا جميعًا معًا، حاولتُ أن أبدو هادئة، أنتظر فرصة لفهم







ما يحدث، لكن بقي دايسكي صامتًا لا يتكلم بشيء، سأله دكتور أمون عما سيفعله فلم يجب، طلب منه صراحة ألا يذهب لأي مكان، قال أن هذا فخ على الأغلب، لكن دايسكي لم يتفوه بحرف، وتفرقنا إلى غرفنا بعدها ببرهة، أمضيتُ ليلتي في بيت المزرعة كعادتي منذ أن شُفي دايسكي وقلّت هجمات قوات فيجا.

طلبت ماريا أن تقضي الليلة معي في غرفتي على غير العادة، لم أسألها عن السبب وراء طلبها ولم أكن في مزاج يسمح لي بذلك فاكتفيتُ بالترحيب بها، جلستُ على المقعد شاردة لفترة طويلة، سألتُ نفسي مئات الأسئلة، حاولتُ أن أرسم تصور تلو الآخر لما عساه قد حدث فلم أنجح، شعرتُ بقلبي يؤلمني دون سبب، قطعْتُ ماريا أفكارني قائلة:

- إنه لا يحبها!

- من تعنين؟

- دايسكي.

- كيف عرفتِ يا ماريا؟

- هو أخبرني بذلك، قال بأنها كانت تحبه، وأن أبي هو من أراد زفها إليه





## كعروس هيكارو.

لم أستطع الرد عليها، ولا أعرف حقيقة ما تتحدث عنه الآن، كل مشاعري وأفكاري مضطربة، كان تحاشي دايسكي لمواجهة أعيننا يثير قلقي وريبتي ويفجر مخاوفي، لم يكن دايسكي قادرًا على النظر لعيني مباشرة منذ عودته من ذلك اللقاء المجهول، لطالما كنا قادرين على فهم أحدا للآخر بدون كلمات مباشرة، لا زلت أذكر يوم سألتُ دايسكي عن سبب كتمانته لسره عني، كان ذلك منذ سنوات حين سمعت اسم دوق فليد لأول مرة، في ذلك الوقت هو لم يقل شيئًا لكنه استدار ينظر لعيني، وكان هذا كافيًا لأفهم الكثير، ولأسمع ما يريد إخباري به، اليوم يعتري دايسكي أمر غريب، ويبدو أنه أقوى من قدرته على الاحتمال أيضًا! والمؤكد أنه قد يقلب حياتنا رأسًا على عقب.. لطفك يارب!

شكرتُ ماريا على اهتمامها بأمرى، طمأنتها لكوني بخير وعدتُ لصمتي الطويل، ورغم أننا لم نكن نتحدث لبعضنا البعض إلا أننا بقينا مستيقظتين ولم نستطع إحدانا النوم، قرب الفجر سمعنا طرقات كوجي على باب غرفتنا، عرفنا أن دايسكي قد ذهب رغم تحذير دكتور أمون فقرنا أن

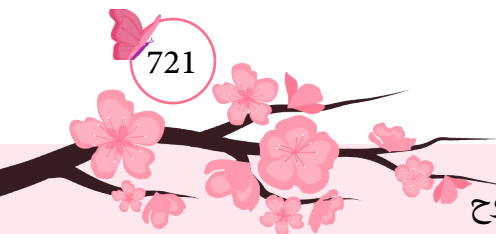




نتبعه، لقد تحققت مخاوفي أو كادت!

انطلقنا خلفه وكان ما كان، وصلنا فإذ بجريندايزر يمسك بالطائرة الوردية التي رأيناها من قبل، وكان الشعاع ينطلق منها صوب مركبة الوزير زوريل، جميعنا يعرف هذه المركبة جيدًا، وبتعبير أدق جميعنا يعرف مقدمتها جيدًا، فقد غادرت أمام أعيننا منذ فترة ليست ببعيدة، أنزل جريندايزر الطائرة على الأرض بأمان وقضى على مركبة الوزير زوريل بنفسه، وركض نحو الطائرة الوردية وخرج منها يحمل جسد امرأة تحتضر، إنها هي! أرقد الأميرة أرضًا وجلس جوارها، رأيتها ترفع يديها إليه فتناولهما، كانا يتحدثان ولا نسمع حديثهما، لكن الدنيا أخذت تدور بي وقتها، اعتصر قلبي من الألم فجأة وشعرتُ أننا على مشارف الهاوية، هذا الانفصال الجارف، شبح الموت من حولنا، صمتُ دايسكي الطويل، حيرته، تودد الأميرة إليه ومشاعرها التي باتت واضحة كالشمس، لم يكن صعبًا على فتاة مثلي أن تلحظ حب امرأة تحتضر لرجل، كانت تمد يديها إليها وكأنها تتعلق به في لحظاتها الأخيرة لترافقها ذكراه للأبد!

ثم حدث ما حدث، ظهر الوزير زوريل فجأة، أرداه كوجي قتيلاً، فاضت





روح الأميرة.. آه.. لا أريد أن أذكر هذه اللحظة مجددًا! صرخة دايسكي وانهيائه لا زالا يمزقان روحي، لا أحتمل الكتابة عن هذا أكثر من ذلك، لكنني تذكرتُ أخيرًا ماذا حدث بعدها.

كنتُ في قمرة السلاح الملاحى احتمي به، كنتُ كمن تطارده أشباح الدنيا كلها، وضعتُ كفي على أذني وتركتُ رأسي يسقط على لوحة القيادة، لا أحتمل هذا! مر بعض الوقت وتفاجأتُ بالصمت من حولي، رفعتُ رأسي أنظر ما حل بالآخرين، كانت الشمس قد أشرقت، رأيتُ دايسكي وكوجي يحفران الأرض لمواراة جسد الأميرة التراب، رأيتُ ماريا جالسة بقرب جسدها الذي فارقتهُ الروح، خرجتُ من سلاحى واقتربتُ منهم، لم يكن أحد يتفوه بكلمة، جلستُ على ركبتي جوار ماريا، تأملتُ ملامح الأميرة روبينا لأول مرة، كانت جميلة كما وصفها دايسكي، جميلة حتى بعد موتها، جميلة رغم عينيها المغمضتين ووجهها الشاحب، سالت الدموع من عيني للحظات، نهضتُ أجمع الزهور لنضعها على قبر الأميرة إكرامًا لها، كنتُ أسير كالمشذوهة وكأنني في حلم أتمنى أن أفيق منه، للموت رهبة لا تعادلها رهبة، ثمة فرق كبير بين مركبة تنفجر أمام عينيك وجسد مسجى أمامك لا

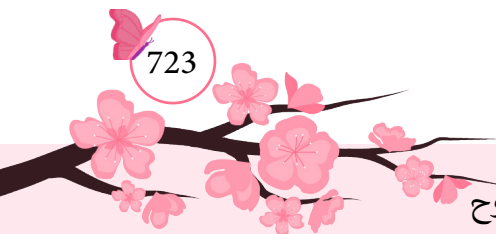




يقدر على شيء!

أخيراً انتهى دايسكي وكوجي من مهمتهما، حمل دايسكي جسد الأميرة برفق وأنزله في مثنواه الأخير، انهار التراب على الوجه الجميل، وضعتُ باقة الزهور على قبر الأميرة، صليتُ لأجل أن ترقد روحها بسلام، ثم عدنا جميعاً إلى أسلحتنا دون أن نتبادل حرفاً، أقلع دايسكي بجريندايزر فتبعناه بصمت مهيب.

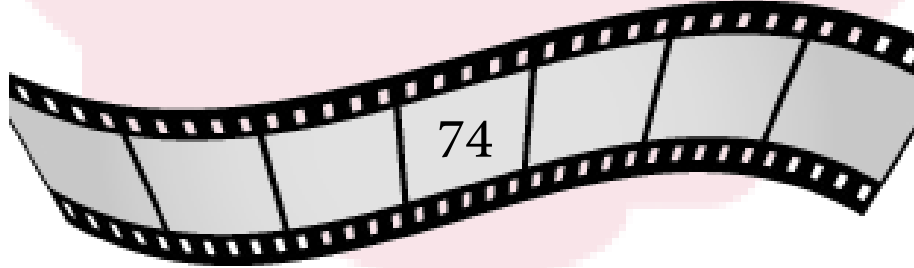
لقد كان الأمس حافلاً ومرهقاً ومؤملاً جداً، ترى هل لنا أن نأمل بغد مشرق؟! “الغد” هذا الغد بات يؤرقني بشدة، في طريق عودتنا للمزرعة كنتُ أرقب كتف دايسكي وأذكر جملته: “لقد عاد كوكب فليد للحياة هيكارو، رأيتُ صورته، إشعاعات فيجatron التي أحاطت بالكوكب قد زالت”، رغم كل ما حدث كان دايسكي سعيداً بعودة كوكبه للحياه، سعيداً بوطنه الذي بُعث من جديد، هو مُحق في شعوره، لا ألومه عليه مطلقاً، لكن من الصعب علي أن أفكر بما يمكن أن يحدث؟ لقد كان حدسي صائباً، جاءت الأميرة روبينا من الماضي البعيد لتقلب الدنيا فوق رؤوسنا!



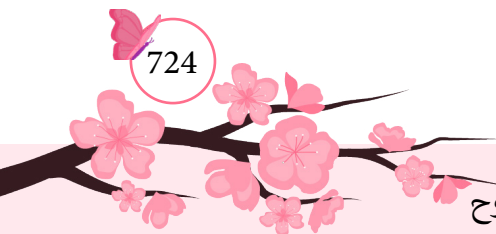


44

## فيجا الكبير



74



724

نسمة السيد ممدوح

مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



استيقظت متأخرة صباح ذلك اليوم، كنتُ أشعر بإرهاق نفسي لا حدود له، هربتُ من أفكاري بالنوم، كنتُ أبحث عن ملاذ هادئ يحميني من كل ما يحدث، استيقظتُ على صوت جورو جوار فراشي:

- استيقظي هيكارو، الكل بانتظارك هناك.

فتحتُ عيني ببطء واستغرقتُ بضع ثوانٍ حتى استوعبتُ ما يحدث، اعتدلتُ في فراشي أسأله:

- ما الذي يحدث؟

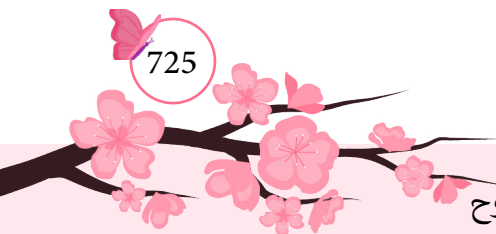
- اتصل دايسكي من مركز الأبحاث، قال أنه بانتظارك هناك مع الآخرين لأمر طارئ.

- كم الساعة الآن؟

- إنها التاسعة.

انتفضتُ فزعة، يا إلهي! كيف استغرقتُ في النوم لهذا الحد، سألته وأنا متوجهة صوب دولابي:

- لماذا لم توقظني قبل ذلك؟







- طلب مني دايسكي ألا أفعل، قال بأنك مرهقة وبحاجة للراحة.

غادر جورو الغرفة وارتديت ملابسني ومشطت شعري على عجل، امتطيتُ أحد الخيول مسرعة صوب المركز، هناك وجدتُ الجميع بانتظاري فعلاً في مكتب الدكتور أمون، كنتُ مرتبكة بعض الشيء، ألقى عليهم التحية، سألني دايسكي بلطف:

- كيف صرتِ اليوم؟

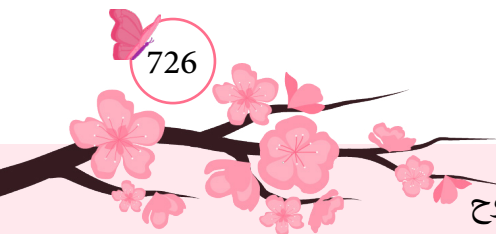
ابتسمتُ بخجل وأجبتة:

- أنا بخير الآن، شكرًا دايسكي.

عرفتُ أنه يحاول التخفيف من ارتبائي، لقد كانت تلك هي المرة الأولى التي أصل فيها لمركز الأبحاث متأخرة منذ انضمامي للفريق، قاطع دكتور أمون أفكاري قائلاً:

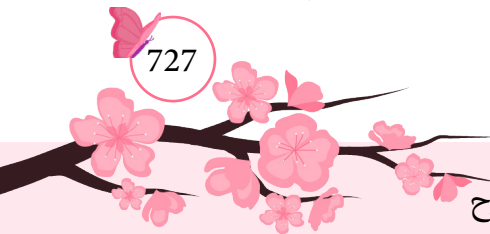
- اجلسي هيكارو فلدي ما أناقشه معكم اليوم.

التفنا جميعًا حول الطاولة الموجودة بالغرفة، أضاء دكتور أمون شاشة العرض أمامنا وهو يتحدث:





- لقد أبلغت الأميرة روبينا دايسكي أمس الأول بمعلومات مهمة ستغير موقفنا الحالي في الحرب، لهذا علينا دراسة الوضع الجديد والاستعداد له. أشار لدايسكي بيده ليكمل الحديث:
- وفق رواية روبينا فإن قاعدة فيجا تقع على الجانب الآخر للقمر. لم يكن الأمر جديدًا بالنسبة لي، لكنني لاحظتُ اندهاش كوجي وماريا وبدا أن الاثنين يتلقيان الخبر للمرة الأولى، هتف كوجي:
- هذا يعني أنهم قريبون؟
- أوماً دايسكي له برأسه إيجاباً وهو يقول:
- هذا صحيح كوجي.
- صمت لبضع ثوان ثم استطرد:
- قالت كذلك أن نجم فليد عاد للحياة وأن إشعاعات فيجatron التي أحاطت بكوكب فليد قد زالت.
- قالها وهو يخرج صورة الكوكب فليد من جيبه ويضعها على الطاولة أمامنا، فمدت ماريا يدها تلتقطها وتتأملها بصمت، عاد دكتور أمون يتحدث:





- نحتاج أولاً للتأكد من صحة ما أخبرت به الأميرة روبينا، هذا يعني حاجتنا لإطلاق قمر صناعي مزود بأجهزة تصوير بالأشعة تحت الحمراء، نحتاج كذلك للانتهاء من مشروع الكوزمو الخاص سريعاً خوفاً من أن تفاجئنا قوات فيجا.

غمر الحماس كوجي واندفع قائلاً:

- لم لا نطلق القمر الصناعي فوراً؟

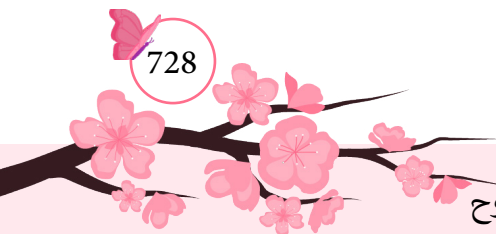
- يحتاج الأمر لبعض الترتيبات والموافقات الأمنية يا كوجي.  
تدخلت قائلة:

- ما الذي يتوجب علينا البدء به الآن؟

أجابني دكتور أمون:

- سأسافر إلى طوكيو اليوم لمناقشة ما يتعلق بإطلاق القمر الصناعي، وستخرجون للدورية كالمعتاد، ولكن سيبقى دايسكي لحماية المركز وسيلحق بكم إن حدث طارئ ما.

أوماً دايسكي برأسه، ثم سال دكتور أمون:





- ماذا عن الكوزمو الخاص؟

- يلزمنا أسبوعين للانتهاء منه دايسيكي، سأحاول الاستعانة بخبراء جدد للانضمام لفريق العمل ومحاولة الانتهاء منه في وقت أقل.

أجابه دايسيكي بقلق:

- أرجو ذلك.

أشار لنا دكتور أمون بيده:

- والآن استعدوا للدورية.

تفرقنا جميعًا، وانطلق دكتور أمون لطوكيو بسيارة المركز يصحبه السيد ياماذا، وخرجنا بالفعل للدورية وبقي دايسيكي في المركز كما هو مقرر.

\*\*\*

بعد ثلاثة أيام تمكن دكتور أمون من إطلاق القمر الصناعي بنجاح، لم تشن قوات فيجا هجماتها خلال الأيام الثلاث، وكان هذا من حسن حظنا، اجتمعنا في غرفة الرصد جميعًا نراقب عملية الإطلاق، كان الوقت ليلاً، وسهرنا في مركز الأبحاث حتى وقت متأخر، كان النشاط يغمر المكان،



وفريق العمل المسؤول عن إنهاء الكوزمو الخاص يعمل على مدار أربع وعشرين ساعة بلا توقف، تناوب فريقان على العمل في محاولة لتقليص الوقت قدر المُستطاع، أما عن القمر الصناعي فقد بدأ رحلته صعودًا صوب القمر، غادر الغلاف الجوي للأرض واتخذ مساره الجديد، كان الموقف موترًا وكلنا في حالة ترقب، أخيرًا أصبح القمر جاهزًا، أعطى دكتور أمون الأمر بتشغيل آلة التصوير بالأشعة تحت الحمراء وبدأت الصور تظهر على الشاشة الرئيسية، كنا نرى القمر بحجمه الطبيعي تقريبًا، رأينا الفجوات الكبيرة التي صنعتها ولا زالت تصنعها النيازك على سطحه، رأينا الجبال والبحار القمرية، ثم ظهرت قاعدة فيجا بالفعل، كانت كبيرة للغاية، كبيرة على نحو فاق توقعاتنا جميعًا، طلب دكتور أمون توجيه القمر ليقترّب أكثر من القاعدة، قال أن علينا أن نخبر مدى قوتهم، ويبدو أن قوات فيجا لم تكن تتوقع بلوغنا هذا الحد من المعرفة من قبل، كان القمر يقترّب وصورة القاعدة تملأ الشاشة أكثر فأكثر حتى انقطع البث فجأة، وقفنا مشدوهين، سمعنا دكتور أمون يهتف:

- يبدو أنه قد نُسف.





بدا كوجي مستاءً وهو يهتف: ”اللعة لقد اكتشفوه“، لكن دكتور أمون رد عليه بحزم:

- ربما من الأفضل أنه نُسف، بهذا لن يعرفوا بأنه كان تابعًا تجسسيًا.  
معك حق دكتور، نظرتُ لدائسكي فرأيتَه مطرق الرأس وقد أغمض عينيه بقوة، سألتَه برفق:

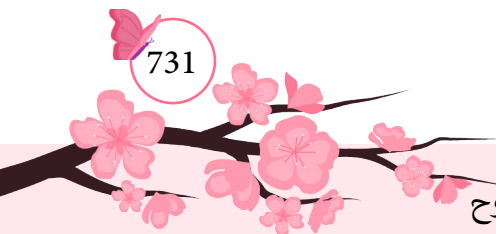
- ما الأمر؟

فتح عينيه وأجابني:

- لا شيء، لا تهتمي.

كان كوجي متحمسًا للغاية، عبر بانفعال عن رغبته في الهجوم على القاعدة ونسفها، مازحته ماريا وهي تذكره بأن طائراتنا لا يمكنها مغادرة الغلاف الجوي، ضحك خجلًا من حماسه الزائد والتفت يسأل دكتور أمون مجددًا عن الكوزمو الخاص، هنا رد دكتور أمون باقتضاب:

- يجري تجهيزه بعناية، واصل دوريتك في الوقت الحالي.



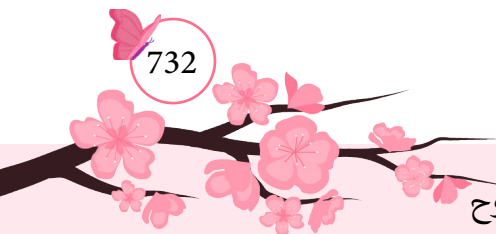


وعلى هذا النحو عدنا لما قبل ثلاثة أيام مع فارق واحد هو أننا بتنا نعرف مكان قاعدة فيجا، وأن القاعدة قريبة جدًا.

\*\*\*

مرت الأيام التالية بثقل شديد، كان ترقبنا وخوفنا كبيرًا، عاد دايسكي ينضم إلينا في أعمال الدورية، لكن في ذلك اليوم وبينما نحن على وشك الخروج، بحثنا عن دايسكي في مركز الأبحاث فلم نجده، حاولنا الاتصال به فلم يجب، لهذا خرجتُ بالجيب أبحث عنه، ذهبتُ للمزرعة فعرفتُ أنه كان هناك، أخبرني جورو أنه شاركه غسل الأحصنة اليوم ثم مضى، كنتُ مندهشة من ذلك، مر وقت طويل دون أن نعمل في المزرعة، كنا بالكاد نجد الوقت للراحة، ما الذي دفع دايسكي لذلك اليوم؟ على كل حال لم يكن لدي وقت للتفكير وانطلقتُ للبحث عنه في الجوار، بحثتُ في الأماكن المحببة إلى قلبه حتى وجدته، لم يكن بعيدًا عن المزرعة، كان يجلس وحده في حقل الزهور، ناديته فهب واقفًا فسألته معبرة عن اندهاشي:

- غريب أن أجدك هنا، إنه موعد الدورية!







رد على سؤالي بسؤال مماثل:

- أهو موعدها؟

غريب هو دايسكي هذا اليوم، ما الذي قد اعتراه يا ترى؟ لكنه استطرد  
بسرعة:

- حسنًا لنذهب.

انطلقتُ نحو السيارة لكنه استوقفني، تقدمني في ركضه ووقف أمامي  
قائلًا بابتسامة:

- هيكارو، لنذهب على حصان.

أنا لا أفهم ما الذي يحدث اليوم، هل أنا في حلم؟ دايسكي يتصرف على  
نحو أعادني لسنين مضت، مرت أشهر طويلة لم نخرج فيها بالخيول معًا،  
وربما كان خروجنا ليلة أن قبض علي الوحش هو الأخير فعلاً، سألته وكأنني  
أحاول التثبت مما سمعت:

- حصان؟

- لم نفعل ذلك منذ زمن.



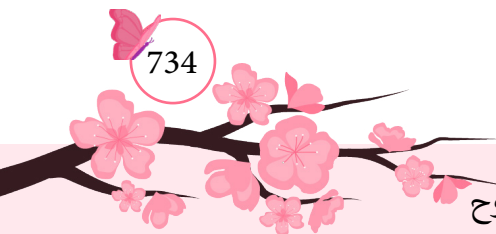
أنتَ محق دايسكي، محق تمامًا، أغمضتُ عيني وأنا أتمتم بانسجام:  
- صحيح!

أنساني اقتراح دايسكي ما نحن فيه، بلحظة عاد بي لسنوات ولّت كنا فيها خالية البال، لهذا توجهنا بالجيب صوب المزرعة، تركناها هناك وامتنطينا جوادين وانطلقنا بهما، كان الطقس جميلًا فزاد من انسجامي، كنتُ أركض مسرعة وأنا مبتهجة، تقدمتُ دايسكي بحصاني، التفتُ برأسي إليه قائلة بامتنان:

- مضى وقت طويل منذ أن ذهبنا معًا آخر مرة دايسكي.  
رد علي باسمًا:

- تبدين هكذا أجمل هيكارو!

كان رده مفاجئًا لي، شعرتُ بالخجل والارتباك من جملته فشددتُ لجام حصاني وتوقفتُ، قلت له:  
- ماذا قلت دايسكي؟



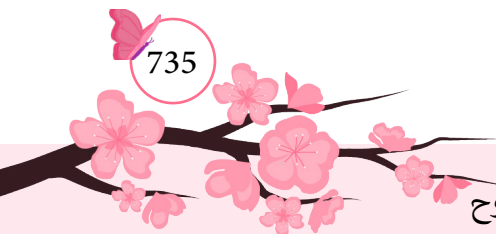


رغم خجلي إلا أن إطرأه قد مس أعماق قلبي، وجدتني راغبة بمعرفة ما يدور بخلده في تلك اللحظة بالذات، أجايني ببساطة وقد أوقف حصانه قبالي:

- قلتُ تبدين أفضل على الحصان، أفضل بكثير من لباسك العسكري، أحب هذا اللباس عندما لا تكون هناك حاجة للقتال، صدقيني هيكارو، أعني ما أقوله.

آه دايسكي! الحرب تبدو وشيكة وأنت اليوم تعيدني لأيام تهز مشاعري، ليتنا نعم بالسلام دايسكي، شعرتُ في نبراته اعتذارًا عما حدث في ذلك اليوم المؤلم لكني لم أبدها له، لكزتُ حصاني وأنا أهتف: ”هيا“.

وصلنا إلى مركز الأبحاث، كان كوجي وماريا يتابعان ما يجري في مشروع الكوزمو الخاص فلاحقنا بهما، وقف دكتور أمون بين العاملين يملئ عليهم توجيهاته، كان الكوزمو الخاص قد انتهى تقريبًا، حدث ذلك في وقت قياسي وبسرعة غير متوقعة، رائع هو دكتور أمون! رائع في تصميمه وإنجازه وقدرته على تحمل المسؤولية، يعمل بهمة ودون كلل، رجل يستحق الاحترام والتقدير، يصعب إنكار ذلك أو التغاضي عنه.





وقفنا نتأمل الكوزمو الخاص وهتف كوجي متحمسًا:

- عندما يكتمل سلاح الكوزمو الخاص سأتمكن من الطيران خارج الغلاف الجوي، سأسحق قاعدة فيجا المختبئة وراء القمر، سأطارد أولئك الأشرار أينما ذهبوا.

كان كوجي منفعلاً، يتحدث عن قوات فيجا وقاعدتهم وكأن الأمر هين، على رسلك يا كوجي، قوات فيجا أذاقتنا المزار طويلاً، دمرت كوكبًا بأكلمه ألا تذكر؟ في تلك اللحظة سمعتُ ماريا تقول:

- كوجي، بهذه الآلة نصل للكوكب فليد أيضًا.

أجابها وهو لا يزال متحمسًا:

- سيكون شيئًا مضمونًا مع سلاح الكوزمو الخاص.

ذُكر كوكب فليد جدد شعوري بالألم فجأة، شعرتُ بوخزة في قلبي فصمتُ ولم أشاركهم الحديث، رأيتُ دايسكي يلتفتُ لكوجي قائلاً:

- كوجي، هل ستذهب مع ماريا عندما تزور الكوكب فليد؟



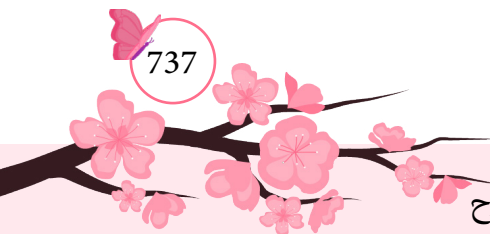


كانت جملة دايسكي مربكة بالنسبة لي، أنا أعلم مقدار حنينه لفليد، وأعلم شوقه الغامر إليه، وأعلم كذلك حبه للأرض ورغبته بالبقاء فيها، كان من الممكن أن أفهم ما قاله لكوجي منذ أشهر مضت، لكن اليوم دايسكي بعد أن شُفيت من جرحك، ماذا تعني بقولك هذا؟ ماذا؟

هتف دايسكي يخرجني من أفكاري:

- هيا! وقت الدورية قد حان.

انطلقنا فوراً نحو مركباتنا، سمعتُ دايسكي يستوقف ماريا فأخبرتها بأني سأقدمها، وتركْتُ لهما متسعاً من الوقت معاً، خرجنا بالفعل كُلٌّ في سلاحه، طلب منا دايسكي أن نتفرق بحيث يغطي كُلٌّ منا مساحة بعينها ففعلنا، طال الوقت وانقطع الاتصال بيننا وبين دايسكي وكوجي، لهذا حاولنا - ماريا وأنا - الاقتراب من المكان المحدد لهما، كررنا محاولاتنا للاتصال بهما حتى رد علينا كوجي، أخبرنا بأن دايسكي يُقاتل وحش فيجا هنا فلاحقنا به، بدا أن دايزر في حالة سيئة وأن خطباً ما قد أصاب دايسكي، كانت تسديداته غير موفقة والوحش شرس وضرباته قوية، حاول دايسكي وكوجي الالتحام وشن الوحش هجومه عليهما ففشلا، عند وصولنا كررا محاولة الالتحام

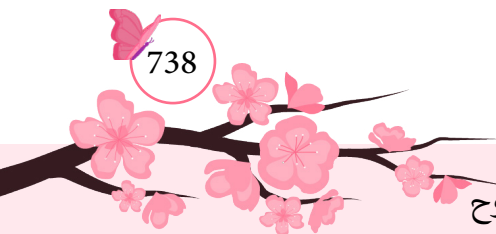




وكان علينا تأمين التحامهما معًا، مع تكاتفنا كفريق استطعنا القضاء على وحش فيجا وعدنا.

عرفت ليلتها أن وحش فيجا قد أطلق أشعته صوب جريندايزر، وأن هذه الأشعة قد آذت دايسكي بصريًا، احتاج لبضع ساعات حتى استعاد صفاء رؤيته تمامًا، لكن بينما نحن في استراحة المركز نتحدث استدعانا دكتور أمون لأمر عاجل، قال أنه قد تلقى اتصالًا من السيدة جاندا، “السيدة جاندا” من تكون؟ هذا سؤال طرحته على دايسكي فيما بعد، وعرفتُ أن السيدة جاندا هي قائدة شرسة في جيش فيجا، وأنها كانت على متن الوحش الذي قاتلناه اليوم، لقد نجت إذن.

قال دكتور أمون بأنها أبلغته رسالة لدايسكي مفادها بأنها ستقتل فيجا الكبير وأنها تريد العيش بسلام، قالت: “أريد جزء من الأرض مكافأة، لا نجم لي أعيش عليه”، كانت رسالتها محيرة في كل جملة وكل كلمة تفوهت بها، هل ستقتل فيجا حقًا؟ هل هي راغبة فعلاً في السلام؟ هل ستنجح؟ ماذا عن طلبها؟ ماذا نفعل إن أردنا الرد عليها؟ هي لم تنتظر ردنا على أي حال، وماذا عن جملتها: “لا نجم لي أعيش عليه” أليست السيدة جاندا





من كوكب فيجا؟ ترى ما الذي حل بكوكب فيجا؟ كانت الأسئلة كثيرة ومتزاحمة، التزمتُ الصمت وكذلك دايسكي، في حين أبدى كوجي وماريا تشككهما من رسالة السيدة جانдал، التفتا إلي ينتظران ردي على ما يبدو فصمتُ، أخيراً اندفع الاثنان للحاق بفريق الكوزمو الخاص لإنهائه، وقفتُ جوار دايسكي أتأمل السماء من قبة المركز، تحدثتُ وكأني أتحدث إلى نفسي

- أظنها تريد العيش بسلام لهذا ستقتل فيجا!

شيء ما جعلني أميل لهذا الاعتقاد، شيء لا أعرفه ولا أستطيع تمييزه، لا دليل لدي لكنه شعور خاص، ربما هو حدسي ولا شيء أكثر.

في اليوم التالي كنا نشهد اللمسات الأخيرة في مشروع الكوزمو الخاص حين سمعنا دوي الإنذار فأسرعنا لغرفة الرصد، عرفنا أن يوفو قد اخترق الغلاف الجوي وأن دايسكي قد لحق به، ذهب دايسكي للتأكد مما إذا كانت السيدة جانдал قد برّت بوعدها فعلاً أم لا، طلب منا دكتور أمون أن نبقى على أهبة الاستعداد، بعدها بفترة أبلغنا دايسكي بأن اليوفو كان يحمل القائد جانдал، وأن السيدة جانдал قد فشلت في تحقيق مهمتها وقُتِلَت، لهذا أصدر إلينا الدكتور أمون الأمر بالخروج، لكن هذه المرة بالكوزمو الخاص





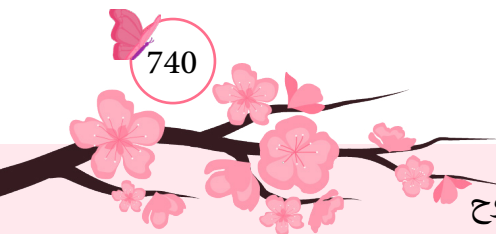


لا بطائراتنا، غمرنا الحماس، كانت التجربة مهيبة بحق.

يتكون الكوزمو الخاص من ثلاث مركبات تلتحم معًا ويمكنها أيضًا الانفصال لمركبات صغيرة تناور بسرعة ومهارة في الفضاء الخارجي، اتخذ كل منا مقعده وانطلق الكوزمو الخاص يشق فضاء الأرض، لحقنا بدائيسي وغادرنا الغلاف الجوي بأقصى سرعة، كانت تلك تجربتي الأولى في الفضاء الخارجي، لم أكن أتصور أن تكون تجربتي الأولى بهذا القدر من الحماس والزخم والإثارة.

اقتربنا من القمر فهاجمتنا حشود الميني فو، انفصلنا عن بعضنا البعض وجعلنا نسقطها الواحدة تلو الأخرى، ملح دائيسي سفينة كبيرة تستغل مناوراتنا مع الميني فو وتتجه نحو الأرض فانفصل عنا لمطاردتها.

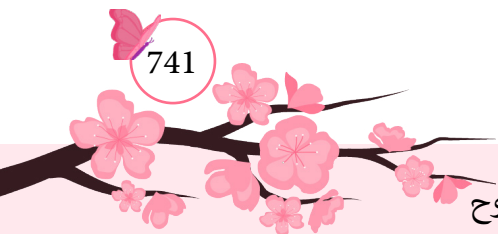
كانت السفينة كبيرة الحجم واسطوانية الشكل وقد غلفتها مادة غريبة أخفت ملامحها تمامًا، أصاب دائيسي السفينة فزالت عنها الطبقة التي كانت تخفيها، أطلقت السفينة أشعتها نحو جريندايزر، كان شعاعها قويًا وذو قطر كبير حتى أنه غمر جريندايزر بأكمله.





كان الشعاع يجذب جريندايزر للسفينة، صرخ دايسكي مستنجدًا بنا لإنقاذه، قال أنه سيرتطم بالسفينة، لهذا طلب منا كوجي الالتحام معًا، انطلقنا صوب السفينة التي حمت نفسها بطبقة واقية من الطاقة، جعلنا نوجه لها ضرباتنا حتى انهارت، ثم اندفعنا صوب المدفع في مقدمتها والذي يطلق الشعاع، تحطم المدفع وارتطم دايسكي بطرف السفينة لكنه لم يصب بسوء، جعلت السفينة تطلق أشعتها علينا من مدافعها العلوية فقفز دايسكي على ظهرها ووجه لها ضربة قاضية بالرزة المزدوجة، قفز بعدها ملتحمًا بسبيزر وانفجرت السفينة بعنف في الفضاء، انفجرت وعلى متنها فيجا الكبير الذي سمعناه في أجهزتنا يهتف بجمل يصعب نسيانها: ”أنا كبير السلطة، ابتعد عن طريقي“ ، ”هيا إلى الأرض ننشر رماد الموت عليها“ يالا بشاعة هذا الرجل! أي مجرم أنت يا فيجا الكبير؟ من أعطى لك الحق لتتلاعب بمصير الملايين من البشر؟ من؟

لم نصدق ما رأيناه بأعيننا، سالت الدموع رغماً عنا، هتف دايسكي: ”دمرنا الشيطان“، هتفتُ باسم دايسكي غير مصدقة، كذلك كوجي وماريا، اجتاحتنا شعور غريب حينها، هل هو الفرح؟ الخوف؟ النصر؟ لا أدري لكنه شعور

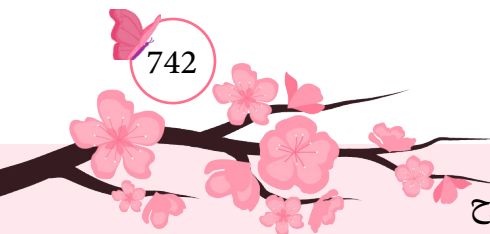




غريب يصعب وصفه، طلب منا دكتور أمون تفقد الجانب الآخر من القمر ومن ثم العودة، وجدنا قاعدة فيجا قد دُمِّرت تمامًا، الشيطان نسف القاعدة لكي لا يبقى له خيار سوى الأرض، اللعنة عليك يا فيجا الكبير! عدنا للأرض واستقبلنا دكتور أمون بفرحة الأب، احتضننا الواحد تلو الآخر، أثنى على جهودنا، قال لنا جملة لم نسمعها منذ سنوات:

- الآن بإمكانكم أن تناموا بأمان، تحدثوا عن مستقبلكم يا أبنائي، حان الوقت أن تحلموا به!

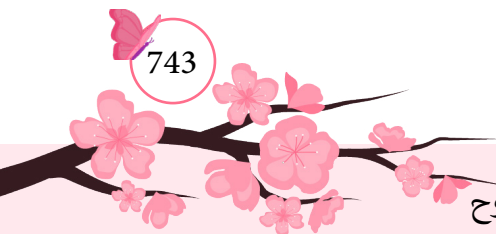
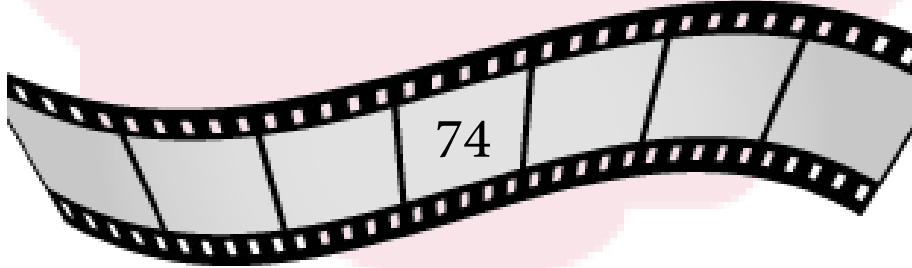
كانت كلماته مفعمة بالحنان، عدنا يومها لبيت المزرعة جميعًا، شاركنا دكتور أمون السهرة، كان أبي وجورو في غمرة سعادتهما، قال جورو لدايسكي: "قلت لي لا حروب بعد اليوم جورو وقد صدقت يا دايسكي"، سألت جورو: "متى قال لك ذلك؟" فأجابني بأنه قالها صباح أمس، عدت أذكر الأمس بتفاصيله، ماذا كان يدور بعقلك دايسكي وقتها؟ ماذا؟





45

## ما بعد الحرب



743

نسمة السيد ممدوح

مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



توقفت الحرب أخيراً، توقفت بعد سنوات من الصراع الدامي تكبدنا خلالها الكثير من الخسائر، سالت دماء الآلاف من البشر، احترقت المدن، تدمرت الطبيعة، لكن.. انتهت الحرب أخيراً!

عدنا نلتقط أنفاسنا بحرية، ننام مطمئني البال، نحلم، نضحك، ننسى نستريح من مخاوفنا وشعورنا المستمر بالتهديد وعدم الأمان، للسلام لذة كنا قد فقدناها طويلاً، لهذا كان من حقنا فعلاً أن نحتفل بهذه النعمة الكبيرة، كان آخر احتفال حقيقي أقمناه في مزرعة البتول الأبيض يوم أن هاجمتنا الصحون الطائرة في عيد المزرعة السابع، حفلات العشاء والرقص وسباقات الخيول وأعياد الميلاد ورأس السنة معظمها اختفى من حياتنا في السنتين الأخيرتين، وكانت أيامنا خاوية من المناسبات المبهجة عدا القليل منها كحفلة البسيط يوم أتننا ماريا، حتى في عيد رأس السنة الماضي كدنا نلقى مصرعنا - دايسكي وأنا - معاً تحت سطح البحر وحيدين ومدفونين تحت الصخور، أما اليوم فقد احتفلت اليابان بأكملها بالسلام أخيراً، غطت الاحتفالات طول البلاد وعرضها، وبالطبع أقمنا في مزرعة البتول الأبيض احتفالاً كبيراً يليق بهذه المناسبة، اجتمعنا معاً أبي، جورو، دكتور أمون،





كوجي، ماريا، دايسيكي وأنا، وشاركنا فريق العاملين في مركز أبحاث الفضاء جميعًا، وأتي باننا مع والدته بعد غياب طويل، ارتفع صوت الموسيقى في المزرعة وأخذنا نرقص بفرح، هذه المرة لن يقطع ليلتنا نداء عاجل من مركز الأبحاث أو خبر عن ظهور يوفو، كلنا تشاركنا في تلك الأمنية فعلاً، توحدت قلوبنا تصلي لأجل السلام والأمان الدائم.

مرت الأمسية بسلام، وتلتها أسابيع من الهدوء، عدتُ فيها أمارس حياتي السابقة في المزرعة في بضع ساعات من النهار، شعرتُ أن الحرب قد أفقدتني فعلاً الكثير من مرحي وهدوئي، شفاء دايسيكي أيضاً ساعد على شعوري بالاسترخاء أخيراً، فقد عانيتُ من الخوف والقلق كثيراً، نصف قلبي جواره لأشهر طويلة وعانيتُ من الأفكار المؤلمة والكوابيس البشعة، كنتُ أراه في أحلامي يموت وأنا عاجزة عن إنقاذه، كانت تلك حرباً أخوضها بمفردي كل ليلة، اليوم دايسيكي بخير وهذا كفيل بإسعاد قلبي وطمأننته.

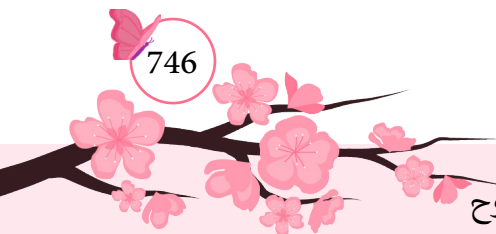
عدنا نسهر سوياً - دايسيكي وأنا - في المزرعة في ضوء القمر كالأيام الخوالي، وعاد هو أيضاً لقيثارته، عاد بنا المشهد لسنوات مضت مع فارق واحد: أننا كنا نشعر بالحزن سوياً رغم تبدل الظروف وتوقف نزيف الدم والخراب من حولنا، كانت ملامحنا هادئة ولكن داخلنا صوت يئن، لم يكن من الصعب





علي أن أرى هذا الصدع الكبير بروح دايسيكي حين أنظر لعينييه، وكان هذا الصدع يمتد إلى روعي فيشطرها لنصفين، كنتُ أعرف بماذا يفكر؟ بماذا يشعر؟ لم تغب صورة كوكب فليد عن نظر دايسيكي للحظة منذ أن أطلعتة عليها الأميرة روبينا، رأى دايسيكي وطنه ينهض من جديد ويعود للحياة، لكن متى سيكون ممكنًا أن يرى هذا الوطن بعينييه وأن يطأه بقدمه؟ كان دايسيكي كمن سقط في بحر من الحنين، خلال السنوات الماضية كان هو يشعر بهذا الحنين ولكنه كان يقف على شاطئ البحر يرقبه، يرقبه لفترة ثم يستدير عائدًا إلى الواقع، فيرى الأرض وطنًا له الآن، وطن يحبه ويرتضيه، وكنتُ قادرة على احتواء موجات الحنين الجارفة التي تغرقه من وقت لآخر، أما الآن دايسيكي قد سقط فعلاً في هذا البحر ولم يعد قادرًا على الرجوع من جديد، أشعر بمعاناته ومعاناتي أيضًا! وأعجز عن مساعدته.

لم تنقطع زياراتنا لمركز أبحاث الفضاء، فقد عاد دكتور أمون لحياته الطبيعية في المركز، بدا أكثر هدوءًا وسعادة، وكأن العالم الكامن بروحه قد تنفس من جديد، توقفت الحرب ولم نعد بحاجة لكل أنظمة الدفاع الموجودة بالمركز، لهذا اتخذ دكتور أمون قراره بإعادة نظم الأمان لما كانت عليه،

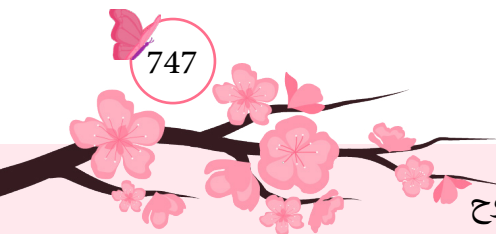






واستعاد المركز روحه العلمية بدلاً من عباءة القلعة الحصينة التي ارتداها لسنوات عديدة، استمر درس الفضاء كما هو، وعاد دكتور أمون يستكمل مشروعه لتنمية الفضاء، وشغلنا معه جميعاً - كوجي، دايسكي، ماريا وأنا - بمشروعه، لكننا كنا نعمل وندرس بروح مختلفة، كوجي كذلك بدا سعيداً وهادئاً، وحده دايسكي كان يعاني من حنين جارف، ووحدي أنا كنت أشعر بأن علي أن أتخذ قراراً ما لا أعرف إن كنت أقوى عليه أم لا، كانت تلزميني الشجاعة!

في أحد الأيام عزمنا على تحقيق ما اتفقنا عليه منذ أشهر، لا زلت أذكر يوم قالها لي دايسكي: “يوماً ما ستنتهي الحرب وسأدعوك للعشاء وسنرقص معاً على أنغام الموسيقى”، كان ذلك بعد أن شُفي دايسكي من جرحه وغمرت السعادة روحينا، في ذلك اليوم قررنا أن نفعل ذلك، فقد انتهت الحرب وعلينا أن نتذوق حلاوة الأيام التي سُرقت منا دون إرادة، ارتديتُ ثوباً مميزاً لم أرتديه من قبل، اشتريته خصيصاً لتلك المناسبة، وذهبنا للعشاء معاً في طوكيو لأول مرة بدون أسلحة، اخترنا مطعمًا يطل على مدينة طوكيو من طابق مرتفع، تناولنا العشاء، رقصنا على أنغام الموسيقى كما





قال دايسكي من قبل، نظرتُ لعينيه بعمق وذراعه تطوق خصري، فرأيتُ الكثير من الحيرة والألم، رأيتُ سعادته ممزوجة بحزن عميق، رأيتُ طيف فليد بعينيه الزرقاوتين، رأيتُه يسبح فيهما ويغوص للأعماق، أشفقتُ عليه! وتساءلتُ إن كان بإمكان دايسكي أيضًا أن يقرأ ما يدور بخلدي وبيننا بضع سنتيمترات؟ كنتُ سعيدة بقربنا، سعيدة بالسلام، وحزينه لما يعتري روحه من ألم وحنين، بدا أن القدر قد حكم على كلينا بأنصاف الأشياء دومًا، ترى هل..؟!



خرجنا للشرفة معًا، كان القمر بدرًا في تلك الليلة، لم يكن ورديًا ولا منذرًا بسوء أبدًا، فقط قمرًا بسيطًا رقيقًا في طلته علينا، وقفنا متجاورين نرقبه، خيم علينا الصمت، صمت شفافنا وبقيت قلوبنا تعصف بالكثير، اتخذت قرارى، تحليتُ بالشجاعة التي طالما رجوتها لليالٍ طويلة، هتفتُ باسمه فالتفت إلي، وضعتُ كفي على كتفه، لا أعرف إن كان دايسكي قد شعر بتلك الرعشة في كفي المرتجفة أم لا؟! نظرت إلى عينيه مباشرة، ابتلعت ريقى بصعوبة:

- اذهب دايسكي!

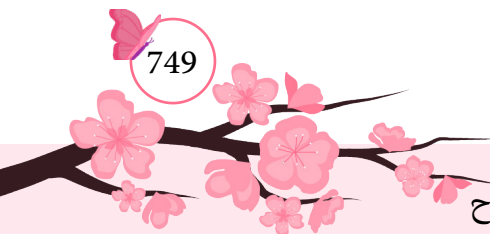
ورغمًا عني امتلأت عيناى بالدموع ولم أستطع منعها، حاولتُ وفشلت، كان ينظر لي بدهشة:

- إلى أين هيكارو؟

- إلى حيث تحلم وتتمنى.. إلى فليد!

- تعالي معى هيكارو!

أشحتُ بوجهى عنه أخفى ألمي، سحبْتُ كفى من على كتفه لتواسى الأخرى،





أجبتُه بالحقيقة المرة، أنا أيضًا بُتُّ مثقلة بهموم كثيرة:

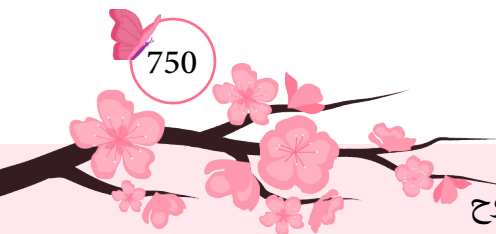
- ليتني أستطيع دايسكي، ربما ليس الآن.

- لماذا؟

- جورو لا يزال طفلًا، وقد فقد أمه مرة، ولا أريده أن يفقدها مرتين، أبي أيضًا بحاجة إلي دايسكي و ...

ضاعت مني الكلمات، غطيْتُ وجهي بكفي وأنا أنتحب رغم كل شيء، شعرتُ به يجذبني إليه، أدار جسدي فصرتُ مواجهة له، ضمنى إليه فاستكنت بين ذراعيه أبكي بألم، مر وقت لا أعلم كم طال، كنتُ أنا أسترجع حياتي مع دايسكي على نحو سريع، صعب علي تحمل فراقه، صعب علي ما أقوله له الآن، صعب علي أن يذهب دايسكي، لا أحتمل هذا! كان قد أحنى رأسه على رأسي فصرتُ أشعر بأنفاسه الحارة، كنتُ أسمع دقات قلبه فيزيد ألمي، سأشتاق إليك دايسكي، سأشتاق إليك جدًّا! أخيرًا رفع هو رأسه، سمعته يقول:

- اسمعي هيكارو.. تقول الأسطورة بأن من يُقبَّل حبيبته في ضوء القمر لا





يفترق عنها!

رفعتُ رأسي أنظر إليه، وجدته ينظر للقمر، أجبته:

- لم أسمع بها من قبل!

عاد يخفض رأسه لي وينظر لعيني مباشرة، أجابني وهو يمسح دموعي بأنامله:

- إنها أسطورة من مكان بعيد..

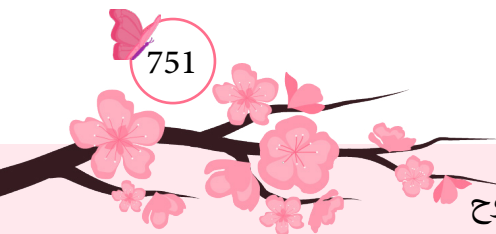
نظرتُ إليه حائرة فهمس لي:

- سأعود هيكارو.. أعدك!

قالها وانحنى يقبلني في ضوء القمر لتحقيق الأسطورة! أو هكذا كنا نتمنى

\*\*\*

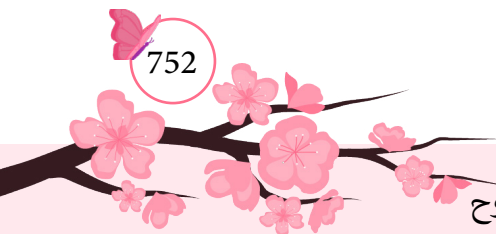
اجتمعنا بالدكتور أمون بعدها بأيام، أخذنا نتناقش حول مصير كوكب فليد وإن كان من الممكن السفر إليه في الوقت الحالي أم لا، طلب دكتور أمون أن نمنحه الوقت لدراسة الأمر والتثبت منه، أخبرنا بعدها بأسابيع





بأن الصورة التي التقطتها الأميرة روبينا حقيقية وأن إشعاعات فيجارتون فعلاً تكاد تكون قد زالت، لكنه رأى في ذهاب دايسكي مخاطرة الآن، لذا طلب منه الانتظار لبضعة أشهر أخرى.

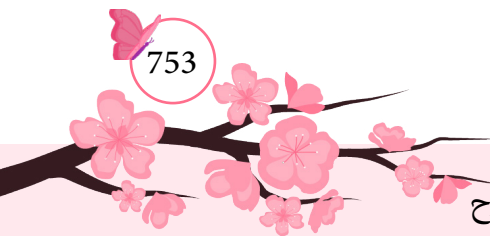
مر عام كامل منذ أن كنا ساهرين في الشرفة معاً في طوكيو ، عام كامل كنا نُمضي فيه كل ساعة وكل دقيقة معاً، كنا نحاول أن نملأ عقولنا بما يكفي من الذكريات التي ستعيننا على ما هو آتٍ، كان دايسكي أيضاً يشاركني الكثير من تساؤلاته ومخاوفه، وجود فيجا بشخصه على قاعدة القمر كان محيراً لدايسكي، لماذا ترك فيجا الكبير موطنه البعيد وأتى إلى هنا؟ ماذا حل بالكواكب الأخرى؟ هل من الممكن أن يكون هناك أحياء آخرون من كوكب فليد مثل نايدا وكاين والعجوز الذي نجا بهاريا؟ وإن كان هناك أحياء فكيف سيتمكن دايسكي من العثور عليهم؟ كيف هو شكل كوكب فليد الآن؟ ماذا عن آثار إشعاعات فيجارتون على الكوكب؟ وهل سيجد كوكب فليد صالحاً للحياة فعلاً؟ ماذا عن بقية قوات فيجا المنتشرة هنا وهناك؟ ماذا عن بقية الإمبراطورية؟ هل انهارت بموت فيجا الكبير أم أنها ستنهض من جديد؟ كانت تساؤلات دايسكي كثيرة وشائكة وبدون إجابات للأسف.







لكن البارحة .. رحل دايسكي، رحل إلى كوكب فليد، اختار كوجي أن لا يشاركنا تلك اللحظات الأخيرة، بكى جورو على رحيل دايسكي، حزن أبي بصدق، تجلد دكتور أمون، نزلت عبرة من عيني، أحنى دايسكي رأسه، صافح دكتور أمون وقبل هدية جورو المتواضعة: بذور أرضية هدية سلام بيننا وبين كوكب فليد، أهدى جورو ماريا باقة زهور، أعرف تلك الباقة جيدًا، لقد كانت هدية كوجي لها، شعرت ماريا بذلك وضمت الباقة إلى صدرها، هتفتُ باسم دايسكي ولم أستطع أن أقول شيئًا، حاولتُ أن أقاوم، أن أتماسك، أن أبدو قوة بما يكفي في تلك اللحظة، لكن وأنا وحيدة في غرفتي الآن أشعر بالانهيار، قلبي يحترق، أتمنى أن يجد دايسكي ما يبحث عنه فعلاً، أتمنى أن يجد موطنه حيًا وأن يتمكن من إعادته كما كان، وأتمنى أن يعود من جديد، أتمنى أن أراه أو أن أسمع عنه! ترك لي دايسكي قيثارته وملابسه وكما كبيرًا من الذكريات، ترك لي هيكارو بعد أن تغيرت بكل ما فيها، ترك لي الأحلام والخوف والقلق والأمل .. والكثير جدًا من الدموع!

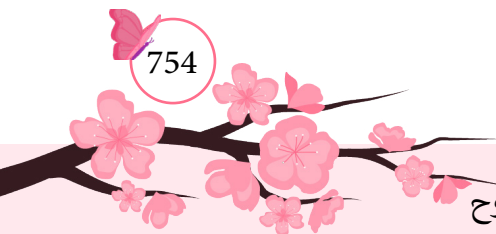
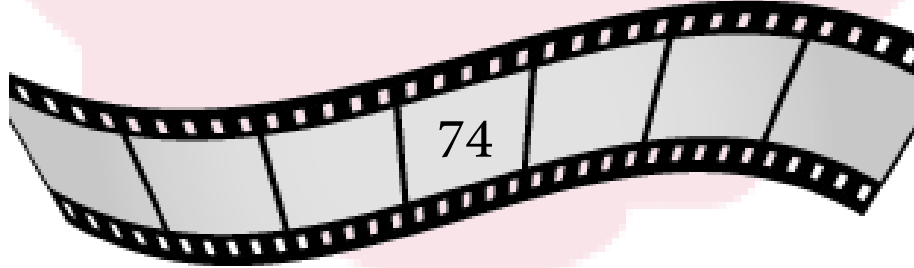






46

# الختام



754

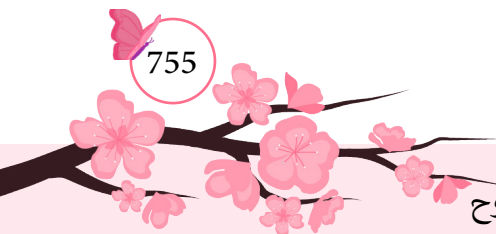
نسمة السيد ممدوح

مذكرات هيكارو السرية

حقوق تأليف القصة الأصلية لـ UFO Robot Grendizer محفوظة لمؤلفها الأصلي Go Nagai ولشركة Toei Animation وهذه المذكرات ليست إلا عمل هواة غير رسمي.



مرت أشهر طويلة منذ أن غادر دايسكي الأرض إلى كوكب فليد، أشهر طويلة هجرتُ فيها الكتابة، لم أجد مبررًا للكتابة عن أيام متشابهة لدرجة الملل والاختناق، لم أجد الكتابة حلًا لما عانيتُه في تلك الأيام، كان طيف دايسكي يلاحقني في كل مكان، أراه في كل نواحي المزرعة وفي غرف مركز الأبحاث وزواياه، هنا كنا نعمل معًا، هذا الحصان كان الأثير لدينا، هنا اتفقنا على تدريب الخيول في اليوم إياه، وهذه الشجرة كانت محل سهراتنا، هنا أقمنا شجرة عيد الميلاد يوم أتننا ميرانا، وفي تلك الغرفة رقصنا معًا، وعلى تلك الطاولة لعبنا الورق، وهنا تخاصمنا وهناك تعانقنا وبكيننا، من هنا كنا نرقب القمر معًا، ومن تلك الشرفة كنتُ أسمع قيثارة دايسكي، وهذا مكانه على طاولة العشاء، أتناول كعك الأرز فأذكر أنه يحبه، أعد قهوتي فتخطئ يدي وتعد فنجانين لا فنجانًا واحدًا، أذهب لمركز الأبحاث فتذكرني كل خطوة بمشوارنا معًا، عند بوابة المركز أرى الشرفة فأراه يقفز منها إلي ورجل فيجا يطاردني، أدخل غرفة المراقبة فأجد دكتور أمون وحده فأشعر أن دايسكي قد غاب طويلًا، أنظر للأجهزة التي تملأ الغرفة فيعاودني صوته وهو يشرح لي كيف تعمل تلك الأجهزة، أسير في ممرات المركز فأراه في

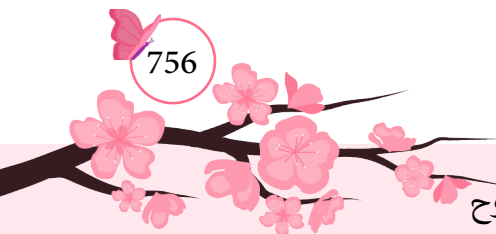




الاستراحة وافقًا جوار النافذة بصمت وشرود، أمر جوار غرفته فأسمعه  
يدندن، تقودني قدماي للمركز الطبي فأذكر ألمانا المشترك وتسيل دموعي،  
أهرب إلى المكتبة فأجده بانتظاري يشرح لي المزيد من التكتيكات العسكرية  
والخطط والمناورات.

كانت أيامي مثقلة بدائيسي، مثقلة بذكرياتي معه وحنيني إليه ورجائي  
لأن يهبه الله حياة سعيدة، وفيما عدا ذلك بدا كل شيء رمادياً، أصحو من  
نومي، أعد الإفطار لأسرتي، أنشغل لساعة أو اثنتين في المزرعة، ثم أذهب  
لمركز الأبحاث حيث أقضي نهاري كله، لقد عشقتُ مركز أبحاث الدكتور  
أمون ولم تنقطع زياراتي له وعملي به حتى بعد انتهاء الحرب، لقد أصبحتُ  
أشد رغبة في التعلم والعمل ولن يثنيني عن ذلك شيء.

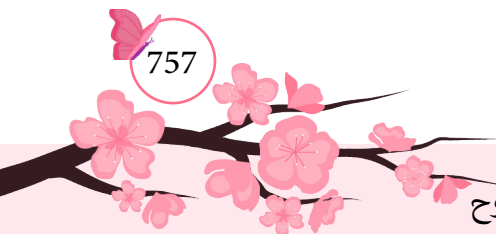
منذ يومين قرر دكتور أمون أن علي السفر لطوكيو والالتقاء بعدد من  
العلماء والأساتذة وتعريفهم بما استُجِدَ بشأن مشروع تنمية الفضاء، كانت  
القائمة طويلة نوعاً لهذا كان علي البقاء في طوكيو ليومين كاملين، رفعت  
هذه المهمة من روعي المعنوية كثيراً وجددت حياتي الراكدة، كما أن ثقة  
دكتور أمون بي لأداء هذه المهمة أشعرتني بالسعادة والثقة، وبالفعل سافرتُ





لطوكيو وحدي، قدتُ الجيب بنفسي إلى هناك، أديتُ المهمة على النحو المطلوب وكان علي العودة صباح اليوم؛ لكنني لم أحتمل البقاء في طوكيو طويلاً، وعلى عكس توقعاتي فقد أعادت إلي طوكيو الكثير من الذكريات المؤلمة، لهذا شعرتُ برغبة ملحة في الرجوع للبيت، قدتُ السيارة عائدة صوب مركز الأبحاث قرابة الثالثة صباحاً، توجهتُ إلى غرفتي حيث تركت دفتر مذكراتي آخر مرة، أنعشت تلك الرحلة ذاكرتي ووجدت بداخلي الرغبة في الكتابة، لهذا قررتُ إحضار الدفتر سريعاً من المركز ثم العودة لبيت المزرعة، فالوقت لا يزال مبكراً ولا بد أن دكتور أمون لم يستيقظ بعد، بإمكانني العودة إلى هنا ظهراً وإطلاعه على ما استجد معي في طوكيو.

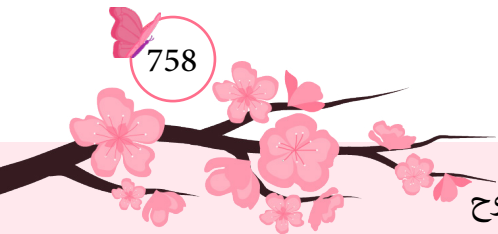
دخلتُ المركز بهدوء وقصدتُ غرفتي مباشرة، فتحتُ الباب وشممني الذهول لدرجة يصعب وصفها، تجمدتُ على عتبة الباب كتمثال من الرخام، رفعتُ يدي أفرك عيني مراراً دون جدوى، ما أراه ليس حلمًا بالتأكيد، لقد كان هنا، نعم، دايسكي هنا يجلس على مقعدي وقد التفت برأسه إلي، هذا غير ممكن أبدًا، لم أندفع نحوه ولم أستطع أن أتقدم خطوة، وجدته يدفع الكرسي بسرعة وقد سقط القلم من يده، اندفع نحوي وضمني إليه بقوة،





كنتُ لا أزال مشدوهة ومشوشة، مرت دقائق حتى بدأت أفهم ما يحدث، دفنتُ رأسي في صدره وقد انفجرت دموعي الحبيسة طوال الأشهر الماضية، لم نتحدث كثيرًا وقتها، كنا عاجزين عن النطق تمامًا، فقط نذرف الدموع الساخنة بحرارة مشاعرنا وأشواقنا.

عدنا معًا لبيت المزرعة، كنتُ لا أزال أشعر وكأنني في حلم جميل تفرغني فكرة الإفاقة منه، لذا أ بقيتُ عيني مفتوحتين قدر الإمكان ولم أخلد للنوم طوال النهار، قضينا النهار بطوله معًا، وعادت بنا الأيام سنينًا للماضي البعيد، غير أن ماريا تشاركنا يومنا الآن، وانقضت ساعات النهار بسرعة غير معهودة تحدثنا خلالها قليلًا وصمتنا كثيرًا، لم أجروا على سؤال دايسكي عن شيء، ولا حتى سبب عودته، ولا أعرف إن كان قد عاد على نحو مؤقت أم لا، كنتُ أخشى سماع أي شيء، وأخشى أن أفقد ولو ثانية واحدة من نهاري معه،





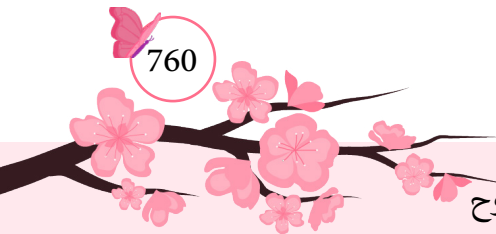
اكتفيتُ بتأمل ملامحه التي اشتقتُ لها كثيراً، كنتُ أنظر لعينه فأسمع حديثهما العذب، لم يبدُ لي دايسكي متألماً أو منزعجاً، كانت عيناه تفيضان بالسعادة، وقد لفت انتباهي غياب هذا الطيف منهما، أعرف طيف فليد في عيني دايسكي، أراه في انطفاء عينيه، في رموشه التي تنسدل من وقت لآخر فتحجب حنينه ومعاناته، اليوم بدت عينا دايسكي أجمل من أي وقت مضى، ينظر بكل ما أوتي من طاقة للحياة من حوله، عيناه تلمعان وتنبضان بالحيوية، ورغم قلة حديثه فقد كنت راضية، راضية جداً!

سهرنا معاً في ذلك اليوم، وكان القمر قد اختار صحبتنا كعادته، فبدا بدرًا جميلاً فضياً وبراقاً، وعلى عكس القمر الذي صحبتنا في طوكيو منذ قرابة السنتين فقد بدا هذا أجمل وأكثر ابتهاجاً، همست قيثارة دايسكي بعد أشهر من الصمت، وتحدث هو قليلاً عن كوكب فليد، أخبرني أن إشعاعات فيجatron كانت قد زالت فعلاً، قال أنه وجد حطام مدينة فليد، وأنه تمكن من الوصول للقصر حيث نشأ، أخبرني بأن كوكب فيجا قد فنى تقريباً وتحول لجحيم مشتعل، أخبرني أن ماريا لم تكن سعيدة بوجودهما في فليد، أخبرني بأنه عاد لأن هذا ما كان يجب أن يكون.





حين عدت لغرفتي قرب منتصف الليل وهممت بفتح دفترتي تفاجأت  
بصفحات قد كُتبت بخط دايسكي، كتب فيها: ...

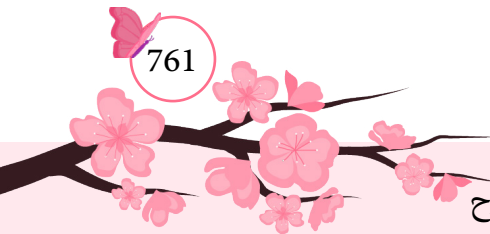






## دايسكي

”ماريا أستطيع أن أرى فليد!“ قلتُ هذه الجملة لماريا غير مُصدق أنني قادر على رؤية نجم فليد بعيني، كان هناك في الفضاء يلمع ويضيء قلبي، كان كالشمس التي تشرق بنفسي، دمعتُ عينايا حنينًا وفرحًا وسعادة به، سمعتُ ماريا تجيبني: “نعم يا أخي نجمنا فليد”، دفعتُ بجريندايزر لأقصى سرعة ممكنة لديه، كنتُ أتوق لبلوغ فليد، أريد أن أتنفس هواءه، أمسك رمله بيدي، أشعر بحرارة شمس، نسيْتُ كل شيء مررتُ به خلال السنوات الماضية، شعرتُ بأني قد فقدتُ ذاكرتي مؤقتًا أو أنني عدتُ لنقطة أبعد بكثير، كان جريندايزر يقترب وفليد يملأ المشهد أمامي شيئًا فشيئًا، تذكرتُ خضرتَه، جمال طبيعته، أزهاره، مدنه وشوارعه، تذكرتُ القصر الذي نشأتُ فيه، تذكرتُ أبي وأمي وخُيل إلي بلحظة أنهما هناك يلوحان لي، هل أنا مصاب بخطب ما؟! يبدو ذلك صحيحًا على الأغلب، أدركتُ بأني في حالة حنين وهذيان غير منطقية حين بدأتُ معالم فليد بالظهور، صفعني الواقع فأفقتُ فجأة، كان الحطام يغطي كل شيء، وبدأ الكوكب موحشًا، لا زلنا في السماء بعد لكن بإمكانني أن أرى أثار الدمار هنا وهناك، انقبض قلبي، انقبض بعد تلك السعادة الغامرة والحنين الذي جرفني بعيدًا، كانت انقباضته عنيفة، كسيارة مسرعة تتوقف فجأة فتوشك على التحطم!

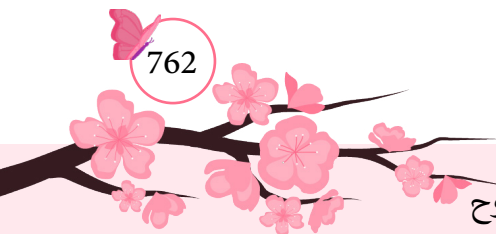




ظلت ماريا صامته تمامًا، لا أعرف إن كانت تشاركني حيني أو صدمتي، لا أعرف ما كان يدور بخاطرها، هل تذكر ماريا فليد بخضرتة وسلامه وجمال طبيعته؟ هل تذكر أبي وأمي حقًا؟ هل تحن لذكريات عاشتها على أرض فليد؟ هل تشعر بالوحشة كما أشعر بها الآن؟

اقتربنا أكثر فأكثر، جعلتُ أبحث عن مكان يمكنني فيه الهبوط بجريندايزر وسط هذا الركام، لم يكن صعبًا علي الوصول لعاصمة فليد، جريندايزر مزود بخرائط دقيقة ونظام ملاحية ذاتي يُمكنه من مسح الكوكب ومعرفة في أي نقطة نحن، وجدتُ منطقة مناسبة أخيرًا على أطراف المدينة، خرجنا من جريندايزر، حين رفعتُ خوذتي أحاول استنشاق الهواء اهتز كياني بحق، منيتُ نفسي بشعور ناعم يخفف عني ما أنا فيه، لكن الهواء كان يحمل رائحة الموت والدم، تنهدتُ بألم وأمسكتُ بيد ماريا ندخل المدينة، كنا نتفادى الحطام في طريقنا، بدت مدينة فليد مدينة أشباح، خربة وموحشة ولا يسكنها أي كائن حي عدانا نحن وتلك الحشائش الخضراء الغريبة التي نمت هنا وهناك في عشوائية مقبضة، سمعتُ ماريا تنتحب، التفتُ إليها فوجدتُ الدموع تغطي وجهها، قالت لي من وسط دموعها:

- هل هذا هو وطننا دايسكي؟



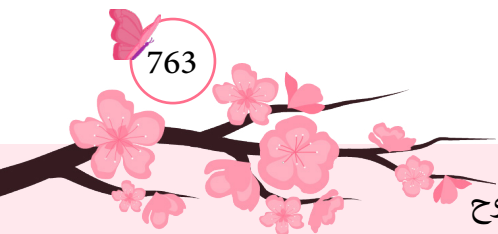


حين خاطبتني ماريا بدائسكي عصفت نفسي بحق، هل أنا فعلاً دائسكي الذي كنت عليه طوال السنوات الماضية؟ ذكّر دائسكي جعلني أستعيد ذاكرتي المفقودة، ووسط وحشة فليد تجلت صورة الأرض بخضرتها وروعها وسلامها، وسط الوحشة ذكرت شعوري بالأمان مع دكتور أمون، ذكرت أنسي بهيكارو، ذكرت كيف كنت أشعر بوجود قلب يسمع لي دون أن أتحدث، كيف كان الأمان يغمرني في وجودها، تذكرت أني كنت أحميها وأحافظ على حياتها لأن حياتها كانت تعني حياتي فعلاً، هي الآن بخير لكن هل أنا حقاً بخير؟! سألت نفسي إن كانت هنا فهل سيغدو فليد موحشاً كما هو الآن؟ لم أجد جواباً لسؤالي فعدت أنظر لماريا الباكية وأجييها:

- كان فليد مكاناً جميلاً في السابق يا ماريا، علينا أن نعيد بناءه ليعود كما كان.

- هذا مستحيل!

قالتها بيأس، المصيبة أن ماريا كانت تنطق بلساني الذي كان عاجزاً عن البوح بالحقيقة، بناء كوكب فليد الذي عاد توّاً من الموت مهمة شبه مستحيلة، نحن فقط هنا، وليس معنا سوى الجريندايزر، ماذا عسانا أن نفعل في هذا الموقف؟ عدت أجييها أحاول تشجيعها وتقوية عزيمتي:





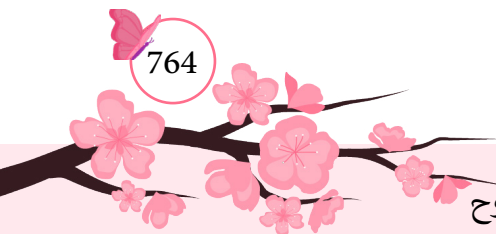
- علينا أن نحاول يا ماريا، على الأقل نحن بحاجة لبضعة أسابيع حتى يستعيد جريندايزر كامل قدرته على السفر مجددًا، علينا أن نحاول!

عدتُ أمسك بيدها أشجعها على الماضي، تعثرنا بشيء ما فأخفصتُ بصري أنظر ما هذا الشيء، وليتني لم أفعل! كانت عظام أحدهم، لا ليس أحدهم فالمكان مليء فعلاً ببقايا الهياكل العظمية المشوهة، يالا البشاعة!

\*\*\*

بعد بحث طويل تمكنا من الوصول لقصرنا حيث كنا نعيش في السابق، كان القصر قد تهدم نصفه، دخلنا وبالكاد تعرفتُ إليه، كان مهجورًا ومحطّمًا من الداخل، تدفقت ذكريات الحرب بعقلي دفعة واحدة كأنها عاصفة عاتية تهب عليه، رفعتُ كفي أمسك صدغي بقوة، هذه الذكريات بشعة لدرجة يصعب تحملها، ماذا فعلتُ بنفسني بحق السماء؟ ماذا؟

كنا مضطرين فعلاً للبقاء على فليد رغم كل شيء كما أخبرتُ ماريا، رحلتنا طويلة، وقد استهلكت طاقة جريندايزر، وكان علي الانتظار ريثما تهدأ الآلة تمامًا، وتعمل مولدات الطاقة من جديد، ويرتفع مخزون الطاقة لحده الأقصى، اضطررنا للعودة مجددًا



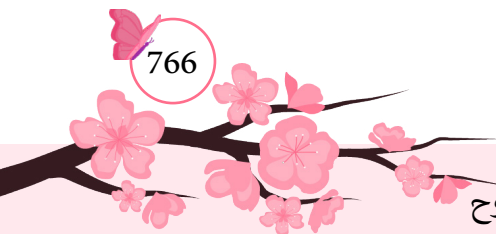


لجريندايزر حيث استخدمنا دايزر لرفع الركام وتمهيد الأرض وصولاً للقصر، وبالطبع كان جريندايزر مصدرنا الوحيد للطاقة، كان الجو باردًا فزاد من وحشتنا ومعاناتنا، لم أنم تلك الليلة، كان علي حماية ماريا أولاً، كذلك التفكير بجدية فيما يتوجب علي فعله، إعادة فليد للحياة مهمة شاقة وسوف تستهلك طاقتنا وقد تؤدي لخسارتنا لجريندايزر أيضاً، كانت هناك مشكلة تأمين الغذاء لكلينا، ومشكلة الطاقة والأمن وغيرها الكثير، وكنا بحاجة لقوة بشرية للعمل فعلاً، في تلك اللحظة تساءلت عن الفليديين الناجين، كيف يمكن العثور عليهم؟ وهل هم موجودون بالأساس؟ علينا بمسح الكوكب كاملاً، سأذهب لكل بقعة منه إن أمكن، سأبحث عن أحياء رغم أن هذا يبدو ضرباً من الخيال، لكن علي أن أحاول، وعلي أن أتعرف على الأخطار التي قد تهدد أمننا هنا، كان فليد قريباً من كوكب فيجا، لهذا قررتُ أن أتعرف كذلك على ما يحيط بنا من أخطار خارجية، وكان لا يزال وجود فيجا الكبير بشخصه في قاعدة القمر يثير شكوكي، لذا كان علي السفر والتحري حول مصير كوكب فيجا، بالطبع علي اصطحاب ماريا في تلك الرحلة فلا يمكنني تركها هنا وحيدة في كوكب موحش كهذا، هنا تراجعْتُ مشدوهاً، ”كوكب موحش“ أنا اليوم أصف فليد بالكوكب الموحش!



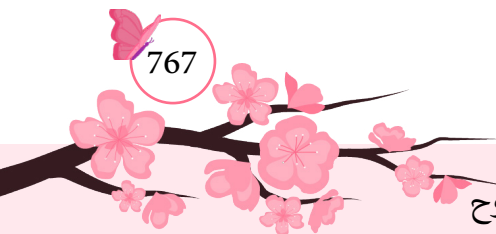


بدأتُ أشعر بالحنين يغمرني من جديد، هذه المرة للأرض، لوطني الذي احتضني في أصعب أوقات حياتي، شعرتُ بالحنين لمزرعة البتول الأبيض، لخضرتها وزهورها وهوائها النقي، وجدتُ وجه هيكارو يطاردني وشعرتُ بأني بحاجة إليها، بحاجة للجلوس معها صامتًا ولو لدقائق، بحاجة لخوفها وقلقها ورعايتها، كنتُ بحاجة لسماع كلمة منها تخبرني بأن الأمور ستكون على ما يرام، لكن هيكارو ليست هنا، وهذه الجملة حلم لا أستطيع بلوغه، تذكرتُ أبي أمون، أنا بحاجة لسؤالك أبي حقًا: “هل ما أخطط له هو الصواب؟” أنا بحاجة لاسترشادي بك، بحاجة لعلمك وحكمتك، ذكرتُ كوجي وإخلاصه وشجاعته، لو كان كوجي هنا لقال لي: “سننجح معًا”، حين ذكرتُ كوجي عادت إلي كلماته عن العلاقة الإنسانية وأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش وحده، قال أننا بحاجة لبعضنا البعض إن كنا نريد تحقيق إنجازات أفضل، يومها قال لي: “دايسكي أنت ذو قوة خارقة؛ ولكنك لا تزال من سكان الأرض، أم أنك تعتبر نفسك من سكان كوكب فليد؟ أنت واحد منا يا دايسكي، تأكد”، اليوم أشعر أن كوجي قد صدق بكلامه فعلاً، أنا لم أعد من سكان كوكب فليد، أنا على فليد اليوم أفكر بالأرض وأحن لأيامي فيها وأشعر بالضعف بعيدًا عن أهلي وأصدقائي،





لقد فقدتُ أهلي على فليد منذ زمن، واليوم أنا أأخذ قراراً بفقدان أهلي من جديد،  
اخترتُ بنفسي العودة للوراء، تصورتُ أنني سأكون سعيداً إن فعلت، والنتيجة..  
مددتُ يدي ألتقط قيثارتي فتذكرتُ أنها ليست هنا، إنها هناك على الأرض، كانت  
القيثارة طلب هيكارو الوحيد قبل الرحيل، طلبتُ مني أن أترك لها قيثارتي، يومها لم  
أفهم ما تعني بذلك، ماذا ستفعل القيثارة في غيابي يا عزيزتي؟ أغمضتُ عيني بقوة وأنا  
أتأمل حاجتي لقيثارتي اليوم، كم كانت تلك الآلة قريبة من نفسي، وكم كانت هيكارو  
أقرب لتصل لهذه الحقيقة قبلي، أنا بحاجة لقيثارتي وهي ليست معي، وبحاجة لقلب  
دافئ يشعر بي وكلاهما في مكان واحد بعيداً عني!

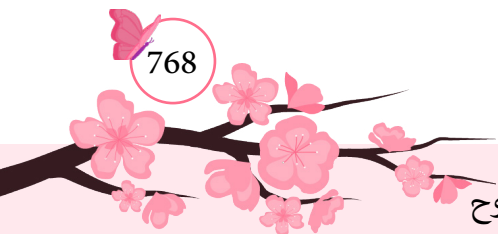






## وداعًا فليد العزيز!

بعد تسعة أشهر من العمل المضني والتفكير العميق اتخذت قراري، لقد رفعتُ الحطام ومهدتُ الأرض قدر استطاعتي، استخدمتُ الرزة المفردة لتفجير المياه الجوفية لتعود الحياة لفليد ولتمطر سماءه من جديد، لقد كان نقص المياه كارثيًا بحق، القليل منها هو المتاح على سطح الكوكب، والحشائش المتناثرة تصل لما تحتاج إليه من مياه عبر جذورها الطويلة جدًا والتي تضرب في الأرض بحثًا عن المياه الجوفية البعيدة، ولكن سماء فليد قد أمطرت أخيرًا منذ أيام! ولأول مرة منذ وصولنا، رأيتُ السحاب بعيني وهطلت الأمطار، كانت كالمعجزة حينها، غسل الماء هواء الكوكب وأرضه وأطلاله وما تبقى من أبنيته، وغسل روحينا ماريا وأنا، كانت تلك علامة مبشرة، الآن بإمكان الحياة أن تعود من جديد، يسقط المطر فتنمو النباتات من البذور التي تناثرت وغاصت في الأرض منذ سنوات، سينمو الصالح منها، وستموت حشائش وتمتزج ببقايا الفليديين وعظامهم وتكون بداية حياة جديدة، وربما عاد فليد يومًا كوكبًا غنيًا بالخضرة ومنعمًا بالسلام، لكن على الرغم من ذلك فقد بدت الحياة هنا مستحيلة بالنسبة لنا في ذلك الوقت، لا أحياء هنا سوى تلك النباتات الصغيرة ونحن، ولا يوجد ما يضمن بأن الغذاء سيكون كافيًا أو حتى آمنًا لنا بعد الإشعاعات التي غطت فليد لسنوات، ولا





توجد حيوانات أو حتى حشرات لتبدأ سلاسل غذائية جديدة بالتواجد، لهذا نثرُ بذور الأزهار التي أعطاني جورو إياها يوم بدأتُ رحلتي للعودة، نثرها مرسلاً سلام الأرض لفليد العزيز، واتخذتُ قرارِي.

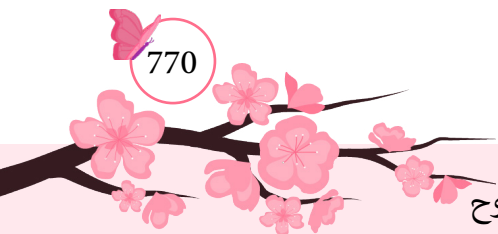
وما إن أصبح جريندايزر جاهزاً لخوض رحلة طويلة بطول المسافة بين وطن وُلدتُ فيه ووطن بُعثتُ بين أهله حتى انطلقتُ عائداً للأرض، في رحلتي الطويلة إليها عدتُ أستعيد ذكريات الماضي الذي رغم قربهِ بدا بعيداً جداً، وَعَدْتُ هيكارو بأني سأعود يوماً، لم أكن متيقناً من صدقي يومها، ولا أعرف حقيقة تصديقها لما قُلْتُ، كان عقلي ممتلئاً بالحنين، كانت رُوحِي ترف لفليد وتشتاق إليه، لكني اليوم أدرك أن عودتي كانت مؤكدة، ليتني كنتُ أكثر صدقاً وقتها، أكثر إيماناً و يقيناً بأني سأعود، ربما لو فعلتُ لكانت هي أكثر قدرة على تصديق ما أقول، تساءلتُ في رحلتي الطويلة عما عساه يجول بقلبها البريء، هل كانت هيكارو تشعر حقاً بهذا الحنين الذي يملأ نفسي؟ هل كانت ترى فليد بين عيني وكل ما يقع عليه بصري؟ لكن هل تعلم هي اليوم بأني أعود إلى الأرض ممتناً ومشتاقاً و نادماً؟ أشعر بالندم وأجد نفسي محملاً بالكثير من الاعتذارات لوطن فتح لي ذراعيه وقت كنتُ ضائعاً في الكون الفسيح، وطن منحني كل ما أردت وقتها ثم رميته خلف ظهري في لحظة حنين! كان علي واجب أؤديه





لفليد، نعم، هذا صحيح، كان ذهابي إليه ضروريًا وقد أحسنتُ القيام بواجبي على ما أظن، لكن كان علي أن أكون أكثر امتنانًا لكوكب آخر تنفستُ هواءه ونعمتُ بسلامه ودافعتُ عنه بإخلاص كما لو كان وطني، كنتُ أرى في الأرض صورة لفليد الذي دُمّر، ولولا أنني رأيتُ فليد يعود للحياة لما تجرأ قلبي على مغادرته!

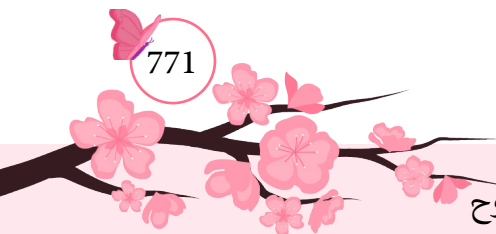
خلال الأشهر الماضية عرفتُ الكثير من الحقائق، بعضها آلمي، وبعضها دعمني وساعدني على اتخاذ قراري بالرحيل من جديد، انطلقتُ مصطحبًا ماريًا صوب كوكب فيجا كما خططتُ، وصدمتُ بمراى الكوكب المشتعل كالجحيم! لقد فنت الحياة على كوكب فيجا تمامًا، وخسر فيجا الكبير وطنه وربما للأبد، لقد تحققت عدالة السماء رغم الصورة المؤلمة التي رأيتها، بدا واضحًا لي السبب الذي دفع بفيجا الكبير للتواجد بنفسه في قاعدة القمر، انغرست تلك الحقيقة بصدري كنصل سكين قاتل، تذكرتُ نظرة هيكارو الخاوية وهي تلومني بقولها: ”كنتَ تنوي مغادرتنا دايسكي؟!“ تذكرتُ انفعالها ولهجتها التي كانت تفيض بالألم والانزعاج تلومني قائلة: “عن أي سلام تتحدث؟!”، كانت هيكارو محقة، وكان لومهما لي - أبي وهي - في محله، رأيتُ بمخيلتي عودتي بجريندايزر لكوكب فليد ممنيًا نفسي بما قالته روبينا في ذلك الوقت، ورأيتُ فيجا يشن هجومه الأشد ضراوة على الأرض، ويجعل منها وطنًا له، تذكرتُ





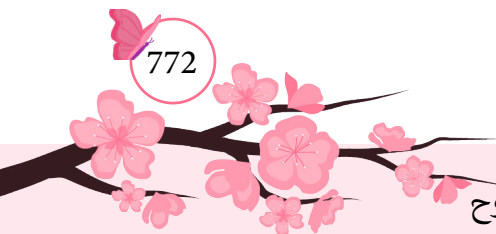
حديثي لأبي يوم قايضنا جانداً على الجريندايزر مقابل حياة اثني عشر مليون شخص في طوكيو، في ذلك الوقت دافعتُ عن طوكيو كما لو كنتُ أدافع عن فليد العزيز وأجنبه هذا المصير الأسود، قلتُ له بأن الأرض هي الكوكب حيث يعيش الناس بسلام وليست الكوكب الذي يعيش فيه الشياطين، كدتُ أن أتسبب برحلي يومها - مدفوعاً بحنين لا أستطيع كبحه - في جعل الأرض وطناً لشياطين فيجا، يا لهول ما كان سيحدث! كان مجرد التفكير بهذا السيناريو يفزعني ويؤلم قلبي، تمنيتُ أن يختصر جريندايزر تلك المسافة الطويلة بين فليد والأرض في ثانية لأرى خضرتها بعيني، وأتأكد بأنها لا زالت بخير، أما فليد فقد كان لزاماً علي وداعه للأبد، أرسلتُ مئات الرسائل من جريندايزر للكواكب الأخرى أعلمهم بأن فليد يعود للحياة، لكن متى يصبح فليد جاهزاً فعلاً ونابضاً؟ هذا ما لا أستطيع حسمه الآن، على الأقل أنا بحاجة لعالم أثق به وبعلمه كأبي، ربما أزور فليد مرات عديدة فيما بعد، لكن المؤكد أنني سأقضي ما بقي لي من عمر على أرضي الخضراء.

\*\*\*





اقتربنا من الأرض أخيراً، بدت مزرعة البتول الأبيض واضحة أمام عيني رغم أن بني وبين الأرض الكثير، كانت الأرض كالكرة الصغيرة في الفضاء الواسع ولكن تلك البقعة المضيئة فيها بدت أكبر بكثير، رأيتها بقلبي وملأت نفسي وتغلغلت فيها، رأيتُ الكل من حولي، أبي، هيكارو، كوجي، سيد داني وجورو الصغير، وحتى باننا، ذكرتُ وجوه الجميع هناك حتى معاونين في مركز الأبحاث سيد هياشي، سيد أوي، سيد سائيكي وسيد ياماذا، مرت بخاطري صور كثيرة لأناس التقيتهم هناك وتركوا داخلي أثراً، ذكرتُ مانكيتشي، ميرانا، ميدوري، شينشي، ميناو، كيركا، جوس، القائد يارا، ذكرتُ نايدا وموروس فدمعت عيناى رغماً عني، كان جريندايزر يقترب من الأرض وروحي تقترب من جسدي شيئاً فشيئاً حتى دخلتُ الغلاف الجوي، تنفستُ الصعداء، كانت الساعة هي الثانية صباحاً بتوقيت اليابان، حاولتُ الاتصال بأبي مراراً، كررتُ نداءاتي كثيراً دون جدوى، لستُ متأكداً من أن قاعدة جريندايزر كما هي، أو أن بإمكانني فتح البوابة عن بعد، أخيراً جاءني الرد، سمعتُ صوت أبي أمون فعدتُ لدائسكي الذي كنتُ عليه منذ تسعة أشهر مضت، كان متفاجئاً بعودتي لكن نبرته كانت دافئة وبها لمسة من السعادة لم تخفها رصانته، أخبرني أن المدخل كما هو، وأن لا شيء قد تغير، كم كنتُ بحاجة لكلماتك الأخيرة تلك يا أبي!





وجدته في محطة جريندايزر، لم ينتظر أبي وصولي إليه، عانقته بشوق حقيقي، كنتُ أشعر بوحدة عميقة في الأشهر الماضية، لذا عانقته بحرارة، صافحته ماريا بحب واحترام، صحبنا أبي لاستراحة المركز، هو محق، كل شيء على حاله ولم يتغير شيء، كانت عيناى تحول هنا وهناك، رأيتُ طيفًا رقيقًا في كل ما حولي، تلك النافذة حيث كنا نقف ونحتسي القهوة صامتين نتأمل مزرعة البتول الأبيض عن بعد، كم كانت تلك اللحظات غنية رغم صمتنا وقلة كلامنا، قطع أبي شرودي:

- إنها ليست هنا.

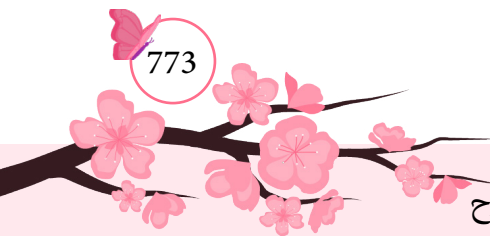
كانت جملته صادمة، هو يعرف يقينًا ويعني ما فهمته فسألته:

- أين؟

- في طوكيو.

ابتلعتُ ريتي بصعوبة أرطب حلقي الجاف، تساءلتُ في أعماقي عن السبب وأصابتنى الحيرة، هل من الممكن أن تهجر هيكارو هذا المكان يومًا؟ هل من المعقول أن تفعل بهذه السرعة؟ ثم لماذا؟

- إنها في مهمة تابعة للمركز دايسكي، ستعود غدًا صباحًا.

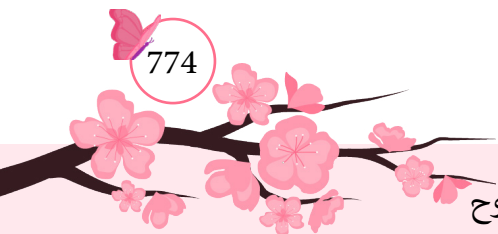




ارتسمت الابتسامة على شفتي دون أن أشعر، قررتُ أن أذهب لطوكيو بدراجتي إن كانت لا تزال هنا أو بالجيب لكن أبي عاد يستدرك حديثه:  
- لا داعي للذهاب إلى هناك، ستصل بعد ساعات.

أغمضتُ عيني بعدم اقتناع وتوجهتُ إلى غرفتي، لكنني لم أصل إليها، قادتني قدماي إلى غرفة هيكارو، فتحتُ الباب بهدوء، أعلم أنها ليست هنا، وأدرك يقينًا أن ما أفعله ليس مهذبًا مطلقًا لكنني بحاجة حقيقية لنور يلهمني، كان أبي محققًا في كلامه، حتى لو قدتُ الدراجة لطوكيو فلن أصل في الوقت المناسب، وستكون هي في طريقها للعودة، وليس من المقبول الذهاب بجريندايزر بعد انتهاء الحرب فتكون علامة سيئة تثير فزع السكان في هذه الساعة المتأخرة من الليل، كان عقلي يوافق على كلامه ويصادق عليه ولقلمي رأي آخر.

جالت عينا في قطع الأثاث البسيطة في الغرفة، وجدتُ قيثارتي موضوعة بعناية جوار الفراش فنزلتُ على ركبتي جوارها ومددتُ يدي أتحسسها برفق، أغمضتُ عيني وكأنني أغرق في حلم جميل أحاول الاحتفاظ به، توجهتُ نحو المكتب الصغير بالغرفة، كان عليه دفتر متوسط الحجم وقد وُضِعَ قلم حبر بجانبه، دفعني الفضول لمعرفة ما يكون



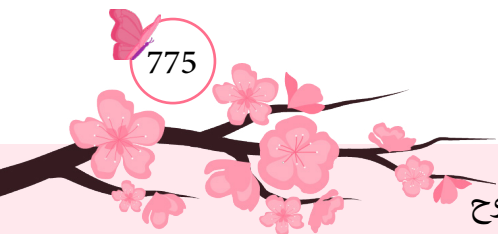




هذا، مددتُ يدي وفتحتُ غلافه، وجدتُ كلامًا كثيرًا بخط هيكارو، أعرف هذه الأحرف بتلك اللمسة المتمردة في الكتابة، طالعتُ الأسطر الأولى فانتبهتُ لكونها قصة أو يوميات، ولفتَ انتباهي ذكر اسمي في الصفحة الأولى، قررتُ ألا أولصل القراءة؛ لكن شيئًا لم أتبينه جعلني أنتقل من صفحة لأخرى حتى طلعت الشمس.

مرت أحداث السنوات الماضية أمام عيني كفيلم سينمائي، كنتُ أرى نفسي فيه وكأنني شخص غيري، وجدتني حاضرًا في يوميات هيكارو، وتفاجأت بما كانت تكتبه عني، كانت تعرف عني بأكثر مما أعرف أنا عن نفسي، هزتني مشاعرها المدونة بخط يدها وشعرتُ بأنه كان بإمكانني أن أكون أسعد شاب في الكون لو أنني صدقتُ بأن هناك قلبًا ينبض لأجلي بهذا القدر وهو في جسد غيري، كتبت عني قائلة: “دايسكي قليل الكلام، ويجد صعوبة في البوح بما يشعر به”، كم كان هذا صائبًا! أنا الآن يا عزيزتي أجد صعوبة فعلًا في الكتابة، ولا أستطيع مضاهاتك، لكنني قد وضعتُ خطأ هنا وهناك في كل موضع أردتُ أن أقول لك شيئًا يخصه، فاكتبي نيابة عني رجاء!

وبالرغم من تعثري وعدم قدرتي على مجاراتها وجدتُ نفسي أمسك بالقلم الموضوع على المكتب، وأكتب به ورقتين كاملتين دون إمضاء، وكما كتبتُ هي: “سأجلس

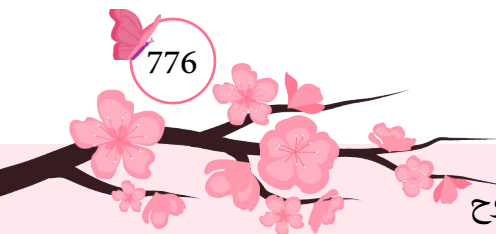




على ذات مقعده، وسأقبض بيدي على موضع أصابعه، وسأرى الطريق كما يراها!  
سأكون مغمورة بهالة دايسكي التي طالما أحببتها“، إذن سأجلس على ذات مقعدك  
هيكارو، أمسك بقلمك، أضع أصابعي موضع أصابعك، وسأكون مغمورًا بك يا  
عزيزتي، هذا ما أحтаجه بحق!

لقد عدتُ هيكارو! كنتُ أنبل مني، تمنيتُ عودتي وتمنيتُ أن أهد  
ما أبحثُ عنه، ورضيتُ بأيهما، ها قد عدتُ أنا، وقد عرفتُ بأن ما  
أبحثُ عنه كان دومًا هنا وليس هناك، كنتُ صادقًا حين قلتُها لك  
يومًا: ”لا شيء، يسعدني أكثر من قلبك الحار“ ولقد عدتُ إليه!

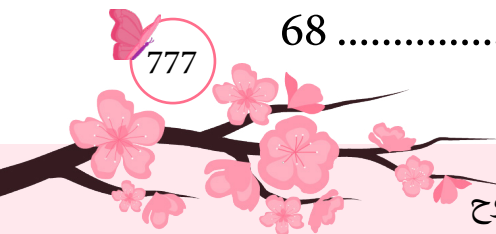
تمت بحمد الله





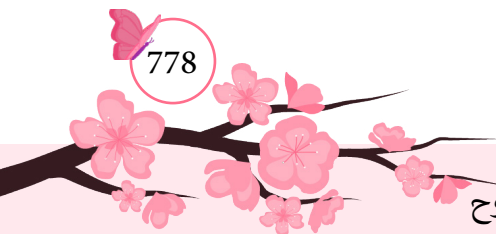
# مذكرات هيكارو السرية

|    |                                  |
|----|----------------------------------|
| 2  | مقدمة بقلم د. سوزي ميخائيل ..... |
| 6  | مراجعة بقلم د. سحر خواتمي .....  |
| 8  | مقدمة .....                      |
| 11 | توضيح هام .....                  |
| 13 | ظهور دايسكي أمون الأول .....     |
| 18 | التعارف الأول .....              |
| 22 | الزائر الغريب .....              |
| 26 | عرفت أنهم موجودون .....          |
| 30 | الصديق الذي لم أكن أعرفه! .....  |
| 42 | احتفالات رأس السنة! .....        |
| 49 | استبصار! ج1 .....                |
| 52 | استبصار! ج2 .....                |
| 60 | هل يكون دايسكي أحدهم؟! .....     |
| 68 | آخر أسابيع الشتاء .....          |



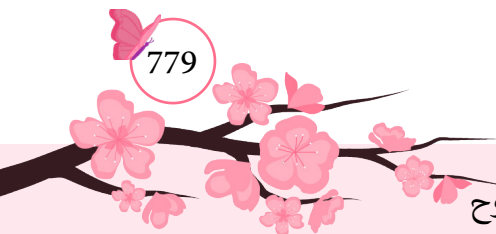


|     |                            |
|-----|----------------------------|
| 77  | رأيته بعيني!               |
| 84  | توزيع أدوار جديد           |
| 92  | أزمة ثقة!                  |
| 109 | أحب دايسكي أمون كثيراً!    |
| 114 | كوكب فليد!                 |
| 126 | جريندايزر!                 |
| 143 | أحببتها ولكن..!            |
| 162 | الحرب                      |
| 185 | هيكارو التي لم أكن أعرفها! |
| 194 | أساليب جديدة!              |
| 206 | تشجّع يا قلبي!             |
| 223 | أمي..!                     |
| 240 | وأخيراً وجدنا النور!       |
| 257 | الغريب..!                  |



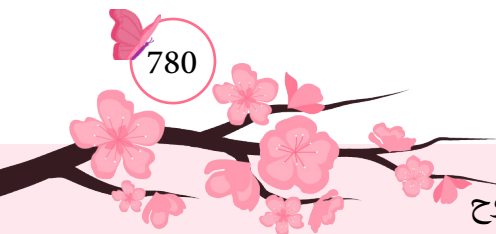


|     |                           |
|-----|---------------------------|
| 286 | سبيزر!                    |
| 303 | حطام!                     |
| 317 | لا أستطيع دايسكي. سامحني! |
| 336 | طريق واحد!                |
| 359 | أعرف أنك ستفعل!..         |
| 386 | طلوع فجر جديد!            |
| 405 | وأخيراً!                  |
| 424 | خفايا!                    |
| 449 | شكراً دايسكي!             |
| 481 | أشياء تحدث لأول مرة       |
| 504 | المعجزة                   |
| 532 | يالها من فتاة!            |
| 557 | أبواب الجحيم              |
| 582 | خطر                       |





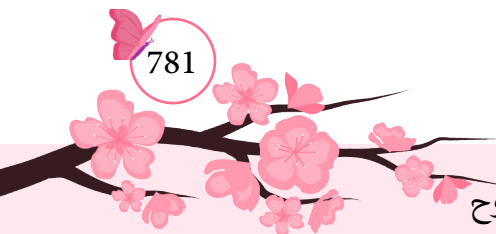
- 625 ..... شتاء مثقل بالألم!
- 655 ..... إكرامًا لدائسكي
- 695 ..... أقطاب متعاكسة
- 724 ..... فيجا الكبير
- 743 ..... ما بعد الحرب
- 754 ..... الختام
- 781 ..... ما الذي أراد دايسكي قوله؟





## ما الذي أراد دايسكي قوله؟

في تلك الأيام كنت أحاول فهم مشاعري الجديدة تجاه دايسكي، كنت أفقده على الرغم من وجودنا معًا، لكننا لم نكن نتحدث أو نتواصل كثيرًا، كنت أتأمله كثيرًا حتى دون أن أدري، كنت أشرد بأفكاري ثم أنتبه لعيني مركبتين على وجهه الشارد، لم يكن ينتبه لنظراتي وهذا حسن جدًا! كيف سأفسر له شرودي وتألمي ملامح وجهه؟! كانت تغمرني الحيرة، فأنا لم أعيش هذه المشاعر المضطربة من قبل، لقد كنت أشعر بالأمان في وجود دايسكي، وأجد لذة الأنس في صحبته حتى وإن كنا صامتين، بدأت أرى أشياء كثيرة وراء ملامحه كأن روحه تتجلي لعيني في ومضات غريبة، بت أنتظر عودته من مركز الأبحاث بشوق للقاءه، وكانت نظرتي لي في يوم رأس السنة حاضرة طوال الوقت بمخيلتي، وبقيت حائرة مضطربة في أفكاري حتى ذلك اليوم الذي غير حياتي!

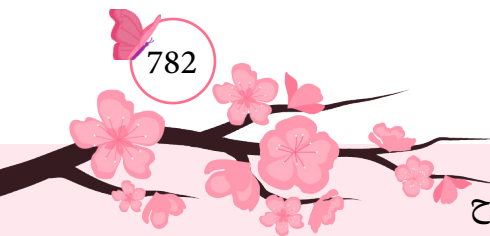






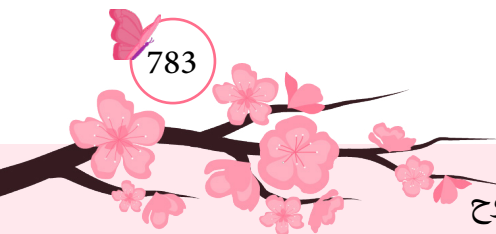
انشغلنا بكاوري واعتنينا بها حتى استعادت وعيها وحيويتها أيضًا، في مغرب اليوم ودعنا كاوري ورحلت إلى طوكيو لكنها تركت لي الكثير من الأسئلة والأفكار الحائرة، لهذا أمضيت هذه الليلة أيضًا وحدي أفكر، تساءلت في صمت إن كنت أنا مكان كاوري فماذا سيحدث؟ هل من الممكن أن يفعل دايسكي مثل ما فعل السيد هياشي؟ وماذا لو حدث العكس؟ تمنيت كذلك أن يكون بإمكانني التنزه مع دايسكي دون قلق كما تنزهها كاوري والسيد هياشي، عرفت أن السيد هياشي وكاوري كلاهما يتيتم وأنهما متعلقان ببعضهما البعض لهذا السبب، ترى هل وجود العائلة يمكن أن يعيق الصداقات وأن يجعل الحب أصعب؟

في زيارة كاوري لنا لاحظت اشتراك دايسكي لأول مرة في الصراع ضد الفيجا، كيف عرف دايسكي بأمر جهاز التوجيه الموضوع في حلية شعر كاوري؟! بعد رحيل كاوري بأيام سألتته عن ذلك، فقال لي أن كوجي روى له أخبارًا سيئة عن كاوري قبل وصولها إلى المزرعة، قال بأن الحافلة التي كانت تستقلها وقتها قد تعطلت، وأن سائقها أخبر كوجي بأن هناك شخصًا قد اقتحم الحافلة وأفقده وعيه، في حين ادعت كاوري إصابتها بصداع





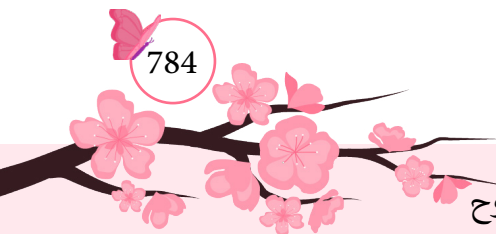
مزعج وتركت بافة الزهور التي أهداها لها السيد هياشي في الحافلة على نحو غريب، أخبرني أيضًا أنه ربما رأى كاوري تتجول في المزرعة ليلاً لكنه ليس متأكدًا من ذلك، لم أفهم علاقة ما سبق بحلية الشعر، قد أستطيع فهم أنها جاسوسة أو ما شابه لكن ما بال حلية الشعر؟ صارحت دايسكي بأفكاري وتشككي فيما يقول - كانت هذه هي المرة الأولى التي نخوض فيها نقاشًا كهذا لكن رؤيتي لشعاع كاوري وهو يضرب دايسكي ويكاد أن يقتله غير الكثير بداخلي، وتكونت لدي رغبة قوية في فهم الأمر الذي كاد أن يقضي على دايسكي، إنني. أحب دايسكي كثيرًا! نعم أستطيع أن أقولها الآن، شعوري في ذلك اليوم باحتمال فقدته أزعجني كثيرًا وجعلني أفكر مليًا فيما يعنيه لي، عرفت أنه أقرب من أن يكون صديقًا أو صديقًا مقربًا - على كل حال أجاب دايسكي سؤالي بهدوء، ذكرني بملاحظته لحلية شعر كاوري صباحًا، أذكر قال لها: "حلية شعرك تكاد تسقط" فشكرته وقتها وأعادت تثبيت حليتها وهو منحها نظرة عميقة وطويلة نوعًا، لم أكن أرغب بتذكر تلك النظرة التي آلمتني في حينها، لكن ما أخبرني به دايسكي جعلني أفهم سببها فزال استيائي، لقد لاحظ تقطب





جبن كاوري وانعقاد حاجبيها المفاجئ وفتها، لهذا توقع دايسكي أن يكون جهاز التوجيه في حلية الشعر حين شاركنا الدكتور أمون شكوكه بشأن كاوري.

لكن.. دايسكي غريب الأطوار حقًا، يغيب لساعات طويلة ويعود فجأة دون تفسير منطقي، يغير خطته دون أن يشرح لي السبب، يرغب بشيء ويحجم عنه فجأة، منذ أيام تشاجرنا معًا لأول مرة، كنا نتفقد الخيول ونطعمها في الإسطبل في نهاية يوم عملٍ شاق، وقفنا نتأمل "ساندي" الصغير وهو يتودد لأمه، كان منظر المهر مبهجًا ومثيرًا للعاطفة، يومها قال دايسكي أنه لم يدرب الجياد منذ مدة؛ فاقترحت أن نذهب بها غدًا، أبي مشغول بالغد ولن يتمكن من مرافقتنا، وقدرت أن بإمكاننا أن نحظى ببعض الوقت معًا، أبي يحب دايسكي لكنه يغار من بقائنا معًا، تردد دايسكي قليلًا فهو أيضًا يعلم ما يجول بخاطر أبي لكننا اتفقنا أخيرًا أن نخرج بالخيول غدًا لتدريبها، وفت أن غادرنا الإسطبل كانت السماء قد أظلمت تمامًا، وبدا القمر بدرًا مكتملًا، قمرًا جميلًا ومختلفًا عن المعتاد، لقد بدا وردي اللون! شعرت لحظتها بجمال القمر وأن لونه

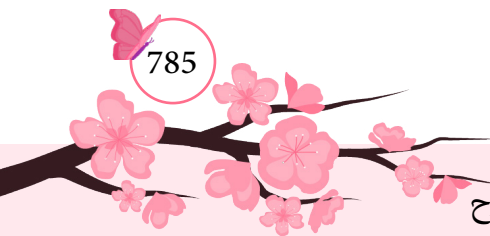




الوردي يعكس مشاعري وسعادتي، لكن رد فعل دايسكي أصابني بالكثير من الإحباط، سمعته يقول: ”هذه إشارة سيئة“ حاولت أن أفهم معنى ذلك فقال بأننا لن نخرج الجياد لتدريبها في الغد، في تلك اللحظة بدأت أشك في توجه دايسكي نحو علاقتنا، فما إن غمرت الرومانسية الأجواء حتى غير رأيه فجأة واصفًا ذلك بأنه علامة سيئة، فهل خروجنا معًا بنظره أمر سيئ لهذا الحد؟!

في تلك الليلة وبينما أرفع صحون العشاء وأنا في مزاج سيء، مر دايسكي بجواري وهمس لي: ”سندرب الجياد غدًا لأجلك أنتِ“ ابتسمت ابتسامة سريعة ولم أقل شيئًا لكن قلبي كان يشعر بالرضا إلى حد كبير، فعلى الرغم من عدم تفهم دايسكي للسبب الحقيقي وراء استيائي إلا أن محاولته لإرضائي كانت كفيلة لتهدئة أعصابي الثائرة حينها، تدريب الجياد على كل حال ليس ما سأخسره إن ألغى دايسكي تدريب الغد؛ خسارتي الحقيقية ستكون في شعوري بعدم ثقة دايسكي بي ومصارحته لي.

ركضت كثيرًا بالحصان، وصلت إلى الجبل وتوقفت أنظر لأعلى، رأيت سيلفر أعلى الجبل، عندئذ استطاع دايسكي أن يلحق بي، أوقف حصانه بجواري



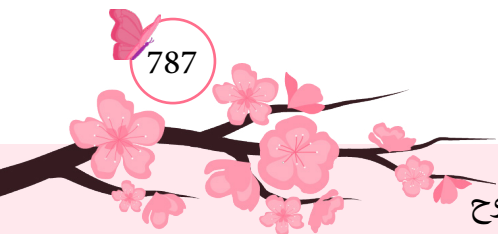


وطلب مني أن أترك أمر سيلفر له وأنه سيمسك به، لكنني كنت أصارع نفسي وأتحدى مساعدة دايسكي لي فطلبت منه ألا يهتم للحصان وأن يترك أمره لي، توجهنا سوياً نحو قمة الجبل حيث رأينا سيلفر لكنه كان قد اختفى، كنا وقتها بالقرب من السد الأكبر الذي يقع جوار مزرعة البتول الأبيض، يوجد هنا ثلاثة سدود متدرجة وبحيرة ضخمة تستخدم جميعها لتوليد الكهرباء، هنا اعترض دايسكي طريقي بحصانه وأخذ يطلب مني العودة ويؤكد لي أن سيلفر ليس في الجوار، قال أنني أُبدي له جفاء على غير العادة وأن هذا ليس الوقت المناسب للعتاب، نعم دايسكي أنت على حق، ليس هذا الوقت المناسب للعتاب؛ فقط لو أخبرتني ببساطة أين كنت، فقط لو محوت من خاطري هذه الفكرة السيئة، كن صريحاً وسينتهي كل شيء، صحيح دايسكي يبدو علي الجفاء ولكني منذ ساعات كنت أبحث عنك، كنت بحاجة إليك لا لغيرك، كنت خائفة أحتاج لوجودك فلم أجذك، كنت أسأل عنك فيخفون عني مكانك، أنت أيضاً تصر على كتمان السر، لهذا يبدو علي الجفاء.





عدنا إلى المزرعة أخيراً، عدت أنا بسيلفر، وعاد دايسكي بجريندايزر، إلى أين؟ لا أعرف! لكنه وعدني بأنه سيروي لي كل شيء بالتفصيل فيما بعد، وأن هناك الكثير ليطلعني عليه، قررت أن أمنح ثقتي لدايسكي هذه المرة وبشكل نهائي، اليوم كانت حياتي مقابل حياته وهذا كفيلاً بتغيير الكثير بيننا، سرّ أبي برؤية سيلفر وبسلامتي ولم يسألني كثيراً عن أحداث ذلك اليوم، وهذا من حسن حظي، صعدت إلى غرفتي وأغلقت بابها، وأمضيت ليلتي أفكر، كنت أستعيد الكثير من المواقف والأحداث، لقد عرفت اليوم أن دايسكي لم يكن يخفي عني تفاصيل ماضيه كما كنت أتصور، لم يكن لدايسكي ماضٍ على الأرض ليرويه لي، عرفت لماذا ظهر فجأة في حياة الدكتور أمون، عرفت ماذا قصد دايسكي بالهددة الآتية من مكان بعيد، تذكرت جريندايزر حين رأيته في سوسوكيكاهارا ، في ذلك اليوم من أنقذني كان دايسكي، أنقذني في ساحة المسابقة وأنقذني ليلاً حين التقيته في المزرعة وبدأت صداقتنا، تذكرت اختفاء دايسكي عند ظهور الصحون الطائرة، تذكرت شجار دايسكي وكوجي المتكرر وبدأت أخمن أسبابه، تذكرت عمل دايسكي في مركز الأبحاث، تذكرت نظرات

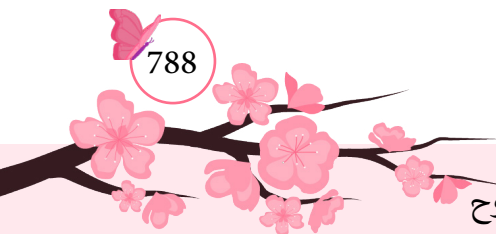






دايسكي الشاردة للسماء دومًا، تذكرت ذلك الحنين الذي كنت أراه شغفًا وهو يحدثني عن الفضاء، عرفت السبب الحقيقي الذي جعل أحاديث دايسكي عن الكون تبدو وكأنها حقيقة، لقد كانت حقيقة فعلاً رآها بعينه، تذكرت أشياء كثيرة جدًا لهذا لم أستطع النوم، وظهرت أمامي أسئلة لا نهاية لها، لقد دخل دايسكي حياتي مرة أخرى وللبداية لذة لا تقاوم!

صباح اليوم بدا دايسكي مبتهجًا على غير العادة، كلانا كان مبتهجًا، أنا مبتهجة لمشاعري التي آنستني طيلة الليل، ولكن دايسكي؟ شعرت أنه مبتهج كمن أزاح حملًا ثقيلًا عن كاهله، كان يضحك بهرح ونحن نتفقد الخيول صباحًا، رأيتة يمتطي سيلفر ويدعوني لمشاركته في جولة قصيرة، امتطيت حصاني وركضنا معًا، كان متهلل الأسارير منطلقًا على نحو لم أعده من قبل، ولاحظته يتأمل وجهي من وقت لآخر، أتراه يحاول قراءة ما يدور بخلدي؟ لو تمكنت دايسكي لازددت ابتهاجًا، فوراء تلك الملامح شعور عميق بالحب وعاطفة لا أعرف كيف أكبح فيضها!







في الأسابيع الماضية فتح دايسكي قلبه لي على غير العادة، كنا نتنزه كثيرًا،  
ونتحدث لساعات، وكنت سعيدة بهذه النزعات التي تمنحني الكثير من  
المشاعر الحلوة، وكنت أكثر سعادة بانفتاح دايسكي وتبسمه، كان يتمدد  
على العشب الأخضر بقربي ويغمض عينيه بسلام لم أعده فيه قبلاً،  
أخبرني أنه يحب الأرض كثيراً، يحب زهورها ورائحة أعشابها، دايسكي  
أمير حقيقي بأخلاقه وطباعه الهادئة، نظراته الحاملة ترفعني عالياً فوق  
السحاب، ينظر لي بعينه العميقتين فأشعر أنني أذوب حقاً، ويخيل إلي  
أنه سيرى ما أكنه له بقلبي فأشعر بخجل لذيذ! نغمات قيثارته في ليالينا  
المقمرة تشعرني بأني أميرة لا فتاة عادية، بضع دقائق نقضيها معاً كفيلة  
بأن تنسيني أعباء أيام لا يوماً واحداً!

لم نستطع فهم السبب الذي أدى لظهور نايدا على الأرض في ذلك الوقت،  
ولماذا الأرض بالذات؟ لكننا كنا سعداء بنجاتها، قررنا أن تبقى نايدا  
في مركز الأبحاث بعيدة عن مزرعة البتول الأبيض لبعض الوقت، فقد  
رأى دايسكي أنها غير جاهزة بعد للاندماج مع الآخرين، وقررت أنا أن  
أترك لدايسكي حرية أكبر في البقاء معها، تمنيت أن يساعد كلاهما





الآخر لتجاوز المحنة، توقعت أن تبقى نايدا معنا وأن تصبح واحدة منا كدايسكي، ولم تثر الفكرة استيائي على الإطلاق، دايسكي أيضًا بحاجة إلى أهل وأصدقاء من ماضيه ولن أجد أفضل من نايدا لتكون كذلك.

عندما اتصل بي دكتور أمون بعد منتصف الليل في ذلك اليوم الأليم اكتشفت كم هو قريب من قلب دايسكي! عرفت أنه يعرف أو يشعر بما أكنه له بقلبي، وخجلت حين تبينت معرفته بما يكنه دايسكي لي، أعترف أنني سعدت رغم الأزمة! سعدت لثوان حين عرفت كم أنا قريبة لقلب دايسكي وأنه ربما حدّث دكتور أمون عني، سعدت كفراشة تطير بين الحقول وتتراقص طربًا بين زهرة وأخرى، لكن سرعان ما غمرني القلق والتوتر وغرقت في النهاية في سيل جارف من الحزن والألم.

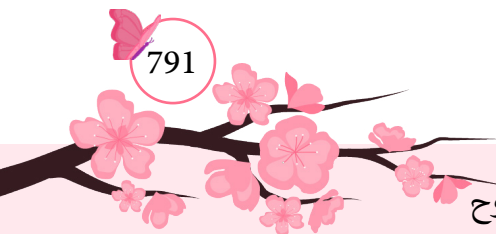
في تلك الليلة سهرنا معًا، ورأيت دايسكي يبتسم لأول مرة منذ تلك الحادثة المروعة، كان ينظر لي نظرة امتنان لم أفهم سببها، ويبتسم ابتسامة مضيئة، هكذا رأيته في ضوء القمر، أحببت ابتسامته في تلك الليلة وأنعشت قلبي الذي أثقله القلق والحزن خلال الأسابيع الماضية، لم يقل دايسكي





شيئًا ولم يشرح لي معنى تلك النظرة لكن إن كان دايسكي ممتنًا لشيء ما فإنني سعيدة لشعوره ولقدرتي على مساعدته ودعمه ولو بالقليل.

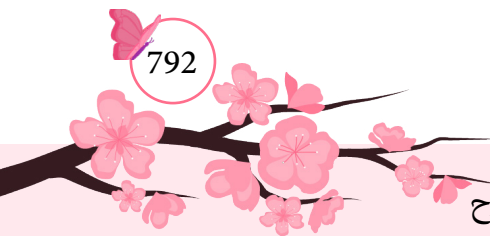
لكن لم يكن لدي متسع من الوقت للخوف أو التفكير، فقد ظهر وحش فضائي هائل الحجم في السماء فجأة، وأخذت الضربات تنهال علينا بشراسة، سقط أبي على الأرض وحاولت إبعاده عن الخطر، وساعدني جورو في ذلك، بدأ جورو يكبر فعلًا! عظيم! بدأنا نطلق الحيوانات ونساعدنا على الهرب، فتحنا باب الإسطبل وأطلقنا الخبول والأبقار، وكذلك حررنا الأرانب من أقفاصها، لكن أحد الأرانب أخذ يركض بالاتجاه الخاطئ وكان على وشك أن يموت، صرخ جورو فانتبهت لما يحدث، حاولت إبعاد جورو وحمايته وقفزت من فوق السياج وبالكاد أمسكت الأرنب، احتضنته وغممني شعور غريب وقتها، غريب لأبعد مدى، لقد ذكرت دايسكي في تلك اللحظة، حين أنقذت الأرنب تذكرت ذراعيه وهما تمسكان بي وأنا أهوي من أعلى الجبل، ذكرته وهو ينقذني بقلادته من رجل فيجا الذي جاءنا متنكرًا في هيئة عالم فضاء مرموق من وكالة ناسا، تذكرته وهو ينهضني من على الأرض بحب وبقلق، ذكرت أنه قد يكون





في مأزق الآن، تمنيت لو كان بإمكانني الاطمئنان عليه ومساعدته، لهذا احتضنت الأرنب بحب ولم أنتبه لما يحدث إلا في اللحظة الأخيرة وبعد فوات الأوان! فقط شعرت أن شيئًا سيئًا يحدث وأظلمت الدنيا وفقدت أنا وعيي.

كم مر من الوقت قبل أن أستعيد وعيي؟ لا أعرف! ماذا حدث خلال ذلك؟ أيضًا لا أعرف! لقد استعدت وعيي لأجد نفسي ممددة على فراش دافئ في مركز الأبحاث، كنت أشعر بالإرهاق الشديد وبالكاد فتحت عيني، رأيت الكل حولي، أبي كان واقفًا على يسار فراشي وقد مال بجذعه القصير نحوي ليقرب أكثر من وجهي، كان يبدو سعيدًا جدًا، على يميني كان يقف طبيب عجوز نوعًا لا أذكر أنني رأيته من قبل، وأمامي مباشرة رأيت دايسكي وكوجي، كان كوجي معصوب الرأس وإلى جواره من جهة أبي كان يقف دكتور أمون، حاولت أن أنادي على أبي فرد علي بحب وأخبرني أنني كدت أن أفقد الحياة لولا دم دايسكي، ماذا؟ رفعت عيني يمينًا فرأيت زجاجة مملوءة بالدم الأحمر متصلة بجسدي بأنبوب رفيع، أبي يقول أن هذا دم دايسكي، يا إلهي! دايسكي ألم يكفي أن تنقذ حياتي

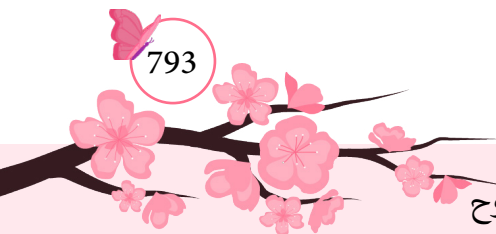




لأربع مرات سابقة؛ اليوم تمنحني دمك أيضًا! منذ ذلك اليوم سأحمل بجسدي شيئًا منك دايسكي، ألا يكفي الحب الذي بقلبي لك؟! أنت تضيف إليه دمك ليكون حبًا أبدًا، عبرت عما يجول بخاطري دون أن أشعر، وجدتني أقولها بعاطفة جياشة: ”دايسكي دمه؟!“

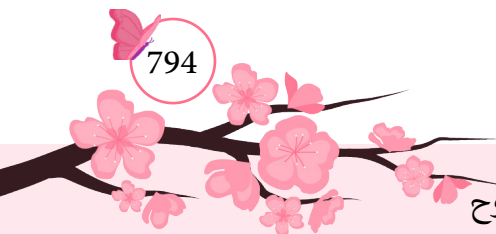
انفعل دايسكي وهو يقول لي: ”إن فشلتِ ستموتين هل تعلمين ذلك؟!“ أقدر شعور دايسكي كثيرًا وأعاشه يوميًا، ففي كل مرة يخرج هو فيها للقتال أعرف أنه قد لا يعود أبدًا، لهذا أعرف جيدًا هذا الشعور المضطرب باحتمالية الفقد للأبد، لكنني وعلى الرغم من ذلك أومأت له بالإيجاب ورددت عليه بحسم: ”لا يوجد حل آخر حاليًا“ وطلبت منه أن يمتطي الحصان لنذهب به معًا من هنا، أغمض هو عينيه وأومأ برأسه وقفز على الحصان أمامي، تركت له اللجام وتمسكت به جيدًا وانطلقنا بأقصى سرعة.

بعدها بعدة أيام صارحت دايسكي برغبتني بركوب الدراجة، أنا لم أقدر دراجة في حياتي من قبل، تبسم لي وقال أن بإمكانه تحقيق رغبتني، كنت





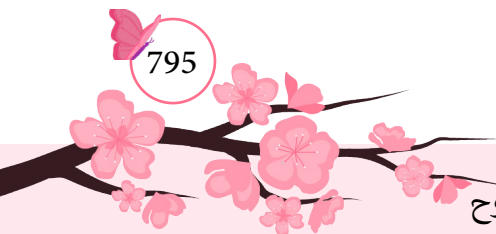
سعيدة جدًا بذلك لكن لم أتوقع أن يحقق دايسكي رغبتى بهذه السرعة فلم تمض ساعة حتى كنا معًا في منطقة منبسطة وخالية من العقبات، كنت على مقعد القيادة، يديّ تمسكان بالمقود بإحكام، دايسكي على المقعد الخلفي الأيسر، ذراعه اليمنى تطوق كتفي، كان يعدل من طريقة إمساكي للمقود بيده اليسرى، أنفاسه قريبة جدًا من وجهي، سمعته يوجهني لطريقة تشغيل الدراجة، كنت أفعل ما يقول بالضبط، وكنت مغمورة بسعادة لا حدود لها، خلال ساعتين كنت أقود الدراجة بشكل جيد، وعدني دايسكي بأنه سيمنحني الفرصة للتدرب على قيادة الدراجة على نحو أفضل تحسبًا للطوارئ، كما فاجأني بأنه سيعلمني كيف أقفز وأناور بها، اتسعت عيناى من الدهشة، سيكون هذا مثيرًا جدًا! لكن ليس مثيرًا كفاية.. فقد أضاف بأنه سيطلعني على أسلحة الدراجة وكيفية استخدامها.. ماذا قلت دايسكي؟! لقد كانت دراجة دايسكي غير عادية كما توقعت، إنها حاملة صواريخ مزودة بالعديد من الأسلحة كشعاع المرأة وبندقية السهم والصحن القاذف والصواريخ، مذهل لقد قدت سلاحًا دون أن أدري.. شكرًا دايسكي حققت رغبتى بأكثر مما تصورت.







أحب دايسكي كثيرًا! وقد عشت معه وبصحبته أيامًا لن أنساها، في الأسابيع الماضية كنا كمن يعيش حلمًا لا يفيق منه، كان السلام نعيمًا قد حُرمتنا منه طويلًا، تنزهنا كثيرًا جدًا معًا، قطعنا مسافات طويلة، ركضًا بالخيول، تنزهنا في أوقات لم نعتد الخروج فيها، انطلقنا فجرًا قبل أن تصحو الشمس من سباتها الطويل، راقبنا شروق الشمس من أعلى الجبل، ذهبنا لحيث تشاجرنا أول مرة لكننا هذه المرة كنا نضحك ملء قلوبنا، وقفنا على الحافة الصخرية وترجلنا من على خيولنا، شبكنا أيدينا ووقفنا ننظر للوادي، قال لي دايسكي بمرح يومها: “كاد أن يكلفني الحفاظ على سري حياتك” فأجبت: “تقصد حياتك” فنظر لعيني وتبسم وهو يقول: “بل حياتك أنت” كم أحببت كلمات دايسكي وتعبيراته المستترة وقتها، أعرف دايسكي جيدًا، أعرفه كما أعرف نفسي، لا يتكلم كثيرًا، ويقول ما يشعر به بقلبه لا بكلماته، ويعبر بكلمات مواربة وخجولة، لكنني أعشق تعبيراته وأسمع صوت قلبه حقًا! يكفيني أن أبقى قريبة من هذا القلب الدافئ حتى أشعر بالسعادة والهناء!

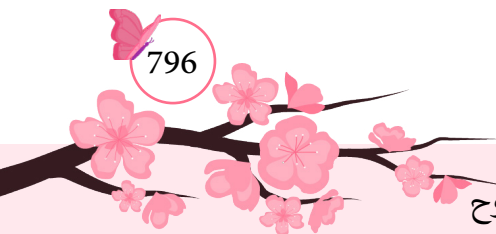






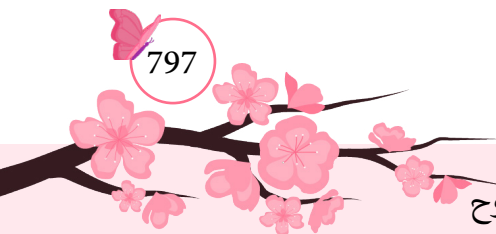
كان بداخلي الكثير لأقوله له: أعرف هذا الجهاز دايسكي، كنت أنت في موضع هذا العصفور يومًا ما، كنتُ أبكي جوارك كما بكى جورو اليوم وربما أشد، أعرف أنك كنت تتألم بشدة في ذلك اليوم، وأعرف كم آلمك هذا الجهاز، كنت بين ذراعي يومها تنتفض دون وعي من شدة الألم، وكنتُ أبذل مجهودًا كبيرًا للحفاظ عليك، أنت تدرك اليوم أن هذا الجهاز رغم ألمه يخفف من عذابك ويمنحك الفرصة للحياة، ليتك تشفى كهذا العصفور دايسكي! أشعربك، أشاطرك شعورك حتى دون أن تخبرني عنه، وأتمنى أن تبوح لي بمكنونات نفسك، متى دايسكي؟ متى؟

ذهبت صباح أحد الأيام لمركز الأبحاث كالعادة لنقل المؤمن كما كنت أفعل منذ أشهر، كنت أشعر بالضجر وكنا في يوم عطلة، تذكرت يوم طلبت من أبي أن يترك لي هذه المهمة وكنت سعيدة وقتها بوجود سبب قوي يدفعني لزيارة المركز باستمرار، لكن في هذا الصباح كنت ضجرة لأبعد مدى، لم يعد هذا المبرر مرضيًا لي أبدًا، وصلت للمركز وذهبت لتحية دكتور أمون الذي لاحظ اعتلال مزاجي، أخذنا نتحدث لبعض الوقت، سألني إن كنت أعاني من مشكلة ما، تحدثت معي حول حضوري لدرس





الفضاء وما إذا كان هذا الأمر يصعب علي فأجبتة بالنفي، شعرت أن بإمكانني أن أصارح دكتور أمون بما يجول بخاطري، حدثته عن شعوري بالضجر والاستياء، قلت له أنني أشعر بضياح ذاتي وأنني أتمنى حياة غير حياتي التي أحيها اليوم، أحب دكتور أمون كثيراً وأجد راحة في التحدث إليه، يمتزج الحنان في قلب دكتور أمون برجاحة العقل واتساع الأفق، لطالما فتح لي الأبواب المغلقة وحاول دعمي وتشجيعي، لا أنسى يوم صارحته برغبتني في أن أصير يوماً جزء من هذا الصرح العلمي الذي يديره، يومها أخبرني بأن علي بذل الكثير من الجهد، قال أنه سيساعدني، سمح لي بزيارة المركز متى شئت، سمح لي باستخدام المكتبة وحضور درس الفضاء، قَبْلَ وجودي في غرفة الرصد في أي وقت، شيء واحد نبهني إلى ضرورة الالتزام به وهو السرية، كل ما يجري داخل المركز لأبد وأن يبقى هناك، وهناك فقط، لم يكن الأمر صعباً علي، فمنذ أن صادقت دايسكي كان علي أن أُبقي كل ما يدور بيني وبينه سراً حيث هو: اسمه، ماضيه، ذكرياته، معاناته حتى إصابته، لهذا لم يكن من الصعب علي الالتزام بهذا الأمر.

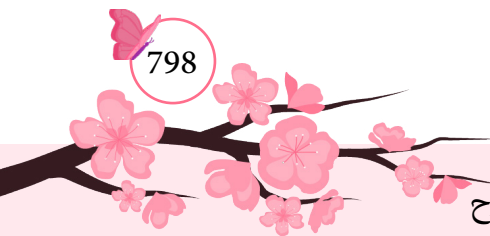




مجيء جوس بعدها وإصراره على قتل دايسكي، مبارزة الاثنين بالسكاكين لا تزال حاضرة بمخيلتي، لا أعرف من أين أتت تلك الشجاعة التي سرت في عروقي يومها ودفعتنني للوقوف بوجه سكين جوس المشهرة أحاول فداء دايسكي بحياتي، لكن أعرف أن دايسكي بات قريبًا من روعي أو صار روعي نفسها في ذلك اليوم، لا يمكن أن أخسره! لا يمكن أن أسمح لأحدهم بقتله أمام عيني! علي أن أحاول بأي طريقة، علي أن أبذل كل ما بوسعي كي لا أفقد روعي التي أحيا بها وتسري في كياني!

كنت مطرقة الرأس أشعر بالألم يعتصر قلبي، لا أمل لنا في حياة هائلة أبدًا، حتى آمالي البسيطة ليست ممكنة التحقيق، ليت الحرب تنتهي! ليتنا ننعم بالسلام حقًا! ليتنا نملك الحق في أن نعيش دائمًا معًا بهدوء! نتنزه.. نتحدث.. نضحك.. نطمئن لكوننا بخير وأنا سنعود لنلتقي بعد كل غياب!

استنجدت بالدكتور أمون فأيد رأيي كوجي، كررت طلبي وأخبرت دكتور أمون بأن دايسكي سيقتل إن لم نساعد، قلت له أنني مستعدة للاندفاع ضد وحش الفضاء، كنت جادة وبكامل وعيي وأنا أقولها، صحيح أنني





لست مقاتلة لكني أرى دايسكي أمامي يُقتل، دايسكي بحاجة لمساعدتي وأنا أملك سلاحًا، الآن أملك الحب والإرادة والسلاح فماذا ينقصني؟! كنت ممتنة لموافقة دكتور أمون أخيرًا، قالها موجهًا حديثه لكوجي:

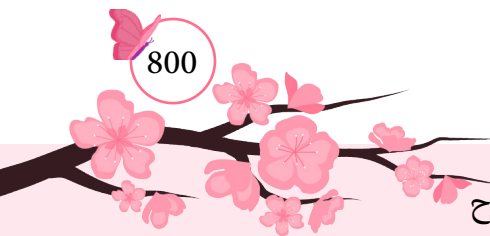
أخيرًا استعدت وعيي، شعرت بأنني في وضع غريب ففتحت عيني، لقد كنت على ذراعي دايسكي، نعم كنت على ذراعيه على ارتفاع شاهق، كنا على راحة جريندايزر، نظرت إليه، كان وجهه باسمًا، دايسكي حي وبخير أيضًا، قال أنه لن يُقتل وطلب مني انتظاره، لم يُقتل فعلاً لكن أنا لم أملك انتظاره، صباحًا أردت إسعاده برداء جديد لكنني في مغرب ذلك اليوم كنت قادرة على الإبقاء على حياته لا مجرد إسعاده، هل هناك ما نقدمه لأحبائنا أكثر من الحفاظ على حياتهم؟! سمعته يقول لي:

بدأت أستعيد صفاء ذهني، جملة دايسكي نبهت عقلي وأيقظته بسرعة، استعدت شعوري بلحظة وأنا في سبيزر أراه أمامي على شفا الموت، استعدت شعوري صباحًا وأنا ألوم الظروف وأتمنى انتهاء هذه الحرب التي تسرق منا حياتنا، وجدتني أقولها بداخلي: كيف أعدك بشيء كهذا؟





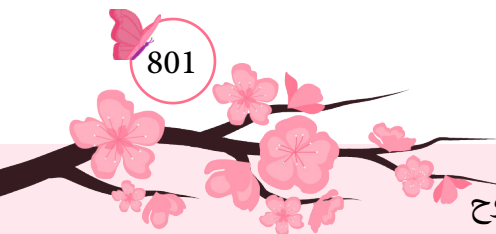
كيف دايسكي؟ كيف لي أن أراك على مشارف الموت وبيني ما أقدمه لك وأبقى جامدة في مكاني؟ كيف لقلبي أن يتحمل شيئًا كهذا؟ أنا التي اكتشفت ذاتها اليوم وهي تقاتل لأجلك! أنا التي قدت اليوم طائرة قتال لأول مرة بحياتي ونجحت في تدمير وحش فيجا لأبقي على حياتك، ولأحمي جورو، وأنقذ كوجي الذي كاد أن يموت لنجدتنا جورو وأنا؟ كيف دايسكي بعد أن أتيت لي الفرصة لأكون نافعة؟ كيف أعدك بأن أراجع؟ ليتني أستطيع تقديم هذا الوعد لكنه فوق طاقتي.. سامحني! حاولت أن أقول له شيئًا لكنه ضمنى إلى صدره بقوة، هتفت باسمه بحب، صدقني دايسكي أنا أشعر بك، أشعر بمعاناتك، أشعر بهمارة الحرب بحلقك، أشعر بخوفك، أشعر برغبتك الصادقة في الحفاظ على أمني وسلامتي، وأنا ممتنة لقلبك كثيرًا، لكنني أحتاج لثقتك بي، أحتاج لمساعدتك لأعثر على ذاتي الضائعة، أحتاج لدعمك لأغزو الفتاة التي أتمناها، أحتاج لمشاركتك كل شيء حتى معاركك الدامية، أحتاج لفرصة أشارك بها في حماية وطني وأسرتي، أنا بحاجة ماسة لآلا أفقدك! كانت مشاعري تعصف بي بقوة وأنا قريبة من ضلوعه، وغلفني الصمت الذي كان أبلغ رسالة تعبر عما يجول بصدري.





و حين صارحت دايسكي برغبتي في قيادة دراجته علّها تعينني يومًا ما كان جوابه جميلًا، قلتها ولم تمض ساعة حتى كنا معًا في دراجته، لا زلت أذكر جلوسي على مقعد القيادة وهو في المقعد الخلفي الأيسر، ذراعه اليمنى تطوق كتفي، يده اليسرى تعدل من إمساكي لمقبض الدراجة، يومها علمني الكثير ومنحني من الثقة والحب والدعم ما هو أكثر، خلال فترة قصيرة كنت قادرة على الانطلاق والقفز بالدراجة، بل كنت قادرة على استخدامها كسلاح أيضًا، كان دايسكي وقتها راضيًا عن تدريبي، ولا أعرف ما الذي حدث هذه المرة؟ ترى هل أراد هو فعلًا تدريبي اليوم وأخفقت أنا مخيبة آماله؟ هل سيعيد الكرة كما كان يفعل سابقًا؟

قالها وعيناه مركزتان على عيني وانصرف دون أن يترك لي مجالًا للرد، ودون أن أعرف سبب حضوره للمطبخ من الأساس، تدفق الدم في وجهي فجأة، شعرت بحرارته وارتبكت، ما الذي يعنيه دايسكي بالضبط؟ أتراه يشير لما حدث بالأمس؟ لا أعرف!

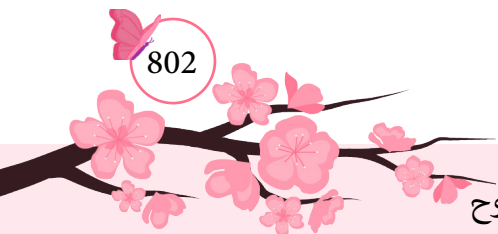






أخيراً عدنا للمزرعة وأقمنا احتفالاً صغيراً بتلك المناسبة، وبعد تناولنا جميعاً طعام العشاء صحتني دايسكي بدراجته إلى حيث لم يخبرني وقتها، قال أنه يريد أن نحتفل معاً بفوزي، حمل قيثارته وبعض الحطب وانطلقنا بدراجته، كانت الليلة صافية والقمر بدرًا مكتملاً، وصلنا صوب البحيرة والجزيرة الصغيرة إياها، يحب دايسكي ذلك المكان ويشعر فيه بالراحة، أذكر أن أول حديث عن كوكب فليد كان هنا، كذلك حين خرجت أبحث عنه بعد انتحار نايدا كان هنا وحيداً، لهذا عرفت أن دايسكي يحمل اليوم مشاعر متضاربة، وأنه مثلي قد أنهكه الصراع والخلاف فيما بيننا.

كنتُ على ارتفاع شاهق والرؤية مشوشة، بدت كل المعالم من حولي غريبة في أحجامها، رأيتُ طوكيو كما لم أرها من قبل، ورأيتُ دايسكي يقفز بدايزر ويحاول الارتطام بالوحش وإسقاطه، الحقيقة أنني لم أر دايزر وإنما رأيتُ ظله يغشاني فجأة فتجمدتُ في مكاني، كانت كل الأحجام مفرعة بالنسبة لي، دايزر عملاق بحق والوحش يفوقه حجماً وأنا كريشة في مهب الريح، ظهر دايزر أمام عيني المعلقتان به وفشل في الارتطام بالوحش الذي تفاداه فاصطدم بالأرض، لكن الوحش لم يرض بذلك،

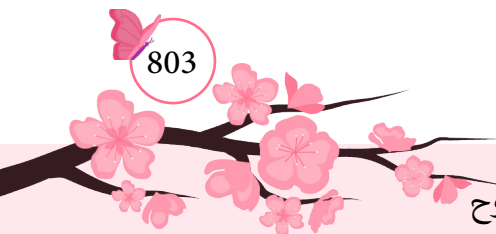






كان قد أمسك بذراع دايزر وبلحظه رأيْتُ ذراع دايزر بيد الوحش وقد انفصلت عن جسمه، لطفك يارب! أي مصير أسود ينتظرني إذن؟ لا شك أنني سأمزق إربًا وبلا رحمة، حرر الرعب والخوف صوتي، وجدتني أستنجد بخوف أطلب النجدة، دايسكي ساعدني! أنا بحاجة إليك! إني أموت من الرعب، سمعت دايسكي يجيب على استنجادي بتجلد:

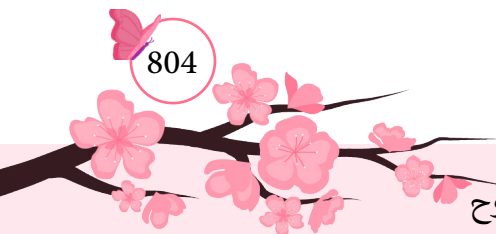
لم أكن قادرة على البقاء لفترة أطول، حالة دايسكي تستاء يومًا بعد يوم وما يحدث الآن لا يبشر بالخير أبدًا، ركضتُ مسرعة إلى حيث محطة وصول جريندايزر، أعرف هذا الطريق جيدًا، أذكر يوم سرتُ فيه لأول مرة برفقة دايسكي ليلاً، كانت المرة الأولى التي أشاهد فيها جريندايزر، وأذكر أيضًا يوم ركضتُ فيه مسرعة للحاق بكوجي أمنعه من ركوب جريندايزر يوم أصيب دايسكي بالصدمة جراء ما حدث بينه وبين نايدا، وأذكر ركضي فيه ملتاعة يوم رأيْتُ دايسكي ينهار في كابينة القيادة، وأذكر دموعي يومها لنجاته، يالا كل تلك الذكريات! لو أن بإمكاننا أن ننسى لصارت حياتنا أيسر وأخف وطأة!





وصل دايسكي لأقصى درجات الألم، كنتُ أراقبه عن كثب، كنتُ أرى داخله  
أمامي وكأنني أطالع كتابًا مفتوحًا، كان ينهار شيئًا فشيئًا، لكن ماريا كانت  
غارقة في حلمها وعذابها هي أيضًا، بدا أن الاثنين غير قادرين على التواصل  
معًا فعلًا، استدارت ماريا جالسة على الأرض وهي تؤكد لدايسكي أن من  
رأته اليوم هو والدها، وكان هو يعتصر عينيه من الألم.

بقيتُ ساهرة في ليل الغرفة أتأمل ملامح دايسكي في ضوء القمر الذي  
تسلل من زجاج النافذة، كانت ملامحه تتبدل ما بين الهدوء والاضطراب،  
من وقت لآخر تنقبض ملامحه ويتندى جبينه ويعبر الألم عن نفسه في  
قسمات وجهه النائم، ثم تلين ملامحه بعد برهة، كانت هذه التوترات  
تزداد سرعتها كلما اقترب موعد الجرعة التالية من المسكن مما كان يمزق  
أحشاء قلبي، آه! قمر جميل في ليلة يغمرها الألم! مددتُ يدي أحتضن  
كفه فوجدتها باردة، احتويته كفه بين كفي أدفئها والألم يعتصرني، هذا  
الشتاء مرهق وبارد ومنذر بالسوء على ما يبدو، إنه يفوق قدرتي على  
التحمل، أشعر بأني نضجتُ في هذه الأسابيع الباردة وكأنها سنين مثقلة  
بما فيها.

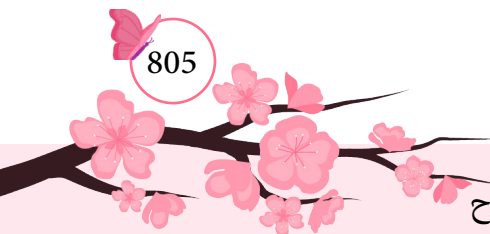




انصرف دكتور أمون، وعدت وحدي من جديد، لكن بقاؤه ساهراً ولو بعيداً  
عني أشعري بالأنس والأمان، ألم أقل أننا أسرة؟! دكتور أمون، دايسكي  
وأنا؟!!

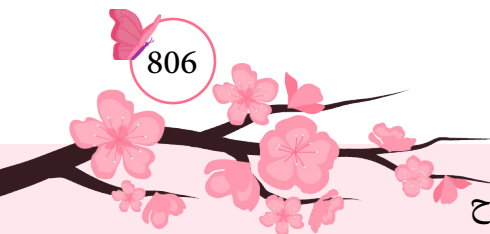
لم أكن بحاجة لجواب ماريا، فعيني دايسكي تكفياني لأعرف ما يحدث، أوما  
لي دايسكي برأسه واستدار يعزف على القيثارة، أنا أشعر بأملك يا عزيزي،  
صدقني! السماء صافية وسماؤك أنت غائمة تمطر دمعاً!

قلتها لماريا وأنا أعني دايسكي بكلامي، كنتُ أحاول تطمينه وبث الأمل في  
نفسه، شُفيتَ بمعجزة يا حبيبي فمن يدري؟! لربما تعود لموطنك يوماً!  
كانت الفكرة تؤلمني، لكن ألم دايسكي والحنين الذي يعصف بكيانه كان  
أقوى، مددتُ يدي أقطع ساق البامبو وأصنع منها قارباً صغيراً أطلقتته  
في البحيرة، أغمضتُ عيني بخشوع وأخذت أصلي لتلك الأرواح الفليدية  
التي غادرت عالمنا دون ذنب اقترفته، صليتُ لأجلهم إكراماً لدايسكي،  
حاولتُ أن أمنحه ما يهدئ من روحه المضطربة، فحتى حنينه يحتاج إلى  
معجزة لا أملكها!





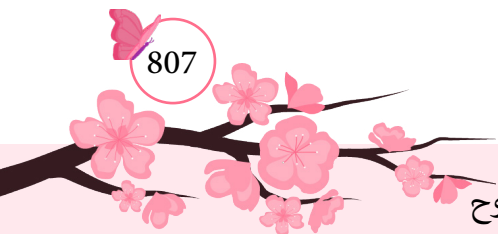
لا زال عقلي مضطربًا بشدة، رأيتُ دايسكي أمام عيني ينهار اليوم، لم أستطع السير إليه، لم أعد قادرة على فهم ما يحدث من حولي، كنتُ مستندة لسلاحِي الملاحِي وهو على بعد أمتار مني، كان يتحدث للأميرة التي تحتضر، ثم سمعتُ هتاف كوجي وصرخة أحدهم، لقد كان الوزير زوريل هنا يصبوب سلاحه نحو ظهر دايسكي، لطفك يارب! لكن لم تمض لحظات حتى عرفنا جميعًا أن الأميرة قد فارقت الحياة، رأيتُ دايسكي يفلتُ يديها ويهب واقفًا، رأيتُه ينثر الزهور على جسدها فعرفتُ أن هذا الجسد قد غدا بلا روح تسكنه، تمنيتُ أن ترقد روحها بسلام، شيء واحد لم أقوَّ على تحمله هو صرخة دايسكي الملتاعة، سمعتُ هذه الصرخة من قبل ووقفتُ عاجزة أبكي، هذه الصرخة اخترقت قلبي كسيف ثقيل مسموم، هذه المرة انهرتُ تمامًا، سمعتُ صرخته ورأيتُه ينظر ليديه فزعًا، رأيتُه يدور حول نفسه، رأيتُه يركض منهارًا، سمعته على حافة الجبل يصرخ باسم الأميرة التي فارقت الحياة لتوها، يا إلهي! ليت كفي قادران على حجب هذه الصرخة عن عقلي، لا زلت أسمعها، تتكرر بداخلي بلا توقف! رحماك يارب!





أعرف الأميرة روبينا من حديث دايسكي عنها، أعرف أنها كادت أن تُزَفَ إليه لأجل سلام كوكب فليد، أذكر أن عينيه لم تلتمع لذكر اسمها كما التمعت لذكر نايدا، أذكر كيف شعرتُ بمكانة نايدا عنده فغممني الفضول لرؤية الفتاة الفليدية التي خلبت لبه سابقًا، لكن ماذا عما حدث اليوم؟ ما الذي دار بين دايسكي وابنة فيجا الكبير لنتهي إلى هذه النهاية المؤلمة؟ سألتُ نفسي مائة مرة طوال الليل عما عساه قد حدث بين الاثنين، صمت دايسكي وتحاشيه النظر إلي، تصرفاته الغريبة، صرخته التي لا تزال عالقة بنفسي، لحاقه بالفتاة رغم حذره الذي عهدته عليه طوال عشرينا، لقد حرك قدوم روبينا شيئًا في الماء الراكد، تقتلني شكوكي وتساؤلاتي، تلك الفتاة التي لم أفكر أو أتساءل عنها قبلاً أو أحاول تخيل جمالها وملامحها إلا ليلة أمس - تلك الفتاة أحدثت أثرًا لا يمكنني فهمه أبدًا!

بقيتُ على هذه الحال كثيرًا، قليلًا؟ كثيرًا؟ لم أعد قادرة على التمييز، لكنني لم أنهض من مكاني مطلقًا، ولا أذكر أنني حركتُ ساكنًا، كنتُ بالكاد أتنفس وهذا يكفي، لكنني سمعته يناديني، هذا صوت دايسكي مؤكد، أيعقل

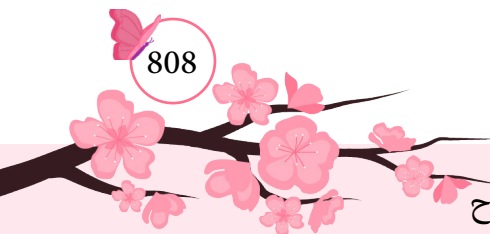




أن يكون هو بنفسه أم أنني أتوهم أنني سمعته؟ جمدتُ في مكاني ولم أجروُ على الالتفات، إن كان ما سمعته حقيقة فستثبت حتمًا، وإن كان وهماً فلن أسمعنه ثانية.

قلتُها والدموع تبلل مقلتي، فحاول احتواء كفي بين كفيه لكنني سحبْتُ كفي ممتنعة، كنتُ أحاول مقاومة مشاعري قدر استطاعتي، رغم نيل فكر دايسكي وتضحيته إلا أنني كنتُ أشعر بالظلم في قراره، استطرد هو بنبرة صادقة:

لم أعرف بمَ أجيبه فصمتُ طويلًا، غرقتُ في أفكاري حتى لم أعد أشعر بوجوده بقربي، لم يخطر ببالي أبدًا أن ما يشغل دايسكي منذ الأمس هو قرار بهذه القسوة، لم أتصور أنه كان من الممكن أن ننتهي اليوم كلُّ في نجم بعيد، لم أكن قادرة على تقبل موقف دايسكي أبدًا، كنتُ أرى قراره بالتفكير منفردًا في مقترح بهذه الخطورة أمرًا بشعًا، لم أتخيل أن دايسكي لا يصدق بعد أنه واحد منا، وأنه يعينني لدرجة يصعب وصفها حتى لو لم يكن أرضيًا، كنتُ مستاءة من تخيله يقف أمامي ويخبرني بقراره بالتضحية بحياته لأجل سلام كوكب الأرض، أي سلام تتحدث عنه

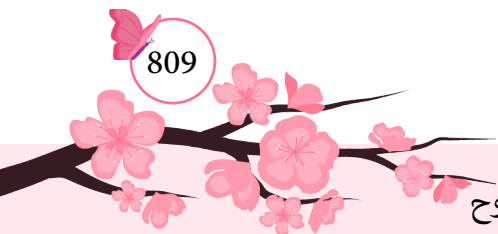






دايسكي حتى لو قبلت فكرتها ورحلت معها لفليد؟ أي سلام ونحن هنا بدونك؟ هل ستركنا فيجا الكبير وشأننا؟ هي كانت تعلم بأنه قريب جدًا منا؛ فهل كان من الممكن أن نكون بأمان إن أنت رحلت عنا؟ لم أكن قادرة على تخيل حياتي بدون دايسكي، أو تصور اختفائه وأنا لا أزال أعيش سعادتي بشفائه، كنت ضائعة في نفسي حتى سمعته يحدثني:

يا إلهي! لقد بقيت هنا لساعات طويلة دون أن أشعر، دايسكي محق فقد اكتست السماء بحمرة الغروب حقًا، على كل حال فقد عدنا معًا للمزرعة، لم نتبادل حرفًا في طريقنا إليها، حال وصولنا غادرت دراجة دايسكي بصمت في طريقي إلى الداخل فأمسك بمعصمي يستوقفني، أدركت وجهي إليه لكنه ظل صامتًا، ورغم صمته العميق فقد رأيت بعينه الكثير، بلحظة تبددت مشاعري السيئة، كيف يمكن أن ينسى المرء آلامه فجأة؟! وجدتني أنسى آلامي وأذكر آلامه هو، كانت عيناه تحكي ألف حكاية وحكاية، رأيت حبًا جارفًا لوطنه، رأيت حنينًا إليه، رأيت خوفًا من الرحيل عن هذه الأرض، رأيت دموع اعتذار، رأيت شوقًا للبسمات، رأيت قلقًا، حيرة، توجسًا، ورأيت رجاء صادقًا، ولم أر شيئًا من

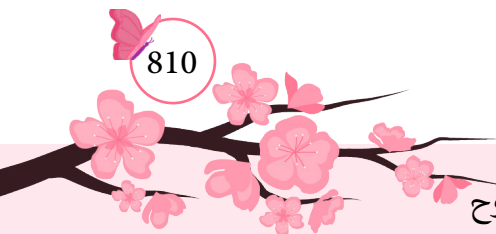






ماضي دايسيكي ولا طيف الأميرة روبينا الذي أرقني ليلة أمس، لم أرَ إلا دايسيكي كما عهدته طوال سنوات، هدأت مشاعري، مددتُ يدي أربتُ على ذراعه بلطف:

بقي دايسيكي في الشرفة كثيراً، بقي صامتاً لا يطرف له جفن، توجه ثلاثتنا إليه، أشار لنا كوجي بالصمت وقرر سؤال دايسيكي من جديد عما حدث، طلب من دايسيكي أن يخبرنا بما دار بينه وبين العدو، لم نكن نعرف عمن كنا نتحدث؟ هو عدو ولا شيء آخر، لكن دايسيكي ظل صامتاً لا ينطق بحرف، لم تتمالك ماريا نفسها واقتربت منه، وقفت إلى جواره تلح عليه بسؤالها، بقيتُ أرقب ماريا وأعرف أنني لا أستطيع فعل ما تفعل، ليس من عادتي أن ألح على دايسيكي في صمته وعزلته، تعلمتُ من طول عشتري له أنه إن كان يفكر بعمق وبأمر جلل ولا يرغب بالحديث عنه فليس من السهل انتزاع معلومات منه، أجاب دايسيكي ماريا باقتضاب ويبدو أنه ندم على ذلك، كل ما قاله دايسيكي هو ”ماريا، قابلتُ روبينا“ اندهشت ماريا ونظرت إلي بطرف عيناها بلحظة خاطفة وهي تهتف: ”ابنة فيجا؟“ فأوماً لها برأسه إيجاباً، نزل علي الجواب كالصاعقة، ماضي دايسيكي يعود





من جديد، هذه المرة ليس عاديًا، ليس صديقًا أو قريبًا من الماضي، هذه المرة يعود إلينا الماضي بأعقد صورته، الأميرة روبينا ابنة فيجا الكبير، عدو فليد وعدونا، وعروس دايسكي منذ سنوات التي لم يتم عرسهما، شعرت بالانقباض والذهول، بدا لي صمت دايسكي مرعبًا في ذلك الوقت، أخذتُ أسأله بداخلي كسؤال كوجي: ”ماذا تحدثت مع العدو؟“ لكن لم تخرج الكلمات من بين شفتي، ثم اشتعل الموقف كله، اندفع كوجي يوبخ دايسكي بعنف: ”لماذا لم تمسك بها؟“ وهنا أجاب دايسكي باقتضاب وهو يستدير بحدة ليغادر الشرفة ”آسف“، قالها واستدار فعلًا وكاد أن يرتطم بي بعنف، استطعتُ أن أرى ملامحه في جزء من الثانية، هو غارق فعلًا حتى أذنيه في الحيرة والألم، ماذا اعتراك دايسكي لتبلغ هذا الحد؟! ما الذي عرفته لتسقط في هذه البئر؟ وأي شر ينتظرنا؟

هو أخبرني بذلك، قال بأنها كانت تحبه، وأن أبي هو من أراد زفها إليه كعروس هيكارو.



أرقد الأميرة أرضاً وجلس جوارها، رأيته ترفع يديها إليه فتناولهما، كانا يتحدثان ولا نسمع حديثهما، لكن الدنيا أخذت تدور بي وقتها، اعتصر قلبي من الألم فجأة وشعرتُ أننا على مشارف الهاوية، هذا الانفعال الجارف، شبح الموت من حولنا، صمتُ دايسكي الطويل، حيرته، تودد الأميرة إليه ومشاعرها التي باتت واضحة كالشمس، لم يكن صعباً على فتاة مثلي أن تلحظ حب امرأة تحتضر لرجل، كانت تمسك يديها إليها وكأنها تتعلق به في لحظاتها الأخيرة لترافقها ذكراه للأبد!

كانت جملة دايسكي مربكة بالنسبة لي، أنا أعلم مقدار حنينه لفليد، وأعلم شوقه الغامر إليه، وأعلم كذلك حبه للأرض ورغبته بالبقاء فيها، كان من الممكن أن أفهم ما قاله لكوجي منذ أشهر مضت، لكن اليوم دايسكي بعد أن شُفيت من جرحك، ماذا تعني بقولك هذا؟ ماذا؟

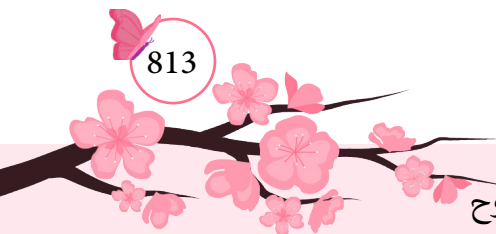
شيء ما جعلني أميل لهذا الاعتقاد، شيء لا أعرفه ولا أستطيع تمييزه، لا دليل لدي لكنه شعور خاص، ربما هو حدسي ولا شيء أكثر.

مرت الأمسية بسلام، وتلتها أسابيع من الهدوء، عدتُ فيها أمارس حياتي





السابقة في المزرعة في بضع ساعات من النهار، شعرتُ أن الحرب قد أفقدتني فعلاً الكثير من مرحي وهدوئي، شفاء دايسكي أيضاً ساعد على شعوري بالاسترخاء أخيراً، فقد عانيتُ من الخوف والقلق كثيراً، نزف قلبي جواره لأشهر طويلة وعانيتُ من الأفكار المؤلمة والكوابيس البشعة، كنتُ أراه في أحلامي يموت وأنا عاجزة عن إنقاذه، كانت تلك حرباً أخوضها بمفردي كل ليلة، اليوم دايسكي بخير وهذا كفيل بإسعاد قلبي وطمأننته لم تنقطع زيارتنا لمركز أبحاث الفضاء، فقد عاد دكتور أمون لحياته الطبيعية في المركز، بدا أكثر هدوءاً وسعادة، وكأن العالم الكامن بروحه قد تنفس من جديد، توقفت الحرب ولم نعد بحاجة لكل أنظمة الدفاع الموجودة بالمركز، لهذا اتخذ دكتور أمون قراره بإعادة نظم الأمان لما كانت عليه، واستعاد المركز روحه العلمية بدلاً من عباءة القلعة الحصينة التي ارتداها لسنوات عديدة، استمر درس الفضاء كما هو، وعاد دكتور أمون يستكمل مشروعه لتنمية الفضاء، وشغلنا معه جميعاً - كوجي، دايسكي، ماريا وأنا - بمشروعه، لكننا كنا نعمل وندرس بروح مختلفة، كوجي

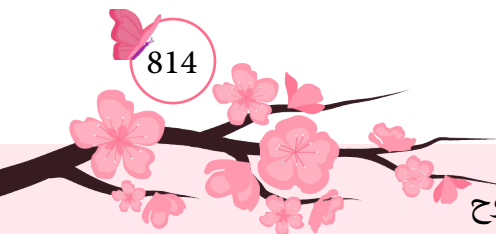




كذلك بدا سعيدًا وهادئًا، وحده دايسكي كان يعاني من حنين جارف،  
ووحدي أنا كنت أشعر بأن علي أن أتخذ قرارًا ما لا أعرف إن كنت أقوى  
عليه أم لا، كانت تلزمني الشجاعة!

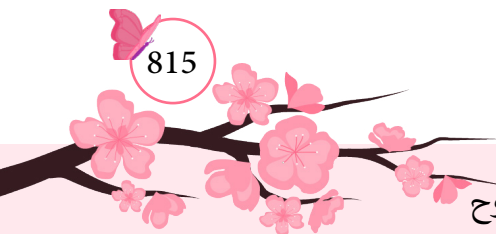
ضاعت مني الكلمات، غطيْتُ وجهي بكفي وأنا أنتحب رغم كل شيء،  
شعرتُ به يجذبني إليه، أدار جسدي فصرتُ مواجهة له، ضمنى إليه  
فاستكنت بين ذراعيه أبكي بألم، مر وقت لا أعلم كم طال، كنتُ أنا  
أسترجع حياتي مع دايسكي على نحو سريع، صعب علي تحمل فراقه،  
صعب علي ما أقوله له الآن، صعب علي أن يذهب دايسكي، لا أحتمل  
هذا! كان قد أحنى رأسه على رأسي فصرتُ أشعر بأنفاسه الحارة، كنتُ  
أسمع دقات قلبه فيزيد ألمي، سأشتاق إليك دايسكي، سأشتاق إليك  
جدًا! أخيرًا رفع هو رأسه، سمعته يقول:

لكن البارحة .. رحل دايسكي، رحل إلى كوكب فليد، اختار كوجي أن لا  
يشاركنا تلك اللحظات الأخيرة، بكى جورو على رحيل دايسكي، حزن أبي  
بصدق، تجلد دكتور أمون، نزلت عبرة من عيني، أحنى دايسكي رأسه،





صافح دكتور أمون وقبل هدية جورو المتواضعة: بذور أرضية هدية سلام  
بيننا وبين كوكب فليد، أهدي جورو ماريا باقة زهور، أعرف تلك الباقة  
جيدًا، لقد كانت هدية كوجي لها، شعرت ماريا بذلك وضمت الباقة إلى  
صدرها، هتفتُ باسم دايسكي ولم أستطع أن أقول شيئًا، حاولتُ أن أقاوم،  
أن أتماسك، أن أبدو قوة بما يكفي في تلك اللحظة، لكن وأنا وحيدة  
في غرفتي الآن أشعر بالانهيار، قلبي يحترق، أتمنى أن يجد دايسكي ما  
يبحث عنه فعلاً، أتمنى أن يجد موطنه حيًا وأن يتمكن من إعادته كما  
كان، وأتمنى أن يعود من جديد، أتمنى أن أراه أو أن أسمع عنه! ترك لي  
دايسكي قيثارته وملابسه وكما كبيرًا من الذكريات، ترك لي هيكارو بعد  
أن تغيرت بكل ما فيها، ترك لي الأحلام والخوف والقلق والأمل .. والكثير  
جدًا من الدموع!



# مذكرات هيكارو السرية

تقرر هيكارو ماكييا أن تفتح دفتر اليوميات الذي اقتنته منذ سنتين،  
وتبدأ بتدوين مذكراتها منذ اليوم الذي وصل فيه دايسكي إلى مزرعة  
البتول الأبيض وأثار انتباهها، تتغير هيكارو مع الأيام وتنضج شيئاً  
فشيئاً، يُحدث دايسكي تغييراً في حياة هيكارو لم تكن تتوقعه أبداً،  
وتكتشف أنه يخبئ في جعبته كمّاً لا ينضب من الأسرار والمفاجآت،  
ما الذي ستعرفه هيكارو عن دايسكي؟ وكيف سيؤثر هو على حياتها؟



التصميم والإخراج الفني

